

وَأَيْسَرُ الْوَالِدَيْنِ وَأَقْرَبُ الرَّحْمَةِ

أَهْلَابٌ وَتَحْقِيقَاتٌ مُتَّحِقَةٌ فِي بَيَانِ مُثَلِّمَةٍ وَفَضَائِلِهَا وَمَقَامِ الْإِيمَانِ عَلَيْهِ بِهِيَ أَبِي طَالِبٍ
فِي الْإِسْلَامِ بِمَرْفُوعَاتِ أُمَّةِ الْقَوْمِ وَالْمَسَانِيدِ وَالنَّقَائِدِ وَالنَّوَائِذِ لِدَعَا الْعَامَّةِ



تَأْلِيفُ

الشيخ الجليلي الميرزا
الشيخ محمد باقر حلي
الشيخ محمد باقر حلي

الجزء الرابع

مركز الدراسات والبحوث
لغة وآداب

دار المعرفه البيضاء



www.haydarya.com

وَأَيُّهَا الْوَالِدِيُّ
وَقَرَّةُ الْعَمَلِ الْوَالِدِيَّةِ



وَأَيْسَلُ الْوَالِدِيَّةُ

وَقَدْرَةُ الْهَيْدَرِيَّةُ

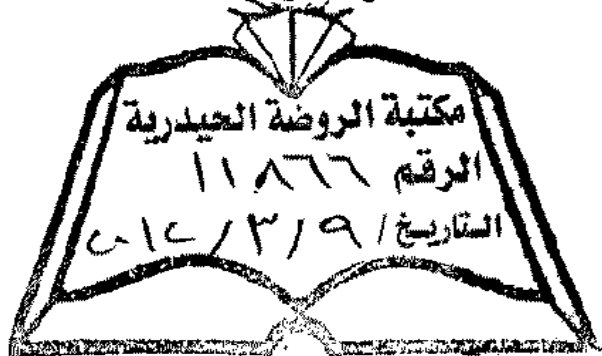
أبحاثٌ وتحقيقاتٌ مُعَمَّقَةٌ في بيانِ مَنْزِلَةِ وَفَضَائِلِ وَمَقَامِ الْإِمَامِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ
فِي الْإِسْلَامِ بِمَرُورِيَّاتِ أُمَّةِ الصَّحَابَةِ وَالْمَسَانِيدِ وَالنَّقَائِدِ وَالنَّوَائِجِ لِدَى الْعَامَّةِ

المفتي الجعفري الممتاز

الشيخ محمد عبد الله مير قباله

العلامة الشيخ جعفر حسي محترس

الجزء الرابع



دار المجد البيضاء

© جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م

ISBN: 978-9953-567-01-3

مركز الدراسات الإسلامية

لفقه أهل البيت

أسسه آية الله الشيخ عبد الأمير قبلان

حارة حريك شارع علامة - 01/450036 - 03/605129



الرئيس - خلف محفوظ ستورز - بناية رمال

ص.ب: ١٤/٥٤٧٩ - هاتف: ٠٣/٢٨٧١٧٩ - ٠١/٥٤١٣١١ - تليفاكس: ٠١/٥٥٢٨٤٧

E-mail: almahajja@terra.net.lb

www.daralmahaja.com

info@daralmahaja.com

للطباعة والنشر والتوزيع
بيروت - لبنان

إهداء:

إليك.. وذاتي تحبُّ مُدَّ تَنَسَّمَ ظِلِّهَا، ما بين طيفِ أشباحِها، وهي
تطلبُ سَنَاكَ،

يا أيُّها العَابِرُ، فوقَ سِكَكَ القرونِ، ها أنا ذا، أطوي دَهْرِي.. ويُمْنَاي
تتقبَّضُ عُمرِي، لتخطُّ رضاكَ،

فلو أَنَّكَ تعطِفُ جَفْنَيْكَ الشَّرِيفَتَيْنِ، نحو مُقَلَّتِي الذَّابِلَتَيْنِ، لعلَّ نفسي
تحيًا، إذا رمقتها عيناك،

يا أيُّها السَّارِحُ ما بين طبقاتِ الوجودِ يا ذنِ صاحبِ العهودِ، ما أنا إلاَّ
دعوةٌ سَخَاكَ..

يا غايةَ الأملِ من مطمحِ ذاتي، هي تلك قوافلُ البَشْرِ تحملُ أثقالها،
كلُّ بغايةٍ وترحالٍ، بمقصدٍ وآمالٍ، وأديمٍ روحي، لا يهوى إلاَّكَ..

ها هي أَنَّةُ أُمْنِيَّتِي، بدمعِ مَقَلَّتِي، تدفعُ قامتي،

ببقيةٍ من صبايةٍ، فمتى أراك...!!!

هبْ أَنِّي قاصرٌ عن مقامِكُم، فهذه حشاشةُ عُمرِي، فداكَ،

يا أيُّها السَّمَاوِيُّ..

هي «أُمِّي» غَدَّتْني جوهرةُ إسمِكَ.. و«أبي» رَصَّعَ

شَرايِينِ عُمرِي، بوَلاكَ،

ها أنا قاء، أحملُ «زادي»، ليومِ مَعَادِي، وافداً دارك، قارعاً بابك،
أرفع «دليل الولاية» أميراً بمرآك،

وقد وفدتُ إليك من بابِ جدِّك «المرقوم» فخراً على ساق العرش،
وشرطاً على بابِ الجنة، فعمت ذاتي نوراً يهواك،
يا سلطانَ الله القائم، يَهْنَأُكَ أَنْ مُحَمَّدًا جَدُّكَ،
وعلياً وفاطمة أصلاًك،

وكيف لا أهوى «ابن فاطمة»، ولولا الفاطم، ما كان كونٌ ولا أظلتنا
سَمَاكَ،

كفأك فخراً أنك ابنُ عليّ، والبتولُ أمك، فيا
بنَ البتولِ متى نراك...

وقد علمنا، أن مدمعَ عينك، يُمطرُ الأرضَ أنيناً، كلما ذكرت علياً،
مولاك،

أما الحينُ؟!!! فجيلةٌ من يد الله، لولا «الزَّهراء» ما ترصدتُ مُحْيَاكَ،
في ابنِ الحسينِ، والحسينُ عزُّكَ وعِلاكَ،
يا ابنِ الحسنِ، والعسكريُّ باسمِ النبيِّ الأعظمِ حَدَاكَ،
خُذْ أنفاسي، وبقيةَ ذاتي، وصبابةَ حياتي، فما لي حيلةٌ بقرعِ بابك
الأرفع، إلا وِلاكَ،

فقد مضت أيامُ مسيري، وقامتني يحدوها ليلُ
الرَّحِيلِ، وأنفاسي بقيةٌ عَدَّ حانَ قطافها، وخشيتي، أن أغمض
عينيَّ دون مَلَقَاكَ...!!!

فكم من ليلٍ عَبَّرت بي ذاتي، تئنُّ أنينَ الملهوف، ودمعُ الخدِّ يحدوُّ

لِقَاكَ،

فهل تُراني وقد مضت أَيَّامُ عُمْري، أكحلُّ عينيَّ بمرآك،

أم أنَّ ذاتي على موعِدَةٍ من عينِ الشَّمس، طوَّافَةٌ، تنشدُ هُداك،

فيا ابنَ «البتولِ فاطم»، متى تحيا

نفسي، فأراك...؟؟!!!

يا مولاي، يا ابنِ الحسن،

إليك أقدمُّ هذا الكتاب «الأعظم في

قَمَّة عطائي»، لعلِّي أنالُ رضاك..

في ١١ ذو القعدة ١٤٣١ هجرية،

موافق ٢٠ تشرين الأول ٢٠١٠

ميلادية..

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَصِيُّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

هذا المعنى من درة الأخبار، وأذيع الآثار، وحجة الحجج، ورأس المهج، وهو علي «عين التواتر» من جهات عصيات، وعلي معناه كثير من الأخبار من موطن وشروط كثيرة جداً بلغت «عين العيان»، وأعلى حجة التيان. علي أن وصيته ﷺ بالثقلين «يوم الغدير» لا يعدلها خبر، ولا يساويها أثر، لأنها ضرورة السمع، ومحكم الجمع، وأعلى التواتر، ودرة التفاخر، وعين الحجة وتمام المحجة.

أما مورد «الوصية المحمدية» التي هي محل بحثنا الحالي، فقد تعرضت له فقط علي شرط لفظة وهيئة: «وصي أو وصيي»!! ثم أتبعته بشاهد علي حسب الضرورة.

وقد اشتهر هذا الخبر في العامة، فساقته من شروط ومواطن كثيرة. فمنها ما خرجه «الهيثمي» من طوائف بشروط، منها: مشهورة الهلالي عن أبيه من موطن مرض النبي ﷺ^١، ثم بشرط جديد من طائفة سعيد بن كوز، بأعيان ثلاثة، عن علي وعمار بن ياسر وعائشة بشروط جديدة^٢،

^١ مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٦٤ - ١٦٦ * أيضاً مجمع الزوائد - للهيثمي: بسنده عن أبي أيوب الأنصاري قال: قال رسول الله لفاطمة: نبينا خير الأنبياء وهو أبوك، وشهدنا خير الشهداء وهو عم أهلك حمزة، ومنا من له جناحان يطير

وكذا من طائفة جابر بن عبد الله^٣، ثم من مُداعة سلمان الفارسي بشرطٍ وموطنٍ جديد^٤.

وقاله الثعلبي من موطن الدَّار^٥، وهو خبر متواتر، له محكيَّات عدَّة، منها طائفة جابر بن عبد الله، وابن عبَّاس، وأشهرها تواتراً محكيَّات الإمام علي، وقد ملأ الكُتب،

ثمَّ تَبَّعَهُ من مُدَاعَات جعفر بن محمَّد الصادق^٦، وضبطه «السمعاني» من طائفة بشرط، منها ما ذاع في طول الأسماع، كاعتمادة أبي الأسود الدؤلي التي تحكي عين الشهرة واتساع الجهة وطول الطبقة^٧.

وتقصَّاه الحلبي من شروط، أهمُّها موطن الدَّار، فحكاة من مشهورات ابن عبَّاس^٨،

كما تَبَّعناه بشرطٍ جديد من عينيَّات عائشة من وصيته عليه السلام بالخلفاء الإثني عشر.

وقرَّره الهندي من شروطٍ وطوائف كثيرة، منها حديث الإطلاعتين، وهو خبر مشهور^٩، له أصولٌ عينيَّة بالحمل الأوَّل، وطائفة من السَّمعيَّات على

بهما في الجنة حيث شاء وهو ابن عمُّ أبيك جعفر، ومنا سبطا هذه الأمة الحسن والحسين وهما ابناك ومنا المهدي [] رواه

الطبراني في الصغير وفيه قيس بن الربيع.. وقد وثق، وبقية رجاله ثقات [] مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٦٤ - ١٦٦

^٢ مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٧ - ص ٢٣٧ - ٢٣٨

^٣ مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١١٣ - ١١٤

^٤ مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١١٣ - ١١٤

^٥ تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٧ - ص ١٨٢

^٦ تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٨ - ص ٣١١

^٧ تفسير السمعي - السمعي - ج ٤ - ص ٣٣٢

^٨ السيرة الحلبي - الحلبي - ج ١ - ص ٤٦٠ - ٤٦١

شرط الحمل الثاني^٩. ثمَّ قاله من موطن جديد بواسطة عينيَّات سلمان وأبي سعيد الخدري^{١٠}، وفيها يقول ﷺ:

[إنَّ «وصيِّي» وموضع سرِّي، وخير من أترك

بعدي، وينجز عدتي، ويقضي ديني: «علي بن أبي

طالب»^{١١}].^{١٢}

وعقَّبَ عليه بموطن جديد بواسطة مشهورات عمَّار بن ياسر^{١٣}،

و«زياد بن مطرف»^{١٤}، ثمَّ من موطن الإسراء به ﷺ^{١٥}، وهو مروى من أصولٍ
عدَّة.

وعلى الأثر أتبعه بمشهوره الحارث النعماني،

ثمَّ من طائفة خبر الدَّار، وهو أشهر الأخبار، ولسانُهُ في الوصيَّة

مُحكَّمٌ كإحكام «قل هو الله أحد»^{١٦}.

وقد خرَّجَهُ بشروطٍ عدَّةٍ من محكيَّات الإمام علي وإبن عباس

وجابر بن عبد الله، وفيها قال: [فأخذ ﷺ برقبتي فقال: إنَّ هذا أخي و«وصيِّي»

^٩ كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٤ - ٦٠٥

^{١٠} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٠

^{١١} (طب - عن أبي سعيد وسلمان)

^{١٢} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٠

^{١٣} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٠

^{١٤} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٨ - ٦١٢

^{١٥} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٢٤ - ٦٢٥

^{١٦} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١١٤

وخليفتي فيكم. فاسمعوا له وأطيعوا. فقام القوم يضحكون ويقولون لأبي طالب: قد أمرك أن تسمع وتطيع لعلي^{١٧} [١٨].

وتتبعه «الطبري» من شروط، منها حديث الدار، من مشهورات ابن عباس^{١٩}، ومحكيّات^{٢٠} ربيعة بن ناجد على تمام معناه^{٢١}.

وساقه «الذهبي» من طائفة سلمان الفارسي، من موطن الوصي^{٢٢}،

ثم من طائفة بريدة بموطن جديد، وفيها قال ﷺ:

[لكل نبيٍّ وصيٌّ ووارثٌ]، وإنَّ عليّاً

«وصيِّي ووارثي»^{٢٣}.

وقاله «المراغي المصري» من شرطين جديدين،

الأوّل من محكيّات سلمان، والثاني من محكيّات أبي ذر وكلاهما

من أحداث ما بعد «غدير خم» أي من موطن جديدة عمّا مضى^{٢٤}،

^{١٧} (ابن إسحاق وابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه وأبو نعيم، حق معاً في الدلائل).

^{١٨} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٣١ - ١٣٣

^{١٩} تاريخ الطبري - الطبري - ج ٢ - ص ٦٢ - ٦٣

^{٢٠} حدثني زكرياء بن يحيى الضرير قال حدثنا عفان بن مسلم قال حدثنا أبو عوانة عن عثمان ابن المغيرة عن أبي صادق عن

^{٢١} تاريخ الطبري - الطبري - ج ٢ - ص ٦٢ - ٦٤

^{٢٢} ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ١ - ص ٦٣٥

^{٢٣} ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ٢ - ص ٢٧٣

^{٢٤} الشيخ عبد الله المراغي المصري وهو من أعلام القرن السابع هجري [وهو كتاب بالغ الأهمية ما زال مخطوطاً وهو موجود في المكتبة الظاهرية العربية بدمشق اسمه (السلافة في أمر الخلافة) لصاحبه الشيخ عبد الله المراغي من أعلام السنة في القرن السابع الهجري]

وَأَتَّبَعَ عَلَيْهِ بِشَرَطٍ جَدِيدٍ مِنْ سَأْلِ سَلْمَانَ لِلنَّبِيِّ ﷺ مِنْ هُوِ
الوصي^{٢٥}.

وَقَرَّرَهُ الطَّبْرَانِيُّ مِنْ شُرُوطٍ وَمَوَاطِنٍ، مِنْهَا مَوْطِنٌ مَرَضِ النَّبِيِّ ﷺ،
وَلَهُ أَصُولٌ عَيْنِيَّةٌ عَدَّةٌ، ثُمَّ مِنْ طَائِفَةِ أَبِي سَعِيدٍ عَنْ سَلْمَانَ.

عَلَى أَنَّ فِي اللِّسَانِ طَائِفَتَيْنِ^{٢٦}، وَقَالَ «إِبْنُ عَدِيٍّ» مِنْ طَائِفَةِ بَرِيدَةَ،
وَفِيهَا: قَالَ ﷺ.

[لِكُلِّ نَبِيٍّ وَوَصِيٍّ وَوَارِثٍ]، وَإِنَّ عَلِيًّا وَصِيٌّ
وَوَارِثِي^{٢٧}.

ثُمَّ مِنْ شَرَطٍ^{٢٨} أَبِي عَيْدَةَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمَارِ بْنِ يَاسِرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ
جَدِّهِ^{٢٩}.

وَتَعَرَّضَ لَهُ «إِبْنُ أَبِي الْحَدِيدِ» مِنْ طَوَائِفِ وَشُرُوطٍ، مِنْهَا مَشْهُورَةٌ^{٣٠}
حَكِيمِ بْنِ جَبْرِ عَنْ عَلِيٍّ وَفِيهَا:

«وَأَنَا خَاتَمُ الْوَصِيِّينَ. أَيُّ وَصِيٍّ
الْخَاتَمِ»^{٣١}.

^{٢٥} ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ٤ - ص ٢٤٠

^{٢٦} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٦ - ص ٢٢١

^{٢٧} الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٤ - ص ١٤

^{٢٨} أخبار بني محمد بن عبيد الله بن فضيل ثنا عبد الوهاب بن الضحاك ثنا ابن عياش عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع

^{٢٩} الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٦ - ص ١١٣ - ١١٤

^{٣٠} عثمان بن سعيد عن عبد الله بن بكير،

^{٣١} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٢ - ص ٢٨٧ - ٢٨٨

وقرّره «أبو يعلى» في مسنده من شروط، منها موطن جديد بواسطة
إبن عبّاس، وفيها يقول ﷺ: «أمّا أنت يا علي، فأنا منك، وأنت وصيّى»^{٣٢}.
وكذا «إبن قتيبة» في تأويل مختلف الحديث^{٣٣}، وهكذا..

بحيث يُشكّل مجموعها المرّكّب: موطناً وواسطةً «ضرورة نبويّة
وعينيّة ظهوريّة من أعلاها»، حتى كأننا نراها ونسمعها عياناً!!!!!! فاضبطها
جيداً.

مع التأكيد على أنّ أعلى مرامي الوصيّة، ودرّة الضرورة النبويّة تأتي
«الوصيّة المحمديّة» والمشروطة الربانيّة بـ«الثقلين».
وإليك بعض التفاصيل ذات الصلة بمحلّ بحثنا حول الوصيّة
المحمديّة،

فمنها ما أثبتته، «الهيثمي» في «مجمعه» من مشهورات «علي بن علي
الهلالى عن أبيه» قال:

[دخلتُ على رسول الله ﷺ في شكاته التي قبضَ فيها. فإذا
فاطمة رضي الله عنها عند رأسه قال:

فبكت حتى «ارتفع صوتها»!!

فرفع رسول الله ﷺ طرفه إليها فقال: «حبيبتى فاطمة» ما الذي

يُبيكك!!؟

^{٣٢} مسند أبي يعلى - أبو يعلى الموصلي - ج ٤ - ص ٣٤٤ - ٣٤٥

^{٣٣} تأويل مختلف الحديث - ابن قتيبة - ص ١٣ - ١٤

فقال: «أخشى الضيعة بعدك».

فقال ﷺ: يا حبيبتى أما علمت أن الله عز وجل أطلع إلى الأرض اطلاعةً فاختارَ منها «أباك» فبعثه برسالته. ثم أطلع إلى الأرض اطلاعه فاختارَ منها «بعلك» و«أوحى إليَّ»: أن أنكحك إِيَّاهُ. يا فاطمة، ونحن «أهل بيت» قد أعطانا الله «سبعَ خصالٍ» لم تُعطَ لأحدٍ قبلنا ولا تُعطى أحداً بعدنا:

أنا «خاتم النبيين» وأكرمُ النبيين على الله، وأحبُّ المخلوقين إلى الله عز وجل، وأنا أبوك،

و«وَصِيبي خَيْرُ الْأَوْصِيَاءِ»، وَأَحَبُّهُمْ إِلَى اللَّهِ، وَهُوَ «بِعْلُكَ»،

و«شَهِيدُنَا خَيْرُ الشَّهَدَاءِ» وَأَحَبُّهُمْ إِلَى اللَّهِ، وَهُوَ عَمُّكَ حَمْزَةُ

بن عبد المطلب و«عمُّ بعلك»،

وَمَنْ لَه جَنَاحَانِ^{٣٤} يَطِيرُ مَعَ الْمَلَائِكَةِ فِي الْجَنَّةِ حَيْثُ شَاءَ

وَهُوَ «ابْنُ عَمِّ أَبِيكَ وَأَخُو بَعْلِكَ»،

وَمَنْ سَبَطَا هَذِهِ الْأُمَّةَ وَهُمَا ابْنَاكَ «الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ» وَهُمَا

سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَ«أَبُوهُمَا -الَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ- خَيْرُ مِنْهُمَا»،

يَا فَاطِمَةَ، وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ أَنْ مِنْهُمَا «مَهْدِي هَذِهِ

الْأُمَّةَ»^{٣٥}،

^{٣٤} أخضران

^{٣٥} إذا صارت الدنيا مرجاً ومرجاً، وتظاهرت الفتن وتقطعت السبل وأغار بعضهم على بعض فلا كبير يرحم صغيراً ولا صغير يوقر كبيراً، فبعث الله عز وجل عند ذلك من بينهما من يفتح حصون الضلالة وقلوباً غلقاً يقوم بالدين آخر الزمان كما قمت به في أول الزمان، ويملا الدنيا عدلاً كما ملئت جوراً.

يا فاطمة، لا تحزني ولا تبكي، فإن الله عز وجل أرحم بك
وارأف عليك مني، وذلك لمكانك من قلبي،

و«زوّجك الله زوجاً» وهو «أشرف أهل
بيتك حسباً، وأكرمهم منصباً، وارحمهم بالرعيّة،
وأعدلهم بالسويّة، وأبصرهم بالقضيّة. وقد سألت
رَبِّي عز وجل أن تكوني أوّل مَنْ يلحقني من أهل
بيتي [٣٣] .

والخبر مشهورٌ جداً، وهو من شروطِ قويّة، وهو صريحٌ مطلقاً بأنّ
عليّاً عليه السلام وصيُّ رسولِ الله صلى الله عليه وآله، وأنّ ذلك تسميةٌ من الله تعالى لا من الناس.
لذا احتارَ «أربابُ العامّة» أمام هذه الطائفة، فمنهم مَنْ قال بأنّ هذه
خاصّةٌ بأهلِ بيته عليهم السلام، وهذا أغرب تفسير!! ومنهم مَنْ ردّها على نحوٍ من
وصيّةٍ دنيويّة!! وهكذا. فيما لسانُ الخبر بادٍ كالشمسٍ للعيان.

على أنّ هؤلاء لم يتوقّفوا هنا فحسب، بل اغتاضوا حتى من الصلاة
على أهل البيت عليهم السلام، أو من زيادة لفظة «عليه السلام» بعد ذكر الإمام

^{٣٦} قال علي رضي الله عنه: فلما قبض النبي صلى الله عليه وآله لم تبوق فاطمة رضي الله عنها بعده الا خمسة وسبعين يوماً حتى ألحقها الله عز وجل به * رواه الطبراني في الكبير والأوسط.

^{٣٧} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٦٤ - ١٦٦ * أيضاً مجمع الزوائد - للهيتمي: بسنده عن أبي أيوب الأنصاري قال: قال رسول الله لفاطمة: نبيّنا خيرُ الأنبياء وهو أبوك، وشهيدنا خيرُ الشهداء وهو عمُّ أهلك حمزة، ومنا من له جناحان يطير بهما في الجنة حيث شاء وهو ابن عمِّ أهلك جعفر، ومنا سبطا هذه الأمة الحسن والحسين وهما ابناك ومنا المهدي [رواه الطبراني في الصغير وفيه قيس بن الربيع.. وقد وثق، وبقيّة رجاله ثقات] [مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٦٤ - ١٦٦]

علي عليه السلام، مع أنَّ الأُمَّةَ كُلَّهَا تقول في الصلاة: «السلامُ علينا وعلى عبادِ اللهِ الصالحين» لكنَّ الغيظَ والحقدَ، وقد تعرَّضَ السَّقَّافُ في «صحيح شرح العقيدة الطحاوية» فقال:

[لفظة «عليها السلام» بعد ذكر السيِّدة فاطمة، ولفظة «عليه السلام» بعد ذكر سيِّدنا علي، أو سيِّدنا الحسن، أو سيِّدنا الحسين رضي الله عنهم وأرضاهم، من خصوصياتهم وخصوصيات «آل البيت» أي من المستحبات في حقِّهم.

ولذلك أدلَّةٌ كثيرةٌ جداً منها صيغ الصلاة (الصلاة الإبراهيمية وغيرها) المنقولة عن سيِّدنا رسول الله. ثمَّ قال: ويكفي أن أقول:

«إيَّاكَ أخي القارئ أن تجبُّ عن النُّطق بهذه اللفظة هؤلاء السَّادة وتهاب من أن يتهموك بالتشيع». فقد استعمل هذه اللفظة في حقِّهم رضي الله عنهم «أعلامُ أهل السنة وأئمَّة الحديث» كـ«البخاري» في صحيحه^{٣٨}، و«الإمام أحمد» في فضائل الصحابة^{٣٩}، و«الحافظ ابن حجر» في حقِّ سيِّدنا علي^{٤٠}، وفي حقِّ السيِّدة فاطمة^{٤١}، و«الدارقطني» في سنِّه^{٤٢}، وغيرهم كثيرٌ وكثير، فتأمل.

^{٣٨} (٧/٧١ و ٧٧ و ١٠٥ وغير ذلك)

^{٣٩} (٢/٥٦٣ و ٦٥٢ و ٦٦٢ وغير ذلك)

^{٤٠} (أنظر مقدمة الفتح ص (٤٣٢))

^{٤١} (٦/٥٥٢ الفتح)

^{٤٢} (٣/٦٥ و ٦٦)

قال: وقد بينتُ في كتابي «تناقضات الألباني الواضحات»^{٤٣}
 محاولات الشيخ المتناقض في «تضعيف هذا الأثر الصحيح الثابت» وأبطلتها.
 فالحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات. ومن ذلك ما جاء في «سير
 أعلام النبلاء»^{٤٤} كان سعيد بن أبي عروبة وقتادة يقولان بالقدر
 ويكتمان^{٤٥} [٤٦].

فلاحظ حتى لفظة «عليه السلام» أنكروها واعتبروها «بدعة»!!! ثم
 اتهموا قائلها بالتشيع والرفض وما إليه!!!
 فيما النصوص النبوية صريحة مطلقاً بـ«وجوب اتباع الإمام علي (عليه السلام)
 وأهل البيت والنزول على ولايتهم (عليهم السلام)». ومع ذلك فقد استطاع النواصب
 «توجيه الأقلام بحقد على آل محمد (عليهم السلام)». وفي هذا قال صاحب شرح
 «العقيدة الطحاوية»:

^{٤٣} (٢٤٣ / ٢) - (٢٥٦)

^{٤٤} (٤١٤ / ٦)

^{٤٥} نعم قال: [فائدة]: زعم الشيخ المتناقض !! أن من أصول دعوته التي دونها على ظهر مغلفات كثير من كتبه هو: (فهم
 الكتاب والسنة بفهم السلف الصالح) أو (على النهج الذي كان عليه السلف الصالح) وقد نيين لنا بطلان هذا الزعم ولسنا
 الآن بحاجة لتفنيده بعد ما بيناه من الأدلة التي تفيد فسادة !! وإنما الذي يعيننا هنا أن نبين بأن هؤلاء المتسلفين تناقضوا
 مع أنفسهم فيما ادعوه !! حيث صرحوا في مواضع أخرى بأنهم غير ملزمين بفهم السلف ولا بفهم الصحابة وخاصة عندما
 يعارض فهم السلف أفهامهم، فهذا هو أشد مقلدي الشيخ المتناقض !! المتعصين له !! يتخاطب فيقول في كتابه (الإنصاف
 في أحكام الاعتكاف) ص (٣٥) [طبع المكتبة الإسلامية عمان - الأردن / الطبعة الأولى سنة ١٤٠٧ هـ]: (زد على ذلك أننا
 لسنا متعبدين بفهم أحد كائنا من كان، سواء كان ابن مسعود أم غيره، إنما نحن تعبدنا بنص رسول الله ص الثابت عنه).
 ولاحظ أنهم يذكرون دائماً نص حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذي يمكنهم أن يتلاعبوا فيه بالتصحيح
 والتضعيف، ولا يذكرون القرآن الكريم الذي لا يمكنهم التلاعب فيه البتة !! فيقال له الآن: وهل تعبدك بنص رسول الله
 ص دون نصوص القرآن أم ماذا؟؟؟؟

^{٤٦} صحيح شرح العقيدة الطحاوية - حسن بن علي السقاف - ص ٢٢٣ - ٢٢٦

[وقد نصَّ علماءُ «أهلِ السنَّة والجماعة» على «وجوبِ محبةِ آلِ البيتِ (عليهم السلام)» وأكَّدُوا عليها، إلاَّ أنَّ بعضهم جعل ذلك أمراً نظرياً ولم يُطبِّقوه عملياً في أرض الواقع للأسف الشديد، متابعةً منهم للنواصب «أعداء آل البيت النبوي الشريف».!! حتى صنَّف بعض أهل العلم كتاباً بهذا المعنى سمَّاهُ «أهل البيت النبوي: طائفة ممدوحة بالألسن والأقلام، مبعوضةٌ في المعاملات والأحكام». فينبغي لنا أن لا نقع بما وقع به أولئك ويجب علينا أن نغرس «حبَّ آل بيت نبينا» في قلوبنا وقلوبِ أهلنا وأزواجنا وذريَّاتنا] ^{٤٧}.

فكرِّر ما فيها!!!

وفي «تفسير الثعلبي» خرَّجه من مشهورة ^{٤٨} «البراء» من «حديث الدار». وفيه قال ^{٤٩}:

[ثمَّ أنذرهم رسولُ اللهِ ﷺ فقال: يا «بني عبد المطلب» إني أنا النذير إليكم من الله سبحانه، والبشير لما يجيءُ به أحدٌ منكم. جئتكم (بخير) الدنيا والآخرة، فأسلموا وأطيعوني تهتدوا:

^{٤٧} صحيح شرح العقيدة الطحاوية - حسن بن علي السفاف - ص ٦٦٠ - ٦٦٩

^{٤٨} زكريا بن ميسرة عن أبي إسحاق عن

^{٤٩} [لما نزلت (وأنذر عشيرتكَ الأقربين) جمع رسول الله ﷺ بني عبد المطلب وهم يومئذ «أربعون رجلاً». الرجل منهم يأكل المسنة ويشرب العس. فأمر ﷺ علياً برجل شاة. فأدمها ثم قال: ادنوا باسم الله، فدنا القوم «عشرة عشرة»، فأكلوا حتى صدروا. ثم دعا بقعب من لبن «فجرع ﷺ منه جرعة ثم قال لهم: «اشربوا، باسم الله» فشرب القوم حتى رووا. فبدرهم أبر لهب فقال: هذا ما يسحركم به الرجل. فسكت النبي ﷺ يومئذ فلم يتكلَّم. ثم دعاهم من الغد على مثل ذلك من الطعام والشراب. ثم أنذرهم رسول الله ﷺ فقال: يا بني عبد المطلب إني أنا النذير إليكم من الله سبحانه والبشير لما يجيء به أحدٌ منكم، جئتكم بالدنيا والآخرة فأسلموا وأطيعوني تهتدوا، ومن يؤاخبني ويؤازرني ويكون رليي ووصي بعدي وخليفتي في أهلي ويقضي ديني؟ فسكت القوم، وأعاد ذلك ثلاثاً، كلُّ ذلك يسكت القوم، ويقول علي: أنا، فقال: أنت، فقام القوم وهم يقولون لأبي طالب: أطع ابنك فقد أمر عليك]

وَمَنْ «يُؤَاخِنِي وَيُؤَازِرُنِي وَيَكُونُ «وَلِيِّي وَوَصِيِّي

بعدي»، وخليفتي في أهلي ويقضي ديني.!!؟

فسكتَ القوم. وأعادَ ﷺ ذلك ثلاثاً. كلُّ ذلك يسكت

القوم، ويقول علي: أنا. فقال ﷺ: أنت. فقام القوم وهم يقولون

لأبي طالب: أطع ابنك فقد أمرَ عليك^{٥٠}.

على أن «خبر الدار» متواتر الأصل، قويُّ المحلِّ، مشهور بالشرطين،

عصيٌّ بالجهتين، وهو صريحٌ في أن وصيَّه وخليفته ﷺ من بعده هو «علي

بن أبي طالب ﷺ». وقد قال ذلك منذ أوائل البعثة النبويَّة. فاحفظه جيِّداً.

وعلى الأثر تقصَّى «الثعلبي» بشرط أبي موسى بن جعفر عن أبي

جعفر بن محمَّد الصادق قال:

[كان «نقشُ خاتم» أبي محمَّد بن علي: ظنِّي بالله حسنٌ، وبالنبيِّ

المؤتمن، وب«الوصيِّ ذي المنن» والحسين والحسن]^{٥١}. يعني بالوصيِّ:

«الإمام علي ﷺ».!! وهو وصفٌ لم يثبت بالخبر النبوي وبلسان الصحابة ومن

تبعهم، ثمَّ بضرورة أهل الخبر ومشیخة الحديث والسِّيَر إلا لعلي بن أبي

طالب ﷺ. على هذا إجماعُ الأمة بلسانها وأخبارها.

وفي «تفسير السمعاني» لما شرع بتفسير قوله تعالى: ﴿وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ

لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ ﴿٢٤/٣٤﴾ قال:

^{٥٠} تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٧ - ص ١٨٢

^{٥١} تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٨ - ص ٣١١

[فإن قيل: «أو» في كلام العرب للشك. فكيف تستقيم كلمة «أو» في هذا الموضع؟! ولا يجوز لأحد أن يشك أنه على الهدى أو على الضلال. والجواب عنه من وجوه:

أحدها: ما ذكره الفراء وهو: «أو» هنا بمعنى «الواو»، والألف صلة، فكأنه قال: ﴿وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ يعني: نحن على الهدى وأنتم في الضلال.

ثم قال مستشهداً: قال «أبو الأسود الدؤلي» شعراً:

يقول الأزدلون بنو قشير
طوال الدهر لا تنسى علينا؟
أحبُّ محمداً حباً شديداً
وعباساً وحمزة و«الوصياً»
فإن يك حُبُّهم رشداً أصبه
وفيهم أسوة إن كان غياً^{٥٢} [٥٣].

فلاحظ: «أبو الأسود الدؤلي» وهو أول من قوَّعَدَ النَّحوَ بإشارة وبيان الإمام علي (عليه السلام)، والشخصية الأشهر في التاريخ. وهو من الطبقة العالية القويَّة، كيف كان يُطلقُ على «الإمام علي (عليه السلام)» أشهر أوصافه، ألا وهو «الوصي». وهذا أمرٌ لا يحتاجُ إلى كلام. على اعتبار أن «إسم الوصي» كان

^{٥٢} فقيل: (قال): ما شككت. وقرأ قوله تعالى: (وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ). وروى معنى هذا القول عن

عكرمة

^{٥٣} تفسير السمعاني - السمعاني - ج ٤ - ص ٣٣٢

خاصاً بعليٍّ عليه السلام ومشهوراً به إلى حدِّ أنه كان يُذكر به أكثر من اسمه. فتدبر معناه.

وفي «سيرة الحلبي» خرَّجه من «حديث الدار» من محكيَّات ابن عباس^{٥٤}، فيما الخبر الأوَّل من إخبارات بريدة، وفيه قال عليه السلام:
[فَمَنْ يُجْبِنِي إِلَى هَذَا الْأَمْرِ وَ«يُؤَازِرُنِي» عَلَى الْقِيَامِ بِهِ^{٥٥}]
أخي ووزيري ووارثي و«خليفتي من بعدي»!!! فلم يُجبه أحدٌ منهم.
فقام عليٌّ وقال: أنا يا رسول الله. قال عليه السلام: اجلس. ثمَّ أعاد عليه السلام القول
على القوم ثانياً!!! فصمتوا!! فقام عليٌّ وقال: أنا يا رسول الله. فقال عليه السلام:

^{٥٤} قال: [لَمَّا نَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى (وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ) جَمَعَ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فِي دَارِ أَبِي طَالِبٍ - وَهُمْ أَرْبَعُونَ وَفِي الْإِمْتَاعِ خَمْسَةٌ وَأَرْبَعُونَ رَجُلًا وَامْرَأَتَانِ - فَصَنَعَ لَهُمْ عَلِيٌّ طَعَامًا أَي رَجُلٌ شَاةٌ مَعَ مِذْيٍ مِنَ الثِّبْرِ وَصَاعًا مِنْ لَبَنٍ، فَقَدِمَتْ فِهِمُ الْجَفْنَةُ وَقَالَ: كُلُوا، بِسْمِ اللَّهِ، فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا وَشَرِبُوا حَتَّى نَهَلُوا. وَفِي رِوَايَةٍ قَالُوا: ادْنُوا عَشْرَةَ عَشْرَةَ، فَدَنَا الْقَوْمُ عَشْرَةَ عَشْرَةَ، ثُمَّ تَنَاوَلَ الْقَعْبَ الَّذِي فِيهِ اللَّبَنُ فَجَزَعَهُ مِنْهُ ثُمَّ نَاولَهُمْ، وَكَانَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ يَأْكُلُ الْجَذْعَةَ وَفِي رِوَايَةٍ يَشْرَبُ الْعَسَّ مِنْ الشَّرَابِ فِي مَقْعَدٍ وَاحِدٍ، فَقَهَرَهُمْ ذَلِكَ، فَلَمَّا أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ عليه السلام يَتَكَلَّمُ بِدَرِهِ أَبُو لَهَبٍ بِالْكَلَامِ فَقَالَ: لَقَدْ سَحَرَكُم صَاحِبِكُمْ سَحْرًا عَظِيمًا، وَفِي رِوَايَةِ مُحَمَّدٍ (قَالَ): مَا رَأَيْتُ كَالسَّحْرِ الْيَوْمَ، فَتَفَرَّقُوا. وَلَمْ يَتَكَلَّمْ رَسُولُ اللَّهِ عليه السلام، فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ قَالَ: يَا عَلِيُّ، عَدْنَا بِمِثْلِ مَا صَنَعْتَ بِالْأَمْسِ مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ. قَالَ عَلِيُّ: فَفَعَلْتُ ثُمَّ جَمَعْتَهُمْ لَهُ، فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا وَشَرِبُوا حَتَّى نَهَلُوا، ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَنِي إِلَى الْخَلْقِ كَافَّةً، وَبَعَثَنِي إِلَيْكُمْ خَاصَّةً، فَقَالَ (وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ)، وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى كَلِمَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ عَلَى اللِّسَانِ ثَقِيلَتَيْنِ فِي الْمِيزَانِ شَهَادَةٌ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ، فَمَنْ يُجْبِنُنِي إِلَى هَذَا الْأَمْرِ وَيُؤَازِرُنِي عَلَى الْقِيَامِ بِهِ!!! قَالَ عَلِيُّ: أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ. (قَالَ عَلِيُّ:): وَأَنَا أَحَدُهُمْ سَنًا. وَسَكَتَ الْقَوْمُ. ثُمَّ قَالَ الْحَلْبِيُّ: زَادَ بَعْضُهُمْ فِي الرِّوَايَةِ (أَي نَقْلًا عَنِ الرِّوَايَةِ): يَكُنْ أَخِي وَوَزِيرِي وَوَارِثِي وَخَلِيفَتِي مِنْ بَعْدِي، فَلَمْ يُجِبْهُ أَحَدٌ مِنْهُمْ. فَقَامَ عَلِيُّ وَقَالَ: أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: اجْلِسْ، ثُمَّ أَعَادَ الْقَوْلَ عَلَى الْقَوْمِ ثَانِيًا ؟؟؟؟؟؟ فَصَمْتُوا، فَقَامَ عَلِيُّ وَقَالَ: أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ عليه السلام: اجْلِسْ، فَأَنْتَ أَخِي وَوَزِيرِي وَوَصِيِّي وَوَارِثِي وَخَلِيفَتِي مِنْ بَعْدِي.]

^{٥٥} ثمَّ قال شارحاً لهذه الكلمة فقط من النص: أي يعاونني. وهذا شيء عجيب، فكلُّ كلمةٍ يراد منها الولاية تراهم يتدخلون بالنص، فيقطعون دلالتها، والقائل رسول الله!!!!!! فافهم.

^{٥٦} قال عليٌّ: أنا يا رسول الله. (قال عليٌّ) - وأنا أحدُهُمْ سَنًا - وسَكَتَ الْقَوْمُ. ثُمَّ قَالَ الْحَلْبِيُّ: زَادَ بَعْضُهُمْ فِي الرِّوَايَةِ (أَي نَقْلًا عَنِ الرِّوَايَةِ):

اجلس. ثم أعاد القولَ على القومِ ثالثاً!!؟ فلم يجبه أحدٌ منهم. فقام عليٌّ فقال:

أنا يا رسول الله. فقال ﷺ: اجلس، فأنت
«أخي ووزيرِي و«وصيِّي» ووارثِي وخليفتي مِن
بعدي»^{٥٧}.

وهذا الخبر بالشرطين متواتر، وذائع الصيت، وألفاظه: «أنت أخي
ووزيرِي ووصيِّي ووارثِي وخليفتي مِن بعدي»، أشهر مِن أن تُذكر. وقد
شكَّلت «أزمة خبر» بالنسبة لأهل السقيفة. لأنها لا تدع لخلافها أصلاً إلا
هدمته.

فكان لا بدَّ من التشويش على الخبر ما أمكن!! ولأنَّ الحيرة أخذتهم
من كلِّ جهة، فإنَّ البعض حاول أن يُؤوِّلها إبطالاً لأنها واردةٌ مطلقاً في ولاية
وخلافة الإمام عليٍّ ﷺ. ولسانها هادمٌ بـ«كلِّ قوَّة» للسقيفة وخلافتها.

لذا: فإنَّ بعضهم تدخلَ شارحاً للنصِّ في صلب المتن!! إلى درجة
أنَّهُ أدخلَ على متنه ليقولَ أنَّه «خليفتهُ في أهله فقط»، أو خليفتهُ عليٌّ «أمانته»
وما إلى ذلك. وهذا أصعب ما رأيت!!

فيما آخر حاول أن يضعف من قيمة الحديث، رغم تواتر الخبر!!
والعجيب أنَّ بعضهم ناقشه من باب محاولة الإدعاء بأنَّه «أخبار آحاد» لذا
فقد خرَّجتهُ عليك بشرط التواتر في «باب مستقل» فراجعه.

^{٥٧} السيرة الحلبية - الحلبي - ج ١ - ص ٤٦٠ - ٤٦١

رغم أن مَنْ ادَّعى أنه «آحادي» أقرَّ بصحَّته وقوَّته وتَمَام حجَّته. لكنَّه حاول أن يتأوَّلَهُ على نحوٍ يحفظ معه السقيفة وخلافتها!!

وهكذا مع غيره من طوائف الأخبار، لحدِّ وصل الأمر بـ«الحلبي» إلى درجة أنه حين ضبط «حديث الغدير» احتارَ كيف يخرج منه!! فلم يجد إلاَّ أن قال: «إنَّ اسم المولى يُطلق على عشرين معنى»^{٥٨}.

وبالتالي: لا قيمة للحديث لأنَّه لا معنى محدَّد له. هكذا ببساطة!!

فيا للعجب لـ«هذه الجرأة على الله ورسوله ﷺ»!! مع أنَّ الحديث بـ«لغة العرب» وبلسانها وعلى شرطها وعرفها وأشهر ألفاظها ومقاصدها، وهو صريحٌ فصيح، تامُّ البيان، ظاهر البرهان، وقد نقله «الحلبي» نفسه من شروطٍ عصية. لكنَّ لأنَّه ينسفُ السَّقيفة من قاعها ورقاعها فقد سارعَ للإدخال عليه، تفسيراً وإسقاطاً من عنده بشكلٍ تهترُّ منه النفوس فقال:

[قال ﷺ: يا بريدة لا تقع في علي، فإنَّ علياً منِّي وأنا منه.

ثمَّ قال: أَلست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟!!!!!

قال: نعم يا رسول الله. فقال رسول الله ﷺ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ

مَوْلَاهُ».

(فقال): قال ﷺ ذلك لبريدة خاصة. ثمَّ لما وصل ﷺ إلى «غدير خم»

أحب أن يقول ذلك للصحابة عموماً.

فقال الحلبي: [أي فكما عليهم أن يحبوني أي النبي، فكذلك ينبغي

أن يحبوا علياً!!!!!!] ثمَّ قال: وعلى تسليم أنَّ المُراد أنه «أولى بالإمامة»

^{٥٨} السيرة الحلبيّة - الحلبي - ج ٣ - ص ٣٣٨ - ٣٣٩

فالمراد في «المال لا في الحال» قطعاً. وإلا لكان هو الإمام مع وجوده عليه السلام.
والمال لم يُعَيَّن له وقت. فمن أين علم أنه عقب وفاته عليه السلام [٥٩].

فقد لاحظت كيف أقرَّ الرجلُ بـ«حجَّة الخبير»، ومع ذلك أسقط عليه
من عنده ما حاول معه أن يبطله، ولمَّا وجد أنَّ تشوشه لا يُقاوم فصاحة
الخبير، أقرَّ أنه عينٌ في «الإمامة والخلافة» لكن ليس علي نحو الحال، بل
علي نحو المال، ثمَّ ادَّعى أنَّ الخلافةَ صحيحةٌ لعلي لكن دون توقيت لهذا
المال، فيمكن أن يكون بعد وفاة النبي أو بعد وفاة عثمان،

ثمَّ سأل من أين جاؤوا بأنَّه خليفته عليه السلام من بعده مباشرةً!!؟

ونقول: جئنا بذلك من كافَّة الأخبار، والتي منها «حديث الثقلين»

نفسه لأنه عليه السلام بين أنَّ علي الأُمَّة كلها أن تمسك بـ«الثقلين» فريضة لازمة
إلى يوم الدين، فمَن افترق عن واحدٍ منهما ضلَّ وأضل.

وصرَّح بـ«لسان عربي مبين» أنَّ الضلالة في تركهما أو ترك أحدهما.

وتواترَ عنهم كـ«سفينة نوح، مَن ركبها نجا، ومَن تركها غرق وهلك».

كلُّ هذا فضلاً عن «خبر المنزلة» المتواتر من كلِّ شرط، فمَن هنا قلنا

بأنَّه «تعيينٌ من بعده مباشرةً».

ولنا فيه طوائف كثيرة الموطن، كثيرة التواتر، واسعة الجهة، عالية

الصَّنْف، عصيَّة الشرط. وقد خرَّجتُ لك في لفظ «بعدي» أعلى التواتر،

وبذلك وقتَ رسول الله عليه وآله وقتاً «لا تحلُّ فيه خلافة» إلا لعليٍّ وأهل البيت

^{٥٩} السيرة الحلبية - الحلبي - ج ٣ - ص ٣٣٨ - ٣٣٩

المطهرين ﷺ. ومع ذلك حاول الرَّجُل أن يُشَوِّش ما أمكنه حفظاً للسقيفة وأهلها.!!!؟

بل كادَ يدَّعي أنَّ الإمام علي ﷺ لم يعترض علي مَنْ سبقه. وهذا أعجب العجب. لأنَّ اعتراض الإمام علي ﷺ مشهورٌ مُذاعٌ كذباغ الكعبة في مكَّة.

لذا عادَ فأقرَّ بأنَّ الإمام علي ﷺ اعترضَ بشدَّة علي مَنْ سبقوه. لكن بعد أن تولَّى الأمر. وفيه قال:

[ويدلُّ لذلك أنَّه «كَرَّمَ اللهُ وجهه» لم يحتج بذلك إلا بعد أن يعقد له البيعة ويصير خليفة. ويدلُّ لذلك أنَّه كَرَّمَ اللهُ وجهه لم يحتج بذلك إلا بعد أن آلت إليه الخلافة رداً علي مَنْ نازعه فيه].^{٦٠}

علي أنَّ احتجاج الإمام علي ﷺ علي أبي بكرٍ وعُمَر وعثمان، اشتهر منذ أوَّل لحظة بأعلى التواتر من جهاتٍ وطبقات. فكيف غابَ عنه.!!!؟
ألم يروِ الحلبي نفسه أنَّ «عبد الرحمن بن عوف» حين شرطَ عليه «البيعة بالخلافة» شرطاً أن يمضي «سيرة الشيخين أبي بكرٍ وعُمَر» فامتنع علي ﷺ أشدَّ الإمتناع.

ورغم إصرار «عبد الرحمن» عليه بإمضاء «سيرة الشيخين» أبي فأبى بما لا يمكن ذلك أبداً. عندها بايع عثمان علي سيرة الشيخين.!!!!!! أنسي ذلك رغم أنَّه رواه.!!!؟ فيا للعجب كيف استحلَّت السَّقيفة من القوم حجَّتهم وأبطلت معقولهم.!!!؟

^{٦٠} السيرة الحلبية - الحلبي - ج ٣ - ص ٣٣٨ - ٣٣٩

والأعجب منه، ما نقله «البخاري في صحيحه» بسنده عن مالك بن مغول عن «طلحة» قال: سألت عبد الله بن أبي أوفى:

[أوصى النبي ﷺ؟!!! فقال: لا. فقلت: كيف كتب على الناس الوصية أو أمرُوا بها؟!! قال: أوصى بكتاب الله].^{١١}

يقول له: معقول أن الله تعالى أمر الرجل بالوصية وكتب ذلك عليه فريضة، وكذا على الأمة في «المال والولد»، فيما النبي ﷺ لم يوص بأُمَّته وهي معلقة به، موقوفة عليه.!!!! فنفي بالأول.

ثم لما حشرة أقرء بالوصية لكن بكتاب الله

فقط.!!!

و«الخطير» أنهم يدعون أخبار النبي ﷺ المتواترة من كل شرط، ثم يعتمدون شبهة مسؤولة طلحة.!!!! رغم أنها تأخذهم من أعناقهم.!!! كل هذا فضلاً عن «وصية» رسول الله ﷺ بـ«الثقلين» يوم الغدير وغيره. وهي متواترة تواتراً يُحيل السَّمع إلى عيان.

وقد روتها كافة الصحاح والمسانيد والمجامع بإطباق مشيخة الخبر وأهل التعديل، حتى عُدت ضرورة من الضرورات، بمن فيهم «البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي والترمذي وابن ماجه».

ومعلوم بالضرورتين أن النبي ﷺ في تلك الوصية بيّن أن «عدم ضلال أُمَّته» موقوف على شرط «النزول على أمر القرآن وأهل البيت ﷺ». وعلى الأثر قام ﷺ فسَمَّى علياً بالإسم وأمر ببيعته ﷺ.

^{١١} صحيح البخاري - البخاري - ج ٥ - ص ١٤٤

مؤكداً أن طاعة الله مقرونة بالنزول على هذين الثقلين. لا على أحدهما. وأنهما لن يفترقا حتى يردا الحوض على النبي ﷺ.

فهل المتواتر عن النبي ﷺ في الثقلين لا قيمة له.!!!؟ فيما رأي «عبد الله بن أبي أوفى» أهم وأعظم رغم أنه يضيق عليهم ضيقاً يأخذهم من الأذقان.!!!؟ فافهم رحمك الله.

أمّا الأعجب منه.!!؟ فهو ما رواه «البخاري» أيضاً في صحيحه بسنده^{٦٢} عن الأسود قال:

[ذكروا عند «عائشة» أن علياً كان وصياً.!!؟ فقالت: متى أوصى إليه، وقد كنت مسندته إلى صدري، أو قالت: حجري. فدعا بالطست، فلقد انخث في حجري، فما شعرت أنه قد مات فمتى أوصى إليه] ^{٦٣}.

وفي لفظ آخر^{٦٤} عن الأسود قال:

[ذكروا عند «عائشة» أن علياً كان وصياً. فقالت: متى أوصى إليه وقد كنت مسندته إلى صدري أو قالت حجري.!!؟

فدعا بالطست فلقد انخث في حجري فما شعرت انه قد مات فمتى أوصى إليه] ^{٦٥}.

وفي مسلم خرجه^{٦٦} عن الأسود بن يزيد بلفظ:

^{٦٢} حدثنا عمرو بن زرارة أخبرنا إسماعيل عن ابن عون عن إبراهيم عن الأسود قال

^{٦٣} صحيح البخاري - البخاري - ج ٣ - ص ١٨٦

^{٦٤} حدثنا عمرو بن زرارة أخبرنا إسماعيل عن ابن عون عن إبراهيم عن الأسود قال

^{٦٥} صحيح البخاري - البخاري - ج ٣ - ص ١٨٦

^{٦٦} أخبرنا إسماعيل بن علي عن ابن عون عن إبراهيم عن الأسود بن يزيد قال

[ذكروا عند «عائشة» أنَّ علياً كان وصياً. فقالت: متى أوصى إليه؟! فقد كنتُ مسندته إلى صدري (أو قالت حجري) فدعا بالطست، فلقد انخث في حجري وما شعرت أنَّه مات، فمتى أوصى إليه] ^{٦٧}.

فأيُّ فجيعةٍ هذه، والأخبار «متواترة بالشرطين وسعة الجهتين» على أنَّ النبي ﷺ أوصى لعليٍّ وأهل بيته ﷺ بالخلافة، وهذه الطوائف موجودة في أممات كتبهم ومسانيدهم وهي مطبقة على ذلك إجماعاً، فمنها: «حديث الثقلين» المتواتر تواتر الكعبة في مكة، بل تواتر حجة الوداع نفسها!! فهل هذا لم تعرف به عائشة أو لم تسمعه أيضاً أو لم يسمع به البخاري ومسلم.!!!!!!

وهكذا في أخبار طوال، ومواطن كثيرة جداً، وشروط عصية، كلها على شرط التواتر بـ«الضرورة».

والأخطر من هذا أنَّ «عائشة» نفسها روت أنَّ النبي ﷺ مات، و«رأسه في حجر عليٍّ»، وهو الصحيح من كلِّ شرط. فمنها ما أثبتته «أبو يعلى» من مشهورة ^{٦٨} جميع بن عمير، وفيها أنَّ أمَّه وخالته دخلتا على «عائشة» فقالتا:

[يا أمَّ المؤمنين، أخبرينا عن عليٍّ.!!!؟] قالت:

أيَّ شيءٍ تسألن عن رجلٍ وضعَّ يده من رسول الله ﷺ

^{٦٧} صحيح مسلم - مسلم النيسابوري - ج ٥ - ص ٧٥

^{٦٨} ثنا عبد الرحمن بن صالح، ثنا أبو بكر بن عياش عن صدقة عن

موضِعاً، ف«سالت نفسهُ في يده»، فمسح بها
وجههُ»^{٦٩}!!

وهو صريحٌ مطلقاً في أنّ نفس رسولِ الله ﷺ سالت في يدِ علي بن
أبي طالب. والخبر لعائشة!!!

وفي مشهورة الإمام أحمد من طائفة^{٧٠} أمّ سلمة قالت:
[والذي أحلفُ به، أنّ كان علي بن أبي طالب ل«أقرب الناس عهداً
برسول الله ﷺ»: عدنا رسول الله ﷺ غداً يقول: «جاء علي».!!!؟ مراراً -
قالت: وأظنُّه كان ﷺ بعثه في حاجة -

قالت: فجاء (علي) بعدئذ، فظننتُ أنّ له إليه
حاجة، فخرجنا من البيت عند الباب،
فقعنا عند الباب، فكنت من أدناهم إلى
الباب.

فأكبَّ عليه عليٌّ، فجعل ﷺ يُسارُهُ ويناجيه،
ثمَّ قُبِضَ^{٧١} [٧٢.!!!

قال: «وهكذا رواه عبد الله بن أحمد وأبو يعلى عن أبي بكر بن أبي

شيبه به»^{٧٣}.

^{٦٩} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٩٧

^{٧٠} حدثنا عبد الله بن محمد، ثنا جرير بن عبد الحميد، عن مغيرة، عن أم موسى عن

^{٧١} (من يومه ذلك، فكان أقرب الناس به عهداً) أي من ساعته، وعلى ذلك طوائف كثيرة جداً خرجناها عليك.

^{٧٢} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٩٧

^{٧٣} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٩٧

وفي طائفة أبي عطفان قال:

[سألت ابن عباس: «أرأيت رسول الله ﷺ تُوفِّي ورأسه في حجر

أحد؟!!!

قال: «تُوفِّي ﷺ وهو إلى صدرِ علي».

قلت: فإن «عروة» حدّثني عن «عائشة» أنها قالت: تُوفِّي رسول الله ﷺ

بين سحري ونحري.!!!

فقال ابن عباس: أتعقل.!!!

و«الله» لتُوفِّي رسول الله ﷺ وهو

«مستندٌ إلى صدرِ علي»، وهو الذي

غسله^{٧٤}.

فتمعنّها، ثمّ قايِس علي «عكرمة» الذي أقرّ أئمّتهم أنّه «كذاب».!!!

فاضبط عليه ما أثبتته بشرطه عن «عائشة»، ثمّ لاحظْ الأصول المروية بأعصى

الشرطين وهي تكذُّبه وتثبت الأمر بـ«علي بن أبي طالب (عليه السلام)».!!!

هذا بعد النظر عمّا أقرّت به صحّاحهم ومسانيدهم،

وبـ«أعصى الشرط»: أنّ «عائشة» كانت تكتُم فضائل الإمام

علي بن أبي طالب (عليه السلام).!!!

علي أنّ «عائشة» هي إحدى رواة «حديث الأئمة أو الخلفاء إنا عشر

من بعدي». وفيها أسند «الدروستي ابن المثنى»:

^{٧٤} كتر العمال - المتضي الهندي - ج ٧ - ص ٢٥٣ - ٢٥٤

[سأل عائشة «كم خليفة لرسول الله».!!؟ فقالت:

أخبرني ﷺ أنه يكون بعده «اثني عشر خليفة». فقال: قلت: من هم.!!؟

فقالت: «أسماءهم مكتوبةٌ عندي باملاءِ رسولِ الله ﷺ».

فقلت لها: ما هي أسماءهم.!!؟ فـ«أبت أن

تعرفنيها»[!!!!. فافهم.!!

والأهم من ذلك أنّ «عائشة» ضبطاً على المتواتر بالشرطين، كانت

تكره علياً وتجاهرُ بذلك. إلى درجة أنها كانت حتى اسمه تكتمه.!!!

وفي «مسند أحمد» من طائفة^{٧٥} موسى بن أبي عائشة عن عبيد الله بن

عبد الله قال:

[دخلت على «عائشة» فقلت: ألا تحدّثيني عن مرضِ رسول

الله.!!؟ قالت: بلى. ثقلَ رسولُ الله ﷺ فقال: «أصلّي الناس».!!؟

فقلنا: لا. هم ينتظرونك يا رسول الله.

قال ﷺ: ضعوا إليّ ماء في المخضب. ففعلنا. فاغتسل ﷺ ثمّ

ذهب لينوء، فأغمي عليه ﷺ. ثمّ أفاق فقال: أصلّي الناس.!!؟

قلنا: لا. هم ينتظرونك يا رسول الله. قال ﷺ: ضعوا إليّ ماء

المخضب. فذهب ﷺ لينوء فغشي عليه ﷺ. قالت: والناسُ عكوفٌ في

المسجد ينتظرون رسولَ الله ﷺ لصلاة العشاء.

إلى أن قالت: ثمّ إنّ رسولَ الله ﷺ وجد «خفّةً» فخرج بين

رجلين: أحدهما «العبّاس» لصلاة الظهر.. قال: فدخلت على «ابن

^{٧٥} حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا زائدة عن

عبّاس» فقلت: ألا أعرضُ عليك ما حدّثتني «عائشة» عن مرض رسول الله.

إلى أن قال: هل سمّيت لك الرجل الذي كان مع العباس.!!!!؟
قلت: لا. قال: هو «علي بن أبي طالب» [٧٦.!!!

فلاحظ!! حتى «إسم الإمام علي (عليه السلام)» كانت تكتّمه بقوة.!!!! نعم ذلك لم يمنعها من بيان «فضائل الإمام علي (عليه السلام)» حين ترى أن في ذلك غلبة لها على خصومها في بيان تلك الفضائل، خاصة زمن خلافتها مع «عثمان بن عفان» الذي قالت عنه: «اقتلوا نعتلاً فقد كفر».!!!!

ثم هل عائشة أحفظ على دين الله من النبي (صلى الله عليه وآله) حتى تطلب من «عمر ابن الخطاب» أن يستخلف بعده و«لا يدع أمة النبي (صلى الله عليه وآله) هملاً بعده».!!!!؟

ألا ترى عجباً في المقارنتين.!!!! ولنا في ذلك طوائف، منها ما خرّجه الهندي بشرطه، وفيه أن عائشة (قالت) لابن عمر: [يا بني، أبلغ «عمر» سلامي وقُل له:

«لا تدع أمة محمد بلا راع»،
استخلف عليهم، و«لا تدعهم بعدك هملاً»
فإني أخشى عليهم الفتنة [٧٧.!!!!

^{٧٦} مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٢ - ص ٥٢ - ٥٣

^{٧٧} كثر العمال - المتقي الهندي - ج ٧ - ص ٢٥٣ - ٢٥٤

وهو كما ترى:

لسان «ضرورة وحثّ وبيان مصلحة»، فيما يروون أنّ
النبي ﷺ ترك ما هو «أهم وأكثر ضرورة منه»، فأبي مفاضلة
وكيف وعلى أيّ شرط.!!؟

خاصّة أنّ عليه كافّة المتون التي خرّجوها وهي تريد أن «تبيّن» أنّ
القوم «حريصون جداً» على «الإستخلاف» لـ «ضرورة الإستخلاف» سداً
لـ «باب الفتنة»،

فيما يُقرّون بلسان واحد أنّ «باب الفتنة قُبيل وفاة النبي ﷺ» كان
أعظم لو ترك ﷺ أمته دون خليفة.

وقد اشتهر حديث «رزية الخميس» وما قاله عمّر من أنّ «النبي ﷺ»
ليهجر» وهو قولٌ خطير جداً، خرّجته الصّحاح والمسانيد والمجامع من أعلى
الشروط وأوسع الجهات.

وهو يؤكّد «ضرورة الضرورة» في لزوم «سدّ باب الفتنة» من باب
تسمية النبي ﷺ لخليفته.

فهل كانت فطنة عائشة وحرص عمّر أكبر من فطنة وحرص
النبي ﷺ.!!!!؟

فيما القرآن والأخبار من كلّ شرطٍ تُؤكّد «كمال خاتم النبيين
وأعظم المرسلين ﷺ». فتمعنّها وتبيّن شرطها.!!!

لأنّ القوم يُصرون «قولاً لا رواية» على أنّ النبي ﷺ «لم يستخلف»
بل لم يقع في فكره أن يستخلف.!!! مع أنّهم يُجمعون على أنه «سفير الله

الأعظم» الذي لا يقول أو يفعل إلا عن شرط السماء. وفيه قال تعالى: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ﴿٣/٥٣﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴿٤/٥٣﴾ عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ ﴿٥/٥٣﴾.

على أن الأخبار تُؤكِّد تكراراً وبالشرطين أن النبي ﷺ طلب علياً ﷺ في «مرض الموت»!!؟ فما كان من «عائشة» إلا أن بعثت وراء أبيها أبي بكر. وكذا فعلت «حفصة».

فأصرَّ النبي ﷺ على طلب «علي» ﷺ حتى دعوهُ له ﷺ. وقد خرَّجنا هذا النحو من الأخبار عليك في محلّه. ما يعني وجوب التوقُّف والإلتفات إلى «طبيعة الأحداث»: إعلاناً وكتماً وتدويراً.

فعائشة حتى «إسمَ الإمام علي» ﷺ لم تذكرهُ في قصّة الرجلين وصلاة النبي ﷺ!!!

وفي مشهورة «أنس والطير» جاء اللفظ «صريحاً» في «أمانى عائشة». وفيها أثبت أنس بن مالك قال:

[أهدي لرسول الله ﷺ «حجلٌ مشويٌّ بخبزِه وضيافه. فقال رسول الله ﷺ: «اللهم ائني بأحبِّ خلقك إليك» يأكل معي من هذا الطعام.

فقلت «عائشة»: «اللهم اجعله أبي».

وقالت «حفصة»: «اللهم اجعله أبي».

وقال أنس: وقلت: اللهم اجعله «سعد بن عبادة».

قال أنس: فسمعت حركة بالباب (فإذا به علي) فقلت: إن رسول الله ﷺ على حاجة فانصرف. ثم سمعت حركة بالباب فخرجت،

فإذا «علي بالباب» فقلت: إن رسول

الله ﷺ على حاجة فانصرف.

ثم سمعت حركة بالباب ف«سلم علي» فسمع رسول الله ﷺ صوته

فقال: انظر من هذا؟! فخرجت فإذا هو «علي». فجئت إلى رسول الله ﷺ فأخبرته.

فقال: ائذن له يدخل علي. فأذنت له

فدخل. فقال رسول الله ﷺ: اللهم وال من

والاه^[٧٨] ٧٩.

ثم قال: قال الحاكم: «هذا الحديث على شرط البخاري ومسلم..

وقال الحاكم: وقد رواه عن أنس أكثر من ثلاثين نفساً»^{٧٨}.

فقف عليه وتمعنه جيداً، فإنه ضرورة لربط وجهة الأخبار وبيان

شرط الآثار.

كما يبدو من المتون أن «خلافات» كانت تقوم بها «عائشة مع

النبي ﷺ» بسبب الإمام علي (عليه السلام). وعندنا في ذلك طوائف من شروط

^{٧٨} ورواه الحاكم في مستدرکه عن أبي علي الحافظ عن محمد بن أحمد الصفار وحמיד بن يونس الزيات كلاهما عن محمد بن أحمد بن عياض عن أبي غسان أحمد بن عياض عن أبي ظبية عن يحيى بن حسان عن سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد عن أنس فذكره.

^{٧٩} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٢٨٦ - ٢٨٨

^{٨٠} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٢٨٦ - ٢٨٨

عصية، فمنها ما خرَّجَهُ الإمام أحمد بن حنبلٍ مِنْ طائفة^{٨١} النعمان بن بشير
قال:

[استأذن «أبو بكر» على رسولِ الله ﷺ فسمع «صوتَ عائشة
عالياً» وهي تقول (لرسولِ الله): «والله لقد عرفتُ أنَّ عليًّا أحبُّ إليك
من أبي ومَنِّي» -مرتين أو ثلاثاً-!!!!]

فاستأذن «أبو بكر» فدخل فأهوى إليها فقال:
يا بنتِ فلانة، ألا أسمعك ترفعين صوتكِ على رسولِ
الله ﷺ!!!!] ^{٨٢}.

وهذا أمرٌ خطيرٌ جداً، ضبطاً على شرطِ الله في نبيِّه ﷺ!!!!
والأخبار صريحةٌ جداً في عداةِ عائشة للإمام علي (عليه السلام)، وهذا لا
يمكن إنكاره أبداً.

حتى أنها لما علمتْ أنَّ أهل الإسلام هُبوا يريدون علياً (عليه السلام) بعد
«مقتل عثمان» وقد بايعوه على ذلك. قالت:

«ليت هذه (وأشارت إلى السماء) وقعت على هذه (أي الأرض)!!»
وقد اشتهرت الأخبار في أنَّ عائشة كانت مأمورةً بشدةٍ وتكرارٍ من رسولِ
الله ﷺ أن تحفظ حقَّ الإمام علي (عليه السلام) وتحفظ مثواه!!!!

وقد نهاها بشدةٍ مشهورة عن الخروج، وقصَّ عليها ما سيقع من «نباح
كلاب الحوَّاب»!!!!

^{٨١} حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا أبو نعيم يونس ثنا العيزار بن حريث قال قال

^{٨٢} مسند أحمد - الإمام أحمد بن حنبل - ج ٤ - ص ٢٧٥

وفي «مُداعة حارثة بن أبي الرجال» عن عمرة قالت: قالت معاذا

الغفارية:

[كنت أنيساً لرسولِ الله ﷺ أخرج معه في الأسفار

أقوم على «المرضى وأداوي الجرحى»، فدخلت على رسولِ
الله ﷺ بيتَ عائشة، وعليُّ خارجٌ من عندها.

فسمعتُهُ يقول لعائشة: إنَّ هذا «أحبُّ

الرجالِ لي وأكرمُهُم عليٌّ» فاعرِفِي لي حَقَّهُ
وأكرمي مثواه^{٨٣}.

لكنَّها لم تفعل.!!! بل خرجت

عليه.!!!

ولمَّا نبحتها «كلابُ الحوَّاب» وعرفت ذلك بشهادة أهلِ الماء، نزلت

على قولٍ من قال لها: «أنَّها تُصلحُ بين المسلمين» رغم أنَّها خارجةٌ على
رجلٍ قالَ النبيُّ ﷺ عنه أَنَّهُ «مع القرآنِ والقرآنُ معه، وأنَّ الحقَّ يدورُ معه
كيفما دار».!!! وأنَّهُ «سَيِّدُ أهلِ البيتِ الذين أذهب اللهُ عنهم الرِّجسَ وطَهَّرهم
تطهيراً»، ثمَّ شرَطَ مودَّتَهُ وتمام ولايته في «آية المودَّة»، باتِّفاق أهلِ الرواية
والأخبار.

مع أنَّ «عائشة» هي من «أشهر رُوَاة» حديث «عليٍّ سَيِّدُ العرب».!!

وفي معتمدة البيهقي في «فضائل الصحابة» أَنَّهُ: [ظهر «علي بن أبي طالب»

^{٨٣} الإصابة - ابن حجر - ج ٨ - ص ٢٦٧ - ٢٦٨

مِنْ بَعِيدٍ فَقَالَ ﷺ: هَذَا «سَيِّدُ الْعَرَبِ» فَقَالَتْ عَائِشَةُ: أَلَسْتَ أَنْتَ سَيِّدُ الْعَرَبِ.!!! فَقَالَ ﷺ.

أَنَا «سَيِّدُ الْعَالَمِينَ، وَهُوَ سَيِّدُ الْعَرَبِ» [٨٤].

وهو لسانٌ نبويٌّ مروىٌّ مِنْ شُرُوطِ قُوَّةٍ جَدًّا، بَلِ مِنْ طَائِفَةِ مَشْهُورَةٍ، وَهُوَ يَحْكِي «سَيَادَةَ الْإِمَامِ عَلِيِّ ﷺ» فَلَا يُبْقِي لِلسَّقِيفَةِ وَأَهْلِهَا أَيَّ أَصْلٍ شَرَعِيٍّ فِي السَّبْقِ إِلَى الْخِلَافَةِ.

وَفِي طَائِفَةِ أَبِي بَشْرٍ عَنِ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ:
[أَنَا سَيِّدُ وُلْدِ آدَمَ وَعَلِيٌّ سَيِّدُ الْعَرَبِ] ^{٨٥}. ثُمَّ قَالَ: «هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ
الْإِسْنَادُ وَلَمْ يَخْرُجَاهُ» ^{٨٦} ^{٨٧}.

وَهَذَا فِيهِ مِنَ الدَّلَالَةِ مَا لَا يَخْفَى، وَمِنِ الْعِظَمَةِ مَا لَا يُخَاطَبُ بِهِ إِلَّا مِنَ خَاتَمِ الْمُرْسَلِينَ وَأَعْظَمِ الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ ﷺ.

^{٨٤} تفسير الرازي - الرازي - ج ٦ - ص ٢١٢

^{٨٥} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢٤

^{٨٦} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢٤ * وفي رواية أخيرناه أبو بكر محمد بن جعفر القساري ببغداد ثنا أحمد بن عبيد ابن ناصح ثنا الحسين بن علوان عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت: قال رسول الله: ادعوا لي سيّد العرب، فقلت: يا رسول الله ألسنت سيّد العرب؟؟؟ فقال: أنا سيّد ولد آدم وعليّ سيّد العرب [وفي حديث جابر قال: قال رسول الله ادعوا لي سيّد العرب فقالت عائشة رضي الله عنها السنت سيّد العرب يا رسول الله فقال أنا سيّد ولد آدم وعليّ السيّد العرب

^{٨٧} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢٤

على أنّ «عائشة» موصّاة بـ «عهد موثقة» من النبي ﷺ أن لا تخرج
على الإمام عليّ عليه السلام.

وفي المتون «بيان نبوي مشهور» في أنّ الخارج على عليّ عليه السلام
«ملعون»!!! وأنّ من خاصمه فقد خاصم النبي ﷺ، ومن عاداه فقد عادى
الله، ومن تبرأ منه فقد تبرأ من الله ورسوله ﷺ. ومن سبه فقد سب الله
ورسوله ﷺ. وهكذا..

و«المواثيق المأخوذة على عائشة» كثيرة، ومروية بأعلى الشرط.
وفي مشهورة أم سلمة قالت:

[ذكر النبي ﷺ خروج «بعض أمّهات
المؤمنين»!!! فضحكت عائشة!! فقال ﷺ: انظري يا
حميراء أن لا تكوني أنت!!]^{٨٨}.

وفي طائفة أخرى من موطن آخر قال النبي ﷺ للإمام عليّ:
[سيكون بينك وبين عائشة أمر!!] قال
(علي): أنا يا رسول الله!؟!!

قال ﷺ: نعم. قال: فأنا أشقاهم يا رسول
الله!؟!! قال ﷺ: لا!^{٨٩}!!!

فتمعنّها!!!! لأنّ الخبر يريد أن يؤكّد أنّ عائشة على الباطل، وأنّها
شقيّة بخروجها على الإمام عليّ عليه السلام.

^{٨٨} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١١٩

^{٨٩} كنز العمال - المتفي الهندي - ج ١١ - ص ١٩٦

وقد اتَّفَقُوا كلمةً واحدةً أنَّها خرجت على إمام زمانها دون أن تتوقف عند وصية النبي ﷺ.

وحين نبحتها «كلاب الحوَّاب» ما رجعت.!!! فوقع على الأثر عشرات الآلاف من قتلى المسلمين جرأً خرجتها التي صرَّح النبي ﷺ أنَّها على الباطل، وأنها شقيَّةٌ بخرجتها تلك.

وفي رواية الطبري قال:

[إنَّ عائشة لما انتهت إلى سرف. راجعةً في طريقها إلى مكَّة لقيها «عبد بن أم كلاب»، وهو «عبد بن أبي سلمة»^{٩٠}.

فقالت له: مهيم.!!! قال: «قتلوا عثمان» فمكثوا ثمانياً. قالت (عائشة): ثمَّ صنعوا ماذا.!! قال: أخذها أهلُ المدينة بالاجتماع فجازت بهم الأمورُ إلى «خير مجازٍ» اجتمعوا على علي بن أبي طالب. فقالت: والله ليتَ أن هذه (السَّماء) انطبقت على هذه (أبي الأرض) إنَّ تمَّ الأمرُ لصاحبك. (ثمَّ قالت لمن معها): ردُّوني. ردُّوني.!!

فانصرفت إلى «مكَّة» وهي تقول: «قتلَ اللهُ عثمانَ مظلوماً». والله لأُطلبنَّ بدمه.

فقال لها «ابنُ أمِّ كلاب»: ولمَ.!!! ف«والله إنَّ أوَّلَ مَنْ أُمال حرفة لأنت».!!! ولقد كنتِ تقولين: «اقتلوا نعتلاً فقد كفر».!!!؟؟

^{٩٠} -ينسب إلى أمه-

قالت: إنَّهم استتابوه، ثمَّ قتلوه. وقد قلتُ وقالوا. وقولي

الأخير خيرٌ من قولي الأوَّل (!!!!!!!) فقال لها «ابن أمِّ كلاب»:

منك البداءُ ومنك الغير

ومنك الرياحُ ومنك المطر

وأنتِ أمرتِ بقتلِ الإمامِ (يعني عثمان بن عفَّان)

وقلتِ لنا إنَّه قد كفر

فهنا أطعناك في قتله

وقاتله عندنا من أمر

ولم يسقط السَّقْفُ من فوقنا

ولم ينكسف شمسنا والقمر

وقد بايع النَّاسُ ذا تدرا

يزيل الشبا ويقيم الصعر

ويلبس للحرب أثوابها

وما من وفي مثل من قد غدر.!!!!!!

قال: فانصرفتُ إلى مكَّة، فنزلت على باب المسجد، فقصدت للحجر

فسترت واجتمع إليها النَّاسُ فقالت: يا أيُّها النَّاسُ إنَّ عثمان رضي الله عنه قُتِلَ

مظلوماً.!!!! ووالله لأُطلبنَّ بدمه^{٩١}. فقرأها وتمعَّنها.

وفي «معتمدة الحلبي» تابعَ فبيِّنَ «تفاصيل موت عثمان وقول عائشة

وخروجها» فقال:

^{٩١} تاريخ الطبري - الطبري - ج ٣ - ص ٤٧٦ - ٤٧٧

[لَمَّا قُتِلَ «عثمان بن عفان» كانت «عائشة بمكة». لأنَّهَا خَرَجَتْ إِلَى
مَكَّةَ وَهُوَ «مُحَاصَرٌ». أَي «كَانَ عَثْمَانُ مُحَاصَرًا». وَكَلَّمَهَا «مِرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ»
فِي «عَدَمِ الْخُرُوجِ». ؟!!! وَقَالَ لَهَا: لَا تَخْرُجِي يَا أُمَّهُ!!

فَجَاءَ إِلَيْهَا «طَلْحَةُ وَالزَّبِيرُ» بَعْدَ أَنْ بَايَعَا عَلِيًّا^{١٢}. وَاسْتَأْذَنَا عَلِيًّا كَرَّمَ اللَّهُ
وَجْهَهُ فِي الْعَمْرَةِ؟ فَأُذِنَ لَهُمَا.

فَقَدَمَا مَكَّةَ. وَخَرَجَتْ «بَنُو أُمَيَّةَ» مِنَ الْمَدِينَةِ. وَلَحِقَتْ بِمَكَّةَ قَبْلَ
الْمَبَايَعَةِ لِعَلِيِّ. فَخَرَجَ مِرْوَانُ وَغَيْرُهُ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ، وَجَاءَ إِلَى عَائِشَةَ «يَعْلَى
بْنَ أُمَيَّةَ» وَكَانَ عَامِلًا لِعَثْمَانَ بِالْيَمَنِ.

فَلَمَّا بَلَغَتْ حِصَارَ عَثْمَانَ قَدِيمَ لِنَصْرَتِهِ، فَسَقَطَ مِنْ عَلِيٍّ بَعِيرُهُ فِي أَثْنَاءِ
الطَّرِيقِ فَكَسَرَ فِخْذَهُ، وَبَلَغَتْ قَتْلَ عَثْمَانَ. فَلَا زَالَا (طَلْحَةُ وَالزَّبِيرُ) بِعَائِشَةَ حَتَّى
وَافَقَتْ عَلَى الْخُرُوجِ إِلَى الْعِرَاقِ فِي طَلَبِ دَمِ عَثْمَانَ(!!!!!!)،

وَدَفَعَ لَهَا ذَلِكَ «الْجَمَلُ» يَعْلَى بْنُ أُمَيَّةَ اشْتَرَاهُ بِ«مِائَتِي دِينَارًا»، وَأَعَانَ
الزَّبِيرُ بِأَرْبَعِمِائَةِ أَلْفِ دِينَارٍ. وَصَارَ يَقُولُ: «مَنْ خَرَجَ فِي طَلَبِ دَمِ عَثْمَانَ فَعَلَيَّْ
جِهَازُهُ». فَحَمَلَ سَبْعِينَ رَجُلًا مِنْ قَرِيشٍ.

وطلبت «عائشة» عبد الله بن عمر أن يكون معهما.؟!؟

فقال: معاذ الله أن أدخل في الفتنة.

قال: ويُقال إنَّ طَلْحَةَ وَالزَّبِيرَ دَعَوْا «عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ» إِلَى الْخُرُوجِ

مَعَهُمْ.؟!؟ فَقَالَ لَهُمْ:

^{١٢} قال: على كرهه (أقول: هذه زيادة من الحلبي. فقد أطبقت الرواية والألسن بعصي شرطها وتواتر خبرها على أنهما بايعا مختارين لا مكرهين).

أما تخافون الله أيها القوم وتدعوا هذه الأباطيل عنكم، و«كيف أضربُ في وجهِ علي بن أبي طالب كرمَ والله وجهه بالسيف وقد عرفتُ فضلهُ وسابقتهُ ومكانتهُ من رسول الله، وإنكُمَا بايعتماهُ وسألتماهُ القيامَ بهذا الأمرِ ثم نكثتما بعد أن جعلَ اللهُ عليكما شهيداً وإنَّهُ ما بدّلَ ولا غيّرَ، والقاتلُ لعثمان أخو زعيمتكم ورئيستكم يعني «عائشة» وأخوها محمّد بن أبي بكر، فإنَّهُ أخذ بلحيته فضربها حتى تفلقت أضراسه وضربه بالمشقص.

قال: فلمّا كانت «عائشة» في أثناء الطريق، سمعت «كلاباً» تنبحُ

فسألت عن ذلك المحل.!!!؟

ف قيل لها: هذا «الحوأب». فأرادت الرجوعَ لمّا تذكّرت ما قال لها

رسولُ الله ﷺ. فإنّها صرخت وأناخت بغيرها. وقالت:

والله أنا «صاحبةُ الحوأب»: ردّوني

ردّوني ردّوني.!!!

فعند ذلك..^{٩٣} قال لها الزبير:

«لعلَّ الله أن يصلح بك بين

الناس».!!!؟

^{٩٣} على أنّ بعضهم حاول هنا أن يدسّ أنّ طلحة والزبير أتيا بخمسين شاهداً شهدوا أنّ هذه الماء ليست بالحوأب. فأوهماها.!!! (وهو مردود أبدأ. لأنّ الخير متواتر على أنّ عائشة عرفت بها، فدخلا عليها من باب أنّ الله يصلح بها. فتركت وصية رسول الله ﷺ وأصرّت على خرجتها. والخير متواتر بالشرطين، فافهم واضبط عليه.

فلمَّا بلغ عليًّا كرمَ اللهُ وجهه توجُّهَ عائشةَ ومَن ذكِرَ معها إلى العراق
بعد أن كان أرادَ الذهابَ إلى الشام، قام في النَّاسِ وقال:

«ألا أنَّ طلحةَ والزبيرَ وأمَّ المؤمنين قد «تمالَّثوا على سخطِ إمارتي»،
وإنِّي خارجٌ إليهم.

ثمَّ جاءه الخبرُ أن «ستين ألف شيخ» تبكي تحت «قميص عثمان»
وهو منصوبٌ على «منبر دمشق» ومعلَّقٌ فيه «أصابع زوجة عثمان». فقال:
«أمَّني يطلبون دمَ عثمان..؟!!!!^{٩٤}»، ثمَّ إنَّ طلحةَ والزبيرَ وأمَّ المؤمنين وصلوا
إلى البصرة، ووقع بينهم وبين أهل البصرة «مقتلةٌ كبيرةٌ»، بعد أن افرقوا
فرفرتين: إحداهما تقول صدقت وبرت، يعني عائشة وجاءت بالمعروف.

وقالت الأخرى: كذبت. ثمَّ انحازت الأخرى إلى عسكر أم المؤمنين
وقهروا أهل البصرة ونادى منادي الزبير وطلحة:

«ألا من كان عنده أحدٌ ممَّن غزا المدينة فليأت به. فجيء بهم كما
يُجاء بـ«الكلاب» وكانوا «ستمائة» فقتلوا!!!!!!»

فما أفلت منهم من أهل البصرة إلَّا «حرقوص بن زهير». (ثمَّ حكى
قصة المسير وإثارة النَّاسِ على الإمام علي فقال)،

وكتب طلحة والزبير إلى أهل الشام: إنَّا خرجنا لوضع الحرب وإقامة
كتاب الله (!!!). فوافقنا خيارُ أهل البصرة وخالفنا شرارهم (أي من ظل على
ولاية الإمام علي) ولم يفلت من قتلته أمير المؤمنين عثمان من أهل البصرة
إلَّا حرقوص بن زهير، والله مقيدُهُ إن شاء الله.

^{٩٤} (وكان الإمام علي في المدينة المنورة)

وكتبوا لأهل الكوفة بمثله. وكتبوا إلى أهل اليمامة بمثل ذلك.
وكتبوا إلى أهل المدينة بمثل ذلك.

ثم سارَ عليٌّ كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ إلى البصرة، ثمَّ أرسل إلى أهل الكوفة يستنفرهم إليه فنفروا إليه بعد أمورٍ يطول ذكرها. وكانوا سبعة آلاف، والتقى الجيشان: جيشُ عليٍّ كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ وجيشُ عائشةَ أمِّ المؤمنين بعد أن كتب (الإمام علي) لطلحة والزبير:

«أما بعد فقد علمتُما أنني ما أردتُ البيعةَ حتى أكرهتُ عليها وأنتما ممن رضي بيعتي وألزمني إياها.

فإن كنتما بايعتما طائعين فتوبًا إلى الله وارجعا عمًّا أنتما عليه.. فلو دفعتما هذا الأمر قبل أن تدخلوا فيه لكان أوسع لكما من خروجكما منه والسلام».

وكتب لعائشة:

«أما بعد، فإنك قد خرجت من بيتك تزعمين أنك تريد الإصلاح بين المسلمين، وطلبت بـ«زعيمك» دم عثمان، وأنت بالأمس تؤلِّين عليه فتقولين في ملا من أصحاب رسول الله ﷺ: «اقتلوا نعتلاً فقد كفر» قتله

الله!!!

واليوم تطلين بثأره!!!

فاتَّقِي اللهَ وارجعي إلى بيتك، وأسبلي عليك سترَكَ
قبل أن يفضحك اللهُ،

ولا حولي ولا قوة إلا بالله العلي

العظيم».

قال: فلمَّا قرءوا الكتابين عرفوا أَنَّهُ على الحق [٩٥].

ولم يختلف إثنان في أنَّ «عائشة» خرجت على الإمام علي وهي ظالمة مُخَطَّئَةٌ «شقيّة» كما في «التعبير النبوي»،

وفي صحيح شرح العقيدة الطحاوية قال السقاف:

[لمَّا خرجت السيِّدة عائشة على سيِّدنا علي رضوان الله تعالى عليهما

كان «الحقُّ مع سيِّدنا علي» لا معها، بالاتِّفاق لأدلة كثيرة جدًّا، ولقوله تعالى

﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ

الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾ [٩٦].

أما الأخطر في الأمر!!!

أنَّ «عائشة» كانت تحيلُ خروجها على الله!! فيما الفعل هو فعلها!!!

وقد اشتهر أنَّ النبي ﷺ حذَّرها من ذلك وبينَ شقاوة من يخرج

على الإمام علي عليه السلام.

وصرَّحَ ﷺ أَنَّها مأمورةٌ بطاعةِ «علي بن أبي طالب»، وأنَّه سيِّد الأمة

وإمام المتقين، وسيِّد العرب، وصاحب الثقل الثاني، وحجَّة الله وما إلى ذلك

مما خرَّجناه عليك تفصيلاً، ومنه ما روتهُ عائشة بنفسها!!!

^{٩٥} السيرة الحلبية - الحلبي - ج ٣ - ص ٣٥٥ - ٣٥٧

^{٩٦} صحيح شرح العقيدة الطحاوية - حسن بن علي السقاف - ص ٦٥٣ - ٦٦٠

على أنّ «عائشة» كانت تُحِيلُ على الله تعالى لتهرب من خطيئتها. فإذا أرادت أن تُجرّم غيرها نسبت الفعل إليه دون الله!! وقد خرّجتُ عليك في هذا المعنى طوائف كثيرة.

وعن هروبيها من جرمها الذي أقرّت به فيما بعد، خرّجَ الهندي من مروية «عروة» قال:

[قلتُ لعائشة: مَنْ كان «أحبَّ النَّاسِ إلى رسول الله».!!!؟] قالت: علي بن أبي طالب. قلت: أيُّ شيءٍ كان سببَ خروجك عليه.!!!؟
قالت: لِمَ تزوّجَ أبوكَ أمّك.!!!؟ قلتُ: ذلك من قدرِ الله. قالت: وكان ذلك من قدرِ الله] ^{٩٧}.

وهذا عجيبٌ جداً وهو «أردئ الأجوبة».!!! وقد أبطلتُها هي بنفسها ومن شقّ لسانها. فنسبت الفعل إلى صاحبه وليس إلى الله تعالى. ففي مشهورة عمرو بن عاصم الكلابي من محكيّة ^{٩٨} «مروان بن الحكم» قال:
[دخلتُ مع معاوية على أمّ المؤمنين عائشة فقالت: يا معاوية، قتلتَ حجراً وأصحابه، وفعلتَ الذي فعلتَ وذكر الحكاية بطولها] ^{٩٩}. وفيه «تشنيعٌ

^{٩٧} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٣٣٤ * وفي رواية جميع بن عمير قال دخلت مع عمشي علي عائشة رضي الله عنها فسئلت اي الناس كان أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله قالت فاطمة قيل فمن الرجال قالت زوجها إن كان ما علمته صواما قواما * قال: هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه ^{٩٧} [المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٥٧] عن أبي إسحاق الشيباني عن جميع بن عمير قال دخلت مع أمي علي عائشة فسمعتها من وراء الحجاب وهي تسألها عن علي فقالت تسألني عن رجل والله ما اعلم رجلا كان أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله من علي ولا في الأرض امرأة كانت أحب إلى رسول الله من امرأت. قال: هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه [المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٥٤]

^{٩٨} ثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب عن

^{٩٩} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ٤٧٠

شديدٌ من عائشة على معاوية» لأنه قتلَ حجراً!!! فقد نسبت هذا الفعل إلى معاوية، أمّا فعلها فقد نسبته إلى القدر!!! فيما تواتر عن لسانها نسبةُ الفعل إلى نفسها. فافهم.

إلا أن المقصود أنها كانت على عداوةٍ بغيضة للإمام علي عليه السلام دفعتها إلى أن تُصرَّ على كتم فضائله إلا حال الضرورة.

بل تتمنى أن «تقع السماء على الأرض» ولا يصل الإمام علي إلى الخلافة!!

وحين علمت أن الناس بايعت علياً قالت: «قولي الأخير هو القول: لقد قُتل عثمانٌ مظلوماً وإني طالبةٌ بدمه».

وقد تواتر بالشرطين أنها «هي أول من أباح قتل عثمان وأمر به»!!! واشتهر بالشرطين «تكفيرها وإباحتها لدم عثمان»!!!

رغم أنها من رواة «حديث الكساء» الذي يُصرِّحُ عبرة القرآن إحكاماً بـ«عصمة هذا البيت الوحيد في الإسلام،

وفي طائفة الحافظ ابن عساكر من محكيّات¹⁰⁰ عمير بن جميع قال:

[دخلت مع أمي على عائشة قالت: أخبريني كيف كان حبُّ رسول

الله صلى الله عليه وآله لعلي؟! فقالت عائشة:

كان أحبَّ الرجال إلى رسول الله. لقد رأيتُه صلى الله عليه وآله وقد أدخله تحت ثوبه

وفاطمة وحسناً وحسيناً ثم قال: «اللهم هؤلاء أهل بيتي. اللهم أذهب عنهم

¹⁰⁰ قال نا أبو سفيان نا هشيم عن العوام بن حوشب عن

الرَّجْسَ وَطَهَّرَهُمْ تَطْهِيراً». قالت (عائشة): فذهبتُ لأدخل رأسي فدفعني!!!^{١١١}.

وفي مُذاعة العوام بن حوشب، حدَّثني ابنُ عمِّ لي من بني الحرث بن تيم الله يُقال له: «مجمع» قال:

[دخلتُ مع أمِّي على عائشة، فسألتهَا أمِّي، فقالت: رأيتُ خروجك يومَ الجمل.!!؟ قالت: إنَّه كان قدراً من الله سبحانه (!!!!).

فسألتهَا عن علي.!!؟

فقالت: تسأليني عن «أحبِّ النَّاسِ كان إلى رسول الله، وزوج «أحبِّ النَّاسِ» كان إلى رسول الله.!!؟

لقد رأيتُ علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً جمعَ رسولُ الله ﷺ بشوبٍ عليهم ثمَّ قال:

«اللهمَّ هؤلاءِ أهلُ بيتي وحامتي، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً».

قالت (عائشة): فقلت: يا رسولَ الله أنا من أهلك.!!؟

قال ﷺ: تنحني^{١١٢}.

على أن «مُقاتلةَ عائشة» للإمام علي (عليه السلام) وهي «ظالمةٌ له» كان أمراً معروفاً جداً قبل أن تقع. ففي «مشهورة حذيفة» أنه قال: لرجل:

^{١١١} تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ٢٦٠ - ٢٦١

^{١١٢} تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٨ - ص ٤٢ - ٤٤

[ما فعلت أمك (يريد عائشة).!!! قال: قد ماتت (ظناً أنه يسأله عن

أمه).

قال: أما إنك ستقتلها.

فَعَجِبَ الرَّجُلُ مِنْ ذَلِكَ. حَتَّى خَرَجَتْ عَائِشَةُ.!!!] ^{١٠٣}.

وقد فعلت ذلك رغم أنها من رواة حديث:

«سِتَّةٌ لَعْنَتُهُمْ وَلَعْنَةُ اللَّهِ وَكُلُّ نَبِيٍّ مُجَابٍ» والتي منها:

«والمستحلُّ من عترتي ما حرَّم اللهُ

والتَّارِكُ لِسُنَّتِي» ^{١٠٤}.

بل هي من رواة حديث: «خيرُ أخوتي علي» ^{١٠٥}. و«ذكرُ عليٍّ

عبادة» ^{١٠٦}. و«عادي اللهُ مَنْ عَادَى عَلِيًّا» ^{١٠٧}، وقوله ﷺ في علي: «يأتي

الوحيد الشهيد، يأتي الوحيد الشهيد» ^{١٠٨}.

وهي أيضاً من عمدة رواة قوله ﷺ:

[يا عائشة، إذا سرك أن تنظري إلى «سيد العرب» فانظري إلى علي

بن أبي طالب. فقالت: يا نبيَّ الله، ألسن سيد العرب.!!!

قال ﷺ: أنا إمام المسلمين وسيد المتقين،

^{١٠٣} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٣٣٣

^{١٠٤} صحيح ابن حبان - ابن حبان - ج ١٣ - ص ٦٠ - ٦١

^{١٠٥} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٠

^{١٠٦} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠١

^{١٠٧} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠١

^{١٠٨} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٨

إذا سرّك أن تنظري إلى «سيّد
العرب» فانظري إلى سيّد العرب -أي
علي [١٠٩].

ومع كلّ هذا خرجت عليه تلك «الخرجة الشقيّة» التي قُتل فيها
عشرات الآلاف من المسلمين!!!

بل كانت تصرُّ على كتم فضائله، ولا يطيبُ لها ذكرُ اسمه، حتى
روى الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن عائشة قالت:

[لَمَّا «مرض رسول الله ﷺ» في «بيت ميمونة»، فاستأذن نساءهُ أن
يمرّض في بيتي فأذنَّ له،

فخرج رسولُ الله ﷺ معتمداً على العباس وعلى «رجلٍ آخر»،
ورجلاه ﷺ تخطّان في الأرض.

قال عبيد الله: فقال ابن عباس:

أتدري مَنْ ذلك «الرجل»؟!!!! هو علي بن أبي طالب، ولكنَّ عائشة
لا «تطيب لها نفساً»!!! [١١٠].

مع أنّه تواتر بشرطهم أنّ «عليّاً علامةُ الحقِّ»، وأنَّ «الحقُّ معه يدور
كيفما دار»، وأنَّه «مع القرآن، وأنَّ القرآن معه يدورُ كيفما دار».

وفي مشهورة أبي ثابت مولى أبي ذر قال:

^{١٠٩} كتر العمال - السقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٩

^{١١٠} مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٦ - ص ٣٤

[كنت مع علي رضي الله عنه «يوم الجمل». فلما رأيت عائشة واقفةً دخلني بعض ما يدخل الناس. فكشف الله عني ذلك عند «صلاة الظهر». فقالت مع «أمير المؤمنين».

فلما فرغ ذهبت إلى «المدينة» فأتيت «أم سلمة» فقلت:

إني والله ما جئتُ أسألُ طعاماً ولا شرباً، ولكنني مولى لأبي ذر.

فقلت: مرحباً. فقصصتُ عليها قصتي.!! فقالت: أين كنت حين طارت القلوب مطاؤها.

قلت: إلى حيثُ كشفَ اللهُ ذلك عني عند زوال الشمس.

قلت: أحسنت سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول:

«عليٌّ مع القرآن، والقرآنُ مع عليٍّ،

لن يتفرقا حتى يردا عليَّ الحوض»^[١١١]^{١١٢}.

أمّا العجب!!

فإنَّ «عائشة» التي عادت فصرَّحت بخلاف ما قالت بموضوع «مَن كان آخر العهد برسولِ اللهِ قبيل وفاته ﷺ» فأكدت أن آخر العهد به كان «علي»، وأنَّ نفسه ﷺ سالت بيدِ عليٍّ ﷺ. هي نفسها «لم تعلم بدفنِ رسولِ اللهِ ﷺ» إلا بعد أن سمعت «صوت المساحي في جوف الليل».!!!!!!

^{١١١} قال: هذا حديث صحيح الاستاد وأبو سعيد التيمي هو عقيضاء ثقة مأمون ولم يخرجاه

^{١١٢} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢٤

مع العلم أنّ رسولَ اللهِ ﷺ تُوفِّي يوم «الإثنين»، ودُفِنَ يوم
«الأربعاء».!!!!

ومع ذلك لم يعلموا بدفنه.!!! لأنّ القوم كانوا مشغولين بـ«السَّقِيفَة».!!!
ولنا في ذلك طوائف، منها مشهورة عائشة قالت:

[ما علمنا بـ«دفن رسول الله ﷺ» حتى سمعنا
«صوت المساحي من جوف الليل» من ليلة
الأربعاء] ^{١١٣}.

رغم أنّها زوجته ﷺ ^{١١٤}.!!!!!!

على أنّ المتون بالشرطين تحكي أنّ «عائشة» كانت تحول دون
طلب النبي ﷺ لعليّ (عليه السلام).!!!! ولنا في ذلك طوائف، منها: مُذَاعَة الأرقم بن
شرحبيل عن «إبن عباس» قال:

[قال رسولُ اللهِ ﷺ ابعثوا إلى عليّ فادعوه.!!!!

فقالت «عائشة»: لو بعثت إلى «أبي بكر».!!!!

وقالت «حفصة»: لو بعثت إلى «عمر».!!!!

فاجتمعوا عنده جميعاً. فقال رسولُ اللهِ ﷺ: انصرفوا. فإنّ تكُّ لي حاجةٌ
أبعث إليكم. قال: فانصرفوا.!!!!] ^{١١٥}.

^{١١٣} السيرة النبوية - ابن هشام الحميري - ج ٤ - ص ١٠٧٧ - ١٠٧٨

^{١١٤} وقد بيّنا عليك بشرطها وروايتها ورواية طائفة من أعيان الخبر أنّ النبي ﷺ ما مات بين «سحرها ونحرها» بل سالت
نفسه بيد علي بن أبي طالب (عليه السلام).

^{١١٥} تاريخ الطبري - الطبري - ج ٢ - ص ٤٣٣

وفي هذا المتن «العجب العجاب» فتمعنه جيداً!! بل في الوقت الذي كانت تصرُّ فيه على أنَّ النبيَّ ﷺ لم يُوصِ لعلِّيَّ ﷺ!! كانت تدافع عن «استيلاء الطلقاء، وبالأخص «معاوية بن أبي سفيان» على خلافة رسولِ الله ﷺ».!! رغم أنها هي من رواة «حديث الإثني عشر خليفة».

وفي معتمدة «الأسود ابن يزيد» قال: قلتُ لعائشة:

[ألا تعجبين لرجلٍ من «الطلقاء» -يعني معاوية- يُنازعُ أصحابَ محمدٍ ﷺ في الخلافة؟!!!!!]

قالت: وما تعجب من ذلك.!!!! هو سلطانُ

اللهِ يُؤْتِيهِ البرَّ والفاجرُ!!!! [١١٦].

وكأنَّ «أمر أهلِ السَّقِيفَةِ» لا يستقيم إلاَّ بإنكارِ «فضلِ الإمامِ عليٍّ ﷺ وخلافته» ومحاولةِ دفعِ وحمايةِ وتمكينِ خصومه ولو ياتلاف النَّفسُ!!!!!!

ولنا في ذلك طوائف كثيرة، فمنها: مشهورة «مروان ابن الحكم» قال:

[ما كان أحدٌ أرفعَ عن عثمانٍ من عليٍّ. فقيل

له:

ما لكم تسبُّونهُ على المنابر.!!!!!!]

قال: لا يستقيم لنا الأمر إلاَّ

بذلك [١١٧].!!!!]

^{١١٦} [أخرجه ابن أبي حاتم في الدر المنثور]

^{١١٧} [الصواعق المحرقة ص ٢٣]

وهذا يعني أنّ الدُّنيا أكلت أهلها وكشفت حقيقة دينهم. إلى درجة أنّ «جماعة السقيفة» اشتغلوا بتثبيت أمرها حتى أنّهم لم يعرفوا بـ«دفن النبي ﷺ إلاّ من ضرب المَعَاوِل» بجوف الليل!!!

على أنّ عائشة هي من رُوَاة «خوخة أبي بكر» في حديث سدّ الأبواب^{١١٨}، فيما مُتواتر الأخبار ضرورة عن ضرورة وبأعصى الشرطين، ومُحكّم الجهتين، يُؤكّد أنّ النبي ﷺ «سدّ الأبواب كلّها إلاّ باب علي».!!!!!!
هنا يمكننا فهم الأخبار النبويّة التي حكّت ما يطرأ على بعض أصحابه من بعده ﷺ!!!

واللافت جداً أنّها واحدة من رُوَاة حديث «الأصحاب والحوض». ففي مشهورة عبد الله بن عبيد الله بن أبي ملكية: سمع عائشة تقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول -وهو بين ظهرائي أصحابه-:

[إني على «الحوض» انتظر من يردّ عليّ منكم. فوالله:]

ليقتطننّ دوني «رجال» فلاقولنّ: أي ربّ منّي ومن أمّتي.!!!!؟ فيقول: إنك لا تدري ما عملوا بعدك. ما زالوا يرجعون على أعقابهم]^{١١٩}.

فاضبط هذه الطائفة المشهورة، فإنّها من الأخبار المُتواترات التي تحكي ردّة بعض أصحابه ﷺ بعده!!

^{١١٨} تفسير القرطبي - القرطبي - ج ٥ - ص ٢٠٧ - ٢٠٨

^{١١٩} صحيح مسلم - مسلم النيسابوري - ج ٧ - ص ٦٦

ويبدو أن «غضب عائشة» كان يدفعها لأن تفعل أموراً وتترك أخرى خطيرة جداً حتى مع النبي ﷺ. فمنها ما خرَّجوه عن عائشة قالت:

[قال لي رسول الله ﷺ: إني لأعلمُ إذا كنتِ عني راضيةً، وإذا كنتِ عليَّ غضبي. قالت: فقلتُ: ومن أين تعرف ذلك؟!]

قال ﷺ: أمّا إذا كنتِ عني راضيةً، فإنّك تقولين: «لا وربِّ محمّد». وإذا كنتِ غضبي قلت: «لا وربِّ إبراهيم». قالت: قلت اجلس، والله يا رسول الله ما اهجر إلاّ اسمك^{١٢٠}!!!!

وفي مخرّجات «الهندي» قال ﷺ:

[يا عائشة، ما يخفى عليّ «حين تغضبين عليّ» وحين ترضين. أمّا حين ترضين فتقولين: «لا وربِّ محمّد». وحين «تغضبين» فتقولين: «لا وربِّ إبراهيم»]^{١٢١}.

وهذه الأخبار خطيرة جداً، لأنّ مشيخة الأمة اتّفقت كلمةً واحدةً أنّهُ لا يجوز لأحد أن يغضب من رسول الله ﷺ، لأنّه كامل الصفات والخصال، وأنّه منزّه عن العيب والخبائث وكافة المنقّرات، لكمالهِ وتام خصالهِ. ويكفي من كافة المتون ما قاله تعالى فيه في آية التّطهير ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾.

^{١٢٠} صحيح مسلم - سلم النيسابوري - ج ٧ - ص ١٣٥

^{١٢١} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٢ - ص ١٣٧

فأثبتوا أَنَّ اللهَ تَعَالَى نَفَى الرَّجْسَ كُلَّهُ: قَلِيلُهُ وَكَثِيرُهُ، قَرِيبُهُ وَبَعِيدُهُ، فَلَا
مَحَلَّ لَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَبَدًا. فَافْهَم. فَإِنِّي قَدْ بَيَّنْتُ لَكَ «الْحَقَّ الْيَقِينَ» فَلَا
تَفَوْتَنَّ حُجَّةَ اللَّهِ فِي أَوْلِيَاءِهِ.

ثُمَّ تَبَاعًا عَلَى مَطْلَبِنَا فِي «خَبَرِ الْوَصِيَّةِ»، فَقَدْ خَرَجَ الْهِنْدِي فِي كَنْزِهِ
طَوَائِفَ مِنْ شُرُوطٍ، فَمِنْهَا مَا أَثْبَتَهُ مِنْ مُحْكَمَاتِ النَّبِيِّ ﷺ لِفَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ،
وَفِيهَا:

[أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ اطَّلَعَ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ
ف«اخْتَارَ» مِنْهُمْ أَبَاكَ فَ«بَعَثَهُ نَبِيًّا».

ثُمَّ اطَّلَعَ الثَّانِيَةَ فَ«اخْتَارَ بَعْلَكَ»
فَأَوْحَى إِلَيَّ فَأَنْكَحْتَهُ، وَ«اتَّخَذْتَهُ
وَصِيًّا» [١٢٢] ١٢٣.

وَالْخَبْرُ لَهُ أَكْثَرُ مِنْ أَصْلِ قَوِي. وَهُوَ مَشْهُورٌ مُذَاعٍ، وَمَتْنُهُ مُحْكَمٌ
السَّانِ فِي خِلَافَةِ الْإِمَامِ عَلِيِّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَنَسْفِ السَّقْفِ مِنْ أُسَاسِهَا!!

عَلَى أَنَّ الْأَخْبَارَ فِي الْوِلَايَةِ وَالْوَصِيَّةِ وَالْخِلَافَةِ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تُحْصَى،
وَهِيَ مُتَوَاتِرَةٌ بِالشَّرْطَيْنِ. فَاحْفَظْهَا.

وَتَقْصَّأَهُ مِنْ مَوْطِنِ آخِرٍ، عَبْرَ طَائِفَةِ «أَبِي سَعِيدٍ وَسَلْمَانَ»، وَفِيهَا

قَالَ ﷺ:

^{١٢٢} قاله لفاطمة. (طب - عن أبي أيوب،

^{١٢٣} كثر العمال - المثني الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٤ - ٦٠٥

[إِنَّ «وَصِيِّي» وَمَوْضِعَ سِرِّي، وَخَيْرَ مَنْ أَتَرَكَ

بَعْدِي، وَيَنْجِزُ عِدَّتِي، وَيَقْضِي دِينِي: «عَلِي بْنُ أَبِي

طالِب» [١٢٤] ١٢٥.

وَهُوَ لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ. فَاضْبِطْهُ جَيِّدًا!!

ثُمَّ تَعَمَّدَهُ مِنْ مَوْطِنٍ جَدِيدٍ، خَرَجَهُ مِنْ مَشْهُورَةٍ «عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ» عَنِ

النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ:

[«أَوْصِي» مَنْ آمَنَ بِي وَصَدَّقَنِي، بِ«وَلَايَةِ

عَلِي بْنِ أَبِي طَالِبٍ»،

فَمَنْ تَوَلَّاهُ فَقَدْ تَوَلَّانِي، وَمَنْ تَوَلَّانِي فَقَدْ

تَوَلَّى اللَّهَ،

وَمَنْ أَحَبَّهُ فَقَدْ أَحَبَّنِي، وَمَنْ أَحَبَّنِي فَقَدْ

أَحَبَّ اللَّهَ.

وَمَنْ أَبْغَضَهُ فَقَدْ أَبْغَضَنِي، وَمَنْ أَبْغَضَنِي فَقَدْ

أَبْغَضَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ [١٢٦] ١٢٧.

وَهُوَ خَيْرٌ مَشْهُورٌ، وَعَلَى أَصْلِهِ وَلَفْظِهِ طَائِفَةٌ مِنْ شُرُوطِ عَصِيَّةٍ. وَلِسَانُهُ

صَرِيحٌ فِي بَيَانِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ عَلِيًّا «وَصِيِّي»، وَأَنَّ عَلَى الْأُمَّةِ أَنْ «تَتَوَلَّاهُ».

^{١٢٤} (طب - عن أبي سعيد وسلمان)

^{١٢٥} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٠

^{١٢٦} (طب وابن عساكر - عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار ابن ياسر عن أبيه عن جده).

^{١٢٧} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٠

بل هو «شرطٌ نبويٌّ» على مَنْ آمَنَ بِهِ وَصَدَّقَهُ بِ«أَنْ يَتَوَلَّى عَلِيًّا» وَإِلَّا
فَمَا آمَنَ بِهِ وَصَدَّقَهُ!! وَالْأَخْبَارُ فِي هَذَا الْمَعْنَى أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تُحْصَى.

وَفِي طَائِفَةٍ مُتَوَاتِرَةٍ قَرْنَ ﷺ طَاعَةَ اللَّهِ وَطَاعَتَهُ ﷺ بِطَاعَةِ عَلِيٍّ ﷺ.
مُؤَكَّدًا أَنَّ مَعْصِيَةَ اللَّهِ وَمَعْصِيَةَ رَسُولِهِ ﷺ مِنْ مَعْصِيَةِ عَلِيٍّ ﷺ. وَخَبَرُ الْغَدِيرِ
مِنْ أَشْهَرِهَا، وَتَصْنِيفَاتُهُ بِأَعْلَى ضَرُورَةِ التَّوَاتُرِ.

وَعَلَى الْأَثَرِ أَتْبَعَهُ بِ«مَوْطِنِ الْإِسْرَاءِ بِهِ ﷺ»، وَهُوَ عَلِيٌّ «عَيْنَ الْوَصِيَّةِ
بِهِ ﷺ»، لِأَنَّهُ يَحْكِي مَحَلَّهُ مِنْهُ ﷺ.

فَخَرَجَ مِنْ مُدَاعَةِ أَبِي الْحَمْرَاءِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:

[لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى «السَّمَاءِ» دَخَلْتُ الْجَنَّةَ، فَرَأَيْتُ فِي «سَاقِ الْعَرْشِ
الْأَيْمَنِ» مَكْتُوبٌ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ. مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ. أُيَّدَتْهُ بَعْلِي وَنَصَرْتَهُ ^{١٢٨}] ^{١٢٩}.

وَفِي مَشْهُورَةٍ جَابِرٌ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ:

[مَكْتُوبٌ فِي بَابِ الْجَنَّةِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْفِي
سَنَةِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ. مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ. أُيَّدَتْهُ بَعْلِي ^{١٣٠}] ^{١٣١}.

وَفِي ثَالِثٍ عَنِ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ:

[مَكْتُوبٌ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ. مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ. عَلِيُّ أَخُو
رَسُولِ اللَّهِ، قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْفِي عَامٍ ^{١٣٢}] ^{١٣٣}.

^{١٢٨} (طب - عن أبي الحمراء).

^{١٢٩} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٢٤ - ٦٢٥

^{١٣٠} (عق - عن جابر)

^{١٣١} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٢٤ - ٦٢٥

^{١٣٢} (طس، خط في المتفق والمفروق وابن الجوزي - عن جابر

وهو صريحٌ في محلِّه من رسولِ الله ﷺ. بل هو آية في عين الولاية. ثم أتبعه بمشهوره جابر عن النبي ﷺ قال: [عليُّ «خيرُ البشر» فمن أبى فقد كفر^{١٣٤}] ^{١٣٥}. ثم قال: منكر^{١٣٦}!!!! ووجهُ الغرابة فيه ما ورد في الذيل لا في السند!!!!

وهذا «عجيبٌ جداً» فقد أقرُّوا كلمةً واحدةً أن الخبر يحكي من هو الأفضل بعد رسولِ الله ﷺ. وقد خرَّجنا عليك في هذا المعنى باباً واسعاً على أعلى شرطِ الضرورةِ ومن موطن. وأمَّا اعتراضهم على ما في الذيل، من قوله ﷺ: «فمن أبى فقد كفر» فردُّ هذا الذيل أعجب من العجب الأول، لأنهم خرَّجوا تواتراً عن تواتر أن «حبُّ عليٍّ ضرورةٌ لصحةِ الإيمان». أي شرط لصحةِ الإسلام!!!!!!

ولذا عقدنا باباً مستقلاً لهذا المعنى. وهو «عنوان تواتري قويٌّ جداً» يُصرِّحُ بأنَّ حبَّ عليٍّ ﷺ شرطٌ في صحةِ الإيمان. ثمَّ يُؤكِّدُ قرناً بالصدر أن «بغضِ عليٍّ كفرٌ ونفاق». وهو خبر متواترٌ من كلِّ شرط عندهم.

مع أنهم اتَّفَقوا على أن من ردَّ على النبي ﷺ فقد كفر، وساقوا على ذلك طوائف كثيرة من موطن كثيرة بأعلى شرطِ الضرورة.

^{١٣٣} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٢٤ - ٦٢٥

^{١٣٤} (الخطيب - عن جابر،

^{١٣٥} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٢٤ - ٦٢٥

^{١٣٦} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٢٤ - ٦٢٥

وقد عقدنا باباً لقوله تعالى ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَقِيعٍ﴾ (١ / ٧٠) ﴿لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ﴾ (٢ / ٧٠) وتفصيلاً بـ «شرطهم» كيف أن الله تعالى أسقط على «الفهري» عذاباً من السماء لأنه ردَّ على النبي ﷺ مقولة يوم الغدير، وقد وصفه بصريح مُحكَّم القرآن بـ «الكافر».!! فأياً نكارة بقيت لـ «مشهورة جابر» بعد أن أثبتنا أنها تامَّة السند، قويَّة اللسان وشديدة الإحكام، وهي على أصل طوائف لا تُحصى من الأخبار المتواترة بمعناها.!!؟

وأصل المطلب، تحرَّاه من «خبر الدَّار»، وهو خبر متواتر، عقدنا له باباً مستقلاً. وهو من الحوادث الأولى للبعثة النبويَّة. وفيه ضبط من عينيَّات علي قال: قال رسولُ الله ﷺ:

[يا «بني عبد المطلب»، إني قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة. وقد «أمرني الله» أن أدعوكم إليه. فأئكم يؤازرنني على هذا الأمر، على أن يكون «أخي» و«وصيِّي» وخليفتي فيكم.!!؟]

قال (علي): فأحجم القومُ عنها جميعاً وقلت: يا نبيَّ الله أكونُ وزيرك عليه. فأخذ ﷺ برقبتي ثمَّ قال:

هذا «أخي» ووصيِّي وخليفتي فيكم. فاسمعوا له وأطيعوا [١٣٧] ١٣٨.

^{١٣٧} (ابن جرير).

^{١٣٨} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١١٤

كما خرَّجه بشرطٍ آخر من محكيَّات علي^{١٣٩}. وفيها قال: [فأخذ^{١٤٠}

برقتي فقال:

إِنَّ هَذَا أَخِي وَ«وَصِيِّي» وَخَلِيفَتِي فِيكُمْ. فَاسْمَعُوا لَهُ وَأَطِيعُوا. فَقَامَ الْقَوْمُ يَضْحَكُونَ وَيَقُولُونَ لِأَبِي طَالِبٍ: قَدْ أَمْرَكَ أَنْ تَسْمَعَ وَتُطِيعَ عَلِيًّا^{١٤١} [١٤٠].

والخبر مشهورٌ جداً، ومُذاعٌ على الألسن ومقروناً بالأسماع، ومرقومٌ في أمّهات كُتُب الرواية. وعليه قولُ أعلى الطَّبقات وجمهورها. وقد وعته

^{١٣٩} قال: لما نزلت هذه الآية على رسول الله (وانذر عشيرتكَ الأقرين) دعاني رسول الله فقال: يا علي، إِنَّ الله أمرني أن أنذر عشيرتي الأقرين، فضقتُ بذلك ذرعاً، وعرفتُ أنّي مهما أناديهم بهذا الأمر أرى منهم ما أكره، فصمت عليها حتى جاءني جبريل فقال: يا محمّد إِنَّك إن لم تفعل ما تؤمر به يعذبك ربُّك. (قال): فاصنع لي صاعاً من طعام، واجعل عليه رجل شاة، واجعل لنا عسّاً من لبن، ثم أجمع لي بني عبد المطلب حتى أكلهم وأبلغ ما أمرتُ به، (قال): ففعلتُ ما أمرني به، ثم دعوتهم له، وهم يومئذ أربعون رجلاً، يزيدون رجلاً أو ينقصونه، فيهم أعمامه: أبو طالب وحزمة والعباس وأبو لهب. فلمّا اجتمعوا إليه دعاني بالطعام الذي صنعه لهم، فجثتُ به، فلمّا وضعته تناول النبيُّ جشِبَ حزبة من اللحم فشَقَّها بأسنانه ثم ألقاها في نواحي الصحفة ثم قال: كُلُّوا بِسْمِ اللهِ، فأكل القومُ حتى نهلوا عنه، ما نرى إلا آثار أصابعهم. والله إن كان الرجل الواحد منهم ليأكل مثل ما قدّمتُ لجميعهم. ثم قال: اسقِ القومَ يا علي، فجثتهم بذلك العس، فشربوا منه حتى رووا جميعاً، وأيم الله إن كان الرجل منهم ليشرب مثله. فلمّا أَرَادَ النبيُّ أن يكلمهم بدرة أبو لهب إلى الكلام فقال: لقد سحركم صاحبكم، فتفرّق القومُ، ولم يكلمهم النبي، فلمّا كان الغد فقال: يا علي، إن هذا الرجل قد سبقني إلى ما سمعتُ من القول فتفرّق القومُ قبل أن أكلهم، فعد لنا مثل الذي صنعتُ بالأمس من الطعام والشراب، ثم اجمعهم لي، ففعلتُ ثم جمعتهم، ثم دعاني بالطعام فقربتُه، ففعل به كما فعل بالأمس، فأكلوا وشربوا حتى نهلوا، ثم تكلم النبي فقال: يا بني عبد المطلب، إنِّي والله ما أعلمُ شيئاً في العرب جاء قومةً بأفضل ما جثتكم به، إنِّي قد جثتكم بخير الدنيا والآخرة، وقد أمرني الله أن أدعوكم إليه، فأنيكم يؤازرنني على أمري هذا؟؟؟؟؟ فقلت - وأنا أحدثهم سنّاً وأرمصهم عيناً وأعظمهم بطناً وأحسبهم ساقاً: أنا يا نبيَّ الله أكون وزيرك عليه، فأخذ برقتي فقال: إن هذا أخي ووصي وخليفتي فيكم فاسمعوا له وأطيعوا، فقام القوم يضحكون ويقولون لأبي طالب: قد أمرَكَ أن تسمع وتطيع لعلي. (ابن إسحاق وابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه وأبو نعيم، حق معاً في الدلائل).

^{١٤٠} (ابن إسحاق وابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه وأبو نعيم، حق معاً في الدلائل).

^{١٤١} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٣١ - ١٣٣

الصدور من غيب ومحضور، وتواتر في الخفاء والظهور. وعقد له الحفاظ
أوسع المجالس، وتتبعوه بمختلف المدارس.

أما متنه فعين الولاية وتاجها. وهو ظاهر فيها ظهور الشمس في
النهار، وبين فيها كالبدر في كبد السماء، وصريح صراحة اللفظ المحكم في
معناه. فافهم وتمعن. واللافت جداً أن هذا الخبر المتواتر يحكي «حادثة
نبوية» حصلت منذ أول الدعوة، أي منذ أيام البعثة الأولى في مكة.

وقد أقرؤوا بالشرطين أن النبي ﷺ بعد «إعلان النبوة» كان يخرج في
«موسم الحج» فيدعو «قبائل العرب» للإسلام. فكان بعضهم يشترط عليه «أن
يكون الأمر فيهم إذا مات»!!!؟

فكان ﷺ يقول: «الأمر لله يضعه حيث يشاء». فكرر
عليه «أن يعطيهم عهداً بأن يكونوا خلفاءه من بعده»!!!؟

فيمتنع ﷺ مُصراً أن: «ليس له من الأمر شيء»!!! بل الأمر لله يضعه
فيمن يسميه». عندها كانوا يقبضون أيديهم عنه مُصربين «على العهد لهم»
فيمتنع ﷺ رغم حاجته الماسة إلى أنصار!! وخبر «بني عامر بن صعصعة»
روته أئمة الخبر وأرباب السير، وفيه أنه:

[حينما كان النبي ﷺ يعرض دعوته على القبائل. أتى «بني

عامر بن صعصعة» فدعاهم إلى الله، وعرض عليهم دعوته.!!!؟

فقال رجل منهم اسمه «بيحرة بن فراس»:

«والله، لو أنني أخذتُ هذا الفتى من قريش لأكلت به العرب». ثم قال له: رأيتَ إن نحنُ بايعناك على أمرك، ثم أظهركَ اللهُ عليّ مَنْ خالفك «أَيكونُ لنا الأمرُ من بعدك»!!!؟

فقال ﷺ: «الأمر لله، يضعه حيث يشاء».

فقال له: «أفنهْدفُ نحورنا للعرب دونك، فإذا أظهركَ اللهُ كان الأمرُ لغيرنا.!!!؟؟ لا حاجة لنا بأمرك». فأبوا عليه.!!! فلَمَّا صدر النَّاسُ، رجعَ «بنو عامر» إلى شيخٍ لهم. فسألهم عمَّا كان في موسمهم.!!!؟؟

فقالوا: جاءنا فتى من قريش، ثمَّ (هو) أحدُ «بنِي عبد المطلب» يزعم أنه نبيٌّ، يدعوننا إلى أن نمنعه، ونقوم معه، ونخرج به إلى بلادنا.

فوضع الشيخُ يديه على رأسه ثمَّ قال: يا بني عامر «هل لها من تلافٍ»!!!؟!! هل لنا بها من مطلب.!!!؟

والذي نفسُ فلانٍ بيده «ما تقولُها إسماعيليُّ قط» وإنَّها لحقٌّ، فأين رأيكم كان عنكم.!!!؟. والخبر مرويٌّ في كافَّة كُتب السيرة من شروط.

أقول: ومثل ذلك جرى له ﷺ مع «قبيلة كندة»، كما ذكره أبو نعيم في دلائل النبوة.

ما يؤكِّد أنَّ أمر الخلافة والوصية شكَّلَ ومنذ أوَّل يومٍ للبعثة النبوية أهمَّ الضرورات، وأدقَّ المسألات، فكان النبيُّ ﷺ يصرُّ على أنَّ الأمر لله

تعالى. فإذا به ﷺ يعلن «يوم الدار» أن الله تعالى أمره أن يُعين خليفته
ووصيه ووزيره ووارثه.

فصرح بتواتر الخبر وبأعصى الشرط أن علياً وزيره ووصيه وخليفته
ووارثه. ثم أمر القوم أن يسمعوا له ويطيعوا.

وهذا القرآن يصرح بأحكام اللسان فيقول عنه ﷺ: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ
الْهَوَىٰ ﴿٣/٥٣﴾ إِنَّ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴿٤/٥٣﴾ عَلَّمَهُ شَدِيدُ
الْقُوَىٰ ﴿٥/٥٣﴾. فافهم وتمعن واعلم أن الأمر نزل من السماء بعلي وولايته
منذ اليوم الأول، بل منذ «أخذ الميثاق»، والأخبار فيه ذائعة الصيت وهي بين
يديك، ومُخرجة من بطون أمهات كتب العامة وعلى أعلى شرطهم فاحفظها.
أما «الطبري» فضبطه من «حديث الدار» من مشهورات عبد الله ابن
عباس عن علي بن أبي طالب ^{١٤٢}، وفيه قال: قال ﷺ:

^{١٤١} قال: لما نزلت هذه الآية على رسول الله ﷺ «وأندر عشيرتك الأقربين» دعاني رسول الله فقال لي: يا علي، إن الله أمرني
أن أندر عشيرتي الأقربين، فضقت بذلك ذرعاً، وعرفت آتي متى أبادهم بهذا الأمر أرى منهم ما أكره، فصمت عليه حتى
جاءني جبريل فقال: يا محمد، إنك إلا تفعل ما تؤمر به يعدبك ربك. (قال): فاصنع لنا صاعاً من طعام واجعل عليه رجل
شاة، واملأ لنا عساً من لبن، ثم أجمع لي بني عبد المطلب حتى أكلهم وأبلغهم ما أمرت به، ففعلت ما أمرني به، ثم
دعوتهم له وهم يومئذ أربعون رجلاً، يزيدون رجلاً أو ينقصونه، فيهم أعمامه أبو طالب وحزرة والعباس وأبو لهب، فلما
اجتمعوا إليه دعاني بالطعام الذي صنعت لهم فجنحت به، فلما وضعت تناول رسول الله حذية من اللحم فشققها بأسنانه ثم
ألقاها في نواحي الصفحة، ثم قال: خذوا بسم الله، فأكل القوم حتى مالهم بشيء حاجة، وما أرى إلا موضع أيديهم، وأيم
الله الذي نفس علي بيده وإن كان الرجل الواحد منهم ليأكل ما قدمت لجميعهم، ثم قال: اسق القوم فجنحتهم بذلك العس،
فشربوا منه حتى رووا منه جميعاً، وأيم الله إن كان الرجل الواحد منهم ليشرب مثله، فلما أراد رسول الله أن يكلمهم بحدرة
أبو لهب إلى الكلام فقال: لقد ما سحركم صاحبكم، فنفرت القوم ولم يكلمهم رسول الله، فقال الغد يا علي إن هذا الرجل
سيقني إلى ما قد سمعت من القول فتفرق القوم قبل أن أكلهم، فعد لنا من الطعام بمثل ما صنعت ثم اجمعهم إلي قال:
ففعلت، ثم جمعتهم، ثم دعاني بالطعام فقربت لهم، ففعل كما فعل بالأمس، فأكلوا حتى مالهم بشيء حاجة، ثم قال:
أسقهم، فجنحتهم بذلك العس فشربوا حتى رووا منه جميعاً، ثم تكلم رسول الله فقال: يا بني عبد المطلب، إنني والله ما أعلم
شائناً في العرب جاء قومه بأفضل ممّا قد جنتكم به، إنني قد جنتكم بخير الدنيا والآخرة، وقد أمرني الله تعالى أن أدعوكم

[فَأَيْكُمْ يُؤَازِرُنِي «على هذا الأمر» على أن يكون
أخي و«وصيِّي» وخليفتي فيكم.!!! قال: فأحجم القوم عنها
جميعاً وقلت^{١٤٣}: أنا يا نبيَّ الله أكون وزيرك عليه. فأخذ ﷺ
برقبتي ثمَّ قال:

«إِنَّ هَذَا أَخِي وَوَصِيِّي وَخَلِيفَتِي فِيكُمْ.
فَاسْمَعُوا لَهُ وَأَطِيعُوا». قال: فقام القوم يضحكون
ويقولون لأبي طالب: قد «أمرك» أن تسمع لابنك
وتطيع.!!] ^{١٤٤}.

وهذا «الذيل» ينقل لنا «سمع العرب وفهمهم لما قاله رسول الله ﷺ أن
من الولاية لا الحب. مبيِّناً أنه «وليُّ أمر هذه الأمة من بعده ﷺ» لذا قالوا
لأبي طالب: «قد «أمرك» أن تسمع لابنك وتطيع» ^{١٤٥}!!

وقد اتَّفَقوا على أنَّ الواردَ من قِبَلِ الشَّرْعِ لا تجوز مخالفته. بل يجب
الوقوف على حدِّه وشرطه. وهنا فرضَ اللهُ ورسوله ﷺ عليهم النُّزولَ على
ولاية «علي بن أبي طالب عليه السلام» فلا خيرةَ لهم، وقد قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ

إليه فأئكم يُؤَازِرُنِي على هذا الأمر على أن يكون أخي ووصيِّي وخليفتي فيكم ؟؟؟؟ قال: فأحجم القوم عنها جميعاً،
وقلت - وإني لأحدتهم سنا وأرمصهم عينا وأعظمهم بطنا وأحمتهم ساقا - أنا يا نبيَّ الله أكون وزيرك عليه، فأخذ برقبتي
ثم قال: إن هذا أخي ووصيِّي وخليفتي فيكم فاسمعوا له وأطيعوا، قال: فقام القوم يضحكون ويقولون لأبي طالب: قد
أمرك أن تسمع لابنك وتطيع [

^{١٤٣} - وإني لأحدتهم سنا وأرمصهم عينا وأعظمهم بطنا وأحمتهم ساقا -

^{١٤٤} تاريخ الطبري - الطبري - ج ٢ - ص ٦٢ - ٦٣

^{١٤٥} تاريخ الطبري - الطبري - ج ٢ - ص ٦٢ - ٦٣

لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُمْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخَيْرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ
وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا ﴿٣٦/٣٣﴾.

إذا: أمرُ الله بين اثنين. إمَّا تسيلمٌ به فطاعةً، أو تركٌ له فمعصيةٌ
وانحرافٌ ومجاهرةٌ لله بالعصيان العظيم. وحالُ الخلافة لا خيرة فيها. فهي من
«الأمر العظيم والمصالح الجليلة» التي أولاها الإسلام ما أولاها،

حتى أن الله تعالى كان يأمر جبرائيل عليه السلام في كل مرة أن يهبط على
رسول الله صلى الله عليه وآله ليتلو أمر الله في «خلافة الإمام علي عليه السلام» و«حديث الثقلين»
من أعظمها وأجلها وأفخرها، وهو «ضرورة نبوية» وبديهة سمعية، وحنة
ربانية إلى قيام الساعة.

فيما «حديث الدار» من أشهر الأخبار وأظهر الآثار، وقد قاله صلى الله عليه وآله
منذ أيام النبوة الأولى، ما يربط خبر الولاية والوصية والخلافة منذ الأيام
الأولى لإعلان النبوة إلى آخر لحظة من عمر النبي الأعظم صلى الله عليه وآله.

أمَّا الذهبي فقررهُ من طائفة^{١٤٦} سلمان، عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال في علي:
[هذا «وصيي»، وموضع سرِّي، وخير من
أترك (بعدي)]^{١٤٧}.

أقول: ما ورد في هذا المعنى كثير، وكلُّهُ مُحكَمٌ في ولاية الإمام
علي عليه السلام وخلافته.

^{١٤٦} حدثنا عبد الله بن محمود، حدثنا العلاء بن عمران، عن أبي عصام خالد، عن أنس،

^{١٤٧} ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ١ - ص ٦٣٥

ثمَّ تَقْصَّاهُ مِنْ طَائِفَةٍ^{١٤٨} ابْنِ بَرِيدَةَ، عَنْ أَبِيهِ - مَرْفُوعاً أَيَّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ

قال:

[لِكُلِّ نَبِيٍّ «وَصِيٌّ وَوَارِثٌ»، وَإِنَّ عَلِيًّا
«وَصِيٌّ وَوَارِثِي»]^{١٤٩}.

وهذا المعنى واردٌ في نبويّاتٍ كثيرةٍ من شروطِ عصيّة، وتصنيفاتٍ قويّة، وفي هذا المتن صرّحَ ضبطاً على «الضرورة النبويّة» أنّه لكلِّ نبيٍّ وصيٌّ، وهو «إجماع خبّري» أصله وردّ في أمّهات الكتب وبأعلى شرط المشيخة، وهو من «ضرورات السَّمع»، وبه قاطعُ القرآن والسنة وكلّ ما نُقل عن النبوات السّابقة.

وقيمته تكمن في الدلالة على سنّة الله في النبوات من «أنّ لكلِّ نبوةٍ وصيّاً». وأنّ ذلك «أمرٌ موقوفٌ على الإرادة الإلهيّة»، وأنّ تسمية الوصيِّ والخليفة «أمرٌ ربّاني لا بشريّ».

والثّابت بالضرورتين أنّ «تسمية الوصيِّ والخليفة» للأنبياء السابقين ﷺ لم يكن أبداً من قبل البشر، كما لم يثبت أيضاً أنّ الأنبياء ﷺ تركوه بأمر الله للبشر حتى يقوموا بالتسمية.

بالمقابل: ثبت بأعلى الضرورة السّمعية والحجّة النبويّة ضبطاً على تواتر الخبر وقاطع القرآن أنّ «تسمية الوصيِّ والوليِّ والخليفة» كان يتمُّ بأمرٍ

^{١٤٨} أبي ربيعة الأيادي، عن

^{١٤٩} ميزان الاعتدال - الذمبي - ج ٢ - ص ٢٧٣

إلهيَّ وعبر السَّماء، مِنْ دون أن يكون للبشرِ يدٌ فيه. وهذا ما يريد المتن النبوي بيانه هنا.

مؤكِّداً أنه «لكلِّ نبيٍّ وصيٌّ ووارث»، وأنَّ «وصيِّي وواشي علي بن أبي طالب»^{١٥٠}. فافهم الرِّبط فإنَّه من الضرورات السَّمعيَّة والحجج الإلهيَّة.

على أنَّ «جمهور زمنِ الصدور» كان يتعاطى مع «الإمام علي (عليه السلام)» على أنه خليفة النبيِّ ووزيرُهُ ووصيُّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

بل لم يكن في ظنِّ أحدٍ أنَّ الأمور ستقلب إلى هذا الحدِّ عبر «فلتة السقيفة» حيث سادَ «الخطاب القبلي» فجأةً، وتسبقَ هؤلاءِ علي السُّلطان المحض!!!

لذلك فإنَّ قوماً كانوا ينادونهُ بـ«الوصيِّ» وأمير المؤمنين وخليفة رسولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وما إلى ذلك. وكان آخرون يدخلون على الإمام علي (عليه السلام) فيسلمون عليه بـ«إمرة المؤمنين». وعليه تابعَ «جمهور الطبقات الأخرى» وهم يصفون علياً بـ«الخليفة والوصي والولي» وما إلى ذلك.

بل كان ذلك يحصل «زمن النبيِّ وتحت نظره صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ»، ولنا في ذلك طوائف كثيرة، منها ما خرَّجهُ الشيخ «عبد الله المراغي المصري» في كتاب «السلافة في أمر الخلافة» وفيه:

[أنَّ «سلمان الفارسي» ذكرَ في الأذان والإقامة الشهادة بـ«الولاية لعلي» بعد الشهادة بالرسالة (للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) في زمنِ النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

^{١٥٠} ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ٢ - ص ٢٧٣

فدخل رجلٌ على رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، سمعتُ «أمرأ لم
أسمع به قبل هذا».!!؟

فقال رسولُ الله ﷺ: ما هو؟!! قال:
سلمانٌ شهدَ في أذانه بعد الشهادةِ بالرسالةِ
(لك) بـ«الشهادةِ بالولايةِ لعلي».!!؟؟!!
فقال ﷺ: سمعتم خيراً [١٥١].

ثمَّ ضَبَطَهُ مِنْ شَرْطِ آخِرٍ، يَحْكِي فِيهِ فِعْلاً آخِرَ قَامَ بِهِ «أَبُو ذَرٍّ»، وَفِيهِ:
[أَنَّ رَجُلًا دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ «أَبَا ذَرٍّ»
يَذْكُرُ فِي الْأُذَانِ بَعْدَ الشَّهَادَةِ بِالرِّسَالَةِ (لَكَ) الشَّهَادَةَ بِ«الْوِلَايَةِ لِعَلِيٍّ» وَيَقُولُ:
«أَشْهَدُ أَنَّ عَلِيًّا وَلِيُّ اللَّهِ».!!؟

فقال ﷺ (هو) كذلك. أو نَسِيْتُمْ قَوْلِي «يَوْمَ
غَدِيرِ خَمٍّ»: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ».!!؟ فَمَنْ
نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَيَّ نَفْسَهُ.!! [١٥٢].

وكذا عليه الطائفة التي يقولُ فيها رسولُ الله ﷺ: «قوموا فسَلِّمُوا
على عليٍّ (عليه السلام) بـ«إمرة المؤمنين» فقالوا: عن أمرِ الله وأمرِ رسوله سَمَّيْتَهُ «أميرَ
المؤمنين».!!؟ قال: نعم. فقاموا فسَلِّمُوا عليه». ولنا في ذلك طوائف.

^{١٥١} «السلافة في أمر الخلافة» [وهو كتاب بالغ الأهمية ما زال مخطوطاً وهو موجود في المكتبة الظاهرية العربية بدمشق
اسمه «السلافة في أمر الخلافة» لصاحبه الشيخ عبد الله المراغي من أعلام السنة في القرن السابع الهجري].

^{١٥٢} «السلافة في أمر الخلافة» [وهو كتاب بالغ الأهمية ما زال مخطوطاً وهو موجود في المكتبة الظاهرية العربية بدمشق
اسمه «السلافة في أمر الخلافة» لصاحبه الشيخ عبد الله المراغي من أعلام السنة في القرن السابع الهجري].

ولذلك، فقد اشتهر أن «أكابر صحابة النبي ﷺ» كانوا يعتقدون «اليقين المطلق» بالإمام علي (عليه السلام)، على اعتبار أن القرآن والأخبار حكمت له «العصمة والإجتباء» وما إليه.

وفي ذلك طوائف كثيرة جداً. فمنها ما خرَّجه الذهبي قال: حدثنا علي بن قادم قال:

[جاء عتابٌ وآخر إلى شريك فقال له الناس: يقولون: إنك شاكٌ!!؟!!
قال: يا «أحمق» كيف أكون شاكاً!!؟!!! لوددت أني كنتُ مع عليٍّ فخصبتُ
يدي بسيفي من دمائهم] ^{١٥٣}.

وكان شريك من الصحابة الذين يُفأخرون بأن ولايته للإمام علي (عليه السلام) إنما هي بأمر من الله ورسوله ﷺ. فمن أطاعه فقد أطاع الله ورسوله ﷺ، ومن عصاه فقد عصى الله ورسوله ﷺ. وهذا أمرٌ ثابت بأعلى شرط المتواترات.

وعليه: فالشرعية لدى «شريك» موقوفة على طاعة الله ورسوله ﷺ، وضرورة النزول على الولاية التي قرَّرها في «الإثني عشر إماماً» على رأسهم علي بن أبي طالب (عليه السلام). فمن خرَّجَ عليها فقد خرَّجَ على الله. ومن تولَّاهَا وأطاعها فقد نزلَ على أمر الله.

ومن هنا فقد اشتدَّ بموقفه على معاوية بن أبي سفيان. وهذا ثابتٌ بالشرطين. فمنها: ما خرَّجه «الذهبي» في ميزانه، وفيه:

^{١٥٣} ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ٢ - ص ٢٧٣

[أنَّ قوماً ذكروا «معاوية» عند شريك، ف قيل: كان حليماً. فقال شريك: ليس بحليمٍ مَنْ سَفَّهَ الحقَّ وقاتل علياً] ^{١٥٤}.

وقد أوردنا عليك طائفةً متواترةً بتمام إطباق الفريقين تُؤكِّد أنَّ الخارج على الإمام عليٍّ (عليه السلام) إنما يخرج عليه وهو ظالمٌ له، وأنة ضالٌّ وغير ذلك من التعبيرات النبويَّة التي تُؤكِّد أنَّ «الحقَّ مع علي، وعلي مع الحق»، يدور معه كيفما دار.

بل حين أقبل رجلٌ إلى «أمِّ سلمة» زوجة النبي (صلى الله عليه وآله) يسألها عن الحقِّ، وذلك حين خرجت عائشة وطلحة والزبير على الإمام عليٍّ (عليه السلام).
قالت أمُّ سلمة: سمعتُ رسولَ الله (صلى الله عليه وآله) يقول: «عليٌّ مع الحقِّ، والحقُّ مع علي يدور معه كيفما دار».

وقد خرَّجت هذا الخبر في بابٍ مستقلٍّ بأعلى الشرط. وهكذا..
فلا أينما كان عليٌّ، فالحقُّ معه»،

فيما الباطلُ كانَ دوماً حظَّ خصومه أينما كانوا ومهما تسمَّوا!!
هذا ناتجُ المتواتراتِ من كلِّ شرط، وقد سقنا عليك منها الكثير.

ثمَّ ضبطه بشرطٍ آخرٍ من موطنٍ آخر، من مشهورة ^{١٥٥} سلمان قال:
[قلت: يا رسولَ الله «لكلِّ نبيٍّ وصيٌّ». فمَنْ وصيُّك.!!!]
قال: فسكتَ (صلى الله عليه وآله) عني.

^{١٥٤} ميزان الاعتدال - الذمهي - ج ٢ - ص ٢٧٤

^{١٥٥} عن ناصح بن عبد الله، عن سماك بن حرب، عن أبي سعيد الخدري،

فلَمَّا كَانَ بَعْدُ قَالَ ﷺ يَا سَلْمَانَ. إِنَّ «وَصِيَّي» وَمَوْضِعَ سَرِيِّ، وَخَيْرَ مَنْ
أَتَرَكَ بَعْدِي، يَنْجِزُ مَوْعِدِي، وَيَقْضِي دِينِي: عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ [١٥٦].

وَالْخَبَرُ مَرْوِيٌُّّ بِأَكْثَرِ مِنْ شَرْطٍ، وَلِسَانُهُ بَيْنَ كُضُوءِ الشَّمْسِ، فَتَمَعَّنَهُ.

عَلَى أَنَّ «جَمَاعَةَ السَّقِيْفَةِ وَلَوْ أَحَقَّهُمْ مِنْ بَنِي أُمِّيَّةٍ» أَتَلَفُوا حَشَاشَتَهُمْ
لَمَنْعِ أَيْ فُضَيْلَةَ بِالْإِمَامِ عَلِيِّ ﷺ وَذَلِكَ لَطَمَسِ أَمْرَ الْوَلَايَةِ، فَسَاقُوا كَثِيرًا مِنْ
الدَّسَائِسِ وَالْأَكَاذِيبِ وَالتُّهَمِ، فَلَمْ يَفِدْهُمْ إِلَّا بِطَلَاتٍ مِنْ قَبْلِ أَنْفُسِهِمْ وَعَلَى
مَخَارِجِ شَرْطِهِمْ!!

فَمِنْهَا مَا خَرَجَهُ الْجَوْهَرِيُّ فِي «السَّقِيْفَةِ وَفَدِكَ» قَالَ: حَدَّثَنَا حَمْزَةُ بْنُ
حَسَّانٍ - وَكَانَ «مَوْلَى لِبَنِي أُمِّيَّةٍ» وَكَانَ مُؤَدِّنًا «عَشْرِينَ سَنَةً» وَحَجَّ غَيْرَ حِجَّةٍ،
وَإِنِّي أَبُو الْبَهْلُولِ عَلَيْهِ خَيْرٌ - قَالَ:

[حَضْرَتُ «حَرِيْزُ بْنُ عَثْمَانَ» وَذَكَرَ عَلِيٌّ ابْنَ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ: ذَاكَ
الَّذِي «أَحَلَّ حَرَمَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى كَادَ يَقَعُ». قَالَ مَحْفُوظٌ: قُلْتُ لِيَحْيَى بْنُ

^{١٥٦} ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ٤ - ص ٢٤٠ * أقول: هذه المتون النبوية، لها طرق كثيرة، ومعانيها صريحة ومحكمة، وهي واردة في الإمامة والخلافة والولاية، ولسانها لا يحتاج إلى أدنى تفسير. وعليه: إذا كنت تريد معرفة حجة الله ووليّه وخليفته في أرضه، وهو كما في مقررات أهل الفقه والشرع: أمر لازم في عتق أهل التكليف كلهم، فحجة الله بعد النبي كما في هذا الخبر وغيره هو الإمام علي، بالإضافة إلى حجته المعلنة في القرآن، وفق حديث الثقلين. إذا: معرفة الحجّة، والتزام ولايتها أمر متواتر لازم في أمهات كتب الرواية، وعليه لسان جمهور الطبقات وأسماعهم، فافهم وتمعن، فإتاك مسؤول أشد السؤال عن حجة الله تعالى، واعلم أن القوم حاولوا بكل ما أوتوا من قوة لمحو ما كتبت عن الإمام علي، وإنلاف ما سمع من فضائله وحقه فلم يستطيعوا، بل مال بعضهم ليدسّ ويكذب عنتية، ويقطع الفقرات الواردة في حق الإمام علي وخلافته، فأوهنهم كثرة الوارد عن رسول الله ﷺ، وقد تجرأ بعضهم أن يكذب ويدسّ علناً على الإمام علي ﷺ ليوهن أمره فردة الله.

صالح الوحاظي: قد رويت عن مشايخ من «نظراء حريز»، فما بالك لم تحمل
عن حريز.!!!

قال: إني أتيتُ فناولني كتاباً فإذا فيه: حدَّثني فلانٌ عن فلانٍ أنَّ
النبي ﷺ لمَّا حضرته الوفاة أوصى «أن تُقَطَّعَ يدُ علي ابن أبي طالب» فرددتُ
الكتابَ ولم استحل أن أكتب عنه شيئاً^{١٥٧}.!!!!

فلا حظَّ أيَّ كذبٍ ودسٍ وجرأةٍ على الله
ورسوله ﷺ.!!!!!!!

مع الإشارة إلى أنَّ الرجلَ كان له «سمَّاعون»، وكان مدعوماً من
«مدرسة السلطنة»، ومحبوباً من أتباعها، لذلك حظي بدعمٍ كذبه ومساعي
انتشاره.!!!

وقد حاولوا ذلك رغم تخريجهم بـ«مجموع الشرط»
أنَّ علياً كان آخر العهد برسول الله ﷺ، وبطلبٍ من رسول
الله ﷺ. وأنَّ نفسَ النبي ﷺ سألت بيدِ علي بن أبي
طالب عليه السلام. وأنَّه أوصاه عليه السلام بوصايا عليه السلام وعهد إليه العهد.
بل رووا حديث «الثقلين والغدير» بشرط «التواتر
الضروري».

وهو الذي يصرِّح بأنَّ طاعةَ الله موقوفةٌ على ثقلين اثنين: ولاية
القرآن وولاية أهل البيت عليهم السلام.

^{١٥٧} السقيفة وفدك - الجوهري - ص ٥٦

مؤكداً ﷺ «ضرورة النزول على ولاية علي بن أبي طالب ﷺ»
فريضة لازمة وشرطاً للطاعة وصحة الأعمال.

بل في «الغدير» قرَنَ رضى الله برضى عليٍّ. ومعصيته بمعصية عليٍّ.
ومع ذلك يأتي مَنْ يرتزق المالَ من باب «سبِّ الإمام علي ﷺ» ودسِّ
أكاذيب تهترُّ منها السَّماء.

فافهم حتى تكون على بصيرةٍ من قراءة التاريخ، ومعرفة مَنْ يجب
الأخذُ عنه في الرواية.

لأنَّ بعضَ القومِ كذَّبوا على الله وعلى رسوله ﷺ، وجأهروا بكراهةِ
الإمام علي والكذبِ عليه. بل لم يكتفِ القومُ بذلك، حتى كشفوا دارَ عليٍّ
وفاطمة ﷺ وسلَّوا السيوفَ، وجرَّدوا الحديدَ، ونشروا الحطبَ، وقالوا قولةَ
الجاهليَّةِ،

وقذفت ألسنتهم ما فضح صدورهم، وأبطل ظاهرهم حتى ماتت
«فاطمة الزهراء وسيِّدة النساء» -بأعصى شرط التواتر- غضبي عليهم
وأوصت أن تدفن سرّاً حتى لا يشترك الرجلانِ وأتباعهما في دفنها والصلاة
عليها. فدفنَها عليٌّ ليلاً!!! وفي مشهورة الجوهري قال:

[لَمَّا حضرت «فاطمة» الوفاة، دعت عليّاً فقالت: أم نفذت أنت وصيتي
وعهدي؟! فقال: بلى أنفذها.

فقالت: إذا أنا متُ فادفني ليلاً»، ولا تُؤذِنَنَّ بي «أبا بكر وعمر».
قال: فلمَّا اشتدَّت عليها اجتمعَ إليها نساءٌ من المهاجرين والأنصار

فقلن:

كيف أصبحت يا ابنة رسول الله؟! فقالت: أصبحت والله عائفةً
لدنياكم [١٥٨].

وذلك بعد «فضاعات ثقيلات» وقعت على هذه «السيدة المعصومة»
بنص آية التطهير، والتي أعلن رسول الله ﷺ بـ «ضرورة الشرطين» أنها سيّدة
نساء العالمين من الأوّلين والآخرين، وأنها سيّدة نساء أهل الجنّة، وأنّ الله
يرضى لرضاها ويسخط لسخطها. وقد خرّجنا ذلك من أهم مسانيدهم وكتب
روايتهم.

على أنّ «ولاية الإمام علي (عليه السلام)» ظلّت الحجّة العظمى بيد أصحاب
النبي ﷺ ومن تبعهم. فكلّما حولوا الأمر عن عليّ، هبّ خيرة أصحاب
رسول الله ﷺ يعترضون، ويدلون بحجج الله ورسوله ﷺ الواردة في
«خلافة الإمام علي والممانعة لخلافه غيره» والمبطلّة كلّ إبطال لأيّ خلافة
دنيويّة.

حتى أنّ المتون ومن شروط «عريضة» أخبرتنا أنّ بعض أصحاب
رسول الله ﷺ كانوا إذا سمعوا ببيعة الإمام علي (عليه السلام) بعثوا بها من بعيد،
إمتثالاً لأمر الله تعالى فيه، دون أيّ نفع من الدنيا. بل قتل من قتل من
أصحاب النبي ﷺ وذاق «العذابات الثقال» بسبب اصراره على أمر الله
النازل في ولاية علي بن أبي طالب (عليه السلام). وفيها خرّج ابن الصباغ «المالكي»:
[أنّ حذيفة بن اليمان كان عليلاً بالكوفة سنة ٣٦ هـ،
فبلغه «قتل عثمان» وبيعة الناس لعليّ] فقال: أخرجوني

١٥٨ السقيفة وفدك - الجوهري - ص ١٤٧

وادعوا الصلاة جامعة!!! فَوُضِعَ عَلَى الْمَنبِرِ. فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي وآله ثم قال:

أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ النَّاسَ قَدْ بَايَعُوا عَلِيًّا. فَعَلَيْكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ و«انصروا عليًّا وآزروه»: ف«والله» إِنَّهُ لَعَلَى الْحَقِّ «آخِرًا وَأَوَّلًا»، وَإِنَّهُ لَلْخَيْرِ مَنْ مَضَى بَعْدَ نَبِيِّكُمْ وَمَنْ بَقِيَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ».

ثُمَّ أَطْبَقَ بِيَمِينِهِ عَلَى يَسَارِهِ ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ اشْهَدْ أَنِّي قَدْ بَايَعْتُ عَلِيًّا».

وَقَالَ لِأَبْنِيهِ «صَفْوَانَ وَسَعْدًا»: أَحْمَلَانِي، وَكُونَا «مَعَهُ»، فَسَتَكُونُ لَهُ «حُرُوبٌ كَثِيرَةٌ»، فِيهِلِكُ فِيهَا «خَلْقٌ مِنَ النَّاسِ» فَاجْتَهِدَا أَنْ تَسْتَشْهَدَا مَعَهُ، فَإِنَّهُ وَاللَّهِ «عَلَى الْحَقِّ وَمَنْ خَالَفَهُ عَلَى الْبَاطِلِ».

قَالَ: وَمَاتَ حَذِيفَةَ «رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ» بَعْدَ هَذَا الْيَوْمِ بِ«سَبْعَةِ أَيَّامٍ»^{١٥٩} قَالَ: وَنَفَذَ الْوَلَدَانِ الْبَارَانَ وَصِيَّةَ أَبِيهِمَا. وَاسْتَشْهَدَا «يَوْمَ صَفِينِ» وَهُمَا يَقَاتِلَانِ إِلَى جَانِبِ عَلِيٍّ [١٦٠].

وهكذا في جملة عريضة من الأصحاب والتابعين وغيرهم. وكان فعل أصحاب النبي ﷺ مقروناً دوماً بأمر الله ووصية رسول الله ﷺ. فامتثلوه

^{١٥٩} وقيل: بأربعين يوماً

^{١٦٠} الفصول المهمة في معرفة الأئمة - ابن الصباغ - ج ١ - ص ٣٩

رغم اقترانه بالموت والعذابات والغصّات الثقيلات في أحيان كثيرة، كما هي الحال مع «مالك بن نويرة» وما جرى عليه من قتل له ولكافة أصحابه على يد «خالد ابن الوليد» الذي أعطاه موثيق الله والإسلام بكفّ السيف، ثمّ غدر به فقتله مع كافة رجاله، ثمّ نزا على زوجته فاغتصبها ساعة مقتل زوجها الصحابي الجليل «مالك»، وهي تستغيث بالله والإسلام!!! فما ارتدّع!!!!!!

أمّا حذيفة، فأنت تعلم أنّه الصحابي الأجل بل الأشهر، وهو «من علمه النبي ﷺ أسماء المنافقين» وأودعه أسراراً في غاية الأهمية عن ينقلب عن الدين ويرتدّ على أعقابه، وهو واحد من جملة الشهود الفذّين الذين لا يحصيهم قلم على «إمامة عليّ (عليه السلام)» ووجوب النّزول على خلفته.

رغم أنّ العامّة أجمعت قلماً واحداً، وتواتراً جامعاً على «حديث الثقلين» الذي قرن الله تعالى فيه «طاعته بلزوم الخليفين»: القرآن والعترة المطهّرة. فخذها حجّة لك وعليك إلى قيام الساعة.

على أنّ «مكابرة القوم» لم تقف عند حدّ، فهذا ابن كثير، أورد في «البداية والنهاية» فقال:

[قال الحافظ «أبو بكر محمد بن حاتم بن زنجويه البخاري» في كتابه «إثبات إمامة أبي بكر الصديق»: فإنّ قال قائل من «الروافض»: إنّ أفضل فضيلة لأبي الحسن وأدلّ دليل على إمامته ما روي عن «أسماء بنت عميس» قالت:

كان رسول الله ﷺ يُوحى إليه ورأسه ﷺ في حجرِ علي بن أبي طالب. فلم يصلِّ العصر حتى غربت الشمس. فقال رسول الله ﷺ لعلي: صَلَّيتُ؟! قال: لا. فقال رسول الله ﷺ: «اللهمَّ إِنَّهُ كان في طاعتك وطاعة رسولك، فاردُّ عليه الشمس». قالت أسماء: فرأيتها غربت ثم رأيتها طلعت بعدما غربت».

ف قيل له: كيف لنا لو صحَّ هذا الحديث فنحتجُّ على مخالفتنا من اليهود والنصارى.!!! ولكن الحديث ضعيف جداً لا أصل له، وهذا «مما كسبت أيدي الروافض..»

ثمَّ قال: وقال إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني: قلت لـ«محمد بن عبيد الطنافسي»: ما تقول فيمن يقول: «رجعت الشمسُ على علي بن أبي طالب حتى صَلَّى العصر.!!! فقال: "مَنْ قال هذا فقد كَذَّبَ".

وقال إبراهيم بن يعقوب: سألت «يعلى بن عبيد الطنافسي» قلت: إنَّ ناساً عندنا يقولون: إنَّ علياً «وصيُّ رسولِ الله ﷺ ورجعت عليه الشمس». فقال: كذبٌ هذا كله [١٦١].

ولأنَّ جحود القوم ومكابرتهم وصلَّ إلى هذا الحدِّ، فقد خرَّجتُ عليك «حديث ردِّ الشمس» بأعلى صنف التواتر وبـ«أعصى شرطهم». والأعجب أنَّ «ابن كثير» هو ممَّن خرَّجَ له، والخبر من «أكبر الحوادث النبويَّة»، بل عدَّته مشيخة العامَّة من أثبت معجزاتِ رسولِ الله ﷺ، وأنَّه دليلٌ كبيرٌ على نبوِّته.

^{١٦١} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٦ - ص ٨٧ - ٩٠

فيا للعجب من القوم.!!! فرغم كلِّ هذه الأخبار المتواترة، يرمون الشيعة باختلاقه، فقط لأنَّ مشيختهم وعامتهم ترى فيه خيرَ دليلٍ على أنَّ علياً وصيُّ رسولِ الله ﷺ.!! فلاحظ قول «إبراهيم بن يعقوب»:

[سألت «يعلى بن عبيد الطنافسي» قلت: إنَّ ناساً عندنا يقولون: إنَّ علياً «وصيُّ رسولِ الله ﷺ» ورجعت عليه الشمسُ.!!!؟] ١٦٢.

فكان لا بدَّ من رمي الخبر بالكذب وأنَّه مختلقٌ من الشيعة.!!! رغم أنَّ «مشيخة العامَّة» خرَّجته بشرط التواتر القوي، وساقته سوقَ اليقين، وبعضهم أصرَّ على أنَّه أدلُّ دليلٍ على سفارةِ النبي ﷺ عن الله تعالى.

لذا: عليك بمراجعة «باب ردِّ الشمس من هذا الكتاب» لترى كيف تهرب مشيخة العامَّة من الآيات اليِّنات، فترمي النبويَّات المشهورات، والأخبار المتواترات بالكذب، فقط لأنَّها تشهدُ لعلِّي ﷺ بالإمامة وتحكي أنَّه وصيُّ رسولِ الله ﷺ.!!

أمَّا وجه الغرابة.!!! فإنَّ القومَ رغمَ روايتهم لطوائف نبويَّة كثيرة بأعلى «ضرورة التواتر» في أنَّ علياً وصيُّ النبي ﷺ وخليفته، ترى الرَّجُلَ وغيره يقفز إلى «حديث ردِّ الشمس» ليطلوه.!!! ظنَّ منهم أنَّ هذا أفضل ما

يُقال في عليِّ ﷺ كدليلٍ على خلافته. فإذا ردَّوه ردَّوا خلافتَهُ.!!!!!! وهذا إنَّ دلَّ على شيءٍ فإنَّه يدلُّ على جرأة باطلة، لأنَّه هو مَنْ روى «الطوائف العصيَّة» بولاية الإمام عليِّ ﷺ.

١٦٢ البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٦ - ص ٨٧ - ٩٠

بل هو من «رؤاة الثقلين» الذي شرطَ اللهُ طاعتهُ بالنُّزولِ على «ولاية القرآن وأهل البيت وسيدهم الإمام علي (عليه السلام)».

وهو أيضاً من رؤاة «حديث سفينة نوح» الذي قسّم الناسَ اثنين: بين نازلٍ على ولايتهم فناج، أو متخلفٍ عنها فهالك!!! فإذا به يستشهد هنا بأمرٍ يريدُ أن يبطله ليبطلَ الإمامة!!!!

والعجيب أنه عادَ فخرَجَ «حديث ردّ الشمس» من شروطِ عصيةِ وجهاتٍ قويّة. وإن حاولَ بعدها أن يُشوِّشَ عليه، إلا أنه رمى نفسه بأعصى الشرط وألزم نفسه أشدَّ الإلزام.

والغريب أن «حديث ردّ الشمس» موجودٌ في ناصية «كتب العامّة». وقد أقرّت به الأقطابُ عندهم.

وهذا «أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله بن أحمد الحسكاني» صنّف فيه رداً تحت عنوان «تصحيح ردّ الشمس وترغيم النواصب الشمس» وقال: [قد روي «حديث ردّ الشمس» من طريق أسماء بنت عميس، وعلي بن أبي طالب، وأبي هريرة، وأبي سعيد الخدري.

قال: وروى بسنده^{١٦٣} عن عون بن محمد قال -وهو ابن محمد بن الحنفية- عن أمّ جعفر بنت محمد بن جعفر بن أبي طالب عن جدّتها «أسماء بنت عميس»: أن رسولَ الله ﷺ صَلَّى الظهر بالصهباء من أرض خيبر

^{١٦٣} من طريق أحمد بن صالح المصري، وأحمد بن الوليد الأنطاكي، والحسن بن داود ثلاثهم عن محمد بن إسماعيل بن أبي فديك، وهرثمة أخبرني محمد بن موسى الفطري المدني وهو ثقة أيضاً

ثم أرسل علياً في حاجة فجاء وقد صلى رسول الله ﷺ العصر، فوضع رأسه في «حجر علي» ولم يحركه (لعلّ نزول الوحي على رسول الله ﷺ) حتى غربت الشمس.

فقال رسول الله ﷺ: اللهم إنّ عبدك علياً احتبس نفسه على نبيّه فردّ عليه شرقها. قالت أسماء: فطلعت الشمس حتى رُفِعَت على الجبال. فقام عليٌّ فتوضأ وصلى العصر ثم غابت الشمس..

ثم خرّجه بسنده عن إبراهيم بن الحسين بن الحسن، عن فاطمة بنت الحسين الشهيد عن أسماء بنت عميس فذكر الحديث.

قال: وقد رواه عن فضيل بن مرزوق جماعة منهم: عبيد الله بن موسى. ثم أوردته من طريق أبي جعفر الطحاوي من طريق عبد الله. قال: وقد قدّمنا روايتنا له من حديث «سعيد بن مسعود وأبي أمية الطرسوسي عن عبيد الله بن موسى العبسي»..

ثم أوردته من طريق أبي جعفر العقيلي عن أحمد بن داود، عن عمّار بن مطر، عن فضيل بن مرزوق، والأغر الرقاشي ويُقال الرواسي أبو عبد الرحمن الكوفي مولى بني عنزة وثقة الثوري وابن عيينة، وقال أحمد: لا أعلم إلا خيراً وقال ابن معين: ثقة، وقال مرة: صالح ولكنّه شديد التشيع (!!!!!!). وقال مرة: لا بأس به.

وقال أبو حاتم: صدوق صالح الحديث.. وقال ابن عدي: أرجو أن لا

بأس به^{١٦٤}.

^{١٦٤} ثم حاول أن يضعفه من باب يمكن أن يروي هذا الحديث لأنه يوافق مذهبه، لأنه شيعي.

وأماً فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب -وهي أخت زين العابدين- فحديثها مشهورٌ روى لها «أهلُ الشُّن الأربعة» وكانت فيمَن قدم بها مع أهل البيت بعد مقتل أبيها إلى دمشق، وهي من «الثقات» ولكن لا يُدرى أسمعَت هذا الحديث من أسماء أم لا.!!؟ فالله أعلم (فيا للعجب، كيف لا تسمعه من أسماء وهي معاصرة لها قريبة منها، وفاطمة هذه من أهم أهل الرواية ضبطاً وحملًا وهي من أعلى الثقات على الإطلاق).

قال:

ثمَّ رواهُ هذا المُصنّف من حديث أبي حفص الكِناني بسنده^{١٦٥} عن أشعث أبي الشعثاء عن أمّه عن فاطمة -يعني بنت الحسين- عن أسماء أنّ رسولَ الله ﷺ دعا لعليّ حتى رُدَّت عليه الشمس..

وقال: ثمَّ ساقه من طريق «محمد بن مرزوق» بسنده عن حسين الأشقر.. رواه عن علي بن هاشم بن الثريد. عن عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن علي بن الحسين بن الحسن، عن فاطمة بنت علي، عن أسماء بنت عميس فذكره (وكما ترى: إسناده معتبر)

وقال: ثمَّ أسنده من طريق عبد الرحمن بن شريك عن أبيه عن عروة بن عبد الله عن فاطمة بنت علي عن أسماء بنت عميس فذكر الحديث كما قدمنا إيراده من طريق «ابن عقدة» عن أحمد بن يحيى الصوفي عن عبد الرحمن بن شريك، عن عبد الله النخعي.

^{١٦٥}: ثنا محمد بن عمر القاضي هو الجعابي، حدثني محمد بن القاسم بن جعفر العسكري من أصل كتابه، ثنا أحمد بن محمد بن يزيد بن سليم، ثنا خلف بن سالم، ثنا عبد الرزاق سفيان الثوري،

وقد روى عنه البخاري في «كتاب الأدب» وحدث عنه جماعة من الأئمة.. وذكره ابن حبان في كتاب الثقات.. قال: ثم سرده من حديث محمد بن عمر القاضي الجعابي بسنده^{١٦٦} عن حسين المقتول (أي الإمام الحسين) عن فاطمة عن أسماء بنت عميس^{١٦٧}،

ثم قال: ثم إن جعلناه قضيةً أخرى وواقعةً غير ما تقدم، فقد تعدد ردُّ الشمس غير مرة^{١٦٨}..

قال: ثم أورده من طريق أبي العباس بن عقدة بسنده^{١٦٩} عن عمرو بن ثابت قال:

سألت عبد الله بن حسن بن حسين بن علي بن أبي طالب عن حديث رد الشمس على علي بن أبي طالب: هل يثبت عندكم؟! فقال لي:

^{١٦٦}: ثنا علي بن العباس بن الوليد، ثنا عبادة بن يعقوب الرواسي، ثنا علي بن هاشم، عن صباح، عن عبد الله بن الحسن - أبي جعفر -

^{١٦٧} قالت: لما كان يوم شغل علي لمكانه من قسم المغنم حتى غربت الشمس أو كادت، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أما صليت؟ قال: لا، فدعا الله فارتفعت الشمس حتى توسطت السماء فصلى علي، فلما غربت الشمس سمعت لها صريرا كصرير الميثار في الحديد.. ثم قال: ففي هذا أن عليا شغل بمجرد قسم الغنيمة، وهذا لم يقله أحد ولا ذهب إلى جواز ترك الصلاة لذلك ذاهب، وإن كان قد جوز بعض العلماء تأخير الصلاة عن وقتها لعذر القتال كما حكاه البخاري عن مكحول والأوزاعي وأنس بن مالك في جماعة من أصحابه، واحتج لهم البخاري بقصة تأخير الصلاة يوم الخندق وأمره عليه السلام أن لا يصلي أحد منهم العصر، إلا في بني قريظة، وذهب جماعة من العلماء إلى أن هذا نسخ بصلاة الخوف، والمقصود أنه لم يقل أحد من العلماء إنه يجوز تأخير الصلاة بعذر قسم الغنيمة حتى يسند هذا إلى صنيع علي رضي الله عنه، وهو الراوي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الوسطى هي العصر، فإن كان [هذا] ثابتا على ما رواه هؤلاء الجماعة وكان علي متعمدا لتأخير الصلاة لعذر قسم الغنيمة وأقره عليه الشارع صار هذا وحده دليلا على جواز ذلك، ويكون أقطع في الحجة مما ذكره البخاري، لأن هذا بعد مشروعية صلاة الخوف قطعا، لأنه كان بخير سنة سبع، وصلاة الخوف شرعت قبل ذلك،

^{١٦٨} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٦ - ص ٨٧ - ٩٠

^{١٦٩}: حدثنا يحيى بن زكريا، ثنا يعقوب بن سعيد، ثنا

«ما أنزل الله في كتابه أعظم من رد الشمس». قلت: صدقت «جعلني الله فداك» ولكنني أحبُّ أن أسمع منك.؟! فقال: حدَّثني أبي -الحسن- عن أسماء بنت عميس أنها قالت:

أقبل «علي بن أبي طالب» ذات يوم وهو يريد أن يصلي العصر مع رسول الله ﷺ فوافق رسول الله ﷺ قد انصرف ونزل عليه الوحي، فأسندهُ إلى صدره [فلم يزل مسنده إلى صدره] حتى أفاق رسولُ الله ﷺ فقال ﷺ: أصليت العصر يا علي.؟! قال:

جئتُ والوحيُ ينزل عليك، فلم أزل مسندك إلى صدري حتى الساعة. فاستقبل رسولُ الله ﷺ القبلة -وقد غربت الشمس- وقال: «اللهم إنَّ علياً كان في طاعتك، فارددها عليه».

قالت أسماء: فأقبلت الشمسُ ولها «صرير كصرير الرحي» حتى كانت في موضعها وقت العصر.

فقام «عليٌّ» متمكناً فصلَّى. فلَمَّا فرغ رجعت الشمس ولها صرير كصرير الرحي. فلَمَّا غابت اختلط الظلامُ وبدأت النجوم [١٧٠].

ثمَّ ترجم لـ«عمرو بن ثابت» وهو شيعيٌّ معروف، كان راوياً للأحاديث، معروفاً بالضبط والصحة في النقل والصدق والأمانة، فاقراً «إبن كثير» بروايته عن التابعين كما حدَّث عنه جماعةٌ من المحدِّثين فقال في ترجمته:

^{١٧٠} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٦ - ص ٨٧ - ٩٠

«هو عمرو بن ثابت بن هرمز البكري الكوفي، مولى بكر بن وائل، ويعرف بعمرو بن المقدم الحداد، روى عن غير واحد من التابعين وحدث عنه جماعة منهم سعيد بن منصور وأبو داود وأبو الوليد الطيالسيان»^{١٧١}.

ولأنَّ أصل هذا الخبر قويٌّ جداً بل متواتر، وهو مروىٌّ عن أعيان مشيخة الخبر، ولأنَّ شروط الأصل الواحد متعدِّدة، فقد منع على المُبطلَةَ كلَّ خيار، رغم أنَّ بعضهم يقدِّم طريقاً ثمَّ يحاول الطعن فيه، ثمَّ يقول: الخبر ضعيف. كما هي الحال مع «عمرو بن ثابت» رغم إقرارهم بأنَّه صدوق، وشيخٌ في الخبر، وقويٌّ ضابطٌ مشهور، مُعتمَد، وقد روى عنه جماعةٌ مشهورون من المحدثين العامَّة. إلا أنَّه كان يُفضَّلُ علياً عليه السلام على أبي بكرٍ وعمر وعثمان. لتفضيلِ الله ورسوله له عليه السلام. وهذا جرم لا حدَّ له عند كثيرٍ من العامَّة، فهو يكفي عندهم لسبِّه واتِّهامه وإبطال خبره، بل ورميه بالرفُّض والخروج عن شرعِ الله تعالى.

لذا: ولأنَّ «ابن كثير» كان همَّةً أن يُبطل ولو طريقاً من طُرُق «حديث ردِّ الشمس» حمايةً للسقيفة وأهلها، فقد قال عنه:

[تركه «عبد الله بن المبارك» وقال:

«لا تحدُّثوا عنه فإنَّه كان يسبُّ السلف.

ولما مرت به جنازته تواري عنها»!!! أمَّا «أبو حاتم» فقد قال عنه:

«كان رديع الرأي، شديد التشيع».

^{١٧١} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٦ - ص ٨٧ - ٩٠

وقال أبو داود: « كان رافضياً خبيثاً.!!!! »

ثم قال: «لَمَّا مات لم أصل عليه، لَأَنَّهُ قال: لَمَّا مات رسولُ الله كَفَرَ

النَّاسُ إِلَّا خَمْسَةً» [١٧٢].

١٧٢ ثم قال: أُنَا حديث أبي هريرة (في رد الشمس للإمام علي): فأخبرنا عقيل بن الحسن العسكري، أنا أبو محمد صالح بن الفتح النسائي، ثنا أحمد بن عمير بن حوصاء، ثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري، ثنا يحيى بن يزيد بن عبد الملك التوفلي عن أبيه، ثنا داود بن فراهيج، وعن عمارة بن برد وعن أبي هريرة فذكره. وقال: اختصرته من حديث طويل. قال: وهذا هو الذي أشار ابن الجوزي إلى أن ابن مردويه رواه من طريق داود ابن فراهيج عن أبي هريرة. أقول: لأنه اكتشف قوة بعض الطرق في الحديث قال: والذي يظهر أن هذا مفتعل من بعض الرواة، أو قد دخل على أحدهم وهو لا يشعر (ولله أعلم) [فيا للعجب من حديث يردُّ على شرط الضبط والثقة في الاسناد.!!!!!! نَمَّ قال: أَمَّا حديث أبي سعيد، فأخبرنا محمد بن إسماعيل الجرجاني كتابة: أن أبا طاهر محمد بن علي الواعظ أخبرهم: أنا محمد بن أحمد بن متيم، أنا القاسم بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب: [حدثني أبي عن أبيه محمد عن أبيه عبد الله عن أبيه عمر قال: [قال الحسين بن علي سمعت أبا سعيد الخدري يقول: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا رأسه في حجر علي. وقد غابت الشمس فأتته النبي صلى الله عليه وسلم وقال: يا علي أصليت العصر؟ قال: لا يا رسول الله، ما صليت كرهت أن أضع رأسك من حجري وأنت وجع، فقال رسول الله: يا علي ادع يا علي أن تترد عليك الشمس، فقال علي يا رسول الله ادع أنت وأنا أؤمن، فقال: يا رب إن عليا في طاعتك وطاعة نبيك فاردد عليه الشمس، قال أبو سعيد: فوالله لقد سمعت للشمس صريرا كصيرير البكرة حتى رجعت بيضاء نقية. أقول: ولأنه لم يستطع رده بالسند قال عنه منكر!!!!!! نَمَّ قال: [لو كان له أصل من رواية أبي سعيد لتلقاه عنه كبار أصحابه كما أخرجنا في الصحيحين] وهنا نسأل: هل أخرج الشيخان في الصحيحين حديث من كنت مولاه ؟؟؟؟؟؟؟؟؟ وهو يقرهم صحيح بل متواتر ؟؟؟؟؟؟؟؟؟ السؤال: لما لم يخرجاه ؟؟؟؟؟؟؟؟؟ ابن كثير يعلم جيدا أنهما لم يخرجاه لأنه ينسف السيفه وأهلها. فافهم، وكذا فعلوا بحديث رده الشمس.. ثم قال: وأما حديث أمير المؤمنين علي، فأخبرنا أبو العباس الفرغاني، أنا أبو الفضل الشيباني، ثنا رجاء بن يحيى الساماني، ثنا هارون بن سعدان بسامرا سنة أربعين ومائتين، ثنا عبد الله بن عمرو بن الأشعث، عن داود بن الكميت، عن عمه المستهل بن زيد، عن أبيه زيد بن سلهب عن جويرية بنت شهر قالت: خرجت مع علي بن أبي طالب فقال: يا جويرية إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوحى إليه ورأسه في حجري، فذكر الحديث (حديث رد الشمس)، أقول: سنده - كما ترى - معتبر، فماذا قال ابن كثير ؟؟؟؟ قال: [الذي يظهر - والله أعلم - أنه مركب مصنوع مما عملته أيدي الروافض قبحهم الله] ثم نقل صدمته كيف أن أصحاب الإمام علي لم ينقلوه، ويا للعجب وهذه طرق الحديث عندهم وعن لسان أصحاب الإمام علي كثيرة، لكن أصحاب علي الثقات بنظره هم [شريح القاضي، وعامر الشعبي وأصحابهم] [١٧٣]، فيا للعجب مرة أخرى، شريح هو الذي حمل القرآن في عنقه وخرج لقتال الإمام علي، ومخ ذلك عنده من نقاة أصحابه، أما أبو سعيد الخدري فأمر آخر لأنه صاحب رسول الله ومن رواة هذا الحديث وممن جاهر بولاية الإمام علي وتقديمه على أبي بكر وعمر وعثمان، فافهم.

فلاحظ كيف حاولوا التعمية على هذا «الشيخ القوي في الخبر،
والصدوق بإقرارهم» وهو الذي روى عن التابعين، وروى عنه المشاهير،
وعُرف بضبطه وصدقه ودقة منقوله.

إلا أن تصديقه في هذا الخبر يُبطل السقيفة من قاعها ويفضح
رقاعها. فكان لا بد من اتهامه.

وكان رأسُ التهمة له أنه يُفضّل عليّاً على أبي بكرٍ وعمَرَ وعثمان
ويقول: بأنّ الحقّ مع عليّ، وأنّ النبيّ ﷺ أوجب «طاعة الثقلين» بالخبر
المتواتر بالشرطين. ولم يذكر في كلّ ما قال عمّا جرى بعد وفاة
الرسول ﷺ إلا ما ورد في «أمّهات كتب العامّة».

بل رغم أنّهم رووا عنه وسلّموا تسليماً، إلا ما كان فيه إبطالاً للسقيفة،
أو إذا خرّج فضيلةً بالإمام عليّ (عليه السلام)، فإنّ القوم كانوا يسارعون إلى اتّهامه
بأنّه من أجداد الشيعة بل من أجداد الرافضة!!

فافهم وتنبّه لكيفيّة ردّ الأخبار النبويّة «حتى

المتواترة» عبر التلاعب بها من قبل بعض العامّة

ومشايعها.!!!!

حتى أضحي التشيع لعليّ وبنيه تهمةً تُستحلُّ بها الدماء والأعراض!!

مع أنّ الإمام الذهبي وهو «إمام الجرح» عندهم قال في ميزان الاعتدال:

[فهذا - أي التشيع - كثر في التابعين وتابعيهم مع «الدّين والورع والصدق»،

فلو ردّ حديث هؤلاء - أي الشيعة - لذهب جملة الآثار النبوية].

ومع ذلك تمرّدوا على شرط الخبر، وضرورة الأثر، حمايةً للسقيفة وأهلها. إلا أن كثرة طرق «حديث ردّ الشمس»، وتضافر شروط وصفات التواتر فيه، فرض نفسه على «ابن كثير» فقال في الطرق:

[وأجود ما فيها: ما قدّمناه من طريق «أحمد بن صالح المصري»، عن ابن أبي فديك، عن محمد بن موسى الفطري، عن عون بن محمد، عن أمّه أم جعفر، عن أسماء] ^{١٧٣}.

وقد خرّجتُ عليك بابه، وأفردتُ عليك طُرُقَهُ، فأثبتُ تواتر الخبر بأعصى شرطهم. وقد أقرُّوا بذلك، وهذا «ابن كثير» أقرَّ بـ«القلم القاصد» أن الخبر صحيحٌ، سوى أنه لم يستطع أن يفهم لماذا لم يخرجهُ مشايخ الصحاح، وهو يعلم علمَ اليقين أنّهم - خاصةً الشيخين - لم يخرجوا «آلاف الأحاديث في فضائل الإمام علي (عليه السلام)» لأمرٍ يفهمهُ هو جيّداً!!

مع أنّهم أقرُّوا كلمةً واحدةً أنّه «لا ملازمةً بين عدم إخراجِه في الصحاح وبين بطلانه».

وعلى الأثر خرّجوا عشرات آلاف الأحاديث الصحيحة بشرطهم رغم أن أئمّة الصحاح لم يخرجوها!! فاضبطها واحفظها. فإنّ الله تعالى لم يترك حجّةً تأخذهم من الأكظام إلا وبينها!!

مع التأكيد على أن قسماً مهمّاً من «أعلام العامّة وأقطابها» جاهرُوا بصحّة «حديث ردّ الشمس» سنداً ومنتأً. واعتبروه آيةً على عظيم النبوة المحمديّة. وفيه نقل ابن كثير فقال:

^{١٧٣} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٦ - ص ٨٧ - ٩٠

[وقد اغترَّ بذلك «أحمد بن صالح رحمه الله» ومالَ إلى صحَّته، ورجَّحَ ثبوته. وقال «الطحاوي» (وهو عينٌ في أئمةَ العامَّةِ وقطبٌ من أقطابها) في كتابه «مُشكِلُ الحديث» أنَّه عن علي بن عبد الرحمن، عن أحمد بن صالح المصري أنَّه كان يقول: «لا ينبغي لمن كان سبيله «العلم» التخلف عن حفظ حديث أسماء في رد الشمس»، لأنَّه من علامات النبوة».

وهكذا مالَ إليه «أبو جعفر الطحاوي» أيضاً فيما قيل. ونقل «أبو القاسم الحسكاني» هذا عن أبي عبد الله البصري المتكلم المعتزلي أنَّه قال: «عودُ الشمس بعد مغيبها أكد حلالاً فيما يقتضي نقله، لأنه وإن كان فضيلةً لأمر المؤمنين، فإنَّه من أعلام النبوة، وهو مقارن لغيره في فضائله في كثير من أعلام النبوة» [١٧٤].

ثمَّ قال: [قال شيخنا أبو العباس (ابن تيمية): فضلُ عليٍّ وولايته وعلوُّ منزلته عند الله معلومٌ والله الحمدُ بطرق ثابتة أفادتنا «العلم اليقيني» لا يحتاج معها إلى ما لا يعلم صدقه أو يعلم أنَّه كذب. وحديث ردِّ الشمس قد ذكره طائفة كـ«أبي جعفر الطحاوي» والقاضي «عياض» وغيرهما وعدُّوا ذلك من معجزات رسول الله ﷺ] [١٧٥].

على أنَّ «ابن تيمية» حاول أن يوهن الخبر وأن يرمي به الشيعة، لكنَّه فشل بقوة، لأنَّ الخبرَ «متواتر بشرطهم» وقوي ضرورةً بإقرار مشيختهم، حتى أنَّ «ابن تيمية» [اعتذر عن «أحمد بن صالح المصري» في تصحيحه لهذا

^{١٧٤} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٦ - ص ٨٧ - ٩٠

^{١٧٥} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٦ - ص ٨٧ - ٩٠

الحديث بأنه «اغترَّ بسنده»^{١٧٦}!! إقراراً منه بأنَّ الخبر صحيح السند. وقد بيَّنا عليك في محلِّه أنَّ «مجموع طرق هذا الخبر» قويَّة التواتر ومن أعصاها بشرطهم.

وقد خرَّجَه أئمة القوم وأقطابهم، وصنَّفوا فيه وتسبقوا إليه، فرواهُ أبو بكر الوراق، وله كتاب: «من روى ردَّ الشمس»، وأبو الحسن الفضيلي، وله رسالة في «طرق الحديث» ذكر شرطاً منها «الحافظ السيوطي» في «اللثالي المصنوعة»^{١٧٧} وقال: «أورد طرقه بأسانيد كثيرة وصحَّحَهُ بما لا يزيد عليه». وقد ردَّ علي «ابن الجوزي» في بعض من طعن فيه من رجاله وأثبت «ضعف ابن الجوزي ووهَّنه».

كذلك رواهُ الحافظ أبو الفتح محمد بن الحسين الأزدي، وله «كتاب مفرد فيه» ذكره الحافظ الكنجي في الكفاية، ورواهُ «أبو القاسم الحاكم ابن الحداد الحسكاني الحنفي» وله رسالة في الحديث أسماها: «مسألة في تصحيح ردَّ الشَّمس وترغيم النواصب الشمس»، وأبو عبد الله الجعل الحسين بن علي البصري^{١٧٨} في كتاب «جواز ردَّ الشمس»، وأخطب خوارزم أبو الموفق بن أحمد^{١٧٩} وله كتاب: «ردَّ الشمس لأمير المؤمنين»، وأبو علي الشريف محمَّد بن أسعد بن علي النقيب النسابة^{١٨٠} وله جزء في «جمع

^{١٧٦} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٦ - ص ٨٧ - ٩٠

^{١٧٧} ج ٢ ص ١٧٥

^{١٧٨} ثم البغدادي المتوفى سنة ٣٩٩ هـ

^{١٧٩} المتوفى ٥٦٨

^{١٨٠} المتوفى ٥٨٨

حديث رد الشمس لعلي»، وأبو عبد الله محمد بن يوسف الدمشقي تلميذ ابن الجوزي^{١٨١} وله جزء: «مزيل اللبس عن حديث رد الشمس» أثبت فيه «وهن» ابن الجوزي وعالي صحّة أخبار ردّ الشَّمس وقطعَ بصحَّتِها على شرطِ السندِ والمتن، وبَيَّنَ "ضعفُ أستاذه ووهنه"،

وكذا قاله الحافظ جلال الدين السيوطي وله رسالة أسماها: «كشف اللبس عن حديث رد الشمس»، والحافظ أبو الحسن عثمان ابن أبي شيبة العبسي^{١٨٢} فرواهُ في سُنَّته، والحافظ أبو جعفر أحمد بن صالح المصري^{١٨٣} وهو «شيخ البخاري في صحيحه»!!! وقد رواه بطريقتين صحيحين، لذا فقد أخرج القوم إخراجاً عظيماً!!! لأنه «شيخ البخاري وشرطه».!! وقد أخرج الحديث من «طريقتين» لا يمكن لبحار الدُّنيا أن تغسل جبرهما لشدة وثاقتهما على شرطهم.

كذلك خرَّجَهُ محمَّد بن الحسين الأزدي^{١٨٤} في مناقب علي (عليه السلام) وصحَّحه كما ذكر ابن النديم وغيره^{١٨٥}، وهذا غير «كتاب حديث رد الشمس». وقاله الحافظ أبو بشر محمد بن أحمد الدولابي^{١٨٦} في كتاب «الذرية الطاهرة»، والحافظ أبو جعفر أحمد بن محمَّد الطحاوي^{١٨٧} في

^{١٨١} المتوفى ٥٩٧

^{١٨٢} المتوفى ٢٣٩

^{١٨٣} المتوفى ٢٤٨

^{١٨٤} المتوفى ٢٧٧

^{١٨٥} راجع لسان الميزان ج ٥ ص ١٤٠

^{١٨٦} المتوفى ٣١٠

^{١٨٧} المتوفى ٣٢١

«مشكل الآثار»^{١٨٨}، فخرَّجه بلفظين وقال: «هذان الحديثان ثابتان ورواهما ثقات».

وقرَّره الحافظ أبو جعفر محمد بن عمر العقيلي^{١٨٩}، والحافظ أبو القاسم الطبراني^{١٩٠}، وذلك في معجمه الكبير ثمَّ قال عنه: «حديثٌ حسن»، كما قاله الحاكم أبو حفص عمر بن أحمد الشهير بابن شاهين^{١٩١} فذكره في «مسنده الكبير»، والحاكم أبو عبد الله النيسابوري^{١٩٢} في تاريخ نيسابور، والحافظ ابن مردويه الاصبهاني^{١٩٣} في المناقب عن أبي هريرة، وأبو إسحاق الثعلبي^{١٩٤} في تفسيره وفي «قصص الأنبياء الموسوم بالعراس»^{١٩٥}، والفقير أبو الحسن علي بن حبيب البصري البغدادي الشافعي الشهير بالماوردي^{١٩٦}، وقد عدَّه من أعلام النبوة في كتاب اعلام النبوة^{١٩٧}، والحافظ أبو بكر البيهقي^{١٩٨} في الدلائل^{١٩٩}، والحافظ الخطيب البغدادي^{٢٠٠} في «تلخيص

^{١٨٨} ج ٢ ص ١١

^{١٨٩} المتوفى ٣٢٢

^{١٩٠} المتوفى ٣٦٠

^{١٩١} المتوفى ٣٥٨

^{١٩٢} المتوفى ٤٠٥

^{١٩٣} المتوفى ٤١٦

^{١٩٤} المتوفى ٤٢٧ / ٤٣٧

^{١٩٥} ص ١٣٩

^{١٩٦} المتوفى ٤٥٠

^{١٩٧} ص ٧٩

^{١٩٨} المتوفى ٤٥٨

^{١٩٩} كما في فيض القدير للمناوي ج ٥ ص ٤٤٠

^{٢٠٠} المتوفى ٤٦٣

المتشابه» وفي الأربعين، والحافظ أبو زكريا الأصبهاني الشهير بابن مندة^{٢٠١} في كتابه «المعرفة»، والحافظ «القاضي عيَّاض» أبو الفضل الأندلسي المالكي^{٢٠٢} في كتابه «الشفاء» ثمَّ قال بأنَّه صحيح، والحافظ أبو الفتح النطنزي في الخصائص العلوية، والحافظ أبو عبد الله محمد بن يوسف الكنجي الشافعي^{٢٠٣} في كفاية الطالب^{٢٠٤}

وقد أورد فصلاً في حديث ردِّ الشمس، وأبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد الأنصاري الأندلسي^{٢٠٥} في «التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة»، وشيخ الإسلام الحموي^{٢٠٦} في فرايد السمطين، والحافظ ولي الدين أبو زرعة العراقي^{٢٠٧} في طرح الشريب^{٢٠٨} ثمَّ قال: «حديث حسن». والامام أبو الربيع سليمان السبتي الشهير بابن سبع فذكره في كتابه شفاء الصدور وصحَّحه،

وضبطه الحنفي^{٢٠٩} أبو المظفر يوسف قزأوغلي رواه في التذكرة^{٢١٠}

ثمَّ ردَّ على «جدّه ابن الجوزي» مؤكِّداً أنَّ الحديث «صحيحٌ» و«وهنَّ ما قاله

^{٢٠١} المتوفى ٥١٢

^{٢٠٢} المتوفى ٥٤٤

^{٢٠٣} المتوفى ٦٥٨

^{٢٠٤} ص ٢٣٧ - ٢٤٤

^{٢٠٥} المتوفى ٦٧١

^{٢٠٦} المتوفى ٧٢٢

^{٢٠٧} المتوفى ٨٢٦

^{٢٠٨} ج ٦ ص ٢٤٧

^{٢٠٩} المتوفى ٦٥٤ هجري

^{٢١٠} ص ٣٠

إبن الجوزي»!!! وعن ادّعاء جدّه إبن الجوزي أنّ الحديث موضوعٌ وروايته مضطربة لمكان أحمد بن داود وفضيل بن مرزوق وعبد الرحمن بن شريك، موضحاً أنّ المتهم هو «ابن عقدة» فإنه كان رافضياً. قال بالردّ عليه:

«إنّ قول جدّي بأنّه موضوعٌ»؟؟؟: دعوى بلا دليل، وقدحّه في روايته لا قيمة له.!!! لأننا رويناّه عن العدول الثقات الذين لا مغمز فيهم وليس في إسناده أحدٌ ممّن ضعفه، وقد رواه أبو هريرة أيضاً، وأخرجه عنه ابن مردويه فيحتمل أنّ الذين أشار إليهم في طريقه.

قال: واتّهام جدّي بوضعه ابن عقدة من باب الظنّ والشكّ لا من باب القطع واليقين، وابن عقدة مشهورٌ بـ"العدالة" كان يروي فضائل أهل البيت ويقتصر عليها ولا يتعرّض للصحابة بمدح ولا بدم فتنسبوه الى الرفض»^{٢١١}. فافهم وكرّر ما قال!!! ورواه شهاب الدّين الخفاجي الحنفي^{٢١٢} وقال في

^{٢١١} وفيه: والمراد منه حبسها (أي الشمس) ووقوفها عن سيرها المعتاد لا الرد الحقيقي، ولو ردت على الحقيقة لم يكن ذلك عجباً، لأن ذلك يكون معجزة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكرامة لعلي عليه السلام وقد حبست ليوشع بالإجماع، ولا يخلو إما أن يكون ذلك معجزة لموسى عليه السلام أو كرامة ليوشع، فإن كان لموسى فنبينا صلى الله عليه وآله أفضل منه، وإن كان ليوشع فعلي أفضل من يوشع قال صلى الله عليه وآله وسلم: علماء أمتي كأنبياء بني إسرائيل. وهذا في حقّ الأحاد فما ظنك بعلي عليه السلام؟ ثم استدل على فضل علي عليه السلام على أنبياء بني إسرائيل. وقال في الباب حكاية عجيبة حدثني بها جماعة من مشايخنا بالعراق قالوا: شهدنا أبا منصور المظفر بن اردشير العبادي الواعظ وقد جلس بالتاجية (مدرسة بباب برز محلة ببغداد) وكان الوقت عصراً وذكر حديث رد الشمس لعلي عليه السلام وطرزه بعبارة ونمقه بألفاظه ثم ذكر فضائل أهل البيت عليهم السلام فنشأت سحابة غطت الشمس حتى ظن الناس أنها قد غابت فقام أبو منصور على المنبر قائماً وأومى إلى الشمس وأشد: لا تغربي يا شمس حتى ينتهي... مدحي لأن المصطفى ولنجله رائتي عنائك إن أردت ثناءهم... أنسيت إن كان الوقوف لأجله إن كان للمولى وقوفك فليكن... هذا الوقوف لخليله ولرجله قالوا: فانجاب السحاب عن الشمس وطلعت.

^{٢١٢} المتوفى سنة ١٠٦٩

شرح الشفا: «ورواة الطبراني بأسانيد مختلفة رجال أكثرها ثقات». ثم قال في موطن آخر^{٢١٣}:

«اعترضَ عليه بعض الشُّراح وقال: انه موضوع ورجاله مطعون فيهم كذَّابون ووضَّاعون!!! فقال: «ولم يدري أنَّ الحقَّ خلافه» والذي غرَّه "كلام ابن الجوزي" ولم يقف على أنَّ كتابه - أي كتاب ابن الجوزي - أكثره مردود». وقد قال خاتمة الحفاظ السيوطي وكذلك السخاوي: «إنَّ ابن الجوزي في موضوعاته تحامل كثيراً حتى أُدرج فيه كثير من الأحاديث الصحيحة»^{٢١٤}.

كذلك رواه أبو العرفان الشيخ برهان الدِّين إبراهيم بن حسن بن شهاب الدين الكردي، ثمَّ المدني^{٢١٥} فذكره في كتابه الأمم لا يقاض الهمم^{٢١٦} عن الذرية الطاهرة للحافظ الدولابي عن فاطمة بنت الحسين عن الحسين بن علي عليه السلام والطريق الثاني عن الطبراني برواية أسماء بنت عميس رضي الله عنها،

ثمَّ أكَّد على صحَّة الحديثين. ثمَّ نقل بعض آراء العلماء الذين خَطَّوْا ابن الجوزي في تضعيفه، وأثبتوا وهن ابن الجوزي وخروجه عن شرط العلم في ردِّ الحديث وما إليه!!!

^{٢١٣} ص ١٢

^{٢١٤} كما أشار إليه ابن الصلاح.

^{٢١٥} المتوفى سنة ١١٠٢

^{٢١٦} ص ٦٣

وقرّره أبو عبد الله الزرقاني المالكي^{٢١٧} وصحّحه في كتاب شرح المواهب^{٢١٨} وقال: أخطأ ابن الجوزي في عدّه من الموضوعات، ثمّ بالغ في الرّدّ على ابن تيمية مشيراً إلى وهن الرجل وأظهر ضعفه بالدليل من تراجم وتوثيقات إلى وسائط وشروط.

ورواه شمس الدّين الحنفي الشافعي^{٢١٩}، وقال في تعليقه على الجامع الصغير للسيوطي^{٢٢٠} في قوله ﷺ: «ما حبست الشمس على بشرٍ إلا على يوشع بن نون»: «لا ينافيه حديث ردّ الشمس لسيدنا علي رضي الله عنه لأنّ ذلك ردّها بعد غروبها، وما هنا حبس لها، لا ردّها لها بعد الغروب، والمراد ما حُبِسَتْ (بضم الحاء) على بشرٍ غير يوشع فيما مضى من الزمان لأنّ حبس فعل ماض فلا ينافي في وقوع الحبس بعد ذلك لبعض أولياء الله تعالى».

وقرّره أحمد زيني دحلان الشافعي^{٢٢١} فذكره في السيرة النبوية في هامش السيرة الحلبية^{٢٢٢} ثمّ قال: «ومن معجزاته ردّ الشمس له». وعدّه محمّد مؤمن الشبلنجي في نور الأيصار^{٢٢٣} من «معجزات رسول الله ﷺ». وقال الشيخ محمد الصبان^{٢٢٤} في إسعاف الراغبين^{٢٢٥} أنّه من معجزات النبي ﷺ وعدّه من كرامات علي ﷺ وقال: «صححة

^{٢١٧} المتوفى ١١٢٢

^{٢١٨} ج ٥ ص ١١٣ - ١١٨

^{٢١٩} المتوفى سنة ١١٨١

^{٢٢٠} ج ٢ ص ٢٩٣

^{٢٢١} المتوفى سنة ١٣٠٤

^{٢٢٢} ج ٣ ص ١٢٥

^{٢٢٣} ص ٢٨

الطحاوي والقاضي وحسنه شيخ الإسلام أبو زرعة وتبعه غيره». ثم ردّ عليّ من قال بوضعه.

ورواه الشيخ محمد أمين بن عمر الشهير بابن عابدين الدمشقي إمام الحنفية في عصره^{٢٢٧}، ومحمد البدخشي في نزل الأبرار^{٢٢٨} وقال بصحّته ثمّ قال: «هذا حديثٌ ثابت رواه ثقات». وجاهر به ابن النجار: وسمّى أهل السنة «نواصب» ثمّ قال: «إنّهم يُثبتون ردّ الشمس على يوشع ولا يثبتونه لعليّ، ويوشع وصيّ موسى وعليّ وصيّ محمد، ومحمد أفضل من موسى، فوصيّ أفضل من وصيّ»^{٢٢٩}.

وقد أشرنا فيما مضى إلى أنّ الحافظ «أبو الحسن الهيثمي» قال: «ورجاله (يعني رجال حديث ردّ الشمس) رجالٌ الصحيح غير إبراهيم بن الحسن» وهو ثقة.

وذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه حرجاً، وتابعه عليه عروة بن عبد الله بن قشير عن فاطمة بنت عليّ. وعن فاطمة.؟! قال الهيثمي: فاطمة بنت عليّ بن أبي طالب لا أعرفها.!!!!!! فأجابوه: بأنّ فاطمة هذه روى لها النسائي

^{٢٢٤} المتوفى ١٢٠٦

^{٢٢٥} ص ٦٢

^{٢٢٦} وفي صفحة ١٦٢

^{٢٢٧} المتوفى سنة ١٢٥٢ * ثمّ قال في برد المحتار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار ج ١ ص ٢٥٢ عند قوله لو غربت الشمس ثم عادت هل يعود الوقت ؟ الظاهر نعم وذكر حديث رد الشمس.

^{٢٢٨} ص ٤٠

^{٢٢٩} لسان الميزان ج ٥ ص ٢٦٨ ؛ لسان الميزان ج ٥ ص ٢٦٨.

وابن ماجة ووثقها ابن حجر من تقريب التهذيب وتابعها أبو جعفر بن محمد وجعفر بن أبي طالب^{٢٣٠}.

وتحت هذا المعنى قال أبو جعفر الطحاوي وهو إمام الرواية والتعديل: «كلُّ هذه الأحاديث (يعني أحاديث ردِّ الشمس لعلي عليه السلام) بدعائه عليه وآله، وحبس الشمس على يوشع وعلى نبيِّ من الأنبياء، من علامات النبوة»^{٢٣١}.

وفي ذيل المصدر قال: «وفيه لعلي عليه السلام المقدار الجليل والرتبة الرفيعة».

كما ساقه في «الشفاء» للقاظمي وشرحه لعلي القاري^{٢٣٢}، وفي الرياض النضرة للمحب الطبري^{٢٣٣}، وفي ينابيع المودة للقندوزي^{٢٣٤}.

^{٢٣٠} السيرة النبوية للشامي ج ٩ ص ٤٤٧؛ السيرة النبوية للشامي ج ٩ ص ٤٤٧

^{٢٣١} وقد حكى علي بن عبد الرحمن بن المغيرة عن أحمد بن صالح المصري أنه كان يقول: لا ينبغي لمن سبيله العلم التخلف عن حفظ حديث أسماء، الذي روي لنا عنه [عنها - ظ]، لأنه من أجل علامات النبوة. وفي الجزء الرابع من الكتاب المذكور، ذيل ص ٣٨٩: قد تم هنا النسخة الموجودة من هذا الكتاب، ولم يتم مضمون الباب، (١) فاستحسنتم نقل ما كتبه صاحب "المعتصر" بعد حديث أسماء هذا في رد الشمس، تكميلاً للمضمون وتتميماً للفائدة، وهو هذا: ولا يعارض هذا ما روي عن أبي هريرة رضي الله عنه، لم تحبس الشمس على أحد إلا ليوشع، لأن حبسها عند الغروب غير الرد بعد الغروب، ولا ما روي عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "لم ترد الشمس منذ ردت على يوشع لبالي سار إلى بيت المقدس"، لأن معناه: منذ ردت إلى يوشع، وليس في ذلك ما يدفع أن يكون ردت على علي رضي الله عنه بعد ذلك بدعائه صلى الله عليه وآله وسلم، وهذا من أجل علامات النبوة، وفيه ما يدل على التغليب في فوت العصر، فوقي الله علياً ذلك بدعاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم، لطاعته وكرامته لديه،

^{٢٣٢} جزء ١، ص ٥٨٩ - ٥٩٠، رواه الشارح أيضاً عن ابن مردويه في ص ٥٩٠، وعن الطبراني "في الكبير" في ص ٥٩٢ (نقلاً عن القسطلاني).

^{٢٣٣}، جزء ٢، ص ٢٣٦ - ٢٣٧

^{٢٣٤}، جزء ١، ص ١٦٢ - ١٦٣،

ونقل حديث «رد الشمس» بدعائه ﷺ لعلي عليه السلام عن كتاب «جمع الفوائد للكبير»، وعن ابن المغازلي، والحموي، وموفق بن أحمد الخوارزمي وغيرهم^{٢٣٥}، وكذا في منتخب كنز العمال المطبوع بهامش مسند أحمد^{٢٣٦}، وفي نور الأبصار للشبلنجي^{٢٣٧}، وفي إسعاف الراغبين للصبان المطبوع بهامش نور الأبصار^{٢٣٨} وقال: «ومن معجزاته ردُّ الشمس بعد غروبها على علي بن أبي طالب بدعوته ﷺ، ليدرك عليُّ صلاة العصر أداءً».

وكذا قرَّره في مفاتيح الغيب للفخر الرازي^{٢٣٩} في ذكر بعض فضائل النبي ﷺ وفيه قال:

«وأما سليمان فإنَّ الله تعالى ردَّ له الشمس مرَّةً، وفعل ذلك للرسول ﷺ حين نام ورأسه في حجر علي، فانتبه وقد غربت الشمس، فردَّها حتى صلَّى، وردَّها مرَّةً أخرى لعلي، فصلَّى العصر في وقته».

ورواه في تذكرة خواص الأمة للسبط^{٢٤٠} وفيه قال بعد نقل الحديث: «فإن قيل: فقد قال جدُّك (ابن الجوزي) في الموضوعات: هذا حديث موضوع بلا شك، وروايته مضطربة فإنَّ في إسناده أحمد بن داود وليس

^{٢٣٥} و «مجمع الزوائد» للهيتمي، جزء ٨، ص ٢٩٧، وفيه بعد نقل الأحاديث: رواه كله الطبراني بأسانيد، ورجال أحدها

رجال الصحيح عن إبراهيم بن حسن، وهو ثقة، ثقة ابن حبان،

^{٢٣٦} جزء ٤، ص ١٩١

^{٢٣٧} ص ٢٥

^{٢٣٨} ص ٥٨

^{٢٣٩} جزء ٣٢، ص ١٢٦

^{٢٤٠} ص ٣٠

بشيء، وكذا فيه فضل^{٢٤١} بن مرزوق ضعيف، وهو الذي روى الحديث عنه
جماعة^{٢٤٢} (!!!)

فقال: الجواب: «إنَّ قولَ جدِّي رحمه الله هذا حديث موضوع بلا
شك: دعوى بلا دليل!! لأنَّ قدحه في رواته الجواب عنه ظاهر: لأنَّ ما رويناؤه
إلا "عن العدول الثقات الذي لا مغمزَ فيهم"، وليس في إسناده أحد ممَّن
ضعَّفه!!! وقد رواه أبو هريرة أيضاً، وأخرجه عنه ابن مردويه، فيحتمل أنَّ
الذين أشار إليهم في طريق أبي هريرة!!! وكذا قول جدِّي: أنا لا أتَّهم به إلا
"ابن عقدة" من باب الظن والشك، لا من باب القطع واليقين.!!!!

فقال: وابن عقدة "مشهور بالعدالة" كان يروي فضائل أهل البيت
ويقتصر عليها، ولا يتعرَّض للصحابة بمدح ولا بزدم، فنسبوه إلى
الرفض^{٢٤٣}.!!!!

إلى أن قال: ولو رُدَّت على الحقيقة لم يكن عجباً، لأنَّ ذلك يكون
"معجزةً لرسول الله ﷺ، وكرامةً لعلي عليه السلام" ثمَّ قال: وقد حُبِّست ليوشع
بالإجماع، ولا يخلو إمَّا أن يكون ذلك معجزةً لموسى أو كرامةً ليوشع، فإنَّ
كان لموسى فنبينا ﷺ أفضل منه، وإنَّ كان ليوشع، فعلي عليه السلام أفضل من

^{٢٤١} [فضيل - صح]

^{٢٤٢} منهم [عبيد الله بن موسى، و] عبد الرحمن بن شريك ضعفه أبو حاتم، وقال جدك: أنا لا أتَّهم به إلا ابن عقدة

^{٢٤٣} وقوله: صارت صلاة العصر قضاءً، قلنا: أرباب العقول السليمة والفطر الصحيحة لا يعتقدون أنها غابت ثم عادت، وإنما
وقفت عن السير المعتاد، فكان يخيل للناظر أنها غابت هي سايرة قليلاً قليلاً، والدليل عليه إنها لو غابت ثم عادت لاختلت
الأفلاك وانسد نظام العالم، وقال الله تعالى: "كل في فلك يسبحون" وإنما تقول أنها وقفت على [عن - ظ] سيرها
المعتاد،

يوشع، قال ﷺ: «علماء أمتي كأنبيا بني إسرائيل» وهذا في حق الآحاد، فما
ظنك بعلي ﷺ.!!!!

قال: والدليل عليه أيضاً ما ذكر أحمد في "الفضائل" فقال: حدثنا
محمد بن يونس عن ابن أبي ليلى عن أخيه عيسى عن أبيه، قال: قال رسول
الله ﷺ: «الصدّيقون ثلاثة: حزقيل مؤمن آل فرعون، وحبيب النجار وهو
مؤمن آل ياسين، وعلي بن أبي طالب وهو أفضلهم» قال: وحزقيل كان نبياً
من أنبياء بني إسرائيل مثل يوشع، فدلّ على "فضل علي ﷺ" علي أنبياء بني
إسرائيل". ثمّ قال: وفي وقوف الشمس يقول الصاحب كافي الكفاة:

مَنْ لَه فِي كُلِّ يَوْمٍ وَقَعَاتٌ لَا تَضَاهَا
اذكروا أفعالَ بدرٍ لستُ أبغي ما سواها
اذكروا غزوةَ أحدٍ إنَّهُ شمسٌ ضحاها
اذكروا حربَ حنينٍ إنَّهُ بدرٌ دجاها
اذكروا الأحزابَ قدما أنه ليثُ شراها
اذكروا مهجةَ عمرو كيف أفناها شجاها
اذكروا أمرَ براءةٍ واصدقوني مَنْ تلاها
اذكروا مَنْ زوجَهُ زهراءَ قد طابت ثراها
حالةُ حالةِ هارونَ لموسى، فافهماها
أعلى حبِّ عليٍّ لا مني القومُ سفاها
أولُّ النَّاسِ صلاةً جعلَ التقوى حلاها
رُدَّتْ الشمسُ عليه بعدما غاب سناها

ثم قال: وفي الباب «حكاية عجيبة» حدثني بها جماعة من مشائخنا
بالعراق قالوا:

[شاهدنا «أبا منصور المظفر بن أردشير العبادي الواعظ»، وقد جلس
ب«التاجية»: مدرسة بباب أبرز، محلة ببغداد، وكان بعد العصر، وذكر حديث
«رد الشمس لعلي عليه السلام»، وطرزته بعبارته ونمّقه بألفاظه، ثم ذكر فضائل أهل
البيت عليهم السلام، فنشأت «سحابة غطت الشمس حتى ظنّ الناس أنها قد غابت»!!
فقام «أبو منصور على المنبر قائماً» وأوماً إلى الشمس وأنشد:

لا تغربي يا شمس حتى ينتهي
مدحي لآل المصطفى ولنجله
واثني عنانك إن أردت ثناءهم
أنسيت إذ كان الوقوف لأجله
إن كان للمولى وقوفك فليكن
هذا الوقوف لخيله ولرجله

قال: قالوا: فد «انجاب السحاب عن الشمس وطلعت»!!! فتمعن أمر الله
وحجته التي ذاعت فشاعت من كل وقفة وبيان.

وكذا ضبطه «إبن حجر» في «الصواعق المحرقة»^{٢٤٤}،

ثم في إسعاف الراغبين للصبان^{٢٤٥}، وفيه قال: «ومن كراماته الباهرة
أن الشمس ردت عليه لما كان رأس النبي صلى الله عليه وآله في حجره والوحي ينزل عليه،

وعلي عليه السلام لم يصلِ العصر، فما سرى عنه عليه السلام إلا وقد غربت الشمس، فقال النبي صلى الله عليه وآله: «اللهمَّ إِنَّهُ كَانَ فِي طَاعَتِكَ وَطَاعَةِ رَسُولِكَ فَارِدِدْ عَلَيْهِ الشَّمْسَ».!!؟ قال: فطلعت بعد ما غربت».

وقد أقرَّ ابن تيميَّة مع كلِّ ما فيه من الإصرار على منع أيِّ فضيلة لعلي عليه السلام - ما للقاضي من علوِّ الشأن وتمام العلم فقال: «العجب من القاضي مع جلاله قدره وعلوِّ خطره في علوم الحديث كيف سكت عنه مؤهِّماً صحَّته، وناقلاً ثبوته مؤثِّقاً رجاله.؟!!!!!!».

فأقرَّ بأنَّ القاضي عالي الخطر في علم الحديث، عارفاً بأحواله، مُحيطاً برجاله، ومع ذلك وثَّق رجاله وقال بصحَّته وجاهرَ به.!!!

فافهم.!!! فما كان من أرباب هذا العلم إلا أن ردُّوا على «ابن تيميَّة» مؤكِّدين وهمَّة وبطلان قوله وضعف موضوعاته وادِّعاءته، مصرِّحين بعلوِّ شأن القاضي وصحَّة قوله، وتمام علمه، وإحاطته بعلم الحديث ورجالاته تفصيلاً، كما أشرنا عليك فيما سبق.

وهكذا.. فلو أردت أن أسوق عليك ما خرَّجته العامَّة فيه لاحتجتُ إلى مجلِّد كبير. فاحفظ عليه عليك، فإنَّها مفتاح الآية وعينُ الولاية.!!!!!!

و«أصل المطلب» أي «خبر الوصيَّة» تتبَّعه «الطبراني» من مواطن كلِّها تحكي الوصيَّة للإمام علي عليه السلام، فخرَّجته في «المعجم الكبير» من موطن

^{٢٤٥} المطبوع بهامش نور الأبصار، ص ١٤٩ - ١٥٠:

«مرض رسول الله ﷺ من مشهورة^{٢٤٦} سفيان بن عيينة عن علي بن علي
المكي الهلالي عن أبيه قال:

[دخلت على رسول الله ﷺ في «شكاته» التي قبضَ فيها. فإذا «فاطمة
رضي الله عنها» عند رأسه. قال: فبكت حتى ارتفع صوتها. فرفع رسول الله ﷺ
طرفه إليها فقال:

«حبيتي فاطمة» ما الذي يبكيك؟! فقالت: «أخشى الضيعة من
بعدك».!!!! فقال ﷺ:

يا حبيتي، أما علمت أن الله عزَّ وجلَّ «اطلع إلى الأرض
اطلاعةً» فاختار منها «أباك» عروبةً برسالته.

ثمَّ «اطلع اطلاعةً» ف«اختار» منها «بعلك»
وأوحى إليَّ أن أنكحك إياه.

يا فاطمة ونحن أهل بيت قد أعطانا الله «سبع خصال» لم
يعط أحد قبلنا ولا يعطى أحد بعدنا: أنا خاتم النبيين، وأكرم النبيين
على الله وأحب المخلوقين إلى الله عزَّ وجلَّ وأنا أبوك.

و«وصيِّي خيرُ الأوصياء» و«أحبُّهم إلى الله» وهو «بعلك»،
وشهيدنا خيرُ الشهداء وأحبُّهم إلى الله وهو عمُّك حمزة بن
عبد المطلب، وهو «عمُّ أبيك وعمُّ بعلك»، ومنا من له جناحان
أخضران يطير في الجنة مع الملائكة حيث يشاء وهو «ابن عمِّ أبيك

^{٢٤٦} حدثنا محمد بن رزيق بن جامع المصري ثنا الهيثم بن حبيب

وأخو بعليّك»، ومنا سبطا هذه الأمة وهما ابناك الحسن والحسين وهما «سيّدا شباب أهل الجنّة»، و«أبوهما والذي بعثني بالحقّ خير منهما».

يا فاطمة، والذي بعثني بالحقّ، إنّ منهما «مهدي هذه الأمّة» إذا صارت الدنيا هرجاً ومرجاً، وتظاهرت الفتن، وتقطّعت السبل، وأغار بعضهم على بعض، فلا كبير يرحم صغيراً، ولا صغير يوقر كبيراً، فيبعث الله عزّ وجلّ عند ذلك منهما من يفتح حصون الضلالة وقلوباً غلفاً، يقوم بـ«الدّين في آخر الزمان» كما قمتُ به في أوّل الزّمان ويملاً الدنيا عدلاً كما ملئت جوراً.

يا فاطمة لا تحزني ولا تبكي فإنّ الله عزّ وجلّ أرحم بك وأرأف عليك منّي وذلك لمكانك مني وموضعك من قلبي. وزوّجك الله زوّجك وهو «أشرف أهل بيتك حسباً وأكرمهم منصباً وأرحمهم بالرعيّة وأعدلهم بالسويّة وأبصرهم بالقضية» وقد سألت ربّي عز وجل أن تكوني أوّل من يلحقني من أهل بيتي.

قال علي رضي الله عنه: فلما قبض النبي لم تبق فاطمة رضي الله عنها بعده إلا خمسة وسبعين يوماً حتى ألحقها الله به ﷺ [٢٤٧].

^{٢٤٧} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٣ - ص ٥٧ - ٥٨

والخبر مشهورٌ جداً، له أصول وطرق بشروطٍ قويّةٍ جداً. وهو صريحٌ مطلقاً بولاية الإمام علي (عليه السلام) وحجّته، بل بإبطالِ خلافةِ كلِّ مَنْ تصدّى للإمامة والخلافة دون الإمام علي (عليه السلام).^{٢٤٨}

ثمّ تعقّب معناه من طائفة^{٢٤٩} أبي سعيد الخدري عن سلمان، وفيه قال سلمان:

[قلتُ: يا رسولَ الله: لكلِّ نبيٍّ وصيٌّ، فمنَ وصيّك؟!!! (قال): فسكتَ عني. فلمّا كان بعدُ رأني فقال (عليه السلام): يا سلمان!! فأسرعتُ إليه. قلت: ليك. قال (عليه السلام): تعلم منَ وصيِّ موسى؟!!! قلت: نعم. يوشع بن نون. قال (عليه السلام): لم؟!!! قلت: لأنّه كان أعلمهم. قال (عليه السلام):

فإنَّ «وصيِّي» وموضعَ سرّي، وخير من أترك بعدي وينجز عدتي ويقضي ديني: علي بن أبي طالب] ^{٢٥٠}.

ثمّ قال: [قال أبو القاسم قوله: «وصيِّي» يعني أنّه أوصاه (عليه السلام) في «أهله» لا بالخلافة. وقوله: «خير من أترك بعدي»: يعني من أهل بيته (عليه السلام)] ^{٢٥١}!!

أقول: لاحظ هذه النصوص كيف «تقض مضاجع القوم» فيؤوّلونها بإبطالا على غير شرط التأويل، ويُفسّرونها على نحو ينسفون معه أصل

^{٢٤٨} بل فيه تجريم لمن خالف علياً، وكشف دائرة ودار فاطمة، خاصّة أنّ فاطمة هي التي قالت: وادفني سرّاً إذا هدأت الأصوات، ولا تأذن لهؤلاء الذين ظلموني أن يحضروا جنازتي. فافهم، فإنّ حجّة الله مرقومة إمّا في القرآن أو السنّة النبويّة، وهذه الأخبار موجودة بشروط عصيّة في أنّها كتبهم.

^{٢٤٩} حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا إبراهيم بن الحسن الثعلبي ثنا يحيى بن يعلى عن ناصح بن عبد الله عن سمّالك بن

حرب

^{٢٥٠} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٦ - ص ٢٢١

^{٢٥١} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٦ - ص ٢٢١

الخبر.!!! وهذا رسولُ الله ﷺ أفضلُ مَنْ نطقَ بالضَّادِ، و«الذي لا ينطقُ عن الهوى» يقول: «عليٌّ وصيُّ» ويُطْلَقُ.!!! فيضيفون من عند أنفسهم: «في أهله» أي وصيُّه في أهله، لأنَّ لفظة «وصيُّ» تنسف السَّقِيفَةَ من أصلها، وتمنعها آية شرعيَّة، بل تُردِّبها في وادٍ سحيقة.!!

وعلى الأثر يقول النبي ﷺ عنه ﷺ: «إنَّهُ خَيْرٌ مَنْ أترك بعدي» فيضيفون من عندهم أَنَّهُ ﷺ «أراد خيراً مَنْ أترك من أهلي». هكذا بكلِّ جرأة.!!! فيبطلون على رسولِ الله ﷺ، ويعلمونهُ، ويكتمون قوله الحقَّ التي علَّمهُ إياها شديدُ القوى.!!!

فيا للعجب، كيف يُقولُ رسولُ الله ﷺ ما لا يقول.!!!؟ إذاً ماذا نقول عن «حديث الثقلين»، وسفينة نوح، وغيره.!!!؟ بل ماذا نقول عن «حديث الدار»، بقوله المتواتر: «أنت خليفتي من بعدي».!!!؟

ثمَّ هل يشكُّ أحدٌ من «أهل الإسلام» أنَّ أحدًا في الإسلام أفضل من أهل بيته ﷺ والقرآنُ بآيتينِ حكى مرَّةً أَنَّهُ «أذهب الرِّجس عنهم وطهَّهم تطهيراً». ثمَّ بآيةٍ أخرى بيَّن أنَّ «لهم الولاية على الخلق، فشرط ضرورة مودَّتِهِم والنُّزول على أمرهم» أم أنَّ الهوى والرأي مُقدَّم على الله ورسوله ﷺ.!!!؟

وإذا كان الأمر كذلك.!!!؟ فلماذا «إبن كثير» وغيره من «مشيخة الكتمان والإسقاط» نقلوا «حديث الدار» بصيغة: «كذا وكذا».!!!؟

فهل فيه ما يبطل السَّقِيفَةَ حتى هربَ العامَّةُ منه كلِّ مهربٍ، فكتموا ما قاله رسولُ الله ﷺ تواتراً مُذاعاً منذ أوَّل يوم البعثة النبويَّة.!!!؟ فتمعن.!!

على أنّ الأخبار النبويّة تواترت من شروطٍ كثيرةٍ وبإطباقِ الفريقين وهي تقول: «يا علي أنت ولي كل مؤمن من بعدي». أنت «خليفتي من بعدي»، وأخرجها رسولُ الله ﷺ من مواطن لا تُحصى على نحوٍ بين فيه مطلوبه بقوة الإحكام وتمام اللسان حتى لا يقدر قلمٌ على التلاعب بها.

فافهم، واختر لنفسك حجّتك فإنك مسؤولٌ عنها أمام الله الديان. على أنّ ما ورد في الإمام علي (عليه السلام) لو ورد في غيره لشقوا به بطن العالم ورفعوه على جفن الوجود!! لكنّه لم يرد إلا في علي (عليه السلام)، ودونك ما أورده الهندي في «كنزه» ليعرّف شيئاً بسيطاً عن الإمام علي (عليه السلام) ضبطاً على بعض ما قاله رسولُ الله ﷺ فخرّج طوائف من شروطٍ كثيرة، منها قوله ﷺ:

«علي بن أبي طالب «باب حطة» من دخل منه «كان مؤمناً»، ومن

خرج منه كان «كافراً»^{٢٥٢}»،^{٢٥٣}

«عليُّ عبّةٌ علمي»^{٢٥٤}،

«عليٌّ مع القرآن، والقرآنُ مع علي، «لن يتفرّقا» حتى يردا عليّ

الحوض»^{٢٥٥}!!!!

«عليٌّ «مني وأنا من علي»، ولا يؤدّي عني إلا «أنا أو علي»^{٢٥٦}،

«عليٌّ مني بلا منزله رأسي من بدني»^{٢٥٧}!!!!

^{٢٥٢} (قط في الافراد - عن ابن عباس)

^{٢٥٣} كنز العمال - السني الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٣ - ٦٠٨

^{٢٥٤} (عد - عن ابن عباس).

^{٢٥٥} (ك، طس - عن أم سلمة).

^{٢٥٦} (حم ت (٢)، ن، ه - عن حبشي بن جنادة).

« عليُّ «مَنِي» بمنزلة «هارون من موسى» إلاَّ أَنَّهُ لا نبيَّ «بعدي»^{٢٥٨} !!!،

« علي بن أبي طالب «مولى» مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ^{٢٥٩}،

« عليُّ بن أبي طالب يزهر في الجنة كـ «كوكب الصُّبْحِ لأهل الدنيا»^{٢٦٠}،

« علي «يعسوب المؤمنين»، والمالُ يعسوبُ المنافقين^{٢٦١} !!!،

« عليُّ يقضي ديني»^{٢٦٢}،

« ما أنزل الله تعالى آية ﴿يا أيها الذين آمنوا﴾ إلاَّ وعلِي رأسها وأمرها^{٢٦٣}،

« كَفِّي و«كفُّ عليٍّ» في العدل «سواء»^{٢٦٤} !!!،

« أنكحتك «أحبَّ أهل بيتي إليَّ»^{٢٦٥} !!!،

« أمَّا علمتِ أنَّ الله عزَّ وجلَّ «أطَّلَع على أهل الأرض» فاختار منهم

«أباك فبعثه نبيًّا». ثم «أطَّلَع الثانية» ف«اختار» بعلِّك فأوحى إليَّ

فأنكحته و«أَتَّخَذْتُه وصيًّا»^{٢٦٦}!!!!!!،

^{٢٥٧} (خط - عن البراء، فر - عن ابن عباس)

^{٢٥٨} (أبو بكر المطيري في جزئه - عن أبي سعيد).

^{٢٥٩} (المحامي في أماليه - عن ابن عباس).

^{٢٦٠} (اليهتي في فضائل الصحابة، فر - عن أنس).

^{٢٦١} (عد عن علي).

^{٢٦٢} (اليزار - عن أنس). الاكمال

^{٢٦٣} (حل - عن ابن عباس) (رواية عن رسول الله ﷺ لأنَّه من الموقوفات)

^{٢٦٤} (ابن الجوزي.. عن أبي بكر).

^{٢٦٥} قاله لفاطمة. (ك - عن أسماء بنت عميس).

«أما ترضين أنني زوّجتك: «أقدم» أمّتي سلماً. و«أكثرهم» علماً.
و«أعظمهم» حلماً»^{٢٦٧}!!!

«أما ترضين أنني زوّجتك «أولّ» المسلمين إسلاماً. و«أعلمهم» علماً.
فإنك سيّدة نساء أمّتي كما سادت مريم قومها. أما ترضين يا
فاطمة أنّ «الله أطلع على أهل الأرض» ف«اختار منهم رجلين»
فجعل أحدهما أباك والآخر بعلك^{٢٦٨}. ؟!!!! (أقول: في هذا
الحديث دلالة مطلقة على «عين الإمامة» التي لا تدع للسقيفة
أساً ولا رأساً!!!).

«زوّجتك «خير أهلي»: «أعلمهم» علماً. و«أفضلهم» حلماً. و«أولّهم»
سلماً»^{٢٦٩}.

«إنه ل«أول أصحابي» سلماً. و«أكثرهم» علماً. وأعظمهم حلماً»^{٢٧٠}،
«أصبتُ لك «خير أهلي»: وأيم الذي نفسي بيده لقد زوّجتك «سعيداً
في الدنيا وإنه في الآخرة لمنّ الصالحين»^{٢٧١}!!

^{٢٦٦} قاله لفاطمة. (طب - عن أبي أيوب، وفيه عبارة بن ربيع شيعي غال) والحقيقة أنه ليس غالباً بل يقدم الإمام علي على أبي بكر وعمر بدليل الأخبار المتواترة في ذلك، فمن قدم علماً أنهموه بالرفض. والتحذير الصادر منه هنا خشية من دلالة هذا الحديث الذي ينسف السقيفة وأهلها. (أقول لهذا المتن طرق كثيرة وعالي القوة وفيه من الدلالة على الولاية أمرٌ عظيم)

^{٢٦٧} قاله لفاطمة (حم، طب - عن معقل بن يسار).

^{٢٦٨} (ك) (٢) وتعقب - عن أبي هريرة، طب، ك وتعقب، خط - عن ابن عباس).

^{٢٦٩} - قاله لفاطمة. (الخطيب في المتفق والمفترق - عن بريدة).

^{٢٧٠} (طب - عن أبي إسحاق) أن علياً لما تزوج فاطمة قال لها النبي صلى الله عليه وسلم: فذكره.

^{٢٧١} قاله لفاطمة (طب - عن ابن عباس).

« يا أنس، أتدري ما جاءني به «جبريل» من عند صاحب العرش.!!!؟
قال: إنَّ الله «أمرني» أن أزوّج فاطمة من علي^{٢٧٢}.!!! (وكان «أبو
بكر وعُمَر» قد تقدّما للزواج من فاطمة^{عليها السلام} فردّهما^{عليهما السلام}
مغضباً.!!!).

« أنكحتك «خير أهلي»^{٢٧٣}،

« أما ترضى أن تكون مني بـ«منزلة هارون من موسى» إلا أنك ليس
بني. إنّه لا ينبغي لي أن أذهب «إلا وأنت خليفتي»^{٢٧٤}.!!!

« أما ترضى أن تكون مني بـ«منزلة هارون من موسى»^{٢٧٥}.!!

« أمّا قولك: تقول قريش: ما أسرع ما تخلف عن ابن عمّه وخذله.!!!؟

فإنّ لك بي أسوة، قالوا: «ساحر وكاهن وكذاب»، أما ترضى أن

تكون مني بـ«منزلة هارون من موسى» إلا أنّه لا نبيّ بعدي.. فإنّ

المدينة «لا تصلح إلاّ بي وبك»^{٢٧٦}.!!!

« إنّما عليّ» بمنزلة «هارون من موسى» إلا أنّه لا نبيّ بعدي^{٢٧٧}،

« قم، فما صلحت أن تكون إلاّ «أبا تراب».. أما ترضى أن تكون مني

بمنزله «هارون من موسى» إلا أنّه ليس بعدي نبي^{٢٧٨}،

^{٢٧٢} (هق والخطيب وابن عساكر - عن أنس) قال: كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فغشيته الوحي فلما شري عنه قال:

فذكره.

^{٢٧٣} قاله لفاطمة: (حم، ك - عن ابن عباس).

^{٢٧٤} (حم، ك - عن ابن عباس).

^{٢٧٥} (طب عن مالك بن الحسن بن الحويرث عن أبيه عن جده).

^{٢٧٦} (ك وتعقب عن علي).

^{٢٧٧} (الخطيب - عن عمر).

«أَلَا مَنْ أَحَبَّكَ حُفَّ بِالْأَمْنِ وَالْإِيمَانِ»، وَمَنْ أَبْغَضَكَ أَمَاتَهُ اللَّهُ «مِثَّة

الجاهلية» وَحُوسِبَ بِعَمَلِهِ فِي الْإِسْلَامِ^{٢٧٩}. !!!

«يَا أُمَّ سَلِيمِ. إِنَّ عَلِيًّا لِحِمَّةٌ مِنْ لِحْمِي، وَدَمُّهُ مِنْ دَمِي، وَهُوَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ

«هَارُونَ مِنْ مُوسَى»^{٢٨٠}،

«يَا عَلِي، أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى» إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي^{٢٨١}،

«وَأَنَا مِنْهُ» وَهُوَ «وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ»^{٢٨٢}،

«وَأِنَّمَا تَرَكْتُكَ لِنَفْسِي، أَنْتَ «أَخِي وَأَنَا أَخُوكَ»، فَإِنْ حَاجَّكَ أَحَدٌ فَقُلْ:

«أَنَا عَبْدُ اللَّهِ وَأَخُو رَسُولِهِ» لَا يَدَّعِيهَا بَعْدَكَ إِلَّا كَذَّابٌ^{٢٨٣}،

«دَعُوا عَلِيًّا!! دَعُوا عَلِيًّا!! دَعُوا عَلِيًّا!!! إِنَّ عَلِيًّا «مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ»، وَهُوَ

«وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ بَعْدِي»^{٢٨٤}،

«عَلِيٌّ «مِنِّي وَأَنَا مِنْ عَلِيٍّ»، وَعَلِيٌّ «وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ بَعْدِي»^{٢٨٥}. !!

«لَا تَقَعُ فِي عَلِيٍّ!! فَإِنَّهُ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ وَهُوَ «وَلِيُّكُمْ بَعْدِي»^{٢٨٦}. !!!!!!

^{٢٧٨} (طب - عن ابن عباس).

^{٢٧٩} (طب - عن ابن عباس).

^{٢٨٠} (عق - عن ابن عباس).

^{٢٨١} (طب - أسماء بنت عميس).

^{٢٨٢} (ط والحسن بن سفيان وأبو نعيم في فضائل الصحابة - عن عمران بن حصين).

^{٢٨٣} (عد عن - عمرو بن عبد الله بن يعلى بن مرد عن أبيه عن جده).

^{٢٨٤} (ش - عن عمران بن حصين).

^{٢٨٥} (ش عن عمران بن حصين، صحيح).

^{٢٨٦} (ش عن عبد الله بن بريدة عن أبيه).

«أنا وعليٌّ من «شجرة واحدة» والناسُ من أشجارِ شتى» [٢٨٧] ٢٨٨. وهكذا
في «طوائف كثيرة جداً» كلُّها عين الوصيَّة والولاية والخلافة
والإمامة. فاضبطها وتمعَّنها جيِّداً. فإنَّها من شروطِ كثيرةٍ، بعرضٍ
عريضٍ، وصنفٍ شهيدٍ!!!

مع أنَّ القومَ يتفقون كلمةً واحدةً على أنَّ «مُحَبَّ الإمامِ عليّ ترك
بيان فضائله خوفاً. فيما أعداؤه تركوها حسداً. ومع ذلك ظهر منها ما ملأ
الخافقين» كما قال الإمام مالك!!

لذا: فإنَّ جماعة «الطبقة الأولى» لم يعترضوا على هذه الأخبار لأنَّها
مُداعةٌ على أعلى شرطِ التواتر. وقد اعتذر بعضهم بأنَّ الأنصار كادت تأخذ
الأمر!! إلا أنَّهم بدلاً من وضعه في محله مألوا به إلى آخرين!!
وبعضهم الآخر اعتذر بأنَّ قريشاً (الوثنيَّة) تكرهه علياً. فلا بدَّ من ترك
مَا أَمَرَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ!! فحقَّ عليهم قول الله تعالى:

﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ،
أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى
عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ
الشَّاكِرِينَ ﴿١٤٤/٣﴾!!!

فاحفظها جيِّداً!!!

٢٨٧ (الدليمي - عن جابر).

٢٨٨ كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٣ - ٦٠٨

وعلى الأثر خَرَجَ مِنْ طَرُقٍ وَشُرُوطٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:

[إِنَّ «وَصِيَّي» وَمَوْضِعَ سَرِّي، وَخَيْرَ مَنْ أترك

«بعدي» وَيَنْجِزُ عِدَّتِي وَيَقْضِي دِينِي: عَلِيٌّ بْنُ أَبِي

طالِب [٢٨٩] ٢٩٠.

وهو صَرِيحٌ مُطْلَقاً فِي «وَلَايَةِ الْإِمَامِ عَلِيِّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)» وَلَهُ طَرُقٌ قَوِيَّةٌ

وَشُرُوطٌ عَصِيَّةٌ، وَمَعْنَاهُ وَارِدٌ فِي أَخْبَارٍ لَا تُحْصَى، وَهُوَ يُؤَكِّدُ أَنَّ «خَيْرَ أَهْلِ

الْأَرْضِ بَعْدَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ» إِنَّمَا هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَأَنَّهُ وَصِيُّهُ، وَمَنْجِزُ عِدَّتِهِ،

وَفِي «حَدِيثِ الدَّارِ» كَرَّرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ «خَلِيفَتُهُ مِنْ بَعْدِي»، وَهُوَ فِي مَعْنَاهُ وَعَلَى

عَيْنِ مَبْنَاهُ.

وَلِسَانُهُ صَرِيحٌ إِحْكَاماً فِي الْإِمَامَةِ وَالْخِلَافَةِ الَّتِي سَمَّاهَا اللَّهُ فِيهِ. وَفِي

النَّبِيِّاتِ مَا يَتَضَمَّنُ هَذَا الْمَعْنَى مِنْ طَوَائِفِ وَشُرُوطِ كَثِيرَةٍ، مِنْهَا قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«إِنَّ اللَّهَ «وَلِيِّي» وَأَنَا «وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ»، مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ»^{٢٩١}،

«اللَّهُمَّ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَ«عَلِيٌّ مَوْلَاهُ». اللَّهُمَّ وَالِّ مَنْ وَالَّاهُ، وَعَادِ مَنْ

عَادَاهُ، وَانصِرْ مَنْ نصره، وَأَعِنْ مَنْ أعانه»^{٢٩٢}،

«اللَّهُمَّ اشْهَدْ لَهُمْ، اللَّهُمَّ قَدْ بَلَغْتَ، هَذَا أَخِي وَابْنُ عَمِّي وَصَهْرِي وَأَبُو

وُلْدِي، اللَّهُمَّ كَبِّ «مَنْ عَادَاهُ» فِي النَّارِ»^{٢٩٣}،

^{٢٨٩} (طب - عن أبي سعيد وسلمان)

^{٢٩٠} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٨ - ٦١٢

^{٢٩١} (أبو نعيم في فضائل الصحابة - عن زيد بن أرقم والبراء بن عازب معا).

^{٢٩٢} (طب - عن حبشي بن جنادة).

^{٢٩٣} (الشيرازي في الألقاب وابن النجار - عن ابن عمر).

« مَنْ يَكُنُ اللهُ وَرَسُولَهُ «مَوْلَاةً»، فَإِنَّ هَذَا مَوْلَاةٌ - يَعْنِي عَلِيًّا - اللَّهُمَّ وَالِ
مَنْ وَالَاةُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ^{٢٩٤}،

« اللَّهُمَّ مَنْ أَحَبَّهُ (أَيَّ عَلِيًّا) مِنَ النَّاسِ فَكُنْ لَهُ حَبِيبًا، وَمَنْ أَبْغَضَهُ مِنَ
النَّاسِ فَكُنْ لَهُ بَغِيضًا^{٢٩٥}،

« يَا بَرِيدَةَ، أَلَسْتُ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ.!!!؟ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاةً
فَعَلِيٌّ مَوْلَاةً^{٢٩٦}،

« مَنْ كُنْتُ مَوْلَاةً فَعَلِيٌّ مَوْلَاةً، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاةُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ^{٢٩٧}،
« مَنْ كُنْتُ مَوْلَاةً فَعَلِيٌّ مَوْلَاةً، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاةُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ،
وَانصُرْ مَنْ نَصَرَهُ، وَأَخْذِلْ مَنْ خَذَلَهُ، وَأَعِنْ مَنْ أَعَانَهُ^{٢٩٨} [٢٩٩].

و كما ترى:

فإنَّ «لفظ الأخبار صريحٌ مطلقاً في ولاية الإمام
علي (عليه السلام)» خاصَّةً «حديث الغدير» الذي قاله النبي ﷺ
بمحضر أكثر من ١٢٠ ألفاً من المسلمين، وهو أكبر تجمع
إسلامي على الإطلاق آنذاك،

^{٢٩٤} (طب عن جرير)

^{٢٩٥} (طب عن جرير)

^{٢٩٦} (حم، حب وسمويه، ك، ص - عن ابن عباس عن بريدة).

^{٢٩٧} (طب - عن ابن عمر، ش - عن أبي هريرة وأثنى عشر من الصحابة، حم، طب، ص - عن أبي أيوب وجمع من
الصحابة، ك - عن علي وطلحة، حم، طب، ص عن علي وزيد بن أرقم وثلاثين رجلاً من الصحابة، أبو نعيم في فضائل
الصحابة - عن سعد، الخطيب - عن أنس).

^{٢٩٨} (طب عن عمرو بن مرة وزيد بن أرقم معا).

^{٢٩٩} كنز العمال - المشي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٨ - ٦١٢

ولم يكتب ﷺ بذلك، فأمرهم بأن «يسلموا» على الإمام علي عليه السلام بـ «إمارة المؤمنين» وأنت تعلم ما فعل «الحارث بن النعمان الفهري» الذي قصد المدينة على أثر «حديث الغدير ومبايعة الإمام علي عليه السلام» معترضاً على رسول الله ﷺ قائلاً:

[يا محمد، إنك أمرتنا أن نشهد أن «لا إله إلا الله، وأنت رسول الله. فقبلنا ذلك منك. وإنك أمرتنا أن نصلي في اليوم والليله خمس صلوات، ونصوم شهر رمضان، ونزكي أموالنا، ونحج البيت. فقبلنا ذلك منك. ثم لم ترض بهذا حتى رفعت بـ «ضبعي ابن عمك» فـ «فضلتة» وقلت: «من كنت مولاه فعلي مولاه» فهذا شيء من الله أو منك.!!!]

قال: فاحمررت عينا رسول الله ﷺ وقال: «والله الذي لا إله إلا هو إنه من الله وليس مني» قالها ﷺ ثلاثاً. فقام «الحارث» هو يقول: «اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك^{٢٠٠}» فأرسل علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم.!!!

فـ «والله» ما بلغ باب المسجد حتى رماه الله بحجر من السماء فوق علي رأسه فخرج من دبره فمات وأنزل الله تعالى:

﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴿١٧٠﴾ لِّلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ ﴿١٧٠﴾ ٢﴾. والخبرُ خرَّ جناهُ بشروطه ووسائله القويَّة، ضبطاً على «مشيخة الرواية والتدوين».

^{٢٠٠} وفي رواية اللهم إن كان ما يقول محمد حقا

وهو «قويٌ عصي» وهو يحكي «لسان الطوائف الكثيرة» التي صرّحت أنّ «خبرَ بيعة الإمام علي (عليه السلام)» طار وانتشر صيته، فتحدّث به الركبان، وتداولته الوجوه. من هنا اعترض الصحابيُّ الجليل «مالك بن نويرة» على خلافة أبي بكر، مُصرّاً أنّ حجّة الله على الناس بعد النبي (صلى الله عليه وآله) هو «علي بن أبي طالب (عليه السلام)» بتسمية السماء.

فما كان من «خالد ابن الوليد» بعد أن رأى شكيمة القوم وقوتهم في الدِّفاع عن دمائهم، إلا أنّ أعطاهُ العهد، فما إن وضعوا سيوفهم التي رفعوها دفاعاً عن أنفسهم، حتى غدرَ بهم أسوأُ غدرة، فذبحهم شرّاً ذبحة، وقتلهم شرّاً قتلة. ثمّ قاد زوجته أسيرةً تبكي مذعورةً من أهويل ما رأت، فاغتصبها قهراً دون أن يردعه دينٌ أو شرع!!!

وحين طلب «عمر بن الخطّاب» من أبي بكر أن يُقيم الحدّ على خالد؟! رفض «أبو بكر» أشدّ رفض.!!! مُصرّاً أنّه سيفُ الله!!! والله تعالى يقول:

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الْإِثْمَ سَيُجْزَوْنَ بِمَا كَانُوا يَقْتَرِفُونَ﴾ (١٢٠/٦)!!! فافهم وتمعّن، واضبط شرطك على شرط الله وحدوده.

وفي طائفة «عمّار بن ياسر» عن النبي (صلى الله عليه وآله)، وهي غير طائفة أبي سعيد وسلمان وأبي ذر وأنس، قال (صلى الله عليه وآله):

[أوصي من «آمن بي وصدقني» (أوصيه) بلا ولاية علي بن أبي طالب]!!! فمن تولّاهُ فقد تولاني، ومن تولّاني

فقد تولَّى الله. وَمَنْ أَحَبَّهُ فَقَدْ أَحْبَبَنِي. وَمَنْ أَحْبَبَنِي فَقَدْ أَحَبَّ
الله. وَمَنْ أَبْغَضَهُ فَقَدْ أَبْغَضَنِي. وَمَنْ أَبْغَضَنِي فَقَدْ أَبْغَضَ اللهُ
عز وجل [٣٠١] ٣٠٢.

وكذا خرَّجه من طائفة «زياد بن مطرف عنه عليه السلام» [٣٠٤] ٣٠٥. وهذه
الطوائف صريحةٌ مطلقاً في «المشروطات النبوية».!! فَمَاذَا بَعْدَ هَذِهِ
الأخبار.!!! وهل نحتاجُ أصح لفظاً منها.!!!

وقد أجمعت المتون بالشرطين وتام القولتين أَنَّ عَلِيًّا عليه السلام وقف
بوجه أبي بكرٍ وعُمَرَ وَمَنْ ناصرهما، بعد دفنِ رسولِ الله صلى الله عليه وآله، فكَرَّرَ عليهم
«مشهورات رسولِ الله صلى الله عليه وآله» في إمامته الربائية، وهي التي طارت في الحضر
والسفر، كما احتجَّ على «عُمَرَ» وغيره ببيعته له، وأسهبَ في بيان القاطعات
القرآنية والمتواترات النبوية الصريحة تخصيصاً به عليه السلام، وتعرَّضَ للبيعة التي

^{٣٠١} (طب وابن عساكر - عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار ابن ياسر عن أبيه عن جده).

^{٣٠٢} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٨ - ٦١٢

^{٣٠٣} عن النبي قال: [مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَحْيَى حَيَاتِي وَيَمُوتَ مِيتِي، وَيَدْخُلَ الْجَنَّةَ الَّتِي وَعَدَنِي رَبِّي قَضَابَانَا مِنْ قَضَابَاتِهَا غَرَسَهَا
بِيَدِهِ وَهِيَ جَنَّةُ الْخُلْدِ، فَلْيَتَوَلَّ عَلِيًّا وَذُرِّيَّتَهُ مِنْ بَعْدِهِ، فَإِنَّهُمْ لَنْ يَخْرُجُوا مِنْ بَابِ هُدًى وَلَنْ يَدْخُلُوا مِنْ بَابِ ضَلَالَةٍ]
على أَنَّ هَذَا الْمَعْنَى الْوَارِدَ هُنَا، مُوَافِقٌ لِأَخْبَارٍ كَثِيرَةٍ جَدًّا، أَمُّهَا «حَدِيثُ الثَّقَلَيْنِ» الْمُتَوَاتِرُ وَالصَّرِيحُ فِي بَيَانِ «حُجَّةِ اللهِ عَلَى
الْخَلْقِ بَعْدَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله»، وَالشَّارِطُ عَلَى الْعِبَادِ لِلْخُرُوجِ مِنْ عَهْدَةِ تَكْلِيفِهِ: النَّزُولُ عَلَى وَلايَتِي: الْقُرْآنَ وَأَهْلَ الْبَيْتِ. وَفِي لِسَانِ
طَائِفَةٍ مُتَوَاتِرَةٍ، مِنْهَا «حَدِيثُ الْكِسَاءِ» وَهِيَ فَصِيحَةُ الْبَيَانِ وَالتَّفْصِيلُ بِالأَسْمَاءِ، وَفِي غَيْرِهَا ذِكْرُ ذُرِّيَّةِ عَلِيٍّ، وَصَفُّهَا مُصَفًّا
حُجَّةِ الْإِنْسَانِيِّ عَشْرَ خَلِيفَةٍ، أَيِّ بِمَقْدَارِ الْحَدِيثِ الْمُتَوَاتِرِ الْوَارِدِ فِي الْإِنْسَانِيِّ عَشْرَ خَلِيفَةٍ، الَّذِينَ آخَرَهُمُ الْمَهْدِيُّ بِاتِّفَاقِ أَهْلِ
الرَّوَايَةِ وَالتَّحْقِيقِ. وَعَلَيْهِ: هَذَا الْمُشْتَرِكُ نَاطِقٌ لِلْوَالِيَةِ وَطَوْلُهَا النَّازِلِ فِي ذُرِّيَّةِ عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ، وَبِمَقْدَارِ تَمَامِيَّةِ شَرْطِ الْإِنْسَانِيِّ عَشْرَ
خَلِيفَةٍ، فَافْهَمِ.

^{٣٠٤} (مطير والباوردي وابن شاهين وابن منده - عن زياد بن مطرف)

^{٣٠٥} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٨ - ٦١٢

تمت يوم «غدیر خم» أمامَ أكثرِ من «مئة وعشرين ألفاً من المسلمين»، فما كان من القوم إلا أن واجهوه بالسيف!!! ومنعوه حتى من الإستشهاد بالسنة. مُصرِّين على ما أثبتوه في السقيفة!! فتركوا «السفينة المحمدية» التي سمى رسولُ الله ﷺ أصحابها «المطهرين» بالإسم، وهو يقول: «مثلُ أهل بيتي فيكم كـ«سفينة نوح»: من ركبها نجا. ومن تخلف عنها غرق وهلك». فتمرّدوا على «الوصية المحمدية» ثمّ كشفوا «دار عليّ وفاطمة (عليهما السلام)» وفعلوا ما فعلوا!!! وضلّ الناسُ عن «الثقلين» اللذين لا يُطاعُ اللهُ بأحدهما دون الآخر بدليل المتواترِ ضرورةً بالشرطين.

وعليه أيضاً ما في «مشهورة زيد بن أرقم» عن النبي ﷺ قال:
 [من أحبّ أن يحيا حياتي ويموت موتي ويسكن جنّة الخلد التي وعدني ربّي^{٣٠٦}،

فليتولّ علي بن أبي طالب»، فإنّه لن يخرجكم من هدى ولن يدخلكم في ضلالة^{٣٠٧}] ^{٣٠٨}.

ما يعني أنّ أمر الولاية العلوية «ضرورة سمعية وبديهة شرعية»، حتى أنّ «أبا بكر» ومن معه لم يستطع أن يقطع نزاع «بعض الأنصار» إلا بالخبر النبوي المشهورة: «الخلفاء اثنا عشر، كلّهم من قريش»!!

^{٣٠٦} فإنّ ربّي عز وجل غرس قضبانها بيده،

^{٣٠٧} (طب، ك وتعقب وأبو نعيم في فضائل الصحابة - عن زيد بن أرقم).

^{٣٠٨} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٨ - ٦١٢

بل لا يسعنا إلا الاعتقاد بأن الإمامة «أمر سماوي» وأن أمرها موقوف
على «السَّمع الشرعي»، وأنَّ صحَّة متوليها مشروطة بتعيين الله ورسوله ﷺ
له.

ثمَّ أضاف إليه طائفة «وهي بن حمزة» وفيها قال ﷺ له: [لا تقل هذا.
فهو - أي علي - «أولى النَّاس بكم بعدي» - يعني علياً^{٣٠٩} -]^{٣١٠}.

على أنَّ الذهبي احتارَ أمام «خبر الغدير» وقولة النبي ﷺ في
علي ﷺ أنه «وليُّ كلِّ مؤمن ومؤمنة»، وأنه «وليُّكم من بعدي» وغير ذلك
من ألفاظ النبوي المتواتر بالشرطين. ولمَّا كان الخبرُ «ينسفُ شرعيَّة السقيفة»
من رأسٍ، ويُبطل أمرها وما بُني عليها.

وبعد أن ناقشَ الذهبي أسانيد «خبر الغدير» بكلِّ طُرُقهِ التي خرَّجَهَا،
وبدا - بما لا ينتابُهُ شكٌ - أنَّ الخبرَ متواترٌ من كلِّ شرط، عمداً إلى المتنِ
فناقشَهُ وحاولَ أن يُشوِّشَ عليه!!

ورغم أنَّ «المتن النبوي» صريحٌ مُطلقاً ولسانُهُ مُحكَّم الشرط في
الولايتين: ولاية القرآن وولاية أهل البيت المطهَّرين الذين أذهب عنهم
الرَّجس ثمَّ شرطَ بصريحِ القرآن «مودَّتْهم وضرورة ولايتهم».

فقد أجهد نفسه ليحصر ولاية الإمام علي ﷺ بـ«الحب» أي بحبِّ
المؤمنين له ليس أكثر!!! وهذا أمرٌ خطيرٌ جداً. لأنه ينسفُ اللغة ولسانها

^{٣٠٩} (طب عن وهي بن حمزة).

^{٣١٠} كتر العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٨ - ٦١٢

وضرورة قانونها ووظيفتها البيانية ووجهتها الإستعمالية، فيحوّل الأمر إلى مجرد عشوائية لفظية بلا مقصد أو معنى أو قانون!!!

ثمّ قال: [الذي وردنا هو قوله ﷺ: «ولِيُكْم»، وقوله: «مولاة»]. ولم يرد «أولى»]. وهذا من أغرب ما قاله الذهبي.

لذلك عقدتُ فصلاً خاصاً لألفاظ هذا الخبر، حتى أبلغَ النهاية في الحجّة والاحتجاج وردّ كافّة الشُّبهات حتى وإن كانت تافهةً. رغم أنّ لسان الخبر أوضح من ذهابِ أمس، إلا أنّهُ يهدم السَّقيفة برجالها!!!

فكان لا بدّ من التشويش عليه ما أمكن، رغم أنّ النبي ﷺ يستعمل هنا لفظ «أولى»، وكذا في طائفةٍ من النبويّات، وهذا إقرار الذهبي في صيغة هذه اللفظة!!

مع أنّهم أقرُّوا بتمام اللسان ومجموع السَّمع أنّ صيغة «مولى» ظاهرةٌ في السُّلطنة على النَّاس باتِّساع معناها بدليل غلبة اللسان العربي بما لا يُحصى في ذلك.

وعليه، فمَنْ يناقش فيه كَمَنْ يناقش في ضوء الشَّمس في رابعة النَّهار.

على أنّ النبي ﷺ هنا يستعمل في ولاية الإمام علي (عليه السلام) لفظ: «أولى النَّاس بكم بعدِي» وهو ظاهر -بإجماع قولتهم- في «ولاية الإمام علي (عليه السلام) على النَّاس من بعده ﷺ». وهو على «عين» مشهورة علي عن النبي ﷺ قال:

[يا بريدة. إِنَّ عَلِيًّا «وَلِيُّكُمْ بَعْدِي» فَأَحَبُّ

عَلِيًّا، فَإِنَّهُ يَفْعَلُ مَا يُؤَمِّرُ^[٣١١]].^{٣١٢}.

هو كلامٌ بغاية الأهمية، لدقّة ظهوره في ولاية الإمام علي (عليه السلام).

فلاحظْ تعبير رسول الله ﷺ: «إِنَّ عَلِيًّا وَلِيُّكُمْ مِنْ بَعْدِي». أي حجة الله عليكم.

وهو تماماً على لسان مشهورات النبي ﷺ:

[سيكون بعدي «فتنة». فإذا كان ذلك فالزموا علي بن أبي طالب،

فإنه «الفاروق بين الحق والباطل»^[٣١٣]].^{٣١٤}.

وأنت تعلم أنّ هذا من أظهر الأدلّة وأكثرها حقاً وبيانياً لمطلب

الولاية. لأنّ النبويّات تواترت في أنّ «فاروق هذه الأمة» هو الإمام

علي (عليه السلام).

وقد أطبقت الأخبار على وجوب الرجوع إليه!! مع إجماعهم

«تواتراً» على أنّ عليّاً (عليه السلام) منصوبٌ بنصّ رسول الله ﷺ علامةً على الحقّ

وآيةً عليه. فأينما كان كان الحقّ معه. وقد مرّت عليك مشهورة «مولى أبي

ذر» حين دخل علي «أمّ سلمة» يسألها عن «حرب عليّ وعائشة».!!!؟

فقالت: «عليك بعلي. فإنّي سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «علي مع

القرآن، والقرآن مع علي لا يفترقان».

^{٣١١} (الدلمي - عن علي).

^{٣١٢} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٨ - ٦١٢

^{٣١٣} (أبو نعيم - عن أبي ليلى الفخاري).

^{٣١٤} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٨ - ٦١٢

وفي لفظٍ آخر متواترٍ خرَّجناه في بابٍ مستقلٍ قال عليه السلام: «عليٌّ مع الحقِّ، والحقُّ مع عليٍّ، يدور معه كيفما دار».

ومفادُهُ: إذا لو وقع الخلافُ فانقسمَ الناسُ؟! فلا تغني كثرتهم ولا جمعُهُم ولا سيوفهم، لأنَّهُ في شرعِ اللهِ وشرعِ رسوله عليه السلام ونزولاً على النبويَّاتِ المتواتراتِ: «انظروا أين عليٌّ»؟!!!!! فأينما كان «كان الحقُّ معه».

أي هو حدُّ الفصلِ وحرَجَةُ الشرعِ وخليفةُ الله، فمن تجاوزَهُ فقد تجاوزَ الحقَّ. ومن خاصمَهُ فقد خاصمَ الحقَّ. ومن عاداهُ فقد عادى الحقَّ. ومن تركه فقد ترك الحقَّ.

وهو عليه السلام بلفظِ النبي عليه السلام: «أولى الناسِ بعده عليه السلام»، أي «سلطان الله على الناسِ» في أنفسهم وأموالهم ومشروعهم وقيادتهم وما إلى ذلك. فافهم، فإنَّ ألفاظَ النبوةِ صريحةٌ إحصاءاً في ولايته عليه السلام.
ثمَّ ضبطَهُ من «حديث الدار» المتواتر. وفيه خرَّج من محكيَّاتِ عليٍّ قال: قال رسولُ الله صلى الله عليه وآله:

[..^{٣١٥} فأئِكم يؤازرنِي على هذا الأمرِ على أن يكون «أخي ووصيِّي وخليفتي فيكم»؟!!!!! قال (علي): فأحجم القومُ عنها جميعاً. وقلت: يا نبي الله، أكون وزيرك عليه؟ فأخذ صلى الله عليه وآله برقبتي ثمَّ قال صلى الله عليه وآله: هذا

^{٣١٥} يا بني عبد المطلب، إني قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة، وقد أمرني الله أن أدعوكم إليه،

أخي ووصيِّ وخليفتي فيكم. فاسمعوا له
وأطيعوا^[٣١٦] ٣١٧.

وعقب عليه بآخر من «موطن خبر الدار» عن علي، وفيه قال: قال
رسولُ الله ﷺ:

[يا بني عبد المطلب، إنني قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة. وقد
«أمرني الله» أن أدعوكم إليه. فلا أئبكم يوازرني على هذا الأمر على أن يكون
أخي "ووصيِّ وخليفتي فيكم" ٣١٨!!!]

قال (علي) ٣١٨: يا نبي الله، أكون وزيرك عليه؟ فأخذ ﷺ
برقبتي ثمَّ قال: «هذا أخي و"وصيِّ وخليفتي فيكم. فاسمعوا له
وأطيعوا^[٣١٩]» ٣٢٠.

٣١٦ (ابن جرير) أقول: طرق هذا الحديث كثيرة، وقويَّة جداً وشديدة الإعتبار، على أنَّ كثرة الأخبار، واختلاف جهاتها،
وتباين طرقها، وتباعد رواياتها، يدلُّ على ضرورة صدورها. فكيف هي الحال بحديث مثل هذا، طرفه كثيرة، وتزيد على
كثرتها بحسن الإعتبار، وقد روتها أمهات الكتب، وقد اشتهر بها اللسان، وكثر سمعها وذايعها، وأخرجها كبار الأئمة، وهو
مع كلِّ ذلك، صريح جداً في إعلان خلافة الإمام علي عليه السلام من بعده ووجوب طاعته منذ أوَّل بعثته، ولأنَّ هذا الحديث
ينسف السقيفة بقوة، وجدنا بعضهم احتار كيف يفسره، فمرة يقول بأنَّ خلافته صحيحة ومعلنة لكنَّها على أهل بيت
النبي ﷺ فقط، وهذا من أعجب الشطحات، ثمَّ قال آخر: هذا كان من النبي ﷺ أوَّل البعثة. فيا للعجب!! هل يكون منه
أوَّل البعثة من دون الله!! ثمَّ ماذا عن «آخر البعثة» وإعلان غدير خم في ولاية الإمام علي وخلافته أمام ١٢٠ ألفاً من
المسلمين!!؟ وهكذا، حتى قولوا النبي ﷺ ما لم يقل!! وأدخلوا عليه ما لم يدخل. وبعضهم كاد يعترض على رسول
الله ﷺ كما اعترض الحارث بن النعمان الفهري!! فيما آخرون كانوا يزُدُّون بعضاً من هذه الأخبار بالنكارة أو عدم فهم
المتن وغير ذلك من الأمور التي تهتزُّ لها السماء!! ووصل الأمر ببعضهم أن ردَّ بعض الرواة وضعتهم مع سبقٍ توثيقه
لهم!! فقط لردِّ هذا الحديث والتشويش عليه، وغاب عنه أنَّ طرق الحديث كثيرة وهي صحيحة حتى بشرطه!!

٣١٧ كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١١٢ - ١١٥

٣١٨ فأحجم القوم عنها جميعاً، وقلت:

٣١٩ (ابن جرير).

٣٢٠ كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١١٢ - ١١٥

وفي كامل «ابن عدي» خرَّج من طائفة^{٣٢١} ابن بريدة عن أبيه أنَّ
رسولَ الله ﷺ قال:

[لكلِّ نبيٍّ «وصيٌّ ووارث»، وإنَّ
عليّاً وصيِّي ووارثي] ^{٣٢٢}.

ولسانُهُ منقولٌ بأكثرِ من واسطةٍ وشرط، وطُرُقُهُ متعدِّدة، ومعناه ثابتٌ
تواتراً.

ثمَّ ضبطَ معناه من شرط^{٣٢٣} أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر
عن أبيه عن جده قال: قال رسولُ الله ﷺ:

[أوصي «مَن آمَنَ بي وصدَّقني» بـ«ولايةِ علي» فمَن
تولاهُ أخللنا ومَن أخللنا تولَّى الله] ^{٣٢٤}.

وفي طائفةٍ من الأخبار خرَّجوا قوله ﷺ:

[أوصي مَن آمَنَ بي و«صدَّقني» بـ«ولايةِ علي بن
أبي طالب»] ^{٣٢٥} [٣٢٦].

^{٣٢١} محمد بن منير ثنا علي بن سهل ثنا محمد بن حميد ثنا سلمة حدثني محمد بن إسحاق عن شريك بن عبد الله عن أبي
ربيعة الإيادي عن

^{٣٢٢} الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٤ - ص ١٤

^{٣٢٣} أخيرني محمد بن عبيد الله بن فضيل ثنا عبد الوهاب بن الضحاك ثنا ابن عياش عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع

^{٣٢٤} الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٦ - ص ١١٣ - ١١٤

^{٣٢٥} فمن تولاه فقد تولاني، ومن تولاني فقد تولي الله، ومن أحبَّه فقد أحبَّني ومَن أحبَّني فقد أحبَّ الله، ومَن أبغضه فقد
أبغضني، ومن أبغضني فقد أبغض الله عز وجل (طب وابن عساكر - عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار ابن ياسر عن أبيه
عن جده).

^{٣٢٦} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٠

وفي آخر^{٣٢٧} قال ﷺ:

[أوصي «مَنْ آمَنَ بي» بـ«ولائه لعلي». فمَنْ تولاهُ
وتولاني تولّى الله]^{٣٢٨}.

وفي ثالثٍ قال ﷺ:

[إنَّ «وصيّي» وموضع سرّي، وخير مَنْ أترك
بعدي، وينجز عدتي، ويقضي ديني:

علي بن أبي
طالب]^{٣٢٩} [٣٣٠].

وفي رابعٍ قال ﷺ:

[أوصي «مَنْ آمَنَ بي وصدّقني» بـ«ولاية علي بن أبي طالب»،
فمَنْ تولاهُ فقد تولاني، ومَنْ تولاني فقد تولّى الله،
ومَنْ أحبّه فقد أحبّني، ومن أحبّني فقد أحب الله،
ومن أبغضه فقد أبغضني، ومَنْ أبغضني فقد أبغض الله عز
وجل]^{٣٣١} [٣٣٢].

وفي خامسٍ قال ﷺ:

^{٣٢٧} عباد الرواحني: أنا علي بن هاشم. عن محمد بن عبيد الله عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله ﷺ:

^{٣٢٨} تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٩ - ص ٢٧٩ - ٢٨٠

^{٣٢٩} (طب - عن أبي سعيد وسلمان)

^{٣٣٠} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٨ - ٦١٢

^{٣٣١} (طب وابن عساكر - عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار ابن ياسر عن أبيه عن جده).

^{٣٣٢} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٨ - ٦١٢

[اللهمَّ «مَنْ آمَنَ بي وصدَّقني» فليتولَّ علي

بن أبي طالب،

فإنَّ ولايتَهُ ولايتي، وولايتي ولاية

الله [٣٣٣-٣٣٤]

وفي سادس قال ﷺ:

[مَنْ أَحَبَّ أَنْ «يحيَا حياتي ويموت موتي»^{٣٣٥} فليتولَّ علي بن أبي

طالب، فإنَّهُ لن يخرجكم من هدى ولن يدخلكم في ضلالة [٣٣٦-٣٣٧].

وفي سابع قال ﷺ:

[..] ^{٣٣٨} فليتولَّ عليًّا» و«ذريته من بعده»، فإنَّهُم لن يخرجوكم من

باب هدى ولن يدخلوكم في باب ضلالة [٣٣٩-٣٤٠].

وفي طائفة ابن حمزة قال ﷺ:

[هو «أولى الناس بكم بعدي» -

يعني عليًّا-] ^{٣٤١}.

^{٣٣٣} (طب - عن محمد بن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر عن أبيه عن جده عن عمار).

^{٣٣٤} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٨ - ٦١٢

^{٣٣٥} ويسكن جنة الخلد التي وعدني ربي فإن ربي عز وجل غرس قضبانها بيده

^{٣٣٦} (طب، ك وتعقب وأبو نعيم في فضائل الصحابة - عن زيد بن أرقم).

^{٣٣٧} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٨ - ٦١٢

^{٣٣٨} مَنْ أَحَبَّ أَنْ يحيي حياتي ويموت ميتي ويدخل الجنة التي وعدني ربي قضبانها من قضبانها غرسها بيده وهي جنة

الخلد

^{٣٣٩} (مطير والباوردي وابن شاهين وابن منده - عن زياد بن مطرف وهو وا)

^{٣٤٠} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٨ - ٦١٢

وفي مشهورات بريدة قال ﷺ:

[إِنَّ عَلِيًّا «وَلَيْتُكُمْ بَعْدِي». فَأَحَبُّ عَلِيًّا، فَإِنَّهُ

يَفْعَلُ مَا يُؤْمَرُ] ^{٣٤٢-٣٤٣}

وفي مُذَاعَات أَبِي لَيْلَى الْغَفَارِيِّ قَالَ ﷺ:

[الزَمُوا عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ فَإِنَّهُ

«الْفَارُوقُ» بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ] ^{٣٤٤-٣٤٥}.

وَكُلُّهَا صَرِيحَةٌ فِي «عَيْنِ الْوَلَايَةِ وَتَمَامِ الْوَصِيَّةِ» وَهِيَ حُجَّةٌ عَلَى

قَارِئِهَا وَسَامِعِهَا وَوَاصِلِهَا إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ.

وَفِي كَامِلِ «إِبْنِ الْأَثِيرِ» خَرَجَتْ مِنْ شُرُوطِ وَمَوَاطِنِ، مِنْهَا «مَحْكِيَّاتُ

إِبْنِ عَبَّاسٍ» لِـ «حَدِيثِ الدَّارِ»، وَفِيهِ قَالَ ﷺ:

«فَأَيُّكُمْ يُوَازِرُنِي عَلَى هَذَا الْأَمْرِ عَلَى أَنْ

يَكُونَ أَخِي وَوَصِيِّي وَخَلِيفَتِي فِيكُمْ» ^{٣٤٦}. !!!؟

إِلَى أَنْ قَالَ ﷺ:

^{٣٤١} (طب عن وهي بن حمزة).

^{٣٤٢} (الديلمى - عن علي).

^{٣٤٣} كنز العمال - المتقى الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٨ - ٦١٢

^{٣٤٤} (أبو نعيم - عن أبي ليلي الغفاري).

^{٣٤٥} كنز العمال - المتقى الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٨ - ٦١٢

^{٣٤٦} فَأَحَبُّمُ النَّوْمُ عَنْهَا جَمِيعًا، وَقُلْتُ: وَإِنِّي لِأَحَدْتُهُمْ سَنًا وَأَرْمَصُهُمْ عَيْنًا وَأَعْظَمُهُمْ بَطْنًا وَأَحْمَشُهُمْ سَاقًا: أَنَا يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَكُونُ وَزِيرِكَ عَلَيْهِ فَأَخْذُ بَرَقَتِي

إنَّ هذا أخي ووصيِّي وخليفتي فيكم. فاسمعوا له
وأطيعوا.

قال: فقام القوم يضحكون فيقولون لأبي طالب: قد
أمرك أن تسمع لإبنك وتطيع [٣٤٧].

وفي شرح «إبن أبي الحديد» قرَّره من محكيَّات مختلفة، منها
مشهورة^{٣٤٨} حكيم بن جبير عن علي، قال: خطبَ عليُّ فقال في أثناء خطبته:
[أنا عبدُ الله، وأخو رسوله، لا يقولها أحدٌ قبلي ولا بعدي إلا
كذب، ورثتُ نبيَّ الرحمة، ونكحتُ سيدة نساء هذه الأمة، وأنا
خاتم الوصيين] [٣٤٩].

أي وصيِّ الخاتم عليه السلام، وهذا المعنى وردَ
عليك من نبويَّات كثيرة.

على أنَّ المفاضلة بالعلم والتقوى والتسمية أمرٌ ذاع وشاع، حتى من
مقولة القوم. وفي مروية الطبري قال:

[فلما ودَّع معاوية عثمان خرج من عنده وعليه «ثياب السِّفر» متقلداً
سيفه متنكباً قوسه.

فإذا هو (أي عثمان) بنفرٍ من المهاجرين، فيهم «طلحة والزبير

وعلي».

^{٣٤٧} الكامل في التاريخ - ابن الأثير - ج ٢ - ص ٦٠ - ٦٣

^{٣٤٨} عثمان بن سعيد عن عبد الله بن بكير،

^{٣٤٩} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٢ - ص ٢٨٧ - ٢٨٨

فقام عليهم فتوكأ على قوسه بعدما سلّم عليهم ثمّ قال: إنَّكم قد علمتم أنّ هذا الأمر كان إذا الناس يتغالبون إلى رجالٍ فلم يكن منكم أحدٌ إلاّ «وفي فصيلته من يرأسه ويستبدُّ عليه ويقطع الأمر دونه» ولا يشهده ولا يؤامره حتى بعث الله جل وعزّ نبيّه وأكرم به من أتبعه، فكانوا يرأسون من جاء من بعده وأمرهم شورى بينهم يتفاضلون به «السابقة والقدمة والاجتهاد» فإن أخذوا بذلك وقاموا عليه كان الأمر أمرهم والناس تبع لهم^{٣٥٠}.

السؤال:

إذا كان المعيار كذلك فماذا بقي لجماعة السّقيفة في مواجهة الإمام علي (عليه السلام) الذي تواترت الأخبار في سبقته وقدمه وأنّه الأذن الواعية والهادي وباب حطة وسيّد الثقل الثاني وما إلى ذلك.!!!
لذا: لم يخلُ كتابٌ من أعتق كتب الرواية أو السيرة أو التاريخ من النبويّات الصريحة إحصائياً بولاية الإمام علي (عليه السلام)، حاكيةً أنّه وصيُّ النبيّ (صلى الله عليه وآله) وخليفته.

وفي معتمدات «الطبري» ساقه من «حديث الدار» فخرّجه من شروط، منها محكيّات ابن عبّاس عن علي، وفيها قال (عليه السلام):
[..^{٣٥١} وقد أمرني الله تعالى أن أدعوكم إليه، ف«أئیکم يُؤازرنی علی هذا الأمر» علی أن يكون «أخي ووصيّي وخليفتي فيكم».!!! قال (علي):
فأحجم القوم عنها جميعاً وقلت^{٣٥٢}: أنا يا نبيّ الله أكون وزيرك عليه؟

^{٣٥٠} تاريخ الطبري - الطبري - ج ٣ - ص ٣٧٩ - ٣٨٢

فأخذ ﷺ برقبتي ثمَّ قال: إن هذا أخي و«وصيِّي وخليفتي فيكم»
فاسمعوا له وأطيعوا. قال: فقام القوم يضحكون ويقولون لأبي طالب: قد
أمرك أن تسمع لإبنك وتطيع [٣٥٣].

ثمَّ ضبطه من آخر، بشرط^{٣٥٤} ربيعة بن ناخذ علي تمام معناه^{٣٥٥}.
وفي «مسند أبي يعلى» تتبَّعُه من مشهورة ابن عبَّاس، بشرط موطن
آخر ومقام آخر، وفيه قال رسولُ الله ﷺ:

[أما أنت يا علي، فأنا منك، وأنت
وصيِّي] [٣٥٦].

وفي مجمع الزوائد تتبَّعُه الهيثمي من طائفة سعيد بن كوز قال:
[كنتُ مع مولاي «يوم الجمل» فأقبل فارسٌ
فقال: يا أمَّ المؤمنين!؟

فقال عائشة: سلوه، من هو.!!!
قيل: من أنت.!!! قال: أنا «عمَّار بن ياسر».

^{٣٥١} يا بني عبد المطلب، إنِّي والله ما أعلم شيئاً في العرب جاء قومه بأفضل ممَّا قد جئتكم به، إنِّي قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة،

^{٣٥٢} - وإنِّي لأحدثهم سنا وأرمصهم عينا وأعظمهم بطنا وأحمشهم ساقا

^{٣٥٣} تاريخ الطبري - الطبري - ج ٢ - ص ٦٢ - ٦٤

^{٣٥٤} حدثني زكرياء بن يحيى الضرير قال حدثنا عفان بن مسلم قال حدثنا أبو عوانة عن عثمان ابن المغيرة عن أبي صادق

عن

^{٣٥٥} تاريخ الطبري - الطبري - ج ٢ - ص ٦٢ - ٦٤

^{٣٥٦} مسند أبي يعلى - أبو يعلى الموصلي - ج ٤ - ص ٢٤٤ - ٢٤٥

قالت: قولوا له: ما تريد.!!؟

قال: أنشدك بالله الذي أنزل الكتاب على رسول الله ﷺ في بيتك، أتعلمين أن رسول الله ﷺ «جعل علياً وصياً على أهله وفي أهله».!!؟

قالت: اللهم نعم. قال: فما لك.!!!؟

قالت: أطلب بدم عثمان أمير المؤمنين.

قال: فتكلم (لاحظ كيف حذفوا "كلام عمّار" الذي يُعتبر من بينات الحجج، وسوف أوردّه في مقام آخر إن شاء الله تعالى. لكن التفت كيف يكتمون أعظم الحجج.!!)

قال: ثمّ جاء فوارس أربعة، فهتف بهم رجلٌ منهم قال: تقول عائشة: ابن أبي طالب وربّ الكعبة سلوه ما يريد.!!؟ قالوا: من أنت.!!؟ قال: أنا علي بن أبي طالب.

قالت: سلوه ما يريد. قالوا: ما تريد.!!؟

قال: أنشدك بالله الذي أنزل الكتاب على رسول الله ﷺ في بيتك، أتعلمين أن رسول الله ﷺ جعلني وصياً على أهله وفي أهله.!!؟

قالت: اللهم نعم.

قال: فما لك.!!!؟

قالت: أطلب بدم أمير المؤمنين عثمان.

قال: أريني قتلة عثمان (وقال كلاماً هنا في غاية الحجّة وقاطعها، فحذفوه أيضاً وسوف نشير إليه إن شاء الله)

قال: ثمّ انصرف والتحمّ القتال [٣٥٧-٣٥٨].

أقول: هو عينٌ في الوصيّة المحمديّة. وقد أقرّت عائشة من شروط كثيرة أنّها أخطأت المسير، وقد أجمع الرواة أنّ «كلاب الحوآب» نبحتها، وأنّها عرفت بذلك، وسألت عن الماء، وتذكّرت قولة النبي ﷺ فيها، وأنّها خارجةٌ بظلمٍ وباطلٍ وأنّها خرجتها شقيّة، ومع ذلك أصرّت على الخروج ثمّ قاتلت فقتل عشرات الآلاف من المسلمين جرّاء خرجتها الباطلة.

وفي رواية محمّد بن قيس قال:

[ذكر لـ«عائشة» يوم الجمل. قالت: والنّاس يقولون «يوم الجمل»!! قالوا: نعم. قالت: وددت أنّي كنت جلستُ كما جلس أصحابي] [٣٥٩].

وقد قرّرت المشيخة من شروط متواترة أنّ عائشة كانت شديدة البغض لعليّ عليه السلام، وأنّها ظلّت على ذلك طيلة عمرها. وقد توفيت سنة ٥٧ للهجرة، أي بعد وفاة الإمام علي بن أبي طالب سنة ١٧!!

^{٣٥٧} رواه الطبراني وسعيد بن كوز وأسباط بن عمرو الراوي عنه لم أعرفهما، وبقيّة رجاله ثقات.

^{٣٥٨} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٧ - ص ٢٣٧ - ٢٣٨

^{٣٥٩} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٧ - ص ٢٣٧ - ٢٣٨

أما «طلحة والزبير»!!؟ فقد قُتلا في حربهما الشقيّة التي أعلنها علي
الإمام علي عليه السلام تحت سلطان عائشة. وماتا ظالمين شقيين.
كلُّ الأخبار صريحة في ذلك وهي على الشرطين. أمّا خبر «العشرة
المبشرين بالجنة»، فكذبة مشهورة!!؟

وقد كذّبه بابُ علم مدينة رسول الله علي بن أبي طالب عليه السلام، وكذا
غيره، فيما لسان المتواترات من كلِّ شرطٍ يشهدُ علي كذبه ووضعه وبطلانه
بالشرطين ومن البايين: السند والمتن!!

وقد اتّفتت المرويّات بأعلى الصّف علي أنّ «عائشة وطلحة والزبير»
ومن كان معهم، إنّما كانوا على ضلالةٍ وباطلٍ، وأنهم فعلوا ظلماً، وارتكبوا
إثماً. ومن مات منهم مات على الإثم، ومن عاش دون توبةٍ إنّما عاش على
الذنب والإثم.

والأخبار في هذا المجال مرقومةٌ في أمّهات كتب الرواية والسيرة،
وعليها اتّفاق اللسان، وإطباق السّمع ومجمع البرهان.

وعلى الأثر خرّج «الهيثمي» معناه من طائفة «جابر بن عبد الله»
فيكون أصلاً جديداً^{٣٦٠} «^{٣٦١}». وموردة في الأخبار مرّكب من حديث شامل،
يذكر فيه أنّ عليّاً «وصيّهُ وخليفته ووزيره»، وقد سقتُ عليك طائفة من هذا
الخبر فيما سبق، وهو واردٌ في عين الولاية وتمام الوصيّة وشرطها.

^{٣٦٠} وفيه قال: [دعا رسول الله صلى الله عليه وآله العباس بن عبد المطلب فقال: اضمن عني ديني ومواعيدي ؟؟ قال: لا أطيق ذلك، فوقع به
ابنه عبد الله بن عباس فقال: فعل الله بك من شيخٍ يدعوك رسولُ الله صلى الله عليه وآله لتفضي عنه دينه ومواعيده، فقال: دعني عنك، فإنّ
ابن أخي يباري الريح، فدعا عليّاً ابن أبي طالب، فقال: اضمن عني ديني ومواعيدي، فقال: نعم، هي عليٌّ، فضمنها عنه]

^{٣٦١} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١١٣ - ١١٤

ثُمَّ ضَبَطَهُ مِنْ مَشْهُورَةِ سَلْمَانَ، بِشَرْطِ جَدِيدٍ، وَفِيهِ قَالَ:

[قلت يا رسول الله، إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ «وَصِيًّا» فَمَنْ
وَصِيُّكَ.!!؟ قَالَ: فَسَكَتَ عَنِّي. فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ رَأْيِي فَقَالَ: يَا
سَلْمَانَ.!!

فَأَسْرَعْتُ إِلَيْهِ قُلْتُ: لِيَّيْكَ.

قَالَ ﷺ: تَعْلَمُ مَنْ وَصِيُّ مُوسَى.!!؟ قَالَ: نَعَمْ. يَوْشَعَ بْنِ
نُونٍ.

قَالَ ﷺ: لِمَ.!!؟ قُلْتُ: لِأَنَّهُ كَانَ أَعْلَمَهُمْ يَوْمَئِذٍ.

قَالَ ﷺ: فَإِنَّ «وَصِيِّي» وَمَوْضِعَ سِرِّي،
وَخَيْرَ مَنْ أَتَرَكَ بَعْدِي، وَيَنْجِزُ عِدَّتِي،
وَيَقْضِي دِينِي: عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ [٣٦٢].

وقد طار «صواب الطبراني» لجهة تخريج هذه الأخبار معنى!!
فاضطرب قلمه بشدة، وعلى الأثر حاول التشويش عليها، فبدأ بتقويل
النبي ﷺ ما لم يقل!!

كل ذلك ليصرف الأخبار النبوية عن خلافة الإمام علي عليه السلام رغم
روايته لأهم تلك النبويات المتواترة في خلافة الإمام علي عليه السلام. فقال:
[وَصِيِّي.!!؟ أَنَّهُ أَوْصَاهُ بِأَهْلِهِ لَا بِالْخَلِيفَةِ] [٣٦٣].!!!

^{٣٦٢} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١١٣ - ١١٤

^{٣٦٣} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١١٣ - ١١٤

وهذا أغرب كلام وأخطرُهُ. لأنَّهُ يُدخِلُ عمداً ويجرأُ على قولِ
النبيِّ ﷺ ما يُخرِّجُهُ عن حدِّهِ، ويصرف لسانَهُ ﷺ عن مراده، وهو تحريفٌ
صريحٌ جداً. لأنَّ هذا الخبر وغيره صريحٌ مطلقاً في أنَّه «وصيُّ النبيِّ ﷺ في
أمته».

ولسان الأخبار في هذا «المعنى» أكثر من أن يُحصَى. وهيئة الأخبار
هنا أشدُّ صراحةً، لكنَّ ترك الخبر على معناه كارثيٌّ بنظر الطبراني. لذا: كان
لا بدَّ من زيادة كلمة وصيِّ «في أهلي» تفسيراً وإسقاطاً من الطبراني، حتى
لا تُصعق عقول العامة من تبيان النبيِّ ﷺ !!

مع أننا بيَّنا أنَّ زيادة «في أهله» لا تخدش «الولاية العامة» من قريبٍ
أو بعيد، لأنَّ وصيِّه ﷺ في أهله هو «عين وصيِّه في أمته» بعدما خرَّجنا
عليك طوائف متواترة لا حدَّ لها وبالشرطين في أنَّ «أهله المطهَّرين» الذين
أذهب الله عنهم الرِّجسَ كلَّ الرِّجس، وشرط في مُحكم القرآن «موَدَّتْهم
وضرورة النُّزول على ولايتهم» هم «الثقل الثاني» الذي شرط الله
ورسوله ﷺ صحَّة الطاعة بـ«ضرورة ولايتهم والإنقياد لأمرهم». فاحفظها.
فإنها عينُ الحجَّة وخلاصة المحجَّة.

على أنَّ الرجل لم يهدأ له بال، فمالَ إلى التشويش على أفضليَّة
الإمام علي (عليه السلام) فقال: [قوله: «وخير من أترك بعدي» (يعني): من أهل
بيته ﷺ] ^{٣٦٤}. أي ليس أفضل الأمة، بل أفضل أهل بيته، وهذا من أخطر

^{٣٦٤} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١١٣ - ١١٤

المقولات، لأنَّ الأخبار المتواترة بشرطه هو، فضلاً عن شرط أئمة العامة،
أجمعت لساناً واحداً على أنَّ «أهل البيت المطهَّرين من الرُّجس» لا يعدُّ لهم
عادلٌ، ولا ولا يُوزَنُ بهم ناظر.

فيما الأخبار التفصيلية الخاصة بالإمام علي (عليه السلام)، تواترت بالمواطن
فضلاً عن الوسائط في أنَّ علياً (عليه السلام) أفضل الخلق بعد النبي (صلى الله عليه وآله)، وقد خرَّجنا
عليك باباً كبيراً كاذباً يكون مجلداً في هذا المعنى.

أمَّا خطورة هذا الكلام من الرُّجل !!؟

فهو يريد أن يُؤكِّد أنَّ «أهل البيت المطهَّرين الذين أوجب القرآن
مودَّتَهُم وضرورة لزوم أمرهم والإنقياد لسلطانهم» هم مفضولون وليس
فاضلين !!!

وهذا لا يقوله عالم ولا فقيه، ولا حامل
رواية، ومع ذلك قاله تقليداً للنواصب مرَّةً، ولبعض
الجهلة مرَّةً أخرى !!

مع أنَّ «التواتر السَّمعي» بالشرطين، فضلاً عن إقرار جمهور الصحابة
والتابعين ومن تبعهم منعقدٌ على أنَّ «أفضل الناس بعد النبي (صلى الله عليه وآله) هم أهل
البيت المطهَّرون» الذين أعلن رسولُ الله (صلى الله عليه وآله) أنَّهم حجَّةُ الله مع القرآن إلى
يوم القيامة، وأنَّ ترك ولايتهم كترك سفينة نوح، وأنَّ تركهم يُورد الضلالة،
وأنَّ الأخذ بهم مع القرآن ينجي من الهلكة ويؤمن الطاعة ويسلك بصاحبه

إلى الجنة. فافهم، وانظر طريقة القوم وطبيعة تأويلهم القاتل، وجرأتهم في
نسف السنة النبوية، ثم تقويل النبي ﷺ ما لم يقل، والإدخال عليه بما لم
يُدخل ولا يرضى أبداً.!!!

أما «ابن قتيبة» في كتابه «تأويل مختلف الحديث» وبعد أن خرَّجَ
«طوائف نبوية» بأعلى شرط المحكم في «ولاية الإمام علي» المسماة من
السماء، وكذا في «الوصية النبوية له (عليه السلام)»، فحاول أن يشوش عليها فلم
يفلح. ثم قال:

[ويحتجون في تقديم علي رضي الله تعالى عنه بروايتهم «أنت مني
بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي». و«من كنت مولاه فعليُّ
مولاه، اللهمَّ وَاَلِ مَنْ وَاَلَهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَهُ، و«أنت وصيي»] ^{٣٦٥}. وكذا غيرها
من الأخبار الصريحة لساناً ومعنى، وهي كثيرة الموطن، كثيرة الطريق،
عصية الشرط، عالية الصنف،

وعلى الأثر حاول جاهداً أن يشوش على لسانها، وأنى له ذلك بعد
أن خرجت بشرط العربية على لسان «خير من نطق بالضاد» وأطبق عليها تبياناً
من كل موطن.!!!!!!

مع أنهم تكلفوا كل ذلك بهدف حماية السقيفة رغم أنهم أطبقوا
على أن «أبا بكر وعمر» وصفها بـ«الفلتة».!!!!!! فعجباً لـ«فلتة» دفعت القوم
إلى الإسقاط والمنع والتزوير والإسكات والكتم والتجزأة بالأخبار النبوية

^{٣٦٥} تأويل مختلف الحديث - ابن قتيبة - ص ١٣ - ١٤

المتواترة من كلِّ شرطٍ لحمايتها.!!!!؟ فافهم وتنبّه، واحفظ أمرَ الله، فإنَّ
شريعة الفرائضِ مختومةٌ بأمرِ الله لا بفلتةِ القوم.!!!

على أنَّ أربابَ العائمة أجمعوا لساناً واحداً، على «الوصية النبوية في
الإمامة العلوية» ولم يخلُ كتابٌ أو أثرٌ من ذلك. فيما بعضهم كتم وأصرَّ في
الكتمان، لأنَّهُ خرَّجَ أخبارَهُ على شرطِ السقيفة. بل مَنْ خرَّجَ أخبارَهُ على
شرطِ السقيفة اضطرَّ في كثيرٍ من الأحيان لأن يخرِّجَ «أخبار الوصية
المحمدية».

ومعلومٌ بالشرطين أنَّ إخبارات النبي ﷺ بأنَّ علياً ﷺ وصية،
تكررت في المواطن والمواقف بشروط كثيرة وتصنيفات عصية. وزيادة
على الحكاية والبيان كان ﷺ يُصرِّحُ دوماً أنَّ الإمامة في عليٍ ﷺ،
مُكرراً ﷺ: «أنَّهُ «وليُّ كلِّ مؤمنٍ ومؤمنةٍ من بعده ﷺ»، وأنَّهُ
ك«سفينة نوح» و«باب حطة»، و«ثاني الثقلين»، وأنَّهُ «مع القرآن والقرآن
معهُ، يدور معه كيفما دار»،

وأنَّهُ «فاروقُ هذه الأمة»، وصاحبُ التأويل، و«أولى الناس من بعده»،
ووصيةٌ وخليفةٌ من بعده ﷺ، بطوائف كثيرة وعصية.

والمقطوع مطلقاً أنَّ وصف «الخليفة والوصي والولي والإمام» لم
يثبت لأحدٍ عبر السماء إلا لعليٍّ وبنيه المطهَّرين ﷺ،
أي ضمن حدِّ «الإثني عشر» فقط الذين تواترَ «النبويُّ» بهم على
الشرطين.

وما جرى في السَّقِيفَة وما تلاها، إِنَّمَا هو «فعلٌ بشرٍ» أخطئوا أمرَ الله تعالى، وهجروا وصية رسولِ الله ﷺ لأسبابٍ: مرَّةً ردُّوها إلى نعمة قريشٍ من سيفِ عليٍّ ؑ!! ومرَّةً لجهةٍ أنَّ «فلتةً وقعت في سقيفة بني ساعدة» وما إلى ذلك، مقابل ما تواترَ بالمواطن عن الله ورسوله ﷺ في إعلان ولاية الإمام عليٍّ ؑ المانعة من أيِّ ولايةٍ تتخبَّه النَّاسُ أو بعضُ النَّاسِ. والأخبار في هذا المعنى أكثر من أن تُحصَى، فلا يحدها سمعٌ أو لسان.

وقد أوردت عليك في هذا الكتاب ما يجمع الحجَّةَ على «عين اليقين» إلى قيام يوم الدين.

مع التأكيد على أنَّ «أمر الخلافة» كان مُنيَّةً في صدرِ بعضِ الرجال. وقصة «معاوية وعثمان»، وطمع معاوية فيها، أمرٌ مشهورٌ منقولٌ تواتراً في أمَّهات الكتب، إلى درجة أنَّه أمر جيشه أن يبقى في بطن الوادي رغم محاصرة القوم لعثمان، طمعاً في أن يؤوَّل الأمر إليه!! وفي رواية تاريخ الطُّبري من إخبارات^{٣٦} بدر بن الخليل بن عثمان ابن قطبة الأَسدي عن رجلٍ من بني أسد قال:

[ما زال معاوية «يطمع فيها بعد مقدمه على عثمان» حين جمعهم فاجتمعوا إليه بالموسمِ ثم ارتحل، فحدا به الراجز: إِنَّ الأَمِيرَ بَعْدَهُ عَلِيٌّ * وفي الزبير خلف رضي. قال كعب: كذبت. صاحب الشهباء بعده - يعني معاوية - فأخبر معاوية.!!؟]

^{٣٦} (كتب إلي السري) عن شعيب عن سيف عن

فسأله عن الذي بلغه.!!؟ قال: نعم، أنت الأمير بعده، ولكنها والله لا تصل إليك حتى تكذب بحدِيثي هذا. فوَقعت في نفس معاوية.

قال: وشاركهم في هذا المكان أبو حارثة وأبو عثمان عن رجاء بن حياة وغيره. ثم ساق ضابطة القوم وفق منهجهم في أرجحية الخلافة فقال: «قالوا: فلما وردَ عثمان المدينة ردَّ الأمراء إلى أعمالهم، فمضوا جميعاً، وأقام سعد بعدهم، فلما ودَّع معاوية عثمان خرج من عنده وعليه ثياب السفر متقلداً سيفه مُتَنَكِّباً قوسه،

فإذا هو بنفرٍ من المهاجرين، فيهم «طلحة والزبير وعلي» فقام عليهم فتوَكَّأ على قوسه بعدما سلَّم عليهم، ثم قال:

إنَّكم قد علمتم أنَّ هذا الأمر كان إذا النَّاس يتغالِبون إلى رجالٍ فلم يكن منكم أحدٌ إلا وفي فصيلته «مَنْ يرأسه ويستبد عليه» ويقطع الأمر دونه ولا يشهده ولا يؤامره حتى بعثَ اللهُ جُلَّ وعزَّ نبيَّهُ ﷺ وأكرمَ به مَنْ اتَّبَعَهُ فكانوا يرأسون مَنْ جاء من بعده وأمرهم شورى بينهم يتفاضلون بـ«السَّابِقة والقدمة والاجتهاد» فإنَّ أخذوا بذلك وقاموا عليه، كان الأمر أمرهم والنَّاسُ تبعٌ لهم» [٣٦٧].

إذاً: على سكة هذا القول لا ينجو من شيوخ الصحابة أحدٌ إلاَّ علي ﷺ. فيكون الأمرُ سالماً له مطلقاً.

وهذا ما أشار إليه ابن عباس وابن مسعود وسلمان وأبو ذر وعمَّار، بل و«عُمَر وأبو بكرٍ وعثمان» وأشهر الصحابة بل عمومهم. وأخبارهم في

^{٣٦٧} تاريخ الطبري - الطبري - ج ٣ - ص ٣٧٩ - ٣٨٢

هذا المجال مشاعةٌ مُذَاعَةٌ مِنْ عَصِيٍّ الشَّرْطِ. وفيها ما فيها مِنَ النَبِيِّاتِ
المشهورَةِ والتي تحكي فيما تحكي: الوصِيَّةُ المَحْمَدِيَّةُ،
ويكفي منها «الوصِيَّةُ العَظْمَى» يوم الغدير بـ«الثقلين»، فهي أَلْزَمُ
الحُجَجِ وضرورة المُهَجِّجِ.

فافهم وتمعن واتق الله، فَوَالِ وَلِيِّ اللَّهِ، وانزل على سلطانٍ مَنَ أَمَرَ اللَّهُ
أَنْ تَنْزَلَ عَلَى سُلْطَانِهِ، وَلَا تُقَوِّلَنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَا لَمْ يَقُلْ، وَلَا تَجْنَحَنَّ نَحْوَ مَا لَا
يُرِيدُ اللَّهُ تَعَالَى. فَإِنَّ بَلَاءَ الدُّنْيَا عَظِيمٌ، وَنَزْلَةُ اللَّحْدِ وَالسُّؤَالِ أَعْظَمُ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بين النبوة والإمامة:

«علي مني وأنا من علي»

هذه الطائفة النبوية المُدّاعة، اشتهرت في الأبيض والأسود، وشاعت من كلِّ لسان، واكتست كلَّ برهان، فزيّنت درّة الأدلّة، ومنعت كلَّ علّة، وحبّت مشكاة النور، وأتمّت طوق الظهور، فحكّت لنا علو الرتبة ووحدة الشجرة وجامع الطينة بين النبي ﷺ والإمام عليّ ﷺ، لتشير إلى محلّ النبوة من جهة، والإمامة من جهة أخرى، بلسان عربيّ مُبين، عبر أصول ووسائط ومواطن شكّلت تاج الأدلّة، بشرط العيان مرّة، والسّمع أخرى، لتظلّ حجّةً بعد حجّة، طيلة الدهر وعلى مرّ العمر.

وجامع مذكورنا هنا، هو معنى قوله ﷺ للإمام عليّ ﷺ: «أنت مني وأنا منك»، ثمّ أتبعها بقوله ﷺ: «لا يبلغ عني إلا أنا أو علي»، وطائفة: «وهو وليكم بعدي»، وما هو في معناه، مثل قوله ﷺ: «وهو خليفتكم بعدي»، وقوله ﷺ: «وهو ولي كلِّ مؤمن بعدي»، التي طالما قالها النبي ﷺ مجتمعةً مع هذا اللفظ أو منفصلةً عنه أحياناً، ليكتمل معها لسان الحجّة النبوية العظمى، في الإمامة العلوية الكبرى، شرفها الله وأعزّها.

وقد رَووا هذا المعنى تاماً بأعلى الشرط في أمهات كتبهم، وساقوه من أصول وطرق يصعب إحصائها، ومن مواطن كثيرة، وجهات واسعة جداً، وسأكتفي أول الأمر في إيراد بعض المصادر ببعده النظر عن عدد الأصول والطرق التي سأعرضها عليك فيما بعد.

فَمَقَادِ قَوْلِهِ ﷺ لِلْإِمَامِ عَلِيِّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «أَنْتَ مِنِّي وَأَنَا مِنْكَ»، أَوْ «عَلِيٌّ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ»، أَوْ «هُوَ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ»، رَوَاهُ النَّسَائِيُّ فِي سُنَنِهِ^{٣٦٨} وَفَضَائِلِهِ^{٣٦٩} وَخَصَائِصِهِ^{٣٧٠}، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فِي مَسْنَدِهِ^{٣٧١}، وَابْنُ حَجْرٍ فِي إِصَابَتِهِ^{٣٧٢}،

وَالْحَافِظُ ابْنُ عَسَاكِرٍ فِي تَارِيخِهِ^{٣٧٣}، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي تَفْسِيرِهِ^{٣٧٤}، وَأَبُو حَيَّانٍ الْأَنْدَلِسِيُّ فِي الْبَحْرِ الْمَحِيطِ^{٣٧٥}، وَالْبَيْضَاوِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ^{٣٧٦}، وَالرَّازِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ^{٣٧٧}، وَالسَّمْعَانِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ^{٣٧٨}،

^{٣٦٨} السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١١٢ - ١١٤
^{٣٦٩} فضائل الصحابة - النسائي - ص ١٤ - ١٥
^{٣٧٠} خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ٦١ - ٦٤
^{٣٧١} مسند أحمد - الإمام أحمد بن حنبل - ج ٥ - ص ٢٠٤
^{٣٧٢} الإصابة - ابن حجر - ج ٤ - ص ٤٦٥ - ٤٦٩
^{٣٧٣} تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ٩٨ - ٩٩
^{٣٧٤} تفسير ابن أبي حاتم - ابن أبي حاتم الرازي - ج ٣ - ص ٧٧٧
^{٣٧٥} تفسير البحر المحيط - أبي حيان الأندلسي - ج ٢ - ص ٥٠٢ - ٥٠٤
^{٣٧٦} تفسير البيضاوي - البيضاوي - ج ٣ - ص ١٢٧ - ١٢٨
^{٣٧٧} تفسير الرازي - الرازي - ج ١٥ - ص ٢١٣ - ٢١٤
^{٣٧٨} تفسير السمعاني - السمعاني - ج ٢ - ص ٢٨٦

والعز بن عبد السلام الشافعي في تفسيره^{٣٧٩}، وابن جرير الطبري في
جامعه^{٣٨٠}، ومقاتل بن سليمان في تفسيره^{٣٨١}، والحاكم في مستدركه^{٣٨٢}،
وابن حبان في صحيحه^{٣٨٣}، والمتقي الهندي في كنزه^{٣٨٤}،
والزمخشري في كشافه^{٣٨٥}، والذهبي في تاريخه^{٣٨٦}،
والطبراني في معجمه الكبير^{٣٨٧} والأوسط^{٣٨٨}، وابن عدي في
كامله^{٣٨٩}، والنووي في أذكاره^{٣٩٠}، وأبو يعلى في مسنده^{٣٩١}، وعبد الرزاق في
مصنّفه^{٣٩٢}، وابن أبي شيبة في مصنّفه^{٣٩٣}،
وأبو داود في مسنده^{٣٩٤}، والزيلعي في تخريجه^{٣٩٥}، والباقلاني في
تمهيدته^{٣٩٦}،

-
- ٣٧٩ تفسير العز بن عبد السلام - الإمام عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام السلمى الدمشقي الشافعي - ج ٢ - ص ٥ - ٦
٣٨٠ جامع البيان - ابن جرير الطبري - ج ١٠ - ص ٨٥
٣٨١ تفسير مقاتل بن سليمان - مقاتل بن سليمان - ج ٢ - ص ٣٣
٣٨٢ المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١١٠ - ١١١
٣٨٣ صحيح ابن حبان - ابن حبان - ج ١١ - ص ٢٢٩ - ٢٣٠
٣٨٤ كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٨
٣٨٥ الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأناويل - الزمخشري - ج ١ - شرح ص ٤٣٤ - ٤٣٥
٣٨٦ تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٣ - ص ٦٢٧ - ٦٢٩
٣٨٧ المعجم الكبير - الطبراني - ج ٤ - ص ١٦
٣٨٨ المعجم الأوسط - الطبراني - ج ٣ - ص ١٦٥ - ١٦٦
٣٨٩ الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٢ - ص ٤٤٢
٣٩٠ الأذكار النووية - يحيى بن شرف النووي - ص ٢٧٧
٣٩١ مسند أبي يعلى - أبو يعلى الموصلي - ج ١ - ص ٢٩٣ - ٢٩٤
٣٩٢ المصنف - عبد الرزاق الصنعاني - ج ١١ - ص ٢٢٦ - ٢٢٨
٣٩٣ المصنف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج ٧ - ص ٤٩٥
٣٩٤ مسند أبي داود الطيالسي - سليمان بن داود الطيالسي - ص ١١١

وابن الأثير في أسده^{٣٩٧}، وابن كثير في بدايته^{٣٩٨} وتفسيره^{٣٩٩}
وسيرته^{٤٠٠} والحلي في سيرته^{٤٠١}، وكذا قاله البخاري ومسلم وغيرهما وهذا ما
ستراه في طيات العرض والبيان...

ولو أردت التبع لأخرجت في ذلك ما يُثقل البصر من كثرة النقل
والأثر، فاقترنت على هؤلاء لأنهم عين القوم ولسانهم وحجتهم وأعيانهم،
فافهم.

وحاصلُ الباب أنه تواتر عن النبي ﷺ أنه احتج على القوم بأن علياً
"منه وهو ﷺ منه" من شجرة واحدة، من طينة واحدة، وأنه لا يبلغ عنه إلا
هو أو من هو منه (يعني علياً ﷺ)،

وهكذا.. في مواطن كثيرة وبوسائط لا يحصيها لسان ولا يجمعها
سمع وبيان.

ومرادها أن علياً ﷺ أشرف الخلق بعده ﷺ، وأنه ﷺ صاحب
التأويل كما كان ﷺ صاحب التنزيل. وقد خرّجنا عليك هذا المعنى متواتراً
بالشرطين.

^{٣٩٥} تخريج الأحاديث والآثار - الزيلعي - ج ٢ - ص ٤٨ - ٥١

^{٣٩٦} تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل - البانلاني - ص ٥٤٥ - ٥٤٧

^{٣٩٧} أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٤ - ص ٢٥ - ٢٩

^{٣٩٨} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٥ - ص ٢٣١ - ٢٣٣

^{٣٩٩} تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٣ - ص ٤٧٥

^{٤٠٠} السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٣ - ص ٤٤٢ - ٤٤٣

^{٤٠١} السيرة الحلبية - الحلي - ج ٣ - ص ٣٣٨ - ٣٣٩

أما حديث بابنا هذا، فقد ساقه القوم من طوائف ومواطن كثيرة، فابن كثير خرَّجه بشرط الطبقة والشيخ والموطن، فأثبته من موطن ما قيل في "يوم الغدير"، بواسطة الإمام أحمد بسنده^{٤٠٢} عن يحيى بن آدم - وكان قد شهد حجة الوداع - قال: قال: رسول الله ﷺ:

«علي مني وأنا منه، ولا يُؤدِّي عني، إلا أنا
أو علي»^{٤٠٣}.

ثم من شرط ابن أبي بكير، من موطن آخر،
وفيه قال ﷺ: «لا يقضي عني ديني، إلا أنا أو
علي»^{٤٠٤} ^{٤٠٥}.

كما أثبته في "السيرة النبوية" من شروط،

منها معاينة "البراء" من موطن اعتمار النبي ﷺ في ذي القعدة، وفيه
قال ﷺ لعلي:

«أنت مني وأنا
منك»^{٤٠٦}.

^{٤٠٢} حدثنا يحيى بن آدم، وابن أبي بكير. قال: ثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن حبشي بن جنادة.

^{٤٠٣} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٥ - ص ٢٣١ - ٢٣٣

^{٤٠٤} وكذا رواه أحمد أيضا: عن أبي أحمد الزبيري، عن إسرائيل. قال الإمام أحمد وحدثناه الزبيري، ثنا شريك، عن أبي إسحاق، عن حبشي بن جنادة مثله. وكذا رواه أحمد: عن أسود بن عامر، ويحيى بن آدم عن شريك. ورواه الترمذي عن إسماعيل بن موسى، عن شريك، وابن ماجه عن أبي بكر بن أبي شيبة، وسويد بن سعيد، وإسماعيل بن موسى ثلاثهم عن شريك به. ورواه النسائي: عن أحمد بن سليمان، عن يحيى بن آدم، عن إسرائيل به. وقال الترمذي حسن صحيح.

^{٤٠٥} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٥ - ص ٢٣١ - ٢٣٣

^{٤٠٦} السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٣ - ص ٤٤٢ - ٤٤٣

وفي "البداية والنهاية" خرَّجَهُ بشرط البخاري، بواسطة^{٤٠٧} أبي إسحاق عن البراء، وفيه قال ﷺ لعلي بن أبي طالب:

«أنت منِّي وأنا

منك»^{٤٠٨}.

ثم بشرط^{٤٠٩} يحيى بن آدم^{٤١٠}، وابن أبي بكير^{٤١١}، وأتبعه بقول رسول الله ﷺ لعلي: «أنت منِّي» بمنزلة هارون من موسى^{٤١٣}.

وعلى الأثر ساق طائفة كبيرة في "فضل الإمام علي (عليه السلام)"، كلُّها لسان مبین في ولايته (عليه السلام)، إلى أن قال:

«وشهد عليُّ "عمرة القضاء" وفيها قال له

النبي ﷺ: «أنت منِّي، وأنا منك»^{٤١٤}.

كما خرَّجَهُ من "موطن الرهط" الذين "انتقصوا عليًّا" وما قاله لهم ابن عباس^{٤١٥}، وفيه قال ﷺ: «لا يذهب بها إلا رجلٌ منِّي وأنا منه»^{٤١٦}.

^{٤٠٧} حدثنا عبيد الله بن موسى، عن إسرائيل،

^{٤٠٨} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٤ - ص ٢٦٧

^{٤٠٩} قال الإمام أحمد: حدثنا يحيى بن آدم، وابن أبي بكير. قالوا: ثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن حبشي بن جنادة.

^{٤١٠} وكان قد شهد حجة الوداع قال قال: رسول الله ﷺ علي مني وأنا منه، ولا يؤدي عني إلا أنا أو علي

^{٤١١} وفيه قال ﷺ لا يقضي عني ديني إلا أنا أو علي

^{٤١٢} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٥ - ص ٢٣١ - ٢٣٣

^{٤١٣} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٢٥٠ - ٢٥١

^{٤١٤} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٢٥٠ - ٢٥١

^{٤١٥} عن عمرو بن ميمون قال: إني لجالس إلى ابن عباس، إذ أتاه تسعة رهط فقالوا: يا ابن عباس أما أن تقوم معنا وإما أن تخلونا هؤلاء؟ فقال: بل أقوم معكم - وهو يومئذ صحيح قبل أن يعمي - قال: وابتدأوا فتحدثوا فلا ندرى ما قالوا قال

ثم من موطن "انتقاص القرشيين" لعليّ عليه السلام أمام رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: «قال الحاكم وغير واحد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن بريدة بن الحصيب قال:

غزوت مع عليّ إلى اليمن، فرأيت منه جفوة، فقدمت على رسول الله صلى الله عليه وآله فذكرت عليّاً ف"تنقّصته" فرأيت وجه رسول الله صلى الله عليه وآله يتغيّر.!!! فقال صلى الله عليه وآله: "يا بريدة ألسنتُ أولى بالمؤمنين من أنفسهم.!!؟" فقلت بلى يا رسول الله، فقال: "مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ" ^{٤١٧}.

ثم أتمّة بشرط أحمد، من طائفة ^{٤١٨} عبد الله بن بريدة عن أبيه بريدة، وفيه قال:

«فلما أتيت رسول الله صلى الله عليه وآله دفعت إليه الكتاب (الذي افتري فيه "خالد ابن الوليد" على عليّ في قصة الرهط

فجاء ينفذ ثوبه ويقول: أف وتنف، وقعوا في رجل له عشر وقعوا في رجل قال له النبي صلى الله عليه وآله: لأبعثن رجلا لا يخزيه الله أبدا يحب الله ورسوله قال: فاستشرف لها من استشرف قال: أي عليّ؟ قالوا: هو في الرحا يطحن، قال: وما كان أحدكم ليطحن، قال فجاء وهو أرمد لا يكاد أن يبصر فنفت في عينيه ثم هز الراية ثلاثا فأعطاها إياه فجاء بصفية بنت حبي بن أخطب قال: ثم بعث فلاتا بسورة التوبة فبعث عليا خلفه فأخذها ثم قال: لا يذهب بها إلا رجل مني وأنا منه. قال وقال لبني عمه: أيكم يواليني في الدنيا والآخرة؟ فأبوا قال: وعلي معي جالس فقال علي: أنا أواليك في الدنيا والآخرة قال فتركه ثم أقبل على رجال منهم فقال: أيكم يواليني في الدنيا والآخرة فأبوا فقال علي: أنا أواليك في الدنيا والآخرة فقال: أنت وليي في الدنيا والآخرة" قال: وكان أول من أسلم من الناس بعد خديجة، قال: وأخذ رسول الله ثوبه فوضعه على علي وفاطمة وحسن وحسين فقال: إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا" قال وشري على نفسه لبس ثوب النبي صلى الله عليه وآله ثم نام مكانه

^{٤١٦} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٧٣ - ٣٧٤

^{٤١٧} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٧٩ - ٣٨٠

^{٤١٨} حدثنا ابن نمير ثنا الأجلح الكندي،

القرشيين) قال: فقُرئ عليه ﷺ، فرأيتُ الغضبَ في وجه
رسول الله ﷺ!!!

فقلت: يا رسول الله هذا مكان العائذ.!!! بعثني مع
رجلٍ وأمرتني أن أطيعه، فبلغت ما أرسلتُ به.!!!
فقال رسول الله ﷺ: لا تقع في علي، فإنه "مَنِّي وأنا
منه"، وهو وليُّكم بعدي^{٤١٩}.

كما قرَّره بشرط "الإمام أحمد" بواسطة^{٤٢٠} مطرف بن عبد الله بن
عمران بن حصين^{٤٢١}، وفيه قال ﷺ:
«دَعُوا عَلِيًّا!! دَعُوا عَلِيًّا!! دَعُوا عَلِيًّا!! إِنَّ عَلِيًّا مَنِّي
وأنا منه" وهو وليُّ كلِّ مؤمنٍ بعدي»^{٤٢٢}.

ثمَّ قال: «وقد رواه الترمذي والنسائي عن قتيبة عن جعفر بن سليمان
وسياق الترمذي مطوَّل»^{٤٢٣}.

^{٤١٩} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٧٩ - ٣٨٠

^{٤٢٠} حدثنا عبد الرزاق، ثنا جعفر بن سليمان، حدثني يزيد الرشك

^{٤٢١} قال: 'بعث رسول الله سرية وأمر عليها علي بن أبي طالب فأحدث شيئا في سفره فتعاقد أربعة من أصحاب محمد أن
يذكروا أمره إلى رسول الله ﷺ قال عمران. وكنا إذا قدمنا من سفر بدأنا برسول الله فسلمنا عليه، قال: فدخلوا عليه فقام
رجل منهم فقال: يا رسول الله إن عليا فعل كذا وكذا فأعرض عنه ثم قام الثاني فقال يا رسول الله إن عليا فعل كذا وكذا،
فأعرض عنه ثم قام الثالث فقال: يا رسول الله إن عليا فعل كذا وكذا ثم قام الرابع فقال: يا رسول الله إن عليا فعل كذا
وكذا، قال: فأقبل رسول الله على الرابع وقد تغير وجهه وقال: دعوا عليا، دعوا عليا، دعوا عليا إن عليا مني وأنا منه وهو ولي
كل مؤمن بعدي.

^{٤٢٢} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٨١

^{٤٢٣} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٨١

وَأَتْبَعَهُ بِمَحَقَّةِ أَبِي يَعْلَى مِنْ عَيْشَةِ^{٤٢٤} وَهَبِ بْنِ حَمْزَةَ^{٤٢٥} وَفِيهِ قَالَ ﷺ:
«لَا تَقُولَنَّ هَذَا لِعَلِيٍّ!! فَإِنَّ عَلِيًّا "وَلِيُّكُمْ بَعْدِي"»^{٤٢٦}،

ثُمَّ بَشَّرَ "أَبِي دَاوُدَ الطَّيَالِسِيَّ" بِتَمَامِ الْعَنْعَنَةِ^{٤٢٧}، وَفِيهِ: «أَنَّ رَسُولَ
اللَّهِ ﷺ قَالَ لِعَلِيٍّ: «أَنْتَ وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ بَعْدِي»»^{٤٢٨}.

وَتَعَقَّبَهُ مِنْ «مُخْرَجَاتِ أَحْمَدَ» بِوَسْطَةِ^{٤٢٩} حَبْشِيِّ بْنِ جِنَادَةَ
السُّلُولِيِّ^{٤٣٠}، وَفِيهَا قَالَ ﷺ:

«عَلِيٌّ "مَنْي وَأَنَا مِنْهُ" وَلَا يُؤَدِّي عَنِّي إِلَّا أَنَا
أَوْ عَلِيٌّ»^{٤٣١}.

ثُمَّ بَاخَرَ مِنْ مُحَقِّقَاتِ أَحْمَدَ، بِوَسْطَةِ أَبِي أَحْمَدِ الزَّبِيرِيِّ عَنِ
إِسْرَائِيلَ^{٤٣٢}.

وَوَكَّدَهُ بِشَرَطِ أَحْمَدَ، بِوَسْطَةِ^{٤٣٣} أَبِي بَكْرٍ، وَفِيهِ:

^{٤٢٤} عن عبد الله بن عمر القواريري والحسن بن عمر بن شبيب الحرمي والمعلی بن مهدي كلهم عن جعفر بن سليمان به.
وقال خيشمة بن سليمان حدثنا أحمد بن حازم أخبرنا عبيد الله بن موسى بن يوسف بن صهيب عن دكين
^{٤٢٥} قال "سافرت مع علي بن أبي طالب من المدينة إلى مكة، فرأيت منه جفوة فقلت: لئن رجعت فلفيت رسول الله لأنالن
منه، قال: فرجعت فلفيت رسول الله فذكرت عليا فقلت منه، فقال لي رسول الله ﷺ

^{٤٢٦} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٨١

^{٤٢٧} عن شعبة عن أبي بلج عن عمرو بن ميمون، عن ابن عباس

^{٤٢٨} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٨١

^{٤٢٩} حدثنا يحيى بن آدم، وابن أبي بكير قالوا ثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق،

^{٤٣٠} وكان قد شهد حجة الوداع - قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "علي مني وأنا منه ولا يؤدي عني إلا أنا أو علي

^{٤٣١} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٩٣ - ٣٩٦

^{٤٣٢} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٩٣ - ٣٩٦

^{٤٣٣} حدثنا وكيع قال: قال إسرائيل: قال أبو إسحاق عن زيد بن بشير

أنَّ «رسول الله ﷺ بعثه بـ"براءة إلى أهل مكة"، إلى أن قال: فسارَ بها ثلاثاً ثمَّ قال ﷺ لعلِّي: إلحقهُ وردَّ عليَّ أبا بكرٍ و"بلغها أنت".!!
قال: فلمَّا قدم أبو بكرٍ على رسول الله "بكي" وقال: يا رسول الله حدث فيَّ شيءٌ.؟! قال ﷺ: ما حدث فيك إلَّا خيرٌ، ولكن "أمرت أن لا يبلغه إلَّا أنا أو رجلٍ من أهل بيتي"»^{٤٣٤}.

وأثبت معناه من مُعتمَدات "عبد الله بن أحمد" بواسطة^{٤٣٥} محمد بن جابر عن سماك عن حبشي عن علي^{٤٣٦}، من موطن براءة، وفيه قال:
«فلحقته بالجحفة، فأخذتُ الكتابَ منه، ورجع أبو بكرٍ فقال:
يا رسول الله نزل فيَّ شيءٌ.؟ قال ﷺ: لا، ولكن جبريل جاءني فقال: "لا يُؤدِّي عنك إلَّا أنت أو رجلٍ من بيتك"»^{٤٣٧}.

ثمَّ قال: «وقد رواه كثير النواء عن جميع بن عمير عن ابن عمر بنحوه^{٤٣٨}»^{٤٣٩}. إذاً: أصل الخبر له أصولٌ وطرقٌ كثيرة، وهذا ما بيَّناه بعون الله تعالى.

^{٤٣٤} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٩٣ - ٣٩٦

^{٤٣٥} حديثي محمد بن سليمان لوين،

^{٤٣٦} قال: "لما نزلت عشر آيات من براءة دعا رسول الله أبا بكرٍ فبعثه بها ليقراها على أهل مكة ثم دعاني فقال لي: أدرك أبا بكرٍ فبحث لحقته فخذ الكتابَ منه فاذهب به إلى أهل مكة فاقرأه عليهم، فلحقته بالجحفة فأخذت الكتابَ منه ورجع أبو بكرٍ فقال: يا رسول الله نزل فيَّ شيءٌ؟ قال: لا، ولكن جبريل جاءني فقال: لا يؤدِّي عنك إلَّا أنت أو رجلٍ من بيتك"

^{٤٣٧} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٩٣ - ٣٩٦

^{٤٣٨} ثمَّ أتبعه بالحديث التالي فقال: «رُوي من حديث أبي بكر الصديق وعمر وعثمان بن عفان وعبد الله بن مسعود ومعاذ بن جبل وعمران بن حصين وأنس وثوران وعائشة وأبي ذر وجابر أن رسول الله ﷺ قال: «النظر إلى وجه علي عبادة» وفي حديث عن عائشة: «ذكر علي عبادة»

وقرّره «الذهبي» من شروط ومواطن، منها مسموعة إسرائيل عن أبي إسحاق عن البراء في «قصة العمرة»، وفيه قال عليه السلام: «أنت مني وأنا منك»^{٤٤٠}.

وتتبعه الإمام النسائي من شروط كثيرة في كتبه ومحققاته، ومن عنعنات عالية ومواطن متدرّجة، فمنها أخبار «عمرو بن ميمون» عن ابن عباس^{٤٤١}، وفيه: «لا يذهب بها إلا رجل هو "مني وأنا منه"»^{٤٤٢}.

وفي «الفضائل» قرّره من محضورات^{٤٤٣} عمران بن حصين، وفيها قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

^{٤٣٩} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٩٣ - ٣٩٦

^{٤٤٠} تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٢ - ص ٤٦٦ - ٤٦٧

^{٤٤١} قال إني لجالس إلى بن عباس إذ أتاه تسعة رهط فقالوا إما أن تقوم معنا وإما أن تخلونا يا هؤلاء وهو يومئذ صحيح قبل أن يعمى قال أنا أقوم معكم فتحدثوا فلا أدري ما قالوا فجاء وهو ينفخ ثوبه وهو يقول أف وثف بقعون في رجل له عشر وقعوا في رجل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبعثن رجلا يحب الله ورسوله لا يخزيه الله أبدا فأشرف من استشرف فقال أين علي هو في الرحا يطحن وما كان أحدكم ليطحن فدعاه وهو أرمد ما يكاد أن يبصر فنثف في عينيه ثم هز الراية ثلاثا فدفعها إليه فجاء بصفية بنت حبي وبعث أبا بكر بسورة التوبة وبعث عليا خلفه فأخذها منه فقال لا يذهب بها إلا رجل هو مني وأنا منه ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن والحسين وعليا وفاطمة فمد عليهم ثوبا فقال اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وكان أول من أسلم من الناس بعد خديجة ولبس ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم ونام فجعل المشركون يرمون كما يرمون رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يحسبون أنه نبي الله صلى الله عليه وسلم فجاء أبو بكر فقال يا نبي الله فقال علي إن نبي الله صلى الله عليه وسلم قد ذهب نحو بشر ميمون فاتبعه فدخل معه الغار وكان المشركون يرمون عليا حتى أصبح وخرج بالناس في غزوة تبوك فقال علي أخرج معك فقال لا فيكي فقال أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنك لست بنبي ثم قال أنت خليفتي يعني في كل مؤمن من بعدي قال وسد أبواب المسجد غير باب علي فكان يدخل المسجد وهو جنب وهو في طريقه ليس له طريق غيره وقال من كنت وليه فعلي وليه

^{٤٤٢} السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١١٢ - ١١٤

^{٤٤٣} أخبرنا قتيبة بن سعيد قال أنا جعفر وهو ابن سليمان عن يزيد الرشك عن مطرف بن عبد الله

«إِنَّ عَلِيًّا مَنِّي وَأَنَا مِنْهُ»، وهو وليُّ كلِّ مؤمنٍ

من بعدي»^{٤٤٤}!!

ثمَّ من موطن آخر بواسطة^{٤٤٥} حبشي بن جنادة السلولي^{٤٤٦}، وفيه

قال ﷺ: «عليٌّ منِّي وأنا منه ولا يُؤدِّي عني "إلا" أنا أو علي»^{٤٤٧}.

وفي «الخصائص» قاله من أخبار^{٤٤٨} عمرو بن ميمونة عن ابن

عباس^{٤٤٩}،^{٤٥٠}

^{٤٤٤} فضائل الصحابة - النسائي - ص ١٤ - ١٥

^{٤٤٥} أخبرنا أحمد بن سليمان قال أنا يحيى بن آدم قال أنا إسرائيل عن أبي إسحاق قال

^{٤٤٦} قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم علي مني وأنا منه ابن يؤدي عني إلا أنا أو علي

^{٤٤٧} فضائل الصحابة - النسائي - ص ١٥

^{٤٤٨} أخبرنا ميمون بن المشني، قال: حدثنا الرضاح وهو أبو عوانة قال: حدثنا أبو بلج بن أبي سليم، قال:

^{٤٤٩} قال: إني لجالس إلى ابن عباس إذ أتاه تسعة رهط فقالوا: يا ابن عباس إما أن تقوم معنا، وإما أن تخلو بنا بين هؤلاء.

فقال ابن عباس: بل أنا أقوم معكم. قال: وهو يومئذ صحيح قبل أن يعمى، قال: فانتدوا فحدثوا فلان ندرى ما قالوا، قال:

فجاء وهو ينفخ ثوبه وهو يقول: أف وثف وقعوا في رجل له بضع عشر وقعوا في رجل قال له رسول الله صلى الله عليه

وسلم: لأبعثن رجلا يحب الله ورسوله لا يخزيه الله أبدا، قال: فاستشرف لها من استشرف فقال: أين ابن أبي طالب؟ قيل:

هو في الرحي يطحن، قال: وما كان أحدكم ليطحن، قال: فجاء وهو أرمد لا يكاد يبصر، فظل في عينيه ثم هز الراية ثلاثا

فدفعها إليه، وجاء علي بصفية بنت حي، وبعث أبا بكر بسورة التوبة، وبعث عليا خلفه فأخذها منه، فقال: لا يذهب بها إلا

رجل مني وأنا منه. قال: وقال لبني عمه: أيكم يواليني في الدنيا والآخرة، فأبوا. قال: وعلي معهم جالس فقال علي: أنا

أوليك في الدنيا والآخرة. قال: وكان أول من أسلم من الناس بعد خديجة. قال: وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوبه

فوضعه على علي وفاطمة وحسن وحسين فقال: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا). قال:

وشرى علي نفسه فلبس ثوب النبي صلى الله عليه وسلم ثم نام مكانه، قال: وكان المشركون يرمون رسول الله صلى الله

عليه وسلم، فجاء أبو بكر وعلي نائم، قال: وأبو بكر يحسبه أنه نبي الله، قال: فقال له علي: إن نبي الله صلى الله عليه وسلم

قد انطلق نحو بئر ميمونة فأدركه، قال: فانطلق أبو بكر فدخل معه الغار. قال: وجعل علي يرمى بالحجارة كما كان يرمى

نبي الله وهو يتضور، وقد لف رأسه في الثوب لا يخرج حتى أصبح، ثم كشف عن رأسه فقالوا: إنك للثيم كان صاحبك

نرميه فلا يتضور وأنت تتضور وقد استنكرنا ذلك. قال: وخرج بالناس في غزوة تبوك، قال: فقال له علي: أخرج معك؟

فقال له نبي الله: لا، فبكى علي، فقال له: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنك لست بنبي، إنه لا ينبغي

ثم أنشأ باباً تحت عنوان: «ذكر النبي ﷺ: "عليّ مني وأنا منه"»^{٤٥١}،
 فرواه بالوسائط والمواطن، فمنها ما أثبتته بشرط^{٤٥٢} عمران بن حصين،
 وفيه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ عَلِيًّا مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ وَوَلِيٌّ كُلِّ مُؤْمِنٍ
 بَعْدِي»^{٤٥٣}.

وكذا في عينيّات^{٤٥٤} حبشي بن جنادة السلولي^{٤٥٥}،^{٤٥٦}، ومنقولات^{٤٥٧}
 البراء بن عازب، وفيها قال ﷺ لعلي: «أنت مني وأنا منك»^{٤٥٨}.

وتعقّبهُ من روايات^{٤٥٩} هبيرة ابن مريم، وهانئ بن هانئ، عن علي
 رضي الله عنه من قصة ابنة حمزة، وفيه قال ﷺ لعلي:

«أنت مني» بمنزلة هارون وأنا منك»^{٤٦٠}،

فهذا موطن آخر لهذا اللفظ أي لفظ هارون، فافهم
 وتمعن.

أن أذهب إلا وأنت خليفتي. وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنت ولي كل مؤمن بعدي. قال: وسد أبواب المسجد
 غير باب علي، قال: فقال: فيدخل المسجد جنباً وهو طريقه ليس له طريق غيره. قال: وقال: من كنت مولاه فأُن مولاة علي.

^{٤٥٠} خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ٦١ - ٦٤

^{٤٥١} خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ٨٧ - ٨٨

^{٤٥٢} حدثنا بشر بن هلال، عن جعفر بن سليمان، عن يزيد الرشك، عن مطرف بن عبد الله،

^{٤٥٣} خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ٨٧ - ٨٨

^{٤٥٤} أخبرنا أحمد بن سليمان، قال: أخبرنا أبو إسحاق، قال:

^{٤٥٥} قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: علي مني وأنا منه. قلت لأبي إسحاق عن البزار -

^{٤٥٦} خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ٨٨ - ٨٩

^{٤٥٧} أخبرنا أحمد بن سليمان، قال: حدثنا عبد الله، قال: حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق،

^{٤٥٨} خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ٨٨ - ٨٩

^{٤٥٩} رواه القاسم بن يزيد المخزومي، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق،

^{٤٦٠} خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ٨٨ - ٨٩

ثُمَّ قَرَّرَهُ بِآخِرِ مَنْ مَحْكِيَّاتٍ^{٤٦١} حَبْشِيٍّ بِنِ جَنَادَةِ السَّلُولِيِّ^{٤٦٢ ٤٦٣} .
وَطَائِفَةٌ^{٤٦٤} سَمَّاكَ بِنِ حَرْبٍ عَنِ أَنْسِ، مِّنِ مَّوْطِنٍ "بِرَاءةً"، وَفِيهَا قَالَ:

«بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ بِرَاءةً مَعَ أَبِي بَكْرٍ، ثُمَّ دَعَا ﷺ فَقَالَ:
لَا يَنْبَغِي أَنْ يَبْلُغَ هَذَا "إِلَّا رَجُلٌ مِّنْ أَهْلِي" فَدَعَا عَلِيًّا فَأَعْطَاهُ
إِيَّاهَا»^{٤٦٥} .

وَفِي مَنَقُولَاتٍ^{٤٦٦} زَيْدِ بِنِ سَبِيْعٍ، عَنِ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: «إِنَّ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ بِرَاءةً إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ مَعَ أَبِي بَكْرٍ، ثُمَّ أَتَبَعَهُ بِعَلِيِّ فَقَالَ لَهُ:
خُذِ الْكِتَابَ فَامْضُ بِهِ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ. قَالَ: فَلَحَقَهُ فَأَخَذَ الْكِتَابَ مِنْهُ، فَانصَرَفَ
أَبُو بَكْرٍ وَهُوَ "كَتِيبٌ"!!»

فَقَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أَنْزِلْ فِيَّ شَيْئًا!؟

قَالَ: لَا، إِلَّا أَنِي "أَمَرْتُ أَنْ أَبْلُغَهُ أَنَا أَوْ رَجُلٌ مِّنْ أَهْلِ بَيْتِي"^{٤٦٧} .
وَأَكَّدَهُ بِمَرْوِيَّاتٍ^{٤٦٨} عَبْدِ اللَّهِ بِنِ رَقِيمٍ، عَنِ سَعْدِ^{٤٦٩ ٤٧٠} ،

^{٤٦١} أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بِنِ سَلِيمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، عَنِ أَبِي إِسْحَاقَ

^{٤٦٢} قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: عَلِيٌّ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ فَلَا يُؤَدِي عَنِّي إِلَّا أَنَا وَعَلِيٌّ.

^{٤٦٣} خَصَائِصُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (ع) - النَّسَائِيُّ - ص ٩٠ - ٩١

^{٤٦٤} أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بِنِ بَشَارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَفَّانٌ وَعَبْدُ الصَّمَدِ، قَالَا: حَدَّثَنَا حَمَادُ بِنِ سَلْمَةَ،

^{٤٦٥} خَصَائِصُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (ع) - النَّسَائِيُّ - ص ٩١ - ٩٣

^{٤٦٦} أَخْبَرَنَا الْعَبَّاسُ بِنِ مُحَمَّدِ الدَّوْرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو نُوحٍ قَدَادٌ عَنِ يُونُسَ بِنِ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ أَبِي إِسْحَاقَ،

^{٤٦٧} خَصَائِصُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (ع) - النَّسَائِيُّ - ص ٩١ - ٩٣

^{٤٦٨} أَخْبَرَنَا زَكْرِيَّا بِنِ يَحْيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بِنِ عَمْرِو، قَالَ: حَدَّثَنَا أَسْبَاطُ، عَنِ فَطْرِ، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بِنِ شَرِيكَ،

^{٤٦٩} قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبَا بَكْرَ بِبِرَاءةٍ، حَتَّى إِذَا كَانَ بِبَعْضِ الطَّرِيقِ أَرْسَلَ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَأَخَذَهَا مِنْهُ، ثُمَّ سَارَ بِهَا.

فَوَجَدَ أَبُو بَكْرٍ فِي نَفْسِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا يُؤَدِي عَنِّي إِلَّا أَنَا أَوْ رَجُلٌ مِنِّي.

^{٤٧٠} خَصَائِصُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (ع) - النَّسَائِيُّ - ص ٩١ - ٩٣

وأثبته من أخبار^{٤٧١} جابر، وفيها قال: «إنَّ النبي ﷺ حين رجع من
 "عمرة الجعرانة" بعث أبا بكر على الحج، فأقبلنا معه حتى إذا كُنَّا بالعرج
 ثوب بالصبح، فلمَّا استوى للتكبير سمع الرغوة خلف ظهره.!! فوقف عن
 التكبير.!!، ثمَّ ساقَ حديثَ تبليغِ عليٍّ لبراءة^{٤٧٢}.

وفي مرويات^{٤٧٣} عمران بن حصين^{٤٧٤}، قال ﷺ:

«فقال: ما تريدون من علي.!! إنَّ عليًّا مني وأنا منه،
 وهو وليُّ كلِّ مؤمنٍ بعدي»^{٤٧٥}.

وفي محققات^{٤٧٦} عبد الله بن بريدة عن أبيه^{٤٧٧} قال ﷺ لبريدة:

^{٤٧١} أخبرنا إسحاق بن إبراهيم بن راهويه، قال: قرأت على أبي قرأت على موسى بن طارق، عن أبي صالح، قال: حدثني
 عبد الله ابن عثمان بن خثيم، عن أبي الزبير،

^{٤٧٢} خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ٩١ - ٩٣

^{٤٧٣} أخبرنا أحمد بن شعيب، قال: أخبرنا قتيبة بن سعيد، قال: حدثنا جعفر يعني ابن سليمان، عن يزيد، عن مطرف بن عبد
 الله،

^{٤٧٤} قال: جهز رسول الله صلى الله عليه وسلم جيشا واستعمل عليهم علي بن أبي طالب، فمضى في السرية فأصاب جارية
 فأنكروا عليه، وتعاهد أربعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرنا ما
 صنع. وكان المسلمون إذا رجعوا من السفر بدؤا برسول الله صلى الله عليه وسلم فسلموا عليه فأنصرفوا إلى رحالهم. فلما
 قدمت السرية سلموا على النبي صلى الله عليه وسلم فقام أحد الأربعة فقال: يا رسول الله، ألم تر أن علي بن أبي طالب صنع
 كذا وكذا. فأعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم قام الثاني وقال: مثل ذلك، ثم الثالث فقال مقالته، ثم قام الرابع
 فقال: مثل ما قالوا. فأقبل إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والغضب يبصر في وجهه، فقال: ما تريدون من علي إن عليا
 مني وأنا منه، وهو ولي كل مؤمن بعدي.

^{٤٧٥} خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ٩٧ - ٩٨

^{٤٧٦} أخبرنا أحمد بن شعيب، قال: أخبرنا واصل بن عبد الأعلى الكوفي، عن ابن فضيل، عن الأجلح،

^{٤٧٧} قال: بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى اليمن مع خالد ابن الوليد، وبعث عليا رضي الله عنه على جيش آخر،
 وقال: إن التقيتما فعلي كرم الله وجهه على الناس، وإن تفرقتما فكل واحد منكما على جنده. فلقينا بني زيد من أهل اليمن
 وظفر المسلمون على المشركين، فقاتلنا المقاتلة وسينا الذرية، فاصطفى علي جارية لنفسه من السبي، وكتب بذلك خالد

«لا تبغضنَّ يا بريدةً عليًّا!! فَإِنَّ عَلِيًّا مِنِّي وَأَنَا

منه، وهو وليُّكم بعدي»^{٤٧٨}.

وفي مقرَّرات أبي البزار خرَّجَ طوائفَ على تمام معناها، منها مسموعات أبي إسحاق^{٤٧٩}، وفيها قال ﷺ لعلي رضي الله عنه: «أنتَ مِنِّي وأنا منك»^{٤٨٠}، وهو طريقٌ آخر، ما يرفع معنى هذا الحديث إلى أعلى مراتب التواتر بالضرورة.

وفي "السُّنن الكبرى" قاله الإمام النسائي من مواطن وشروط ووسائط على حدِّ الضرورة التواتريَّة، فأثبتته من محكيَّات^{٤٨١} عمران بن حصين، وفيها قال: قال رسول الله ﷺ:

«إِنَّ عَلِيًّا مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ، وَهُوَ وَلِيٌّ كُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ بَعْدِي»^{٤٨٢}.

ثمَّ من مسموعات أبي إسحاق قال: حدَّثني حبشي بن جنادة السلولي قال: قال رسول الله ﷺ:

«علي مني وأنا منه ولا يؤدي عني إلا أنا أو

علي»^{٤٨٣}.

بن الوليد إلى النبي صلى الله عليه وسلم وأمرني أن أنال منه. قال: فدفعت الكتاب إليه ونلت من علي رضي الله عنه. فتغبر وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال: لا تبغضنَّ يا بريدة لي عليًّا، فإن عليًّا مني وأنا منه وهو وليكم بعدي.

^{٤٧٨} خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ٩٨ - ٩٩

^{٤٧٩} أخبرنا أحمد بن سليمان الرهاوي، قال عبد الله بن موسى، قال: حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق،

^{٤٨٠} خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ١٥٠ - ١٥١

^{٤٨١} عن يزيد الرشك عن مطرف بن عبد الله

^{٤٨٢} السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ٤٥

وكذا من طوائف^{٤٨٤} عمرو بن ميمون عن ابن عباس^{٤٨٥}، وفيها قال ﷺ: «لا يذهب بها - أي سورة براءة - إلا رجل» هو مني وأنا منه^{٤٨٦}،

وأتبعه بحديث^{٤٨٧} أبي سليمان الجهني قال: سمعت علياً على المنبر يقول: «أنا عبد الله و"أخو رسوله ﷺ" لا يقولها إلا كذاب مفترى. فقال رجل: أنا عبد الله وأخو رسوله ﷺ!! فحُتق^{٤٨٨}».

ثم عقد باباً تحت عنوان: «ذكر النبي ﷺ: "علي مني وأنا منه"^{٤٨٩}».

^{٤٨٣} السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ٤٥

^{٤٨٤} حدثنا الواضح وهو أبو عوانة قال حدثنا يحيى قال

^{٤٨٥} قال: عمرو بن ميمون إني لجالس إلى بن عباس إذ أتاه تسعة رهط فقالوا إما أن تقوم معنا وإما أن تخلوننا يا هؤلاء وهو يومئذ صحيح قبل أن يعمي قال أنا أقوم معكم فتحدثوا فلا أدري ما قالوا فجاء وهو ينفض ثوبه وهو يقول أف وتف يقعون في رجل له عشر وقعوا في رجل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبعثن رجلاً يحب الله ورسوله لا يخزيه الله أبدا فأشرف من استشرف فقال أين علي هو في الرحا يطحن وما كان أحدكم ليطحن فدعاه وهو أرمد ما يكاد أن يبصر فنفت في عينيه ثم هز الراية ثلاثاً فدفعها إليه فجاء بصفية بنت حبي وبعث أبا بكر بسورة التوبة وبعث علياً خلفه فأخذها منه فقال لا يذهب بها إلا رجل هو مني وأنا منه ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن والحسين وعلياً وفاطمة فمد عليهم ثوباً فقال اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وكان أول من أسلم من الناس بعد خديجة ولبس ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم ونام فجعل المشركون يرمون كما يرمون رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يحسبون أنه نبي الله صلى الله عليه وسلم فجاء أبو بكر فقال يا نبي الله فقال علي إن نبي الله صلى الله عليه وسلم قد ذهب نحو بئر ميمون فاتبعه فدخل معه الغار وكان المشركون يرمون علياً حتى أصبح وخرج بالناس في غزوة تبوك فقال علي أخرج معك فقال لا فبكي فقال أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنك لست بنبي ثم قال أنت خليفتي يعني في كل مؤمن من بعدي قال وسد أبواب المسجد غير باب علي فكان يدخل المسجد وهو جنب وهو في طريقه ليس له طريق غيره وقال من كنت وليه فعلي وليه.

^{٤٨٦} السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١١٢ - ١١٣

^{٤٨٧} عبد الله بن نمير قال حدثنا مالك بن مغول عن الحارث بن حصيرة

^{٤٨٨} السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٢٦

^{٤٨٩} السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٢٦

فَتَّبَعَهُ مِنْ مَرْوِيَّاتِ مَطْرَفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حَصِينٍ ^{٤٩٠} « ^{٤٩١} .
ولحصين طائفة في ذلك.

ثم بشرط آخر من عينيَّات ^{٤٩٢} حبشي بن جنادة السلولي قال: سمعت
رسول الله ﷺ يقول: «علي مني وأنا منه» ^{٤٩٣} .

قال: فقلت لأبي إسحاق: أين سمعته؟ قال: وقف عليّ ها هنا
فحدثني ^{٤٩٤} . قال: ورواه إسرائيل فقال عن أبي إسحاق عن البراء ^{٤٩٥} . أي ساقه
من شرط آخر.

وفي عنعنات أبي إسحاق عن البراء قال: قال رسول الله ﷺ لعلي:
«أنت مني وأنا منك» ^{٤٩٦} . قال: «ورواه القاسم بن يزيد الجرمي عن إسرائيل
عن أبي إسحاق عن هبيرة وهانئ عن علي» ^{٤٩٧} .

وأتبع عليها بطائفة ^{٤٩٨} هبيرة بن يريم وهانئ بن هانئ عن علي قال:
قال رسول الله ﷺ لعلي: «أنت مني وأنا منك» ^{٤٩٩} . وفي مقررات عبد الله بن
شريك عن عبد الله بن رقيم عن سعد، قال:

^{٤٩٠} وفيها قال: قال رسول الله ﷺ «إِنَّ عَلِيًّا مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ» وهو ولي كل مؤمن»

^{٤٩١} السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٢٦

^{٤٩٢} أبي إسحاق عن

^{٤٩٣} السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٢٧

^{٤٩٤} السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٢٧

^{٤٩٥} السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٢٧

^{٤٩٦} السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٢٧

^{٤٩٧} السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٢٧

«بعث رسول الله ﷺ أبا بكر بـ"براءة" حتى إذا كان ببعض الطريق أرسل علياً فأخذها منه ثم سار بها، فوجد أبو بكر في نفسه!! فقال: قال رسول الله ﷺ: "إنه لا يؤدِّي عني إلا أنا أو رجل مني"»^{٥٠٠}. ما يعني أن "طرق هذا الحديث" كثيرة جداً، ووسائطه عالية، ومواطنه متسعة.

وأتبعه باب مستقل تحت عنوان: «ذكر قوله ﷺ: "علي كنفسي"»^{٥٠١}.

ثم خرج هذا المعنى من "قصة براءة" وما جرى فيها من عزل أبي بكر وتثبيت الإمام علي عليه السلام بأمر الله تعالى، فحكاة من طوائف وشروط، منها عينيّات حبشي بن جنادة السلولي،

وفيهما قال: قال رسول الله ﷺ: «علي مني وأنا منه، ولا يؤدِّي عني إلا أنا أو علي»^{٥٠٢}.

وعقب عليها بشرط^{٥٠٣} عبد الله بن رقيم عن سعد قال: «بعث رسول الله ﷺ أبا بكر ببراءة حتى إذا كان ببعض الطريق أرسل علياً فأخذها منه!! ثم سار بها، فوجد أبو بكر في نفسه فقال: قال رسول الله ﷺ: "إنه لا يؤدِّي عني إلا أنا أو رجل مني"»^{٥٠٤}. أقول: في هذا المعنى ما فيه، فافهم!!!

^{٥٠٠} أبي إسحاق عن

^{٥٠١} السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٢٧

^{٥٠٢} السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٢٩

^{٥٠٣} السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٢٧

^{٥٠٤} السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٢٨

^{٥٠٥} حدثنا أسباط عن فطر عن عبد الله بن شريك

^{٥٠٦} السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٢٩

وأثبتَ معناه من «موطنِ الرهطِ القرشيين» الذين تواطؤوا على
انتقاصِ الإمامِ عليٍّ عليه السلام عند رسولِ الله صلى الله عليه وآله، فرواه بواسطة^{٥٥} عمران بن
حصين، وفيه قال: «بعث رسول الله صلى الله عليه وآله جيشاً واستعمل عليهم علي بن أبي
طالب فمضى في السرية إلى أن قال:

وتعاقدوا "أربعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله": إذا لقينا رسولَ الله صلى الله عليه وآله
أخبرناه بما صنع.!!؟ وكان المسلمون إذا رجعوا من السفر بدؤوا برسولِ
الله صلى الله عليه وآله فسلموا عليه صلى الله عليه وآله ثم انصرفوا إلى رحالهم،

فلما قدمت السرية سلموا على النبي صلى الله عليه وآله فقام "أحدُ الأربعة" فقال: يا
رسول ألم تر إلى علي بن أبي طالب صنع كذا وكذا.!!؟

فأعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم قام الثاني فقال مثل ذلك.!!

ثم قام الثالث فقال مثل مقالته.!!

ثم قام الرابع فقال مثل ما قالوا.!!

قال: فأقبل إليهم رسول الله صلى الله عليه وآله و"الغضبُ في وجهه"

فقال:

ما تريدون من علي.!!؟ إنَّ علياً مني وأنا منه،

وهو وليُّ كلِّ مؤمنٍ من بعدي^{٥٦}.!!

وأتبعه بباب تحت عنوان: «ذكر قوله صلى الله عليه وآله: "علي وليُّكم بعدي"^{٥٧}.

^{٥٥} عن يزيد عن مطرف بن عبد الله

^{٥٦} السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٣٢ - ١٣٣

^{٥٧} السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٣٢ - ١٣٣

ثم أثبتته من مُعْتَمَدَات عبد الله بن بريدة عن أبيه قال: «بعثنا رسولُ
الله ﷺ إلى اليمن مع "خالد بن الوليد" وبعث علياً على جيش آخر وقال ﷺ:
"إنَّ التقيتِما فعليُّ على الناس، وإن تفرقتِما فكلُّ واحدٍ منكما على حدته."
قال: فلقينا "بني زبيد من أهل اليمن" وظهر المسلمون على
المشركين، إلى أن قال:

فكتب بذلك "خالد بن الوليد" إلى النبي ﷺ (أي بانتقاصِ عليٍّ عند
النبي ﷺ!!!)، وأمرني أن أنالَ منه.!!!

قال: فدفعتُ الكتابُ إليه ﷺ ونلتُ من عليٍّ.!! قال: فـ"تغيَّرَ وجهُ رسولِ
الله ﷺ".!! فقلت:

هذا مكانُ العائذ.!! بعثتني مع رجلٍ وأمرتني بطاعته
فبلغتُ ما أرسلتُ به.!!؟

فقال رسول الله ﷺ: لا تقعنَّ يا بريدة في عليٍّ.!! فإنَّ
عليّاً منِّي وأنا منه، وهذا وليُّكم بعدي»^{٥٠٨}.

وأتبعه بعنوانٍ من الأخبار تحت لفظ: «ذكر قول النبي ﷺ: "مَنْ سبَّ
عليّاً فقد سبَّني"»^{٥٠٩}.

وفي محكيَّات محمد بن أسامة بن زيد عن أبيه قال: قال رسول
الله ﷺ: «أمَّا أنت يا عليُّ فختني، وأبو ولدي وأنت منِّي وأنا منك»^{٥١٠}.

^{٥٠٨} السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٣٣

^{٥٠٩} السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٣٣

وقرّره البراء بن عازب من حديث "اعتماد رسول الله ﷺ" في ذي القعدة. قال:

«فأبى أهل مكة أن يدعوه ﷺ يدخل مكة حتى قاضاهم على أن يُقيم فيها ثلاثة أيام. فلمّا كتبوا هذا ما قاضى عليه "محمد رسول الله".!!؟ قالوا: لا نقرُّ بها!! لو نعلم أنّك رسول الله ما منعناك بيته، ولكن أنت محمد بن عبد الله!!؟»

قال ﷺ: أنا رسول الله، وأنا محمد بن عبد الله. وقال لعلي: امح رسول الله ﷺ!!؟ قال: والله لا أمحوك أبداً. فأخذ رسول الله ﷺ الكتاب وليس يحسن يكتب، فكتب مكان رسول الله ﷺ: محمّداً.

فكتب: "هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله: لا يدخل مكة سلاح إلا السيف في القراب، وأن لا يخرج من أهلها بأحد إن أراد أن يتبعه، وأن لا يمنع أحداً من أصحابه إن أراد أن يُقيم".
فلمّا دخلها ومضى الأجل أتوا عليّاً فقالوا: قل لصاحبك: فليخرج عنّا، فقد مضى الأجل، إلى أن قال:

قال ﷺ لعلي: «أنت مني وأنا منك»^{٥١١}.

ثمّ ضبطه من أخبار هانئ بن هانئ وهبيرة بن يريم عن علي، وفيه قال ﷺ لعلي: «أنت مني وأنا منك»^{٥١٢}.

^{٥١٠} السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٤٨

^{٥١١} السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٦٨ - ١٦٩

وقال الحافظ ابن عساكر من شروط كثيرة، منها موطن براءة،
وطريقة فيه عمرو بن ميمون عن ابن عباس^{٥١٣}، وفيه قال ﷺ: «لا يذهب بها
رجل» إلا رجلاً «هو مني وأنا منه.!!!»^{٥١٤}،

ثم بأخر على نفس معناه^{٥١٥}. وكذا بواسطة أبي بكر، وفيه: «أنه ليس
يبليغ عني» إلا أنا أو رجل مني «أو قال من أهل بيتي»^{٥١٦}.
وأتبعه بطائفة يقول فيها ﷺ: «أنا»

«والذي نفسي بيده لا يدخل قلب امرئ الإيمان حتى يحبهم لله
ولقرابتهم مني»^{٥١٧}،

^{٥١٢} السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٦٩

^{٥١٣} وفيه قال: وبعث أبا بكر بسورة التوبة وبعث علياً خلفه فأخذها منه فقال أبو بكر لعلي الله ورسوله فقال لا ولكن لا يذهب
بها رجل إلا رجلاً هو مني وأنا منه وقال لبي عمه أيكم يوالي في الدنيا والآخرة قال وعلي معهم فأبوا فقال علي أنا
أواليك في الدنيا والآخرة فقال أنت وليي في الدنيا والآخرة فتركه ثم أقبل على رجل من أهل بيتي فقال علي أنا أواليك
في الدنيا والآخرة فقال أنت وليي في الدنيا والآخرة قال ودعا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) الحسن والحسين وعلياً
وفاطمة عليهم السلام ومد عليهم ثوباً ثم قال اللهم هؤلاء أهل بيتي وحامتي (٣) فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قال
وكان أول من أسلم من الناس بعد خديجة وشري على بنفسه وليس ثوب النبي ﷺ ونام مكانه فجعل المشركون يرمونه
كما يرمون رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وهم يحسبون أنه نبي الله قال فجاء أبو بكر فقال يا نبي الله فقال علي إن نبي
الله قد ذهب نحو بئر ميمون (٤) فأدركه فدخل معه الغار قال وكان المشركون يرمون علياً وهو يتصور حتى أصبح فكشف
عن رأسه قال فقالوا له إنك للثيم كنا نرمي صاحبك فلا يتصور وأنت تصور قد استكرنا ذلك قال وخرج بالناس في غزوة
تبوك فقال علي أخرج معك فقال لا قال فيكى قال فقال أما ترضى أن تكون مني منزلة هارون من موسى إلا أنك لست
نبي قال نعم قال وإنك خليفتي في كل مؤمن. قال وسد أبواب المسجد غير باب علي وكان يدخل المسجد وهو جنب
وهو طريقه ليس له طريق غيره قال وقال من كنت وليه فإن علياً وليه

^{٥١٤} تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ٩٨ - ٩٩

^{٥١٥} تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ٩٩ - ١٠٠

^{٥١٦} تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ١١٦ - ١١٧

^{٥١٧} تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٢٦ - ص ٣٠٢

وَعَقَّبَ بِالطَّائِفَةِ الَّتِي يَقُولُ فِيهَا عَلَيْهِ السَّلَامُ لِعَلِيِّ: «أَنْتَ مَنْنِي» بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ

مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبُوءَةَ بَعْدِي»^{٥١٨}، ثُمَّ الطَّائِفَةُ الَّتِي يَقُولُ فِيهَا عَلَيْهِ السَّلَامُ:
«ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ فَ"لَيْسَ مِنِّي وَلَا أَنَا مِنْهُ": بِغَضِّ

عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَنَصَبِ (الْعِدَاءِ) لِأَهْلِ بَيْتِي، وَمَنْ قَالَ:
الإيمان كلام»^{٥١٩}.

وخرَجَةُ "الإمام أحمد" مِنْ طَوَائِفِ وَمَوَاطِنٍ، مِنْهَا مُعْتَمِدَاتٌ^{٥٢٠} عَبْدُ
اللَّهِ بْنِ بَرِيدَةَ عَنْ أَبِيهِ، وَفِيهَا حِكْيَ قِصَّةٍ مَا جَرَى فِي "الْيَمَنِ" وَتَوَاطُؤِ الْقَوْمِ
الْقُرَشِيِّينَ عَلَى عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، إِلَى أَنْ قَالَ: «قَالَ بَرِيدَةُ:

فَكُتِبَ مَعِي "خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ" إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يُخْبِرُهُ بِذَلِكَ.!!! قَالَ: فَلَمَّا أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَفَعْتُ الْكِتَابَ فَقَرِئَ
عَلَيْهِ.!! فَرَأَيْتُ "الْغَضْبَ" فِي وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.!!!!

فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا "مَكَانُ الْعَائِدِ".!!! بَعَثَنِي مَعَ
رَجُلٍ -يَعْنِي خَالِدَ ابْنِ الْوَلِيدِ- وَأَمَرْتَنِي أَنْ أَطِيعَهُ فَفَعَلْتُ مَا
أُرْسِلْتُ بِهِ.!!!

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَا تَقْعُ فِي عَلِيِّ.!!! فَإِنَّهُ
"مَنْنِي وَأَنَا مِنْهُ"، وَهُوَ وَلِيُّكُمْ بَعْدِي، وَأَنْتَ مَنْنِي وَأَنَا مِنْهُ،
وَهُوَ وَلِيُّكُمْ بَعْدِي»^{٥٢١}.

^{٥١٨} تاريخ مدينة دمشق - ابن عساکر - ج ٤٢ - ص ١١٣

^{٥١٩} تاريخ مدينة دمشق - ابن عساکر - ج ٤٢ - ص ٢٨٤

^{٥٢٠} حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا ابن نمير حدثني أجليح الكندي

ثم تعقبه من مرويات زيد بن يشع^{٥٢٢} وقصة براءة وما حكاها أبو بكر،
وفيه قال ﷺ «أمرت أن لا يبلغه إلا أنا أو رجل مني»^{٥٢٣}.

وفي أخبار^{٥٢٤} هانئ بن هانئ وهبيرة ابن يريم عن علي رضي الله عنه
من موطن "اعتماد النبي ﷺ" قال ﷺ:

«أما أنت يا علي فمني وأنا منك»^{٥٢٥}.

ثم من سمعيات^{٥٢٦} محمد بن أسامة عن أبيه، وفيه: «أما أنت يا علي
فختني وأبو ولدي وأنا منك وأنت مني»^{٥٢٧}.

والأخبار في هذا المعنى كثيرة بتمام الشروط وضرورة التواتر.

وفي "سيرة الحلبي" قاله من أحداث مكة وقبيل الغدير، من
مسموعات بريدة، وفيه قال ﷺ:

«لا تقع في علي!! فإن علياً مني وأنا منه.

ثم قال ﷺ له: ألسنتُ أولى بالمؤمنين من أنفسهم!!؟»

^{٥٢١} مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٥ - ص ٣٥٦

^{٥٢٢} حدثنا عبد الله قال حدثني أبي قال ثنا وكيع قال قال إسرائيل قال أبو إسحاق عن زيد بن يشع

^{٥٢٣} مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ١ - ص ٣

^{٥٢٤} حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يحيى بن آدم ثنا إسرائيل عن أبي إسحاق

^{٥٢٥} مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ١ - ص ٩٨ - ٩٩

^{٥٢٦} حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا أحمد بن عبد الملك ثنا محمد بن سلمة عن محمد بن إسحاق عن يزيد بن عبد الله بن

قسيط

^{٥٢٧} مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٥ - ص ٢٠٤

قال: نعم يا رسول الله. فقال رسول الله ﷺ: مَنْ كُنْتُ

مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ»^{٥٢٨}.

وأشار إلى أنَّ هذا المعنى نفسه قاله ﷺ أيضاً في «الغدِير»، فقال:
«قال ﷺ ذلك لبريدة خاصة، ثمَّ لَمَّا وَصَلَ ﷺ إلى غدير خم أحبَّ أن يقول
ذلك للصحابَة عموماً»^{٥٢٩}.

وروى هذا المعنى الحافظ ابن عساكر من قصة «براءة»، فحكى ما
جرى فيها من عزل أبي بكرٍ بأمرٍ من الله تعالى،
مؤكِّداً أنَّ لا يبلغ عنه ﷺ إلا «هو أو علي». فساق الحديث^{٥٣٠} إلى أنَّ
قال: قال رسول الله ﷺ:

«لا يذهب بها إلا رجلٌ هو منِّي وأنا منه»^{٥٣١}، وهو موطن آخر من
مواطن هذا الحديث فانتبه.

وفي الإصابة قررة «ابن حجر» من شروط، وفيه: «وبعثه ﷺ يقرأ براءة
على قريش وقال: «لا يذهب إلا رجلٌ منِّي وأنا منه»»^{٥٣٢}.

^{٥٢٨} السيرة الحلية - الحلبي - ج ٣ - ص ٣٣٨

^{٥٢٩} السيرة الحلية - الحلبي - ج ٣ - ص ٣٣٨

^{٥٣٠} وفيها قال: ثم بعث أبا بكر بسورة التوبة وبعث علياً خلفه فأخذها منه فقال أبو بكر لعلي الله ورسوله قال لا ولكن لا يذهب بها إلا رجل هو مني وأنا منه وقال لبني عمه أيكم يواليني في الدنيا والآخرة قال وعلي معهم فأبوا فقال علي أنا أواليك في الدنيا والآخرة ثم أقبل علي رجل رجل فقال: أيكم يواليني في الدنيا والآخرة؟ فقال علي أنا أواليك في الدنيا والآخرة فقال أنت. وكان أول من أسلم من الناس بعد خديجة وأخذ رسول الله توبه فوضعه علي وعلي وفاطمة وحسن وحسين فقال وإنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا

^{٥٣١} تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ٩٩ - ١٠٠

ثم قال: «وأخرج الترمذي بإسناد قوي عن عمران بن حصين في قصة قال فيها: قال رسول الله ﷺ:

”ما تريدون من علي؟!! إن علياً مني وأنا من علي، وهو ولي كل مؤمن بعدي“^{٥٣٣}.

وفي «تفسير الرازي» سطر مطالعة، إلى أن قال: قال ﷺ: «علي مني وأنا منه»^{٥٣٤}، ثم قال: «كأنه تعالى يقول: ”هو لي وأنا له“، ويقرره قوله تعالى: ﴿مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾»^{٥٣٥}.

فافهم فإنها من أعلى قلم وأصرح لسان. وفي المستدرک خرجه «الحاكم» من عينيّات عمران بن حصين^{٥٣٦}، وفيها قال ﷺ: «إِنَّ عَلِيًّا مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ وَوَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ»^{٥٣٧}.

ثم قال: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه»^{٥٣٨}. وأتبعه بأخبار ابن عباس في قصة الرّهط^{٥٣٩}، وفيها قال: «ثم بعث رسول

^{٥٣٣} الإصابة - ابن حجر - ج ٤ - ص ٤٦٥ - ٤٦٩

^{٥٣٤} الإصابة - ابن حجر - ج ٤ - ص ٤٦٥ - ٤٦٩

^{٥٣٥} تفسير الرازي - الرازي - ج ٣٢ - ص ١٤

^{٥٣٦} تفسير الرازي - الرازي - ج ٣٢ - ص ١٤

^{٥٣٧} وفيه قال: فلما قدمت السرية سلموا على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال أحد الأربعة فقال يا رسول الله ألم تر ان عليا صنع كذا وكذا فأعرض عنه ثم قام الثاني فقال مثل ذلك فأعرض عنه ثم قام الثالث فقال مثل ذلك فأعرض عنه ثم قام الرابع فقال يا رسول الله ألم تر ان عليا صنع كذا وكذا فاقبل عليه رسول الله صلى الله عليه وآله والغضب في وجهه فقال ما تريدون من علي ان عليا مني وأنا منه وولي كل مؤمن * هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه

^{٥٣٨} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١١٠ - ١١١

^{٥٣٩} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١١٠ - ١١١

الله ﷺ فلاناً - يعني أبا بكر - بسورة التوبة، فبعث علياً خلفه فـ"أخذها منه"!!

وقال عليه وآله:

«لا يذهب بها إلا رجلٌ هو منِّي وأنا منه»^{٥٤٠}. ثم قال: «هذا حديث

صحيح الإسناد ولم يخرجاه بهذه السياقة»^{٥٤١}.

^{٥٣٩} قال حدثنا أبو بلج ثنا عمرو بن ميمون قال إني لجالس عند ابن عباس إذ أتاه تسعة رهط فقالوا يا ابن عباس أما إن تقوم معنا وأما إن تخلو بنا من بين هؤلاء قال فقال ابن عباس بل أنا أقوم معكم قال وهو يومئذ صحيح قبل أن يعصى قال فابتدؤا فتحدثوا فلا ندري ما قالوا قال فجاء ينفص ثوبه ويقول أف وتف وقعرا في رجل له بضع عشرة فضائل ليست لاحد غيره وقعوا في رجل قال له النبي صلى الله عليه وآله لا بعثن رجلا لا يخزيه الله أبدا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فاستشرف لها مستشرف فقال أين علي فقالوا انه في الرحى يطحن قال وما كان أحدهم ليطحن قال فجاء وهو أرمدا لا يكاد ان يبصر قال فنفت في عينه ثم هز الراية ثلاثا فأعطاها إياه فجاء علي بصفية بنت حبي قال ابن عباس ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وآله فلاناً بسورة التوبة فبعث عليا خلفه فاخذها منه وقال لا يذهب بها إلا رجل هو مني وأنا منه فقال ابن عباس وقال النبي صلى الله عليه وآله لبنى عمه أيكم يواليني في الدنيا والآخرة قال وعلي جالس معهم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله واقبل على رجل منكم أيكم يواليني في الدنيا والآخرة فأبوا فقال لعلي أنت وليي في الدنيا والآخرة قال ابن عباس وكان علي أول من آمن من الناس بعد خديجة رضي الله عنها قال واخذ رسول الله صلى الله عليه وآله ثوبه فوضعه على علي وفاطمة وحسن وحسين وقال إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا قال ابن عباس وشري علي نفسه فليس ثوب النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم نام مكانه قال ابن عباس وكان المشركون يرمون رسول الله صلى الله عليه وآله فجاء أبو بكر رضي الله عنه وعلي نائم قال وأبو بكر يحسب أنه رسول الله صلى الله عليه وآله قال فقال يا نبي الله فقال له علي ان نبي الله صلى الله عليه وآله قد انطلق نحو بئر ميمون فأدركه قال فانطلق أبو بكر فدخل معه الغار فال وجعل علي رضي الله عنه يرمى بالحجارة كما كان يرمى نبي الله صلى الله عليه وآله وهو يتضور وقد لف رأسه في الثوب لا يخرج منه حتى أصبح ثم كشف عن رأسه فقالوا انك للثيم وكان صاحبك لا يتضور ونحن نرّميه وأنت تتضور وقد استكرنا ذلك فقال ابن عباس وخرج رسول الله صلى الله عليه وآله في غزوة تبوك وخرج بالناس معه قال فقال له علي اخرج معك قال فقال النبي صلى الله عليه وآله لا فبكي علي فقال له اما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انه ليس بعدي نبي انه لا ينبغي ان اذهب الا وأنت خليفتي قال ابن عباس وقال له رسول الله صلى الله عليه وآله أنت ولي كل مؤمن بعدي ومؤمنة قال ابن عباس وسد رسول الله صلى الله عليه وآله أبواب المسجد غير باب علي فكان يدخل المسجد جنبا وهو طريقه ليس له طريق غيره قال ابن عباس وقال رسول الله ﷺ من كنت مولاه فإن مولاه علي. ثم قال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه بهذه السياقة.

^{٥٤٠} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٣٢ - ١٣٤

^{٥٤١} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٣٢ - ١٣٤

وقاله «ابن حبان» بشرط أبي يعلى بواسطة^{٥٤٢} عمران بن حصين،
وفيه: «وكان المسلمون إذا قَدِمُوا من سفر بدؤوا برسول الله ﷺ فسَلَّمُوا عليه
ونظروا إليه، ثمَّ ينصرفون إلى رحالهم، فلما قدمت السريَّة سلَّمُوا على رسول
الله ﷺ فقام "أحدُ الأربعة" فقال:

يا رسول الله ألم ترَ أنَّ عليًّا صنع كذا وكذا.؟!! فأعرض ﷺ عنه.!! ثمَّ
قام آخر فقال: يا رسول الله ألم ترَ أنَّ عليًّا صنع كذا وكذا.؟!!
فأعرض ﷺ عنه.!!! ثمَّ قام آخر فقال: يا رسول الله ألم ترَ أنَّ عليًّا صنع
كذا وكذا.؟!! قال: فأقبل إليه رسول الله ﷺ و"الغضب يُعرفُ في وجهه ﷺ"
فقال:

ما تريدون من عليٍّ.؟!!! - قالها ثلاثاً - إنَّ
عليًّا منِّي وأنا منه، وهو وليُّ كلِّ مؤمن بعدي^{٥٤٣}.
فاقرأ وتمعَّنْ، ثمَّ ابنِ عليَّ الشيء مقتضاه.!!!

وفي محكيَّات الأعمش عن أبي صالح أبي سعيد أو أبي هريرة قال:
«بعثَ رسولُ الله ﷺ أبا بكر، فلما بلغ "ضجنان" سمع بغام ناقة علي
رضي الله عنه، فعرفه فأتاه، فقال: ما شأنِي.؟!! قال: خير. إنَّ النبيَّ ﷺ بعثني
ببراءة. فلما رجعنا انطلق أبو بكر فقال يا رسول الله مالي.؟ قال ﷺ.. انه "لا
يبلغ غيري أو رجل مني" يعني عليًّا^{٥٤٤}».

^{٥٤٢} حدثنا الحسن بن عمر بن شقيق حدثنا جعفر بن سليمان عن يزيد الرشك عن مطرف بن عبد الله بن الشيخير

^{٥٤٣} صحيح ابن حبان - ابن حبان - ج ١٥ - ص ٣٧٣ - ٣٧٤

^{٥٤٤} صحيح ابن حبان - ابن حبان - ج ١٥ - ص ١٦ - ١٩

كما أثبتته بواسطة أبي إسحاق عن البراء، من موطن الإعتمار، وفيه
قال عليه السلام لعلي: «أنت مني وأنا منك»^{٥٤٥}.

وخرجه «المتقي الهندي» من شروط كثيرة، منها عينات البراء بن
عازب، وفيها قال عليه السلام لعلي: «أنت مني وأنا منك»^{٥٤٦ ٥٤٧}.

ثم من أخبار عمران بن حصين، وفيه قال عليه السلام للرهط من قريش الذين
تأمروا علي بن أبي طالب لا نتقاصه!!: «ما تريدون من علي؟! ما تريدون من علي؟! ما
تريدون من علي؟! إن علياً مني وأنا منه وهو ولي كل مؤمن
بعدي»^{٥٤٨ ٥٤٩}.

وفي آخر، ساقه من موطن عزل أبي بكر بـ «أمر من الله تعالى»
وتثبيت الإمام علي عليه السلام، معلناً أنه لا يصلح التبليغ إلا من قبل النبي أو
علي عليه السلام، فأثبتته من مرويات «حبشي بن جنادة»، وفيها قال عليه السلام: «علي مني
وأنا من علي، ولا يؤدّي عني إلا أنا أو علي»^{٥٥٠ ٥٥١}.

وفي سماع آخر من طائفة عمران بن حصين قال عليه السلام: «إن علياً مني
وأنا منه، وهو ولي كل مؤمن»^{٥٥٢ ٥٥٣}، وأتبعه بحديث عمرو بن عبد الله بن

^{٥٤٥} صحيح ابن حبان - ابن حبان - ج ١١ - ص ٢٢٩ - ٢٣٠

^{٥٤٦} - قاله لعلي. (ق) عن البراء، ك

^{٥٤٧} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٥٩٩

^{٥٤٨} (ت، ك) عن عمران بن حصين.

^{٥٤٩} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٥٩٩

^{٥٥٠} (حم ت، ن، هـ - عن حبشي بن جنادة).

^{٥٥١} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٣

^{٥٥٢} (ط والحسن بن سفيان وأبو نعيم في فضائل الصحابة - عن عمران بن حصين)

يعلى بن مرد عن أبيه عن جدّه عن رسول الله ﷺ قال لعلي: «إِنَّمَا تَرَكْتُكَ لِنَفْسِي، أَنْتَ أَخِي وَأَنَا أَخُوكَ، فَإِنْ حَاجَّكَ أَحَدٌ فَقُلْ: أَنَا عَبْدُ اللَّهِ وَأَخُو رَسُولُهُ، لَا يَدْعُهَا بَعْدَكَ إِلَّا كَذَابٌ»^{٥٥٤}،^{٥٥٥}

وَعَقَّبَ عَلَيْهَا بِثَلَاثٍ مِنْ مَشْهُورَاتِ عِمْرَانَ بْنِ حَصِينٍ، وَفِيهَا قَالَ ﷺ: «دَعُوا عَلِيًّا!! دَعُوا عَلِيًّا!! دَعُوا عَلِيًّا!! إِنَّ عَلِيًّا مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ، وَهُوَ وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ بَعْدِي»^{٥٥٦}،^{٥٥٧}

وَفِي رَابِعٍ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حَصِينٍ قَالَ ﷺ: «عَلِيٌّ مِنِّي وَأَنَا مِنْ عَلِيٍّ، وَعَلِيٌّ وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ بَعْدِي»^{٥٥٨}،^{٥٥٩}

ثُمَّ أَكَّدَهُ مِنْ مُدَاعَاتِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَرِيدَةَ عَنْ أَبِيهِ، وَفِيهَا قَالَ ﷺ: «لَا تَقْعُ فِي عَلِيٍّ!!! فَإِنَّهُ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ، وَهُوَ وَلِيُّكُمْ بَعْدِي»^{٥٦٠}،^{٥٦١}

وَأَتْبَعَ عَلَيْهِ بِالطَّائِفَةِ النَّبَوِيَّةِ الَّتِي يَقُولُ فِيهَا ﷺ: «أَنَا وَعَلِيٌّ مِنْ شَجَرَةٍ وَاحِدَةٍ، وَالنَّاسُ مِنْ أَشْجَارِ شَتَّى»^{٥٦٢}،^{٥٦٣} وَقَوْلُهُ ﷺ: «يَا عَلِيُّ، النَّاسُ مِنْ شَجَرٍ

^{٥٥٢} كثر العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٧ - ٦٠٨

^{٥٥٤} (عد عن - عمرو بن عبد الله بن يعلى بن مرد عن أبيه عن جدّه).

^{٥٥٥} كثر العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٧ - ٦٠٨

^{٥٥٦} (ش - عن عمران بن حصين).

^{٥٥٧} كثر العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٨

^{٥٥٨} (ش عن عمران بن حصين، صحيح).

^{٥٥٩} كثر العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٨

^{٥٦٠} (ش عن عبد الله بن بريدة عن أبيه).

^{٥٦١} كثر العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٨

^{٥٦٢} (الدليسي - عن جابر).

^{٥٦٣} كثر العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٨

شَتَّى وَأَنَا وَأَنْتَ مِنْ شَجْرَةٍ وَاحِدَةٍ^{٥٦٤} «^{٥٦٥}، وَقَوْلُهُ ﷺ: «أَلَا إِنَّ اللَّهَ وَلِيُّي، وَأَنَا
وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ، مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ^{٥٦٦}»^{٥٦٧}.

ثُمَّ خَرَجَتْهُ مِنْ مَسْنَدِ "رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ"، وَفِيهِ قَالَ:

«لَمَّا قَتَلَ عَلِيٌّ يَوْمَ أُحُدٍ "كَأَصْحَابِ الْأَلْوِيَةِ" قَالَ

جَبْرِيلُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ هَذِهِ لَهِيَ الْمَوَاسَاةُ!!!

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: إِنَّهُ "مَنِّي وَأَنَا مِنْهُ". قَالَ

جَبْرِيلُ: وَأَنَا مِنْكُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ^{٥٦٨}»^{٥٦٩}.

وَفِي مَعَايِنَةِ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، قَالَ ﷺ لِعَلِيٍّ:

«وَأَمَّا أَنْتَ يَا عَلِيُّ، فَخَتْنِي، وَأَبُو وَلَدِي، وَأَنَا

مِنْكَ وَأَنْتَ مِنْي»^{٥٧٠}.

وَفِي أَخْبَارِ عَلِيٍّ أَيْضاً عَنْهُ ﷺ: «أَمَّا أَنْتَ يَا عَلِيُّ فَمَنِّي وَأَنَا مِنْكَ^{٥٧١}»^{٥٧٢}.

وَتَقْصَاةٌ مِنْ مَحْضُورَاتِ "وَأَثَلَةَ" بِخُصُوصِ أَهْلِ الْبَيْتِ: عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ

وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ (رضي الله عنهم)، وَفِيهَا قَالَ ﷺ:

^{٥٦٤} (ك - عن جابر).

^{٥٦٥} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٨

^{٥٦٦} (أبو نعيم في فضائل الصحابة - عن زيد بن أرقم والبراء بن عازب معا).

^{٥٦٧} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٨

^{٥٦٨} (طب).

^{٥٦٩} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٤٣ - ١٤٥

^{٥٧٠} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٣٩

^{٥٧١} (حم - عن علي).

^{٥٧٢} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٣٩

«اللهمَّ إِنَّكَ جَعَلْتَ صَلَوَاتِكَ وَرَحْمَتِكَ وَمَغْفِرَتِكَ

وَرِضْوَانِكَ عَلَيَّ إِبرَاهِيمَ وَآلِ إِبرَاهِيمَ، اللَّهُمَّ "إِنَّهُمْ مِنِّي وَأَنَا

مِنْهُمْ" فَاجْعَلْ صَلَوَاتِكَ وَرَحْمَتِكَ وَمَغْفِرَتِكَ وَرِضْوَانِكَ عَلَيَّ

وَعَلَيْهِمْ يَعْنِي عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا^{٥٧٣}»^{٥٧٤}.

ثُمَّ خَرَجَتْ بِهَذَا الْمَعْنَى، مِنْ شَرْطٍ آخِرٍ يَرْجِعُ إِلَى وَائِلَةَ^{٥٧٥}، وَفِيهِ

قَالَ ﷺ: «إِنَّ هَؤُلَاءِ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُمْ، فَاجْعَلْ صَلَوَاتِكَ وَرَحْمَتِكَ وَمَغْفِرَتِكَ

وَرِضْوَانِكَ عَلَيَّ وَعَلَيْهِمْ^{٥٧٦}»^{٥٧٧}.

وَأُطْبِقْتُ جُمْلَةً مُحْكَمَاتٍ «عِمْرَانُ بْنُ حَصِينٍ»^{٥٧٨}، عَلَيَّ قَوْلَهُ ﷺ: «عَلَيَّ

مِنِّي وَأَنَا مِنْ عَلِيٍّ، وَعَلَيَّ وَلِيٌّ كُلُّ مُؤْمِنٍ بَعْدِي»^{٥٧٩}

^{٥٧٣} (طب عن وائلة).

^{٥٧٤} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٢ - ص ١٠١

^{٥٧٥} عن وائلة أن رسول الله ﷺ جمع فاطمة وعليًا والحسن والحسين تحت ثوبه وقال: اللهم اقد جعلت صلواتك ورحمتك ومغفرتك ورضوانك علي إبراهيم وعلي آل إبراهيم، اللهم! إن هؤلاء مني وأنا منهم فاجعل صلواتك ورحمتك ومغفرتك ورضوانك علي وعليهم. (الديلمى).

^{٥٧٦} ثم أتبعه بطائفة من الأخبار منها قوله ﷺ لعلي: محبك محبي ومبغضك مبغضي (طب - عن سلمان) وقوله ﷺ: «من أحب عليًا فقد أحبني ومن أحبني فقد أحب الله ومن أبغضه فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله» (طب - عن محمد بن عبد الله بن أبي رافع عن أبيه عن جده، طب - عن أم سلمة). وقوله ﷺ لعلي: «من أحبك فبحبي أحبك، فإن العبد لا ينال ولا يني إلا بحبك» (الديلمى - عن ابن عباس) وقوله ﷺ لعلي: «لا يبغضك مؤمن ولا يحبك منافق» (عم عن أم سلمة). وقوله ﷺ: «لا يبغض عليًا مؤمن ولا يحبه منافق» (ش - عن أم سلمة). وقوله ﷺ: «يا علي طوبى لمن أحبك وصدق نيك، وويل لمن أبغضك وكذب فيك» (طب، ك وتعقب والخطيب - عن عمار بن ياسر). وقوله ﷺ ثلاث من كن فيه فليس مني ولا أنا منه: بغض علي، ونصب أهل بيتي، ومن قال: الايمان كلام. (الديلمى - عن جابر). [كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٢٢ - ٦٢٣].

^{٥٧٧} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ٦٠٢ - ٦٠٣

وفي "مسند أسامة بن زيد"، قال: قال ﷺ لعلي: «أنا منك وأنت مني»^{٥٨٠}.

وفي كافة محضورات علي، كان ﷺ يقول له: «أنت مني وأنا منك»^{٥٨١}.

وعلى أثرها ساق طائفة تؤكد شرطها، منها قوله ﷺ لعلي: «أنت أخي في الدنيا والآخرة»^{٥٨٢}، وقوله ﷺ: «أنت مني وأنا منك»^{٥٨٤}، وقوله ﷺ: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي»^{٥٨٦}،^{٥٨٧}

وقوله ﷺ: «ما تريدون من علي؟!! ما تريدون من علي؟!! ما تريدون من علي؟!! إن علياً مني وأنا منه وهو ولي كل مؤمن بعدي»^{٥٨٨}،^{٥٨٩} وقوله ﷺ:

^{٥٧٨} عمران بن حصين قال: بعث رسول الله ﷺ سرية واستعمل عليهم علياً فغنموا فصنع علي شيئاً أنكره وفي لفظ: فأخذ علي من الغنيمة جارية فتعاقد أربعة من الجيش إذا قدموا على رسول الله ﷺ أن يعلموه، وكانوا إذا قدموا من سفر يدؤوا برسول الله صلى الله عليه وسلم فسلموا عليه ونظروا إليه ثم ينصرفون إلى رحالهم، فلما قدمت السرية سلموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام أحد الأربعة فقال: يا رسول الله! ألم تر أن علياً قد أخذ من الغنيمة جارية؟ فأعرض عنه، ثم قام الثاني فقال مثل ذلك فأعرض عنه، ثم قام الثالث فقال مثل ذلك فأعرض عنه، ثم قام الرابع فأقبل إليه رسول الله ﷺ يعرف الغضب في وجهه فقال: ما تريدون من علي؟ علي مني وأنا من علي وعلي ولي كل مؤمن بعدي (ش وابن جرير وصححه).

^{٥٧٩} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٤٢

^{٥٨٠} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ٢٥٥

^{٥٨١} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ٢٥٧ - ٢٥٨

^{٥٨٢} - قاله لعلي. (ت (٢)، ك - عن ابن عمر).

^{٥٨٣} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٥٩٨ - ٦٠٢

^{٥٨٤} - قاله لعلي. (ق (١) عن البراء، ك - عن علي).

^{٥٨٥} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٥٩٨ - ٦٠٢

^{٥٨٦} (م ت - عن سعد، ه ت - عن جابر).

^{٥٨٧} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٥٩٨ - ٦٠٢

^{٥٨٨} (ت، ك (٤) عن عمران بن حصين).

«يا علي أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه ليس بعدي
نبي^{٥٩٠}»^{٥٩١}، وقوله ﷺ: «عليّ إمام البررة وقاتل الفجرة، منصورٌ من نصره،
مخدول من خذله»^{٥٩٢} ^{٥٩٣}.

وتتبع معناها من أخبار عمرة النبي ﷺ^{٥٩٤}، التي أتبعها بقوله ﷺ: «
فيما خصّ أهل البيت ﷺ: «إنّهم مني وأنا منهم، فاجعل صلواتك ورحمتك
ومغفرتك ورضواتك عليّ وعليهم، يعني عليّاً وفاطمة وحسناً وحسيناً»^{٥٩٥}.

كما قاله بشرط "مسند أسامة بن زيد"، من موطن الفضيلة، لا موطن
العمرة، في مجلسٍ يحضره: علي وجعفر وزيد بن حارثة، وفيه قال ﷺ: «أمّا
أنت يا علي! فختني وأبو ولدي و"أنا منك وأنت مني"»^{٥٩٦}.

وفي «مسند عمرو بن شاش»، ضبطه بشرط عمران بن حصين،
فحكى قصة «الأربعة القرشيين» الذين تعاقدوا على انتقاص الإمام عليّ ﷺ
أمام النبي ﷺ وفيها:

«ثمّ قام الرابع، فأقبل إليه رسولُ الله ﷺ يُعرفُ الغضب في وجهه!!

فقال: ما تريدون من علي؟!»

^{٥٨٩} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٥٩٨ - ٦٠٢

^{٥٩٠} (حم، ق، ت)، ه - عن سعد.

^{٥٩١} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٥٩٨ - ٦٠٢

^{٥٩٢} (ك - عن جابر)

^{٥٩٣} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٥٩٨ - ٦٠٢

^{٥٩٤} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٧٥٣ - ٧٥٦

^{٥٩٥} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٢ - ص ١٠١ - ١٠٢

^{٥٩٦} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ٢٥٥

عليُّ منِّي وأنا من علي، وعليُّ وليُّ كلِّ
مؤمنٍ بعدي ^{٥٩٧} ﴿ ^{٥٩٨} .

وأَتَبَعَ عَلَيْهَا بِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَمَنْ انْتَقَصَ عَلِيًّا (عليه السلام): «قَدْ
أَذَيْتَنِي.!!؟ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا أَحَبُّ أَنْ أُؤْذِيكَ.!!؟!! فَقَالَ: مَنْ آذَى عَلِيًّا
فَقَدْ آذَانِي ^{٥٩٩}» ^{٦٠٠}. وَخَتَمَ بِالطَّائِفَةِ الَّتِي يَقُولُ فِيهَا النَّبِيُّ ﷺ بِعَلِيِّ (عليه السلام): «أَنْتَ
مَنْي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي» ^{٦٠١}.

ما يعني كثرة المواطن والوسائط جداً جداً، وشياع وذبياع هذا المعنى
في أرفع الكتب وأعلى الوسائط وبإقرار مشيخة الخبر وعمدة التقرير
والإثبات، على نحو الضرورة التواترية التي من ردها ردٌّ على الله وعلى
رسوله ﷺ، وبشرط الجهة والطبقة، ومعها يكون "ثبوت هذا المعنى" على
نحو العلم العياني التام الذي لا مردَّ له.

وأثبت معناه «الزمخشري» في «الكشاف» عند قوله تعالى:

﴿قُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ
وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ﴾ ^{٦٠٢}.

^{٥٩٧} (ش وابن جرير وصححه).

^{٥٩٨} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٣٩ - ١٤٥

^{٥٩٩} (ش وابن سعد، حم، خ في تاريخه، طب، ك).

^{٦٠٠} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٣٩ - ١٤٥

^{٦٠١} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٥٨ - ١٦٤

^{٦٠٢} الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل - الزمخشري - ج ١ - شرح ص ٤٣٤ - ٤٣٥

وَقَرَّرُوا «عَيْنَ مَعْنَاهُ» مِنْ مَوَاطِنِ قَوْلِهِ: «مَنْ أَحَقُّ بِهِ مِنِّي»، فَأَثَبْتَهُ
 مَشَايخَ الْخَبَرِ مِنْ وَسَائِلِ وَشُرُوطِ كَثِيرَةٍ، مِنْهُمْ «ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ» فِي
 تَفْسِيرِهِ^{٦٠٣}، وَابْنُ كَثِيرٍ^{٦٠٤} فِي كُتُبِهِ، وَفِي مَوْطِنِ آخَرَ مِنْ تَفْسِيرِهِ قَالَ:
 «وَقَالَ ﷺ لِعَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَنْتَ مِنِّي وَأَنَا مِنْكَ»^{٦٠٥}،
 ثُمَّ سَأَفَهُ مِنْ آخَرَ بِوَسْطَةِ^{٦٠٦} أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ مِنْ مَوْطِنِ
 «الْإِعْتِمَارِ» وَفِيهِ قَالَ ﷺ لِعَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَنْتَ مِنِّي وَأَنَا مِنْكَ»^{٦٠٧}،

وَكَذَا سَأَقَ مَعْنَاهُ «أَبُو حَيَّانٍ» فِي تَفْسِيرِهِ عِنْدَ آيَةِ الْمَبَاهِلَةِ^{٦٠٨}، وَقَالَ
 الْبِيضَاوِيُّ عِنْدَ إِضْحَاحِ سُورَةِ بَرَاءَةِ، وَفِيهِ قَالَ: قَالَ ﷺ:

«لَا يُؤَدِّي عَنِّي إِلَّا رَجُلٌ مِنِّي»^{٦٠٩}،

ثُمَّ حَكَى قِصَّةَ عَزْلِ أَبِي بَكْرٍ وَتَثْبِيتِ الْإِمَامِ عَلِيِّ عَلَيَّ تَبْلِيغِ «مَا نَزَلَ
 مِنَ الْقُرْآنِ» فِي ذَلِكَ الْمَوْطِنِ الْمَشْهُورِ.
 وَقَرَّرَهُ الرَّازِيُّ عِنْدَ «بَرَاءَةِ»، وَفِيهِ:

«أَنَّهُ ﷺ أَعْطَاهُ سُورَةَ بَرَاءَةٍ لِيَبْلِغَهَا إِلَى الْقَوْمِ، ثُمَّ بَعَثَ عَلِيًّا خَلْفَهُ
 وَ«أَمْرًا بِأَنْ يَكُونَ الْمَبْلَغُ هُوَ عَلِيٌّ»، وَقَالَ: «لَا يُؤَدِّيهَا إِلَّا رَجُلٌ مِنِّي»^{٦١٠}.

^{٦٠٣} تفسير ابن أبي حاتم - ابن أبي حاتم الرازي - ج ٣ - ص ٧٧

^{٦٠٤} تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ١ - ص ٤١٨

^{٦٠٥} تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٣ - ص ٤٧٥

^{٦٠٦} حدثنا عبيد الله بن موسى عن إسرائيل

^{٦٠٧} تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٤ - ص ٢١٧ - ٢١٨

^{٦٠٨} تفسير البحر المحيط - أبي حيان الأندلسي - ج ٢ - ص ٥٠٢ - ٥٠٤

^{٦٠٩} تفسير البيضاوي - البيضاوي - ج ٣ - ص ١٢٧ - ١٢٨

ثمَّ نقل التَّعْقِيبُ التَّالِي: «وذلك يدلُّ على أنَّ أبا بكر

ما كان منه، فهذا هو وجه الاستدلال بهذه الآية»^{٦١١}.

وفي موطنٍ آخرٍ من تفسيره - وهو يحكي فتح مكَّة - قال: «روي أنَّ

فتح مكَّة كان "سنة ثمان" وكان الأمير فيها "عتاب بن أسيد"، ونزول هذه

السورة سنة تسع، وأمر رسول الله ﷺ أبا بكر سنة تسع أن يكون على الموسم،

فلما نزلت هذه السورة (أي سورة براءة) أمر ﷺ علياً أن يذهب إلى

أهل الموسم ليقرأها عليهم. فقيل له: لو بعثت بها إلى أبي بكر!!؟

فقال ﷺ: "لا يُؤدِّي عني إلا رجل مني". قال: فلما دنا عليُّ سمع أبو

بكر الرغاء، فوقف وقال: هذا رغاء ناقة رسول الله ﷺ». ^{٦١٢}.

ثمَّ احتار الرجل كيف يحفظ منزلة أبي بكرٍ مع كلِّ ما في الحديث

من عزل وإسقاطٍ عن خاصَّة المنزلة في التبليغ والبعضيَّة من رسول الله ﷺ،

فلم يجد إلا أن يعتمد الجاحظ حجة.!!!! فما أثقلَ في قوله وما استقام!!

لأنَّ الجميع يعلم أنَّ «الجاحظ» بلا حجة وبرهان، وقوَّال

على عداوةٍ وحسدٍ وحقدٍ ومعاداة، حتى أنَّه قابل أخبار النبي ﷺ،

بإسقاطاتٍ منه!! فكان يُسكتُ أخبار السَّماء ويقول مقابلها.!!!!

ويحتجُّ بنفسه عليها!!

^{٦١٠} تفسير الرازي - الرازي - ج ١٥ - ص ٢١٣ - ٢١٤

^{٦١١} تفسير الرازي - الرازي - ج ١٥ - ص ٢١٣ - ٢١٤

^{٦١٢} تفسير الرازي - الرازي - ج ١٥ - ص ٢١٨ - ٢١٩

وخلاصة قول "الجاحظ" أنه رغم ذلك فأبو بكر كان الإمام في
الموسم وعليّ كان المأموم (!!!) وأبو بكر الخطيب وعليّ المستمع (!!!)
وهذه كما ترى «حجّة الأعمى المكعوم الذي يُحدّث القوم عن مشاهداته
في عالم المنامات»!!

لأنهم أقرّوا كلمة واحدة، وتواتر الخبر ضرورة، في أن «عزل أبي
بكر» آنذاك كان بأمر من الله تعالى، وأن «ثبّت الإمام عليّ» كان بأمر الله
تعالى!!

ثم أقرّوا تواتراً أنه ﷺ قال: "عليّ مني وأنا منه ولا يبلغ عني إلا أنا
أو عليّ"، فكان عليّ أمين الوحي «حصراً» دون أبي بكر، وأنه مقدّم عليه،
بل لا يجوز أن يتقدّم عليه أحد، وهو صريح
في أن صاحب التبليغ وبيان أمر الله والمأمون عليه
والحجّة فيه هو "علي بن أبي طالب" بتواتر الخبر
جهة وطبقة، وبالشرطين.

فانظر قول «الجاحظ» وما تواتر عن السّماء، ولا تعدل بقول الله
أحدًا!!

وفي تفسير السمعاني قال:

«بعث ﷺ أبا بكر أولاً، ثم إنّه بعث عليّاً في إثره، وقال: "لا يبلغ هذه
الآيات إلا رجل مني"»^{٦١٣}. ثم قال: «فإن قال قائل: كيف بعث ﷺ أبا بكر بهذه

^{٦١٣} تفسير السمعاني - السمعاني - ج ٢ - ص ٢٨٦

الآيات ثم عزله وبعث علياً وقال ﷺ: "لا يبلغ عني إلا رجلٌ مني".^{٦٤}!! فإن كان لا يبلغ هذا إلا رجلٌ من رهنه، فكذلك سائر الأشياء"^{٦٥}. فتمعن بما قال!!^{٦٤} وعلى الأثر حاول أن يفرّق بين هذا وغيره، أي بينه

وبين أمر الولاية!! فجاء بما يجي به طالب التمر في البحر، فلم يجد إلا أن يسقط على الخبر من نفسه

فيسكته ويفترض فيه ما ليس فيه!!

وهكذا كما عرضنا عليك طريقتهم التي أذهلني كيف يعارضون فيها صريح الأخبار التي تواتر لسانها من كل موطن ومقام واشتهر بها السمع والكتاب!! فقط لحفظ السقيفة ومنع السفينة المحمدية التي نزل فيها قاطع القرآن ومتواتر الأخبار.

وفي تفسير «العزّ بن عبد السلام الدمشقي الشافعي» عند سورة التوبة قال:

[سورة التوبة «مدنية اتّفاقاً»، إلا آيتين في آخرها^{٦٥}، نزلتا بمكة، وكانت تُسمّى على عهد الرسول ﷺ "الفاضحة"، وسورة "البحوث" لبحثها عن أسرار المنافقين وفضحها لهم،

وسُمّيت في عهده وبعده "المبعثرة" لما كشفت من السرائر^{٦٦}: نزلت سنة تسع، فأنزلها الرسول ﷺ مع علي رضي الله تعالى عنه. وكان أبو بكر

^{٦٤} تفسير السمعاني - السمعاني - ج ٢ - ص ٢٨٦

^{٦٥} ٨ (لقد جاءكم) ٨ [١٢٨، ١٢٩]،

^{٦٦} وتركت البسلة في أولها، لأنها مع الأنفال كسورة واحدة الأنفال في اليهود وبراءة في رفع اليهود، وكانت تدعيان القرينتين، أو البسلة أمان، وبراءة نزلت برفع الأمان.

صاحب الموسم فقال الرسول ﷺ "لا يبلغ عني إلا رجل مني" ^{٦١٧}. أي عزله وأثبت علياً بأمر من الله تعالى، وقد تواتر الخبر فيه بأعلى الشرطين.

ورواه «أبو مسعود» عند قوله تعالى: ﴿مُخْزِي الْكَافِرِينَ﴾ فقال: «إنه ﷺ أمر أبا بكر على موسم "سنة تسع"، ثم أتبعه علياً رضي الله تعالى عنه على العضباء ليقراها على أهل الموسم،

فقيل له ﷺ: لو بعثت بها إلى أبي بكر؟!! فقال ﷺ: "لا يؤدّي عني إلا رجل مني" ^{٦١٨}.

فعزل ﷺ أبا بكر وأثبت علياً بأمر من الله تعالى وقال "أمرت أن لا يبلغ عني إلا أنا أو رجل مني" ^{٦١٩}. فافهم ولا حظ!!

ثم قال معناه "الآلوسي" في تفسيره عند آية التطهير ^{٦٢٠}.

وفي «جامع البيان» أثبتة «إبن جرير الطبري» من شروط كثيرة، ثم روى عن السدي قال:

«لما نزلت هذه الآيات إلى رأس أربعين آية، بعث بهن رسول الله ﷺ مع أبي بكر وأمره على الحج. فلما سار فبلغ الشجرة من "ذي الحليفة" أتبعه ﷺ بعلياً فأخذها منه،

^{٦١٧} تفسير العز بن عبد السلام - الإمام عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام السلمى الدمشقي الشافعي - ج ٢ - ص ٥ - ٦

^{٦١٨} تفسير أبي السعود - أبي السعود - ج ٤ - ص ٤١

^{٦١٩} تخريج الأحاديث والآثار - الزيلعي - ج ٢ - ص ٤٨ - ٥١

^{٦٢٠} تفسير الآلوسي - الآلوسي - ج ٢٢ - ص ١٦ - ١٩

فرجع أبو بكر إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله بأبي أنت وأمِّي، أنزلَ في شأني شيء.!!؟ قال: لا، ولكن "لا يُبلِّغ عنيَّ غيري أو رجل مني" ^{٦٢١}.

ورواه مقاتل ابن سليمان من شروط، فقال: «سورة براءة مدينة كلها، غير آيتين ^{٦٢٢}، فإنَّهُمَا مكيتان، وهى مائة وسبع وعشرون آية كوفية. ثم قال: لما نزلت براءة، بعث النبي ﷺ أبا بكر الصديق على حجِّ الناس، وبعث معه براءة، من أوَّل السورة إلى تسع آيات، فنزل جبريل فقال:

يا محمد، "إنَّه لا يُؤدِّي عنك إلا رجلٌ منك". قال: ثمَّ اتبعه عليُّ بنَ أبي طالب، فأدركه بذي الحليفة على ناقه رسول الله ﷺ، فأخذها منه،

ثمَّ رجع أبو بكر إلى النبي ﷺ فقال له: بأبي أنت وأمِّي، هل أنزلَ اللهُ فيَّ من شيء.!!؟ قال: لا، ولكن "لا يبلِّغ عنيَّ إلا رجلٌ مني" ^{٦٢٣}.

وقالهُ الذهبي من طريق "الأجلح الكندي" بواسطة عبد الله بن بريدة، عن أبيه، أنَّ النبي ﷺ قال:

«يا بريدة لا تقعنَّ فيَّ عليَّ.!! فإنَّه "منِّي وأنا منه"، وهو وليُّكم بعدي» ^{٦٢٤}.

^{٦٢١} جامع البيان - ابن جرير الطبري - ج ١٠ - ص ٨٥

^{٦٢٢} هما ١ (قوله تعالى: (لقد جاءكم رسول) * [آية: ١٢٨، ١٢٩] إلى آخر السورة)، ١

^{٦٢٣} تفسير مقاتل بن سليمان - مقاتل بن سليمان - ج ٢ - ص ٣٣

^{٦٢٤} تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٣ - ص ٦٢٧ - ٦٢٩

ثم أتبعه بحديث أنس، وفيه أن النبي ﷺ قال لابنته فاطمة: «قد زوّجتك "أعظّمهم" حلماً، وأقدمهم سلماً، وأكثرهم علماً»^{٦٢٥}.

وتعقّبهُ مِنْ عَيْنَيَاتٍ^{٦٢٦} حبشي بن جنادة، وفيها قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«عليّ منّي وأنا من علي، "لا يُؤدّي عني إلا أنا أو هو"^{٦٢٧}.

فكرّر معي قوله ﷺ: "لا يُؤدّي عني إلا أنا أو هو"^{٦٢٨}!! فإنّها تنسفُ السّقيفة نسفاً!!!

ثمّ قال: «رواهُ ابن ماجة عن سويد، ورواهُ الترمذي عن إسماعيل بن موسى عن شريك، وقال: صحيح غريب، ورواه يحيى بن آدم، عن إسرائيل، عن جدّه. وأخرجه النسائي في الخصائص. وقاله جعفر بن سليمان الضبي بسنده^{٦٢٩} عن عمران بن حصين^{٦٣٠}، وفيه:

^{٦٢٥} تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٣ - ص ٦٢٧ - ٦٢٩

^{٦٢٦} أخبرنا يحيى بن أبي منصور، وجماعة إجازة قالوا: أنا أبو الفتح محمد بن علي بن الجلاجلي قال: أنا أبو القاسم هبة الله بن الحسين الحاسب، أنبأ أبو الحسين أحمد بن محمد بن النور، ثنا عيسى بن علي بن الجراح املاء سنة تسع وثمانين وثلاثمائة، ثنا أبو القاسم بن عبد الله بن محمد، ثنا سويد بن سعيد، ثنا شريك، عن أبي إسحاق،

^{٦٢٧} تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٣ - ص ٦٣٠ - ٦٣١

^{٦٢٨} تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٣ - ص ٦٣٠ - ٦٣١

^{٦٢٩} ثنا يزيد الرشك، عن مطرف بن عبد الله،

^{٦٣٠} قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية، واستعمل عليهم علياً، وكان المسلمون إذا قدموا من سفر أو غزوا، أتوا رسول الله ﷺ قبل أن يأتوا رحالهم، فأخبروه بمسيرهم، فأصاب علي جارية فتماقد أربعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لنخبرنه، قال: فقدت السرية فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبروه بمسيرهم، فقام إليه أحد الأربعة فقال:

«فتعاقد "أربعة من أصحاب رسول الله ﷺ" لنخبرنه، قال: فقدمت السرية فأتوا رسول الله ﷺ فأخبروه بمسيرهم، فقام إليه أحد الأربعة فقال: يا رسول الله قد أصاب عليٌّ جارية؟! فأعرض ﷺ عنه!! ثم قام الثاني فقال: صنع كذا وكذا؟! فأعرض ﷺ عنه!! ثم الثالث كذلك، ثم الرابع!! فأقبل رسول الله ﷺ عليهم "مغضباً" فقال:

ما تُريدون من عليٍّ؟! عليٌّ مني وأنا منه،
وهو وليُّ كلِّ مؤمن بعدي»^{٦٣١}.

ثمَّ قال: «أخرجه أحمد في المسند والترمذي وحسنه، والنسائي»^{٦٣٢}،
وأتبعه بحديث^{٦٣٣} ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «أحبُّ الله لما يغمركم به من نعمه، وأحبُّوني لحبِّ الله، وأحبُّو أهل بيتي لحبي»^{٦٣٤ ٦٣٥}.

وكذا قرَّره من طائفة^{٦٣٦} عمران بن حصين^{٦٣٧}، وفيها: «فقال ﷺ ما تريدون من عليٍّ؟! ثلاث مرات: إنَّ عليًّا مني وأنا منه، وهو وليُّ كلِّ مؤمن بعدي»^{٦٣٨}.

يا رسول الله قد أصاب علي جارية، فأعرض عنه، ثم قام الثاني فقال: صنع كذا وكذا، فأعرض عنه، ثم الثالث كذلك، ثم الرابع، فأقبل رسول الله ﷺ عليهم مغضبا فقال: ما تريدون من علي، علي مني وأنا منه، وهو ولي كل مؤمن بعدي.

^{٦٣١} تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٣ - ص ٦٣٠ - ٦٣١

^{٦٣٢} تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٣ - ص ٦٣٠ - ٦٣١

^{٦٣٣} أخبرنا أحمد بن إسحاق، أنا أحمد بن يوسف، والفتح بن عبد السلام قالا، أنا محمد بن عمر القاضي، أنا أحمد بن محمد البراز، أنا علي بن عمر الحربي، أنا أحمد بن الحسن الصوفي، ثنا يحيى بن معين، أنا هشام بن يوسف، عن عبد الله بن سليمان التوفلي، عن محمد بن علي، عن أبيه،

^{٦٣٤} ثم قال: أخرجه الترمذي، عن سليمان بن الأشعث السجستاني. وأخرجه يعقوب بن سفيان القسوي الحافظ في تاريخه، عن زياد بن أيوب الطوسي، كلاهما عن يحيى بن معين، فوقع بدلالهما.

^{٦٣٥} تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ١٠ - ص ٢٩٦

ثم قال: «رواه قتيبة، وبشر بن هلال، وطائفة، عن جعفر.. وأخرجه النسائي، والترمذي وقال: حديث حسن غريب. ورواه الإمام أحمد في مسنده عن عبد الرزاق، وعفان عنه. وإسناده على شرط مسلم وإنما لم يخرج في صحيحه»^{٦٣٩}.

ما يعني أن طُرُقَ ومواطن هذه النبويات كثيرة جداً جداً، وهي بالغة حدَّ الضرورة بأعلى الشرط وأعصاه، فافهم، ولاحظ كيف أن النبي ﷺ دوماً يقرب بها قوله: «وهو وليكم بعدي»^{٦٤٠}، أو ما هو في معناه، ممَّا هو عين الولاية وتاجها ولسانها وإخبارها. فافهم واتق الله في حجَّة الله العظمى بعد رسول الله ﷺ.

وفي «المعجم الكبير» أثبتته «الطبراني» من أصول وطُرُق وشروط كثيرة، منها سمعيات^{٦٤١} محمد بن أسامة بن زيد عن أبيه، وفيه قال ﷺ: «وأنت يا علي فمني وأبو ولدي»^{٦٤٢}.

^{٦٣٩} أخبرنا إسحاق الأسدي، أنا ابن خليل، أنا اللبان، أنا الحداد، أنا أبو تميم، ثنا سليمان بن أحمد، ثنا معاذ بن العنسي، ثنا مسدد، ثنا جعفر بن سليمان، عن يزيد الرشك، عن مطرف،

^{٦٣٧} قال: بعث رسول الله ﷺ سرية واستعمل عليهم علياً، فأصاب علي جارية فأنكروا عليه. قال: فتعاقد أربعة من الصحابة قالوا: إذا لقينا رسول الله صلى الله عليه وسلم أخيرناه. وكان المسلمون إذا قدموا من سفر بدأوا برسول الله ﷺ فلما قدمت السرية سلموا على رسول الله ﷺ فقام أحد الأربعة فقال: يا رسول الله ألم تر أن علياً صنع كذا وكذا فاقبل عليه رسول الله ﷺ يعرف الغضب من وجهه، فقال: ما تريدون من علي. ثلاث مرات: إن علياً مني وأنا منه وهو ولي كل مؤمن بعدي.

^{٦٣٨} تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ١١ - ص ٧١

^{٦٣٩} تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ١١ - ص ٧١

^{٦٤٠} تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ١١ - ص ٧١

^{٦٤١} حدثنا أحمد بن عبد الرحمن بن عقال ثنا أبو جعفر النخعي ثنا محمد بن سلمة عن محمد بن إسحاق عن يزيد بن عبيد

وفي عينية حبشي بن جنادة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «عليٌّ منِّي وأنا منه، ولا يُؤدِّي عني إلا أنا وعليٌّ»^{٦٤٣} ^{٦٤٤}.

وفي موطن آخر من عننة أخرى^{٦٤٥} بواسطة حبشي بن جنادة قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يقضي ديني: غيري أو عليٌّ»^{٦٤٦}.

فهذا عينُ الخبر بل أكد في

المطلوب.!!!

ثمَّ بآخر^{٦٤٧} عن حبشي بن جنادة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «عليٌّ منِّي وأنا منه، ولا يُؤدِّي عني إلا أنا وعليٌّ رضي الله عنه»^{٦٤٨}.

وأتبعه بحديث^{٦٤٩} أبي إسحاق الهمداني قال: سمعت حبشي بن

جنادة يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول "يوم غدير":

اللهمَّ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ

مَنْ وَالَاهُ، وَعَادَ مَنْ عَادَاهُ، وَانصَرَ مَنْ نصره، وَأَعِنِّ

مَنْ أَعَانَهُ»^{٦٥٠}.

^{٦٤٢} المعجم الكبير - الطبراني - ج ١ - ص ١٦٠

^{٦٤٣} قال: زاد أبو بن أبي شيبة في حديث قال شريك قلت يا أبا إسحاق رأيتك فقال وقف علينا في مجلسنا فحدثنا به

^{٦٤٤} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٤ - ص ١٦

^{٦٤٥} حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا يحيى الحماني ح وحدثنا إبراهيم بن نائلة الأصبهاني ثنا إسماعيل بن عمرو

الأسماء قالوا ثنا قيس بن الربيع عن أبي إسحاق

^{٦٤٦} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٤ - ص ١٦ - ١٧

^{٦٤٧} حدثنا الحسين بن إسحاق التستري ثنا يحيى الحماني ثنا قيس بن الربيع عن أبي إسحاق

^{٦٤٨} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٤ - ص ١٦ - ١٧

^{٦٤٩} حدثنا الحسين بن إسحاق التستري ثنا علي بن بحر ثنا سلمة بن الفضل عن سلمان بن قرم الضبي

^{٦٥٠} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٤ - ص ١٦ - ١٧

كما قرّره من أخبار^{٦٥١} عمرو بن ميمون عن ابن عباس^{٦٥٢}، وفيها قال: «وبعث أبا بكر بسورة التّوبة، وبعث عليّاً على أثره!! فقال أبو بكر: يا علي لعلّ الله ونبيّه سخطا عليّ؟! فقال علي: لا، ولكن نبيّ الله ﷺ قال: "لا ينبغي أن يبلغ عني إلا رجلٌ مني وأنا منه"»^{٦٥٣}.

إذاً: لسان الخبر يُقرّر صلاحية التبليغ ومن هو المبلّغ، لا من غضبة أو سخطة، بل يُبين من هو المؤهل وفق "مشروطة السماء للتبليغ" مصرّحاً بقسمة ظاهرة بين نوعيتين من الخلق: فئة قرّرها الله تعالى للتبليغ فأذهب

^{٦٥١} حدثنا إبراهيم بن هاشم البغوي ثنا كثير بن يحيى ثنا أبو عوانة عن أبي بلج

^{٦٥٢} قال كنا عند بن عباس فجاءه سبعة نفر هو يومئذ صحيح قبل أن يعمي فقالوا يا بن عباس قم معنا أو قال اخلوا يا هؤلاء قال بل أقوم معكم فقام معهم فما ندري ما قالوا فرجع ينفض ثوبه ويقول أف أف وقعوا في رجل قيل فيه ما أقول لكم الآن وقعوا في علي بن أبي طالب وقد قال نبي الله ﷺ لأبعثن رجلاً لا يخزيه الله عروبة إلى علي وهو في الرحى يطحن وما كان أحدكم ليطحن فجأؤوا به أرمداً فقال يا نبي الله ما أكاد أبصر ففتحت في عينه وهز الراية ثلاث مرات ثم دفعها إليه ففتح له فجاء بصفيّة بنت حيي ثم قال ليني عمه أبكم الصعير في الدنيا والآخرة ثلاثاً حتى مر علي آخرهم فقال علي يا نبي الله أنا وليك في الدنيا وفي الآخرة فقال النبي ﷺ أنت وليي في الدنيا والآخرة قال وبعث أبا بكر بسورة التّوبة وبعث علياً على أثره فقال أبو بكر يا علي لعلّ الله ونبيّه سخطا عليّ فقال علي لا ولكن نبيّ الله صلى الله عليه وسلم قال لا ينبغي أن يبلغ عني إلا رجل مني وأنا منه قال ووضع نبي الله صلى الله عليه وسلم ثوبه على علي وفاطمة والحسن والحسين وقال إنما يريد الله أن يذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً وكان أول من أسلم بعد خديجة من الناس قال وشري علي نفسه ليس ثوب النبي صلى الله عليه وسلم ثم قام مكانه قال وكان المشركون يرمون رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء أبو بكر فقال إني يا رسول الله وأبو بكر يحسبه نبي الله فقال علي إن نبي الله صلى الله عليه وسلم قد انطلق نحو بشر ميمون فأدركه فانطلق أبو بكر معه الغار وجعل علي يرمى بالحجارة كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرمى وهو يتضور قد لف رأسه في الثوب لا يخرج حتى مطرف ثم كشف عن رأسه حين مطرف فقالوا إنك للنسيم كان صاحبك نزميه بالحجارة فلا يتضور وأنت تتضور وقد استكرنا ذلك قال ثم خرج بالناس في غزاة تبوك فقال له علي أخرج معك فقال له النبي ﷺ لا فيكي علي فقال له فقال له نبي الله صلى الله عليه وسلم أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنك لست بنبي إنه لا ينبغي أن أذهب إلا وأنت خليفتي قال وقال له أنت ولي كل مؤمن بعدي قال وسد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبواب المسجد غير باب علي فدخل المسجد جنباً وهو طريقه ليس له طريق غيره قال وقال من كنت مولاه فعلي مولاه»

^{٦٥٣} المعجم الكبير - الطبراني - ج ١٢ - ص ٧٧ - ٧٨

الرجس عنها وطهرها تطهيراً. وفئة أخرى دونها، فهذه لا يصح أن تتولى ما
أناطه الله بالفئة الأولى التي عصمها وأذهب الرجس عنها. فافهم!! فإن الخبر
لم يترك للسقيفة أساً ولا رأساً!!!

وعقبَ عليها بمعانيات^{٦٥٤} عمران بن حصين^{٦٥٥}، وفيها قال ﷺ: «ماذا
تريدون من علي؟! - ثلاث مرات - إنَّ علياً مني وأنا منه، وهو ولي كلِّ
مؤمن بعدي»^{٦٥٦}، ثم ساق معناه من طريق أحاديث الكساء^{٦٥٧}.

ورواه في "الأوسط" من سمعيات^{٦٥٨} ابن عباس وفيها: «قال نبيُّ
الله ﷺ: "لا ينبغي أن يبلغ عني إلا رجل مني وأنا منه"»^{٦٥٩}.

ثم أسنده من أخبار^{٦٦٠} ابن بريدة عن أبيه^{٦٦١}، وفيها:

^{٦٥٤} حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ثنا العباس بن الوليد النرسي ح وحدثنا معاذ بن المشي ثنا مسدد ح وحدثنا بشر بن
موسى والحسن بن المتوكل البغدادي ثنا خالد بن يزيد العدني قالوا ثنا جعفر بن سليمان عن يزيد الرشك عن مطرف بن
عبد الله

^{٦٥٥} قال بعث رسول الله ﷺ سرية فاستعمل عليهم علياً فمضى على السرية فأصاب علي جارية فأنكروا ذلك عليه فتعاقد
أربعة من أصحاب رسول الله ﷺ قالوا إذا لقينا رسول الله ﷺ أخبرناه بما صنع قال عمران وكان المسلمون إذا قدموا من سفر
بدأوا برسول الله ﷺ فسلموا عليه ثم انصرفوا فلما قدمت السرية سلموا على رسول الله ﷺ فقام أحد الأربعة فقال يا رسول
الله ألم تر أن علياً صنع كذا وكذا فأعرض عنه ثم قام آخر فقال يا رسول الله ألم تر أن علياً صنع كذا وكذا فأعرض عنه ثم
قام آخر منهم فقال يا رسول الله ألم تر أن علياً صنع كذا وكذا فأعرض عنه ثم قام الرابع فقال يا رسول الله ألم تر أن علياً
صنع كذا وكذا فأقبل عليه رسول الله ﷺ يعرف الغضب في وجهه فقال ماذا تريدون من علي ثلاث مرات إن علياً مني وأنا
منه وهو ولي كل مؤمن بعدي

^{٦٥٦} المعجم الكبير - الطبراني - ج ١٨ - ص ١٢٨ - ١٢٩

^{٦٥٧} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢٤ - ص ١٣٢ - ١٣٥

^{٦٥٨} حدثنا إبراهيم قال حدثنا كثير بن يحيى أبو مالك قال حدثنا أبو عرانة أبي بلج عن عمرو بن ميمون

^{٦٥٩} المعجم الأوسط - الطبراني - ج ٣ - ص ١٦٥ - ١٦٦

«قال ﷺ ما بال أقوام ينتقصون علياً؟! من ينتقص

علياً فقد انتقصني!! ومن فارق علياً فقد فارقتني!!

إنَّ علياً منِّي وأنا منه، خُلِقَ مِن طيبتِي، وخُلِقْتُ مِن

طينة إبراهيم، وأنا أفضل من إبراهيم: ذريةً بعضها من بعض،
والله سميع عليم.

وقال ﷺ: يا بريدة، أما علمت أنَّ لعلِّي أكثر من

الجارية التي أخذت، وأنه "وليكُم من بعدي"،

فقلت: يا رسول الله، بالصحبة إلا بسطت يدك حتى

أبايعك على الاسلام "جديداً"؟!!!

قال: فما فارقتني حتى بايعته ﷺ على

الاسلام^{٦٦٢}!!!!

^{٦٦٠} حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن منصور الحارثي قال نا أبي قال نا حسين الأشقر قال نا زيد بن أبي الحسن قال لنا أبو

عامر المري عن أبي إسحاق

^{٦٦١} قال بعث رسول الله ﷺ علياً أميراً على اليمن وبعث خالد بن الوليد على الجبل فقال إن اجتمعتما فعلي على الناس فالتقوا

وأصابوا من الغنائم ما لم يصبوا مثله وأخذ علي جارية من الخمس فدعا خالد بن الوليد (٢ / ٧٥ - أ) بريدة فقال اغتتمها

فأخبر النبي ﷺ بما صنع فقدمت المدينة ودخلت المسجد ورسول الله ﷺ في منزله وناس من أصحابه على بابها فقالوا ما

الخير يا بريدة فقلت خير فتح الله على المسلمين فقالوا ما أقدمك قال جارية أخذها علي من الخمس فجئت لأخبر النبي ﷺ

قالوا فأخبره فإنه يسقطه من عين رسول الله ﷺ ورسول الله ﷺ بسمع الكلام فخرج مغضباً وقال ما بال أقوام ينتقصون علياً

من ينتقص علياً فقد انتقصني وفي من فارق علياً فقد فارقتني إن علياً مني وأنا منه خلق من طيبتني وخلقت من طينة إبراهيم

وأنا أفضل من إبراهيم ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم وقال يا بريدة أما علمت أن لعلِّي أكثر من الجارية التي أخذت

وأنه وليكم من بعدي فقلت يا رسول الله بالصحبة إلا بسطت يدك حتى أبايعك على الاسلام جديداً قال فما فارقتني حتى

بايعته على الاسلام

^{٦٦٢} المعجم الأوسط - الطبراني - ج ٦ - ص ١٦٢ - ١٦٣

فَكَرَّرَ الدَّيْلَ.!!!!؟ فَإِنَّهُ عَلَى شَرْطِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿سَأَلَ

سَائِلٌ بَعْدَاقٍ وَأَقْبَعَ ﴿١/٧٠﴾ لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ
دَافِعٌ ﴿٢/٧٠﴾.

وخرَّجَهُ «ابن عدي» من مرويات^{٦٦٣} عمران بن حصين^{٦٦٤} «^{٦٦٥}»،
ومعاينات^{٦٦٦} حبشي بن جنادة^{٦٦٧} «^{٦٦٨}»، وكذا بشرط جديد من طائفة^{٦٦٩}
حبشي بن جنادة بتمام العين والمعنى^{٦٧٠} «^{٦٧١}»،
وفي إخبارات^{٦٧٢} محمد بن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه عن جده
أبي رافع قال: «كانت راية رسول الله ﷺ يوم أُحُد مع علي بن أبي طالب

^{٦٦٣} ثنا أحمد بن علي بن العشى ثنا القواريري ثنا جعفر بن سليمان ثنا يزيد الرشك عن مطرف بن عبد الله عن عمران بن
حصين

^{٦٦٤} قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية فاستعمل عليهم علي بن أبي طالب قال فمضى علي في السرية قال
عمران وكان المسلمون إذا قدموا من سفر أو من غزو أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يأتوا رحالهم فأخبروه
بمسيرهم قال فأصاب علي جارية قال فتعاقد أربعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه إذا قدموا علي رسول
الله أخبروه قال فقدمت السرية فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبروه بمسيرهم فقام أحد الأربعة فقال يا رسول الله
أصاب علي جارية فأعرض عنه ثم قام الثاني فقال يا رسول الله صنع علي كذا وكذا فأعرض عنه ثم قام الثالث فقال يا
رسول الله صنع علي كذا وكذا فأعرض عنه ثم قام الرابع فقال يا رسول الله صنع علي كذا وكذا فأقبل
رسول الله صلى الله عليه وسلم مغضبا والغضب يعرف في وجهه فقال [ما تريدون من علي بن أبي طالب وأنا منه وهو ولي كل
مؤمن بعدي] .

^{٦٦٥} الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٢ - ص ١٤٥ - ١٤٦

^{٦٦٦} سمعت ابن حماد يذكره عن البخاري أنا أبو يعلى ثنا إسماعيل بن موسى ثنا شريك عن أبي إسحاق

^{٦٦٧} قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [علي مني وأنا من علي ولا يؤدي عني إلا أنا أو علي]

^{٦٦٨} الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٢ - ص ٤٤٢

^{٦٦٩} ثنا ابن ذريح ثنا سفيان بن وكيع بن الجراح أملي سنة سبع وثلاثين ومائتين ثنا أبي عن إسرائيل عن أبي إسحاق

^{٦٧٠} قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول [علي مني وأنا منه ولا يؤدي عني إلا أنا أو علي]

^{٦٧١} الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٢ - ص ٤٤٢ - ٤٤٣

^{٦٧٢} حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن يونس قال: ثنا عيسى بن مهران ثنا مخول ثنا عبد الرحمن بن الأسود

رضي الله عنه، وكانت راية المشركين مع طلحة بن أبي طلحة - فذكره بطوله - وذكر فيه كل مَنْ كان يحمل راية المشركين فقتله عليٌّ حتى ذكر "سبعة أنفس حملوها وقتلهم علي"، وقتل جماعة من رؤسائهم يحمل عليهم، فقال جبريل:

يا محمد، هذه المواساة!! فقال النبي ﷺ: "أنا منه وهو مني". قال: ثم سمعنا صائحاً يصيح في السماء وهو يقول: "لا سفياً إلا ذو الفقار، ولا فتى إلا علي" ^{٦٧٣}.

وفي مشهورات ^{٦٧٤} جابر بن عبد الله قال:

«جاء عليٌّ إلى النبي ﷺ يوم أخذ فقال رسول الله ﷺ: "يا جبريل، إنهُ مني وأنا منه"، فقال جبريل ﷺ: وأنا منكما» ^{٦٧٥}.

ثم وَكَّدَهُ بمحضورات ^{٦٧٦} عُمران بن حصين ^{٦٧٧}، وفيها قال ﷺ: «ما تريدون من علي؟! عِليٌّ مني وأنا منه، وهو ولي كل مؤمن بعدي» ^{٦٧٨} ^{٦٧٩}،

^{٦٧٣} الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٥ - ص ٢٦٠

^{٦٧٤} ثنا محمد بن محمد بن عقبة ثنا الحسن بن علي الحلواني ثنا معلى بن عبد الرحمن ثنا شريك عن عبد الله بن محمد بن عقيل

^{٦٧٥} الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٦ - ص ٣٧٣

^{٦٧٦} ثنا أحمد بن علي بن المثنى ثنا القواريري ثنا جعفر بن سليمان ثنا يزيد الرشك عن مظرف بن عبد الله

^{٦٧٧} قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية فاستعمل عليهم علي بن أبي طالب قال فمضى علي في السرية قال عمران وكان المسلمون إذا قدموا من سفر أو من غزو أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يأتوا رجالهم فأخبروه بسيرهم قال فأصاب علي جارية قال فتعاند أربعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه إذا قدموا على رسول

وَتَبَعَ عَلَيْهِ بِمَوْطِنٍ آخَرَ، سَاقَهُ مِنْ طَائِفَةِ حَبْشِيِّ بْنِ جَنَادَةَ السَّلُولِيِّ،
 وَفِيهَا قَالَ ﷺ: «عَلِيٌّ مِنِّي وَأَنَا مِنْ عَلِيٍّ، وَلَا يُؤَدِّي عَنِّي إِلَّا أَنَا أَوْ عَلِيٌّ»^{٦٨٠}، ثُمَّ
 بِآخَرَ عَنْ حَبْشِيِّ بْنِ جَنَادَةَ^{٦٨١}، وَفِيهِ قَالَ ﷺ: «عَلِيٌّ مِنِّي وَأَنَا مِنْ عَلِيٍّ، وَلَا
 يُؤَدِّي عَنِّي إِلَّا أَنَا أَوْ عَلِيٌّ»^{٦٨٢}، وَفِي ثَالِثٍ عَنْهُ^{٦٨٣} قَالَ ﷺ: «عَلِيٌّ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ،
 وَلَا يُؤَدِّي عَنِّي إِلَّا أَنَا أَوْ عَلِيٌّ»^{٦٨٤}.

وَقَرَّرَهُ مِنْ «مَوْطِنِ الْمَوَاسَاةِ» يَوْمَ أَحُدَ^{٦٨٥} عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ
 أَبِي رَافِعٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَبِي رَافِعٍ، وَفِيهِ قَالَ ﷺ: «أَنَا مِنْهُ وَهُوَ مِنِّي»^{٦٨٦}، ثُمَّ
 سَمِعْنَا صَاحِبًا يَصِيحُ فِي السَّمَاءِ وَهُوَ يَقُولُ: لَا سَفِيًّا إِلَّا ذُو الْفَقَارِ وَلَا فَتَى إِلَّا
 عَلِيٌّ^{٦٨٧}. وَكَذَا مِنْ مَرْوِيَّاتِ^{٦٨٨} جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ^{٦٨٩} «^{٦٩٠}».

الله أخبروه قال فقدمت السرية فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبروه بمسيرهم فقام أحد الأربعة فقال يا رسول الله
 أصاب علي جارية فأعرض عنه ثم قام الثاني فقال يا رسول الله صنع علي كذا وكذا فأعرض عنه ثم قام الثالث فقال يا
 رسول الله صنع علي كذا وكذا فأعرض عنه ثم قام الرابع فقال يا رسول الله صنع علي كذا وكذا فأقبل رسول الله صلى الله
 عليه وسلم مغضبا والغضب يعرف في وجهه فقال

^{٦٨٨} ثم قال: وقد أدخله أبو عبد الرحمن النسائي في صحاحه ولم يدخله البخاري

^{٦٨٩} الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٢ - ص ١٤٥ - ١٤٦

^{٦٩٠} الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٢ - ص ٤٤٢ - ٤٤٣

^{٦٨١} قال سمعت ابن حماد يذكره عن البخاري أنا أبو يعلى ثنا إسماعيل بن موسى ثنا شريك عن أبي إسحاق عن حبشي بن
 جنادة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [علي مني وأنا من علي ولا يؤدي عني إلا أنا أو علي]

^{٦٨٢} الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٢ - ص ٤٤٢ - ٤٤٣

^{٦٨٣} ثنا ابن ذريح ثنا سفيان بن وكيع بن الجراح أملي سنة سبع وثلاثين ومائتين ثنا أبي عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن
 حبشي بن جنادة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول [علي مني وأنا منه ولا يؤدي عني إلا أنا أو علي]

^{٦٨٤} الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٢ - ص ٤٤٢ - ٤٤٣

^{٦٨٥} حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن يونس قال: ثنا عيسى بن مهران ثنا مخلول ثنا عبد الرحمن بن الأسود

^{٦٨٦} الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٥ - ص ٢٦٠

^{٦٨٧} الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٥ - ص ٢٦٠

وفي «الكامل» أثبتته «إبن الأثير» من شروط كثيرة، منها محضورة
أبي رافع، من موطن أحد، وفيها قال: «فلما قتلهم (علي)، أبصر النبي ﷺ
جماعة من المشركين فقال لعلي: "احمل عليهم"، ففرقهم وقتل فيهم!!
ثم أبصر ﷺ جماعة أخرى فقال له: "احمل عليهم"!! فحمل عليهم
وفرقهم وقتل فيهم!! فقال جبرائيل: يا رسول الله هذه المواساة!! فقال رسول
الله ﷺ:

«إنه مني وأنا منه». فقال جبرائيل: وأنا
منكما. قال: فسمعوا صوتاً: لا سيف إلا ذو الفقار،
ولا فتى إلا علي^{٦٩١}»^{٦٩٢}.

^{٦٨٨} ثنا محمد بن محمد بن عقبة ثنا الحسن بن علي الحلواني ثنا معلى بن عبد الرحمن ثنا شريك عن عبد الله بن محمد بن
عقيل
^{٦٨٩} قال جاء علي إلى النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: [يا جبريل، إنه مني وأنا
منه]، فقال جبريل عليه السلام: وأنا منكما.
^{٦٩٠} الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٦ - ص ٣٧٣ * قال الشيخ: وهذا عن شريك بهذا الإسناد يرويه عن المعلى. حدثنا
محمد بن أحمد بن أبي مقاتل ثنا إبراهيم بن راشد ثنا معلى بن عبد الرحمن.
^{٦٩١} قال: وكسرت ربيعة رسول الله ﷺ السفلى وشقت شفته وكلم في وجنته وجبهته في أصول شعره، وعلاه ابن قمته
بالسيف وكان هو الذي أصابه - وقيل أصابه عتبة بن أبي وقاص، وقيل: عبد الله بن شهاب الزهري جد محمد بن مسلم.
وقيل: إن عتبة بن أبي وقاص وابن قمته الليثي الأدرمي من بني تميم بن غالب وكان أدرم ناقص الذقن وأبى بن خلف
الجمحي، وعبد الله ابن حميد الأسدي أسد قريش تعاقدا علي قتل رسول الله ﷺ، فأما ابن شهاب فأصاب جبهته وأما عتبة
فرماه بأربعة أحجار فكسر رياعيته، اليمنى وشق شفته. وأما ابن قمته فكلم وجنته ودخل من حلق المتفرق فيها وعلاه بالسيف
فلم يطق أن يقطع فسقط رسول الله ﷺ فجحشت ركبته، وأما أبي بن خلف فشد عليه بحربة فأخذها رسول الله ﷺ منه وقتله
بها، وقيل: بل كانت حربة الزبير أخذها منه، وقيل: أخذها من الحارث بن الصمة، وأما عبد الله بن حميد فقتله أبو دجانة
الأنصاري. ولما جرح رسول الله ﷺ جعل الدم يسيل على وجهه وهو يسبحه ويقول: كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم
بالدم وهو يدعوهم إلى الله! وقاتل دونه نفر خمسة من الأنصار قتلوا، وترس أبو دجانة رسول الله ﷺ فكان يقع النيل في
ظهره وهو منحني عليه، ورمى سعد بن أبي وقاص دون رسول الله ﷺ فكان رسول الله ﷺ يناوله السهم ويقول: ارم فذاك أبي
وأمي. وأصيبت يومئذ عين قتادة بن النعمان فردها رسول الله ﷺ بيده فكانت أحسن عينيه. وقاتل مصعب بن عمير ومعه

وأتبعه بالطائفة المتواترة التي يقول فيها النبي ﷺ لعلي: «أنت
”مني“ بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي»^{٦٩٣}،

فخرّجه من مشهورات عامر بن سعد عن سعد^{٦٩٤} «^{٦٩٥}.

وعَقَّبَ عليها بعينيات عمران بن حصين^{٦٩٦} عنه ﷺ، وفيها قال: «فأقبل
إليهم رسولُ الله ﷺ و”الغضب يُعرَف في وجهه“ فقال: ما تريدون من علي؟!؟
ما تريدون من علي؟!؟ ما تريدون من علي؟!؟

إِنَّ عَلِيًّا مِنِّي وَأَنَا مِنْ عَلِيٍّ، وَهُوَ وَلِيٌّ
كُلِّ مَوْمِنٍ بَعْدِي»^{٦٩٧}!!

ثمَّ أَرَدَفَهُ بِحَدِيثِ^{٦٩٨} عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى قَالَ:

لواء المسلمين فقتل قتله ابن قمئة اللبثي وهو يظن أنه النبي ﷺ فرجع إلى قريش، وقال: قتلت محمدا فجعل الناس يقولون:
قتل محمد، قتل محمد، ولما قتل مصعب أعطى رسول الله ﷺ اللواء علي ابن أبي طالب

^{٦٩٢} الكامل في التاريخ - ابن الأثير - ج ٢ - ص ١٥٤ - ١٥٦

^{٦٩٣} أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٤ - ص ٢٥ - ٢٩

^{٦٩٤} قال ﷺ: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي

^{٦٩٥} أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٤ - ص ٢٥ - ٢٩

^{٦٩٦} أنبأنا إبراهيم بن محمد وغير واحد باسنادهم إلى أبي عيسى الترمذي حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا جعفر بن سليمان
الضبي عن يزيد الرشك عن مطرف بن عبد الله عن عمران بن حصين قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جيشا
واستعمل عليهم علي بن أبي طالب فمضى في السرية فأصاب جارية فأنكروا عليه فتعاقد أربعة من أصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم فقالوا إذا لقينا رسول الله أخبرناه بما صنع علي وكان المسلمون إذا رجعوا من سفر بدؤوا برسول الله صلى الله
عليه وسلم فسلموا عليه ثم انصرفوا إلى رحالهم فلما قدمت السرية فسلموا علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام أحد
الأربعة فقال يا رسول الله ألم تر إلى علي بن أبي طالب صنع كذا وكذا فأعرض عنه رسول الله ثم قام الثاني فقال مثل
مقالته فأعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قام الثالث فقال مثل مقالته فأعرض عنه ثم قام الرابع فقال مثل ما قالوا

^{٦٩٧} أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٤ - ص ٢٥ - ٢٩

^{٦٩٨} أنبأنا القواريري حدثنا يونس بن أرقم حدثنا يزيد بن أبي زياد

«شهدتُ علياً في الرحبة يناشد الناس: أنشد الله، مَنْ سمع رسولَ

الله ﷺ يقول يوم غدِير خم: "مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ"، لَمَا قَامَ!!؟»

قال عبد الرحمن: فقام اثنا عشر بدريةً، كأنِّي انظر إلى أحدهم عليه

سراويل فقالوا: نشهد أنا سمعنا رسول الله ﷺ يقول يوم غدِير خم: أَلَسْتُ أَوْلَى

بالمؤمنين مِنْ أَنفُسِهِمْ!!؟ قلنا: بلى يا رسول الله، فقال ﷺ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ

فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِّ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ.

قال: وقد روى مثل هذا عن البراء

بن عازب -وزاد- فقال "عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ":

يا ابنَ أَبِي طَالِبٍ أَصْبَحْتَ الْيَوْمَ "وَلِيًّا كُلِّ

مُؤْمِنٍ" ^{٦٩٩}.

وأقره «النَّوَوِيُّ» فِي «الْأَذْكَارِ النَّوَوِيَّةِ»، وَفِيهِ قَالَ ﷺ: «أَنْتَ مِنِّْي وَأَنَا

مِنْكَ» ^{٧٠٠}.

وَفِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ قَالَ لِعَلِيٍّ: «أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ "مِنِّْي" بِمَنْزِلَةِ

هَارُونَ مِنْ مُوسَى» ^{٧٠١}. وَهَذَا شَارِحٌ وَمُبَيِّنٌ لـ«الْبَعْضِيَّةِ وَالْمِنِّيَّةِ» وَمَا تُشِيرُ إِلَيْهَا!

وَقَالَ «أَبُو يَعْلَى» مِنْ مَجْمُوعَاتِ ^{٧٠٢} عِمْرَانَ بْنِ حَصِينٍ، وَفِيهَا قَالَ:

«فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ "مُغْضَبًا"!!! الْغَضَبُ يُعْرَفُ فِي وَجْهِهِ!! فَقَالَ:

^{٦٩٩} أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٤ - ص ٢٥ - ٢٩

^{٧٠٠} الأذكار النووية - يحيى بن شرف النووي - ص ٢٧٧

^{٧٠١} الأذكار النووية - يحيى بن شرف النووي - ص ٢٧٧

^{٧٠٢} حدثنا عبيد الله حدثنا جعفر بن سليمان حدثنا يزيد الرشك عن مطرف بن عبد الله

”ما تريدون من علي؟!! عليٌ مني وأنا منه،
وهو ولي كلِّ مؤمن بعدي“^{٧٠٣}.

وأثبتته «الحاكم» من شروطٍ كثيرة، منها: روايته^{٧٠٤} عن ابن أبي غنية
عن الحكم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن بريدة الأسلمي^{٧٠٥}،^{٧٠٦}
ثم من محضورات^{٧٠٧} عمران بن حصين^{٧٠٨}، وفيها:
«إِنَّ عَلِيًّا مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ وَوَلِي كُلِّ مُؤْمِنٍ»^{٧٠٩}، ثم قال: هذا حديث
صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه^{٧١٠}، وأتبعه بطائفة: «فَمَنْ أَحَقُّ بِهِ
مَنِّي؟!!!!»^{٧١١}.

^{٧٠٣} مسند أبي يعلى - أبو يعلى الموصلي - ج ١ - ص ٢٩٣ - ٢٩٤

^{٧٠٤} حدثنا محمد بن صالح بن هانئ ثنا أحمد بن نصر وأخبرنا محمد بن علي الشيباني بالكوفة ثنا أحمد بن حازم الغفاري
وأبنا محمد بن عبد الله العمري ثنا محمد بن إسحاق ثنا محمد بن يحيى وأحمد بن يوسف قالوا ثنا أبو نعيم
^{٧٠٥} قال غزوت مع علي إلى اليمن فرأيت منه جفوة فقدمت على رسول الله ﷺ فذكرت عليا فتقصته فرأيت وجه رسول
الله ﷺ يتغير فقال يا بريدة الست أولى بالمؤمنين من أنفسهم قلت بلى يا رسول الله فقال من كنت مولاه فعلي مولاه
وذكر الحديث * ثم قال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.

^{٧٠٦} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١١٠ - ١١١

^{٧٠٧} حدثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ حدثني أبي ومحمد بن نعيم قالوا ثنا قتيبة بن سعيد ثنا جعفر بن سليمان
الضبيعي عن يزيد الرشك عن مطرف

^{٧٠٨} قال بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سرية واستعمل عليهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه فمضى علي في
السرية فأصاب جارية فأنكروا ذلك عليه فتعاقد أربعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله إذا لقينا النبي صلى الله
عليه وآله أخبرناه بما صنع علي قال عمران وكان المسلمون إذا قدموا من سفر بدءوا برسول الله صلى الله عليه وآله فنظروا
إليه وسلموا عليه ثم انصرفوا إلى رجالهم فلما قدمت السرية سلموا على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال أحد الأربعة
فقال يا رسول الله ألم تر أن عليا صنع كذا وكذا فأعرض عنه ثم قام الثاني فقال مثل ذلك فأعرض عنه ثم قام الثالث فقال
مثل ذلك فأعرض عنه ثم قام الرابع فقال يا رسول الله ألم تر أن عليا صنع كذا وكذا فاقبل عليه رسول الله صلى الله عليه
وآله والغضب في وجهه فقال ما تريدون من علي إن عليا مني وأنا مني وولي كل مؤمن * هذا حديث صحيح على شرط
مسلم ولم يخرجاه

^{٧٠٩} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١١٠ - ١١١

وأردفه بطائفة ابن عباس، وفيها:

«ثم بعث رسول الله ﷺ فلاناً بسورة التوبة. فبعث علياً خلفه فأخذها

منه وقال ﷺ: «لا يذهب بها الا رجل هو مني وأنا منه»^{٧١٢}.

وساقه «عبد الرزاق» من سمعيات معمر عن قتادة، وفيها قال ﷺ لعلي:

«أنت مني وأنا منك»^{٧١٣}، وأتبع عليه بطائفة: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى، غير أنه لا نبي بعدي»^{٧١٤}.

وقرّره «ابن أبي شيبة» من محكيّات شريك عن أبي إسحاق عن

حبشي بن جنادة، وفيها قال: «علي مني وأنا منه، ولا يؤذي عني إلا علي»^{٧١٥ ٧١٦}.

وعقّب عليه بمسموعات^{٧١٧} عبد الرحمن بن عوف من "قصة

الطائف"^{٧١٨}، وهذا موطن آخر وطريق آخر أيضاً، وفيه قال عبد الرحمن:

قال ﷺ:

^{٧١٠} المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١١٠ - ١١١

^{٧١١} المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢٥ - ١٢٧

^{٧١٢} المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢٩ - ١٣٤

^{٧١٣} المصنف - عبد الرزاق الصنعاني - ج ١١ - ص ٢٢٦ - ٢٢٨

^{٧١٤} المصنف - عبد الرزاق الصنعاني - ج ١١ - ص ٢٢٦

^{٧١٥} وفيه قال: قلت له: يا أبا إسحاق أين رأيتك؟ قال: وقف علينا في مجلسنا فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: علي مني وأنا منه، ولا يؤذي عني إلا علي.

^{٧١٦} المصنف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج ٧ - ص ٤٩٥

^{٧١٧} حدثنا عبيد الله بن طلحة بن جبر عن المطلب بن عبد الله عن مصعب بن عبد الرحمن

^{٧١٨} قال: لما افتتح رسول الله ﷺ مكة انصرف إلى الطائف فحاصرها سبع عشرة أو ثمان عشرة، فلما يفتحها، ثم ارتحل روحة أو غدوة فنزل ثم هجر ثم قال: "أيها الناس إني فرط لكم وأوصيكم بعترتي خيراً، وإن موعدكم الحوض، والذي

«لأبعثنَّ إليكم رجلاً منِّي أو لنفسي،
فليضربنَّ أعناقَ مقاتلتهم، وليسينَّ ذراريهم!! قال:
فرأى النَّاس أنَّه أبو بكر أو عُمر، فأخذُ عليه السلام بيدِ علي
فقال: هذا»^{٧١٩}.

ثمَّ روى معناه من إخبارات شريك عن عياش العامري عن عبد الله
بن شداد قال:

«قدمَ علي رسول الله صلى الله عليه وآله وفد "أبي سرح" من اليمن فقال لهم رسول
الله صلى الله عليه وآله "لتقيمنَّ الصلاة وتؤتِنَّ الزكاة، ولتسمعنَّ، ولتطيعنَّ، أو لأبعثنَّ إليكم
رجلاً "نفسى" يُقاتل مقاتلتكم، ويسبي ذراريكم، اللهمَّ "أنا أو كنفسى".
ثمَّ أخذ عليه السلام بيدِ علي»^{٧٢٠}.

فاحفظها وتمعنَّها وكررها،

فإنَّها الآية ورسم العناية ودرَّة البيان وتاج

البرهان!!

كما أثبتته من عنعنات^{٧٢١} أبي إسحاق عن هانئ بن هانئ عن علي
قال: قال لي النبي صلى الله عليه وآله: «أنت مني وأنا منك»^{٧٢٢}.

نفسى بيده! لتقيمن الصلاة وتؤتِن الزكاة أو لأبعثن إليكم رجلاً مني أو لنفسي فليضربن أعناق مقاتلتهم وليسين ذراريهم،
قال: فرأى الناس أنه أبو بكر أو عمر، فأخذه بيد علي فقال: هذا.

^{٧١٩} المصنف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج ٧ - ص ٤٩٨

^{٧٢٠} المصنف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج ٧ - ص ٤٩٩

^{٧٢١} حدثنا عبيد الله قال أخبرنا إسرائيل

^{٧٢٢} المصنف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج ٧ - ص ٤٩٩

وخرَّجَهُ «أبو داود» من مواطن وشروط، منها مشهورات^{٧٢٣} عمران بن حصين^{٧٢٤}، وفيها قال ﷺ: «ما لهم ولعلي!!؟ إِنَّ عَلِيًّا مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ، وَهُوَ وَلِيٌّ كُلِّ مُؤْمِنٍ بَعْدِي»^{٧٢٥}.

وفي "تخريج الأحاديث والآثار" قررة «الزيلعي» من مواطن وشروط، منها موطن براءة، وفيها قال:

«روي أنّ المسلمين عاهدوا المشركين من أهل مكة وغيرهم من العرب، فنكثوا، إلا أناساً منهم وهم "بنو ضمرة وبنو كنانة" فنبذوا العهد إلى الناكثين وأمروا أن يسيحوا في الأرض أربعة أشهر آمنين وهم الأشهر الحرم صيانةً عن القتال فيها، وكان نزولها "سنة سبع من الهجرة" وفتح مكة بسنة ثمان، وكان الأمير فيها عتاب بن أسيد،

فأمر رسول الله ﷺ أبا بكر على موسم سنة تسع وأتبعه علياً رضي الله عنه راكباً العضبا ليقراها على أهل الموسم فقيل له:

لو بعثت بها إلى أبي بكر!!؟

فقال ﷺ: "لا يُؤدي عني إلا رجل مني".

^{٧٢٣} حدثنا جعفر بن سليمان الضبعي حدثنا يزيد الرشك عن مطرف بن عبد الله بن الشخير

^{٧٢٤} أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث علياً في جيش فرأوا منه شيئاً فأنكروه فاتفق نفر أربعة وتعاهدوا أن يخبروا النبي صلى الله عليه وسلم بما صنع علي قال: عمران وكنا إذا قدمنا من سفر لم نأت أهلنا حتى نأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم وننظر إليه فجاء نفر الأربعة فقام أحدهم فقال يا رسول الله ألم تر أن علياً صنع كذا وكذا فأعرض عنه ثم قام الثاني فقال مثل ذلك فأعرض عنه ثم قام الثالث فقال مثل ذلك فأعرض عنه ثم قام الرابع فقال مثل ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما لهم ولعلي إن علياً مني وأنا منه وهو ولي كل مؤمن بعدي

^{٧٢٥} مسند أبي داود الطيالسي - سليمان بن داود الطيالسي - ص ١١١

فلما دنا عليُّ سمع أبا بكر الرغاء فوقف وقال: هذه رغاء ناقة رسول الله ﷺ؟! إلى أن قال: وروي أنّ أبا بكر لمّا كان ببعض الطريق "هبط جبريل" فقال:

يا محمّد، "لا يُبلغن رسالتك إلا رجلٌ منك".
فأرسل ﷺ عليّاً!!

فرجع أبو بكر إلى رسول الله ﷺ فقال:
يا رسول الله أشيء نزل من السماء؟!!!!
قال ﷺ: نعم^{٧٢٦}!!! فردّها ولاحظ شرطها!!

ثمّ قال: «وفي سيرة "ابن هشام" بعضه في باب غزوة تبوك وكذا في دلائل النبوة للبيهقي، وكذا في تفسير الطبري، وروى الحاكم في مستدركه في المغازي بسنده^{٧٢٧} عن جميع بن عمر الليثي قال:

أتيت "عبد الله بن عمّر" فسألته عن عليٍّ؟! فانتهرني!! ثمّ قال: ألا أحدثك عن عليٍّ؟! إنّ رسول الله ﷺ بعث "أبا بكر وعمّر" ببراءة إلى أهل مكة، فانطلقا، فإذا هما براكب!! فقالا: من هذا؟! فقال: أنا علي بن أبي طالب.

فقال: يا أبا بكر، هات الكتاب الذي معك!! قال: مالي يا عليٍّ؟! قال: ما علمت إلا خيراً، فأخذ عليُّ الكتاب ثمّ ذهب به ورجع "أبو بكر وعمّر" فقالا: ما لنا يا رسول الله؟! فقال ﷺ: ما لكما إلا خير، ولكن قيل لي:

^{٧٢٦} تخريج الأحاديث والآثار - الزيلعي - ج ٢ - ص ٤٨ - ٥١

^{٧٢٧} من حديث إسحاق بن بشر الكاهلي حدثنا محمد بن فضيل عن سالم بن أبي حفصة

”لا يبلغ عنك“ إلا أنتَ أو رجل منك.. قال: وروى أبو يعلى الموصلي في مسنده عن أبي بكر الصديق أن النبي ﷺ بعثه ببراءة إلى أهل مكة..

قال فسار بهم ثلاثاً ثم قال ﷺ لعلي: الحقه، ورُدَّ عليَّ أبا بكر وبلَّغَهَا. قال: ففعل. فلَمَّا قدم أبو بكر على النبي ﷺ وقال: يا رسول الله أحدثَ فيَّ شيءٌ!!؟ قال ﷺ: ما حدثَ فيكَ إلا خير، لكنني ”أمرتُ ألا يبلغَ إلا أنا أو رجل مني“.

قال: ورواه أحمد في مسنده عن وكيع^{٧٢٨}، ورواه الطبري في تفسيره^{٧٢٩ ٧٣٠} «

وأثبتته «الباقلاني» في ”فضائل الإمام علي“، وذلك من مواطن وطوائف عدَّة، منها حديث ”أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبيُّ بعدي“^{٧٣١}، ثمَّ قال:

«وإنفاذُ بسورة ”براءة“ يقرؤها على المشركين بمكَّة، وهذا أمر لا يليه إلا أهل القدر والنباهة ومن يصلح للتحمل والأداء عن رسول

^{٧٢٨} قوله عن علي رضي الله عنه أن رجلاً أخذ بلجام دابته فقال ما الحج الأكبر قال يومك هذا خل عن دابتي يعني يوم النحر. ثم قال: قلت رواه ابن أبي شيبة في مصنفه في الحج حدثنا وكيع عن شعبة عن الحكم عن يحيى بن الجزار عن علي أنه خرج يوم النحر على بغلة بيضاء يريد الجبانة فجاء رجل فأخذ بلجام دابته وسأله عن الحج الأكبر فقال هو يومك هذا خل سيئها.

^{٧٢٩} حدثنا أبو المثنى حدثنا أبو داود حدثنا شعبة به

^{٧٣٠} تخريج الأحاديث والآثار - الزيلعي - ج ٢ - ص ٤٨ - ٥١

^{٧٣١} تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل - الباقلاني - ص ٥٤٥ - ٥٤٧

الله ﷺ إلى مثل قريش مع وفارة عقولهم وصحة
أحلامهم وما وصفهم الله به فقال: ﴿بَلْ هُمْ قَوْمٌ
خَصْمُونَ﴾^{٧٣٢}.

وأتبعه بـ«المشهوره النبوية» من قوله ﷺ: «اللهم ائتني بأحب الخلق
إليك يأكل معي من هذا الطائر. قال: فـ«جاء علي» فأكل معه من الطائر
المشوي الذي كان أهدي إليه»^{٧٣٣}.

ما يعني أنّ الخبر على أعلى شرط التواتر وأعصاه، بل عين ضرورته
وتمام حجّته. ولسان هذه الطائفة المتواترة بأعلى الشرطين يقول: «إنّ عليّاً
من النبي، والنبي من علي»، وهذه «المنيّة» ليست منيّة القرابة المحضّة، بل
«منيّة الصفوة والإجتباء» بدليل ما خرّجته عليك من الأخبار المتواترة موطناً
فضلاً عن الوساطة، وشاهدها حديث المنزلة «أنت مني بمنزلة هارون من
موسى...»!!

لذا: فقد أتبعت هذه الطائفة المتواترة بـ«حصر التبليغ عن النبي ﷺ
بالإمام عليّ عليه السلام» وعزل الآخرين عن هذه الوظيفة الربانيّة التي أوجبت
هبوط جبرائيل عليه السلام على النبي ﷺ ليلبّغه بعزل أبي بكر، وكان عمر ابن
الخطاب معه، مُصرّحاً أنّ هذا الأمر لا يكون إلّا من رسول الله أو من رجلٍ

^{٧٣٢} تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل - الباقلائي - ص ٥٤٥ - ٥٤٧

^{٧٣٣} تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل - الباقلائي - ص ٥٤٥ - ٥٤٧

هو منه: «مِنِّيَّةٌ صَفْوَةٌ»، وقد صرَّحت المتواتراتُ في نفس الحديث أنَّه علي بن أبي طالب عليه السلام. فافهم وتمعَّن، واعقل أمرَك علي شرطِ الله تعالى.

ولا يكتفي بذلك، بل يُصرِّح من مواطن كثيرة، وباتِّساع الجهة، وتمام الشَّرطين، أنَّ منع الآخرين وتثبيت الإمام علي عليها، لأنَّه مُسمَّى من الله تعالى، ولأنَّه وليُّ كلِّ مؤمنٍ بعد النبي صلى الله عليه وآله. أي حجَّةُ الله ووليُّه وخليفتهُ وبابُ الله وشرطُ طاعته.

ولأنَّ «المِنِّيَّةَ المقصودة هي الإصطفاء» كان عليه السلام يقول في النبويَّات المتواترة «هو منِّي كهارون من موسى».

ولبيان هذه «المِنِّيَّة» فقد تواتر إلى حدِّ الضرورة أنَّه صلى الله عليه وآله قال: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاةً فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ». وقد سقناها عليك من طرقها وعظيم قانونها وكبير حجَّتْها وتمام سلطانها. فكانت هذه الطوائف لساناً واحداً: مُحْكَمًا وصریحًا، وبشرط التواتر «الموطني» فضلاً عن الوسائطي. وهي تُصرِّح بأنَّ حجَّةَ الله وخليفته ووليَّ أمرِ الأُمَّة في الدُّنيا والدِّين وإمام أهل الأرض بعد رسول الله صلى الله عليه وآله هو "علي بن أبي طالب عليه السلام، بأمرٍ من الله ورسوله صلى الله عليه وآله بقاطع القرآن وتواتر الآثار.

وقد شاع وذاع عن الإمام علي عليه السلام وهو يحتجُّ أنَّه كان يقول: «والله إني لأخوه وابنُ عمِّه ووليُّه، فَمَنْ أَحَقُّ بِهِ مِنِّي»^{٧٣٤}، فرواه ابن أبي حاتم في

^{٧٣٤} تفسير ابن أبي حاتم - ابن أبي حاتم الرازي - ج ٣ - ص ٧٧

تفسيره^{٧٣٥}، وابن كثير في تفسيره^{٧٣٦}، والحاكم في المستدرک^{٧٣٧}، والنسائي في السنن الكبرى^{٧٣٨} والخصائص^{٧٣٩}، والطبراني في مجمع الزوائد^{٧٤٠} وقال: رجاله رجال الصحيح^{٧٤١}. وكذا غيره من مشيخة الخبر والتفسير ولنا فيه باب مستقل، وهو صريح في لسان الاحتجاج وبيان الأحقية والولاية والصفوية، فافهم.

على أنّ «ضرورة الاحتجاج» التي تواتر خبرها عن الإمام عليّ (عليه السلام) على من تقدّم عليه، ثمّ تواتر عدم إمضائه (عليه السلام) خلافة أبي بكرٍ وعمر وعثمان هو لعمرى معلومٌ كـ«نور الشمس في النهار»، والظلمة من الليل، وقد تواتر من كلّ موطن وشرط وواسطة وقانون ومشیخة، ثمّ شاع وذاع عن كلّ لسان، وهو عمدة الأخبار وأمّ الكتب ودرّة بطونها، وقد أوردنا عليك في أبوابها ما أوردنا!! لأنّ عليّاً (عليه السلام) لا يملك أبداً أن يضع أمر الله في غير من سمّاه الله تعالى له.

لهذا: لمّا شرط عليه «عبد الرحمن بن عوف» أن يمضي سيرة الشيخين حتى يبايعه يوم الشورى!!! رفض (عليه السلام) أشدّ الرفض، لأنّ الهدى

^{٧٣٥} تفسير ابن أبي حاتم - ابن أبي حاتم الرازي - ج ٣ - ص ٧٧

^{٧٣٦} تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ١ - ص ٤١٨

^{٧٣٧} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢٦

^{٧٣٨} السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٢٥

^{٧٣٩} خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ٨٥ - ٨٧

^{٧٤٠} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٣٣ - ١٣٤

^{٧٤١} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٣٣ - ١٣٤

مقرون بالثقلين فلا يعدوهما!! لذا: فقد تواترت الأخبار بأنَّ مَنْ أخذ بغيرهما
أو بغير أحدهما فقد ضلَّ.

وأهل البيت ﷺ كما تعلم: مركز الثقل الذي أعلته القاطعات
القرآنيَّة وتواترت به السنَّة النبويَّة، فافهم!! فهذا الباب من عالي الحجج
وأثمن المُهَج، وأتمَّ البيِّنات وأعلى العلامات، وهو على لسان تواتري من
درجة الضرورة العالية. فلا يفوتنك أمرُ الله تعالى في وليِّه وبابه وخليفته!!!

**

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الإمام علي

حجّة الله وخليفة رسول الله

لا شك أنّ هذا العنوان ضروري الأهميّة، واسع الأعميّة، وموقوف على الشرطيّة، بل مخصوص الوصف، وكبير الحجّة، وتأمّ المحجّة، وجاهر السُلطان، وممهّور البيان. كيف لا؟! وهو يُقرّر أنّ الله تعالى لا يرتضي طاعة إلاّ من سمّاه، ويُحرّم خلافة إلاّ من ولّاه، ويُجرّم حكومة إلاّ من قرّره وارتضاه،

وقد صرّحت الأخبار النبويّة تواتراً عن تواتر بتمام الشرطين، ووحدة القلمين، وإقرار الفرقتين، أنّ ولاية الله من ولاية من سمّاه، وطاعته من طاعته، فمن عادى وليّه فقدّ عاداه، ومن خذل وليّه فقدّ خذله، وهكذا..

فالأمرُ بغاية الأهميّة، والشرع مشروطٌ بباب التولية، وقد قال تعالى:

﴿فِي بُيُوتِ أَذْنِ اللَّهِ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ﴾ (٣٦/٢٤)،

فقرّروا أنّها ليست بيوت حجر أو مدر، بل وجوه محدّدة مُسمّاة،

ارتضاها الله فاختارها باباً إليه. ضبطاً على قوله: ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ

رِسَالَتَهُ﴾ (١٢٤/٦)،

وقد ذكرنا عليك باتِّفاق الفريقين أنَّ الإمامة في الإسلام ضرورةٌ قرآنيَّةٌ نبويَّةٌ، قطعَ بها القرآن، وتواترت بها الآثار، وقد أقرَّوا أنَّ حديث «الأئمة أو الخلفاء من قريشٍ إثنا عشر» هو نبويٌّ إخباريٌّ عمَّا ارتضى اللهُ تعالى من هذه الأُمَّة، فعَيَّنَ منها «اثني عشر عيناً» هم خيرُها وأفضلها وأعلمها وأعظمها.

وقد خرَّجنا طوائف كثيرة جداً، متواترة الموطن والواسطة، قويَّة الشرط، عصيَّة الوصف وما إليه، وكلُّها تحكي أمرَ اللهِ تعالى في الولاية والوصيَّة والخلافة وما إلى ذلك، وقد أثبتناها عليك في الأبواب حسب تصنيفاتها،

وقد رأيتَ أنَّ تتبَّعَ هذا المعنى يحتاجُ إلى مجلِّدات، فكانَ لا بدَّ هنا من أن نختصر بياناته، لكن بشرط «الإثبات التواتري»، الذي سترى أنَّه «تواتر مواطن» فضلاً عن الوساطة والشهادات، حتى لا يكون للنَّاسِ على اللهِ حجَّةٌ بعدَ الرُّسل!!

ولأنَّ محلَّ هذا الباب كبيرٌ جداً، سأعرضُ عليك أنَّ الأخبار النبويَّة توالَّت من مواطن كثيرة جداً، بدءاً من مكَّة وصولاً إلى المدينة، وهي تصرِّحُ أنَّ علياً خليفةُ رسولِ اللهِ ﷺ.

ولأنني خرَّجتها في مواطنها تصنيفاً، فسأقتصر هنا على بيان أصل مواطنها، لترى معي كيف أنَّ أمر «الخلافة الربائيَّة» ثابت بالضرورة القاطعة»، بالإمام علي (عليه السلام)، فمنها ما أثبتته «الإمام النسائي» من شروطٍ في السنن عنه قال ﷺ لعلي:

[أنت «خليفة^{٧٤٢}» في كلِّ مؤمن
من بعدي] ^{٧٤٣}.

وفي عينيَّات «ابن عساكر» قال عليه السلام:

[أخي ووزيرِي و«خليفة^{٧٤٤}»]

وفي مشهودات أُخرى من موطنٍ آخر قال عليه السلام:

[إنَّك «خليفة^{٧٤٥}» في كلِّ
مؤمن] ^{٧٤٥}.

وفي مُخرَّجات الحلبي قال عليه السلام: [أخي ووصيِّي و«خليفة^{٧٤٦}»]

وفي إصابة «ابن حجر» قال عليه السلام: [أخي ووزيرِي و«خليفة^{٧٤٧}»]

وفي أصلٍ آخر من موطنٍ آخر قال عليه السلام: [أنت «خليفة^{٧٤٨}»]

وفي ثالثٍ بشرطِ العين وسعةِ الجهة وقوَّةِ الشرط قال عليه السلام له:

[أنت «وليُّ كلِّ مؤمنٍ من
بعدي] ^{٧٤٩}.

^{٧٤٢} يعني

^{٧٤٣} السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١١٢ - ١١٤

^{٧٤٤} تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ٥٦ - ٥٧

^{٧٤٥} تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ٩٨ - ٩٩

^{٧٤٦} السيرة الحلبيّة - الحلبي - ج ٣ - ص ٣٣٥ - ٣٣٨

^{٧٤٧} الإصابة - ابن حجر - ج ١ - ص ٥٣٥

^{٧٤٨} الإصابة - ابن حجر - ج ٤ - ص ٤٦٥ - ٤٦٩

^{٧٤٩} الإصابة - ابن حجر - ج ٤ - ص ٤٦٥ - ٤٦٩

وفي تفسير «إبن أبي حاتم» خرَّجَ بشرطه قال ﷺ لعلي:
[أنت خليفتي] ^{٧٥٠}، وكذا في تفسير «إبن كثير» ^{٧٥١}،

وفي تفسير الثعلبي قال ﷺ: [وليِّي ووصيِّي «بعدي»، وخليفتي] ^{٧٥٢}.
وفي «سيرة الحلبي» من شرطٍ آخر، بموطن آخر قال ﷺ:
[أنت أخي ووزيرِي ووصيِّي ووارثِي
و«خليفتي من بعدي»] ^{٧٥٣}.

وفي «مستدرك الصحيحين» قال ﷺ لعلي: [أنت خليفتي] ^{٧٥٤}.
وفي شرطٍ عيني آخر من موطن آخر قال ﷺ لعلي:
[أنت وليُّ كلِّ مُؤمِنٍ بعدي
ومؤمنة] ^{٧٥٥}!!

وفي «كنز العمال» خرَّجَ الهندي عينيَّات كثيرة من موطن وشروط
كثيرة، منها قوله ﷺ لعلي: [أنت خليفتي] ^{٧٥٦}.
وفي آخر من موطن آخر قال ﷺ: [هذا أخي ووصيِّي و«خليفتي
فيكم»، فاسمعوا له وأطيعوا] ^{٧٥٧}.

^{٧٥٠} تفسير ابن أبي حاتم - ابن أبي حاتم الرازي - ج ٩ - ص ٢٨٢٦ - ٢٨٢٧

^{٧٥١} تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٣ - ص ٣٦٣ - ٣٦٤

^{٧٥٢} تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٧ - ص ١٨٢

^{٧٥٣} السيرة الحلبي - الحلبي - ج ١ - ص ٤٦٠ - ٤٦١

^{٧٥٤} المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٣٢ - ١٣٤

^{٧٥٥} المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٣٢ - ١٣٤

^{٧٥٦} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٦

^{٧٥٧} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١١٤

وفي «تاريخ الطبري» قال عليه السلام: [أخي ووصيي وخليفتي فيكم] ^{٧٥٨}،
وفي رواية الذهبي قال عليه السلام: [وهو خليفتي «من بعدي»!!!] ^{٧٥٩}، فخرجه
برواتين ولفظين.

وفي «البداية والنهاية» قاله «ابن كثير» من شروط وطوائف، منها
قوله عليه السلام: [لعلي] (أنت) خليفتي] ^{٧٦٠}.

وفي عينية أخرى قال عليه السلام: [أنت أخي ووارثي و«خليفتي» وخير من
أمر بعدي.!!!] ^{٧٦١}.

وفي «المعجم الكبير» تبعه «الطبراني» من مواطن وشروط، منها
قوله عليه السلام: [أنت خليفتي. وأنت ولي كل مؤمن بعدي] ^{٧٦٢}.

وفي «الأوسط» قال عليه السلام: [أنت خليفتي] ^{٧٦٣}. فقصر منه ما خرجه
عليك من شروط قوية جداً بالشرطين من قوله عليه السلام لعلي: [هذا أخي ووصيي
و«خليفتي فيكم» فاسمعوا له وأطيعوا] ^{٧٦٤}.

وفي شرط آخر قال عليه السلام:

[خلفتك أن تكون

«خليفتي»] ^{٧٦٥}.

^{٧٥٨} تاريخ الطبري - الطبري - ج ٢ - ص ٦٢ - ٦٣

^{٧٥٩} ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ٢ - ص ٣

^{٧٦٠} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٣ - ص ٥٢ - ٥٤

^{٧٦١} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٢٥٠

^{٧٦٢} المعجم الكبير - الطبراني - ج ١٢ - ص ٧٧ - ٧٨

^{٧٦٣} المعجم الأوسط - الطبراني - ج ٤ - ص ٢٩٦ - ٢٩٧

^{٧٦٤} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٣٠ - ١٣٣

على أن «الحاكم» خرَّجَهُ مِنْ موطنٍ آخر، بعينٍ جديدةٍ مِنْ قوله ﷺ
لعلي: «أنت خليفتي»^{٧٦٦}!!!

وفي كامل «ابن عدي» قال ﷺ لعلي: [هو «خليفتي» مِنْ بعدي]^{٧٦٧}.

وفي كامل «ابن الأثير» قال ﷺ:

[هذا أخي ووصيي و«خليفتي فيكم» فاسمعوا له وأطيعوا]^{٧٦٨}، تماماً

على عين «لفظ الطبري» قال ﷺ: [هذا أخي ووصيي و«خليفتي فيكم»
فاسمعوا له وأطيعوا]^{٧٦٩}.

وفي «مجمع الزوائد» تعقَّبَهُ «الهيتمي» مِنْ شروطٍ وطوائف، منها

قوله ﷺ: [خلفتك أن تكون خليفتي]^{٧٧٠}.

وفي شرطٍ آخرٍ مِنْ موطنٍ آخرٍ قال ﷺ:

[يكون معي في الجنة ويكون

خليفتي]^{٧٧١}.

وفي ثالثٍ باعْرَضِ العَيْنِ «وسعة الجهة» قال ﷺ:

[لا ينبغي أن اذهب إلا وأنت

خليفتي]^{٧٧٢}.

^{٧٦٥} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٥٨ - ١٦٤

^{٧٦٦} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢٩ - ١٣٤

^{٧٦٧} الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٤ - ص ٢٢٩

^{٧٦٨} الكامل في التاريخ - ابن الأثير - ج ٢ - ص ٦٠ - ٦٣

^{٧٦٩} تاريخ الطبري - الطبري - ج ٢ - ص ٦٢ - ٦٤

^{٧٧٠} مجمع الزوائد - الهيتمي - ج ٩ - ص ١١٠ - ١١١

^{٧٧١} مجمع الزوائد - الهيتمي - ج ٩ - ص ١١٣

وفي «خصائص الإمام النسائي» قال عليه السلام: [لا ينبغي أن أذهب إلا وأنت «خليفتي»]. وقال عليه السلام: أنت ولي كل مؤمن «بعدي» [٧٣].

وفي «طوائف الكامل» قال عليه السلام:

[هو يعسوب المؤمنين، والصديق الأكبر، وبابي الذي أوتى منه، وهو «خليفتي» من بعدي] [٧٤].

وفي «تمهيد الباقلاني» قال عليه السلام: [أنت أخي وخليفتي] [٧٥].

ثم تبَّعوه من مواطن وجهات مختلفة بشروط زائدة، تُؤكِّد شهرة الخبر، وقوة مبناه، وذياح معناه، فمنها ما أثبتته «الإمام النسائي» في «السُّنن الكبرى» من عينيَّات «عمر بن ميمون» عن ابن عباس، وهي طائفة مشهورة لها شروطٌ قويَّةٌ جدًّا، قال:

[إنِّي لجالسٌ إلى «ابن عباس» إذ أتاه «تسعة رهط» فقالوا:

إمَّا أن تقوم معنا وإمَّا أن تخلونا يا هؤلاء - وهو يومئذ

صحيح قبل أن يعمى - قال: أنا أقوم معكم!!

قال: فتحدَّثوا فلا أدري ما قالوا!! فجاء وهو ينفضُ ثوبه

وهو يقول «أفٍ وتَفٍ» يقعون في رجلٍ له عشرٌ!!! [٧٦].

^{٧٢} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١١٩ - ١٢٠

^{٧٣} خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ٦١ - ٦٤

^{٧٤} الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٤ - ص ٢٢٨ - ٢٢٩

^{٧٥} تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل - الباقلاني - ص ٤٦٢ - ٤٦٣

إلى أن قال: خرج ﷺ بالناس في «غزوة تبوك» فقال علي: أخرج معك؟؟ فقال ﷺ لا. فبكى.!! فقال ﷺ: أما ترضى أن تكون مني بـ«منزلة هارون من موسى»، إلا أنك لست بنبي.

ثم قال ﷺ: أنت «خليفتي»^{٧٧} في كل مؤمن من بعدي..، وقال ﷺ: من كنت وليه فعلي وليه^{٧٨}.

كما تدلُّ عليه «طائفة الخليفين»، وقد خرَّجته «مشخية الخبر» في أمهات الكتب،

فمنها ما أثبته ابن مخلد القرطبي في «ما روي في الحوض والكوتر» من طائفة^{٧٩} زيد بن ثابت قال: قال رسول الله ﷺ:

^{٧٦} قال: وقعوا في رجل قال رسول الله: لأبعثن رجلاً يحب الله ورسوله لا يخزيه الله أبداً، فأشرف من استشرف فقال أين علي هو في الرحا يطحن وما كان أحدكم ليطحن فدعاه وهو أرمد ما يكاد أن يبصر فنفت في عينيه ثم هز الراية ثلاثاً فدفعها إليه فجاء بصفية بنت حبي، وبعث أبا بكر بسورة التوبة وبعث علياً خلفه فأخذها منه فقال: لا يذهب بها إلا رجل هو مني وأنا منه، ودعا رسول الله الحسن والحسين وعلياً وفاطمة فمدَّ عليهم ثوباً فقال: اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، وكان أول من أسلم من الناس بعد خديجة، وليس ثوب رسول الله ونام فجعل المشركون يرمون كما يرمون رسول الله وهم يحسبون أنه نبي الله فجاء أبو بكر فقال يا نبي الله فقال علي إن نبي الله صلى الله عليه وسلم قد ذهب نحو بئر ميمون فاتبعه فدخل معه الغار وكان المشركون يرمون علياً حتى أصبح، وخرج بالناس في غزوة تبوك فقال علي أخرج معك؟؟ فقال لا. فبكى. فقال: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنك لست بنبي. ثم قال: أنت خليفتي يعني في كل مؤمن من بعدي. قال: وسد أبواب المسجد غير باب علي، فكان يدخل المسجد وهو جنب وهو في طريقه ليس له طريق غيره وقال: من كنت وليه فعلي وليه

^{٧٧}: يعني. أقول: هذه الزيادة أي كلمة «يعني» ليست من النص أبداً، بل من النسائي نفسه، وقد تتبنا عليك أصل الخبر من كافة شروطه وبدا واضحاً أنها من النسائي والشرائح وليس من النص.

^{٧٨} السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١١٢ - ١١٣

^{٧٩} عن القاسم بن حسان،

[إني تارك فيكم «الخليفتين من بعدي»:
كتاب الله وعترتي أهل بيتي، وإنهـمَا «لن يتفرقا»
حتى يردا عليّ الحوض] ^{٧٨٠}.

ثم ضبطه بآخر، من عينيّات «زيد بن ثابت» على نفس اللفظ
والمعنى ^{٧٨١} «^{٧٨٢}». وهو خبر مشهور. ولسانه صريح في أنّ الخليفتين «من بعده»
هما: كتاب الله وأهل بيته عليهم السلام، وأنها شرط الله ورسوله لهداية أمته. وهذه
الطائفة عين في البينة العلوية والحجة النبوية.

وفي «البداية والنهاية» قرره «ابن كثير» من مواطن وشروط كثيرة
منها: «حديث الدار»، وهو خبر مشهور متواتر من أشهرها وأذيعها،
فأثبتته وكافة مشيخة الخبر والسير، ومنهم الحلبي من طائفة ^{٧٨٣} ابن
عبّاس عن علي بن أبي طالب قال:

[لما نزلت هذه الآية على رسول الله ﷺ ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ
الْأَقْرَبِينَ﴾ ﴿٢١٤/٢٦﴾ وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢١٥/٢٦﴾

^{٧٨٠} ما روي في الحوض والكوثر - ابن مخلد القرطبي - ص ١٣٧ - ١٣٨

^{٧٨١} قال: قال رسول الله ﷺ [إني تارك فيكم «الخليفتين» من بعدي: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، وإنهـمَا لن يتفرقا حتى يردا عليّ الحوض]

^{٧٨٢} ما روي في الحوض والكوثر - ابن مخلد القرطبي - ص ١٣٧ - ١٣٨

^{٧٨٣} وقال الحافظ أبو بكر البيهقي في الدلائل: أخبرنا محمد بن عبد الله [الحافظ] حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا أحمد بن عبد الجبار حدثنا يونس بن بكير عن محمد بن إسحاق قال فحدثني من سمع عبد الله بن الحارث بن نوفل - واستكتمني اسمه -

قال رسول الله ﷺ^{٧٨٤}: فاصنع لنا «يا علي» شاةً على صاعٍ من طعام، وأعد لنا عسَّ لبنٍ، ثمَّ أجمع لي «بني عبد المطلب».

قال (علي): ففعلت^{٧٨٥}. فقال رسول الله ﷺ: يا بني عبد المطلب، إنني والله ما أعلمُ شاباً من العربِ جاءَ قومَهُ بأفضلِ ممَّا جئتكم به. إنني قد جئتكم بأمرِ الدنيا والآخرة^{٧٨٦}، وقد أمرني الله أن أدعوكم إليه!!؟

^{٧٨٤} عرفت أنني إن بادأت بها قومي رأيت منهم ما أكره، فصمت. فجاءني جبريل عليه السلام فقال [لي]: يا محمد إن لم تفعل ما أمرك به ربك عذبتك بالنار. قال [علي] فدعاني فقال: يا علي، إن الله قد أمرني أن أنذر عشيرتي الأقرنين. فعرفت أنني إن بادأتهم بذلك رأيت منهم ما أكره فصمت عن ذلك ثم جاءني جبريل عليه السلام فقال: يا محمد: إن لم تفعل ما أمرت به عذبتك ربك]

^{٧٨٥} فاجتمعوا له يومئذ وهم أربعون رجلاً يزيدون رجلاً أو يتقصون فيهم أعمامه أبو طالب، وحمزة والعباس، وأبو لهب الكافر الخبيث. فقدمت إليهم تلك الجفنة، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم منها حذية فشققها بأستانه ثم رمى بها في نواحيها وقال: "كلوا بسم الله" فأكل القوم حتى نهلوا عنه ما نرى إلا آثار أصابعهم، والله إن كان الرجل ليأكل مثلها. ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أسقهم يا علي" فجئت بذلك القعب فشربوا منه حتى نهلوا جميعاً وأيم الله إن كان الرجل يشرب مثله. فلما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يكلمهم بدره أبو لهب لعنه الله فقال لهد ما سحركم صاحبكم، فتنفروا ولم يكلمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم. [فلما كان من الغد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "عدلنا مثل الذي كنت صنعت لنا بالأمس من الطعام والشراب، فإن هذا الرجل قد بدر إلى ما سمعت قبل أن أكلم القوم" ففعلت ثم جمعتهم له و صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم كما صنع بالأمس، فأكلوا حتى نهلوا عنه وأيم الله إن كان الرجل ليأكل مثلها. ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أسقهم يا علي، فجئت بذلك القعب فشربوا منه حتى نهلوا جميعاً وأيم الله إن كان الرجل منهم يشرب مثله فلما أراد رسول الله أن يكلمهم، بدره أبو لهب لعنه الله إلى الكلام فقال: لهد ما سحركم صاحبكم؟ فتنفروا ولم يكلمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم]. فلما كان من الغد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يا علي عدلنا بمثل الذي كنت صنعت بالأمس من الطعام والشراب فإن هذا الرجل قد بدرني إلى ما سمعت قبل أن أكلم القوم" ففعلت ثم جمعتهم له. فصنع رسول الله صلى الله عليه وسلم <صفحة ٥٣> كما صنع بالأمس فأكلوا حتى نهلوا عنه، ثم سقيتهم من ذلك القعب حتى نهلوا، وأيم الله إن كان الرجل ليأكل مثلها وليشرب مثلها. ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

^{٧٨٦} هكذا رواه البيهقي من طريق يونس بن بكير عن ابن إسحاق عن شيخ أبهم اسمه (٢) عن عبد الله بن الحارث به. وقد رواه أبو جعفر بن جرير عن محمد بن حميد الرازي عن سلمة بن الفضل الأبرش عن محمد بن إسحاق عن عبد الغفار أبو مريم بن القاسم عن المنهال بن عمرو عن عبد الله بن الحارث عن ابن عباس عن علي فذكر مثله. وزاد بعد قوله: "وإنني قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة، وقد أمرني الله أن أدعوكم إليه،

فَأَيُّكُمْ يُؤَاذِرُنِي عَلَى «هَذَا الأَمْرِ»، عَلَى أَنْ
يَكُونَ أَخِي^{٧٨٧}، وَوَزِيرِي، وَوَارِثِي وَ«خَلِيفَتِي مِنْ
بَعْدِي، !!!»

قال: فلم يجبه أحدٌ منهم.!!!

فقام عليٌّ وقال: أنا يا رسول الله. قال ﷺ اجلس. ثمَّ

أعادَ ﷺ القولَ على القومِ ثانياً.؟! فصمَّتوا.!!!

فقامَ عليٌّ وقال: أنا يا رسول الله. فقال ﷺ اجلس.

ثمَّ أعادَ ﷺ القولَ على القومِ ثالثاً.؟! فلم يجبه أحدٌ

منهم.!!! فقام عليٌّ فقال: أنا يا رسول الله.

فقال ﷺ اجلس، ف«أنتَ أخي

ووزيرِي ووَصِيِّي ووارِثِي و«خَلِيفَتِي» مِنْ

بَعْدِي» [٧٨٨].

^{٧٨٧} وكذا وكذا. قال فأحجم القوم عنها جميعاً، وقلت ولاني لأحدثهم سناً وأرمصهم عيناً، وأعظمهم بطناً، وأخمسهم ساقاً، أنا يا نبي الله أكون وزيرك عليه فأخذ برفيتي فقال: "إن هذا أخي وكذا وكذا فاسمعوا له وأطيعوا". قال فقام القوم يضحكون ويقولون لأبي طالب قد أمرك أن تسمع لابنك وتطيع! ولكن روى ابن أبي حاتم في تفسيره عن أبيه، عن الحسن بن عيسى بن ميسرة الحارثي، عن عبد الله بن عبد القدوس، عن الأعمش، عن المنهال بن عمرو، عن عبد الله بن الحارث. قال: قال علي: لما نزلت هذه الآية: (وأندر عشيرتك الأقربين). قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: اصنع لي رجل شاة بصاع من طعام، وإنا لبنا، وأدع لي بني هاشم فدعوتهم وإنهم يومئذ لاربعون غير رجل، أو أربعون ورجل فذكر القصة نحو ما تقدم إلى أن قال: وبدرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الكلام. فقال: "أيكم يقضي عني ديني ويكون خليفتي في أهلي؟" قال فسكتوا رسكت العباس خشية أن يحيط ذلك بماله، قال وسكت أنا لسن العباس. ثم قالها مرة أخرى فسكت العباس، فلما رأيت ذلك قلت: أنا يا رسول الله، قال أنت؟ قال وإني يومئذ لأسوأهم هيئة، وإني لأعشى العينين، ضخم البطن، خمس الساقين. وهذه الطريق فيها شاهد لما تقدم إلا أنه لم يذكر ابن عباس فيها فالله أعلم. وقد روى الإمام أحمد في مسنده من حديث عباد بن عبد الله الأسدي وربيعة بن ناجذ عن علي نحو ما تقدم - أو كالشاهد له - والله أعلم. (البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٣ - ص ٥٢ - ٥٤)

وهو خيرٌ مشهورٌ جداً، قويُّ العين، عريضُ الواسطة، عصيُّ الجهة،
عالي الصَّنْف، خَرَجُوهُ تواتراً، رغم أنَّ القومَ حَاوَلُوا التقطيعَ والتجزأةَ فيه،
لأنَّه لا يُبقي للِسَّقِيفَةِ أصلاً ولا أثراً، لكنَّ شهرته وقوَّةَ عينيَّاته وكمالَ ذِباعِه
وتواترِ أصلِه، منعَ عليهم بتره أو منعه!!!

وهو صريح في أنَّ علياً عليه السلام «أخوه ووزيرُه ووصيُّه ووارثُه وخليفته
من بعده» بقوله عليه السلام: [أنتَ أخي، ووزيري، ووصيِّي، ووارثي، و«خليفتي»
من بعدي] ^{٧٨٩}.

وأنت تعلم أنَّ بعض «مُشيخةِ العامَّة» كانت تتواصَى بعدمِ إخراجِه
ومنعه وكان بعضهم يعطي المالَ على منعه وكتمه.؟!!!! لأنَّه يمنعُ كلَّ خلافةٍ
إلاَّ خلافةَ الإمامِ علي عليه السلام، ويُصرِّحُ بقوَّةِ لسانِه ومُحكَمِ بيانِه أنَّ علياً وزيرُه
ووصيُّه وخليفته من بعده.

على أنَّ «الطوائفَ النبويَّة»، من مواطن كثيرة، مُتَّسِعة الزَّمان، مختلفة
المكان، كثيرة العين، قويَّة الجهة، توالت في تكرارِ أنَّ علياً عليه السلام خليفتهُ
ووصيُّه وحجَّتُه من بعده، منها الطائفة التي خرَّجها «إبن حجر» وغيره في
فضل الإمامِ علي قال عليه السلام:

[إنَّه أخي ووزيري و«خليفتي» ^{٧٩٠}،

وخير من أخلف بعدي] ^{٧٩١}.

^{٧٨٨} السيرة الحلية - الحلبي - ج ١ - ص ٤٦٠ - ٤٦١

^{٧٨٩} السيرة الحلية - الحلبي - ج ١ - ص ٤٦٠ - ٤٦١

وكذا عليه الطائفة المشهورة عن أبي سعيد وسلمان، وهي من شروطٍ
قويّة، وفيها يقول ﷺ:

[يا سلمان: إنّ أخي، ووزيرِي، و«خليفتي
في أهل بيتي» وخيرٌ من تركتُ بعدي، يقضي ديني،
ويُنجزُ موعدي: علي بن أبي طالب] ^{٧٩٢}.

وتحكيه الطائفة التي يقول فيها ﷺ لعلي: «أخي ووصي وخليفتي في
ديني» ^{٧٩٣}.

ثمّ أتبعه بالطائفة التي يقول فيها ﷺ:

«أنت سيّد المرسلين، وإمام المُتّقين، وقائدُ الغرّ المحجلين» ^{٧٩٤}.

وقوله ﷺ: «سَلِمُوا عَلَيَّ بِأَمْرِ النَّاسِ» ^{٧٩٥}.

وفي «طوائف الحلبي» ورغم جحود قلمه، قاله من شروطٍ ومواطنٍ،

منها: طائفة ^{٧٩٦} «عمرو بن ميمون»، وهي طائفة قويّة مُخرّجة من شروطٍ

^{٧٩٠} في أهل بيتي (هكذا ورد هنا)، وقد أثبتنا عليك طوائف متواترة الموطن والواسطة وواسعة الجهة تقول: هو خليفتي من بعدي في كل مؤمن ومؤمنة، وفي كل مسلم ومسلمة، وهذا ما استراه إن شاء الله تعالى. على أنّ قوله «هو خليفتي في أهل بيتي» هو عين الدليل والحجّة لأنّ الأخبار تواترت أنّ أهل بيته المطهّرين هم النّقل الثاني وحجّة الله فيكون عليّ سيّداهم، فافهم.

^{٧٩١} الإصابة - ابن حجر - ج ١ - ص ٥٣٥

^{٧٩٢} تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ٥٦ - ٥٧

^{٧٩٣} السيرة الحلبيّة - الحلبي - ج ٣ - ص ٣٣٥ - ٣٣٨

^{٧٩٤} السيرة الحلبيّة - الحلبي - ج ٣ - ص ٣٣٥ - ٣٣٨

^{٧٩٥} السيرة الحلبيّة - الحلبي - ج ٣ - ص ٣٣٥ - ٣٣٨

^{٧٩٦} ورواه الإمام أحمد عن يحيى بن حماد، عن أبي عوانة، عن أبي بلج، عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس فذكره بشامه

فقال الإمام أحمد عن يحيى بن حماد: ثنا (صفحة ٣٧٤) أبو عوانة ثنا أبو بلج

وسمعيات، وأصلها مُذاعٌ مشهور^{٧٩٧}، وفيها قال ابن عباس: [وخرج - يعني رسول الله ﷺ - في «غزوة تبوك» فقال له علي: أخرج معك.؟! فقال له النبي ﷺ: لا. فبكى علي!!!]

^{٧٧} قال: [إني لجالس إلى «ابن عباس» إذ أتاه تسعة رهط فقالوا: يا بن عباس أما أن تقوم معنا وإما أن تخلوننا هؤلاء؟ فقال: بل أقوم معكم - وهو يومئذ صحيح قبل أن يعمى - قال: وابتدأوا فتحدثوا. فلما ندرى ما قالوا. قال: فجاء ينفص ثوبه ويقول: أف وتف، وقعوا في رجل له عشر، وقعوا في رجل قال له النبي: لأبعثن رجلاً لا يخزيه الله أبداً، يحب الله ورسوله. قال: فاستشرف لها من استشرف. قال: أين علي؟ قالوا: هو في الرحا يطحن، قال: وما كان أحدكم ليطحن، قال فجاء وهو أرمد لا يكاد أن يبصر فنفت في عينه ثم هز الراية ثلاثاً فأعطاه إياه فجاء بصفية بنت حبي بن أخطب، قال: ثم بعث فلاناً (أبا بكر، تكتم الرجل علي ذكر اسمه لأن من يعزل بأمر الله لا يصلح أن يستخلف) بسورة التوبة، فبعث عليا خلفه فأخذها ثم قال: لا يذهب بها إلا رجل مني وأنا منه. قال: وقال لبي عمه: أيكم يوالي في الدنيا والآخرة؟ (يكن أخي ووزيرى وخليفتي قاله في طائفة أخرى من الأخبار وهنا اختصره)؟؟؟؟ فأبوا، قال: وعلي معه جالس فقال علي: أنا أواليك في الدنيا والآخرة. قال: فتركه ثم أقبل على رجال منهم فقال: أيكم يوالي في الدنيا والآخرة؟؟؟ فأبوا. فقال علي: أنا أواليك في الدنيا والآخرة. فقال: أنت وليي في الدنيا والآخرة (وكان قد أفرد طائفة من الأخبار يقول فيها أنت أخي ووصي ووراثي وخليفتي من بعدي)، قال: وكان أول من أسلم من الناس بعد خديجة، قال: وأخذ رسول الله ثوبه فوضعه علي علي وفاطمة وحسن وحسين فقال: إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً، قال وشري علي نفسه لبس ثوب النبي ثم نام مكانه (ونزل فيه قوله تعالى ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾) قال: وخرج - يعني رسول الله في غزوة تبوك - فقال له علي: أخرج معك؟ فقال له النبي: لا. فبكى علي فقال: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنك لست بنبي. إنه لا ينبغي أن أذهب إلا وأنت خليفتي. قال: وقال له رسول الله: أنت ولي كل مؤمن بعدي. قال: وسد أبواب المسجد غير باب علي قال فدخل المسجد جنباً وهو طريقه ليس له طريق غيره، قال: وقال "من كنت مولاه فإن علياً مولاه" ثم قال: وقد روى الترمذي بعضه من طريق شعبة عن أبي بلج يحيى بن أبي سليم. وأخرج النسائي بعضه أيضاً عن محمد بن المشي عن يحيى بن حماد به. وقال البخاري في التاريخ: ثنا عمر بن عبد الوهاب الرماحي ثنا معمر بن سليمان، عن أبيه عن منصور، عن ربعي، عن عمران بن حصين. قال قال رسول الله: "لأدفعن الراية إلى رجل يحب الله ورسوله ويحب الله ورسوله فبعث إلى علي وهو أرمد فتفل في عينه وأعطاه الراية فما رد وجهه وما اشتكاهما بعد. ورواه أبو القاسم البغوي عن إسحاق بن إبراهيم، عن أبي موسى الهروي، عن علي بن هاشم، عن محمد بن علي، عن منصور عن ربعي عن عمران فذكره. وأخرجه النسائي عن عباس العنبري عن عمر بن عبد الوهاب به. رواية أبي سعيد في ذلك قال الإمام أحمد: حدثنا مصعب بن المقدام وحجين بن المشي قال: ثنا إسرائيل ثنا عبد الله بن عصة قال سمعت أبا سعيد الخدري يقول: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ الراية فهزها ثم قال: "من يأخذها بحقها فجاء فلان فقال أنا فقال امض ثم جاء رجل آخر فقال أنا فقال امض ثم قال النبي والذي أكرم وجهه محمد لأعطينها رجلاً لا يفر، فجاء علي فأتى حتى فتح الله عليه خبير وفدك وجاء بعجوتها وقد يدهما. ورواه أبو يعلى عن حسين بن محمد عن إسرائيل وقال في سياقه "فجاء الزبير فقال أنا فقال: امض ثم جاء آخر فقال: امض" وذكره تفرد به أحمد. رواية علي

بن أبي طالب في ذلك وقال الإمام أحمد حدثنا وكيع عن ابن أبي ليلى عن المنهال عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال كان أبي ليلى قال كان أبي يسير مع علي وكان علي يلبس ثياب الصيف في الشتاء وثياب الشتاء في الصيف فقيل له لو سأله فسأله فقال: "إن رسول الله بعث إلي وأنا أرمد العين يوم خير فقلت يا رسول الله إنني أرمد العين فقل في عيني فقال اللهم أذهب عنه الحر والبرد فما وجدت حرا ولا بردا منه يومئذ، وقال لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، ليس بفرار فنشرف لها أصحاب النبي فأعطانيها" وقد رواه غير واحد عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبيه عن علي بن مطول. وقال أبو يعلى: حدثنا زهير، ثنا جرير، عن مغيرة عن أم موسى قالت سمعت عليا يقول: "ما رمدت ولا صدعت منذ مسح رسول الله وجهي وتفل في عيني يوم خير وأعطاني الراية". رواية سعد بن أبي وقاص في ذلك. ثبت في الصحيحين من حديث شعبة عن سعد بن إبراهيم بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه عن سعد بن أبي وقاص أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي: "أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي". قال أحمد ومسلم والترمذي: حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا حاتم بن إسماعيل عن بكير بن مسمار عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال له: أمر معاوية بن أبي سفيان سعدا فقال ما يمنعك أن تسب أبا تراب؟ فقال أما ما ذكرت ثلاثا قالهن له رسول الله لأن تكون لي واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم سمعت رسول الله يقول - وخلفه في بعض مغازيه - فقال له علي يا رسول الله أتخلفني مع النساء والصبيان؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي"؟ وسمعت يقول يوم خير: لأعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال فتناولت لها قال ادعوا لي عليا فأتني به أرمد فبصق في عينيه ودفع الراية إليه ففتح الله عليه "ولما نزلت هذه الآية (فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم) دعا رسول الله عليا وفاطمة وحسنا وحسينا ثم قال اللهم هؤلاء أهلي" وقد رواه مسلم والترمذي والنسائي من حديث سعيد بن المسيب عن سعد أن رسول الله قال لعلي: "أنت مني بمنزلة هارون من موسى" وقال الإمام أحمد: حدثنا أحمد الزبيري، ثنا عبد الله بن حبيب بن أبي ثابت، عن حمزة بن عبد الله عن أبيه - يعني عبد الله بن عمر - عن سعد قال: لما خرج رسول الله إلى تبوك خلفا عليا فقال: أتخلفني؟ قال: "أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي" وهذا إسناد جيد ولم يخرجوه. وقال الحسن بن عرفة العبدي: ثنا محمد بن حازم أبو معاوية الضرير عن موسى بن مسلم الشيباني عن عبد الرحمن بن سابط عن سعد بن أبي وقاص قال: قدم معاوية في بعض حجاته فأثاه سعد بن أبي وقاص فذكروا عليا فقال سعد: له ثلاث خصال لأن تكون لي واحدة منهن أحب إلي من الدنيا وما فيها. سمعت رسول الله يقول "من كنت مولاه فعلي مولاه، وسمعت يقول: لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، وسمعت يقول: أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي" لم يخرجوه وإسناده حسن. وقال أبو زرعة الدمشقي: ثنا أحمد بن خالد الذهبي أبو سعيد ثنا محمد بن إسحاق عن عبد الله بن أبي نجيع عن أبيه قال: "لما حج معاوية وأخذ بيد سعد بن أبي وقاص فقال: يا أبا إسحاق، إنا قوم قد أجفأنا هذا الغزو عن الحج حتى كدنا أن ننسى بعض سنته، فطف نطف بطوافك. قال: فما فرغ أدخله دار الندوة فأجلسه معه على سريره ثم ذكر علي بن أبي طالب فوقع فيه. فقال: أدخلتني دارك وأجلستني على سريرك ثم وقعت في علي تشتمه.؟؟؟؟ والله لأن يكون في إحدى خلاله الثلاث أحب إلي من أن يكون لي ما طلعت عليه الشمس، ولأن يكون لي ما قال له حين غز تبوكا" ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي" أحب إلي مما طلعت عليه الشمس، ولأن يكون لي ما قال له يوم خير: "لأعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يفتح الله علي يديه ليس

فقال ﷺ: أما ترضى أن تكون «مَنِي» بمنزلة هارون من موسى إلا أنك

لست بنبي. إِنَّهُ لا ينبغي أن أذهب إلا وأنت «خليفتي».

قال: وقال له رسول الله ﷺ: «أنت ولي كلِّ

مؤمن بعدي».. [٧٩٨].

بفرار " أحب إلي مما طلعت عليه الشمس، ولأن أكون صهره على ابنته ولي منها من الولد أحب إلي من أن يكون لي ما طلعت عليه الشمس. لا أدخل عليك داراً بعد هذا اليوم، ثم نفص رداءه ثم خرج. وقال أحمد: حدثنا محمد بن جعفر، ثنا شعبة، عن الحكم، عن مصعب بن سعد، عن سعد بن أبي وقاص قال: خلف رسول الله علي بن أبي طالب فقال: يا رسول الله تخلفني في النساء والصبيان؟ قال: "أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي؟" قال: إسناده على شرطهما ولم يخرجاه (أي صحيح). وهكذا رواه أبو عوانة عن الأعمش عن الحكم بن مصعب عن أبيه ورواه أبو داود الطيالسي، عن شعبة عن عاصم عن مصعب عن أبيه فالله أعلم. وقال أحمد: ثنا أبو سعيد مولى بني هاشم ثنا سليمان بن بلال، حدثنا الجعد بن عبد الرحمن الجعفي، عن عائشة بنت سعد عن أبيها: أن علياً خرج مع رسول الله حتى جاء ثنية الوداع وعلي يبيكي يقول: تخلفني مع الخوالم؟ فقال: "أرأيت ما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا النبوة؟" قال: وهذا إسناده صحيح أيضاً ولم يخرجه. وقد رواه غير واحد عن عائشة بنت سعد عن أبيها قال الحافظ ابن عساکر: وقد روى هذا الحديث عن رسول الله جماعة من الصحابة منهم: عمر وعلي وابن عباس وعبد الله بن جعفر ومعاوية وجابر بن عبد الله وجابر بن سمرة وأبو سعيد والبراء بن عازب وزيد بن أرقم وزيد بن أبي أوفى ونبيط بن شريط وحشي بن جنادة ومالك بن الحويرث وأنس بن مالك وأبو الفضل، وأم سلمة وأسماء بنت عميس، وفاطمة بنت حمزة. وقد نقص الحافظ ابن عساکر هذه الأحاديث في ترجمة علي في تاريخه فأجاد وأفاد وبرز على النظراء والأشباه والأنداد. ورواية عمر في ذلك قال أبو يعلى: حدثنا عبد الله بن عمر ثنا عبد الله بن جعفر أخبرني سهل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال قال عمر: لقد أعطي علي بن أبي طالب ثلاث خصال لأن تكون لي خصلة منها أحب إلي من حمر النعم قيل وما هن يا أمير المؤمنين؟ قال: تزويجه فاطمة بنت رسول الله، وسكنائه المسجد مع رسول الله يحل له فيه ما يحل له، والراية يوم خيبر. وقد روي عن عمر من غير وجه. رواية ابن عمر رضي الله عنهما وقد رواه الإمام أحمد عن وكيع عن هشام بن سعد عن عمر بن أسيد عن ابن عمر قال: "لقد أوتي ابن أبي طالب ثلاثاً لأن أكون أعطيتهن أحب إلي من حمر النعم" فذكر هذه الثلاث. وقد روى أحمد والترمذي من حديث عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر أن رسول الله قال لعلي: "أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي" ورواه أحمد من حديث عطية عن أبي سعيد عن النبي [البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٧٤ - ٣٧٨] أقول: هذا الحديث مما تواتر به اللسان، وصح فيه المش حتى شاع وذاع، وهو من بخر الأدلة على خلافة ولاية علي بن أبي طالب. [البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٧٤ - ٣٧٨].

[البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٧٤ - ٣٧٨].

وفي «المعجم الكبير» خرَّجَهُ مِنْ طائفة^{٧٩٩} عمرو بن ميمون^{٨٠٠}، وفيها قال ابن عباس قال ﷺ لعلي: [إِنَّهُ لَا يَنْبَغِي أَنْ أَذْهَبَ إِلَّا وَ] «أنت خليفتي». قال: وقال ﷺ له: أنت وليُّ كلِّ مؤمنٍ بعدي.. وقال ﷺ: مَنْ كُنْتَ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ^[٨٠١].

وفي «المعجم الأوسط» قرَّره مِنْ مُذَاعَةَ^{٨٠٢} سعيد بن المسيب عن عليٍّ، وفيها أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ:

[خَلَّفْتُكَ أَنْ تَكُونَ «خَلِيفَتِي»^{٨٠٣}]. قَالَ أَتَخَلَّفُ بِعَدِكَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ؟! قَالَ ﷺ: أَلَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِ «مَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى» إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي^[٨٠٤]^{٨٠٥}.

^{٧٩٩} حدثنا إبراهيم بن هاشم البغوي ثنا كثير بن يحيى ثنا أبو عوانة عن أبي بلج عن

^{٨٠٠} قال: كُنَّا عِنْدَ بَنِ عَبَّاسٍ فَجَاءَهُ سَبْعَةُ نَفَرٍ هُوَ يَوْمُنَا صَحِيحٌ قَبْلَ أَنْ يَمْعَى. فَقَالُوا: يَا بَنِ عَبَّاسٍ قُمْ مَعَنَا أَوْ قَالَ اخْلُوعُوا يَا مَوْلَاهُ. قَالَ: بَلْ أَقَوْمٌ مَعَكُمْ. فَقَامَ مَعَهُمْ، فَمَا نَدَرِي مَا قَالُوا، فَرَجَعَ يَنْفُضُ ثَوْبَهُ وَيَقُولُ: أَفْ أَفْ وَقَمَعُوا فِي رَجُلٍ قِيلَ فِيهِ مَا أَقُولُ لَكُمْ الْآنَ: وَقَمَعُوا فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَقَدْ قَالَ نَبِيُّ اللَّهِ: لِأَبْعَثَنَّ رَجُلًا لَا يَخْزِيهِ اللَّهُ. عَرُوبَةٌ إِلَى عَلِيٍّ، وَهُوَ فِي الرَّحَى يَطْحَنُ وَمَا كَانَ أَحَدُكُمْ لِيَطْحَنَ فَجَاؤُوا بِهِ أَرْمَدًا فَقَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ مَا أَكَادُ أَبْصُرُ فَنَفَثَ فِي عَيْنِهِ وَهَزَّ الرَّايَةَ ثَلَاثَ مَرَاتٍ ثُمَّ دَفَعَهَا إِلَيْهِ فَفَتَحَ لَهُ فَجَاءَ بِصَفِيَّةَ بِنْتِ حَبِيبٍ، ثُمَّ قَالَ لِبَنِي عَمِّهِ: أَيُّكُمْ الصَّغِيرُ (!!!) فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ثَلَاثًا حَتَّى مَرَّ عَلَى آخِرِهِمْ ؟؟؟؟ فَقَالَ عَلِيٌّ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَنَا وَوَلِيكَ فِي الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ، فَقَالَ النَّبِيُّ: أَنْتَ وَوَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، قَالَ: وَبَعَثَ أَبَا بَكْرٍ بِسُورَةِ التَّوْبَةِ وَبَعَثَ عَلِيًّا عَلَى أَثَرِهِ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا عَلِيُّ لَعَلَّ لِلَّهِ وَنَبِيَّهُ سَخَطًا عَلِيٍّ فَقَالَ عَلِيُّ لَا، وَلَكِنْ نَبِيُّ اللَّهِ قَالَ: لَا يَنْبَغِي أَنْ يَبْلُغَ عَنِّي إِلَّا رَجُلٌ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ، قَالَ: وَوَضَعَ نَبِيُّ اللَّهِ ثَوْبَهُ عَلَى عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ وَقَالَ إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ أَنْ يَذْهَبَ عَنْكُمْ الرَّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيَطْهَرَكُمْ تَطْهِيرًا، وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ بَعْدَ خَدِيجَةَ مِنَ النَّاسِ، قَالَ: وَشَرَى عَلِيٌّ نَفْسَهُ، لَيْسَ ثَوْبُ النَّبِيِّ، ثُمَّ قَامَ مَكَانَهُ. قَالَ: ثُمَّ خَرَجَ بِالنَّاسِ فِي غَزَاةِ تَبُوكَ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ: أَخْرَجَ مَعَكَ ؟؟؟؟ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ: لَا، فَكَبَى عَلِيٌّ. فَقَالَ لَهُ نَبِيُّ اللَّهِ: أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنْتَ لَسْتَ بِنَبِيِّ، إِنَّهُ لَا يَنْبَغِي أَنْ أَذْهَبَ إِلَّا وَأَنْتَ خَلِيفَتِي، قَالَ: وَقَالَ لَهُ أَنْتَ وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ بَعْدِي، قَالَ: وَسَدَّ رَسُولُ اللَّهِ أَبْوَابَ الْمَسْجِدِ غَيْرَ بَابِ عَلِيٍّ، فَيَدْخُلُ الْمَسْجِدَ جُنُبًا، قَالَ: وَقَالَ: مَنْ كُنْتَ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ^[٨٠١]

^{٨٠١} المعجم الكبير - الطبراني - ج ١٢ - ص ٧٧ - ٧٨

^{٨٠٢} حدثنا العباس بن محمد المجاشعي قال نا محمد بن أبي يعقوب الكرماني قال نا يزيد بن زريع عن سعيد بن أبي عروبة

عن قتادة

على أن «الخبر النبوي» خرج تواتراً، مرةً من موطنه ومرةً من موطن،
دون لفظة: «أهلي»، ففي مشهورة النسائي قال عليه السلام:

«أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى
إلا أنك لست بنبي. ثم قال عليه السلام: أنت خليفتي يعني في كلِّ
مؤمنٍ من بعدي»^{٨٠٦}.

وفي معتمدات الحافظ «ابن عساكر» قال عليه السلام:
«وإنك خليفتي في كلِّ
مؤمنٍ»^{٨٠٧}!!!

وفي مقرّرات الحلبي من مقام جديد قال عليه السلام لعلي: [(أنت) أخي
ووصيي وخليفتي في ديني]^{٨٠٨}.

وفي شرطٍ عيني آخرٍ من «مخارج الحلبي» قال عليه السلام:
[(أنت) أخي ووزيرٍ ووارثي و«خليفتي من
بعدي».. أنت «أخي ووزيرٍ ووصيي ووارثي وخليفتي من
بعدي»]^{٨٠٩}.

^{٨٠٣} في أهلي (هكذا ورد في هذا الخبر) وقد خرّجت عليك أنّ هذه الزيادة ليست من أصل الخبر وقد بينت ذلك من
الأخبار المتواترة بالشرطين. فافهم.

^{٨٠٤} وقد رواه معمر: عن قتادة، عن سعيد بن المسيب، عن سعد. ورواه جعفر بن سليمان، عن حرب بن شداد، عن سعيد بن
أبي عروبة كما رواه معمر بسند آخر

^{٨٠٥} المعجم الأوسط - الطبراني - ج ٤ - ص ٢٩٦ - ٢٩٧

^{٨٠٦} السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١١٢ - ١١٤

^{٨٠٧} تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ٩٨ - ٩٩

^{٨٠٨} السيرة الحلبيّة - الحلبي - ج ٣ - ص ٣٣٥ - ٣٣٨

^{٨٠٩} السيرة الحلبيّة - الحلبي - ج ١ - ص ٤٦٠ - ٤٦١

وفي طوائف ابن حجر قال ﷺ:

«أنت خليفتي. وقال له: أنت وليُّ

كلِّ مؤمنٍ من بعدي»^{٨١٠}.

وفي عينات الحاكم قال ﷺ:

«لا ينبغي أن اذهب إلا وأنت خليفتي.

وقال ﷺ: أنت وليُّ كلِّ مؤمنٍ بعدي

ومؤمنة»^{٨١١}.

وفي مُحَقَّقات «الهندي» قال ﷺ:

«لا ينبغي لي أن اذهب إلا وأنت

خليفتي»^{٨١٢}.

وفي شرطٍ آخر، بأصلٍ جديدٍ قال ﷺ: [أنت) أخي ووصيُّ

و«خليفتي فيكم» وقال: هذا أخي ووصيُّ و«خليفتي فيكم» فاسمعوا له

وأطيعوا]^{٨١٣}.

وفي عينية جديدة قال ﷺ:

[هذا أخي ووصيُّ و«خليفتي فيكم» فاسمعوا له

وأطيعوا]^{٨١٤}.

^{٨١٠} الإصابة - ابن حجر - ج ٤ - ص ٤٦٥ - ٤٦٩

^{٨١١} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٣٢ - ١٣٤

^{٨١٢} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٦

^{٨١٣} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١١٤

^{٨١٤} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٣١ - ١٣٣

وفي غيرها قال ﷺ: [خلفتك أن تكون «خليفة» ألا ترضى أن تكون
مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي] ^{٨١٥}.

وفي «مقررات الطبري» قال ﷺ:

[..يكن أخي ووصيي و«خليفة فيكم»!!!؟] قال ﷺ:

إن هذا أخي ووصيي و«خليفة فيكم» فاسمعوا له وأطيعوا.

قال: فقام القوم يضحكون ويقولون

لأبي طالب: قد أمرك أن تسمع لابنك

وتطيع] ^{٨١٦}.

وفي تبّعات «الذهبي» قال ﷺ:

[وهو «خليفة» من

بعدي] ^{٨١٧}. يعني علياً!!

وفي «السنن» من عينيات متعدّدة الشرط قال ﷺ: «أنت خليفة في

كلّ مؤمن من بعدي» ^{٨١٨}.

وفي طائفة «ابن كثير» من شروط جديدة قال ﷺ:

«لا ينبغي أن أذهب إلا وأنت خليفة. وقال له: أنت ولي كلّ مؤمن

بعدي» ^{٨١٩}.

^{٨١٥} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٥٨

^{٨١٦} تاريخ الطبري - الطبري - ج ٢ - ص ٦٢ - ٦٣

^{٨١٧} ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ٢ - ص ٣

^{٨١٨} السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١١٢ - ١١٣

^{٨١٩} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٧٤ - ٣٧٨

وفي أصلٍ آخر قال عليه السلام [أنت أخي ووارثي و«خليفة» وخيرٌ من أمر
بعدي] ^{٨٢٠}.

وفي عينيَّات «الطبراني» قال عليه السلام:
«لا ينبغي أن أذهب إلا وأنت خليفة. قال: وقال عليه السلام له: أنت وليُّ كلِّ
مؤمنٍ بعدي» ^{٨٢١}.

وفي مُحصَّلات «الكامل» لابن عدي قال عليه السلام:
«وهو خليفة من
بعدي» ^{٨٢٢}.

وفي كامل «ابن الأثير» قال عليه السلام:
[هذا أخي ووصيُّ و«خليفة فيكم»
فاسمعوا له وأطيعوا] ^{٨٢٣}.

وفي تاريخ الطُّبري قال عليه السلام:
[إنَّ هذا أخي ووصيُّ و«خليفة فيكم»
فاسمعوا له وأطيعوا] ^{٨٢٤}.

وفي عينيَّات «الهيثمي» قال عليه السلام:
[خلفتك أن تكون «خليفة»]

^{٨٢٠} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٢٥٠

^{٨٢١} المعجم الكبير - الطبراني - ج ١٢ - ص ٧٧ - ٧٨

^{٨٢٢} الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٤ - ص ٢٢٩

^{٨٢٣} الكامل في التاريخ - ابن الأثير - ج ٢ - ص ٦٠ - ٦٣

^{٨٢٤} تاريخ الطبري - الطبري - ج ٢ - ص ٦٢ - ٦٤

ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من
موسى إلا أنه لا نبي بعدي^{٨٢٥}.

وفي عينية أخرى قال ﷺ:

«لا ينبغي أن أذهب إلا وأنت خليفتي.

وقال له: أنت ولي كل مؤمن بعدي»^{٨٢٦}.

وفي الخصائص قال ﷺ:

«لا ينبغي أن أذهب إلا وأنت خليفتي.

وقال له: أنت ولي كل مؤمن بعدي»^{٨٢٧}.

وفي كامل «ابن عدي» قال ﷺ: «هو خليفتي من بعدي»^{٨٢٨}.

وكذا في رواية «الباقلاني» وغيره من أهل الخبر ومشیخة هذا الفن

وأهل السير.

على أن «كتب الرواية» نقلت بعض هذه المتنون بأسانيد كثيرة،

وجهاً عصية، وأصول عينية، ومن شروط قوينة جداً، وهي من مواطن

بعضها شكّل تواتراً بنفسه، فيما «مجموعها المُرَكَّب» بدا على أعصى التواتر

وضرورته وعينيته وقطعه!!! ولسانها مُحكَّمٌ جداً في أن علياً خليفة رسول

الله ﷺ على أمته. أمّا ما يتقاطع هذا المعنى فهو أكبر من أن يُحصى!!

^{٨٢٥} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١١٠ - ١١١

^{٨٢٦} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١١٩ - ١٢٠

^{٨٢٧} خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ٦١ - ٦٤

^{٨٢٨} الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٤ - ص ٢٢٨ - ٢٢٩

ثمَّ تَبَّعَهُ «الهندي» من طوائف وشروط، منها أخبار «الخليفتين». وأشهرها: عينيَّات زيد بن ثابت، وزيد بن أرقم عن النبي ﷺ قال:

[إني تارك فيكم «خليفتين»: كتاب الله جبل ممدود ما بين السماء والأرض، وعترتي أهل بيتي،

وإنَّهما لن يتفرقا حتى يردا عليَّ
الحوض [٨٢٩] ٨٣٠.

وتعقبه بشرطٍ آخر من مرويات زيد بن أرقم، ساق فيه معنى هذا المتن، ثمَّ قال: قال ﷺ:

[تعلمون أني «أولى بالمؤمنين من أنفسهم»!!؟] (قالوا نعم)
قال ﷺ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاَهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ [٨٣١].

وأردفه بمشهورات ابن عباس عن النبي ﷺ قال:

[أما ترضى أن تكون مني بـ«منزلة هارون من موسى» إلا أنك ليس بنبي.

إنَّه لا ينبغي لي أن أذهب إلا وأنت
«خليفتي» [٨٣٢] ٨٣٣.

^{٨٢٩} (حم ط ب ص عن زيد بن ثابت طب عن زيد بن أرقم)

^{٨٣٠} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١ - ص ١٨٥ - ١٨٨

^{٨٣١} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١ - ص ١٨٥ - ١٨٨

^{٨٣٢} (حم، ك - عن ابن عباس).

^{٨٣٣} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٣ - ٦٠٨

أقول: أخبارُ «إني تاركٌ فيكم خليفتين»، أو «أمرين»، أو «الثقلين»، وردت دوماً في «القرآن وأهل البيت»، وهي متونٌ نبويّةٌ متواترةٌ بأعصى الشرط، وأعلى الجّهة، وأقوى الصنف، وفيها أيضاً ورد: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاَهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاَهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ، وَانصِرْ مَنْ نصره، وَاخْذِلْ مَنْ خَذَلَهُ، وَأَدِرِ الْحَقَّ مَعَهُ كَيْفَمَا دَارَ».

وقد اتَّفَقُوا أَنَّ هَذَا النَّبَوِيَّ وَرَدَ فِي «مَتْنِ خَبَرِ الثَّقَلَيْنِ»، وَهُوَ مَتَوَاتِرٌ تَوَاتُرَ «حِجَّةِ الْوُدَاعِ»!!!

وَفِيهِ بَيِّنَاتُ النَّبِيِّ ﷺ خِلَافَةَ الْإِمَامِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ أَمَامَ أَكْثَرِ مَنْ «مِثَّةِ وَعِشْرِينَ أَلْفًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ»، مُصْرِحًا أَنَّ طَاعَةَ اللَّهِ تَعَالَى مَوْقُوفَةٌ عَلَى وِلَايَةِ وَكَلِيَّتِهِ وَحِجَّتِهِ وَخَلِيفَةِ نَبِيِّهِ ﷺ،

مُؤَكَّدًا أَنَّ مَنْ نَزَلَ عَلَى «وِلَايَةِ الْقُرْآنِ» لَا يَكْفِيهِ ذَلِكَ إِلَّا انْضِمَامًا إِلَى وِلَايَةِ أَهْلِ الْبَيْتِ وَسَيِّدِهِمْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ، شَرْطَانِ مَقْرُونَانِ بَعْضُهُمَا الْبَعْضَ، لَا يَفْتَرِقَانِ وَلَا يَخْتَلِفَانِ حَتَّى يَرِدَا الْحَوْضَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ.

وقد بينَ لسانُ هذه النَّبَوِيَّاتِ المَتَوَاتِرَةِ بِ«أَعصى الشَّرْطَيْنِ»:

أَنَّ طَاعَةَ اللَّهِ مِنْ طَاعَةِ عَلِيٍّ وَالنُّزُولُ عَلَى أَمْرِهِ،

وَأَنَّ مَنْ عصى عَلِيًّا ﷺ فَقَدْ عصى اللَّهَ تَعَالَى،

وَأَنَّ التَّقَدُّمَ عَلَى عَلِيٍّ أَوْ التَّأخَّرَ عَنْهُ، هُوَ تَقَدُّمٌ عَلَى

اللَّهِ وَتَأخُّرٌ عَنْهُ.

وقد أجمعت الأخبار ومشیخة الآثار على أن النبي ﷺ كان يسأل القوم فيقول: «أستأولى بكم من أنفسكم؟!! فيقولون نعم. فيقول ﷺ: من كنت مولاه فعلي مولاه...».

وقد ناقش «الآلوسي» في مدلول «مولى» فقال: «مولى لا تعني أولى» وبالتالي: لا قيمة من استدلال الشيعة على ولاية علي بن أبي طالب!!
أقول: هذا أغرب كلام قرأته في حياتي، خاصة ممن يفترض فيه معرفة لسان العرب وضعاً واستعمالاً وشرطاً وبياناً!!

مع أنه شاع وذاع استعمال كلمة «مولى» في معنى «أولى» وهي قاعدة عرقية وحجة سمعية، أطبقت عليها المقامات والمقالات، وبها خرَّجوا أحاديث «ولي البكر في باب النكاح»، دون تردُّد أو شبهة أو توقُّف أو احتمال!!!

وفي القرآن الكريم قال تعالى: ﴿فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ وَلَا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا: مَا أَوْلَاكُمْ النَّارُ هِيَ «مَوْلَاكُمْ» وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿١٥/٥٧﴾

وقد اتفقوا كلمة واحدة ودون تردُّد على أن كلمة «مولى»

هنا، بمعنى «أولى»، أي أولى بالكافرين!!

على أن اعتماد كلمة «مولى» بمعنى «أولى» في كلام العرب ذائعة

اللسان، مطلقة البرهان، يكفي بيان معناها من مجموع ما وردت فيه بداهةً باللسان والسمع، دون أي كلفة من قريب أو بعيد.

من هنا فقد كنتُ مُتَرَدِّداً في مناقشة هذه الشُّطحة التي أوردها
الآلوسي، لأنَّ مَنْ يُوضِّح الواضحات، كَمَنْ ينطخُ العاليات!!
لذا عاد «الآلوسي» وأدرك خطأه فقال:

[لو سلَّمنا أنَّ «المولى» بمعنى «الأولى» لا يلزم أن يكون صلته
بالتصرُّف، بل يحتمل أن يكون المراد «أولى» بالمحبَّة وأولى بالتعظيم]^{٨٣٤}.
وبذلك أمكن الرَّجُلُ مِنْ نَفْسِهِ، وَغَلَّ يَدَهُ،

وَأَقْرَأَ مِنْ حَيْثُ فَرَّ!!!

لأنَّ تفسير «أولى» بأنَّه «أولى بالمحبَّة أو التعظيم» لا يمكن اعتماده
على الإطلاق، وهذا ما أقرَّ به مشيخته، لأنَّ العرف ولسانه القائم وحده
المُعْتَمَد، وتمام معجم العرب اتَّفَقَ كلمةً واحدةً على أنَّ مدخول كلمة
«مولى» أو «أولى» هو الذي يُعَيَّنُ مطلوبها ويُبيِّنُ مقصودها.

وعليه: حين قال عَلَيْهِ السَّلَامُ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مِنْ
وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ، وَانصِرْ مَنْ نصرَهُ»، فقد أقرَّ الرَّجُلُ أنَّ كلمة «مولى» هنا
بمعنى «أولى» أي «عليٌّ أولى بكم من أنفسكم»،

لأنَّ الخبر النَّبَوِيَّ تَوَاتَرَ مِنْ كَلِّ لِسَانٍ، بِأَعْصَى
الشَّرْطِ، وَأَوْسَعِ الْجَهَةِ، وَأَعْلَى الصَّنْفِ، بِقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «أَنَا أَوْلَى
بِكُمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ»، و«أَنَا مَوْلَاكُمْ»، و«أَنَا وَلِيُّكُمْ» على وحدة
المعنى، أَقْرَأُوا بِهَا جَمِيعاً،

^{٨٣٤} تفسير الآلوسي - الآلوسي - ج ٦ - ص ١٩٤ - ١٩٥

مؤكدين أنه عليه السلام يريد: «من أولى بهم من أنفسهم»!!؟ فلما قالوا بلى. قال عليه السلام: «من كنت مولاه فعلي مولاه..»، أي «من كنت وليه فعلي وليه»، وقد ورد متواتراً من مواطن، كل منها متواتر بنفسه، مُصرّحين أنه عليه السلام نزله منزلته، فشرط له شرطه تواتراً عن تواتر، فقال عليه السلام: «اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله..»،

مبيناً أن من نصره فقد نصر الله، ومن خذله فقد خذله الله، وهكذا.. بحيث لا يُحتمل أبداً ما قاله «الآلوسي»، وهذا ما قالته «أعراف العرب من اللسان في التعيين من سياق البيان»،

وما عليك إلا أن تتصفح «لفظ النبي عليه السلام واستعمالاته» في هذا المقام الذي قامه أمام أكثر من مئة وعشرين ألفاً من المسلمين»، ثم رددته عليه السلام في مواطن كثيرة، قبل وبعد «يوم الغدير»، فاستعمل عليه السلام كلمة: «أولى»، ومرّة اعتمد كلمة «مولى»، وثالثة استعار كلمة: «من كنت وليه»!!؟ رغم أنه يحكي معنى واحداً ومقصداً فارقاً، وقد خرّجتها عليك في بابها، تفصيلاً عن تفصيل، بشرط الشيخ والراوي، عيناً وسمعاً، وما أحاط بها من شرط ومناسبة، فراجعها وتمعنّها لترى هشاشة تشويش القوم وخشيتهم الهائلة من هذه الطائفة التي حطمت كل شبهة وأزاحت كل وهم.

كما أن تعبير «ولي» بمعنى: «أولى»، ممّا انعقد عليه اللسان من كل بيان، وقرّرتة أئمة العربيّة ومشايخ الرواية، وقد شاع في العرب شياع البيت

في مكة حتى عُذَّ لسانهم. وهذا بديهيٌّ جدًّا، لا يحتاج إلى نقاش، بل يُستَهَجَن أن يناقشَ به.

أمَّا الأُغْرَبُ !!؟ أنَّ الرجلَ ورغمَ وجودِ الأحاديث التي لا يحصيها قلم أو لسان في لفظ «الولاية والخلافة والوصيَّة» وما إليه والواردة صريحاً في الإمام علي (عليه السلام) لم يتطرق إليها من قريب أو بعيد، وكأنَّه يريد التشويش على الخبر المتواتر تواترَ الضرورة، بهدف «حماية السقيفة» حتى لو كلفه ذلك نسف العربيَّة وقانونها وشطب اللسان وأحواله وهو بذلك يمنعُ «النبويَّ الضروريَّ» في «عين الولاية العلويَّة».

وهنا أسأل:

لماذا كلُّ هذا الخوف من ولاية علي بن أبي طالب !!؟

لماذا كلُّ هذا الإخفاء والتشويش على ولاية الإمام علي (عليه السلام) !!؟

مع أنَّهم يُقرُّون قولاً واحداً بأنَّ ما ورد فيه إنما هو «الخلافة والإمامة»، لكنَّهم يتأوَّلون ذلك على نحوِ ثبوت الولاية والخلافة له بعد أبي بكرٍ وعُمَر وعثمان ما يكفي لانطباق الخبر النبوي!!! وهذا أُغْرَبُ تخريج وأسوأ لسان!!!

لأنَّ النُّصوص المتواترة التي وردت في ولاية الإمام علي (عليه السلام) تمنعُ كلَّ خلافةٍ إلا ما سمَّاها اللهُ تعالى في عليٍّ وبقيةٍ تكتملُ بهم عدَّةُ «الإثني عشر» الذي تواترَ الخبرُ النبويُّ فيهم بشرطِ مسلمٍ والبخاري وباقي الصَّحاح والمسانيد، وهي أشدُّ صراحةً في «إبطال خلافة النَّاس» وتعيينِ خلافةِ اللهِ

تعالى في «إثني عشر خليفة». فافهمها جيداً، فإنَّ القوم يُدركون إطباقاً عن إطباق أنَّ «خلافة الإمام علي» أمرٌ ربّاني، وعليها تواترُ التّواترِ وضرورةُ الضرورة، فيما خلافةٌ غيره إنّما هي «فلتةٌ وقعت في السّقيفة»، وقد أقرُّوا كلام أبي بكرٍ وعمَرَ فيها بأقوى الشرطِ وأتمّ اللسان،

كما رووا «المحادثة» التي جرت بين العباس والشيخين والتي عرضا فيها على العباس مشاطرةُ الخلافةِ شرطاً أن يترك علياً عليه السلام ويمشي معهم في أمرهما هذا.!!!!

مع أنّهم رووا تواتراً عن النبي صلى الله عليه وآله قوله: «الله وليُّ كلِّ مؤمن، وأنا وليُّ كلِّ مؤمن. ثمَّ قال صلى الله عليه وآله: مَنْ كُنْتُ وَلِيَّهُ فَعَلِيٌّ وَلِيُّهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ، وَاَنْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ، وَاخْذِلْ مَنْ خَذَلَهُ...»،

وقوله: «عليٌّ وليُّ كلِّ مؤمنٍ ومؤمنَةٍ مِن بعدي»، وقوله: «عليٌّ وليُّكم مِن بعدي»، وهكذا.. وفي روايات الألويسي قال صلى الله عليه وآله:

[اللهُ تعالى مولاي وأنا وليُّ كلِّ مؤمنٍ. ثمَّ أخذَ بيدِ علي كرمَ اللهُ تعالى وجهه فقال: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا وَلِيُّهُ»، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ] ^{٨٣٥}.

وفي طوائف الإمام النسائي قال صلى الله عليه وآله:

«إِنَّ اللَّهَ مَوْلَايَ وَأَنَا وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ. ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِ عَلِي فَقَالَ: مَنْ كُنْتُ وَلِيَّهُ فَهَذَا وَلِيُّهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ» ^{٨٣٦}،

^{٨٣٥} تفسير الألويسي - الألويسي - ج ٦ - ص ١٩٤ - ١٩٥

وفي «السنن الكبرى» خرَّجَ من شروطِ قوله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ مَوْلَايَ، وَأَنَا وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ. ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ فَقَالَ: مَنْ كُنْتُ وَلِيًّا فَهَذَا وَلِيُّهُ»^{٨٣٧}.

وفي طوائف كثيرة خرَّجَهَا «ابن كثير» قال ﷺ:

[اللَّهُ مَوْلَايَ وَأَنَا وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ. ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ]

فقال: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاةً فَهَذَا وَلِيُّهُ»، اللَّهُمَّ وَالِّ مَنْ وَالَاةُ، وَعَادِ

مَنْ عَادَاهُ^{٨٣٨} [٨٣٩].

وفي مشهورة عائشة بنت سعد سمعت أباهما يقول: سمعتُ رسولَ

الله ﷺ يقوم "يوم الجحفة" وأخذ بيدِ عليٍّ فخطب ثم قال:

[أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي وَلِيُّكُمْ.!!؟ قَالُوا: صَدَقْتَ.

فرفع ﷺ يَدَ عَلِيٍّ فَقَالَ: هَذَا وَلِيُّيَ وَالْمُؤَدِّي عَنِّي، وَإِنَّ اللَّهَ مُوَالِي مَنْ

وَالَاةُ، وَمَعَادِي مَنْ عَادَاهُ^{٨٤٠} [٨٤١].

وفي «البداية والنهاية» قال ﷺ:

«اللَّهُ مَوْلَايَ وَأَنَا وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ. ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ

فقال: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاةً فَهَذَا وَلِيُّهُ، اللَّهُمَّ وَالِّ مَنْ وَالَاةُ، وَعَادِ

مَنْ عَادَاهُ^{٨٤٢}».

^{٨٣٦} السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ٤٥ - ٤٦

^{٨٣٧} السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٣٠

^{٨٣٨} ثم قال: قال شيخنا أبو عبد الله الذهبي: وهذا حديث صحيح.

^{٨٣٩} السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٤ - ص ٤١٥ - ٤١٦

^{٨٤٠} ثم قال: قال شيخنا الذهبي: وهذا حديث حسن

^{٨٤١} السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٤ - ص ٤٢٢ - ٤٢٤

^{٨٤٢} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٥ - ص ٢٢٨ - ٢٣١

وأردف عليه بشرطٍ آخر من قوله ﷺ: «أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي وَلِيُّكُمْ!!؟!!
قالوا: صدقت. فرفع يده علي فقال: هذا وليي والمؤدّي عني، وإن الله موالِي
مَنْ وَالَاهُ، وَمَعَادِي مَنْ عَادَاهُ»^{٨٤٣} ^{٨٤٤}.

وفي عينيَّات البراء بن عازب قال:

[خرجنا مع رسول الله ﷺ حتى نزلنا «غدير خم» بعث ﷺ منادياً
ينادي!! فلما اجتمعوا قال ﷺ: أَلَسْتُ أَوْلَىٰ بِكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ!!؟ قلنا: بلى يا
رسول الله. قال ﷺ: أَلَسْتُ أَوْلَىٰ بِكُمْ مِنْ أُمَّهَاتِكُمْ!!؟ قلنا: بلى يا رسول الله.
قال ﷺ: أَلَسْتُ أَوْلَىٰ بِكُمْ مِنْ آبَائِكُمْ!!؟ قلنا: بلى يا رسول الله. قال ﷺ:
أَلَسْتُ أَلَسْتُ أَلَسْتُ!!؟ قلنا: بلى يا رسول الله.
قال ﷺ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ. اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ
عَادَاهُ.

فقال «عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ»:

«هَنِيئاً لَكَ يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ!! أَصْبَحْتَ الْيَوْمَ وَلِيَّ كُلِّ

مُؤْمِنٍ»..

قال: وكذا رواه ابن ماجه من حديث حماد بن سلمة عن علي بن

زيد وأبي هارون العبدى عن عدي بن ثابت عن البراء به.

وهكذا رواه موسى بن عثمان الحضرمي عن أبي إسحاق عن البراء

به.

^{٨٤٣} ثم قال: قال عنه شيخنا الذهبي أنه حسن.

^{٨٤٤} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٥ - ص ٢٣١ - ٢٣٣

وقد رُوي هذا الحديث عن سعد وطلحة بن عبيد الله وجابر بن عبد الله وله طُرُقٌ عنه وأبي سعيد الخدري وحبشي بن جنادة وجريير بن عبد الله وعُمَر بن الخطاب وأبي هريرة، وله عنه طُرُقٌ [٨٤٥].

وهو صريحٌ إحكاماً بولاية الإمام علي (عليه السلام)، بل بـ«تنزيل» ولاية علي بن أبي طالب (عليه السلام) منزلة ولاية الله وولاية رسوله (صلى الله عليه وآله). وفي مشهورة أبي هريرة قال: قال (صلى الله عليه وآله): [ألستُ وليَّ المؤمنين؟! قالوا: بلى يا رسول الله. قال (صلى الله عليه وآله): مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ.

فقال عُمَر بن الخطاب:

بخٍ بك يا ابن أبي طالب أصبحت مولاي ومولى كل مسلم.
فأنزل الله عزَّ وجلَّ: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [٨٤٦].

وفي طوائف زيد بن أرقم أنَّ النبي (صلى الله عليه وآله) قال:

«مَنْ كُنْتُ وَلِيَّهُ فَعَلِيٌّ وَلِيَّهُ» [٨٤٧].

وهو بأفصح لسان العرب وتام شرطها صريحٌ مطلقاً بولاية الإمام علي (عليه السلام) على الأمة.

^{٨٤٥} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٢٨٢ - ٢٨٦

^{٨٤٦} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٢٨٦ - ٢٨٨

^{٨٤٧} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٥ - ص ١٦٥ - ١٦٦

وهذا ممَّا اتَّفَقَ عليه اللسان، وانعقدت عليه الأسماع، وأجمعت عليه مشايخُ الكلمة والخبر، واشتهرَ به استعمالُ العرفِ واتِّقَانُهُم وعادَتُهُم وضَبَطُوا عليه حجَّتَهُم.

وفي معتمدات الطبراني قال عليه السلام: «مَنْ كُنْتُ وَلِيَّهُ فَعَلِيٌّ وَلِيُّهُ»^{٨٤٨}، وفي عينيَّاتٍ أُخرى قال عليه السلام: «إِنَّ اللَّهَ مَوْلَايَ وَأَنَا وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ. ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ فَقَالَ عليه السلام:

مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ»^{٨٤٩}،

وبشرطٍ آخرٍ قال عليه السلام:

«ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ: مَنْ كُنْتُ أَوْلَى بِهِ مِنْ نَفْسِهِ، فَعَلِيٌّ وَلِيُّهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ»^{٨٥٠}.

وكُلُّهَا صَرِيحَةٌ مُطْلَقًا فِي أَنَّ لَفْظَ: «أَوْلَى» و«وَلِيٌّ» هُنَا بِمَعْنَى وَاحِدٍ، بِلَا خِلَافٍ فِي سَمْعٍ أَوْ لِسَانٍ أَوْ لُغَةٍ أَوْ عُرْفٍ أَوْ تَبْيَانٍ.

وفي «حديث الثقلين» بَيْنَ عليه السلام وَبَيْنَ عليه السلام مَا يَنْقَطِعُ مَعَهُ قَوْلُ الْقَائِلِ فَقَالَ عليه السلام:

[وَأَنْتُمْ وَارِدُونَ عَلِيَّ الْحَوْضَ،

فَانظُرُوا كَيْفَ تَخْلَفُونِي فِي الثَّقَلَيْنِ.!!!؟] قَالُوا: وَمَا الثَّقَلَانِ يَا رَسُولَ

اللَّهِ.!!!

^{٨٤٨} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٥ - ص ١٦٥ - ١٦٦

^{٨٤٩} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٥ - ص ١٦٥ - ١٦٦

^{٨٥٠} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٥ - ص ١٦٦ - ١٦٧

قال ﷺ: كتاب الله.. وعترتي، وأن اللطيف الخبير نبأني أنّهما لن يتفرقا حتى يرذا عليّ الحوض.

ثمّ قال ﷺ: فسألت ذلك لهما ربّي، فلا تقدّمواهما فتهلكوا، ولا تقصروا عنهما فتهلكوا»، ولا تعلّمهم فإنّهم أعلم منكم.

ثمّ قال: مَنْ كُنْتُ «أولى به من نفسه
فعليّ وليّهُ»، اللهمّ وَالِ مَنْ وَالِهُ وَعَادِ مَنْ
عاداه [٨٥١-٨٥٢].

فلاحظ استعمال صيغتي: «أولى»، و«ولي»، وتعبّر «ذيل الحديث»
فانظر كيف أمر بالتزول على ولاية الإمام علي فقال: «اللهمّ وَالِ مَنْ وَالِهُ،
وعَادِ مَنْ عادَهُ» تأكيداً منه على أنّ المراد من بيانه هو «ولاية الإمام
علي عليه السلام».

وهو لسان مبين جداً بوجوب النزول على ولاية علي أمير
المؤمنين عليه السلام، مؤكّداً أنّ عليّاً أولى بالمؤمنين من أنفسهم، تماماً
كولايته عليه السلام من هذه الناحية.

وفي طوائف «كنز العمال» قال ﷺ: «إنّ الله مولاي وأنا وليّ كلِّ
مؤمن. ثمّ أخذ بيد علي فقال: مَنْ كُنْتُ وليّهُ فعليّ وليّهُ، اللهمّ وَالِ مَنْ وَالِهُ
وعَادِ مَنْ عاداه»^{٨٥٣}. فهنا وفي طوائف متواترة الشّرط استعمل رسول الله ﷺ

^{٨٥١} (طب عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم)

^{٨٥٢} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١ - ص ١٨٨

^{٨٥٣} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٠٤

صيغة: «ولي» بخصوص ولايته ﷺ وولاية الإمام علي (عليه السلام). فتعقبها وتمعنّها فإنّها من أيسر لسان العرب وإجماعها، ولا يحتاج الأمر إلى شرح وتفصيل، لكنني فعلت ذلك رداً على بعض من أراد أن ينسف العربيّة ولسانها، ويعمي البصر عن مشيخة اللفظ وقانونه.

وفي شرح النهج قال «ابن أبي الحديد»:

[رَوَى "النَّاسُ كَافَّةً" أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهُ:

«هَذَا وَلِيِّي وَأَنَا وَلِيُّهُ، عَادَيْتُ مَنْ

عَادَاهُ، وَسَالَمْتُ مَنْ سَالَمَهُ»، أَوْ نَحْوَ هَذَا

[اللفظ] ^{٨٥٤}.

وفي طوائف «فضائل الصحابة» للنسائي خرّج من شروط كثيرة

قال ﷺ: «كأنّي قد دُعيتُ فأجبت، إني قد تركت فيكم الثقلين: كتاب الله

وعترتي أهل بيتي. فانظروا كيف تخلفوني فيهما.!! فإنَّهُمَا لن يتفرّقا حتى

يردا عليّ الحوض.

ثمّ قال: إنّ الله مولاي وأنا وليُّ كلِّ مؤمن. ثمّ أخذ بيدي علي

فقال ﷺ: مَنْ كُنْتُ وَلِيًّا فَهَذَا وَلِيُّهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ» ^{٨٥٥}.

فلاحظ قول النبي ﷺ: «أنا وليُّ كلِّ مؤمن» بياناً لولايته ﷺ على

الناس. ثمّ قال: «مَنْ كُنْتُ وَلِيًّا..» فاعتمد صيغة: «ولي» بمعنى: «أولى بكم»

^{٨٥٤} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ١٠٦ - ١١١

^{٨٥٥} فضائل الصحابة - النسائي - ص ١٥

ثم قال: «مَنْ كُنْتُ وَلِيَّهُ فَعَلِيٌّ وَلِيُّهُ» أي: مَنْ كُنْتُ أَوْلَى بِهِ مِنْ نَفْسِهِ، فَعَلِيٌّ أَوْلَى بِهِ مِنْ نَفْسِهِ.

وهذا من ضروريِّ لسان العرب وعرفها وقانونها وإجماع كلمتها، حتى أنني لأخجل من الإطالة لكنني مضطرُّ لبيان بعضها بسبب شذوذ قوم لا يروق لهم أن يقرؤوا أيَّ نحوٍ من الولاية لعلِّي بن أبي طالب (عليه السلام)!!

وفي «مجمع الزوائد» بعد أن أورد «الهيثمي» حديث الثقلين قال: «قال (عليه السلام): فلا تَقْدُمُوهُمَا فَتَهْلِكُوا!! ولا تُقْصِرُوا عَنْهُمَا فَتَهْلِكُوا!!! ولا تُعَلِّمُوهُمَا فَهَمَّ أَعْلَمُ مِنْكُمْ!!! قال: ثمَّ أَخَذَ (عليه السلام) بِيَدِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ: مَنْ كُنْتُ أَوْلَى بِهِ مِنْ نَفْسِهِ فَعَلِيٌّ وَلِيُّهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ»^{٨٥٦}.

أقول:

يكفي أن تقرأ ما تواترَ عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) فيهم وفي الإمام علي حيث قال: «لا تَقْدُمُوهُم فَتَهْلِكُوا، ولا تُقْصِرُوا عَنْهُمَا فَتَهْلِكُوا، ولا تُعَلِّمُوهُمَا فَهَمَّ أَعْلَمُ مِنْكُمْ، ثمَّ أَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ وَقَالَ قَوْلُهُ الْمَتَوَاتِرَةُ فِيهِ..»!!
فما أعظم هذه الولاية، وما أوسعها؟! فَمَنْ تَقْدَمَهَا هَلِك!! وَمَنْ تَأَخَّرَ عَنْهَا هَلِك!! وَمَنْ بَارَاهَا فِي الْعِلْمِ هَلِك!!
وَمَنْ عَادَاهَا هَلِك!!

فلا سبيل للقوم إلا بالنزول على ولايتها
طاعةً يُسَلِّمُونَ تسليماً.

^{٨٥٦} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٦٣ - ١٦٤

فهذا ديني ودينُ آبائي ودينُ أهلِ العلمِ ودينُ الرّوايةِ وأهلِ الدرايةِ،
ومنطق الآيّةِ ومعتد مشايخِ الخبرِ، وحقّةُ اللهِ على الخلقِ، فبِه أدِين، وبِه
أعلنُ ولايتي، وعليه أعتد، وأقول حُجَّتِي يومَ ألقى اللهُ ربِّي، فاحفظها!!!

وفي طوائف «الخصائص» قال عليه السلام: «إنَّ اللهَ مولاي وأنا وليُّ كلِّ
مؤمن. ثمَّ أخذ بيد علي رضي الله عنه فقال:

مَنْ كُنْتُ وِئَةً فَهَذَا وِئَتُهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ

والاه، وعاد مَنْ عاداه»^{٨٥٧}.

وكذا تعقُّبه من رواية «السنن»^{٨٥٨}،

ثمَّ أردف بشرطٍ عيني آخر، وفيه قال عليه السلام: «مَنْ كُنْتُ وِئَةً فَعَلِيٌّ
وِئَتُهُ»^{٨٥٩}، وفي ثالث قال عليه السلام:

«أنا وليُّ كلِّ مؤمنٍ.. فقال عليه السلام: مَنْ كُنْتُ وِئَةً فَهَذَا وِئَتُهُ (يعني
عليًّا)»^{٨٦٠}.

وفي طوائف الحافظ ابن عساكر خرَّج من شروطِ قوله عليه السلام: «مَنْ
كُنْتُ وِئَةً فَإِنَّ عَلِيًّا وِئَتُهُ»^{٨٦١}.

وكُلُّها لفظٌ عربيٌّ مُبينٌ في ولاية أمير المؤمنين عليه السلام، فاضبط نفسك
على شرطِ اللهِ وشرطِ رسوله عليه السلام، واحفظ دينك، ولا تخشى أمرَ السَّقِيفَةِ،

^{٨٥٧} خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ٩٣

^{٨٥٨} السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ٤٥ - ٤٦

^{٨٥٩} السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١١٢ - ١١٤

^{٨٦٠} السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٣٠

^{٨٦١} تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ٩٨ - ٩٩

فوالله ما وقعت إلا «فلتة» بشهادة أبي بكر وعمر وإقرار مشيخة الرواية
والمؤرخين، وهي فعلة رجالٍ مقابل شرط الله وشرط رسوله ﷺ المتواتر
ضرورة عن ضرورة بولاية الإمام علي (عليه السلام)، فلا تتعدى حدود الله تعالى وقد
قال تعالى في مُحكم كتابه: ﴿وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ
الظَّالِمُونَ﴾ (٢٢٩/٢).

لذا فإننا نجد أهل الخبر تعقبوا على هذه الطوائف ما هو من لسانها،
فخرج ابن عساكر عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ:

[مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَحْيَا حَيَاتِي، وَيَمُوتَ مَمَاتِي، وَيَسْكُنَ جَنَّةَ عَدْنٍ غَرَسَهَا
رَبِّي، فَلْيُؤَالِ عَلِيًّا مِنْ بَعْدِي،]

وليؤال وليه،

وليقتد بالأئمة من بعدي،

فإنهم عترتي، «خَلِقُوا مِنِّي طَيْبِي»، ورزقوا «فهمي وعلمي»،

ويل للمكذِّبين بفضلهم من أمّتي،

القاطعين فيهم صِلتي، لا أنالهم الله

شفاعتي] ^{٨٦٢}.

وهذا المعنى مُتمم له ومُبيِّن كباقي الطوائف المتواترة الواردة في

ولاية الإمام علي بن أبي طالب والأئمة المنصوبين (عليهم السلام) من الله تعالى لا من
النَّاسِ.

^{٨٦٢} تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ٢٤٠

وفي قوله ﷺ: «أنا وليُّ كلِّ مؤمن». قوله: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاَهُ فَهَذَا وَليُّهُ،
اللهمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ»^{٨٦٣}، بيانٌ بأعظم لسان لأوسع الولاية
بأكمل برهان.

وفي سيرة «ابن كثير» خرَّجَ مِنْ شُرُوطِ كَثِيرَةٍ قَالَ ﷺ: «مَنْ كُنْتُ
مَوْلَاَهُ فَهَذَا وَليُّهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ»^{٨٦٤}. وفي غيرها قَالَ ﷺ:
«إِنَّ اللَّهَ وَليُّ الْمُؤْمِنِينَ، وَمَنْ كُنْتُ وَليُّهُ فَهَذَا وَليُّهُ»^{٨٦٥}.

وفي «قصة القرشيين» الذين قَلَّبُوا الْبِرَاءَ عَلَى الْإِمَامِ عَلِيِّ، لِيَنْتَقِصَهُ
عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ خرَّجَ أَحْمَدُ فِي مَسْنَدِهِ مِنْ شُرُوطِ قَالَ:

[قال بريدة: فكتبَ معي «خالد بن الوليد» إلى رسول ﷺ يخبره
بذلك!!! قال: فلمَّا أتيتُ النَّبِيَّ ﷺ دَفَعْتُ الْكِتَابَ، فَفَرَّئْتُ عَلَيْهِ؟!!! فرأيتُ
«الغضبَ في وجهِ رسولِ الله ﷺ»!!!.

فقلت: يا رسول الله، هذا مكان العائذ، بعثتني مع رجلٍ (خالد ابن
الوليد) وأمرتني أن أطيعه، ففعلت ما أرسلتُ به.!!؟
فقال رسولُ الله ﷺ: لا تقع في علي، فإنه منِّي وأنا منه،

وهو «وليُّكم بعدي»، وإنَّهُ
منِّي وأنا منه وهو «وليُّكم
بعدي»^{٨٦٦}!!.

^{٨٦٣} تفسير الآلوسي - الآلوسي - ج ٦ - ص ١٩٤ - ١٩٦

^{٨٦٤} السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٤ - ص ٤١٦

^{٨٦٥} السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٤ - ص ٤١٧ - ٤٢٢

أقول: هل يحتاج العاقل إلى أعظم لساناً من هذه الطوائف المتواترة

بالضرورة الموطنية والسعة الوسائطية؟!؟

إذاً: لماذا التمسك بالسقيفة التي أقرّوا أنها وقعت فلتة.!!!؟

وهل يجوز التمسك بفعل يخالف شرط الله وشرط رسوله ﷺ في

حجته ووليّه وخليفته في أرضه.!!!؟

يا للعجب كيف رجّح قومٌ فعلة الرجال على أمر الله وأمر

رسوله ﷺ.!!!

على أن «إبن حنبل» ينقل «قصة البراء» نفسها بشرطٍ آخر ثم يقول:

قال البراء:

«فإذا وجه رسول الله ﷺ قد تغيّر.!!! فقال: مَنْ كُنْتُ وَلِيَّهُ فَعَلِيٌّ

وَلِيَّهِ»^{٨٦٧}!! بياناً لحجة الله وسلطانهِ بأقطع لسان وأحجّ برهان، فماذا بقي

للقوم.!!!؟

وهذه الطوائف من مواطن وشروط كثيرة على بيان واحد لأمر

الولاية وهي من أمّهات كتب السنة وأعصى شرطهم وأوسع جهتهم وأرفع

تصنيفهم، مع أنّ هذا النقاش لا يليق بمُتَفَقِّه، إلا أنّ شطحة الألووسي وغيره

فرضت علينا أن ندخل فيه مع أنّه عادَ فتراجع في نفس مقولته الشهيرة.

وفي طوائف «إبن حجر» قال ﷺ:

«إِنَّ اللَّهَ وَلِيِّي وَأَنَا وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ، فَمَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ»^{٨٦٨}.

^{٨٦٦} مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٥ - ص ٣٥٦

^{٨٦٧} مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٥ - ص ٣٥٨

وفي «الإصابة» استعمل «إبن حجر» عبارة «ولي الدم»^{٨٦٩}، أي «أولى به»، أو «المُسَلِّط عليه»، أي مَنْ له سلطة الطلب والإسقاط وغيره بسعة تامة، وهذا مِنْ بديهِيِّ اللسان عند كافة العرب، حيث يَعْتَمِدُونَ لفظ: «ولي» بمعنى «أولى» على القاعدة ومجمَع السَّمْع، فافهمها.

ومن هذا الباب قول «إبن حجر»:

[وذكر «خليفة بن خياط» في تاريخه: أَنَّ عَلِيًّا لما «وَلِيَ الخِلافة» أقرَّ مُحَمَّدَ بن أبي حذيفة على إمرة مصر، ثمَّ ولَّاهَا مُحَمَّدَ بن أبي بكر] ^{٨٧٠}.

بحيث يسوقون صيغة «ولي»، بمعنى الولاية، أي «أولى»، وذلك وفقاً لمضبط سَجِيَّتِهِمْ، وقانون سَمْعِهِمْ، ومُرْتَكِز لسانِهِمْ، بل كلُّ ما ورد في تعابير لسان العرب صريحٌ في ذلك، وعليه قولتْهم ومحاَجَّتْهم وأخبارهم. فاحفظها!!

وفي رواية «إبن حجر» عند ترجمة «وهب بن حمزة» قال:

[سافرت مع علي، فرأيتُ منه جفاءً فقلت: لئن رجعتُ لأشكوتهُ!!!

فرجعت، فذكرتُ عليًّا لرسولِ الله ﷺ فقلتُ منه!!!

فقال ﷺ: لا تقولنَّ هذا لعلِي.!!! فَإِنَّهُ وَلِيكُمْ بعدي (أي أولى بكم) ^{٨٧١}.

^{٨٦٨} الإصابة - ابن حجر - ج ٤ - ص ٢٧٦ - ٢٧٧

^{٨٦٩} الإصابة - ابن حجر - ج ٤ - ص ٤٦٥ - ٤٦٩

^{٨٧٠} الإصابة - ابن حجر - ج ٥ - ص ٤١٦

^{٨٧١} الإصابة - ابن حجر - ج ٦ - ص ٤٨٧ - ٤٨٨

أقول: هل بعد هذا نحتاجُ إلى نقاشٍ؟!!!! وبين يدي عبارات للإمام علي عليه السلام شافيةٌ في هذا المعنى. ومعلومٌ بالضرورة أنَّ علي بن ابي طالب سيّدُ البلغاء ورأسُ الفصحاء بعد رسولِ الله صلى الله عليه وآله، وأوَّلُ مَنْ خَطَّ لِلنَّحْوِ القواعد، أمراً أبا الأسود الدؤلي بقوعدته.

وفي رواية «إبن ابي حاتم» بسنده عن ابن عباس قال:
 [إِنَّ عَلِيًّا كَانَ يَقُولُ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿أَفَانِ مَاتَ
 أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَيَّ أَعْقَابِكُمْ﴾: وَاللَّهِ لَا نَنْقَلِبُ عَلَيَّ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ،
 وَاللَّهِ لَنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ لِأَقَاتِلَنَّ عَلِيًّا مَا قَاتَلَ عَلَيْهِ حَتَّى أَمُوتَ، وَاللَّهِ إِنِّي
 لِأَخُوهُ وَابْنُ عَمِّهِ وَوَلِيِّهِ، فَمَنْ أَحَقُّ بِهِ مِنِّي.!!!!^{٨٧٢} .

فلاحظ تعبير: «وليه»، وذيل الخبر: «فمن
 أحقُّ به مني»، حتى يظهر لك اللسان وقانون البيان
 ومعنى الإستعمال^{٨٧٣}.!!!!

على أن هذا معنى ما ورد في قول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ
 وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾
 وقد اتفقوا كلمةً واحدةً أنها نزلت بالإمام علي عليه السلام، وقد خرجتها عليك
 تواتراً، وفي مشهورة عقبه بن أبي حكيم في قوله: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ

^{٨٧٢} تفسير ابن أبي حاتم - ابن أبي حاتم الرازي - ج ٣ - ص ٧٧

^{٨٧٣} وكذا في رواية ابن كثير عن ابن عباس أن علياً كان يقول في حياة رسول الله " أفان مات أو قتل انقلبتم علي أعقابكم " والله لا نقلب علي أعقابنا بعد إذ هدانا الله والله لئن مات أو قتل، لأقاتلن علي ما قاتل عليه حتى أموت والله إنني لأخوه ووليه وابن عمه ووارثه فمن أحق به مني. [تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ١ - ص ٤١٨]

وَالَّذِينَ آمَنُوا» الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴿٨٧٤﴾ قال:
«علي بن أبي طالب»^{٨٧٤}.

وهي أنطق لساناً وأظهر بياناً في الولاية، أي عليُّ «أولى» بالمؤمنين
من أنفسهم، وهي شقُّ بيان قوله: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ»، ومعلومٌ أنَّ
هذه الآية نزلت عندما تصدَّق الإمام علي بن خاتمه!!

وفي طائفة سلمة بن كهيل قال: «تصدَّق عليُّ بخاتمه وهو راکع
فنزلت: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ
وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴿٨٧٥﴾»^{٨٧٥}.

وفي معتمدة «ابن زنين» قال عند تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ
اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ
رَاكِعُونَ ﴿٨٧٥﴾: [نزلت هذه الآية على النبي ﷺ فلما اقترأها رسولُ الله ﷺ قالوا:
رضينا بالله وبرسوله والمؤمنين «أولياء».

وأذن بلالٌ بالصلاة فخرج رسولُ الله ﷺ والناسُ يصلُّون بين قائم
وراکع وساجد، وإذا هو بمسكينٍ يسأل.!!؟

فدعاه رسولُ الله ﷺ فقال له: هل أعطاك أحدٌ شيئاً؟! قال: نعم.

قال ﷺ: ماذا؟! قال: خاتمٌ من فضة. قال ﷺ: مَنْ أعطاكهُ؟!؟

قال: ذلك الرجل القائم، فإذا هو «عليُّ»!!

^{٨٧٤} تفسير ابن أبي حاتم - ابن أبي حاتم الرازي - ج ١ - ص ١١٦٢

^{٨٧٥} تفسير ابن أبي حاتم - ابن أبي حاتم الرازي - ج ٤ - ص ١١٦٢ - ١١٦٣

قال: على أي حال أعطاكه.؟! قال: أعطانيه وهو راعع. قال: فزعموا

أن رسول الله ﷺ «كَبْرٌ» عند ذلك [٨٧٦].

أقول: ما أوردته أعلاه حول لفظة «ولي»، و«مولى»، هونفسه المقصود في حديث «الإثني عشر خليفة» الذي أجمعت عليه الصحاح والمسانيد وخرَّجته أئمة الخبر متواتراً. وفي مشهورات «جابر بن سمرة» قال: سمعتُ النبي ﷺ يقول:

[لا يزال أمرُ النَّاسِ ماضياً ما وُلِّيهم «اثنا عشر خليفة» كلهم من قريش] [٨٧٧].

فلاحظ تعبير: «وُلِّيهم».؟! كيف استعمله رسولُ الله ﷺ بمعنى:

«أولى بهم».؟!!!!!

وقد اتَّفَقوا كلمةً واحدةً على أن «الإثني عشر خليفة» هم «أولى بالمسلمين من أنفسهم»، فأقرُّوا بذلك جميعاً!!! فافهم واعقل، فإنَّ حجةَ الله بيَّنة ظاهرة لا يحجبها «سيفُ السقيفة» من قريب أو بعيد.

وعليه: فإنَّ تعبير ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾، صريحٌ إحكاماً بتمام اللسان، وإجماعِ السَّمعِ والتَّبيان، وبضميمةِ كافةِ الأخبار والآثار، ومُعتمدِ العرفِ وقطع البرهان في معنى «أولى»، وهذا ما اتَّفقت عليه كلمةُ القوم. لأنَّه لسانُ العربِ وعرفُها وبيانها وأُسُّ منطقها.

^{٨٧٦} تفسير ابن زنين - أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي زنين - ج ٢ - ص ٢٣ - ٢٤

^{٨٧٧} تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٢ - ص ٣٤

وهذه الآية كما تعلم: واردة في ولاية الله وولاية رسوله وولاية علي بن أبي طالب (عليه السلام) كما في القصة الشهيرة والرواية المتواترة لبيان مُراد الآية والتي خرّجناها عليك تفصيلاً.

لذا فإنّ «ابن أبي حيان» لما ناقش معنى ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون ﴿فسرّها صريحاً بـ«مُتَوَلِّي الأمر»، ثمّ قال: «والمعنى: لا وليّ لكم إلا الله..»^{٨٧٨}،

أي ما ثبت لله فهو ثابت لرسوله، وما ثبت لرسوله ﷺ فقد أثبت له لعلّي، وهو الولاية، فهو «أولى بكم من أنفسكم»، وقد أشار إلى أنّ الآية نزلت في علي بن أبي طالب فقال: «الذين آمنوا هو علي. رواه أبو صالح عن ابن عباس، وبه قال مقاتل^{٨٧٩}»^{٨٨٠}،

وقد ضبطت العربُ قانون الوضع اللغوي ومعانيه بلسانها الإستعمالي، فأحسنت بيانها، وأعظمت برهانها. فتعقّبهُ فإنّه خيرُ دليل.

ولأنّ مصادر رواية هذه المعاني أكثر من أن تُحصَى، وها أنا أقلب الكتب ومجامع الرواية، فأجد أنّ باعي يقصّر عن استيعاب ما ورد فيها بنحو هذا اللفظ ومعناه بخصوص ولاية الإمام علي (عليه السلام) فأكتفي بهذا القدر الذي يجمع الحجة كلّها، فيضعها بين يديك،

^{٨٧٨} تفسير البحر المحيط - أبي حيان الأندلسي - ج ٣ - ص ٥٢٥

^{٨٧٩} ثم قال: [ويكون من إطلاق الجمع على الواحد مجازاً]

^{٨٨٠} تفسير البحر المحيط - أبي حيان الأندلسي - ج ٣ - ص ٥٢٥

وأختم برواية «حديث الدار المتواتر»، والتي قال فيها النبي ﷺ لبني عبد المطلب كما في رواية الثعلبي: [مَنْ يُوَاحِنِي وَيُوَازِرُنِي وَيَكُونُ «وَلِيِّي وَوَصِيِّي بَعْدِي»!!؟]، وخليفتي^{٨٨١} ويقضي ديني.!!؟ فسكت القوم. وأعاد ﷺ ذلك ثلاثاً كل ذلك يسكت القوم ويقول علي: أنا. فقال ﷺ: أنت (أخي ووصيي ووارثي وخليفتي من بعدي)^{٨٨٢} [٨٨٣].

وكلُّها كما ترى: وردت بأحكام اللسان وأتمّ البيان في ولاية الإمام علي دون غيره، لتؤكد «المنصب الإلهي» الذي سمّاه الله له دون غيره، فأين السقيفة منها!!؟ فهذه حجّة الله فلا تدعها، فإنّ عليّاً مَنْ قد عرفت، وإليك بعضاً يسيراً للتعريف بعلي بن أبي طالب، كما أورده الهندي في كنزه رواية عن النبي ﷺ قال^{٨٨٤}:

[علي بن أبي طالب «باب حطة»، مَنْ دخل منه كان مؤمناً، وَمَنْ خرج منه كان كافراً^{٨٨٥}. علي «عتبة علمي»^{٨٨٦}. علي مع القرآن

^{٨٨١} في أهلي (هكذا ورد في هذا الخبر) وقد خرّجت عليك بأعلى شرط التواتر أنه قال ﷺ «خليفة» دون زيادة «في أهلي» كما خرّجت عليك قوله ﷺ «خليفة» في كل مؤمن ومؤمنة، وخليفتي في كل مسلم ومسلمة، فأثبتته عليك تواتراً بأقوى الشرط، فافهم.

^{٨٨٢} وهذا من متواتر الأخبار وقد أفردت له عنواناً خاصاً.

^{٨٨٣} تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٧ - ص ١٨٢

^{٨٨٤} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٣ - ٦٠٨

^{٨٨٥} (عن ابن عباس).

^{٨٨٦} (عن ابن عباس).

والقرآن مع علي، «لن يتفرقا» حتى يردا عليّ الحوض^{٨٨٧}. عليّ مني
وأنا من علي، و«لا يؤدّي عني» إلا أنا أو علي^{٨٨٨}.

عليّ مني بـ«منزلة» رأسي من بدني^{٨٨٩}. عليّ «مني» بمنزلة
هارون من موسى، إلا أنّهُ لا نبيّ بعدي^{٨٩٠}. علي بن أبي طالب
«مولى» من كنت مولاه^{٨٩١}،

علي بن أبي طالب يزهر في الجنّة ككوكب الصُّبح لأهل
الدنيا^{٨٩٢}،

عليّ يعسوب المؤمنين (يعني قائدهم) والمال يعسوب
المنافقين^{٨٩٣}،

عليّ يقضي ديني^{٨٩٤}،

ما أنزل الله تعالى آية: ﴿يا أيها الذين آمنوا﴾ إلا وعليّ
رأسها وأميرها^{٨٩٥}،

كفّي وكفّ «علي» في العدل سواء^{٨٩٦}،

^{٨٨٧} (ك، طس - عن أم سلمة).

^{٨٨٨} (حم ت (٢)، ن، ه - عن حبشي بن جنادة).

^{٨٨٩} (خط - عن البراء، فر - عن ابن عباس).

^{٨٩٠} (أبو بكر المطيري في جزئه - عن أبي سعيد).

^{٨٩١} (المحامل في أماليه - عن ابن عباس).

^{٨٩٢} (البيهقي في فضائل الصحابة، فر - عن أنس).

^{٨٩٣} (عد عن علي).

^{٨٩٤} (اليزار - عن أنس).

^{٨٩٥} (حل - عن ابن عباس).

^{٨٩٦} (عن أبي بكر).

أُنكحَتْكَ «أحبُّ أهل بيتي إليَّ» - قاله لفاطمة^{٨٩٧}،

أما علمت أن الله عز وجل أطلع على أهل الأرض فاختر
منهم أباك فبعثه نبياً، ثم أطلع الثانية فاختر بعلك فأوحى إليَّ
فأنكحته واتخذته «وصياً» - قاله لفاطمة^{٨٩٨}،

إنني زوجتك «أقدم» أمّتي سلماً، و«أكثرهم» علماً،
و«أعظمهم» حلماً^{٨٩٩}،

إنني زوجتك «أول» المسلمين إسلاماً، وأعلمهم علماً، فإنك
سيّدة نساء أمّتي كما سادت مريم قومها، أما ترضين يا فاطمة أن الله
اطّلع على أهل الأرض فاختر منهم «رجلين» فجعل أحدهما أباك
والآخر بعلك^{٩٠٠} - قاله لفاطمة -،

زوجتك «خير أهلي»: أعلمهم علماً وأفضلهم حلماً وأولهم
سلماً - قاله لفاطمة -^{٩٠١}،

زوجتك وإنه:

لأول أصحابي سلماً وأكثرهم علماً وأعظمهم حلماً^{٩٠٢} - قاله

لفاطمة -،

^{٨٩٧} (ك - عن أسماء بنت عميس).

^{٨٩٨} (طب - عن أبي أيوب).

^{٨٩٩} (حم، طب - عن معقل بن يسار).

^{٩٠٠} (ك (٢) وتعقب - عن أبي هريرة، طب، ك وتعقب، خط - عن ابن عباس).

^{٩٠١} (الخطيب في المتفق والمفترق - عن بريدة).

^{٩٠٢} (طب - عن أبي إسحاق).

أصبْتُ لك «خير أهلي»، وأيم الذي نفسي بيده لقد زوّجتك
«سعيداً» في الدنيا وإنَّهُ في الآخرة لمنّ الصالحين^{٩٠٣} - قاله لفاطمة -
وقال ﷺ: يا فاطمة أنكحتك «خير أهلي»^{٩٠٤}،

يا أنس، أتدري ما جاءني به جبريل من عند صاحب
العرش؟! قال ﷺ: إنَّ الله أمرني أن أزوّج فاطمة من علي^{٩٠٥}،

أما ترضى أن تكون مني بـ«منزلة هارون من موسى» إلا أنك
ليس بنبي، إنَّهُ لا ينبغي لي أن أذهب إلا وأنت خليفتي^{٩٠٦}،

أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى^{٩٠٧}،
أمّا قولك: تقول قريش: ما أسرع ما تخلف عن ابن عمِّه
ونخذله، فإنَّ لك بي أسوة قالوا: ساحرٌ وكاهنٌ وكذاب!!

أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا إنَّهُ لا
نبي بعدي.. فإنَّ المدينة لا تصلح إلاّ بي وبك^{٩٠٨}،

إنما عليٌّ بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنه لا نبي بعدي^{٩٠٩}،

^{٩٠٣} (طب - عن ابن عباس).

^{٩٠٤} (ابن سعد - عن عكرمة).

^{٩٠٥} (هق والخطيب وابن عساكر - عن أنس).

^{٩٠٦} (حم، ك - عن ابن عباس).

^{٩٠٧} (طب عن مالك بن الحسن بن الحويرث عن أبيه عن جده).

^{٩٠٨} (ك وتعقب عن علي).

^{٩٠٩} (الخطيب - عن عمر).

أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه
 ليس بعدي نبي، ألا من أحبك حُفَّ بالأمن والإيمان، ومن أبغضك
 أماتهُ اللهُ «ميتة الجاهلية» وحوسب بعمله في الإسلام^{٩١٠}،
 يا أمَّ سليم، إنَّ عليًّا لحمه من لحمي، ودمه من دمي، وهو
 مني بمنزلة هارون من موسى^{٩١١}،
 يا علي، أنت مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبيَّ
 بعدي^{٩١٢}،

إنَّ عليًّا مني وأنا منه، وهو «وليُّ كلِّ مؤمن»^{٩١٣}،
 إنَّما تركتُك لنفسي، أنت أخي وأنا أخوك، فإنَّ حاجتك أحدٌ
 فقل: أنا عبدُ اللهِ وأخو رسوله، لا يدعُيها بعدك إلاَّ كذاب^{٩١٤}،
 دعوا عليًّا؟!! دعوا عليًّا؟!! دعوا عليًّا؟!! إنَّ عليًّا مني وأنا
 منه، وهو وليُّ كلِّ مؤمن بعدي^{٩١٥}،

عليُّ مني وأنا من علي، وعليُّ وليُّ كلِّ مؤمن بعدي^{٩١٦}،
 لا تقع في علي!! فإنه مني وأنا منه، وهو «وليُّكم» بعدي^{٩١٧}،

^{٩١٠} (طب - عن ابن عباس).

^{٩١١} (عق - عن ابن عباس).

^{٩١٢} (طب - أسماء بنت عميس).

^{٩١٣} (ط والحسن بن سفيان وأبو نعيم في فضائل الصحابة - عن عمران بن حصين).

^{٩١٤} (عد عن - عمرو بن عبد الله بن يعلى بن مرد عن أبيه عن جده).

^{٩١٥} (ش - عن عمران بن حصين).

^{٩١٦} (ش عن عمران بن حصين، صحيح).

^{٩١٧} (ش عن عبد الله بن بريدة عن أبيه).

أنا وعليٌّ من «شجرة واحدة»، والنَّاسُ من أشجارٍ

شَّتِي [٩١٨-٩١٩ .

أقول: هذه قليلٌ جداً من بحرِ نبويٍّ تواترَ من كلِّ شرطٍ، وذاعَ من كلِّ لسانٍ، وعمَّتْ به العينيَّاتُ، واتَّسعتْ به الجهاتُ، وأقرَّتْه مشيخةُ الخبرِ، فهو حجَّةُ الله عليك، فمن قبلها.!!؟ فقد أحسنَ الطاعة والإيمان، ومن ردَّها فقد ردَّ على الله ورسوله، وهذه وغيرها وما لا يُحصَى من الصريحِ المتواترِ في ولاية الإمام علي بن أبي طالب، حجَّةُ الله على الخلقِ إلى يومِ الدِّينِ، وهي نفسها مُبطلَةٌ لغيرها من ولاياتِ النَّاسِ، فاتَّقِ اللهَ ربَّكَ.

وعلى معناها ما خرَّجته من شروطٍ عن النبيِّ ﷺ قال:

[سألت الله يا علي فيك خمساً، فمنعني واحدة^{٩٢٠} وأعطاني أربعاً:

سألت الله أن يجمع عليك أمَّتي.!!؟ فأبى علي^{٩٢١}، وأعطاني فيك: أنَّ

«أولَّ» مَنْ تنشقُّ عنه الأرض يوم القيامة: أنا وأنت معي، معك «لواء الحمد»

وأنت تحمله بين يدي، تسبق به الأولين والآخرين،

وأعطاني فيك أنك «وليُّ المؤمنين

بعدي» [٩٢٢-٩٢٣ .

^{٩١٨} (الديلمي - عن جابر).

^{٩١٩} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٣ - ٦٠٨

^{٩٢٠} أقول: «منعني واحدة» زيادة ضعيفة، ودليلي عليها أنَّ كافة الطوائف النبوية بمختلف أصولها أثبتت إجابة الله لنبيه ﷺ

بالخمس.!! رغم أنَّ هذه الزيادة لا تُؤثِّر على الحجَّة المرادة.!! لكن أحببت التوضيح.!!

^{٩٢١} (أي أن لا يعاند بعض أمَّتي)

^{٩٢٢} (الخطيب والرافعي - عن علي).

أقول: هذه المتون مُدهشة، وفيها المذهل، لكن الذي يلفتني دوماً، هو تركيزُ رسول الله ﷺ على أخوة علي بن أبي طالب (عليه السلام)، ثمَّ يبيِّنُ أنه منه، وأنَّ «لحمه من لحمه، ودمه من دمه»، وغير ذلك من الصفات التي تقشعُرُ لها الأبدان،

حتى تظنَّ نفسك «أمام شخصيتين» من «معدنٍ واحد»، وهو كذلك، وعليه طوائف متواترة بقوةٍ قويَّة، منها طائفة: «أنا وأنا من شجرةٍ واحدةٍ والناسُ من شجرٍ شتى»، وفي غيرها قال ﷺ «أنت مني وأنا منك، لحمك لحمي، ودمك دمي». وكذا قوله: «ابن أبي طالب مني كـ"روحي في جسدي"»^{٩٢٤}،

وفي مسند زيد بن أبي أوفى قال:

[لَمَّا آخَى النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ أَصْحَابِهِ قَالَ عَلِيٌّ: لَقَدْ ذَهَبَ رُوحِي وَانْقَطَعَ ظَهْرِي حِينَ رَأَيْتُكَ فَعَلْتَ بِأَصْحَابِكَ مَا فَعَلْتَ غَيْرِي.!!؟
فَإِنْ كَانَ هَذَا مِنْ سَخَطِ عَلِيٍّ فَلَكَ الْعُتْبَى وَالْكَرَامَةُ.!!؟
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

والذي بعثني بالحقِّ ما أخرتك إلا لنفسي، وأنت «مني» بمنزلة هارون من موسى، غير أنه لا نبيَّ بعدي، وأنت أخي ووارثي]^{٩٢٥}.

^{٩٢٣} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٢٥ - ٦٢٨

^{٩٢٤} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٢٥ - ٦٢٨

^{٩٢٥} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٠٤ - ١٠٧

وعليه أيضاً قوله ﷺ: [يا بريدة لا تقع في علي!! فإنَّ علياً «مَنِّي» وأنا منه]، أَلَسْتُ أُولَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ.!! قال: نعم يا رسول الله، فقال رسول الله ﷺ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ [٩٢٦].

وقوله ﷺ: «علي «مَنِّي» وأنا منه»، ولا يُؤدِّي عَنِّي إِلَّا أَنَا أَوْ عَلِيٌّ. وقال ابن أبي بكير: لا يقضي عَنِّي ديني إِلَّا أَنَا أَوْ عَلِيٌّ [٩٢٧].

وقوله ﷺ: [لا يُؤدِّي عَنِّي إِلَّا أَنَا أَوْ رَجُلٌ «مَنِّي»] [٩٢٨]،

وقوله ﷺ: [لا يذهب بها رجلٌ إِلَّا رَجُلًا هُوَ «مَنِّي» وأنا منه] [٩٢٩]،

وقوله ﷺ: [ليس يبلغ عَنِّي إِلَّا أَنَا أَوْ «رَجُلٌ مَنِّي»] [٩٣٠]،

وقوله ﷺ: [أنت «مَنِّي» بمنزلة هارونٍ مِنْ موسى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي] [٩٣٢]،

وقوله ﷺ: [ثلاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ فَلَيْسَ «مَنِّي» وَلَا أَنَا مِنْهُ]: بغضُ علي بن

أبي طالب، ونصبُ لأهل بيتي، وَمَنْ قَالَ: الْإِيمَانُ كَلَامٌ [٩٣٣]،

وقوله ﷺ: [علي «مَنِّي» وأنا منه» وهو وَلِيُّكُمْ بَعْدِي وَإِنَّهُ «مَنِّي» وأنا منه]

وهو وَلِيُّكُمْ بَعْدِي [٩٣٤]،

^{٩٢٦} السيرة الحلبية - الحلبي - ج ٣ - ص ٣٣٨

^{٩٢٧} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٥ - ص ٢٣١ - ٢٣٣

^{٩٢٨} السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٢٩

^{٩٢٩} تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ٩٨ - ٩٩

^{٩٣٠} أو قال من أهل بيتي

^{٩٣١} تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ١١٦ - ١١٧

^{٩٣٢} تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ١١٧

^{٩٣٣} تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ٢٨٤

^{٩٣٤} مسند أحمد - الإمام أحمد بن حنبل - ج ٥ - ص ٣٥٦

وقوله ﷺ [ما تريدون من علي. ٩٣٠] إِنَّ عَلِيًّا مِنِّي وَأَنَا مِنِ عَلِيٍّ وَهُوَ
وَلِيٌّ كُلِّ مُؤْمِنٍ بَعْدِي] ٩٣٥،

وعليها مشهورات علي: [والله إني لأخوه وابن عمه ووليئه، فمن أحقُّ
به مني] ٩٣٦، والطائفة النبوية التي يقول فيها ﷺ: «أنت مني وأنا منك» ٩٣٧. !!!

وقد اتفقوا بأقوى الشرط أنَّ المعنى بقوله تعالى: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ
أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ﴾: أنَّ المقصود من قوله:
«أنفسنا» هو: علي بن ابي طالب. بتمام التفسير سمعاً!!!

وفي الرواية الشهيرة خرج النبيُّ وعليُّ وفاطمة والحسن والحسين
فقط ٩٣٨.

أقول: الأخبار في هذا المعنى أكثر من أن تُحصى، ولا يخلو كتابُ
رواية أو مجمع أو مسند أو صحيح إلا وفيه منها، وباعِي يقصرُ عن جمعها،
لذا قدِّمت منها ما يدلُّ عليها، وهي تُؤكِّد ما لعليٍّ من خاصَّة الإمامة العظمى،
فانزل علي شرطه، فإنَّه إمامك الحقُّ، وحجَّتكَ إلى الله،

وهذه المتون النبوية المُساقفة بين يديك مروية بأعلى الصَّنْف، وأقوى
الشرط، وأعلى التواتر، فلا يفوتنك أمرُ الله وشرطه، وما أحوجك إلى ولاية
الإمام علي إذا نزلت قبرك وسئلت عن حجة الله بعد نبيِّه الأعظم. !!!

٩٣٥ الإصابة - ابن حجر - ج ٤ - ص ٤٦٥ - ٤٦٩

٩٣٦ تفسير ابن أبي حاتم - ابن أبي حاتم الرازي - ج ٣ - ص ٧٧

٩٣٧ تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٣ - ص ٤٧٥

٩٣٨ تفسير البحر المحيط - أبي حيان الأندلسي - ج ٢ - ص ٥٠٢ - ٥٠٤

ثمَّ تَبَّعُوا مِنْ شُرُوطِ كَثِيرَةٍ مِنْ مَحْكِيَّاتِ عَلِيٍّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
 [يا بني عبد المطلب، إني قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة. وقد أمرني
 الله أن أدعوكم إليه، فأئكم يؤازرنني على هذا الأمر على أن يكون «أخي
 ووصيي وخليفتي فيكم». ٩٢٩] قال: فأحجم القوم عنها جميعاً وقلت: يا نبي الله،
 أكون وزيرك عليه.

فأخذ ﷺ برقبتي ثمَّ قال: «هذا أخي ووصيي وخليفتي فيكم» فاسمعوا
 له وأطيعوا [٩٣٩].

أقول: معنى الأخبار فيه أكثر من أن يُحصَى، وكلها لسانٌ مُبين في
 خلافة الإمام عليٍّ (عليه السلام)،

ويكفي منها ما أثبتته «الإمام النسائي» من شروط في السنن عنه قال ﷺ
 لعلي: [أنت «خليفتي»^{٩٤٠} في كلِّ مؤمنٍ من بعدي] ^{٩٤١}، وفي عينيَّات «ابن
 عساكر» قال ﷺ: [أخي ووزير و«خليفتي»] ^{٩٤٢}، وفي أخرى من موطنٍ آخر
 قال ﷺ: [إنك «خليفتي» في كلِّ مؤمن] ^{٩٤٣}. وفي سيرة الحلبي قال ﷺ: [أخي
 ووصيي و«خليفتي»] ^{٩٤٤}، وفي تبَّعات ابن حجر قال ﷺ: [أخي ووزير
 و«خليفتي»] ^{٩٤٥}، وفي عينيَّة أخرى من موطنٍ آخر قال ﷺ: [أنت

^{٩٣٩} كثر العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١١٢ - ١١٥

^{٩٤٠} يعني

^{٩٤١} السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١١٢ - ١١٤

^{٩٤٢} تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ٥٦ - ٥٧

^{٩٤٣} تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ٩٨ - ٩٩

^{٩٤٤} السيرة الحلية - الحلبي - ج ٣ - ص ٣٣٥ - ٣٣٨

^{٩٤٥} الإصابة - ابن حجر - ج ١ - ص ٥٣٥

«خليفتي»^{٩٤٦}، وفي ثالث بشرط العين وسعة الجهة قال ﷺ له: [أنتَ وليُّ كلِّ مؤمنٍ من بعدي]^{٩٤٧}. وفي تفسير «ابن أبي حاتم» خرَّجَ بشرطه قال ﷺ لعلي: [أنتَ (خليفتي)]^{٩٤٨}، وكذا في تفسير «ابن كثير»^{٩٤٩}.

وفي تفسير الثعلبي قال ﷺ: [وليُّي ووصيُّي «بعدي»، وخليفتي]^{٩٥٠}، وفي «سيرة الحلبي» قال: [أنتَ أخي ووزيرِي ووصيُّي ووارثِي و«خليفتي من بعدي»]^{٩٥١}، وفي «مستدرك الصحيحين» قال ﷺ لعلي: [أنتَ خليفتي]^{٩٥٢}، وفي عيني آخر من موطن آخر قال ﷺ لعلي: [أنتَ وليُّ كلِّ مؤمنٍ بعدي ومؤمنة]^{٩٥٣}،

وفي «الكنز» خرَّجَ عينيَّات كثيرة من شروط كثيرة، منها قوله ﷺ لعلي: [أنتَ خليفتي]^{٩٥٤}. وفي آخر من موطن آخر قال ﷺ: [هذا أخي ووصيُّي و«خليفتي فيكم»، فاسمعوا له وأطيعوا]^{٩٥٥}. وفي «معتمدات تاريخ

^{٩٤٦} الإصابة - ابن حجر - ج ٤ - ص ٤٦٥ - ٤٦٩

^{٩٤٧} الإصابة - ابن حجر - ج ٤ - ص ٤٦٥ - ٤٦٩

^{٩٤٨} تفسير ابن أبي حاتم - ابن أبي حاتم الرازي - ج ٩ - ص ٢٨٢٦ - ٢٨٢٧

^{٩٤٩} تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٣ - ص ٣٦٣ - ٣٦٤

^{٩٥٠} تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٧ - ص ١٨٢

^{٩٥١} السيرة الحلبي - الحلبي - ج ١ - ص ٤٦٠ - ٤٦١

^{٩٥٢} المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٣٢ - ١٣٤

^{٩٥٣} المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٣٢ - ١٣٤

^{٩٥٤} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٦

^{٩٥٥} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١١٤

الطبري» قال عليه السلام: [أخي ووصيي وخليفتي فيكم] ^{٩٥٦}. وفي طائفة الذهبي قال عليه السلام: [وهو خليفتي «من بعدي»!!!] ^{٩٥٧}، خرَّجَهُ بروايتين.

وفي «بداية» ابن كثير ضبطه من شروط وطوائف، منها قوله عليه السلام: لعلي (أنت) خليفتي] ^{٩٥٨}، وفي عينية أخرى قال عليه السلام: [أنت أخي ووارثي و«خليفتي» وخير من أمر بعدي!!!] ^{٩٥٩}. وفي «معجم الطبراني» تقصاه من مواطن وشروط، منها قوله عليه السلام: [أنت خليفتي. وأنت ولي كل مؤمن بعدي] ^{٩٦٠}. وفي «الأوسط» قال عليه السلام: [(أنت) خليفتي] ^{٩٦١}، وفي شرط آخر قال عليه السلام: [خلفتك أن تكون خليفتي] ^{٩٦٢}، على أن الحاكم خرَّجَهُ من موطن آخر بعين أخرى من قوله عليه السلام لعلي: «أنت خليفتي» ^{٩٦٣}. وفي كامل «ابن عدي» قال عليه السلام لعلي: [هو «خليفتي» من بعدي] ^{٩٦٤}.

وفي مرويات «ابن الأثير» قال عليه السلام: [هذا أخي ووصيي و«خليفتي فيكم» فاسمعوا له وأطيعوا] ^{٩٦٥}، تماماً على عين لفظ الطبري قال عليه السلام: [هذا

^{٩٥٦} تاريخ الطبري - الطبري - ج ٢ - ص ٦٢ - ٦٣

^{٩٥٧} ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ٢ - ص ٣

^{٩٥٨} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٣ - ص ٥٢ - ٥٤

^{٩٥٩} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٢٥٠

^{٩٦٠} المعجم الكبير - الطبراني - ج ١٢ - ص ٧٧ - ٧٨

^{٩٦١} المعجم الأوسط - الطبراني - ج ٤ - ص ٢٩٦ - ٢٩٧

^{٩٦٢} كثر العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٥٨ - ١٦٤

^{٩٦٣} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢٩ - ١٣٤

^{٩٦٤} الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٤ - ص ٢٢٩

^{٩٦٥} الكامل في التاريخ - ابن الأثير - ج ٢ - ص ٦٠ - ٦٣

أخي ووصيّي و«خليفتي فيكم» فاسمعوا له وأطيعوا[^{٩٦٦}]. وفي «مجمع الهيثمي» تتبّعهُ من شروط وطوائف، منها قوله ﷺ: [خلفتك أن تكون خليفتي]^{٩٦٧}، وفي آخر من موطنٍ آخر قال ﷺ: [يكون معي في الجنة ويكون خليفتي]^{٩٦٨}، وفي ثالثٍ بشرط «عرض العين» وسعة الجهة قال ﷺ: [لا ينبغي أن اذهب إلا وأنت خليفتي]^{٩٦٩}.

وفي «خصائص النسائي» قال ﷺ: [لا ينبغي أن أذهب إلا وأنت «خليفتي»]. وقال ﷺ: أنت وليُّ كلِّ مؤمنٍ «بعدي» [٩٧٠]. وفي «طوائف الكامل» قال ﷺ: [هو يعسوب المؤمنين، والصدّيق الأكبر، وبابي الذي أوتى منه، وهو «خليفتي» من بعدي]^{٩٧١}. وفي «تمهيد الباقلاني» قال ﷺ: [أنت أخي وخليفتي]^{٩٧٢}..

وهكذا في «طوائف كثيرة» من مواطن وشروط كثيرة جداً، بسعة الجهة، وقوّة المبنى، وكثرة الوسطة، وأعصى الصنف، وأظهر اللسان الذي أكّد إحكاماً بالضرورتين أنّ «الخلافة المُسمّاة من الله تعالى» إنّما هي في «علي بن أبي طالب (عليه السلام)»، فتمعّنها واضبط عليها، لأنّ شرط الله خرج إليك من كلّ حجّة، وببديّ مشيخة الخبر، وبأعلى شرطها،

^{٩٦٦} تاريخ الطبري - الطبري - ج ٢ - ص ٦٢ - ٦٤

^{٩٦٧} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١١٠ - ١١١

^{٩٦٨} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١١٣

^{٩٦٩} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١١٩ - ١٢٠

^{٩٧٠} خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ٦١ - ٦٤

^{٩٧١} الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٤ - ص ٢٢٨ - ٢٢٩

^{٩٧٢} تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل - الباقلاني - ص ٤٦٢ - ٤٦٣

وقد أثبتنا عليك كلَّ موطنٍ بتواتر قاطعٍ وحادٍ مانعٍ، فراجع أبواب هذا الكتاب، وقد تلونا عليك أنَّ طاعةَ الله تعالى مقرونةٌ بضرورةِ تَوَلِّيِ وِلْيَةِ الخليفةِ وبإبهِ الحِجَّةِ، فمَنْ تعدَّاهُ فقد تعدَّى شرطَ اللهِ وعنه خرج. والنَّاسُ فِيهِ كَمَنْ تَخَلَّفَ عن «سفينَةِ نوح»، وقد ثبتَ بالشرطين أنَّ مَنْ تَخَلَّفَ عنها هلك.

ويكفي أن تقرأ «ظروف ولادة السقيفة» حتى تدرك حقيقة الحال وحجَّة المقال. وفيها خرَّجَ أهل الرواية، وعلى رأسهم «الجوهري» في سقيفته من محكيَّة سعيد بن كثير عفير الأنصاري قال:

[إنَّ النبي ﷺ لَمَّا قُبِضَ، اجتمعت «الأنصار» في سقيفة بني ساعدة، فقالوا: إنَّ رسولَ الله ﷺ قد قُبِضَ!! فقال سعد بن عبادة لابنه قيس^{٩٧٣}: إنَّني لا أستطيع أن أسمع النَّاسِ كلامي لمرضي، ولكن تلقَى مِنِّي قولي فأسمعهم!!؟ فكان سعد يتكلَّم، ويستمع ابنه ويرفع به صوته ليسمع قومه، فكان من قوله، بعد حمد الله والثناء عليه أن قال:

إنَّ لكم سابقةً إلى الدِّين، وفضيلةً في الإسلام ليست لقبيلةٍ من العرب. إنَّ رسولَ الله ﷺ لبثَ في قومه «بضع عشرة سنة» يدعوهم إلى عبادة الرحمن وخلع الأوثان!!؟

فَمَا آمَنَ بِهِ مِنْ قَوْمِهِ إِلَّا قَلِيلٌ، وَاللَّهِ مَا كَانُوا يَقْدِرُونَ أَنْ يَمْنَعُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَلَا يَغْرُوا دِينَهُ، وَلَا يَدْفَعُوا عَنْهُ عَدَاةً، حَتَّى أَرَادَ اللَّهُ بِكُمْ خَيْرَ الْفَضِيلَةِ، وَسَاقَ إِلَيْكُمْ الْكِرَامَةَ، وَخَصَّكُمْ بِدِينِهِ، وَرَزَقَكُمْ الْإِيمَانَ بِهِ وَرَسُولَهُ،

والإعزاز لدينه، والجهاد لأعدائه، فكنتم أشدَّ النَّاسِ على مَنْ تخلَّف عنه منكم، وأثقله على عدوِّه من غيركم، حتى استقاموا لأمرِ الله طوعاً وكرهاً، وأعطى البعيدُ المقادةَ صاغراً داحضاً حتى أنجزَ الله لنبيكم الوعد، ودانت لأسيافكم العرب،

ثمَّ «توفَّاهُ اللهُ تعالى» وهو عنكم راض، وبكم قريير عين، ف«شدُّوا أيديكم بهذا الأمر» فإنَّكم أحقُّ النَّاسِ وأولاهم به (لاحظْ نخوةَ الجاهليَّة!! فالأمرُ لهم دون غيرهم بهذا المعنى من التبرير)،

فأجابوا جميعاً: أن وُفِّت في الرأي، وأصبتَ في القول، ولن نعدو ما أمرت، نُؤيِّك هذا الأمر، فأنت لنا مقنع (!!!!!!)،

ثمَّ إنَّهم ترادُّوا الكلامَ بينهم، فقالوا: إن أتت «مهاجرة قريش» فقالوا: نحن المهاجرون، وأصحابُ رسولِ الله الأوَّلون، ونحن عشيرته وأولياؤه!!؟ فعلامٌ تنازعوننا هذا الأمر من بعده!!؟

فقال طائفة منهم: إذا نقول: «منا أميرٌ ومنكم أمير»^{٩٧٤}، لن نرضى بدونِ هذا منهم أبداً (خطاب جاهلي صريح!!!)، فمنا أميرٌ ومنهم أمير (!!!!!!). فقال «سعد بن عباد»: هذا أوَّل الوهن.!!!!

قال: وأتى «الخبر» عُمرَ، فأتى منزلَ رسولِ الله ﷺ فوجد «أبا بكر» في الدَّار، وعلياً في جهازِ رسولِ الله ﷺ، وكان الذي أتاه بالخبر «معن بن عدي»، فأخذ بيد عُمر وقال:

^{٩٧٤} إن لنا في الإيواء والنصرة، ما لهم في الهجرة، ولنا في كتاب الله ما لهم، فليسوا يعدون شيئاً إلا ونعد مثله، وليس من رأينا الاستئثار عليهم،

«قم.. فقام معه فقال له: إِنَّ هَذَا الْحَيِّ مِنَ الْأَنْصَارِ قَدْ اجْتَمَعُوا فِي
«سقيفة بني ساعدة»، معهم سعد بن عبادة، يدورون حوله ويقولون: «أنت
المرجى، ونجلك المرجى»، وقد خشيتُ الفتنة..

ففرع عُمرَ أشدَّ الفرع، حتى أتى أبا بكر فأخذه بيده فقال: قم.. فقام
أبو بكر مع عُمرَ فحدثه الحديث.

ففرع أبو بكر أشدَّ الفرع وخرجا مسرعين إلى سقيفة بني ساعدة،
وفيها رجالٌ من أشراف الأنصار، ومعهم سعد بن عبادة، وهو مريض بين
أظهرهم،

فأراد عُمرَ أن يتكلّم ويمهّد لأبي بكر، وقال: خشيت أن يقصر أبو
بكر عن بعض الكلام. فكفّه أبو بكر قال: على رسلك، فتلوّ الكلامَ ثمّ تكلم
بعد كلامي بما بدا لك،

فتشهد أبو بكر -إلى أن قال:- كُنَّا مَعَاشَرَ الْمُسْلِمِينَ الْمُهَاجِرِينَ أَوَّلَ
النَّاسِ إِسْلَامًا، وَالنَّاسُ لَنَا فِي ذَلِكَ تَبَعٌ، وَنَحْنُ «عَشِيرَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ» (!!!)
وَأَوْسَطَ الْعَرَبِ أَنْسَابًا (!!!!!!)، لَيْسَ مِنْ قِبَائِلِ الْعَرَبِ إِلَّا وَلَقْرِيشَ فِيهَا وَوَلَادَةَ،
(وهذا على شاكلة النخوة التي قالتها الأنصار)،

ثمّ قال: وَأَنْتُمْ أَنْصَارُ اللَّهِ، وَأَنْتُمْ نَصَرْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ أَنْتُمْ وَزُرَاءُ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ (معاوضة الأنصار بقسمة السلطان.!!!)،

فَأَنْتُمْ أَحَبُّ أَنْاسٍ إِلَيْنَا وَأَكْرَمُهُمْ عَلَيْنَا وَأَحَقُّ النَّاسِ بِالرِّضَا
بِقِضَاءِ اللَّهِ، وَالتَّسْلِيمِ لِمَا سَاقَ اللَّهُ إِلَى إِخْوَانِكُمْ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ، وَأَحَقُّ
النَّاسِ أَلَّا تَحْسُدُوهُمْ (!!!)،

وأنا أدعوكم إلى «أبي عبيدة»، و«عُمَر»(!!!!)، فكلاهما قد رضيته لهذا الأمر، وكلاهما أراه له أهلاً (!!!!!!) (يا للعجب، كيف أخذ على الأنصار حرمة نزع هذا الأمر من أهله، ثم يضعه في غير أهله.!!!!) كلُّ هذا فضلاً عن تواتر الأخبار بشرطه في أنّ الخلافة من بعد النبيّ بيد السّماء، وقد تواتر بالضرورتين أنّها سمّتها بخاصّة لا تعدوهم، بل هو نفسه استشهد بحديث النبيّ في ذلك المجلس: «الأئمة من قريش..» فلاحظ.!!!)،

قال: فقال عُمَر، وأبو عبيدة: ما ينبغي لأحد من النّاس أن يكون فوقك (!!!!)، (ثمّ استدلّوا على أحقيّته بالقول التالي): أنت صاحبُ الغار، ثاني اثنين(!!!)، وأمرك رسولُ الله بالصلاة، فأنت أحقُّ النّاس بهذا الأمر (!!! والعجيب أنّ «آية الغار» لا تُبقي ولا تذر، في حين هو «المعزولُ بأمرِ الله عن «براءة» حين هبط جبرائيل ليقول للنبيّ أنّه «لا يبلغ عنك إلا أنت أو علي» فأثبتوا بذلك من عزلهُ الله، وعزلوا من أثبتهُ الله.!!!!)، قال:

ثمّ أخذ أبو بكرٍ يستدلُّ على حقِّ قريش في الخلافة فقال: إنّ رسولَ الله ﷺ لمّا بعثَ عظيمَ على العرب أن يتركوا دينهم، فخالفوه وشاقّوه، وخصَّ الله المهاجرين الأوّلين من قومه بتصديقه والإيمان به، والمواساة له، والصبر معه على شدّة أذى قومه، ولم يستوحشوا لكثرة عددهم، (إذاً الأسبقية للإسلام والقدم فيه وتحملُ البلاء والتضحية هي سببُ برأيه لتوليّ الخلافة، وقد تواتر بأعصى الشّرطين أنّ عليّاً أوّلُ القوم إسلاماً، وأقدمهم إيماناً،

وأعظمهم بليّة، وأنه عبد الله تعالى مع النبيّ وخديجة سبع سنين قبل أن يعبده
أحدٌ في العالمين. (١١٩)،

ثمّ قال «أبو بكر» (وهو يبيّن حجة المهاجرين لتوكلي الخلافة): فهم
أول من عبد الله في الأرض (وهذه فضيلة لعليّ دون العالمين.!!)،
وهم أول من آمن برسول الله ﷺ (وهي فضيلة لعليّ دون العالمين)،
وهم أولياؤه وعترته، وأحقّ الناس بالأمر بعده، (وهذه لا تُبقي
للسقيفة شيئاً إلا هدمته): لا ينازعهم فيه إلا ظالم، (على أن نفس هذا
الإحتجاج إحتجّ به العباسُ عمّ النبيّ ﷺ عليّ «أبي بكرٍ وعمر» بعد أن
وعداه إن ترك عليّاً وتابعهما على أمرهما أن يكون له شرط من الخلافة.!!!
فاستشاطا غضباً.!!!!)،

ثمّ قال (أبو بكر): فنحنُ الأمراء وأنتم الوزراء، (وهذا أغرب ما سيق
في هذه المطوّلة.!!! لأنّه ساق الأمر إليه دون من استدلّ على حقّهم.!!!!)،
فقام «الحباب بن المنذر بن الجموح» فقال:
يا معشر الأنصار:

املكوا عليكم أيديكم، إنّما الناسُ في فيئكم وظلّكم، ولن يجتزئ
على خلافكم، ولا يصدر الناسُ إلا عن أمركم، أنتم أهلُ الإيواء والنصرة،
وإليكم كانت الهجرة، وأنتم أصحابُ الدار والإيمان، والله ما عبد الله علانيةً
إلا عندكم وفي بلادكم، ولا جمعتُ الصلاةُ إلا في مساجدكم، ولا عُرفَ
الإيمان إلا من أسيافكم، فاملكوا عليكم أمركم (فقد ردّ عليّ «أبي بكر» بما

يمنعُ عليه أمره.!!!!!!)، ثمَّ قال: فإنَّ أبا هؤلاءِ فـ «منا أميرٌ ومنهم أمير» (قسمة السلطان.!!)،

فقال «عُمَرُ»: هيهات!! «لا يجتمع سيفانِ في غمد» إنَّ العربَ لا ترضى أن تُؤمَّرَكم ونبئُها من غيركم (!!!!)،
وليس تمتنعُ العربُ أن تُولي أمرها من كانت النبوةُ فيهم (!!!)،
وأولوا الأمرِ منهم، لنا بذلك «الحجَّةُ الظاهرةُ على من خالفنا والسلطان المبنى على من نازعنا»، (ما يعني أنَّ الأمر لا يكون إلا في «العترة النبوية»، وهو ما احتجَّ به أبو بكرٍ أيضاً. فلما آل الأمرُ إلى أبي بكرٍ وعُمَر دحضا مقولتهما بقوة.!!! وحين ذكَّرهما العباسُ عمُّ النبيِّ بما قالاهُ!! خرجا بغضبٍ واستشاطة.!!!)،

ثمَّ قال عُمَرُ: من ذا يخاصمنا في «سلطان محمَّد وميراثه»، ونحن أولياؤه وعشيرته (!!!!!!!!!!) (فلما انشقت الأنصارُ أخرج الأمرَ من «أولياءه وعشيرته» إلى أبي بكرٍ على أن يرُدَّه عليه.!!!!)،
فقام الحباب وقال:

يا معشر الأنصار، لا تسمعوا مقالة هذا وأصحابه فيذهبوا بنصيبكم من الأمر (!!!)، فإنَّ أبوا عليكم ما أعطيتُمُوهم فأجلُّوهم عن بلادكم وتولَّوا هذا الأمرَ عليهم، فأنتم واللهِ أولى النَّاسِ بهذا الأمرِ منهم (!!!!)،
ثمَّ قال: لقد دان لهذا الأمرِ بأسيافكم من لم يكن يدين له، أنا «جذيلها المحكَّك وعذيقها المرجب» إنَّ شتمت لنعيدنَّها جزعة. والله لا يرُدُّ أحدٌ على ما أقول إلاَّ حطمت أنفه بالسَّيف (!!!!!!!!)،

فلَمَّا رأى «بشر بن سعد الخزرجي»، ما
اجتمعت عليه الأنصار من تأمير «سعد بن عبادة»،
وكان «حاسداً له» (!!!!!!)، وكان من «سادة الخزرج»
قام فقال: أيُّها الأنصار.. إنَّ محمّداً رجلٌ من قريش،
وقومه أحقُّ بميراثه (!!!!!!)،

فقام «أبو بكر» وقال: هذا «عُمَرُ، وأبو عبيدة»، بايعوا أيُّهما
شتم (!!!!!!) (فانتهى الأمر من «أولياءه وعشيرته» إلى أحد الرجلين!!! في حين
لم يمر إلا فترة قليلة جداً على بيعتهم لعلي بن أبي طالب يوم غدِير خم!!!)،
فقالا: والله لا نتولّى هذا الأمر عليك (!!).. أبسط يدك نبايعك. فلَمَّا
بسطَ يده وذهباً يبايعانه، سبقهما «بشير بن سعد»، فبايعه، فناداه الحباب بن
المنذر:

يا بشير!! عَقَّكَ عَاقٌ: والله ما
اضطرك إلى هذا الأمر إلا «الحسد» لابنِ
عمِّك.!!!!!!

ولَمَّا رأت «الأوس» أنّ رئيساً من رؤساء الخزرج قد بايع، قام «أسيد
بن حضير» - وهو رئيس الأوس - فبايع «حسداً لسعد أيضاً ومنافسةً له أن يلي
الأمر»!!!!!!

فبايعت «الأوس» كلها لَمَّا بايع أسيد، و«حُمِلَ سعد بن عبادة وهو
مريض»، فأدخِلَ إلى منزله، فامتنع من البيعة في ذلك اليوم وفيما بعده،

وأراد «عُمَر» أن يُكرِهَهُ عليها، فأشير عليه ألا يفعل، وأنه لا يبايع حتى يُقتل، وأنه لا يُقتل حتى يُقتلَ أهله، ولا يُقتلَ أهله حتى يُقتل الخزرج، وإن حُورِبَت الخزرج كان الأوسُ معها، وفسد الأمر.!!!!!! فتركوه.!!!
فكان (سعد) لا يصلِّي بصلاتهم، ولا يجمع بجماعتهم، ولا يقضي بقضائهم، ولو وجد أعواناً لصاربهم.

فلم يزل كذلك حتى مات أبو بكر، ثم لقيَ «عُمَر في خلافته» وهو على فرس، وعُمَرُ على بعير، فقال له عُمَر: هيهات يا سعد.!!!
فقال سعد: هيهات يا عُمَر.!! فقال: أنت صاحب من أنت صاحبه.!!؟
قال: نعم أنا ذاك. ثم قال لعُمَر: والله ما جاورني أحدٌ هو أبغض إليَّ جواراً منك. قال عُمَر: فإنه من كره جوارَ رجلٍ انتقل عنه.!!؟
قال سعد: إنِّي لأرجو أن أدخلها لك عاجلاً إلى جوارٍ من أحبَّ إليَّ جواراً منك ومن أصحابك.!!

فلم يلبث «سعد» بعد ذلك إلا قليلاً حتى خرج إلى الشام، فمات بحوران، و«لم يبايع لأحد»، لا لأبي بكر، ولا لعُمَر، ولا لغيرهما.

ثم قال: واجتمعت «بنو هاشم» إلى بيت علي بن أبي طالب، ومعهم الزبير، وكان يعدُّ نفسه رجلاً من بني هاشم،

واجتمعت «بنو أمية» إلى عثمان بن عفان، (أي امتنعوا عن البيعة)

واجتمعت «بنو زهرة» إلى سعد وعبد الرحمن (ممتنعين عن

البيعة)!!!!!!^{٩٧٥}.

^{٩٧٥} السقيفة ونذك - الجوهري - ص ٥٦ - ٦٢

وانتهى الأمر باسترضاء عثمان وبنى أمية، وسعد وعبد الرحمان ومن معهم من بني زهرة، ثم أمعنوا في غايتهم لإضعاف أمر الإمام علي.!!؟ فمضى «أبو بكر وعمر» إلى «العبّاس عمّ النبي ﷺ»، فعرضاً عليه أن يشاطرهم الخلافة على أن يترك علياً.!!؟ فكان بينهم جدالٌ خرج على أثره الرجال غاضبين محجّوجين.!!!

والغريب في الأمر، هو احتجاجُ أبي بكرٍ بحجّةٍ أنه من قريش وأنّ قريشاً «أولى بالأمر»، وأنّ «قرابة النبي في قريش» لا في الأنصار، ما يُوجب عليه أن يُقلّد الأمر لآل البيت ﷺ، لا لنفسه.

لذلك، كان لا بدّ من حيلةٍ يقطعون بها الأمر على «علي» من خلال اتّفاقٍ يضمّهم والعبّاس، فتعهّدوا أن يقلّدوا الخلافة بعضاً من «عقب العبّاس» فيما بعد، مقابل أن يكون معهم لا مع علي ﷺ، ففشلوا أشدّ الفشل، والخبر مشهور وقوي، فخرّجه الجوهري من شروط، وفيه قال:

[دخلوا (أي أبو بكر وعمر ومن معهم) على «العبّاس»،

وذلك في «الليلة الثانية من وفاة رسول الله ﷺ»،

فحمد أبو بكر الله وأثنى عليه - إلى أن قال:-

فقد جئتُك، ونحن نريد «أن نجعل لك في هذا الأمر نصيباً ولمن

بعدك من عقبك» إذ كنت عمّ رسول الله..(!!!)،

فاعترض كلامه عمر، وخرج إلى مذهبه في الخشونة والوعيد وإتيان

الأمر من أصعب جهاته فقال:

إي والله، وأخرى: إنا لم نأتكم حاجةً إليكم، ولكن كرهنا أن يكون
الطعنُ فيما اجتمعَ عليه المسلمون منكم (!!!)، فيتفاقم الخطبُ بكم وبهم،
فانظروا لأنفسكم وعامَّتْهم. ثمَّ سكت (!!!).

فتكلَّم العباسُ، فحمد الله وأثنى عليه، إلى أن قال لأبي بكر:
إن كنتَ برسولِ الله ﷺ طلبت.!!؟ فحقَّقنا أخذت،
وإن كنتَ بالمؤمنين.!!؟ فنحن منهم..

فإن كان هذا الأمرُ يجبُ لك بالمؤمنين، فما وجبَ إذ كُنَّا كارهين،
وما أبعدَ قولك أنَّهم «طعنوا».!! من قولك: «أنَّهم مألوا إليك».!!؟!!!
وأما ما بذلتَ لنا.!!؟ فإنَّ يكنَ حقُّك أعطيتناه.!!؟ فأمسكهُ عليك،

وإنَّ يكنَ «حقُّ المؤمنين» فليس لك أن تحكُم فيه.!!!!،

وإنَّ يكنَ «حقُّنا».!!؟ لم نرضَ لك ببعضه دونَ بعضٍ.!!!!،

وما أقولُ هذا أرومُ صرفك عمَّا دخلتَ فيه، ولكن للحجَّةِ نصيبُها من

البيان،

وأما قولك أنَّ رسولَ الله منَّا ومنكم.!!!! فإنَّ رسولَ الله ﷺ من شجرة

«نحن أغصانها»، وأنتم جيرانها.!!!!،

وأما قولك يا عُمَرُ، أنَّك تخافُ النَّاسَ علينا.!!؟

فهذا الذي قدَّمتموه أوَّلُ ذلك.!!!!

وبالله المستعان [٩٧٦].

^{٩٧٦} السقيفة وفدك - الجوهري - ص ٤٨ - ٥١

فلم يبقَ لأبي بكرٍ ولا لعُمَرَ أيُّ منطقٍ يَرُدُّانِ به!! لأنَّ ما احتجَّ به
العَبَّاسُ عمُّ النبيِّ ﷺ سَحَقَ حَجَّتَهُما وربط لسانَهُما، لذلك خرجا مضطَرَّينِ
يتغيَّظانِ بشهادةِ كافَّةِ التواريخ.

أقول: هنا نفهم معنى وصف أبي بكر وعمر للسقيفة بأنها «فلتة»، لما
تعنيه من خطورة وانحراف هائل. بل كيف تجرأ القوم على أخذ الخلافة
بادعائهم أنهم من شجرة رسول الله ﷺ، فيما «متواتر الخبر» من كل شرط
حدَّد سمة «البيت المطهر» وبيَّن وجوههم، وسمَّاهم بأسمائهم، وأعلنهم
«الثقل الآخر» مع القرآن الذي لا تُقبلُ طاعةُ الله دون النُّزولِ على ولايتهم
وتمام حجَّتِهِم والإنقياد لأمرهم. وقد خرَّجتُ عليك في هذا المعنى ما يُذهل
المُتتبعين المُنصفين، فراجعها!!

أمَّا «الشَّجرةُ النبويَّةُ وأغصانها»!!!؟ وهي التي تستر القومُ باسمها في
«محفَل السقيفة» طلباً للخلافة، فهي في «أهل البيت المطهرين» لا فيهم، ولنا
في ذلك طوائف لا يحصيها قلم ولا يجمع أطرافها علم، خرَّجنا الكثير منها
في باب «أهل البيت ﷺ»، فمنها ما أثبتته «عبد الرزاق» من مشهورات^{١٧٧} مينا
بن أبي مينا مولى عبد الرحمن بن عوف قال:

[أخذوا عني قبل أن تُشَابَ الأحاديث بالأباطيل،

سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول:

^{١٧٧} حدثني أبي عن أبيه عن

أنا الشَّجْرَةُ، وفاطمة فرعها، وعلي

لقاحها] ^{٩٧٨}.

ثم قال: «قال الحاكم: إسحاق وأبوه وجده ثقات. ومينا أدرك النبيَّ
وسمعَ منه» ^{٩٧٩}.

وفي معنىٍ يشيرُ إلى «وحدة المقام» في الشَّجْرَة المَعْنَوِيَّة والشَّجْرَة
المنزليَّة، روى داود بن عبد الجبار عن جابر عن أبي جعفر قال:

[سُئِلَ رَسولُ اللَّهِ ﷺ عن قوله: ﴿طُوبَى لِهَيْمٍ وَحُسْنُ

مآبٍ﴾.!!؟

فقال ﷺ: شجرةٌ أصلها في داري، وفرعها في الجنة.

ثمَّ سئِلَ عنها مرَّةً أخرى.!!؟

فقال: شجرةٌ في الجنة أصلها في دارِ عليٍّ وفرعُها

على أهل الجنة.

فقليل له: يا رسولَ الله نسألك عنها مرَّةً فقلت: شجرةٌ

في الجنة أصلها في دارِ عليٍّ، وفرعها على أهل الجنة.

فقال ﷺ:

ذلك داري ودَّارُ عليٍّ ^{٩٨٠} واحدةٌ في مكان

واحد] ^{٩٨١}.

^{٩٧٨} الإصابة - ابن حجر - ج ٦ - ص ٣٠٦

^{٩٧٩} الإصابة - ابن حجر - ج ٦ - ص ٣٠٦

^{٩٨٠} أيضاً

^{٩٨١} تفسير التعلبي - التعلبي - ج ٥ - ص ٢٩٠ - ٢٩١

فتمعن «حقيقة الشجرة» ومحلها وشرطها، ضبطاً على النبي وأهل

بيته ﷺ!!!

وفي مقررات «الحاكم» خرج معنى الشجرة من موطن آخر بشرط
آخر من طوائف ميناء بن أبي ميناء قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

[أنا الشجرة. وفاطمة فرعها، وعلي لقاحها،
والحسن والحسين ثمرتها. وشيعتنا ورقها. وأصل
الشجرة في جنة عدن. وسائر ذلك في سائر
الجنة] ٩٨٢-٩٨٣.

وفي طوائف الذهبي تتبعه من عينيّات ٩٨٤ جابر (عن النبي ﷺ) من
موطن جديد قال ﷺ:

[يا علي، لو أنّ أمّتي «أبغضوك» لأكبهم الله على
مناخرهم في النار.

يا علي ادنّ مني.!!؟ خمسك في خمسي،

يا علي خلقت أنا وأنت من «شجرة» أنا أصلها،
وأنت فرعها، والحسن والحسين أغصانها. من تعلق بغصن
منها أدخله الله الجنة] ٩٨٥.

٩٨٢ ثم قال: إن إسحاق الدبري صدوق وعبد الرزاق وأبوه وجده ثقات وميناء مولى عبد الرحمن بن عوف قد أدرك النبي

وسمع منه

٩٨٣ المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٦٠

٩٨٤ حدثنا ابن لهيعة، عن أبي الزبير،

٩٨٥ ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ٣ - ص ٤١

وفي مشهورات^{٩٨٦} الحارث عن علي وعن عاصم بن ضمرة عن علي

طوائف كثيرة، من شروطٍ جديد، وفيها قال: قال رسول الله ﷺ:

[شجرةٌ أنا أصلها، وعليٌّ فرعها، والحسن

والحسين ثمرها، والشيعَةُ ورقها. فهل يخرجُ من

الطيبِ إلا الطيب. وأنا مدينة العلم وعليٌّ بابها، فمَن

أراد المدينة فلياتِ الباب] ^{٩٨٧}.

وفي رواية الكامل تعقبه «عبد الله بن عدي» من شرطٍ آخر عن

رسول الله ﷺ قال:

«أنا شجرةٌ، وفاطمة أصلها أو فرعها، وعليٌّ لقاحها والحسن والحسين

ثمرتها، وشيعتنا ورقها. فالشجرةُ أصلها في جنةِ عدن، والأصل والفرع

واللقاح والورق والثمرُ في الجنة» ^{٩٨٨}.

ثم تقصَّى بشرطٍ آخر عن النبي ﷺ قال:

[يا علي ادن مني، ضع خمسك في خمسي، يا علي خلقتُ أنا وأنت

من «شجرة» أنا أصلها، وأنت فرعها، والحسن والحسين أغصانها، مَن تعلقَ

بغصنٍ منها أدخله اللهُ الجنة] ^{٩٨٩}.

قال: «زاد بن زاطيا: يا علي لو أن أمتي صاموا حتى يكونوا كالأوتار

ثم أبغضوك لأكبهم اللهُ عزَّ وجل على وجوههم في النار» ^{٩٩٠}.

^{٩٨٦} عن إسماعيل بن إبراهيم الهمداني، عن أبي إسحاق،

^{٩٨٧} ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ٤ - ص ٣٦٦

^{٩٨٨} الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٢ - ص ٣٣٦ - ٣٣٧

^{٩٨٩} الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٥ - ص ١٧٧ - ١٧٨

وكذا في غيرها، وأنت تعلم أنّ خبر «الشجرة والعترة النبوية» بما فيها قوله ﷺ: «الناسُ من شجرٍ شتى وأنا وأنتَ من شجرةٍ واحدة» وغيرها من النبويات الكثيرة، تُعتبر من أشهر الأخبار وأعلى الآثار، وأمكنها شرطاً، وأعصاها قوّة، ولسانها مُبينٌ في «حجّة العترة» وضرورتها من ولاية الله على الناس أجمعين،

وهي عينُ «حديث الثقلين»، وعلى أصل «مَن كنتُ مولاةً فعليُّ مولاةً..»، وعلى حدِّ «سفينة نوح» التي مَن ركبها نجا ومَن تخلّف عنها هلك. وعليه: فإنَّ ما جرى في «السقيفة» كارثة جارفة،

وما استدلَّ به القوم من ضرورة أن يكون سلطانُ النبي ﷺ في أهله وأولياءه قررته أخبارُ الفريقين من كلِّ شرطٍ متواترٍ بأهل البيت «المطهّرين» الذين لا يأتيهم الباطلُ من بين يديهم ولا من خلفهم، فيكون ما قالوه في السقيفة حجّةً عليهما، بل أكد في الإحتجاج عليهما وعلى كلِّ مُسلم.

على أنّ الضابطة في الحجّة وفق الشَّرْع الحنيف، هو ما بيّنه اللهُ ورسوله ﷺ لا فعلة الرّجال، فافهم واعقل.

ومعلومٌ بالضرورتين أنّ أمرَ «الخلافة» ممّا اتَّفَقَ عليه كافّةُ الأخبار وقاطعُ القرآن، وكلمةُ الأُمَّة، طبقةً عن طبقة، وقد خرّجنا عليك بأعصى الشّرطين ما يُذهلُ مُتَّبِعَهُ، فلا يمكن لقائلٍ أن يقول إنَّ رسول الله مات وترك

الأمر للناس.!!!! فهذه تعارضها مواطن لا يحصيها قلم ولا يجمعها علم، وكل منها متواتر بالضرورة العامة والجهة التامة.

حتى أن خبر الخلافة سيق مرة بلفظ الولاية، وأخرى بلفظ الوصية، وثالثة بلفظ الخلافة، وما إلى ذلك ممّا ذاع وشاع في الأبيض والأسود وعمّ ما بين التراب والسحاب،

وفي بعض الألفاظ التي ساقتها كتب الرواية ومشايخ الخبر، عبّرت عن الثقلين بـ«الخليفتين» لتكون «أكد» في بيان وصف الولاية وتمام عينيها، وفي مشهورات^{٩٩١} زيد بن ثابت قال: قال رسول الله ﷺ:

[إني تارك فيكم «الخليفتين من بعدي»: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، وإنهما لن يتفرقا حتى يردا عليّ الحوض]^{٩٩٢}. وبشرط آخر من طوائف زيد بن ثابت قال: قال رسول الله ﷺ: [إني تارك فيكم «الخليفتين من بعدي»: كتاب الله وعترتي أهل بيتي]^{٩٩٣} [٩٩٤]. وهكذا..

ثمّ في المواطن المختلفة، جسدها النبي ﷺ في علي بن أبي طالب، على اعتبار أنه «مسمّى السماء» فلا يجوز تعدّيه، والأخبار في هذا المعنى كثيرة جداً وعصية التواتر، أشرنا إليها في مواطن مختلفة، وهي تسمّي عليّاً بالخليفة أو بخليفة رسول الله ﷺ من بعده، وهو أمرٌ شاع منذ أيام الدّعوة

^{٩٩١} القاسم بن حسان،

^{٩٩٢} ما روي في الحوض والكوثر - ابن مخلد القرطبي - ص ١٣٧ - ١٣٨

^{٩٩٣} وإنهما لن يتفرقا حتى يردا عليّ الحوض

^{٩٩٤} ما روي في الحوض والكوثر - ابن مخلد القرطبي - ص ١٣٧ - ١٣٨

النبويّة الأولى. والخبر المتواتر في «حديث الدار» أكبر دليل على هذا المعنى، وقد تسابق مشايخ الرواية في حفظه وتدوينه وتلاوته وتبينه رغم سيف المانعين وتدليس المقطعين. وفي طوائف «البداية والنهاية» قررة «ابن كثير» من شروط كثيرة، منها:

مشهورة^{٩٩٥} ابن عباس عن علي بن أبي طالب قال:

[لما نزلت هذه الآية على رسول الله ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ (٢١٤/٢٦) وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (٢١٥/٢٦)^{٩٩٦} قال علي: قال رسول الله ﷺ: فاصنع لنا يا علي شاة على صاع من طعام، وأعد لنا عسّ لبن، ثم أجمع لي «بني عبد المطلب». قال: ففعلت^{٩٩٧}. إلى أن قال: قال رسول الله ﷺ: يا بني عبد المطلب، إني والله

^{٩٩٥} وقال الحافظ أبو بكر البيهقي في الدلائل: أخبرنا محمد بن عبد [الله] الحافظ حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا أحمد بن عبد الجبار حدثنا يونس بن بكير عن محمد بن إسحاق قال فحدثني من سمع عبد الله بن الحارث بن نوفل - واستكتمني اسمه -

^{٩٩٦} قال رسول الله: "عرفت أني إن بادأت بها قومي رأيت منهم ما أكره، فصمت. فجاءني جبريل عليه السلام فقال لي: يا محمد إن لم تفعل ما أمرت به ربك عذبك بالنار." قال علي فدعاني فقال: "يا علي إن الله قد أمرني أن أنذر عشيرتي الأقرين فعرفت أني إن بادأتهم بذلك رأيت منهم ما أكره فصمت عن ذلك ثم جاءني جبريل عليه السلام فقال: يا محمد: إن لم تفعل ما أمرت به عذبك ربك.

^{٩٩٧} فاجتمعوا له يومئذ وهم أربعون رجلاً يزيدون رجلاً أو ينقصون فيهم أعمامه أبو طالب، وحمزة والعباس، وأبو لهب الكافر الخبيث. فقدمت إليهم تلك الجفنة، فأخذ رسول الله منها حذية فشققها بأسنانه ثم رمى بها في نواحيها وقال: "كلوا بسم الله" فأكل القوم حتى نهلوا عنه ما نرى إلا آثار أصابعهم، والله إن كان الرجل ليأكل مثلها. ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أسقهم يا علي" فجئت بذلك القعب فشربوها منه حتى نهلوا جميعاً وأيم الله إن كان الرجل ليشرب مثله. فلما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يكلمهم بده أبو لهب لعنه الله فقال لهد ما سحركم صاحبكم، فتفرقوا ولم يكلمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم. فلما كان من الغد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "عدلنا مثل الذي كنت صنعت لنا بالأمس من الطعام والشراب، فإن هذا الرجل قد بدر إلى ما سمعت قبل أن أكلم القوم" ففعلت ثم جمعتهم له وصنع رسول الله صلى الله عليه وسلم كما صنع بالأمس، فأكلوا حتى نهلوا عنه وأيم الله إن كان الرجل ليأكل مثلها. ثم قال رسول

ما أعلم شيئاً من العرب جاء قومه بأفضل مما جئتم به. إني قد جئتم بأمر الدنيا والآخرة^{٩٩٨}. وإني قد جئتم بخير الدنيا والآخرة،

وقد «أمرني الله أن أدعوكم إليه»، فأئتكم
يؤازرنني على هذا الأمر على أن يكون أخي^{٩٩٩}،
ويكون خليفتي^{١٠٠٠} [!!!؟].^{١٠٠١}

الله صلى الله عليه وسلم أسقهم با علي، فجئت بذلك القعب فشريوا منه حتى نهلوا جميعاً وأيم الله إن كان الرجل منهم ليشرب مثله فلما أراد رسول الله أن يكلمهم، بدره أبو لهب لعنه الله إلى الكلام فقال: لهد ما سحركم صاحبكم؟ ففترقوا ولم يكلمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم. فلما كان من الغد قال رسول الله: "يا علي عدلنا بمثل الذي كنت صنعت بالأمس من الطعام والشراب فإن هذا الرجل قد بدرني إلى ما سمعت قبل أن أكلم القوم" ففعلت ثم جمعتهم له. فصنع رسول الله كما صنع بالأمس فأكلوا حتى نهلوا عنه، ثم سقيتهم من ذلك القعب حتى نهلوا، وأيم الله إن كان الرجل ليأكل مثلها وليشرب مثلها.

^{٩٩٨} هكذا رواه البيهقي من طريق يونس بن بكير عن ابن إسحاق عن شيخ أتهم اسمه عن عبد الله بن الحارث به. وقد رواه أبو جعفر بن جرير عن محمد بن حميد الرازي عن سلمة بن الفضل الأبرش عن محمد بن إسحاق عن عبد الغفار أبو مريم بن القاسم عن المنهال بن عمرو عن عبد الله بن الحارث عن ابن عباس عن علي فذكر مثله. وزاد بعد قوله:

^{٩٩٩} وكذا وكذا. قال فأحجم القوم عنها جميعاً، وقلت ولاني لأحدتهم سنا وأرمصهم عينا، وأعظمهم بطناً، وأخمشهم ساقاً، أنا يا نبي الله أكون وزيرك عليه فأخذ برقبتي فقال: "إن هذا أخي وكذا وكذا فاسمعوا له وأطيعوا". قال فقام القوم يضحكون ويقولون لأبي طالب قد أمرك أن تسمع لابنك وتطيع. وروى ابن أبي حاتم في تفسيره عن أبيه، عن الحسن بن عيسى بن ميسرة الحارثي، عن عبد الله بن عبد القدوس، عن الأعمش، عن المنهال بن عمرو، عن عبد الله بن الحارث. قال: قال علي: لما نزلت هذه الآية: (وأذر عشيرتك الأقربين). قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: إصنع لي رجل شاة بصاع من طعام، وإنا لبنا، وأدع لي بني هاشم فدعوتهم وإنهم يومئذ لأربعون غير رجل، أو أربعون ورجل فذكر القصة نحو ما تقدم إلى أن قال: ويدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الكلام. فقال: "أبكم بقضي عني ديني. وتابع فقال:

^{١٠٠٠} إلى أن قال: فسكتوا وسكت العباس خشية أن يحيط ذلك بماله، قال وسكت أنا لسن العباس. ثم قالها مرة أخرى فسكت العباس، فلما رأيت ذلك قلت: أنا يا رسول الله، قال أنت؟ قال وإني يومئذ لأسوأهم هيئة، وإني لأعمش العينين، ضخم البطن، خممش الساقين. وهذه الطريق فيها شاهد لما تقدم إلا أنه لم يذكر ابن عباس فيها فإله أعلم. وقد روى الإمام أحمد في مسنده من حديث عباد بن عبد الله الأسدي وربيعة بن ناجذ عن علي نحو ما تقدم - أو كالشاهد له - والله أعلم. ومعنى قوله في هذا الحديث؟ من يقضي عني ديني ويكون خليفتي في أهلي يعني إذا مت

^{١٠٠١} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٣ - ص ٥٢ - ٥٤

ثمَّ قال: [وقد روى الإمام أحمد في مسنده من حديث عباد بن عبد الله الأسدي وربيعة بن ناجذ عن علي نحو ما تقدم - أو كالشاهد له - والله أعلم. ومعنى قوله في هذا الحديث: «مَنْ يقضي عني ديني ويكون خليفتي^{١٠٠٢}!!!» قال: يعني إذا مت^{١٠٠٣}.

وفي طائفة الطبري قال عليه السلام

[أَيْكُمْ يوازرني على هذا الأمر على أن يكون «أخي ووصيِّي وخليفتي فيكم»^{١٠٠٤}!! قال: فأحجم القوم عنها جميعاً وقلت^{١٠٠٤}: أنا يا نبيَّ الله أَكون وزيرك عليه.

(قال علي) فأخذَ عليه السلام برقبتي ثمَّ قال:

إنَّ هذا «أخي ووصيِّي وخليفتي فيكم» فاسمعوا له وأطيعوا.

قال: فقام القوم يضحكون ويقولون لأبي طالب: قد

أمركَ أن تسمعَ لإينك وتطيع^{١٠٠٥}.

وكذا في «كنز العمال»^{١٠٠٦} وغيره من الكُتب.

على أن لفظ «خليفتي» في «الإمام علي عليه السلام» وردَ بكثرةٍ كاثرة،

فمنها ما أثبتهُ النسائي من شروط، وفيها قال عليه السلام: «أنت خليفتي يعني في كلِّ

^{١٠٠٢} (في أهلي) أقول: هذه زيادة غير معتبرة بدليل الأخبار المتواترة التي خرَّجناها عليك من دون زيادة: أهلي. فافهم

^{١٠٠٣} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٣ - ص ٥٢ - ٥٤

^{١٠٠٤} وإنِّي لأحدثهم سنا وأرمصهم عينا وأعظمهم بطنا وأحمشهم ساقا

^{١٠٠٥} تاريخ الطبري - الطبري - ج ٢ - ص ٦٢ - ٦٣

^{١٠٠٦} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١١٢ - ١١٥

مؤمن من بعدي»^{١٠٠٧}، وتتبع «ابن عساكر» قوله ﷺ: «إن أخي ووزيري
 وخليفتي في أهل بيتي وخير من تركت بعدي يقضي ديني وينجز مواعيدي:
 علي بن أبي طالب»^{١٠٠٨}، وفي عيني آخر قال ﷺ:
 «إنك خليفتي في كل مؤمن»^{١٠٠٩}، وفي مخرجات الحلبي قال ﷺ:
 «أخي ووصيي وخليفتي»^{١٠١٠}،

وفي طائفة ابن حجر قال ﷺ: «أخي ووزيري وخليفتي في أهل بيتي
 وخير من أخلف بعدي»^{١٠١١}، وفي عينية جديدة قال ﷺ:

«أنت خليفتي. وقال له: أنت ولي كل مؤمن من بعدي»^{١٠١٢}،

وكذا في تفسير ابن أبي حاتم^{١٠١٣}، وتفسير ابن كثير^{١٠١٤}، وتفسير

الثعلبي^{١٠١٥}، وسيرة الحلبي^{١٠١٦}، ومستدرک الحاكم^{١٠١٧}، وكنز العمال^{١٠١٨}،

وابن إسحاق وابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه وأبي نعيم^{١٠١٩}،

^{١٠٠٧} السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١١٢ - ١١٤

^{١٠٠٨} تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ٥٦ - ٥٧

^{١٠٠٩} تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ٩٨ - ٩٩

^{١٠١٠} السيرة الحلبية - الحلبي - ج ٣ - ص ٣٣٥ - ٣٣٨

^{١٠١١} الإصابة - ابن حجر - ج ١ - ص ٥٣٥

^{١٠١٢} الإصابة - ابن حجر - ج ٤ - ص ٤٦٥ - ٤٦٩

^{١٠١٣} تفسير ابن أبي حاتم - ابن أبي حاتم الرازي - ج ٩ - ص ٢٨٢٦ - ٢٨٢٧

^{١٠١٤} تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٣ - ص ٣٦٣ - ٣٦٤

^{١٠١٥} تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٧ - ص ١٨٢

^{١٠١٦} السيرة الحلبية - الحلبي - ج ١ - ص ٤٦٠ - ٤٦١

^{١٠١٧} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٣٢ - ١٣٤

^{١٠١٨} كنز العمال - المثنى الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٦

^{١٠١٩} كنز العمال - المثنى الهندي - ج ١٣ - ص ١٣١ - ١٣٣

وفي رواية ميزان الاعتدال قال عليه السلام: «خليفة من بعدي»^{١٠٢٠}، وكذا في السنن الكبرى^{١٠٢١}، والمعجم الكبير^{١٠٢٢} والأوسط^{١٠٢٣}، وكامل ابن الأثير^{١٠٢٤}، وتاريخ الطبري^{١٠٢٥}، ومجمع الهيثمي^{١٠٢٦}، وخصائص النسائي^{١٠٢٧}، وتمهيد الباقلاني^{١٠٢٨}، وغيرها مما يطول إحصائه.

على أنني لم آخذ من الكتاب إلا رواية واحدة لأدلل على أصله، وإلا فقد ورد فيها طوائف من شروط ومواطن مختلفة، وكلها في لفظ: «أنت خليفة» أو: «خليفة من بعدي» وغير ذلك من الألفاظ النبوية في «خلافة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام»، فافهم حتى لا يطول عليك الوقوف بين يدي الله تعالى، وحتى لا تخسر عملك يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

على أن «أئمة السقيفة» أقرّوا كلمة واحدة بأنّ علياً خيراً للناس وأنه مُقدّم على الخلق بما فيه، إلا أنّ قريشاً كانت لا تبغيه!!! بل كانوا هم من يحول بينه وبين الخلافة، فيعهد بها الأوّل للثاني، ويضعها الثاني في «ستة»

^{١٠٢٠} ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ٢ - ص ٣

^{١٠٢١} السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١١٢ - ١١٣

^{١٠٢٢} المعجم الكبير - الطبراني - ج ١٢ - ص ٧٧ - ٧٨

^{١٠٢٣} المعجم الأوسط - الطبراني - ج ٤ - ص ٢٩٦ - ٢٩٧

^{١٠٢٤} الكامل في التاريخ - ابن الأثير - ج ٢ - ص ٦٠ - ٦٣

^{١٠٢٥} تاريخ الطبري - الطبري - ج ٢ - ص ٦٢ - ٦٤

^{١٠٢٦} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١١٠ - ١١١

^{١٠٢٧} خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ٦١ - ٦٤

^{١٠٢٨} تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل - الباقلاني - ص ٤٦٢ - ٤٦٣

يقطع أنها لا تصل إلى علي!!! وفي مصنف عبد الرزاق أثبت من طائفة^{١٠٢٩}
محمد بن عبد الله ابن عبد الرحمن القاري، عن أبيه:

[أنَّ «عُمَرَ بن الخطاب» ورجلاً من الأنصار كانا جالسين،
فجاء عبد الرحمن بن عبد القاري فجلس إليهما، فقال عُمَرُ: إننا لا
نحبُّ أن يجالسا من يرفعُ حديثنا.!!؟

فقال له عبد الرحمن: لستُ أجالسُ أولئك يا أمير المؤمنين.
فقال عُمَرُ: بلى، فجالس هؤلاء وهؤلاء ولا ترفع حديثنا.
ثمَّ قال عُمَرُ للأنصاري: مَنْ ترى النَّاسَ يقولون: يكون
الخليفةُ بعدي.!!؟

قال: فعُدَّ رجالاً من المهاجرين. ولم يسمَّ علياً!!!
فقال عُمَرُ: فما لهم من أبي الحسن.!!؟ فوالله إنَّه لأحراهم، إنَّ
كان عليهم، أن يُقيمهم على طريقة من الحقِّ.
ثمَّ قال معمر: أخبرني أبو إسحاق عن عمرو بن ميمون
الأودي قال: كنت عند عُمَرَ بن الخطاب حين ولى السِّتَّة الأمر (يوم
الشورى)، فلما جازوا أتبعهم بصره، ثمَّ قال:

لئن وُلِّوها الأجيلح (أي الإمام علي) ليركبنَّ بهم
الطريق - يريد علياً- [١٣٠]. ومع ذلك سمَّى «الشورى» في
جماعة لا يضعونها في علي حتى لو قُطعت أيديهم!!!

^{١٠٢٩} عبد الرزاق عن معمر قال: أخبرني

^{١٠٣٠} المصنف - عبد الرزاق الصنعاني - ج ٥ - ص ٤٤٦ - ٤٤٧

أقول: شهدت الروايات النبوية تواتراً بالضرورة، والآيات النازلة بقطعية «ولاية الإمام علي»، وكذا شهد الصحابة ورواة الحديث وأصحاب الدراية وأئمة السير بهذا المعنى، فلا يكفي تواتر الأخبار، بل أيضاً عليها لسان الصحابة والتابعين وغيرهم، حتى عُدَّت «ولاية علي بن أبي طالب (عليه السلام)» من ضرورات الخبر النبوي.

والأغرب أن القوم يتعاملون مع «خلافة المهدي (عليه السلام)» على أنها من «المحتوم النبوي»، مؤكدين أنه «خليفة الله وخليفة رسول الله ﷺ في آخر الزمان»، نُزولاً على النبويات المتواترة في ذلك، وفي طائفة المُستدرَك خرَّج الحاكم^{١٠٣١} عن ثوبان قال:

[إذا رأيتُم «الرايات السود» خرجت من قِبَل خراسان، فأتوها ولو حبواً، فإنَّ فيها خليفة الله المهدي (أي فيها من يدعو إلى المهدي ويمهد له سلطانه). ثمَّ قال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه] ^{١٠٣٢}.

وهو يشير إلى اللحظة التي تطلب فيها الراية الخراسانية المهدي (عليه السلام) أي في زمن الظهور. فيتعاملون مع «ألفاظ الخلافة» الواردة في المهدي (عليه السلام) على أنها عين في ولايته وخلافته، وهي متواترة وصريحة في خلافته المسماة من الله تعالى. فيما المهدي هو وكَّد «علي وفاطمة (عليهما السلام)» باتِّفاق أهل السنة والشيعة.

^{١٠٣١} الحسين بن يعقوب بن يوسف العدل ثنا يحيى بن أبي طالب ثنا عبد الوهاب بن عطاء أنبا خالد الحذاء عن أبي قلابة

عن أبي أسماء

^{١٠٣٢} المستدرَك - الحاكم النيسابوري - ج ٤ - ص ٥٠١ - ٥٠٢

في حين ما وردَ بالإمام علي عليه السلام بلفظ «الخلافة أو الولاية أو الوصي» كثيرٌ جداً: موطناً وواسطة وشرطاً، هو ممّا أجمعَ عليه اللسان والسمع، وتبيانه مُحكم.

فما كان من القوم لحماية السَّقيفة إلا أن منعوا ظهورها، وشوَّشوا على لسانها، مرَّةً من بابِ أنه أضحى خليفةً بعد عثمان، ومرَّةً أنه خليفةُ النبي صلى الله عليه وآله في أهله لا في أمته، ومرَّةً أنه خليفةُ النبي صلى الله عليه وآله في المدينة، أو أنه خليفةُ النبي صلى الله عليه وآله في الحبِّ والمودَّة..

بشكلٍ نسفوا معه اللغةَ واللسان، وأبطلوا كلَّ قانونٍ وتبيانٍ!!! فقط ليحموا السَّقيفة!!! وهذا الأمر خطيرٌ جداً، لأنه يمنع أخبار السماء ويُشوِّشُ عليها ويُبهمُّها وينسفُ معانيها ويحدُّ من ولايتها بل يُبطلها!!!!

واللافت جداً أنهم يُقرُّون مرَّةً بوصيةَ النبي صلى الله عليه وآله وتعيين الخلفاء، وفي وقتٍ لاحقٍ ينفون ذلك تهوُّراً أو تشويشاً، ثم يتأولون «أخبار الخلافة» الواردة في الإمام علي عليه السلام بأنها صحَّت بعد أن انطبقت ما بعد موت عثمان!!! على أنهم أقرُّوا بمضضٍ أن «خبر ترك النبي صلى الله عليه وآله أمرَ الخلافة للمسلمين هو واهٍ وغير صحيح ولا قيمة له»،

فيما الأخبارُ المتواترة بأقوى الشرط، وأعلى الصَّنْف، وأوسع الجهة، وأتمَّ اللسان، مُجمعةً على أن النبي صلى الله عليه وآله بينَ الخلافة وسماها، وأنها «خلافة»

على شرطِ اللهِ وشرطِ رسوله ﷺ «أي الأمر فيها للسماء لا للناس، وأنَّ اللهَ ورسوله ﷺ، سَمِيَّاهَا تواتراً بالضرورتين في علي بن أبي طالب ﷺ».

كما أقرُّوا بأنَّ الخلافة «وصفاً»، لا تعدوا الأعلم والأفضل والفقهِ والأعدل، وما إليه،

وهنا يمكننا الرجوع إلى «ابن أبي الحديد» الذي أكَّد أنه لو عدنا إلى الدليل الروائي.!!؟ فالدليلُ على خلافةِ علي بن أبي طالب. ولو عدنا إلى «الصفات».!!؟ فالصفاتُ تعني أنَّ علياً خليفةُ رسولِ الله ﷺ. وهكذا.. وقد خرَّجنا كلامه هذا وكلام غيره «تفصيلاً» في أكثر من باب.

وفي «تمهيد ابن عبد البر» حين تحدَّثَ عن أساس استحقاقِ الخلافة قال:

«وإنما ذكرنا استحقاقه للخلافة بدليل الكتاب والسنة»^{١٣٣}.

ثمَّ قال^{١٣٤}: قال عبد الله بن مسعود:

[«اجعلوا إمامكم خيركم» فإنَّ رسولَ الله ﷺ جعل

إمامنا خيرنا بعده] ^{١٣٥}.!!!

وقد أجمعت الأخبار موطناً عن موطن، وضرورة عن ضرورة، على

أنَّ علياً ﷺ أقدمُ القومِ إسلاماً، وأعظمهم إيماناً، وأشجعهم جهاداً، وأتقاهم

^{١٣٣} التمهيد - ابن عبد البر - ج ٢٢ - ص ١٣١ - ١٣٣

^{١٣٤} بروايته عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن إبراهيم النخعي عن عبد الرحمان ابن يزيد قال

^{١٣٥} التمهيد - ابن عبد البر - ج ٢٢ - ص ١٣١ - ١٣٣

عبادة، وأزهدهم زهادة، وأنه باب «علم النبوة» وأنه أقضاهم، وأعرفهم بالكتاب والسنة، وأحج الناس في الفرائض والسنة، وأصدق الناس لساناً، وأقوى الأمة برهاناً، وأنه ما نزلت آية في «الذين آمنوا» إلا كان علي أميرها وسيدها، وأن الله عاتب أصحاب النبي ﷺ إلا علياً، فما نزل به إلا خيراً..

إلى آخر ما خرّجناه عليك ممّا يخشع له القلب في فضائل الإمام علي (عليه السلام)!! ما يعني أنّ ما خرّجوه من شروط كثيرة وهو يحكي أنّ أفضل الأمة هو إمامها لا يعدو علياً، وهذا ما أقرّوا به دون أن يلتفتوا إلى أنّ هذا يطعن «خلافة السقيفة» من أسها ورأسها!!!

لذا: إذا وصلوا إلى «خبر السقيفة» أبطلوا عقولهم، وأسكتوا متونهم، وردّوا الأخبار النبوية باجتزائها أو بتأويل يبطل لسانها، حتى أنّ «ابن عبد البر» الذي خرّج هذه الطائفة لم يجد إلا جواب «أبي إسحاق المروزي» أنّه كيف يكون عليّ من النبيّ كهارون من موسى،

مؤكداً أنّ هارون كان خليفته في حياته لا بعد مماته، لأنّ هارون توفّي قبل موسى (عليه السلام)!!! وهذا من أعجب أخطاء القوم وتهوراتهم!! لأنّ «ذيل الحديث» الذي يقول فيه (عليه السلام): «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنّه لا نبيّ بعدي»، يُصرّح بما لا يقبل تأويل: أنّ الخلافة المقصودة هي «ما بعد موته (عليه السلام)»، بقريّة «بعدي»!!!

لذا: تركوا هذا التأويل لأنّه مفضوح جدّاً، ثمّ مالوا لتأويله على نحو لا يبطل خلافة أبي بكر وعمر وعثمان، من خلال صرف الأخبار النبوية إلى

ما بعد خلافة عثمان!!! وهم يعلمون جيّداً أنّ «حديث المنزلة» متواترٌ بأعصى الشُّرط وأتمّ اللسان، من هنا: فإنهم لم يجدوا «أثقل منه»!! لأنّه ينسفُ السَّقيفةَ مِنْ أسِّها ويدفن جنيهاً مع رأسها!!!

فكان لا بدّ من تخريجِه على نحو: وإن صحَّ هذا المعنى من «خلافة الإمام علي» بدليل الأخبارِ النبوّية، فغايةُ ما يدلُّ عليه هو أنّ عليّاً «خليفةُ النبيّ» كما كان هارون خليفةَ موسى»، ولو بعد حين!!! فيصحُّ أن يكون خليفةَ النبيّ ولو رابعاً!! أي بعد موت عثمان!! وبذلك ينطبقُ النبويُّ فيه صريحاً ولا يكون مُبطلاً لخلافةِ أبي بكرٍ وعمرٍ وعثمان!!!

أي ما يدلُّ عليه «الخبر النبوي» هو خلافةُ الإمام علي دون أن يُحدّد: أهو الخليفة الأوّل أم الرابع.؟!!! مؤكّداً أنّه ليس من الضروري أن يكون خليفةً مباشرةً بعد وفاة رسولِ الله، فيجوز أن تتأخّر خلافتهُ إلى ما بعد عثمان!!!

وهذا «كلامٌ عجيب جدّاً»، لأنّ لسانَ «حديث المنزلة» المتواتر من كلّ شرطٍ يُخبر «أهل الأرض» والأمة المسلمة: أنّ إثبات الخلافة وتسميتها هو أمرٌ رباني ووصفٌ سماوي، لا يدّ للناس فيه، وأنّ «تسمية علي» له تعني أنّه خليفةُ رسولِ الله ﷺ تعييناً، فمن تعدّاهُ فقد تعدّى شرطَ الله وعنه خرج!!!

وقد خرّجنا عليك «حديث المنزلة» من كلّ ألفاظهِ الصريحةِ إحكاماً في أنّ «أمرَ الخلافةِ بيدِ الله ورسوله ﷺ» وأنهما سَمَيَا لها «علي بن أبي

طالب عليه السلام»، وهذا صريحٌ ببداهة اللسان، وضرورة السَّمع، وإحكام اللفظ
وتمام التبيان.

فتذكر جيداً أنّ «حديث المتزلة» أثبت عليك أنّ «الخلافة السماوية»
ممهورة بشخصِ علي بن أبي طالب عليه السلام، مانعةً يدَ النَّاس منها. فافهم وتمعن.
فإنَّكَ مسؤُولٌ عن شرطِ الله لا شرطِ النَّاس، وعن خليفةِ الله المُعَيَّن من الله
ورسوله عليه السلام لا عن خليفةِ النَّاس ^{١٠٣٦} ..

على أنّ «الهيثمي» تتبَّع طوائفَ في الخلافة، فصدَّرها به «حديث
المنزلة» فخرَّجه من إخبارات علي، وفيها أنّ النبي صلى الله عليه وآله قال: [خلفتك أن تكون
«خليفتي». قال: أتخلفُ عنك يا رسول الله.!! قال صلى الله عليه وآله: ألا ترضى أن تكون
مَنِّي بمنزلة هارون من موسى إلاَّ أنَّه لا نبيَّ بعدي ^{١٠٣٧}] ^{١٠٣٨} .

^{١٠٣٦} وإليك نص ابن عبد البر في نقله عن أبي إسحاق المروزي قال: [أما قول رسول الله لعلي: أنت مني بمنزلة هارون من
موسى. واحتجاج أهل الزينج به على أنه أراد بذلك استخلافه فقد أجابه عن ذلك أبو إسحاق المروزي رحمه الله بجواب
على وجهين مجملين أحدهما أن هارون كان خليفة موسى في حياته ولم يكن علي خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
في حياته وإذا جاز أن يتأخر علي عن خلافة رسول الله في حياته على حسبما كان هارون خليفة موسى في حياته جاز أن
يتأخر بعد موته زماناً ويكون غيره مقدماً عليه ويكون معنى الحديث القصد إلى إثبات الخلافة له كما ثبتت لهارون لا أنه
استحق تعجيلها في الوقت الذي تعجلها هارون من موسى عليه السلام. والوجه الآخر أن هذا الكلام إنما خرج من النبي
عليه السلام في تفضيل علي ومعرفة حقه لا في الإمامة لأنه ليس كل من وجب حقه وصار مفضلاً استحق الإمامة لأن
هارون مات قبل موسى بزمان فاستخلف موسى بعده يوشع بن نون، فهارون إنما كان خليفة لموسى في حياته وقد علم أن
علياً لم يكن خليفة النبي في حياته ولم يكن هارون خليفة لموسى بعد موته فيكون ذلك دليلاً على أنّ علياً خليفة رسول
الله بعد موته]. أقول ما أورده أعلاه يثبت من أه الزينج ومن ردوا قول الله وقل رسوله ومن أجهدوا أنفسهم للإنتصار لفعلته
الناس لا لشرط الله وشرط رسوله. ولنا موقف يوم القيامة فمن تبع أمر الله تعالى كان الله معه، ومن منع أمر الله وأمر رسوله
واتبع قولة الناس وفلته السقيفة سنرى موقفه ^{١٠٣٧}!!! [التمهيد - ابن عبد البر - ج ٢٢ - ص ١٣١ - ١٣٣]

^{١٠٣٧} رواه الطبراني في الأوسط

^{١٠٣٨} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١١٠ - ١١١

قال: «ورجاله رجالُ الصحيح»^{١٠٣٩}.

ثمَّ تعقَّب عن جابر يعني ابن سمرة قال: قال رسولُ الله ﷺ لعلي: [أنت منِّي بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبيُّ بعدي] ^{١٠٤٠}.

وعن أبي أيوب أنَّ رسولَ الله ﷺ قال لعلي: [أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي] ^{١٠٤١}.

وعن البراء بن عازب وزيد بن أرقم أنَّ رسولَ الله ﷺ قال لعلي حين أرادَ أن يغزو: [إنَّه لا بدَّ من أن أقيم أو تقيم.؟! فخلفه.!!

فقال ناسٌ: ما خلفه إلا لشيئٍ كرهه.!! فبلغ ذلك علياً فأتى رسولَ الله ﷺ فأخبره.؟! فتضاحك ثمَّ قال: يا علي أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنَّه ليس نبي بعدي] ^{١٠٤٢}.

وعن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ لأُمِّ سلمة:

[هذا علي بن أبي طالب، لحمه لحمي ودمه دمي. فهو مني بمنزلة

هارون من موسى إلا أنَّه لا نبي بعدي] ^{١٠٤٣} [١٠٤٤].

أقول: استحقَّ «عليٌّ» إسمَ الخلافة لأنَّ الله سمَّاهُ لها،

وما سمَّاهُ لها حتى أطلعَ على الأرضِ اطلاعةً فاختره

«وصياً»، وقد خرَّجتهُ عليك من طوائفٍ وشروطٍ بأعصى

^{١٠٣٩} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١١٠ - ١١١

^{١٠٤٠} رواه الطبراني

^{١٠٤١} رواه الطبراني

^{١٠٤٢} رواه الطبراني بإسنادين في أحدهما ميمون أبو عبد الله البصري وثقه ابن حبان، وبقيه رجاله رجال الصحيح.

^{١٠٤٣} رواه الطبراني

^{١٠٤٤} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١١٠ - ١١١

الشَّارِطِينَ، وَلِأَنَّهُ «بَابُ عِلْمِ النَّبِوَّةِ»، وَلِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ عَلَّمَهُ
 أَلْفَ بَابٍ فُتِّحَ لَهُ مِنْ كُلِّ بَابٍ أَلْفُ بَابٍ، وَلِأَنَّهُ «بَابُ
 الْحِكْمَةِ النَّبِوِيَّةِ»، وَلِأَنَّهُ «أَوَّلُ الْقَوْمِ إِسْلَامًا»، وَأَقْدَهُمْ إِيمَانًا،
 وَلِأَنَّهُ «فَارُوقُ هَذِهِ الْأُمَّةِ» وَبَابُ حَطَّةٍ، وَ«سَيِّدُ أَهْلِ الْبَيْتِ»
 الَّذِينَ مِثْلُهُمْ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ كَمِثْلِ «سَفِينَةِ نُوحٍ» الَّتِي مَنْ
 رَكِبَهَا نَجَا وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا غَرِقَ وَهَلَكَ، فَضَلًّا عَنْ أَنَّهُ سَيِّدُ
 «ثَانِيِ الثَّقَلَيْنِ» الَّذِينَ لَا تُقْبَلُ طَاعَةٌ لَلَّهِ تَعَالَى دُونَهُمْ بِدَلِيلِ
 «الْمَتَوَاتِرِ النَّبَوِيِّ» مِنْ كُلِّ شَرْطٍ بِالضَّرُورَتَيْنِ وَتَمَامِ الْقَوْلَتَيْنِ.

عَلَى أَنَّ «الْهِمَشِيَّ» تَتَّبَعَ فِي مَجْمَعِهِ طَوَائِفَ عَلِيِّ مَعَانِيهَا مِنْ شُرُوطٍ
 كَثِيرَةٍ، ثُمَّ خَرَجَ مِنْ مَشْهُورَاتِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ:

[كُنَّا نَتَحَدَّثُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَهْدَ

إِلَى عَلِيٍّ «سَبْعِينَ عَهْدًا» لَمْ يَعْهَدْهَا إِلَى

غَيْرِهِ ١٠٤٥ [١٠٤٦].

وَهَذِهِ وَاحِدَةٌ مِنْ «كِبَارِ مَعَانِي الشَّرْطِ فِي الْخِلَافَةِ». لِذَا: كَانَ مِنْ
 بَاكُورَةِ الْبَيَانِ النَّبَوِيِّ مِنْذُ أَيَّامِ الْبَعْثَةِ الْأُولَى أَنْ أُعْلِنَ أَنَّ لِهَذِهِ النَّبِوَّةِ «خِلَافَةً»،
 وَأَنَّ الْخِلَافَةَ فِي عَلِيٍّ، وَأَنَّهُ «وَاجِبُ الطَّاعَةِ» وَقَدْ ظَهَرَ ذَلِكَ جَلِيًّا بِلِسَانِ الْعَرَبِ

^{١٠٤٥} رواه الطبراني في الصغير

^{١٠٤٦} مجمع الزوائد - الهيمشي - ج ٩ - ص ١١٣

وشيوخ بني هاشم الذين حضروا «حديث الدار»، وهم أهل اللسان ومجمع السَّمع والتبيان، وفي رواية الهيثمي من محكيَّات علي قال:

[لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ جَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ، فَاجْتَمَعَ لَهُ «ثَلَاثُونَ رَجُلًا» فَأَكَلُوا وَشَرَبُوا قَالَ: فَقَالَ لَهُمْ مَنْ يَضْمَنُ عَنِّي دِينِي وَمَوَاعِيدِي وَيَكُونُ مَعِي فِي الْجَنَّةِ وَيَكُونُ خَلِيفَتِي^{١٠٤٧}!!؟
فَقَالَ رَجُلٌ لَمْ يَسْمَهُ شَرِيكَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْتَ كُنْتَ بَحْرًا!! مَنْ يَقُومُ بِهَذَا!!؟ قَالَ: ثُمَّ قَالَ ﷺ لِآخِرٍ: فَعَرَضَ ذَلِكَ عَلَيَّ أَهْلُ بَيْتِهِ!!؟ فَقَالَ عَلِيٌّ:
أَنَا^{١٠٤٨} [١٠٤٩].

وقد خرَّجت عليك تمام قول النبي ﷺ «يوم الدار» من شروط قوِّية جداً يقول فيها ﷺ لعلِّي: [(أنت) أخي ووصيِّي و«خليفة فيكم»]. وقال: هذا أخي ووصيِّي و«خليفة فيكم» فاسمعوا له وأطيعوا^{١٠٥٠}.
وفي عينيَّة أخرى قال ﷺ: [هذا أخي ووصيِّي و«خليفة فيكم» فاسمعوا له وأطيعوا^{١٠٥١}. وكذا في غيرها.

على أن «أعظم الآل» هم آل الرسول ﷺ بإجماع قولة الأُمَّة وعلماءها، فإذا كان عليُّ أفضلهم كان «أفضل الأُمَّة»، وقد خرَّجنا عليك

^{١٠٤٧} في أهلي هكذا ورد في الخبر (وسواء قلنا موجودة في هذا الخبر أم لا بدليل المتواتر، فإن ذيل الخبر يؤكد أن خليفة في أهله هو خليفة في أمته، ولدينا في ذلك طوائف كثيرة جداً. فافهمها!!!
^{١٠٤٨} رواه أحمد وإسناده جيد

^{١٠٤٩} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١١٣

^{١٠٥٠} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١١٤

^{١٠٥١} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٣١ - ١٣٣

تواتراً موطنياً، فضلاً عن الوسائط، بأقوى شرطهم وسعة جهتهم وأعلى قوة تصنيفاتهم أن علياً أكرم وأفضل الخلق بعد رسول الله ﷺ.

ويكفي في «الآل» أنهم «ثاني الثقليين» الذين لا تصح طاعة الله دون النزول على ولايتهم وتام شرطهم، تواتراً عن تواتر، وضرورة عن ضرورة، بل هم من خرج فيهم لفظ «الخليفتين»، وهو عين الحكومة وتام الولاية، وفي مصنف ابن أبي شيبة خرج من شروط^{١٠٥٢} عن زيد بن ثابت قال: قال رسول الله ﷺ: [إني تارك فيكم «الخليفتين من بعدي»: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، وإنهما لن يتفرقا حتى يردا عليّ الحوض]^{١٠٥٣}.

وأنت تعلم جيداً أن «لفظ خليفتين هنا» صريحٌ بحدّ اللسان وترجمان السمع والتبيان بمعنى «الولاية والسلطان»، بكلّ سعته وتام جهاته، وهو من بديهة العرب وشرط ألفاظها.

وقد ثبت بـ«ضرورة الأخبار» أن علياً خليفة رسول الله ﷺ، وأنه المعين تعييناً بنص السماء، وبأمر قاطع وحاتم.

لذا نجد الصحابة ومن جاء بعدهم كانوا يحتجون على «فضل عليّ وحقه وكرامته» بالخلافة والولاية وما ورد في معناها، ففي رواية المجمع

^{١٠٥٢} حدثنا عمر بن سعد أبو داود الحفري عن شريك عن الركين عن القاسم بن حسان

^{١٠٥٣} المصنف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج ٧ - ص ٤١٨

خَرَجَ الهَيْثَمِيُّ مِنْ طَائِفَةِ عَمْرٍو بْنِ مَيْمُونٍ - يَعْنِي الْأُودِيَّ - قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ^{١٠٥٤}:

[وَقَعُوا فِي رَجُلٍ قَالَ لَهُ النَّبِيُّ: لِأَبْغَيْنَ رَجُلًا لَا يَخْزِيهِ اللَّهُ أَبَدًا، يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ. فَاسْتَشْرَفَ لَهَا مَنْ اسْتَشْرَفَ.؟! قَالَ ﷺ: أَيْنَ عَلِيٍّ.؟!]

قَالُوا فِي الرَّحْلِ يَطْحَنُ^{١٠٥٥}!! وهو «أرمد» لا يكاد يُبصر!! قال: فَنَفَثَ ﷺ فِي عَيْنَيْهِ. ثُمَّ هَزَّ الرَّايَةَ ثَلَاثًا، فَأَعْطَاهَا إِيَّاهُ قَالَ: فَجَاءَ بِصَفِيَّةَ بِنْتَ حَبِيبٍ. قَالَ: فَبَعَثَ فَلَانًا (أَبُو بَكْرٍ) بِسُورَةِ التَّوْبَةِ فَبَعَثَ عَلِيًّا خَلْفَهُ فَأَخَذَهَا مِنْهُ وَقَالَ ﷺ: «لَا يَذْهَبُ بِهَا إِلَّا رَجُلٌ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ».

قال: وقال ﷺ لبني عمه: «أَيْكُمْ يُوَالِيَنِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.؟! فَأَبُوا!!!» فقال عليٌّ: أَنَا أُوَالِيكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. قال: وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ مِنَ النَّاسِ بَعْدَ خَدِيجَةَ. قال وَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ثَوْبَهُ فَوَضَعَهُ عَلَى «عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَحَسَنَ وَحُسَيْنَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ» وَقَالَ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾.

قال: وَشَرَى عَلِيٌّ نَفْسَهُ لِبِسِ ثَوْبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ نَامَ مَكَانَهُ^{١٠٥٦}. قال: وَخَرَجَ بِالنَّاسِ فِي «غَزْوَةِ تَبُوكَ» فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ: أَخْرَجُ مَعَكَ.؟! فَقَالَ لَهُ

^{١٠٥٤} إني لجالس إلى ابن عباس إذ أتاه سبعة رهط فقالوا له يا ابن عباس إنا أن تقوم معنا واما ان يخلونا هؤلاء قال فقال ابن عباس بل أقوم معكم وهو يومئذ صحيح قبل أن يعسى قال فانتبدوا فتحدثوا فلا أدري ما قالوا قال فجاء ينفض ثوبه ويقول أف وتف

^{١٠٥٥} قال: وما كان أحدكم ليطحن قال فجاء

^{١٠٥٦} وكان المشركون يرمون رسول الله فجاء أبو بكر وعلي نائم قال وأبو بكر يحسب أنه نبي الله صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله فقال له علي أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قد انطلق نحو بئر ميمونة فأدركه فانطلق أبو بكر فدخل معه الغار قال

النبي ﷺ لا. فبكى عليٌّ فقال له: ألا ترضى أن تكون مني بـ«منزلة هارون من موسى» إلا أنك لست بنبي، إنه لا ينبغي أن أذهب إلا وأنت «خليفةي». وقال له رسولُ الله ﷺ: أنت وليُّ كلِّ مؤمنٍ بعدي.

قال: وسدَّ أبوابَ المسجدِ غيرَ بابِ عليٍّ^{١٠٥٧}. قال: وقال ﷺ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ^{١٠٥٨} [١٠٥٩].

وأنت تعلم أن كل ما ورد في هذه الرواية المشهورة والمُخْرَجَة مِنْ شُرُوطٍ، دليلٌ مطلقٌ على عَيْنِ الْوَلَايَةِ وَالْخِلَافَةِ الْعَلَوِيَّةِ الْمُسَمَّاةِ مِنَ السَّمَاءِ، الْمَانِعَةِ مِنَ خِلَافَةِ النَّاسِ.

وكذا تَبَعَهُ «الإمام النسائي» من طوائف وشروط كثيرة، كلُّها على لسان «الخلافة» وبيان لفظها، وهي من طوائف وشروط بسعة الجهة وعمدة الطُّول، منها قوله ﷺ:

[إنه لا ينبغي أن أذهب إلا وأنت خليفةي. وقال له رسول الله ﷺ: أنت وليُّ كلِّ مؤمنٍ بعدي. قال: وسدَّ أبوابَ المسجدِ غيرَ بابِ عليٍّ^{١٠٦٠}. وقال ﷺ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَإِنَّ مَوْلَاهُ عَلِيٌّ^{١٠٦١}.]

وجعل علي يرمى بالحجارة كما كان يرمى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتضور قد لفت رأسه في الشوب لا يخرج منه حتى أصبح ثم كشف رأسه فقالوا إنك للثيم كان صاحبك نرمة لا يتضور وأنت تتضور وقد استنكرنا ذلك

^{١٠٥٧} قال فيدخل المسجد وهو جنب وهو طريقه ليس له طريق غيره

^{١٠٥٨} قال: رواه أحمد والطبراني في الكبير والأوسط باختصار ورجال أحمد رجال الصحيح غير أبي بلج الفزاري وهو ثقة.

^{١٠٥٩} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١١٩ - ١٢٠

^{١٠٦٠} قال: فقال: فيدخل المسجد جنباً وهو طريقه ليس له طريق غيره.

^{١٠٦١} خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ٦١ - ٦٤

وهو على عين كافة الطوائف التي وردت بلفظ «خليفة»، ولأنه كذلك فقد أتبعه بقوله ﷺ: «وأنت ولي كل مؤمن بعدي»^{١٠٦٢}، فكرر قوله ﷺ: «بعدي»، وتمعن مراداتها وسعة جهاتها،

وهذا عين ما ورد في «الثقلين» ووحدة الأصلين والشجرة الواحدة والنفس الواحدة كما في صريح «لفظ القرآن» في «آية المباهلة» وقد خرجناها عليك تفصيلاً، منها: ما تتبعه عبدالله بن عدي من طوائف^{١٠٦٣} ابن عباس عن النبي ﷺ أنه قال لأُم سلمة:

[يا «أم سلمة»: إن علياً لحمه من لحمي، ودمه من دمي، وهو مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي] ^{١٠٦٤}،

فكان عليُّ بدليل المتواترات وبأوسع
الوساطات: نفس النبي ولحمه ودمه وباب مدينة
النبوة وخالص عهده.

ثم أكد أن علياً «فاروق هذه الأمة»، وأنه «علامة الحق»، وأن الحق لا يعدوه، وأن الحق يدور معه كيفما دار. وفي رواية الكامل بشرط^{١٠٦٥} ابن عباس قال:

[ستكون «فتنة»، فإن أدركها أحد منكم فعليه بالخصلتين]: كتاب الله وعلي بن أبي طالب، فإنني سمعت رسول الله ﷺ يقول وهو آخذ بيد علي:

^{١٠٦٢} خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ٦١ - ٦٤

^{١٠٦٣} ثنا علي بن سعيد بن بشير الرازي ثنا عبد الله بن داهر الرازي حدثني أبي عن الأعمش عن عباة الأسدي

^{١٠٦٤} الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٤ - ص ٢٢٨ - ٢٢٩

^{١٠٦٥} ثنا علي بن عبد الله ثنا أبي عن الأعمش عن عباة عن

هذا أوَّلُ مَنْ آمَنَ بِي، وأوَّلُ مَنْ يَصَافِحُنِي، وهو «فاروق هذه الأمة» يُفَرِّقُ بين الحقِّ والباطل، وهو يعسوب المؤمنين^{١٠٦٦}، وهو الصديق الأكبر، وهو بابي الذي أوتى منه، وهو «خليفتي من بعدي»^[١٠٦٧].

وهكذا في أخبارٍ ينقطعُ عنها قلمُ الإحصاء، وعليها إجماعُ المشيخة وسمعتها، وقد رووها وقالوا بصحَّتها وقوتِّها، لكنَّهم «توقَّفُوا في دلالتها» لأنَّها تُخالفُ «شرطَ السقيفة» وفعلتها،

بل «تجنَّدَ مَنْ حاولَ تزويرَ الأخبارِ الواردة تواتراً في الإمامِ علي» لإبدالها بشخصٍ من أشخاصِ السقيفة، لكنَّهم ضَبَطُوا على تزويرهم، وقد بيَّنا لك الكثير منها حتى تكونَ على حجةٍ من أمرِك!! فمنها ما ورد في «الموضوعات» لابن الجوزي: قال: [وقد روى «أبو بكر الجوزقي» من حديث أبي سعيد أنَّ عُمَرَ قال: قال رسول الله ﷺ: «لَمَّا عُرِجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ قُلْتُ: اللَّهُمَّ اجْعَلِ الْخَلِيفَةَ مِنْ بَعْدِي "عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ"، فَارْتَجَّتِ السَّمَاوَاتُ، وَهَتَفَ بَيْنَ الْمَلَائِكَةِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ: يَا مُحَمَّدُ اقْرَأ: ﴿وَمَا تَشَاؤُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ قَدْ شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكُونَ مِنْ بَعْدِكَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ»^[١٠٦٨].

ثمَّ قال ابن الجوزي: [هذا حديث «موضوع» وضعه «يوسف بن جعفر»، وكان يضع الحديث]^[١٠٦٩]!!

^{١٠٦٦} والمال يعسوب الظلِّمة

^{١٠٦٧} الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٤ - ص ٢٢٨ - ٢٢٩

^{١٠٦٨} الموضوعات - ابن الجوزي - ج ١ - ص ٣١٦

^{١٠٦٩} الموضوعات - ابن الجوزي - ج ١ - ص ٣١٦

ومثله كثيرٌ من «المكذوبات الصريحة» التي امتهن قومٌ وضعها، بل تخصص قومٌ في ذلك، فيما آخرون لجؤوا إلى التأويل المبطّل والإسكات والتجزأة والإفراط في منع اللسان وما إلى ذلك، على أنّ الأخبار النبوية المروية في كتب «العامة والخاصة» تحكي في قصة العروج ما تقشعراً منه الأبدان في بيان «عظمة ما ورد في الإمام علي (عليه السلام)»،

فأراد هذا «الراوي الكذاب» بشهادة أئمة أهل السنة وأهل الدراية فيهم أن يُبدّل خصوصية ما ورد في «عظمة الإمام علي ومكارمه» بأبي بكر!!! فقط ليمنع انسياب الناس والعقلاء باتجاه الولاية العلوية المسماة من ربّ السماء بأعصى الشرط وتواتر الموطن وإقرار الأمة بطوائفها.

أمّا «الباقلاني»، فقد كاد يلفظ أنفاسه وهو يحاول أن يردّ معنى حديث «أنت مني بمنزلة هارون من موسى». فأخذ يحمل الحديث مرةً على أنّ علياً يجب أن يكون خليفة النبيّ حال حياته، لأنّ هارون كان شريكاً في النبوة لموسى، لكنّه مات في حياته، ومرّةً على أنّ معنى الحديث أنه خليفة النبيّ في المدينة^{١٠٧٠}!!

إلا أنّه ارتطم بقول النبيّ ﷺ: «إلا أنّه لا نبيّ بعدي» لأنّ لسان الخبر صريحٌ إطباقاً في الخلافة ما بعد حياته ﷺ، وهنا احتار الرجل، خاصّةً أنّ

^{١٠٧٠} تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل - الباقلاني - ص ٤٥٧ - ٤٥٩

الخبر متواتراً بأعلى الشرطين، وأقوى المخرَجَيْن. فبدأ يضرب الخبر النبوي
ظهراً وبطناً، حتى يُخرج منه علياً بأي شكل ما أمكنه.!!!

فانكسر قلمه عن وهن ظاهر وإصرار غريب في محاولة «إبطال قول
الرَّسُولِ ﷺ» الصريح لساناً والمتواتر مخرَجاً.

على أنه واحد ممن أكد خبر «الأئمة أو الخلفاء الإثني عشر» والذي
لا يستطيع أحد إنكاره لأنه «مُخرَجٌ بشرط الصَّحاح والمسانيد» بتواتر قوي
جداً، ولسانه صريح في أن «إثني عشر إماماً أو خليفة» سمَّتهم السماء وأنبأ
عنهم النبي ﷺ لا بد من «وجودهم» وتحقق وجوههم، وأنهم «ضرورة
الدين وضمانة المؤمنين»،

وفي «البخاري» خرَّج من شروط قوله ﷺ: [يكون «اثنا عشر
أميراً^{١٠٧١}» كلهم من قريش]^{١٠٧٢}. وفي مسلم خرَّج بسعة الجهة وتمام العين
عنه ﷺ قال: [إنَّ هذا «الأمر» لا ينقضي حتى يمضي فيهم «اثنا عشر
خليفة^{١٠٧٣}» كلهم من قريش]^{١٠٧٤}.

وفي «صحيح ابن حبان» تعقُّب من شروط، وفيها قال ﷺ:
[يكون بعدي «اثنا عشر خليفة» كلهم من
قريش]^{١٠٧٥}،

^{١٠٧١} فقال كلمة لم اسمها فقال أبي أنه قال

^{١٠٧٢} صحيح البخاري - البخاري - ج ٨ - ص ١٢٧

^{١٠٧٣} قال ثم تكلم بكلام خفي على قال فقلت لأبي ما قال قال

^{١٠٧٤} صحيح مسلم - مسلم النيسابوري - ج ٦ - ص ٣

^{١٠٧٥} صحيح ابن حبان - ابن حبان - ج ١٥ - ص ٤٣

وفي «سنن الترمذي» ضبطه من عينيات وسمعيات مختلفة، وفيها قال ﷺ: [يكون من بعدي «اثنا عشر أميراً»، كلهم من قريش] ^{١٧٦}، وكذا في «تاريخ بغداد» بلفظ: «خليفة» ^{١٧٧}، وفي «معجم الطبراني» من طوائف ^{١٧٨}،

وفي رواية «كنز العمال» تقصاه من شروط وتصنيفات كثيرة، وفيها قال ﷺ: [يكون بعدي من «الخلفاء»: «عدة نقباء موسى»] ^{١٧٩}، وفي غيرها ومن وسائط كثيرة قال ﷺ: [يكون من بعدي «اثنا عشر خليفة» كلهم من قريش] ^{١٨٠}،

وفي غيرها قال ﷺ: [لن يزال هذا الدين قائماً إلى «اثني عشر» من قريش، فإذا هلكت الأرض ماجت الأرض بأهلها] ^{١٨١}.

ولسان هذه الطوائف وغيرها صريح جداً في أن «ثبات الأرض وحفظ الدين وضمانة المؤمنين» موقوفة على «إثني عشر خليفة» بينت الأخبار تواتراً أنهم شرط الله وحججته، وأنه هو من سماهم وعينهم وحدد أشخاصهم، فإن هلكت الأرض وماجت بأهلها.!!!

وفي رواية «ابن عبد البر» خرج من شروط قال ﷺ:

^{١٧٦} سنن الترمذي - الترمذي - ج ٣ - ص ٣٤٠

^{١٧٧} تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - ج ١٤ - ص ٣٥٤

^{١٧٨} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢ - ص ١٩٧

^{١٧٩} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٢ - ص ٣٣

^{١٨٠} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٢ - ص ٣٣ - ٣٤

^{١٨١} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٢ - ص ٣٣ - ٣٤

[يكون بعدي «اثنا عشر خليفة» كلهم من قريش] ^{١٠٨٢}.

وفي «التاريخ الكبير» تتبَّعُ البخاري من وسائط أخرى وفيها قال ﷺ:

[يكون بعدي «اثنا عشر خليفة»] ^{١٠٨٣}،

وفي مسند أحمد قال ﷺ [يكون بعدي «اثنا عشر خليفة» كلهم من

قريش] ^{١٠٨٤}،

وكذا في مسند ابن الجعد ^{١٠٨٥}، ومعجم الطبراني ^{١٠٨٦} بأسانيد

وشروط كثيرة، ولو أردت أن أجمع مصادر هذا الخبر لألفت فيها كتاباً،

وهو باتفاق أهل الخبر ومشیخة الحديث متواترٌ قويٌّ،

وهو يدلُّ على أن «خلفاء الله

«المخصوصين» في الأرض لا ينقصون ولا يزيدون

عن إثني عشر»!!!

ويجب أن تتذكَّر جيداً أن «تسمية الخلفاء» أمرٌ إلهي، وفعلٌ

سماوي، كما أن «بيان عددهم» إلهيٌّ أيضاً،

وقد اتَّفَقوا كلمةً واحدةً على أن «ما كان من الله يكون بيانه وتفسيره

من الله تعالى، فلا تجوز «الزيادة أو النقص» عليه.

^{١٠٨٢} الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٢ - ص ٦٥٥ - ٦٥٦

^{١٠٨٣} التاريخ الكبير - البخاري - ج ١ - ص ٤٤٦

^{١٠٨٤} مسند أحمد - الإمام أحمد بن حنبل - ج ٥ - ص ٩٢

^{١٠٨٥} مسند ابن الجعد - علي بن الجعد بن عبيد - ص ٢٩٠

^{١٠٨٦} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢ - ص ١٩٥ - ١٩٨

والأخبارُ صريحةٌ من مواطن وشروط وجهات وساعات وتصنيفات عالية عصية في «خلافة علي بعد رسول الله ﷺ» دون خلافة السقيفة، وأنَّ شرطَ الله في الناس لإتمام الطاعة وقبولها موقوفٌ على «ولاية هؤلاء الإثني عشر المنصوبين تواتراً من قبل الله ورسوله ﷺ»،

وفي هذا المعنى طوائف لا تُحصى تُؤكِّد «وجوب النزول على ولاية أهل البيت وسيدهم الإمام علي (عليه السلام)» وكلها واردة بلفظ «بعدي»، فمنها قوله ﷺ تواتراً: [إني تاركٌ فيكم الثقلين «من بعدي»: كتاب الله عز وجل وعترتي أهل بيتي، وإنهما لن يتفرقا حتى يردا عليَّ الحوض] ١٠٨٧.

والحديث صريحٌ في «ولاية أهل البيت»، وأنَّ المتخلف عنهم هالك، وفي معناه مشهورة «مالك بن ضمرة الرواسي» عن أبي ذر الغفاري قال: إنَّ رسول الله ﷺ قال:

[تردُّ عليَّ الحوض «راية علي أمير المؤمنين» وإمام الغرِّ المحجلين، فأقوم فأخذ بيده فيباض وجهه ووجوه أصحابه فأقول:

ما خلفتُموني في «الثقلين بعدي»!!؟

فيقولون: تبعنا الأكبر وصدقناه،
وآزرنا الأصغر ونصرناه وقاتلنا معه، فأقول
ردُّوا رُؤا مرويين، فيشربون شربة لا يظمؤون
بعدها أبداً.

١٠٨٧ المعجم الكبير - الطبراني - ج ٥ - ص ١٥٤

وجهُ إمامهم كالشمس الطالعة ووجوههم كالقمر ليلة البدر أو
كأضواء نجم في السماء [١٠٨٨].

وفي هذا المعنى «طائفة الثقلين»، المتواترة من كل شرط، وعلى
رأسها محكيّات «زيد بن ثابت» بلفظ «الخليفتين»، قال رسول الله ﷺ:
[إني تاركٌ فيكم الخليفتين «من بعدي»:
كتاب الله، وعترتي أهل بيتي، وإنَّهُما لن
يتفرّقا حتى يردا عليّ الحوض] [١٠٨٩].

وفي غيرها خرّجوا من شروطٍ عنه ﷺ قال:

[خيركم خيركم لأهلي «من بعدي»
يعني أهل البيت] [١٠٩٠].

وهو صريحٌ جداً في أنّ «خير الناس بعده ﷺ» هو خيرهم لأهله لا
من استبدل بهم غيرهم!!

ولنا في ذلك طوائف كثيرة خرّجناها حسب الحاجة، ثمّ تتحدّث
المتون عن «غدر الأئمة» بأهل البيت وسيّدهم، وقد خرّجتُ هذا المعنى
بأصلٍ مُستقلٍّ لأهميّةٍ مطلّبه، فمنها ما أثبتته «إبن أبي الحديد» من أنّ عليّاً
خطبَ بـ«الرّحبة» فقال:

^{١٠٨٨} الموضوعات - ابن الجوزي - ج ١ - ص ٢٨٩

^{١٠٨٩} المصنف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج ٧ - ص ٤١٨

^{١٠٩٠} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٢ - ص ٩٤

[أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّكُمْ قَدْ أُبَيْتُمْ إِلَّا أَنْ أَقُولَهَا، وَرَبُّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، إِنَّ

مِنْ عَهْدِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ إِلَيَّ: إِنَّ الْأُمَّةَ سَتَغْدِرُ بِكَ «بَعْدِي»] ١٠٩١. ١٠٩٢،

١٠٩١ وروى هيثم بن بشير، عن إسماعيل بن سالم مثله، وقد روى أكثر أهل الحديث هذا الخبر بهذا اللفظ أو بقريب منه. وروى أبو جعفر الإسكافي أيضا أن النبي صلى الله عليه وآله دخل على فاطمة عليها السلام، فوجد عليها نائما، فذهبت تنبهه، فقال: (دعني فرب سهر له بعدي طويل، ورب جفوة لأهل بيتي من أجله شديدة) فبكت، فقال: (لا تبيكي فإنكما معي، وفي موقف الكرامة عندي). وروى الناس كافة أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال له: (هذا وليي وأنا وليه عادت من عاداه، وسالمت من سالمه)، أو نحو هذا اللفظ. وروى أيضا محمد بن عبيد الله بن أبي رافع، عن زيد بن علي بن الحسين عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه وآله السلام: (عدوك عدوي وعدوي عدو الله عز وجل). وروى يونس بن حباب، عن أنس بن مالك، قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي بن أبي طالب معنا، فمررتنا بحديقة، فقال علي: يا رسول الله، ألا ترى ما أحسن هذه الحديقة! فقال: (إن حديقتك في الجنة أحسن منها)، حتى مررتنا بسبع حدائق، يقول علي ما قال، ويجيبه رسول الله صلى الله عليه وآله بما أجابه. ثم إن رسول الله صلى الله عليه وآله وقف فوقنا، فوضع رأسه على رأس علي وبكى، فقال علي: ما يبكيك يا رسول الله؟ قال: (ضعان في صدور قوم لا يبديونها لك حتى يفقدوني)، (صفحة ١٠٨) فقال: يا رسول الله، أفلا أضع سيفي على عاتقي فأبدي خضراءهم! قال: بل قصير، قال: فإن صبرت! قال: ثلاثي جهدا، قال: أفي سلامة من ديني؟ قال: نعم، قال: فإذا لا أبالي. وروى جابر الجعفي، عن محمد بن علي عليه السلام، قال: قال علي عليه السلام: ما رأيت منذ بعث الله محمدا صلى الله عليه وآله رخاء، لقد أخافتني قريش صغيرا، وأنصبتني كبيرا، حتى قبض الله رسوله، فكانت الطامة الكبرى، والله المستعان علي ما تصفون! وروى صاحب كتاب، الغارات، عن الأعمش، عن أنس بن مالك، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: سيظهر علي الناس رجل من أمتي، عظيم السرم، واسع البلعوم، يأكل ولا يشبع، يحمل وزر الثقلين، يطلب الامارة يوما، فإذا أدر كتموه فابقروا بطنه، قال: وكان في يد رسول الله صلى الله عليه وآله قضيب، قد وضع طرفه في بطن معاوية. قلت: هذا الخبر مرفوع مناسب لما قاله علي عليه السلام في، نهج البلاغة، ومؤكدا لاختيارنا أن المراد به معاوية، دون ما قاله كثير من الناس أنه زياد والمغيرة. وروى جعفر بن سليمان الضبعي، عن أبي هارون العبدى، عن أبي سعيد الخدري قال: ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله يوما لعلي ما يلقي بعده من العنت فأطال، فقال له عليه السلام: أنشدك الله والرحم يا رسول الله لما دعوت الله أن يقبضني إليه قبلك! قال: كيف أسأله في أجل مؤجل! قال: يا رسول الله، فعلام أقاتل من أمرتني بقتاله؟ قال: علي المحدث في الدين. وروى الأعمش، عن عمار الدهني، عن أبي صالح الحنفي، عن علي عليه السلام قال: (صفحة ١٠٩) قال لنا يوما: لقد رأيت الليلة رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام، فشكوت إليه ما لقيت حتى بكيت، فقال لي: انظر، فنظرت فإذا جلاميد، وإذا رجلان مصفدان - قال الأعمش: هما معاوية وعمرو بن العاص - قال: فجعلت أرضخ رؤوسهما ثم تعود، ثم أرضخ ثم تعود، حتى انتهت. وروى نحو هذا الحديث عمرو بن مرة، عن أبي عبد الله بن سلمة عن علي عليه السلام، قال: رأيت الليلة رسول الله صلى الله عليه وآله، فشكوت إليه، فقال: هذه جهنم، فانظر من فيها، فإذا معاوية وعمرو بن العاص معلقين بأرجلهم منكسين، ترسخ رؤوسهما بالحجارة - أو قال: تشدخ. وروى قيس بن الربيع، عن يحيى بن هاني المرادي، عن رجل من قومه يقال له زياد ابن فلان، قال: كنا في بيت مع علي عليه السلام نحن شيعته (١) وخواصه،

وفي مُدَاعَة عَلْقَمَة عن عبد الله قال:

[بينما نحن عند رسول الله ﷺ إذ أقبل «فتية من بني هاشم». (الحسن والحسين) فلما رآهم النبي ﷺ، أغرورقت عيناه وتغير لونه. قال: فقلت: ما نزال نرى في وجهك شيئاً نكرهه!!؟

فقال ﷺ: إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا. وإن «أهل بيتي سيلقون بعدي بلاءً وتشريداً وتطريداً» حتى يأتي قوم من قبل المشرق معهم

فالتفت فلم ينكر منا أحداً، فقال: إن هؤلاء القوم سيظهرون عليكم فيقطعون أيديكم ويسملون أعينكم، فقال رجل منا: وأنت حي يا أمير المؤمنين؟ قال: أعاذني الله من ذلك، فالتفت فإذا واحد يبكي، فقال له: يا بن الحمة، أتريد اللذات في الدنيا والدرجات في الآخرة! إنما وعد الله الصابرين. وروى زرارة بن أعين عن أبيه، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام، قال: كان علي عليه السلام إذا صلى الفجر لم يزل معقبا إلى أن تطلع الشمس، فإذا طلعت اجتمع إليه الفقراء والمساكين وغيرهم من الناس، فيعلمهم الفقه والقرآن، وكان له وقت يقوم فيه من مجلسه ذلك، فقام يوما فمر برجل، فرماه بكلمة هجر - قال: لم يسمه محمد بن علي عليه السلام - فرجع عوده على بدنه حتى صعد المنبر، وأمر فنودي: الصلاة جامعة! فحمد الله وأثنى عليه، وصلى على نبيه ثم قال: أيها الناس، إنه ليس شيء أحب إلى الله ولا أعم نفعاً من الصلاة جامعة! فحمد الله وأثنى عليه، وصلى على نبيه ثم قال: أيها الناس، إنه ليس شيء أحب إلى الله ولا أعم نفعاً من (صفحة ١١٠) حلم إمام وفقهه، ولا شيء أبغض إلى الله ولا أعم ضرراً من جهل إمام وخرقه، ألا وإنه من لم يكن له من نفسه واعظ لم يكن له من الله حافظ، ألا وإنه من أنصف من نفسه لم يزد الله إلا عزاً، ألا وإن الذل في طاعة الله أقرب إلى الله من التعزز في معصيته. ثم قال: أين المتكلم آنفاً؟ فلم يستطع الانتكار، فقال: هاأنذا يا أمير المؤمنين، فقال: أما إنني لو أشاء لقلت، فقال: إن تعف وتصفح، فأنت أهل ذلك، قال، قد عفوت وصفح، فليل لمحمد بن علي عليه السلام: ما أراد أن يقول؟ قال: أراد أن ينسبه. وروى زرارة أيضاً، قال: قيل لجعفر بن محمد عليه السلام: إن قوماً هاهنا يتفصون علياً عليه السلام، قال: بهم يتفصونه لا أباً لهم! وهل فيه موضع تقيصة! والله ما عرض لعلي أمران قط كلاهما لله طاعة إلا عمل بأشدهما وأشدهما عليه، ولقد كان يعمل العمل كأنه قائم بين الجنة والنار، ينظر إلى ثواب هؤلاء فيعمل له، وينظر إلى عقاب هؤلاء فيعمل له، وإن كان ليقوم إلى الصلاة فإذا قال: وجهت وجهي تغير لونه، حتى يعرف ذلك في وجهه (١)، ولقد أعتق ألف عبد من كد يده، كل منهم (٢) يعرق فيه جبينه، وتحفي فيه كفه، ولقد بشر بعين نبعت في ماله مثل عنق الجزور، فقال: بشر الوارث بشر، ثم جعلها صدقة على الفقراء والمساكين وابن السبيل إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، ليصرف الله النار عن وجهه، ويصرف وجهه عن النار. وروى القناد، عن أبي مريم الأنصاري، عن علي عليه السلام: لا يحبني كافر ولا ولد زنا. وروى جعفر بن زياد، عن أبي هارون العبدي، عن أبي سعيد الخدري، قال: كنا بنور إيماننا نحب علي بن أبي طالب عليه السلام، فمن أحبه عرفنا أنه منا. (ن.م.)،

^{١٩٢} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ١٠٦ - ١١١

رايات سود. فيسألون الخير.؟! فلا يُعطونهُ، فَيَقَاتِلُونَ فَيُنصَرُونَ. فَيُعْطُونَ ما سألوا.؟! فلا يقبلونه.!! حتى يدفعوها إلى رجلٍ من أهل بيتي فيملؤها قسطاً كما ملؤها جوراً. فَمَنْ أدرك ذلك منكم فليأتهم ولو حبواً على الثلج] ^{١٠٩٣}.

وهو وغيره لسانٌ بَيِّنٌ إطلاقاً يُصْرِحُ بأنَّ «الأمة ستغدر بأهل البيت (عليهم السلام) بعد حياة رسول الله (صلى الله عليه وآله)»، وفي هذا المعنى أخبار متواترة بقوة!!

وعلى الأثر:

تتكاثرُ الأخبارُ النبويَّةُ بالسَّعَتَيْنِ فتؤكِّدُ أنَّ «خليفة رسول الله (صلى الله عليه وآله)» بعد الرسول هو عليُّ بن أبي طالب (عليه السلام)، وأَنَّهُ «مولى النَّاسِ»، و«أولى بهم» و«وليَّهم»، وأَنَّهُ «مولى كلِّ مؤمن ومؤمنة»، وأَنَّهُ «إمام المتقين» و«يعسوب المؤمنين» و«فاروق هذه الأمة» وأنَّ «الحقَّ يدورُ معه أينما دار»، وأَنَّهُ كـ«باب حطَّة» و«سفينة نوح»، و«سيِّد الثقل الثاني» وهكذا..

وأينما قلبت الأخبار تجدها منسبَةً على «خليفة الإمام علي (عليه السلام)»، بلفظ: «بعدي»، وهي كثيرة خرَّجناها في بابٍ آخر، فمنها الطائفة التي قال فيها (عليه السلام) لـعلي: [أنت «خيلفتي» في كلِّ مؤمن «من بعدي»] ^{١٠٩٤}، وفي المتواترة النبويَّة قال (صلى الله عليه وآله): [إنَّ أخي ووزيري و«خيلفتي» ^{١٠٩٥} وخير من تركتُ

^{١٠٩٣} سنن ابن ماجه - محمد بن يزيد القزويني - ج ٢ - ص ١٣٦٦

^{١٠٩٤} السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١١٢ - ١١٤

^{١٠٩٥} في أهل بيتي (هكذا ورد في هذا الخبر) وأثبتنا أن الطوائف المتواترة قالته دون زيادة «أهلي»، على أننا أثبتنا بالضرورة النبويَّة أنَّ خليفته (صلى الله عليه وآله) في أهله هو خليفته في أمته، وأنَّ «خير أهله» هو خيرُ النَّاسِ جميعاً بعده، وقد أثبتنا من طوائف كثيرة عليها شرط التواتر القوي فراجع.

«بعدي»: يقضي ديني وينجز موعدي: علي بن أبي طالب^{١٩٦}، وفي طائفة أخرى قال ﷺ: [أيها الناس ما منكم أحدٌ إلا وله حامة، أما ترضى ابن أبي طالب أن تكون مني بـ«منزلة هارون من موسى» إلا أنه لا نبيَّ «بعدي»!!؟] فقال علي: رضيت عن الله ورسوله^{١٩٧}،

وهكذا.. في طوائف وامتون وشروط عينية كثيرة، بعض مواطنها متواترة بالضرورة، تصرَّحُ بـ«خليفة رسول الله ﷺ من بعده»، وقد خرَّجتُ طائفةً كبيرةً من الأخبار النبوية في «الخلافة» بلفظ: «بعدي»!!

بياناً لأمر الله في خلافته، وتمام حجته، وتأكيذاً لشرط السماء في بيانها وتسميتها، الصريحة في أنه «لا يجوز لأحدٍ من الناس أن يخالفها أو يشترط عليها أو يمنعها أو يسبقها أو يتأول عليها أو يقولها ما لم تقل»، إتماماً لشرط «من تولأها نجا، ومن تخلف عنها هلك»، ولسان الأخبار بولاية الإمام علي وفق لفظ:

«من بعدي»، أكثر من أن يُحصى، منها

قوله ﷺ:

[من سره أن يحيا حياتي، ويموت مماتي، ويسكن جنه عدن غرسها ربي، فليوال علياً «من بعدي» وليوال وليه، وللا يقتد بالأئمة من بعدي»، فإنهم

^{١٩٦} تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ٥٦ - ٥٧

^{١٩٧} تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ١١٧

عترتي، خلِّقوا من طينتي، ورزقوا فهماً وعلماً، ويلٌ للمكذِّبين بفضلهم من أمّتي، القاطعين فيهم صلتني، لا أنالهم الله شفاعتي [١٠٩٨].

وهذا المتن الذي ورد بأسانيد مختلفة فيه تأكيدٌ على «إمامة الإمام علي والائمة الباقرين من ذرية علي وفاطمة من بعد النبي ﷺ»، وهو صريح جداً بمعنى الأئمة الاثني عشر أو الخلفاء الاثني عشر «المتواتر عند السنة والشيعة».

كما أكّدت الأخبار أنّ «الفتن» التي تقع بعد النبي ﷺ ليس لها إلا علي (عليه السلام)، فهو «فاروق هذه الأمة» بتواتر الشرطين، وهو «يعسوب المؤمنين» وقاتل «الناكثين والقاسطين والمارقين» وهذا على عين قول النبي ﷺ لأُمَّ سلمة لما رأى علياً:

[لحمته من لحمي، ودمه من دمي، وهو عيبة بيتي، اسمعي واشهدي، وهو قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين «من بعدي» فاسمعي وأشهدي،

وهو قاضي عداتي، فاسمعي واشهدي، وهو والله يحيي سنّتي، فاسمعي واشهدي، لو أنّ عبداً عبد الله ألفَ عامٍ بعد ألفِ عامٍ وألفِ عامٍ بين الركن والمقام ثمّ لقي الله «مبغضاً لعلي بن أبي طالب وعترتي» أكبّه الله على منخرية يوم القيامة في نار جهنم] [١٠٩٩].

^{١٠٩٨} تاريخ مدينة دمشق - ابن عسّاكر - ج ٤٢ - ص ٢٤٠

وفي «أخبار الردة» التي تواترت أشار عليه السلام بشكلٍ صريحٍ إلى ولاية أهل البيت عليهم السلام وموقعهم من الحجة والمحنة فقال عليه السلام:
«لا ترجعوا «بعدي» كفاراً مُضِلِّين يملك بعضكم رقاب بعض!! إني قد خلّفتُ فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا: «كتاب الله وعترتي أهل بيتي» ألا هل بلغت.؟! قالوا: نعم ^{١١٠٠}».

وفي عينيّات «جرير» أنّ النبي صلى الله عليه وآله قال له في «حجة الوداع»:

[استنصت الناس.؟! فقال صلى الله عليه وآله: لا

ترجعوا «بعدي» كفاراً» يضرب بعضكم رقاب بعض] ^{١١٠١}.

وكذا ما وردَ في معناها ثمّ أعقبه الوصيّة بأهل البيت عليهم السلام وضرورة النزول على ولايتهم.

وقد تكثرت الأخبار النبويّة في المواطن المختلفة والمتعاقبة جداً والتي يُبيّن فيها النبي صلى الله عليه وآله أنّ عليّاً هو وليّ المؤمنين، وأولى بالمسلمين «من

^{١١٠٠} تاريخ مدينة دمشق - ابن عساکر - ج ٤٢ - ص ٤٧٠ - ٤٧١

^{١١٠١} قال: اللهم اشهد. ثم قال: إنكم مسؤولون فليبلغ الشاهد منكم الغائب. ولم ينزل مكة، وقبل له في ذلك: لو نزلت يا رسول الله بعض منازلك؟ فقال: ما كنت لأنزل بلداً أخرجت منه. ولما كان يوم النفر دخل البيت، فودع ونزل عليه: «اليوم أكملت لكم دينكم، وأتممت عليكم نعمتي، ورضيت لكم الإسلام ديناً.» وخرج ليلاً منصرفاً إلى المدينة، فصار إلى موضع بالقرب من الجحفة يقال له: غدِير خُم، لثمانِي عشرة ليلة خلت من ذي الحجة، وقام خطيباً وأخذ بيد علي بن أبي طالب فقال: ألسنت أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى يا رسول الله اقال: فمن كنت مولاه، فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه. ثم قال: أيها الناس أني فرطكم وأنتم واردي على الحوض، وإني سائلكم، حين تردون علي، عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما. وقالوا: وما الثقلان يا رسول الله؟ قال: الثقل الأكبر كتاب الله سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم، فاستمسكوا به ولا تضلوا، ولا تبدلوا، وعترتي أهل بيتي.

^{١١٠١} صحيح البخاري - البخاري - ج ١ - ص ٣٨

بعده»، وفي رواية أحمد بن حنبل قال: قال النبي ﷺ لرجلٍ أرادَ النيلَ من علي:

[لا تقع في علي.!!! فإنه مني وأنا منه، وهو «وليكم بعدي» وإنه مني وأنا منه، وهو وليكم «بعدي»] ١١٠٢.

وهذا اللفظ وردَ ردًّا على أكثر من صحابي كبريدة، وهو قويٌّ جداً، فمنه مشهورة «وهب بن حمزة» قال:

[سافرت مع علي، فرأيت منه جفاء، فقلت: لئن رجعت لأشكونه!! فرجعت فذكرتُ علياً لرسول الله ﷺ فقلت منه!! فقال ﷺ:

لا تقولنَّ هذا لعلي.!!! فإنه «وليكم بعدي»] ١١٠٣.

وفي مواطن كثيرة قال عليه السلام ﷺ للصحابة والمسلمين بحقَّ علي: [إنه أخي ووزيرٍ وخليفتي في أهل بيتي وخير من «أخلف بعدي»] ١١٠٤، وأمام الملائمة المسلمين أكد عليه السلام ﷺ أنه لا ينبغي أن يخرج من المدينة إلا وعليُّ «خليفته» فقال ﷺ:

[أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنك لست بنبي. لا ينبغي أن اذهب إلا وأنت «خليفتي». وقال ﷺ له: أنت «ولي كل مؤمن من بعدي»] ١١٠٥.

١١٠٢ مسند أحمد - الإمام أحمد بن حنبل - ج ٥ - ص ٢٥٦

١١٠٣ الإصابة - ابن حجر - ج ٦ - ص ٤٨٧ - ٤٨٨

١١٠٤ الإصابة - ابن حجر - ج ١ - ص ٥٢٥

١١٠٥ الإصابة - ابن حجر - ج ٤ - ص ٤٦٥ - ٤٦٩

والخبرُ مُتَوَاتِرٌ، خَرَجَتْهُ فِي بَابِ مُسْتَقِلٍ، لِأَنَّهُ مِنْ أَكْبَرِ الْأَدَلَّةِ وَسُلْطَانٍ فِيهَا، ثُمَّ لَمْ يَكْتَفِ بِذَلِكَ، فَذَكَرَ «الْفِتْنَةَ الَّتِي تَقَعُ بَعْدَهُ ﷺ»، فَأَشَارَ مَبَاشِرَةً إِلَى عَلِيٍّ عليه السلام فَقَالَ: إِلْزَمُوهُ!! وَأَمَرَ بِالنُّزُولِ عَلَيَّ وَلَايَتِهِ.

مُؤَكِّدًا أَنَّهُ حُجَّةُ اللَّهِ، وَالْهَادِي إِلَى دِينِهِ، وَلَنَا فِيهَا طَوَائِفٌ كَثِيرَةٌ، مِنْهَا مَا أَثْبَتُوهُ مِنْ مَشْهُورَةٍ أَبِي لَيْلَى الْغِفَارِيِّ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:

[سَيَكُونُ «مَنْ بَعْدِي فِتْنَةٌ»، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَأَلْزَمُوا

عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ،

فَإِنَّهُ أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِي،

وَأَوَّلُ مَنْ يَصَافِحُنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ،

وَهُوَ الصَّدِيقُ الْأَكْبَرُ،

وَهُوَ «فَارُوقُ هَذِهِ الْأُمَّةِ»،

وَهُوَ يَعْسُوبُ الْمُؤْمِنِينَ] ^{١١٦}.

وَهُوَ لِسَانٌ مِنْ وَجْهِ آخِرٍ، ثَابِتٌ مِنْ شُرُوطِ عَيْنِيَّةِ مُتَوَاتِرَةٍ، يُصْرِحُ أَنَّ «حُجَّةَ اللَّهِ فِي بَيَانِ الْحَقِّ مِنَ الْبَاطِلِ» يَوْمَ الْفِتْنَةِ الَّتِي سَتَقَعُ «بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ» هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، فَاحْفَظْهُ جَيِّدًا، فَإِنَّ أَوَّلَ فِتْنَةٍ وَقَعَتْ فِي الْإِسْلَامِ بَعْدَ وِفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ هِيَ فِتْنَةُ السَّقِيفَةِ.

ثُمَّ عَنْ «تَطْبِيقَاتِ الْخِلَافَةِ» قَالَ النَّبِيُّ لِعَلِيِّ عليه السلام بِطَوَائِفِ قُوَّةِ الشَّرْطِ عَالِيَةِ الصَّنْفِ: [إِنَّ مُوسَى لَمَّا ذَهَبَ إِلَى رَبِّهِ اسْتَخْلَفَ هَارُونَ، وَإِنِّي

^{١١٦} الإصَابَةُ - ابن حجر - ج ٧ - ص ٢٩٣ - ٢٩٤

استخلفك «بعدي» أما ترضى أن تكون مني كمنزلة هارون من موسى إلا
أنه لا نبي «بعدي» [١١٠٧] ١١٠٨.

يريد بذلك أن يبين الخليفة الرباني القاطع للفتن، الدال على الله،
المفرق بين الحق والباطل. وهذا عين الولاية وتمام شرط الخلافة. ولم
يكتف عليه السلام بذلك، لذلك لما نزل القرآن في «الهادي» أشار عليه السلام إلى علي
بن أبي طالب وقال: هو ذا،

مؤكداً أنه هادي المؤمنين «بعده». وقد خرجنا عليك هذا المعنى من
شروط جمّة، وتصنيفات قويّة، بإجماع الفريقين وتمام الروايتين، وفيها
قال عليه السلام: [أنا المنذر، ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾: وأوما بيده إلى منكب علي فقال:
«أنت الهادي يا علي، بك يهتدي المهتدون «من بعدي»] ١١٠٩.

فأثبت ولايته شرطاً لهداية الأمة من بعده عليه السلام. وفي مشهورات ابن
عباس قال: [لما نزلت (هذه الآية) وضع رسول الله يده على صدره فقال: «أنا
منذر» وأوما بيده إلى منكب علي وقال: «أنت الهادي يا علي»، بك يهتدي
«من بعدي»] ١١١٠. وقال «القشيري»: «نزلت في النبي وعلي بن أبي
طالب» ١١١١.

١١٠٧ قال: بلى يا رسول الله، فلما رجع استقبله علي، فاردفه النبي - صلى الله عليه وسلم - خلفه وقال: لعن الله المنافقين
والمخالفين، فدخل النبي - صلى الله عليه وسلم - المدينة وعلي قائم خلفه بلعن المنافقين، وقال النبي - صلى الله عليه وسلم -
والمخالفين: لا تكلموهم ولا تجالسوهم، فعرضوا عنهم كما أمركم الله عز وجل

١١٠٨ تفسير ابن أبي حاتم - ابن أبي حاتم الرازي - ج ٦ - ص ١٨٦٥ - ١٨٦٦

١١٠٩ تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٢ - ص ٥٢٠

١١١٠ تفسير البحر المحيط - أبي حيان الأندلسي - ج ٥ - ص ٣٦٠

١١١١ تفسير البحر المحيط - أبي حيان الأندلسي - ج ٥ - ص ٣٦٠

وفي سمعيّات سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس قال: [لَمَّا نَزَلَتْ ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ وَضَعُ صَلَّى يَدَهُ عَلَى صَدْرِهِ، فَقَالَ: «أَنَا الْمُنذِرُ»، ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾؟!!! وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى مَنْكَبِ عَلِيٍّ، فَقَالَ: أَنْتَ الْهَادِي يَا عَلِيُّ، بِكَ يَهْتَدِي الْمُهْتَدُونَ «بعدي»] ^{١١١٢}.

ولنا فيها طوائف كثيرة قويّة بأعلى الشرط.

ولأنّ «الخلافة الربانيّة» ضرورة الدّين، وقاطعة القرآن الكريم، وعليها إجماعُ رواية المسلمين، فقد بيّنها رسولُ الله صَلَّى مُنْذُ «الأيام الأولى لبعثته»، وذلك في «المجلس الأوّل» لإعلان نبوّته حينما جمع «مشيخة بني هاشم» ليخبرهم بأنّه «رسولُ الله» إليهم وإلى الخلق كافّة، بأمرٍ من الله تعالى حيث قال عزّ وجلّ: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ ﴿٢٦/٢١٤﴾ فجمعهم صَلَّى على طعامٍ ثمّ خطبَ بهم، وأظهر لهم حقيقة ما هو عليه من الرسالة، ثمّ بيّنَ صَلَّى لهم أنّه «لا بدّ في أمرِ الله تعالى» من «خليفة» يقومُ مقامه، فسّمّاها بـ«علي بن أبي طالب صَلَّى»، وهو لم يبلغ الحلم بعد.!!!!!!

ما دعا قسماً من «مشيخة بني هاشم» لأنّ يسخروا من «أبي طالب» وقالوا له: قد أمرك أن تسمع لإبنك

^{١١١٢} جامع البيان - ابن جرير الطبري - ج ١٣ - ص ١٤٢

وتطيعه.!!!!!! والخبر متواترٌ بتمام الشرطين، وعصيُّ علي
الردُّ أو الإسكات أو التشويش، وهو وحدةٌ يحسم النقاش
ويبطل الأعداء.

وقد ثبتَ من كلِّ لسانٍ في تلك الطائفة المتواتر «وجوب النزول
على «ولاية علي بن أبي طالب (عليه السلام)»، فقال (عليه السلام) كما في رواية الحلبي: [مَن
يؤاخيني ويؤازرني ويكون «وليِّي ووصيِّي بعدي..!!!» فسكت القوم!!
وأعاد (عليه السلام) ذلك ثلاثاً: كلُّ ذلك يسكتُ القوم!! ويقول عليُّ: أنا. فقال (عليه السلام) أنت.
فقام القوم وهم يقولون لأبي طالب: أطع ابنك فقد أمَرَ عليك] ^{١١١٣}.
وفي شرط آخر من طوائف كثيرة قال (عليه السلام):

[إني رسولُ الله فمَن يجيئني إلى هذا الأمر
ويؤازرني..!!! يكن أخِي ووزيرِي ووارثِي و«خليفتي من
بعدي».!!! فلم يجبه أحدٌ منهم!!!

فقام عليُّ وقال: أنا يا رسول الله.. فقال (عليه السلام)
أنت أخِي ووزيرِي ووصيِّي ووارثِي و«خليفتي من
بعدي»] ^{١١١٤}.

علي أن تتذكَّر جيِّداً أنَّ علياً في ذلك الوقت لم يكن قد بلغ
«الحلم».!!! فأَيُّ غلامٍ هذا الذي يأمرُ الله تعالى بأمرِ رسوله (عليه السلام): بضرورةِ

^{١١١٣} تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٧ - ص ١٨٢

^{١١١٤} السيرة الحلبيّة - الحلبي - ج ١ - ص ٤٦٠ - ٤٦١

طاعته ووجوب النزول على أمره ما دفع بعضاً من «مشيخة قريش» خاصةً أبا لهب لأن يسخر من النبي ﷺ!!!!!! تفكّر فيها وتمعّن بها بقوة!! فإنها الآية وضرورة الرواية.

وأنت تعلم أنّ هذا الخبر «متواترٌ قوي»، بل «ضرورةٌ في التواتر»، وقد قالتها علماء الأمة ومشيخة الرواية، من شروط عصية، وجهات قويّة، وتصنيفات رفيعة، بأعلى الحُجَج وأتمّ اللسان، وقد احتارت العامة: من أين تأتيه لتُطلّهُ!!؟

ولمّا عصيَ عليها ذلك، حاولت «التشويش» عليه مرّةً، ومنع إظهاره أخرى!! والتّشهير بـ«شيعيّة» ورفض من يرويه» ثالثةً!!!! ودفع الأموال لمن أثبتته في كتابه ليمحوه رابعاً!!!!!!

لأنّه لا يُبقي عذراً، ولا يترك للسقيفة ركناً، والقوم

كما تعلم: على شرط السقيفة!!!

على أنّ «حديث الدرّ» المتواتر تواتر النُّصرة في الأنصار، صريحٌ من كلّ شرطٍ بقوله ﷺ «من بعدي» حيث يقول ﷺ:

[أنت أخي ووزيرِي ووصيِّي ووارثِي و«خليفةي» من

بعدي] ^{١١١٥}.

فيقرن ﷺ بين بيان أنّ عليّاً عليه السلام خليفةً وبين قوله:

«من بعدي».

^{١١٥} السيرة الحلبية - الحلبي - ج ١ - ص ٤٦٠ - ٤٦١

وكذا عليها، أي على لفظة: «من بعدي» طوائف لا تُحصى، من مواطن كثيرة بجهات وتصنيفات عصية، فمنها ما أثبتناه من أخبار «الفاروق» فاروق هذه الأمة من بعده عليه السلام،

ومنها ما رواه «أنس بن مالك» وغيره عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال لعلي:
[أنت تبين لأمتي ما اختلفوا فيه
«بعدي»^{١١١٦}] ^{١١١٧}. فكرر قوله عليه السلام:

«بعدي»!!!؟

وعليها أيضاً الأخبار التي صرحت بسيادة الإمام علي في الدنيا والآخرة» على قاعدة أنه «باب مدينة النبوة»، وإمام «أهل الحق»، و«فاروق هذه الأمة»، فمنها ما قرره الحاكم من شروط عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال:
[يا علي، أنت «سيد» في الدنيا، «سيد» في الآخرة، حبيبك حبيبي،
وحبيبي حبيب الله، وعدوك عدوي، وعدوي عدو الله، والويل لمن أبغضك
«بعدي»^{١١١٨}] ^{١١١٩}.

وهذا مُتَفَرِّعٌ من «الطائفة العظمى» التي قالها رسول الله صلى الله عليه وآله لبيان منزلة الإمام علي عليه السلام بالخبر المتواتر تواتر الليل والنهار: [أما ترضى أن تكون «مني» بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه ليس «بعدي نبي» إنه لا ينبغي

^{١١١٦} ثم قال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه *

^{١١١٧} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢٢

^{١١١٨} ثم قال: هذا صحيح على شرط الشيخين

^{١١١٩} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢٧ - ١٢٨

ان أذهب إلا وأنت «خليفتي»^{١١٢٠}، وأنت «ولي كل مؤمنٍ «بعدي»
ومؤمنة»^{١١٢١}. فلاحظ قوله ﷺ: «بعدي» تكررأ!! حتى في الخبر
الواحد.؟؟!! فهل بقي نقاش في الأمر.!!؟

ولأن «الله تعالى» يعلم أن القوم سيغدرون بـ«علي الخليفة»، فقد بينَ
على لسان نبيه ﷺ ما ستصيرُ إليه هذه الأمة من الغدر «بعد النبي ﷺ»،
حتى لا يكون للغدرة من حجة، وهي طوائف كثيرة بشروط قوية متواترة،
فمنها ما أثبتته الحاكم من مشهورات ابن عباس^{١١٢٢}، ثم من مرويات حيان
الأسدي قال: سمعت علياً يقول: قال لي رسولُ الله ﷺ:

[إنَّ الأُمَّةَ «ستغدر بك بعدي»!!!، وأنت تعيشُ علي
ملتي، وتقتل علي سُنَّتِي. مَنْ أَحَبَّكَ أَحَبَّنِي، وَمَنْ أَبْغَضَكَ
أَبْغَضَنِي، وَإِنَّ هَذِهِ سَتُخَضَّبُ مِنْ هَذَا. يعني لحيته من
رأسه^{١١٢٣}] ^{١١٢٤}.

فكرِّرها بدقَّة وافية، فإنها لم تترك للقوم حتى شبهة عذر.!!!
وكان رسولُ الله ﷺ كلما قال: [لا ترجعوا «بعدي كفاراً» يضرب
بعضكم رقاب بعض] ^{١١٢٥}، أو قوله ﷺ: [ولكنكم «ارتددتم بعدي» ورجعتم

^{١١٢٠} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٣٢ - ١٣٤

^{١١٢١} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٣٢ - ١٣٤

^{١١٢٢} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٤٠

^{١١٢٣} قال: حديث صحيح

^{١١٢٤} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٤٢ - ١٤٣

^{١١٢٥} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ٤٧٠

القهقري] ^{١١٢٦}، كان يذكّر «موردين في مجال الولاية»: أهل البيت مرةً، والإمام علي مرةً أخرى. للاحتجاج على القوم فيما خلفوهما بعده عليه السلام!!! وقد خرّجتها عليك من كلِّ لسانها، وتمام عُيونها، وسعة سمعها، بأقوى شرطها، فراجعها.

بل حين كان يعترض معترضاً أو يحاول أن ينال من علي عليه السلام كان النبي عليه السلام يقول:

[ما تريدون من علي؟! ثلاثاً: إنَّ علياً «مني وأنا منه» وهو «وليُّ كلِّ مؤمنٍ بعدي»] ^{١١٢٧}،

والخبر من طوائف ومواطن وشرطه متواتر، وهو قويُّ البيان واللسان، وفي مشهورة «عمران بن حصين» وغيره قال عليه السلام: [دَعُوا عَلِيًّا!! دَعُوا عَلِيًّا!! دَعُوا عَلِيًّا!! إنَّ عَلِيًّا مِنِّي وأنا منه وهو «وليُّ كلِّ مؤمنٍ بعدي»] ^{١١٢٨}.

وقد نصب عليه السلام بيانات للحجّة الإلهية والخلافة الربانية، فأكد عليه السلام من طوائف وشروط كثيرة أنَّ علياً «فاروقُ هذه الأمة»، و«يعسوب المؤمنين» وأنَّ الحقَّ «لا يفارقه»، وأنَّ «مَن عادى علياً فقد عادَه عليه السلام»!!!

^{١١٢٦} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ١٧٧

^{١١٢٧} صحيح ابن حبان - ابن حبان - ج ١٥ - ص ٢٧٣ - ٢٧٤

^{١١٢٨} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٨

وتلا صلى الله عليه وآله في أصحابه وأُمَّته تحذيراتٍ شديدةٍ من قومٍ يخرجون على الإمام علي، مؤكداً صلى الله عليه وآله أن من خرج على علي فقد خرج على الحق، وقد خرجوا في ذلك طوائف كثيرة، منها قوله صلى الله عليه وآله لعائشة:

[كيف يا حداكن إذا نبحتها «كلاب

الحوأب»!!!] ^{١١٢٩}.

وقد توالى الأخبار النبوية التي كشفت أن اختلافاً وقتالاً يقع بين أصحاب النبي صلى الله عليه وآله فقال:

[يا أهبان أما إنك إن بقيت بعدي فستري في

أصحابي اختلافاً] ^{١١٣٠}!!!.

مصرحاً صلى الله عليه وآله أن بعض هؤلاء ينقلب على عقبه!! وأنه يفعل

الأفاعيل!! فقال صلى الله عليه وآله:

[إن من أصحابي «من لا يراني» بعد أن

أموت أبداً!!!] ^{١١٣١}.

أي لا يجتمع بي في «محشر أهل الإيمان» من الحوض إلى لواء الحمد وما إلى ذلك، وفي شرحٍ تفصيلي بين صلى الله عليه وآله أن الأمة ستغدر بعلي خليفته، حتى قال صلى الله عليه وآله لعلي: [عهدٌ معهودٌ أن الأمة «ستغدر بك بعدي» وأنت

^{١١٢٩} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ١٩٧

^{١١٣٠} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ١٩٧

^{١١٣١} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ١٩٧

تعيشُ على ملَّتِي، وتُقتلُ على سُنَّتِي، فَمَنْ أَحَبَّكَ أَحَبَّنِي، وَمَنْ أَبْغَضَكَ
أَبْغَضَنِي [١١٣٢] ١١٣٣.

وعلى الفور أكد عليه السلام أَنَّ حَجَّةَ اللَّهِ، وَمَنْ أَوْجَبَ اللَّهُ الرَّجُوعَ إِلَيْهِ هُوَ
«علي بن أبي طالب»، فقال في مواطن كثيرة من شروط كثيرة:

[إِنَّ «وَصِيَّي» وَمَوْضِعَ سَرِّي وَ«خَيْرَ مَنْ أترك

بعدي» وينجز عدتي ويقضي ديني: علي بن أبي

طالب] ١١٣٤.

وفي طوائف الهندي قال عليه السلام:

[أنتَ أخي و«وزيرِي» تقضي ديني وتنجز موعدي وتبرئ ذمَّتِي،

فَمَنْ أَحَبَّكَ فِي حَيَاةٍ مَنِّي فَقَدْ قَضَى نَجْبَهُ، وَمَنْ أَحَبَّكَ فِي حَيَاةٍ مِنْكَ «بعدي»
ختم الله له بالأمن والإيمان،

وَمَنْ أَحَبَّكَ «بعدي» ولم يركَ ختمَ الله له بـ «الأمن والإيمان» وآمنهُ

«يوم الفزع». وَمَنْ مات وهو «يبغضك يا علي» مات «ميتةً جاهليةً» يحاسبه

الله بما عمل في الإسلام] ١١٣٥.

وهكذا في طوائف لا تُحصَى، وهي على أعلى «شرط التواتر» تواتر

الموطن بشروطٍ ترفعه إلى أعلى معاني التصنيف.

١١٣٢ وإن هذه ستخضب من هذه يعني لحيته من رأسه

١١٣٣ كثر العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٢٩٧

١١٣٤ كثر العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٠

١١٣٥ كثر العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٠ - ٦١١

والعجيب أن «الآلوسي» قال: «ما ورد في خبر "غدير خم" جاء بلفظ مولى وليس أولى؟!!!». وقد ردنا عليه في طوائف وبيانات كثيرة ما يُظهرُ عيبه الشنيع، فظهر لك «سوء الشطحة» التي عاذَ عنها.!!! لأنه يُنكرُ أصلاً عريئاً، ولساناً عريئاً، ولغةً مكئيةً مدنيّةً شاعت فذاعت في لسانِ كافةِ الأمصار والبقاع، حتى أضحت رأسَ اللسان وتاج البيان،

كما سردنا عليك طائفةً من اللفظ النبوي الذي وردَ بكلمة «أولى». على أن معنى الإثنتين واحدٌ بطريقة الإستعمال ومبدأ البيان شياً عن شياً، وذياً عن ذياً، وفق الطريقة اللفظية والحجّة العرفية، منها حين اعترض معترضٌ على الإمام علي فغضب رسولُ الله ﷺ حتى ظهر الغضب في عينيه فقال ﷺ - كما في طائفة الهند -: [لا تقل هذا.!!! فهو «أولى الناس» بكم (بعدي) - يعني علياً-] ^{١١٣٦}. وذلك من مشهورة «ابن حمزة».

وفي رواية بريدة قال ﷺ: [يا بريدة إن علياً «وليكم بعدي» فأحب علياً فإنه «يفعل ما يؤمر»] ^{١١٣٧}، فكرر قوله ﷺ: «فإنه يفعل ما يؤمر» ^{١١٣٨}.!!! فإنه آية الإمامة وعنوانها.

لذا عندما أنبأ ﷺ أن «فتنة عظيمة» ستقع «بعده ﷺ» - وهي خبرٌ متواترٌ من كلِّ شرط - أمرَ الناسَ بالرجوعِ إلى «علي بن أبي طالب»، مُؤكِّداً وجوب النزولِ على أمره، مُصرِّحاً أن من لزمه لزم الحق.

^{١١٣٦} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٢

^{١١٣٧} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٢

^{١١٣٨} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٢

وفي مشهورة أبي ليلي الغفاري قال عليه السلام: [سيكون «بعدي فتنة»، فإذا كان ذلك ف«الزموا علي بن أبي طالب» فإنه «الفاروق بين الحق والباطل»] ^{١١٣٩}.

وهو عين الطوائف المتواترة التي قال فيها عليه السلام: [إن منكم من يقاتل علي «تأويل القرآن» كما قاتلت علي تنزيله. قيل: أبو بكر وعمر!!؟ قال عليه السلام: لا. ولكنّه خاصف النعل - يعني علياً -] ^{١١٤٠}.

وفي غيرها من شروط عليه السلام:

[أنا أقاتل علي «تنزيل القرآن» وعلي «يُقاتل علي تأويله»] ^{١١٤١}.

وقوله عليه السلام: [والذي نفسي بيده إن فيكم لرجلاً يُقاتل الناس من بعدي] علي تأويل القرآن كما قاتلت المشركين علي «تنزيله» وهم يشهدون: أن لا إله إلا الله، فيكبر قتلهم علي الناس: يطعنون علي «ولي الله تعالى» ويسخطون عمله، كما سخط موسى أمر السفينة والغلام والجدار، فكان ذلك كله رضي الله تعالى] ^{١١٤٢}.

والخبر متواتر من شروط عصية، ولسانه في الإمامة «من بعده عليه السلام» أوضح من نور الشمس. وقد عرضنا عليك الطوائف الواردة لفظاً في

^{١١٣٩} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٢

^{١١٤٠} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٣

^{١١٤١} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٣

^{١١٤٢} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٣

قوله ﷺ: «هو وليكم» أو هو «مولاكم» أو «خليفة من بعدي». وفي غيرها قال ﷺ: «أنت أولى بهم».

ومع ذلك يقول «الباقلاني» في «تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل»: [فإن قالوا: ما أنكرتم أن يكون النبي ﷺ قد نصَّ على عليٍّ بقوله «أنت أخي وخليفتي في أهلي وقاضي ديني ومنجز عدااتي»؟!]

قيل لهم: ليس في هذا أيضاً لو ثبت نصُّ عليٍّ إمامته (!!!!) لأنه إذا أرادَ بقوله «أخي»: التعظيم لم يكن هذا عهداً في الإمامة ولا من النصِّ على ولايته في شيء. وإن كان ذلك خبراً له عن فضله وعظيم محله منه وأمانته في نفسه، وهو أيضاً خليفته على أهله، وهم فاطمة وولدها ﷺ.

وقوله: «وقاضي ديني» متوجِّهٌ إلى أنه أمرٌ بقضاء دينه أو كان قد قضي عنه قبل هذا القول، وليس هذا من قوله «أنت الإمام بعدي» في شيء^{١١٤٣}!!

وهذا أغرب ما قرأتُ في الردِّ، لأنَّ الرَّجُلَ أطاحَ بقانون اللغة واللسان، ونسفَ كلَّ مشروطةٍ في الاستعمال، وقد بينا لك أنها من أظهر ألفاظ العرب على الإمامة والخلافة، فضلاً عن أنه منع كلَّ الأخبار النبويَّة الواردة من مواطن لا يحصيها قلم، ومن شروطٍ لا يحويها علم، رغم صراحتها في «وليكم» و«مولاكم» و«خليفتم من بعدي»، على أنَّ صنف تواترها مع مجموع شرطها بلغ حدًّا أحالَ معه «السَّمعُ إلى عيان».

^{١١٤٣} تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل - الباقلاني - ص ٤٦٦

وإنما فعل ذلك حتى لا يُثبت لعلِّي أيّ مقام!!! وقد بينتُ عليك طوائف كثيرة واردة لفظاً بل حرفاً في قول النبي ﷺ لعلِّي أنت «الخليفة بعدي» أنت «أولى بهم بعدي» أنت «وليّهم بعدي» وما إلى ذلك من الطوائف التي اشتهرت في الأبيض والأسود، وقد أقرّ بها وخرّجها، إلاّ أنّه لم يرتضها لأنّها تخالف شرط السقيفة!!

رغم أنّهم خرّجوا مشهورة الصنايجي عن علي قال: قال رسول الله ﷺ: «أنت بمنزلة الكعبة تُؤتى ولا تأتي»^{١١٤٤}. وفي رواية المدايني قال:

[لَمَّا دَخَلَ عَلِيٌّ بِنَ أَبِي طَالِبٍ الْكُوفَةَ، دَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ حُكَمَاءِ الْعَرَبِ فَقَالَ: وَاللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَقَدْ زِنْتَ الْخِلَافَةَ وَمَا زَانَتِكَ] ورفعتها وما رفعتك، وهي كانت أحوج إليك منك إليها^{١١٤٥}.

وأقرّوا أنّ هذا لم يثبت إلا لعلِّي!!!

وفي مُدَاعَاةِ عَاصِمٍ عَنِ أَبِي وَائِلٍ قَالَ: قُلْتُ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ:

[كَيْفَ بَايَعْتُمْ عَثْمَانَ وَتَرَكْتُمْ عَلِيًّا؟!!]

فَقَالَ: مَا ذَنْبِي قَدْ بَدَأَتْ بَعْلِي فَقُلْتُ: أَبَايَعُكَ عَلِيٌّ كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّةَ نَبِيِّهِ

وَسِيرَةَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ.!!؟ قَالَ فَقَالَ: فِيمَا اسْتَطَعْتُ (أَمَّا سِيرَةُ الشَّيْخِينَ فَلَا!!!)

قَالَ: ثُمَّ عَرَضْتُهَا عَلَى عَثْمَانَ فَقَبِلَهَا^{١١٤٦}.

^{١١٤٤} أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٤ - ص ٢٩ - ٣٣

^{١١٤٥} أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٤ - ص ٢٩ - ٣٣

^{١١٤٦} أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٤ - ص ٢٩ - ٣٣

فلاحظ كيف يحاول «عبد الرحمن بن عوف» الاعتذار ممّا أسقط الأمة به، وقد ندم ندامةً كادت تقتله حين تخاصم مع عثمان فعاداهُ إلى درجة أنّه أوصى أن لا يصلي عليه عثمان، وقد مات مُعادياً لعثمان فلم يصل عليه.!!!

على أنّهم أقرّوا بطوائف نبويّة كثيرة على أعلى شرط التواتر في «الخلافة والإمامة» التي قالها رسولُ الله ﷺ بالإمام عليّ (عليه السلام) إلا أنّهم اسكتوها لأنّها تخالفُ «شرط السقيفة» التي أصرّوا أنّها شرطهم لـ «قبول أو ردّ الأخبار النبويّة»!!! وقد أثبتنا عليك منهجهم هذا في أكثر أبوابنا فقّف عليه لتأخذ حذرِك من قومٍ قدّموا شرطهم على شرطِ الله ورسوله ﷺ.

والعجب أنّك إذا تتبعت كلماتهم حين يتعرّضون للإثني عشر خليفة، الذين تواتر الخبرُ النبوي بهم، ستجدها مضطربةً أشدَّ الاضطراب، لأنّها لا تبقى للسقيفة أصلاً ولا أثراً، مع أنّهم قرّروا طوائف كثيرة جداً تحكي هذه المعاني من شروط كثيرة، مختلفة الإخراج والسبب والجهة والطبقة والواسطة، وكلّها مُطبّقة على ضرورة «الإثني عشر خليفة» منها مثلاً ما رووه بشرط المشيخة والإخراج من طوائف^{١١٤٧} مسروق قال:

[كُنّا جلوساً عند «عبد الله بن مسعود» وهو يُقرئنا

القرآن، فقال له رجل: يا أبا عبد الرحمن، هل سألتم رسول

الله ﷺ كم يملك هذه الأمة من خليفة.!!؟

^{١١٤٧} حدثنا حماد بن زيد عن مجالد عن الشعبي

فقال عبد الله: ما سألتني عنها أحدٌ منذ قدمتُ العراقَ
قبلك. ثمَّ قال: نعم ولقد سألتنا رسول الله ﷺ فقال:

«اثنا عشر» كعدَّة نقيبائ بني

إسرائيل [١١٤٨].

فكرَّر ما فيها فإنَّها على عين أحاديث الإثني عشر خليفة!!
ولسانها صريحٌ في أنَّ «الخلافة الربانيَّة التي حدَّدها الشَّرع» لا
تتجاوز «إثني عشر مُسمَّين من قبل الشَّارع». أي يقومون بالذَّين بتسمية من
الله تعالى.

وأمرُ «الإثني عشر» متواترٌ بين العامَّة والخاصَّة. وبه خرَّجت الصحاح
والمسانيد وكأفة كتب الرواية. ولسانها صريحٌ في «حرمة تولِّي الأ وليِّ الله،
وحرمة النُّزول على ولايةٍ أحدٍ إلاَّ من أوجب الله ولايته» وقد اتَّفقت
المجامعُ على أنَّ لسان رواية «الإثني عشر خليفة» هو بيانٌ منصب «من
أوجب الله طاعتهم».

وقد مرَّ عليك بيان أسماء واجبي الطاعة، بدءاً من آية التطهير،
وصولاً إلى «حديث الثقلين» وفي لسان طائفة وردَ بلفظ: «إني تاركٌ فيكم
خليفين..»

وذلك إبرازاً للسان الولاية وعين الخلافة في كلِّ من الثقلين: الأكبر
والأصغر.

^{١١٤٨} تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٢ - ص ٣٤

ومعها يثبتُ بـ«ضرورة الأخبار» أنَّ الخلافةَ منصبٌ ربَّاني له ناسُهُ
بالعددِ والصفةِ والإسم. فعن العدد:!! تواترت الأخبار بأعصى الشرط أنَّهم
«إثنا عشر خليفة»، لا يزيدون واحداً ولا ينقصون واحداً، كعددِ نقباء بني
إسرائيل. ولا يصحُّ فيه قول مَنْ قال «قد لا يستفاد الحصرُ من هذا العدد» لأنَّ
مقامَ النبي ﷺ مقام تبيان مَنْ تجب طاعتهم ومَنْ هُمْ حُججُ الله.

لذا صرَّحَ ﷺ بـ«الجعلِ وزيادةِ الجعل» أنَّهم كنقباء بني إسرائيل
«إثنا عشر» وهذا من ضروريِّ اللسان. وهذا المعنى من «حصر العدد» تواترَ
كتواترِ الليلِ والنَّهار، فافهم وتمعن!!

على أنَّ تعبير «إثني عشر خليفة»، وردَ مرَّةً بلفظ: «خليفة»، ومرَّةً
بلفظ: «إمام»، ومرَّةً بلفظ: «رجل»، فقط لئوَكِّد طابع «الحصر في المدخول
عليه» وبيان «إرادة العدد بالخصوص» وقد أقرُّوا أنَّ «ما كان من الشرع لا
تجوز النقيصةُ أو الزيادةُ عليه إلا ببيان من الشرع».

والأخبار في هذا المعنى كثيرةٌ جداً، منها ما روته الصحاح من
مشهورة جابر بن سمرة قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «لا يزالُ أمرُ النَّاسِ ماضياً
ما "وَلِيهِمْ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا"^{١١٤٩} كُلِّهِمْ مِنْ قَرِيْشٍ» وهذا لفظ مسلم. وقد علَّق
«ابن كثير» على هذا الحديث فقال:

[معنى هذا الحديث البشارة بوجود اثني

عشر خليفة صالحا يقيم الحق ويعدل فيهم]^{١١٥٠}.

^{١١٤٩} ثمَّ تكلم النبي بكلمة خفيت علي. فسألت أي ماذا قال النبي ؟ قال:

^{١١٥٠} تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٢ - ص ٣٤

وزاد عليه: «أنه لا يلزم من هذا تواليهم وتتابع أيامهم»^{١١٥١}.
إلى أن قال:

[والظاهر أن منهم «المهدي» المُبشَّر به في
الأحاديث الواردة بذكره.. فيملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما
مُلئت جوراً وظلماً]^{١١٥٢}.

ثمَّ قال: «وليس المراد بهؤلاء «الخلفاء الاثنا عشر» الأئمة الاثنا عشر،
الذين يعتقد فيهم الاثنا عشر من الروافض لجهلهم وقلة عقلهم»^{١١٥٣}.!!!
وهذا «كيدٌ شنيع من الرجل».!!! لأنَّ الشيعة الإمامية
لا تقول إلا ما قالت العامة - وهو منهم - من النزول على
«ولاية آل محمد الاثني عشر» بتواتر الأخبار وضرورة الآثار
التي نزلت لهم «منزلة الثقل الثاني» وصرحت أنه «لا طاعة لله
تعالى إلا بالتزول على ولايتهم والينقياد لأمرهم» إضافةً إلى
القرآن.

والعجب أنه عدَّ أبا بكرٍ وعمرًا وعثمان وعليًا. ثمَّ «احتارَ في الباقي»،
فمرَّةً يديرُ الطرفَ ناحيةَ بعض «بني أمية»، ومرَّةً يديرُهُ نحو «بني العباس»،
ثمَّ يستظهر أنَّ المهديَّ الموعود من هؤلاء الاثني عشر.

^{١١٥١} تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٢ - ص ٣٤

^{١١٥٢} تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٢ - ص ٣٤

^{١١٥٣} تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٢ - ص ٣٤

وهذا أغرب استنتاج!!! فالرجل أورد «أخبار الحصر» بطريقةٍ وأخرى حتى قال: [وفي التوراة «البشارة بإسماعيل» وأنه يُقيم من صلبه «اثنى عشر عظيماً» وهم هؤلاء «الخلفاء الإثنا عشر» المذكورون في حديث ابن مسعود وجابر بن سمرة] ^{١١٥٤}.

إذاً للعددِ حصرٌ صريحٌ وعليه أمّهاتُ كتب الرواية

ومشيخة الخبر.

والسؤال:

هل يُوجبُ اللهُ تعالى على العباد
«ضرورةَ النزولِ على ولايةٍ «إثنى عشر
إماماً» شرطاً للخروجِ من طاعتهِ ثمَّ يُجَهِّلُ
أسماءَهُم على أُمَّتِهِ؟!!!!!!

الجواب برسم «ابن كثير»!!!!

فإنَّ أحوالَ على «مجهولٍ» يحتجُّ اللهُ به على العباد، فهذا خلافُ
المقطوع به قرآناً وأخباراً!!!!

وإنَّ قال: إنَّ اللهَ يُحيلُ في «الحجَّة» على معلوم، فالسؤال:

مَنْ هم هؤلاء «الإثنى عشر»؟!!!!

ولماذا اختلطَ الأمرُ فيهم على «علماءِ السنَّة» حتى

اليوم، فلا يدرون مَنْ هم هؤلاء الإثنى عشر؟!!!!

^{١١٥٤} تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٢ - ص ٣٤

بل لماذا «احتاروا» في تخريج هذه الأخبار المتواترة.؟! ثم تاهوا في

تطبيقاتها.؟!!

بتعبير آخر:

هل سَمِيَ النبي ﷺ أسماء هؤلاء «الإثني عشر» أم لا.؟!!

وإذا لم يُسَمَّهم فلماذا احتجَّ بهم على الخلق.!!!?

وأنت تعلم أن «قاطع القرآن ومتواتر الأخبار» صرَّحَ أن الله تعالى لا

يحتجُّ على الخلق إلا بـ«الحُجَّة المعلومَة» لا المجهولة. فمن قال: لا.!! فقد

ألزم الله تعالى أن يحتجَّ على الخلق بما لا يعرفون.!!! وهذا لا يقوله أحد.

إذاً: لا بدَّ أن يكون الرسول ﷺ قد سمَّاهم ضرورة عن ضرورة،

وقد خرَّجنا عليك حقيقتهم بتواتر العامة ومن أعصى شروطها.

إلا أن «العامة» رغم إثباتها حقيقتهم بأعلى التواتر ومن مواطن

وشروط كثيرة جداً، قدّموا «شرط السقيفة» على شرط الله وشرط

رسوله ﷺ.!!!

والسؤال:

هل سَمِيَ النبي ﷺ أبا بكرٍ أو عُمر أو عثمان.؟!!

الجواب بالشرطين: قطعاً لا.

إذاً:

كيف سَمِيَ الله ﷻ «إثني عشر خليفة» فأوجب النزول على ولايتهم،

وحرمة معصيتهم، وضرورة توليتهم.!!!

فهل يجوز أن يحيل على مُبْتَهَمٍ!!!؟

أم أنه أحال على معلومٍ معروفٍ، أسماءهم معروفة، وجوهرهم معروفة، يَبَيِّنُهم وَيَبَيِّنُ أسماءهم، وألزم الخلق النَّزُولَ على ولايتهم، تماماً على نفس الشرط الذي يَبَيِّنُ فيه نبيّه محمداً ﷺ!!!؟

ومعلومٌ بالضرورة وبداهة الحجة أنه تعالى إن بعث نبياً، فإنه يَبَيِّنُهُ للمخلق وَيَبَيِّنُ إسمه ويعرفهم مَنْ هُوَ!!!؟ لأنه «حجته على الخلق»، سواء كان «نبياً أو وصياً». هذا باتفاق الرواية وإجماع المشيخة وتمام الخبر وقاطع القرآن.

وها هي أخبارُ «السنة والشيعه» تتفق تواتراً بـ«الضرورة» على أن الله تعالى سمى «إثني عشر خليفة» حُجَجاً على الخلق، فَمَنْ هُم!!!؟!!!
النصوصُ بأقوى الشرط، وأعصى الصنف، وأتم المواطن، وبأوسع الجهة، أخبرتنا أنهم «فئةٌ من أهل بيت النبي ﷺ» الذين أذهب الرجس عنهم وطهرهم تطهيراً، ثم أمر بصريح القرآن بـ«مؤدّتهم ولزوم أمرهم»، بدءاً من علي وصولاً إلى المهدي ﷺ.

دليلنا عليه كافة الأخبار التي سقناها عليك فيما مضى، بدءاً من آية التطهير والمودة، وصولاً إلى حديث الثقلين والسفينة المحمدية وغيره ممّا لا يحصيها قلم.

بل كلُّ الأخبار التي سمّت الأئمة: إسماء إسماء، وقد سقنا وجوهاً منها فيما مضى بأقوى شرطِ العامة.

إذا: الشيعة يتولون «آل رسول الله ﷺ» نزولاً على «متواتر الأخبار النبوية» التي خرّجتها العامة من مواطن وشروط وجهات ودرجات عصية جداً.

ويكفي «آل البيت ﷺ» أنّ رسول الله ﷺ في «حديث الثقلين» المتواتر بالضرورة، يبيّن أنّ «طاعة الله مقرونة بالنزول على ولايتهم وولاية القرآن». مُصرّحاً أنّه «لا طاعة لله تعالى إلاّ بهذا الشرط».

هنا نفهم افتراض «ابن كثير» حين قال:

[وبعض الجهلة ممن أسلم من اليهود إذا اقترن بهم بعض الشيعة يؤهمونهم أنّهم «الأئمة الاثنا عشر» فيتشيع كثير منهم جهلاً وسفهاً لقلّة علمهم وعلم من لقنهم ذلك بالسّنن الثابتة عن النبي ﷺ] ^{١١٥٥}!!

وهذا جهلٌ أو خبثٌ من الرّجل!!! لأنّ من يتشيع إنّما يعتمد ما أثبتته العامة - وهو منهم - بحقّ أهل البيت ﷺ من مواطن وشروط وأخبار ملأت الكُتب واتّسعت باتّساع الأخبار النبوية بأعصى الشّرطين.

وهذه الصّحاح والمسانيد كلّها مجمعة على «الإثني عشر خليفة» فضلاً عن أسباب نزول آية التطهير والموّدة وآية الولاية والمباهلة وغيرها ممّا لا يحصيه قلم، وصولاً إلى الثقلين والغدير وسفينة نوح وما إليه، والواردة حرفياً بخاصّة أهل البيت المطهّرين ﷺ. وفي متون وطوائف كثيرة ذكرت كُتب العامة أسماء أئمّة أهل البيت: إسماً إسماً، فمنها ما ذكره

^{١١٥٥} تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٢ - ص ٢٤

الهيثمي من طوائف^{١١٥٦} زيد ابن جابر عن سلامة عن أبي سليمان راعي رسول الله ﷺ قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول:

[ليلة أُسْرِي بي إلى السَّماء قال الجليلُ جلَّ جلاله:
﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ﴾ فقلت: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ﴾.
قال: صدقت.

قال: مَنْ خَلَفْتَ مِنْ أُمَّتِكَ؟! قال: خيرها. قال: علي ابن أبي طالب.

قلت: نعم يا ربّ. قال: يا محمّد إنّي اطّلعْتُ إلى الأرضِ اطّلاعةً فاخترْتُكَ منها، فشَققتُ لكَ إِسْمًا مِنْ أَسْمائِي، فلا أذكُرُ في مَوْضِعٍ إِلَّا وَذَكَرْتَ، فأنا المحمود وأنت محمّد،

ثمّ اطّلعْتُ الثّانية، فاخترْتُ منها «عليّاً»، وشَققتُ له إِسْمًا مِنْ أَسْمائِي، فأنا الأعلى وهو عليّ،
يا محمّد إنّي خلقتُكَ وخلقْتُ عليّاً وفاطمة والحسن والحسين والأئمّة مِنْ وُلْدِهِ مِنْ نوري، وعرضتُ «ولايتكم على أهل السماوات والأرض».!!!؟ فَمَنْ قَبِلَهَا كان عِنْدِي مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، و«مَنْ جَحَدَهَا كان عِنْدِي مِنَ الْكَافِرِينَ»،

^{١١٥٦} عن منصور محمد ابن الحسين ابن محمد البغدادي فيما كتب إليّ من همدان قال أنبأنا الامام الشريف نور الهدى أبو طالب الحسن ابن محمد الزينبي قال أخبرنا امام الأئمة محمد ابن احمد ابن شاذان قال حدثنا احمد ابن محمد ابن عبد الله الحافظ قال حدثنا علي ابن سنان المرصلي عن أحمد ابن محمد ابن صالح عن سليمان ابن محمد عن زياد ابن مسلم عن عبد الرحمن ابن زيد

يا محمد لو أنّ عبداً من عبيدي عبدتي حتى ينقطع
أو يصير كـ«الشنّ البالي» ثمّ أتاني جاحداً لـ«ولايتكم» ما
غفرتُ له حتى يقرّ بولايتكم،

يا محمد أتحبُّ أن تراهم؟! قلت: نعم يا ربّ.
فقال: التفتُ عن يمين العرش.

قال ﷺ فالتفتُ، فإذا: بعلي، وفاطمة، والحسن،
والحسين، وعلي بن الحسين، ومحمد بن علي، وجعفر بن
محمد، وموسى بن جعفر، وعلي بن موسى، ومحمد بن
علي، وعلي بن محمد، والحسن بن علي، ومحمد المهدي،
في «ضحضاح من نور» قيام يصلُّون، والمهديُّ في وسطهم
كأنه كوكبٌ درِّي.

وقال: يا محمد، هؤلاء الحججُ وهذا (أي المهدي)
الثائرُ عن عترتك. وعزّتي وجلالي إنّه «الحجّة» الواجبة
لأوليائي والمنتقم من أعدائي^{١١٥٧}.
ثمّ قال:

[أقول: قال الشيخ «سليمان البلخي» في كتابه «ينابيع المودة» في
الباب السادس والسبعين في أحوال «الأئمة الاثني عشر» قال:
وفي «فرائد السمطين» بسنده عن مجاهد عن ابن عباس قال:

^{١١٥٧} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٦٢ - ١٦٣

قدم «يهودي» يُقال له «نسل» فقال: يا محمد، أسألك عن أشياء
تحتاج في صدري منذ حين، فإن أجبتني عنها أسلمتُ على يدك.!!؟
فقال ﷺ: سل يا أبا عمارة^{١١٥٨}.!!؟ فسأل عن الله تعالى وأمورٍ أخرى
والنبي ﷺ يجيبه فيقول: صدقت. إلى أن قال:

فأخبرني عن وصيِّك.!!؟ من هو.!!؟ فما من
نبيٍّ «إلاَّ ولهُ وصيٌّ»، ونبينا موسى ابن عمران أوصى
«يوشع ابن نون»!!!؟

فقال ﷺ: إنَّ وصيِّي علي ابن أبي طالب،
وبعدَهُ سبطاي: الحسين والحسين،

تتلوه «تسعة أئمة» من صُلب الحسين.
فقال: يا محمد فسمِّهم لي.!!!؟

قال ﷺ: إذا مضى الحسين، فابنه علي،

فإذا مضى عليُّ، فابنه محمد،

فإذا مضى محمد، فابنه جعفر،

وإذا مضى جعفر، فابنه موسى،

وإذا مضى موسى، فابنه علي،

^{١١٥٨} فقال يا محمد، صف لي ربك فقال (ص) لا يوصف إلا بما وصف به نفسه، وكيف يوصف الخالق الذي تعجز
العقول أن تدركه والأوهام أن تتاله والخطوات أن تحده والابصار أن تحيط به جل وعلا عمَّا يصفه به الواصفون، ناء في
قربة قريب في تابه، وهو كيف الكيف وأين الأين فلا يُقال أين هو، فهو الأحد الصمد كما وصف نفسه والواصفون لا
يلغون نعته. لم يلد ويولد ولم يكن له كفواً أحد. قال: صدقت يا محمد، فأخبرني عن قوله انه واحد لا شبيه له، أليس الله
واحد والانسان واحد؟؟؟ فقال (ص) الله عزَّ وعلا واحدٌ حقيقي واحد المعنى أي لا جزء ولا تركيب له، والانسان واحد
ثنائي المعنى مُركَّب من روح وبدن. قال: صدقت،

فإذا مضى عليٌّ، فابنةُ محمَّد،

فإذا مضى محمَّد، فابنةُ علي،

فإذا مضى علي، فابنه الحسن،

فإذا مضى الحسن، فابنةُ الحجَّةِ محمَّد المهدي،

قال عليه السلام: فهؤلاء «اثني عشر»،

قال: أخبرني كيف موتُ علي والحسن والحسين!!؟

قال عليه السلام: يُقتل عليٌّ بضربةٍ على قرنه، والحسن يُقتل بالسِّمِّ، والحسين

بالذَّبْحِ.

قال: فأين مكانهم!!؟

قال عليه السلام: في الجنة ودرجتي ^{١١٥٩}،

فقال: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أنك رسولُ الله عليه السلام وأنهم

«الأوصياء بعدك» لقد وجدتُ في كُتُبِ الأنبياء المتقدِّمة، وفيها عهدُ نبينا

موسى ابن عمران:

أنَّهُ إذا كان آخر الزمان يخرج نبيٌّ يُقال له «أحمد ومحمَّد»، وهو

خاتمُ الأنبياء، لا نبيَّ بعده،

فيكون «أوصيائه بعده اثني عشر»: أولُّهم ابنُ عمِّه وختنه. والثاني

والثالث كانا «أخوين» من ولده، وتقتلُ أمَّةُ النبي عليه السلام الأول بالسِّيف، والثاني

بالسِّمِّ، والثالث مع جماعةٍ من أهل بيته بالسِّيف وبالعطش في موضع «الغربة»

وهو يصير على القتل لرفع درجاته ودرجات أهل بيته وذريته وإخراج

^{١١٥٩} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٦٢ - ١٦٣

مُحِبِّهِ وَاتَّبَاعِهِ مِنَ النَّارِ، وَ«تِسْعَةَ الْأَوْصِيَاءِ» مِنْهُمْ مِنْ أَوْلَادِ الثَّلَاثِ مِنْهُمْ (أَيِ
مِنَ الْحُسَيْنِ)، فَهَؤُلَاءِ «الْإِثْنِي عَشَرَ» عِدَدَ الْأَسْبَاطِ،

قَالَ ﷺ: أَتَعْرِفُ الْأَسْبَاطَ.!!٩

قال: نعم^{١١٦٠}.

فَقَالَ ﷺ: كَاتِنٌ فِي أُمَّتِي مَا كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ: حَذُو النُّعْلِ بِالنُّعْلِ

وَالْقَذَا بِالْقَذَا،

وَإِنَّ «الثَّانِي عَشَرَ مِنْ وُلْدِي» يَغِيبُ حَتَّى لَا يُرَى،

وَيَأْتِي عَلَى أُمَّتِي زَمَنٌ لَا يَبْقَى مِنَ الْإِسْلَامِ إِلَّا اسْمُهُ، وَمِنَ الْقُرْآنِ إِلَّا

رِسْمَهُ، فَحِينَئِذٍ يَأْذَنُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَهُ بِالْخُرُوجِ، فَيُظْهِرُ اللَّهُ الْإِسْلَامَ بِهِ

وَيَجِدُّدَهُ. طُوبَى لِمَنْ أَحَبَّهُمْ وَتَبِعَهُمْ، وَالْوَيْلُ لِمَنْ أَبْغَضَهُمْ وَخَالَفَهُمْ. وَطُوبَى

لِمَنْ تَمَسَّكَ بِهِدَاهِمُ.

فَأَنشَأَ نَعْتَلَ شِعْرًا:

صَلَّى الْإِلَهَ ذُو الْعَلَا

عَلَيْكَ يَا خَيْرَ الْبَشَرِ

أَنْتَ النَّبِيُّ الْمُصْطَفَى

وَالهَاشِمِيُّ الْمَفْتَخَرُ

بِكُمْ هِدَانَا رَبَّنَا

وَفِيكَ نَرْجُوا مَا أَمَرَ

^{١١٦٠} كانوا اثني عشر أولهم لاوي ابن برخيا وهو الذي غاب من بني إسرائيل غيبة ثم عاد فإظهار الله شريعته بعد اندراسها

وقاتل قرسطيا الملك حتى قتل الملك

ومعشر سميتهم
«أئمة اثنا عشر»
جابهم ربّ العالم
ثمّ اصطفاهم من كدر
قد فاز من والاهم
وخاب من عادى الزهر
آخروهم يسقي الظمئ
وهو الإمام المنتظر
عترتك الأخيار لي
والتابعين ما أمر
من كان عنهم معرضاً
فسوف تصلاة سقر^{١١٦١}.

ثمّ قال:

[وفي المناقب عن واثلة ابن الأسقع عن «جابر ابن عبد الله

الأنصاري» قال:

دخل «جدل ابن جنادة ابن جبير اليهودي» على رسول الله ﷺ فسأله

عن أمورٍ والنبي ﷺ يجيبه^{١١٦٢}، إلى أن قال:

^{١١٦١} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٦٢ - ١٦٣

إِنِّي رَأَيْتُ الْبَارِحَةَ «موسى ابن عمران» فِي الْمَنَامِ فَقَالَ:

يَا جَنْدَلُ، أَسْلِمِ عَلَيَّ يَدِ «مُحَمَّدٍ» خَاتَمِ

الأنبياء، واستمسك بـ «أوصيائه من بعده»،

فقلت: أسلم وله الحمد. أسلمت، وهداني بك،

ثم قال:

أخبرني يا رسول الله عن «أوصيائك من بعدك» لأتمسك بهم.!!؟

قال ﷺ: «أوصيائي اثنا عشر»،

قال جندل: هكذا وجدناهم في التوراة.

وقال: يا رسول الله، سمهم لي.!!؟،

فقال ﷺ: أولهم «سيد الأوصياء» وأبو الأئمة: علي،

ثم ابنائه: الحسن والحسين، فاستمسك بهم، ولا يغرنك جهلُ

الجاهلين،

فإذا وُلِدَ «عليُّ ابن الحسين» يقتضي الله عليك، ويكون آخر زادك

من الدنيا شربة لبنٍ تشربه،

فقال جندل: وجدنا في التوراة في كتب الأنبياء: «إيليا وشبر وشبير»،

فهذا اسم: علي والحسن والحسين،

فمن بعد الحسين.!!؟ وما أسمائهم.!!؟

^{١١٣٢} قال: يا محمد، أخير عمًا ليس لله وعمًا ليس عند الله، وممًا لا يعلمه الله ؟؟؟ فقال (ص): أمًا ليس لله، فليس لله شريك، وأمًا ليس عند الله، فليس عند الله ظلم للعباد، وأمًا ما لا يعلمه الله، فذلك قولكم عزيز ابن الله، والله لا يعلم أن له ولد، بل يعلم أنه مخلوقه وعبيده، فقال: اشهد أن لا إله إلا الله، وأنت رسول الله حقًا وصدقًا

قال ﷺ: فإذا انقضت مدّة الحسين، فالإمام ابنه «علي» ويُلقَّب بـ «زين

العابدين»،

فبعدهُ ابنُهُ (محمَّد) يُلقَّب بالباقر،

فبعدهُ ابنه «جعفر» يُلقَّب بالصادق،

فبعدهُ ابنه «موسى» يُدعى بالكاظم،

فبعدهُ ابنُهُ علي (يُدعى بالرُّضا)،

(فبعدهُ ابنُهُ «محمَّد» يُدعى بالجواد)،

(فبعدهُ ابنُهُ «علي» يُدعى بالهادي)،

وبعدهُ ابنُهُ «الحسن» يُدعى بالعسكري،

وبعدهُ ابنُهُ «محمَّد» يُدعى بـ «المهدي والقائم والحجّة» ويغيب، ثمَّ

يُخرج، فإذا خرجَ ملاً اللهُ به الأرضَ قسطاً وعدلاً كما مُلئتُ ظلماً وجوراً،

ثمَّ قال: طوبى للصّابرين في غيبته،

طُوبَى لِلْمُتَّقِينَ عَلَى مُحَبَّتِهِمْ،

أولئك الذين وصفهم اللهُ في كتابه وقال: ﴿هُدًى

لِلْمُتَّقِينَ﴾ ﴿٢/٢﴾ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ. ثمَّ قال تعالى:

﴿أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ

الْمُفْلِحُونَ﴾ ﴿٢٢/٥٨﴾

فقال جنّدل: الحمدُ اللهُ الذي وقَّفتني لمعرفتهم.

ثمَّ عاشَ إلى أنْ كانت «ولادة علي ابن الحسين»، فخرجَ إلى

الطائفِ ومرضَ وشربَ لبناً وقال: أخبرني رسولُ اللهِ ﷺ أنْ يكونَ آخرُ زادي

من الدنيا شربة لبن. ومات ودُفِن بالطائف بالموضع المعروف بـ
«الكرزارة» [١١٦٣].

قال: [ثمَّ قال «البلخي» في ينابيعه - الباب السابع والسبعون في
تحقيق حديث «بعدي اثنا عشر خليفة كلُّهم من قريش» للشيخين والترمذي
وأبي داود:

ذكر يحيى ابن الحسن في كتاب العمدة من عشرين طريقاً هي أنَّ
الخلفاء بعد النبي ﷺ «اثنا عشر خليفة كلُّهم من قريش»،
والبخاري من ثلاثة طُرُق،
ومسلم من «تسعة طُرُق»،
وأبو داود من ثلاثة طُرُق،
وفي الحميدي من ثلاثة،
وفي الترمذي واحد ١١٦٤.

وفي المودَّة العاشرة من كتاب «مودَّة القريبى» للسيد على الهمداني
عن عبد الملك ابن عمير وعن جابر ابن سمرة قال:
[كنت مع أبي عند النبي ﷺ فسمعتة يقول:

«بعدي اثنا عشر خليفة». ثمَّ اخفى صوته. فقلت
لأبي: ما الذي أخفى صوته.!! قال: قال ﷺ: كلُّهم من «بني
هاشم» ١١٦٥.

١١٣ مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٦٢ - ١٦٣

١١٤ مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٦٢ - ١٦٣

قال: وعن سماك ابن حرب مثل ذلك^{١١٦٦}.

وعن عبادة ابن ربيعي عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ:
[أنا سيّد النبيين،

وعليُّ سيّد الوصيين،

وإنَّ أوصيائي «بعدي»: «اثنا عشر»:

أولُّهم علي، وآخرهم القائم المهدي]^{١١٦٧}.

ثمَّ قال:

[قال «بعضُ المُحقِّقين» إنَّ الأحاديث الدّالة على

كون الخلفاء بعد النبي ﷺ «اثنا عشر خليفة» قد اشتهرت من
طُرُقٍ كثيرة.

وفي شرح الزمان وتعريف الكون والمكان عُلِمَ أنَّ

مُرَادَ رسولِ الله ﷺ من حديث الأئمة اثنا عشر: «أهل بيته
وعترته»،

إذ لا يُمكن أن يُحمَلَ هذا الحديثُ على الخلفاء

بعده، لقلَّتْهم عن اثني عشر،

ولا يمكن أن تحمله على «الملوك الأمويّة»

لزيادتهم على اثني عشر، ولظلمهم الفاحش إلا عمّر ابن

^{١١٦٥} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٦٢ - ١٦٣

^{١١٦٦} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٦٢ - ١٦٣

^{١١٦٧} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٦٢ - ١٦٣

عبد العزيز، ولكونهم «غير بني هاشم»، لأنَّ النبي ﷺ قال:
كُلُّهم من «بني هاشم» كما في رواية «عبد الملك عن جابر»
واخفاء صوته في هذا القول يرجح لهذه الرواية،

ولا يُمكنُ حملُهُ على «الملوك العباسيين» لزيادتهم
على العدد المذكور، ولقلة رعايتهم الآية: ﴿قُلْ لَّا أَسْأَلُكُمْ
عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ وحديث الكساء.
ثمَّ قال:

فلا بدَّ من أن يُحمَل هذا الحديث على «الأئمة
الاثني عشر من أهل بيته وعترته ﷺ» لأنَّهم كانوا أعلم أهل
زمانهم، وأجلَّهم، وأورعهم، وأتقاهم، وأعلاهم نسباً،
وأفضلهم حسباً، وأكرمهم عند الله، وكانت علومهم عن
آبائهم متصلاً بجدهم ﷺ وبالوراثة اللدنية، كذا عرفَّهم أهلُ
العلم والتَّحقيق وأهل التوفيق [١١٦٨].

وكما ترى:

هذه «الأخبار النبويَّة» مرويةٌ في كُتُب العامَّة، وعلى لسان مشيختهم
وبشرطهم، ومشهورةٌ ومذكورةٌ وشائعة، وإذا أردتُ أن أُخرج منها الكثيرَ
الكثير لفعلت، وهي على تمام حديث الثقلين والغدير وسفينة نوح وآية

^{١١٦٨} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٦٢ - ١٦٣ وأورد العلامة السيد حسن صد الدين في كتابه الدرر الموسوية في شرح العقائد الجعفرية حديث إثني عشر خليفة من طرق أحمد بن حنبل من أربعة وثلاثين طريقاً، وذكر طرق مسلم، ورواية الثعلبي ورواية أبي سعيد الخدري وأبي بردة وابن عمر وعبد الرحمن ابن سمرة وجابر وانس وأبي هريرة وابن عباس..

التطهير والموذّة، وغيرها ممّا لا يدع عذراً لأحد، فخذ لنفسك قسطها من يوم الله الأعظم، وانزل على حجّتهم، فإنّ الله لا يقبل حجّةً دونهم كما في متواتر الأخبار. واعلم أنّ ما ورد من آثار نبويّة في هذا الكتاب الجليل حجّةٌ عليك إلى قيام الساعة، حجّةٌ قطعت كلّ الحجج، حجّةٌ بيّنة ليس بعدها بيّنة، فخذ لنفسك ما ينجيها إذا وقفت بين يدي الله تعالى.

على أنّ «كلمة الفريقين» تتفق على أنّ «الإمامة» لا تكون إلا في قريش. في حين الروايات الأكثر تفصيلاً بالشرطين، تؤكد أنّ الإمامة إنّما هي في طائفةٍ خاصّةٍ عددهم «إثنا عشر من بني هاشم»، أي عليّ وإحدى عشر من ذريّته وذرية فاطمة، آخرهم المهدي، بتواتر الأخبار وتوالي الآثار،

وقد عبّرت النبوّيات عن «القرآن والعترّة المطهّرة» بالثقلين، والخليفتين، والحجّتين، وما إلى ذلك، وأمرت بالنزول على أمرهم والإنقياد لسلطانهم.

وفي تفسير «الآلوسي» قال:

[وأنت تعلم أنّ ظاهر ما صحّ من قوله ﷺ «إني تارك فيكم خليفتين» - وفي رواية - «ثقلين»: كتاب الله^{١١٦٩} وعترتي أهل بيتي، وإنّهما «لن يفترقا» حتى يردّا عليّ الحوض» يقتضي أنّ النساء المطهّرات غير داخلات في أهل البيت الذين هم «أحد الثقلين»]^{١١٧٠}.

^{١١٦٩}: حبل ممدود ما بين السماء والأرض

^{١١٧٠} تفسير الآلوسي - الآلوسي - ج ٢٢ - ص ١٥ - ١٧

ثم نقل الأخبار التي تؤكد أنّ المقصود بـ«أهل البيت» هم فئة خاصة
 سَمَّاهم رسولُ الله ﷺ من مواطن مختلفة، أهمها حين نزلت «آية التطهير»
 التي أعلن الله فيها «عصمة هذا البيت الوحيد في الإسلام»، فمنها ما أثبتته من
 طائفة أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ:
 [نزلت هذه الآية في خمسة:

فيّ، وفي: علي وفاطمة وحسن وحسين
 ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ
 وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [١١٧١].

وفي «مناقب علي بن أبي طالب وما نزل من القرآن في علي» لأبي
 بكر أحمد بن موسى «ابن مردويه الأصفهاني» قال:
 [روى السيوطي في ذيل الآية من تفسيره الدر المنثور^{١١٧٢}. فقال:
 أخرج أحمد عن «زيد بن ثابت» قال: قال رسول الله ﷺ: إني تارك فيكم
 «خليفتين»: كتاب الله عز وجل^{١١٧٣} وعترتي أهل بيتي، و«إنهما لن يفترقا»
 حتى يردا عليّ الحوض^{١١٧٤} [١١٧٥].

^{١١٧١} تفسير الآلوسي - الآلوسي - ج ٢٢ - ص ١٥ - ١٧

^{١١٧٢} (ج ٢، ص ٦٠)

^{١١٧٣} جبل ممدود ما بين السماء والأرض،

^{١١٧٤} وروى ابن حنبل في مسنده (ج ٣، ص ١٤)، قال: حدثنا أسود بن عامر، أخبرنا أبو إسرائيل - يعني: - إسماعيل ابن أبي

إسحاق الملائي، عن عطية، عن أبي سعيد، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): إني تارك فيكم الثقلين أحدهما أكبر

من الآخر، كتاب الله جبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، وإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض.

^{١١٧٥} مناقب علي بن أبي طالب (ع) وما نزل من القرآن في علي (ع) - أبي بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الأصفهاني -

وفي «كنز العمال» خرَّجَ مِنْ شَرُوطِ قَوْلِهِ ﷺ: [إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ
«خَلِيفَتَيْنِ»: كِتَابُ اللَّهِ ^{١١٧٦} وَعِثْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي، وَإِنَّهُمَا لَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا عَلِيَّ
الْحَوْضِ ^{١١٧٧}] ^{١١٧٨}.

وفي آخِرِ مِنْ مَحْضُورَاتِ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: قَالَ ﷺ:

[أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ - مَا إِنِّ أَخَذْتُمْ بِهِ - «لَنْ
تَضَلُّوا بَعْدِي» أَمْرِينَ:

أَحَدُهُمَا أَكْبَرُ مِنَ الْآخِرِ: كِتَابُ اللَّهِ حَبْلٌ مَمْدُودٌ مَا
بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَعِثْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي، وَأَنْهُمَا لَنْ يَتَفَرَّقَا
حَتَّى يَرِدَا عَلِيَّ الْحَوْضِ ^{١١٧٩}] ^{١١٨٠}.

ثُمَّ تَبَّعَهُ مِنْ عَيْنِيَّةٍ أُخْرَى بِنَفْسِ الْوَارِدِ أَعْلَاهُ ^{١١٨١} وَزَادَ فِيهَا:

[تَعْلَمُونَ أَنِّي «أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ
أَنْفُسِهِمْ».!!!؟] فَمَنْ كُنْتُ مُوَلَّاهُ فَعَلِيٌّ
مُوَلَّاهُ ^{١١٨٢}] ^{١١٨٣}.

^{١١٧٦} حبل ممدود ما بين السماء والأرض

^{١١٧٧} (حم طب ص عن زيد بن ثابت طب عن زيد بن أرقم)

^{١١٧٨} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١ - ص ١٨٦ - ١٨٧

^{١١٧٩} (ع طب عن أبي سعيد)

^{١١٨٠} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١ - ص ١٨٦ - ١٨٧

^{١١٨١} أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ أَمْرِينَ لَنْ تَضَلُّوا إِنْ اتَّبَعْتُمَا كِتَابَ اللَّهِ وَأَهْلَ بَيْتِي عِثْرَتِي

^{١١٨٢} (ك عن زيد بن أرقم)

^{١١٨٣} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١ - ص ١٨٦ - ١٨٧

وأخبار «الثقلين أو الخليفين أو الأمرين» كلها على معنى واحد وهي من أعلى أصناف «التواتر الضروري» ولسانها شديد الصراحة، ودال على أن «أمر الخلافة رباني» لا يجوز أن تطاله يدُ البشر، فالأمر فيه لله تعالى.

على أن «العامة» اتفقت كلمة واحدة على أن «الخلافة» لا تصح إلا

لقرشي، نزولاً على النبوي المتواتر. وفي «المحلى» لابن حزم قال:

[ولا تحلُّ الخلافة إلا لرجلٍ من

قريش] ^{١١٨٤}.

ثم قال: [إذ لو جاز أن يوجد الأمر في «غير قريش» لكان تكديماً

لخبر النبي ﷺ وهذا «كفرٌ ممن اجازة»، فصحَّ أن من تسمّى بالأمر والخلافة

من غير قريش، فاليس خليفة ولا إماماً ولا من أولي الأمر» ولا أمر له،

فهو «فاسقٌ عاصٍ لله تعالى» هو وكلُّ من ساعده أو رضي أمره

لتعدّتهم حدود الله تعالى على لسان رسول الله ﷺ] ^{١١٨٥}.

وقد اعتمد القوم «سعة قريش» كضابطة لحجبتهم، مع أن «النبويات

المتواترة» موطناً ووسائط لا تسمح لهم بذلك، بل تمنع الولاية إلا عن «إثني

عشر خليفة هاشمي «مطهر»، أي فئة «من بني هاشم»، سمّتهم الأخبار إسماء

إسماء، أولهم علي، وآخرهم المهدي، وقد خرجت من الأخبار النبوية فيهم

وفي شرطهم وحجبتهم وثاني ثقلهم ما لا يدع للسقيفة أثراً ولا مدرأً.

^{١١٨٤} المحلى - ابن حزم - ج ٩ - ص ٣٥٩ - ٣٦٠

^{١١٨٥} المحلى - ابن حزم - ج ٩ - ص ٣٥٩ - ٣٦٠

ثم أكد «إبن حزم» أنها لا تصح أيضاً لحليف لقريش. فالأمر في قریش إلى قیام السّاعة، لكن في أيّ من قریش. ۱۱۴. وكيف. ۱۱۴. هنا المشكّلة. ۱۱ لأنّ ما جرى في السّقيفة مخالفاً لقاطع القرآن ومتواتر الأخبار التي تسمّي الأمر في عليّ وولده المطهّرين حتى تمام «الإثني عشر خليفة».

إلا أنّ هذا المعنى يكسر السّقيفة من أصلها، ويطعنها من لبّتها، لذا رأى «إبن خلدون» ضرورة لوي القلم ليجمع بين «حديث إثني عشر خليفة» المتواتر تواتر الليل والنّهار، مع مكذوبة «الخلافة بعدي ثلاثون» الضعيف جداً بإقرار مشيختهم وإطباق أهل علمهم، مع أنّه شديد التعارض مع حديث «الإثني عشر خليفة» الذي قالته الصحاح والمسانيد والمجامع وأمّهات التفسير والسّير والتاريخ ضرورة عن ضرورة.

فقط لأنّ حديث «إثنا عشر خليفة» يثبت «أهل البيت المطهّرين» وينسف السّقيفة وأهلها.!!! لذا قال في تاريخه:

[وقد جاء في الصحيح أنّه قال: «لا يزال هذا الأمر قائماً حتى تقوم الساعة أو يكون عليهم اثنا عشر خليفة» يعني: قرشياً.. وقد أعطى الوجود أنّ منهم من كان في أوّل الإسلام، ومنهم من سيكون في آخره] ۱۱۸۶.
وحتى لا تقوم الحجّة على القارئ، زجّ معه مكذوبة من أوهنها، وهي موضوع «الخلافة ثلاثون» فقط ليخرج الأمر عن خاصّة من سمّاهم الله من «بني هاشم المطهّرين»، فأدخل به «معاوية ومسمّاء»، لذا قال:

۱۱۸۶ تاريخ ابن خلدون - ابن خلدون - ج ۱ - ص ۳۲۵ - ۳۲۶

[وقال الخليفة «بعدي ثلاثون أو إحدى وثلاثون أو ست وثلاثون»
وانقضاؤها في خلافة الحسن وأول أمر معاوية، فيكون أول أمر معاوية
خلافة، أخذاً بأوائل الأسماء، فهو سادس الخلفاء. وأما سابع الخلفاء؟ فعمر
بن عبد العزيز، والباقون: خمسة من أهل البيت من ذرية علي، يُؤيدُه قوله:
إِنَّكَ لَذَوْقَرْنِيهَا، يَرِيدُ الْأُمَّةَ، أَيِ إِنَّكَ لَخَلِيفَةٌ فِي أَوْلَاهَا وَذُرِّيَّتِكَ فِي آخِرِهَا،
وربما استدل بهذا الحديث القائلون بالرجعة] ^{١١٨٧}!!

فلاحظ أيَّ تهافت ارتكب.!!!! بل أيَّ طعن للأخبار
النبويَّة طعن.!!! وكيف قفز فوقها قفز العامد الجاحد.!!!!
وليس الأمر غريباً على «ابن خلدون»، لكنَّ الغريب أن يصل
الأمر إلى حدِّ الطَّعن أو التلبس والتدليس على حديث
«الإثني عشر» المتواتر تواتر الكعبة في مكة، بمكذوبة واهنة
وهن السقيفة، ليدخل «معاوية» وغيره.!!

على أنَّ الأخبار التي وردت في خلافة الإمام علي عليه السلام، والتي
خرَّجوها من مواطن وشروط وتصنيفات عصية، جاءت حاسمة في منعها
لأي خلافة إلا بمقدار ما سمَّى اللهُ تعالى من «المطهَّرين» الذين تتمُّ بهم عدَّةُ
الإثني عشر المُنتخبين من الله تعالى.

وقد تواتر خبرُ «خلافة عليّ وبنيه» حتى عُدد من ضروري الآثار
النبويَّة، وفي «السُّنن الكبرى» خرَّج الإمام النسائي من طائفة عمرو بن

^{١١٨٧} تاريخ ابن خلدون - ابن خلدون - ج ١ - ص ٢٢٥ - ٢٢٦

ميمون^{١١٨٨} عن ابن عباس قال: قال ﷺ لعلي: [أنت خليفتي^{١١٨٩} في كل مؤمن «من بعدي»]^{١١٩٠}. وفي محضورات سلمان قال ﷺ: [يا سلمان، إن أخي ووزيرني و«خليفتي في أهل بيتي، وخير من تركت «بعدي» يقضي ديني، وينجز موعدي: علي بن أبي طالب]^{١١٩١}.

وفي موطن آخر قال ﷺ لعلي:

[إنك «خليفتي» في كل مؤمن]^{١١٩٢}.

وفي متواترة «حديث الدار» قال ﷺ:

[من يؤاخيني ويؤازرنني ويكون «وليي ووصيي بعدي»، و«خليفتي في أهلي» ويقضي ديني.!!! فسكت القوم.!!! وأعاد ذلك ثلاثاً كل ذلك يسكت القوم.!!! ويقول علي: أنا. فقال ﷺ: أنت (أخي ووزيرني و«وصيي

^{١١٨٨} قال: [أني لجالس إلى ابن عباس إذ أتاه تسعة رهط فقالوا: إما أن تقوم معنا وإما أن تخلونا يا هؤلاء وهو يومئذ صحيح قبل أن يعمى قال أنا أقوم معكم فتحدثوا. فلا أدري ما قالوا. فجاء وهو ينفض ثوبه وهو يقول: أف وتف يعمون في رجل له عشر: وقعوا في رجل قال رسول الله: لأبعثن رجلاً يحب الله ورسوله لا يخزيه الله أبداً. فأشرف من استشرف فقال أين علي هو في الرحا يطحن وما كان أحدكم ليطحن فدعاه وهو أرمد ما يكاد أن يبصر فنفت في عينيه ثم هز الراية ثلاثاً فدفعها إليه فجاء بصفية بنت حبي. وبعث أبا بكر بسورة التوبة وبعث علياً خلفه، فأخذها منه فقال: لا يذهب بها إلا رجل هو مني وأنا منه. ودعا رسول الله الحسن والحسين وعلياً وفاطمة فمد عليهم ثوباً فقال: اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً. وكان أول من أسلم من الناس بعد خديجة. ولبس ثوب رسول الله ونام فجعل المشركون يرمون كما يرمون رسول الله وهم يحسبون أنه نبي الله فجاء أبو بكر فقال يا نبي الله. فقال علي: إن نبي الله قد ذهب نحو بئر ميمون فاتبعه فدخل معه الغار وكان المشركون يرمون علياً حتى أصبح وخرج بالناس في غزوة تبوك فقال علي أخرج معك فقال: لا فيكي. فقال: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنك لست بنبي. ثم قال:..

^{١١٨٩} يعني

^{١١٩٠} السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١١٢ - ١١٤

^{١١٩١} تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ٥٦ - ٥٧

^{١١٩٢} تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ٩٨ - ٩٩

ووارثي وخليفتي من بعدي»^{١١٩٣}. فقام القوم وهم يقولون لأبي طالب: أطلع
ابنك فقد أمرَ عليك^{١١٩٤}.

وقوله ﷺ: [أنت ولي كل مؤمن «بعدي» ومؤمنة]^{١١٩٥}.

وقوله ﷺ: [لا ينبغي لي أن أذهب إلا وأنت خليفتي]^{١١٩٦}.

وفي مشهورته ﷺ قال في علي:

[هو فاروق هذه الأمة، يُفرِّق بين الحقِّ والباطل، وهو الصديقُ

الأكبر، وهو «خليفتي من بعدي»]^{١١٩٧}.

وفي غيرها من شروطِ قويَّة جداً قال ﷺ: [هذا أوَّلُ مَنْ آمَنَ بي، وأوَّلُ

مَنْ يَصَافِحُنِي، وهو فاروقُ الأمة، وهو يعسوبُ المؤمنين، وهو الصديقُ

الأكبر، وهو «خليفتي» من بعدي]^{١١٩٨}.

وكذا قوله ﷺ: [أنت أخي ووارثي و«خليفتي» وخير مَنْ أُمِّرَ

بعدي]^{١١٩٩}.

إلى غيرها من النبويَّات المتواترات في هذا اللفظ أوهيَّته أو معناه،

وهي أكثر من أن تُحصَى.

^{١١٩٣} السيرة الحلبية - الحلبي - ج ١ - ص ٤٦٠ - ٤٦١

^{١١٩٤} تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٧ - ص ١٨٢

^{١١٩٥} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٣٢ - ١٣٤

^{١١٩٦} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٦

^{١١٩٧} ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ٢ - ص ٣

^{١١٩٨} ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ٢ - ص ٤١٦ - ٤١٧

^{١١٩٩} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٢٥٠

وفي «تاريخ مدينة دمشق» خرّج الحافظ «ابن عساكر» من طائفة أنس بن مالك قال:

[كُنَّا إِذَا أَرَدْنَا أَنْ نَسْأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمْرًا عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، أَوْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيَّ، أَوْ ثَابِتَ بْنَ مَعَاذِ الْأَنْصَارِيِّ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا أَجْرًا أَصْحَابِهِ عَلِيَّ سَوْأَلَهُ، فَلَمَّا نَزَلَتْ ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ وَعَلِمْنَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَعِيَتْ إِلَيْهِ نَفْسُهُ.

قلنا لسلمان: سل رسول الله ﷺ من نسند إليه أمورنا ويكون مفرعنا ومن أحب الناس إليه!!! قال: فلقية فسأله!!! فأعرض ﷺ عنه. ثم سأله!!! فأعرض ﷺ عنه. فخشي سلمان أن يكون رسول الله ﷺ قد مقته ووجد عليه، فلما كان بعد لقيه ﷺ قال:

يا سلمان، يا أبا عبد الله، ألا أحدثك عما كنت سألتني!!! فقال: يا رسول الله إني خشيت أن تكون قد مقتني ووجدت علي!! قال ﷺ: كلا،

يا سلمان، إن أخي ووزيري و«خليفةي»^{١٢٠٠}

وخير من تركت «بعدي» يقضي ديني، وينجز

موعدي: علي بن أبي طالب [١٢٠١].

وهو صريح في عين الإمامة.

ثم تتبّع بتمام الواسطة من موطن سورة التوبة أنه ﷺ [بعث «أبا بكر»

بسورة التوبة، وبعث علياً خلفه، فأخذها منه، فقال أبو بكر: لعن الله

^{١٢٠٠} في أهل بيتي (مكذبا في هذا الخبر)

^{١٢٠١} تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ٥٦ - ٥٧

ورسوله.!!؟ فقال ﷺ: لا. ولكن لا يذهب بها رجلٌ إلا رجلاً هو «مني وأنا منه»

وقال ﷺ لبني عمّه: أَيْكُمْ يُواليني في الدنيا والآخرة.!!؟

قال: وعليّ معهم. فأبوا.!!!

فقال علي: أنا أواليك في الدنيا والآخرة. فقال ﷺ: أنت وليّ في الدنيا

والآخرة. فتركه ثمّ أقبل على رجلٍ رجلٍ منهم.!!؟ فأبوا.!!! فقال علي: أنا أواليك في الدنيا والآخرة.

فقال ﷺ: أنت وليّ في الدنيا والآخرة. قال ودعا رسولُ الله الحسن

والحسين وعلياً وفاطمة عليها السلام ومدّ عليهم ثوباً ثمّ قال: «اللهم هؤلاء أهل بيتي وحامتي» فأذهب عنهم الرجسَ وطهرهم تطهيرا...»

وخرج ﷺ بالناس في «غزوة تبوك» فقال علي: أخرج معك.!!؟

فقال ﷺ: لا. فيكى.

فقال ﷺ: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنك

لست بنبي. قال: نعم. قال: وإنك «خليفتي في كل مؤمن» [١٢٠٢].

وهكذا في طوائف من شروط كثيرة. وهذه وغيرها هي التي منعت

علياً أن يُصحّح أو يمضي خلافة أبي بكرٍ وعُمَرَ. على اعتبار أن أمر الله وردّ

فيه وفي قومٍ سمّاهم الله ورسوله عليه السلام لهذا المقام الربّاني لأنهم مطهّرون

مصطفون، فلا يجوز له أن يصحّح ما لم يُصحّح الله، أو أن يمضي ما لم

يمض الله ورسوله عليه السلام.

^{١٢٠٢} تاريخ مدينة دمشق - ابن عسّاكر - ج ٤٢ - ص ٩٨ - ٩٩

فامتنع أشدَّ الإمتناع عن تصحيح سيرة الشيخين.!!! لأنَّ الأمرَ شرطٌ
على الله ورسوله ﷺ. وقد خرَّجنا عليك أنَّ «أئمةَ الخبر والتفسير» عندهم
خرَّجوا طوائف من حديث الثقلين بلفظ «خليفتين» وتَّبَعَهُ الآلوسي من
طوائف زيد بن ثابت^{١٢٠٣}.

ثمَّ قال: «وورد بمعنى ذلك أخبار كثيرة»^{١٢٠٤}.

وكذا في «مسند أحمد» من عينيَّات^{١٢٠٥} زيد بن ثابت عنه ﷺ بلفظ:

[إني تارك فيكم «خليفتين»:]

كتاب الله^{١٢٠٦} وعترتي أهل بيتي وانهما لن يتفرقا حتى يردا علي

الحوض] ^{١٢٠٧}.

ما يعني أنَّ أمرَ الله ماضٍ في خلافةٍ خاصَّةٍ من وجوهٍ مُطَهَّرَةٍ تواترَ
الخبرُ أنَّهم فئةٌ من النبي ﷺ لا تعدوا «إثني عشر خليفة كعدد نساء بني
إسرائيل» وهذا يعني أنَّه لا يجوزُ لأَيِّ من البشر أن يتعدَّها، سواء في «سقيفة
بني ساعدة» أم في غيرها.

وقد سقنا عليك طوائف نبويَّة متواترة بشرطهم تُؤكِّد أنَّ النبي ﷺ

أبأ القوم بولاية الإمام علي وخلافته منذ أوَّل أيام البعثة النبويَّة.

^{١٢٠٣} قال: قال رسول الله: [إني تارك فيكم خليفتين كتاب الله عز وجل ممدود ما بين السماء والأرض وعترتي أهل بيتي
وإنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض.]

^{١٢٠٤} تفسير الآلوسي - الآلوسي - ج ٤ - ص ١٨ - ١٩

^{١٢٠٥} حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا الأسود بن عامر ثنا شريك عن الركين عن القاسم بن حسان

^{١٢٠٦} حبل ممدود ما بين السماء والأرض أو ما بين السماء إلى الأرض

^{١٢٠٧} مسند أحمد - الإمام أحمد بن حنبل - ج ٥ - ص ١٨١ - ١٨٢

وفي تفسير «ابن أبي حاتم الرازي»^{١٢٠٨} «خرَجَ حديث «العهد النبوي الأول» من «موطن الدَّار» وفيه قال ﷺ لعليٍّ أمام مشيخة بني هاشم: «أنت وزيرِي وخليفتي»^{١٢٠٩}.

ومعلومٌ بالضرورتين أنَّ «الخلافة الربانيَّة» وصفٌ مقررٌ في السَّماء، وفي قاطع القرآن: لا تكون لظالمٍ ظلمَ نفسه بذنبٍ كبيرٍ أو صغيرٍ، فخرَجَ منها «أهل المعصية»،

ثمَّ أثبتها في مُحكم القرآن بيتَ منتخبٍ «أذهب الرِّجسَ عنه وطهَّره تطهيراً»، فخرَجَ بذلك كافَّةً مَنْ عبد صنماً أو عبد حجراً أو ارتكب إثماً، فلم يبقَ للسَّقيفةِ إلا البكاء على الأطلال.!!!

وقد ورد في «تفسير ابن كثير» عند قوله تعالى: ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِي

الظَّالِمِينَ﴾ قال:

^{١٢٠٨} قال: روى بسنده عن عبد الله بن الحارث قال: قال علي: لما نزلت هذه الآية وانذر عشيرتك الأقربين قال لي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - اصنع لي رجل شاة بصاع من طعام وعندنا انا، يكون فيه لنا فقال لي: املاه لنا، قال: ففعلت ثم قال لي، ادع بني هاشم قال: فدعوتهم وانهم يومئذ لأربعين رجلاً أو أربعين ورجل، قال: وفيهم عشرة كلهم يأكل الجذعة بادامها قال: فلما اتوا بالقصعة قال: اخذ رسول الله من ذروتها ثم قال لهم: كلوا فاكلوا حتى شبعوا وهي كهيتها لم يرزئوا منها الا يسيراً قال: ثم اتيتهم بالاناء فشربوا حتى رووا قال: وفضل فضل، فلما فراغوا أراد رسول الله ﷺ ان يتكلم فبدروه بالكلام، فقالوا: ما رأينا كالذي في السحر قال: فسكت رسول الله ﷺ ثم قال لي: اصنع لي رجل شاة بصاع من طعام قال: فدعاهم فلما اكلوا وشربوا قال: فبدروه ثم قالوا: مثل مقاتلتهم الأولى قال: فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: اصنع لي رجل شاة بصاع من طعام فصنعت، قال: فجمعهم فلما اكلوا وشربوا بدرهم رسول الله الكلام فقال: أيكم يقضي، عني ديني، ويكون خليفتي في أهلي؟ قال: فسكتوا وسكت العباس خشية ان يحيط ذلك بماله وساق الخبر في قوله أنت وزيرِي وخليفتي (تفسير ابن أبي حاتم - ابن أبي حاتم الرازي - ج ٩ - ص ٢٨٢٦ - ٢٨٢٧)

^{١٢٠٩} تفسير ابن أبي حاتم - ابن أبي حاتم الرازي - ج ٩ - ص ٢٨٢٦ - ٢٨٢٧

[هذه أقوال مفسري السلف في هذه الآية وإن كانت

ظاهرة في الخبر أنه لا ينال عهد الله بـ«الإمامة» ظالماً،

ففيها إعلامٌ من الله لإبراهيم الخليل ﷺ أنه سيوجد

من ذريتك من هو «ظالم لنفسه».

وقال ابن خويز منداد المالكي: الظالم «لا

يصلح أن يكون خليفة ولا حاكماً ولا مفتياً ولا

شاهداً ولا راوياً» [١١٠].

وقد توالى «آية التطهير» مع أخبارها تُعلن للخلق حقيقة البيت

المعصوم المطهر في الإسلام، وهو «بيت علي وفاطمة» بوجوه وأسماء

محدّدة، تواتر الخبر بها بالشرطين تواتر نسبة تفسير ابن كثير إلى ابن كثير،

ولأنّ الخلافة «أمر رباني مقرر في السماء» ولا يد للبشر فيه، كان من

اللافت جداً أن يُسمّيها النبي ﷺ في «حديث الدار» أي في الأيام الأولى

لبعثته ﷺ، رغم أنّ علياً ﷺ كان صغيراً جداً!!!

فيما المجلس آنذاك كان يضمُّ أكابر «سادة بني هاشم» وهم أعظم

قريش.

لذا خرّج «ابن كثير» بشرط الإمام أحمد من محكيّات^{١١١} علي

رضي الله عنه قال:

^{١١٠} تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ١ - ص ١٧٣

^{١١١} حدثنا أسود بن عامر حدثنا شريك عن الأعمش عن المنهال عن عباد بن عبد الله الأسدي

[لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ جَمَعَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ

أَهْلِ بَيْتِهِ فَاجْتَمَعَ «ثَلَاثُونَ» فَأَكَلُوا وَشَرَبُوا قَالَ: وَقَالَ لَهُمْ «مَنْ يَضْمَنُ عَنِّي

دِينِي وَمَوَاعِيدِي وَيَكُونُ مَعِي فِي الْجَنَّةِ وَيَكُونُ خَلِيفَتِي^{١٢١٢}.!!؟» فَعَرَضَ ذَلِكَ

عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ (ثَلَاثًا!!؟ فَأَحْجَمُوا) فَقَالَ عَلِيٌّ: أَنَا^{١٢١٣} (قَالَ ﷺ: أَنْتَ أَخِي

^{١٢١٢} فِي أَهْلِي فَقَالَ رَجُلٌ - لَمْ يَسْمُهُ شَرِيكَ - يَا رَسُولَ اللَّهِ: أَنْتَ كُنْتَ بَحْرًا مَنْ يَقُومُ بِهَذَا!!؟ قَالَ: ثُمَّ قَالَ الْآخَرُ - ثَلَاثًا -
^{١٢١٣} تَفْسِيرُ ابْنِ كَثِيرٍ - ابْنُ كَثِيرٍ - ج ٣ - ص ٣٦٣ - ٣٦٤ وَقَالَ: فِي (طَرِيقٍ أُخْرَى بِأَبْسَطٍ مِنْ هَذَا السِّيَاقِ) قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ
حَدَّثَنَا عَفَانُ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ عَنْ أَبِي صَادِقٍ عَنْ رِبِيعَةَ بْنِ مَاجِدٍ عَنْ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَمَعَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَهُمْ رَهْطٌ وَكُلُّهُمْ يَأْكُلُ الْجُدْعَةَ
وَيَشْرَبُ الْفَرْقَ فَصَنَعَ لَهُمْ مِدَا مِنْ طَعَامٍ فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا وَبَقِيَ الطَّعَامُ كَمَا هُوَ كَأَنَّهُ لَمْ يَمَسْ - ثُمَّ دَعَا بَعْضَ فَشَرَبُوا حَتَّى
رَوَوْا وَبَقِيَ الشَّرَابُ كَأَنَّهُ لَمْ يَمَسْ أَوْ لَمْ يَشْرَبْ وَقَالَ يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ إِنِّي بَعَثْتُ إِلَيْكُمْ خَاصَّةً وَإِلَى النَّاسِ عَامَّةً فَقَدْ
رَأَيْتُمْ مِنْ هَذِهِ الْآيَةِ مَا رَأَيْتُمْ فَأَيُّكُمْ يَأْبِيئُنِي عَلِيٌّ أَنْ يَكُونَ أَخِي وَصَاحِبِي قَالَ فَلَمْ يَقُمْ إِلَيْهِ أَحَدٌ قَالَ فَقَمْتُ إِلَيْهِ وَكُنْتُ
أَصْغَرَ الْقَوْمِ قَالَ: فَقَالَ اجْلِسْ ثُمَّ قَالَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ كُلَّ ذَلِكَ أَقُومُ إِلَيْهِ فَيَقُولُ لِي اجْلِسْ حَتَّى كَانَ فِي الثَّلَاثَةِ ضَرْبٍ
بِيَدِهِ عَلَى يَدِي طَرِيقٌ أُخْرَى أَغْرَبٌ وَأَبْسَطٌ مِنْ هَذَا السِّيَاقِ بِزِيَادَاتٍ أُخْرَى قَالَ الْحَافِظُ أَبُو بَكْرٍ الْبَيْهَقِيُّ فِي دَلَائِلِ النِّبُوَّةِ
أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ أَخْبَرَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ بَكْرِ بْنِ
مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ قَالَ حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ نَوْفَلٍ وَاسْتَكْتَمَنِي اسْمُهُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي
طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ) * وَخَفَضَ جَنَاحَكَ لِمَنْ اتَّبَعَكَ مِنَ
الْمُؤْمِنِينَ) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "عَرَفْتُ أَنِّي إِنْ بَادَرْتُ بِهَا قَوْمِي رَأَيْتُ مِنْهُمْ مَا أَكْرَهَ فَصَمْتُ، فَجَاءَنِي
جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّكَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ مَا أَمَرْتُ بِهِ عَذَبْتُكَ رِيكَ" قَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَدَعَانِي فَقَالَ يَا عَلِيُّ
إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ أَمَرَنِي أَنْ أَنْذِرَ عَشِيرَتِي الْأَقْرَبِينَ فَعَرَفْتُ أَنِّي إِنْ بَادَرْتَهُمْ بِذَلِكَ رَأَيْتُ مِنْهُمْ مَا أَكْرَهَ فَصَمْتُ عَنْ ذَلِكَ ثُمَّ
جَاءَنِي جَبْرِيلُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ مَا أَمَرْتُ بِهِ عَذَبْتُكَ رِيكَ: فَاصْنَعْ لَنَا يَا عَلِيُّ شَاةً عَلَى صَاعٍ مِنْ طَعَامٍ وَأَعِدْ لَنَا عَسْ
لِينَ ثُمَّ أَجْمَعَ لِي بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَفَعَلْتُ، فَاجْتَمَعُوا إِلَيْهِ وَهُمْ يَوْمَئِذٍ أَرْبَعُونَ رَجُلًا يَزِيدُونَ رَجُلًا أَوْ يَنْقُصُونَ رَجُلًا فِيهِمْ
أَعْمَامُهُ أَبُو طَالِبٍ وَحَمْزَةُ وَالْعَبَّاسُ وَأَبُو لَهَبٍ الْكَافِرُ الْخَيْثُ فَقَدِمَتْ إِلَيْهِمْ تِلْكَ الْجَفْنَةُ فَأَخَذَ مِنْهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ جَذْبَةً فَشَقَّهَا بِأَسْنَانِهِ ثُمَّ رَمَى بِهَا فِي نَوَاحِيهَا وَقَالَ "كَلُوا بِسْمِ اللَّهِ" فَأَكَلُ الْقَوْمُ حَتَّى نَهَلُوا عَنْهُ مَا يَرَى إِلَّا آثَارَ
أَصَابِعِهِمْ وَاللَّهُ إِنْ كَانَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ لِيَأْكُلْ مِثْلَهَا ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "أَسْقَهُمْ يَا عَلِيُّ" فَجِئْتُ بِذَلِكَ
الْقَعْبَ فَشَرَبُوا مِنْهُ حَتَّى نَهَلُوا جَمِيعًا وَأَيُّمُ اللَّهُ إِنْ كَانَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ لِيَشْرَبْ مِثْلَهُ فَلَمَّا أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ
يَكَلِّمَهُمْ بَدَرَهُ أَبُو لَهَبٍ إِلَى الْكَلَامِ فَقَالَ: لَهْدٌ مَا سَحَرَكُم صَاحِبِكُمْ فَتَفَرَّقُوا وَلَمْ يَكَلِّمَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا
كَانَ الْغَدُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "يَا عَلِيُّ عَدْنَا بَعَثَ الَّذِي كُنْتُ صَنَعْتُ بِالْأَمْسِ مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ فَإِنَّ هَذَا
الرَّجُلُ قَدْ بَدَرَنِي إِلَيَّ مَا سَمِعْتُ قَبْلَ أَنْ أَكَلِمَ الْقَوْمَ" فَفَعَلْتُ ثُمَّ جَمَعْتَهُمْ لَهُ فَصَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا صَنَعَ
بِالْأَمْسِ فَأَكَلُوا حَتَّى نَهَلُوا عَنْهُ وَأَيُّمُ اللَّهُ إِنْ كَانَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ لِيَأْكُلْ مِثْلَهَا ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "أَسْقَهُمْ يَا

ووزيرى و«وصيى ووارثي وخليفتي من بعدي»^{١٢١٤}.. ثم ساق من شروط كثيرة قول النبي ﷺ له: «أنت أخي وزيرى وخليفتي».

عليّ " فجثت بذلك القعب فشرّبوا منه حتى نهلوا جميعا وأيم الله إن كان الرجل منهم ليشرب مثله فلما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يكلمهم بدره أبو لهب بالكلام فقال، لهد ما سحركم صاحبكم: فتفرقوا ولم يكلمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان من الغد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " يا عليّ عد لنا بمثل الذي كنت صنعت لنا بالأمس من الطعام والشراب فإن هذا الرجل قد بدرني إلى ما سمعت قبل أن أكلم القوم " ففعلت ثم جمعتهم له فصنع رسول الله صلى الله عليه وسلم كما صنع بالأمس فأكلوا حتى نهلوا ثم سقيتهم من ذلك القعب حتى نهلوا عنه وأيم الله إن كان الرجل منهم ليأكل مثلها ويشرب مثلها ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " يا بني عبد المطلب إنني والله ما أعلم شابا من العرب جاء قومه بأفضل مما جئتكم به إنني قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة قال أحمد بن عبد الجبار بلغني أن ابن إسحاق إنما سمعه من عبد الغفار ابن القاسم أبي مريم عن المنهال بن عمرو عن عبد الله بن الحارث. وقد رواه أبو جعفر بن جرير عن ابن حميد عن سلمة عن ابن إسحاق عن عبد الغفار بن القاسم أبي مريم عن المنهال بن عمرو عن عبد الله بن الحارث عن ابن عباس عن علي بن أبي طالب فذكر مثله وزاد بعد قوله " إنني جئتكم بخير الدنيا والآخرة: وقد أمرني الله أن أدعوكم إليه فأياكم يؤازرنى على هذا الأمر على أن يكون أخي وكذا وكذا "؟ قال فأحجم القوم عنها جميعا وقلت - وإني لأحدثهم سنا وأمرصهم عينا وأعظمهم بطنا وأخمشهم ساقا - أنا يا نبي الله أكون وزيرك عليه فأخذ برقبتي ثم قال " إن هذا أخي وكذا وكذا فاسمعوا له وأطيعوا " ثم قال القوم يضحكون ويقولون لأبي طالب قد أمرك أن تسمع لابنك وتطيع. وعن عيسى بن ميسرة الحارثي حدثنا عبد الله بن عبد القدوس عن الأعمش عن المنهال بن عمرو عن عبد الله بن الحارث قال: قال علي رضي الله عنه لما نزلت هذه الآية (وأندر عشيرتك الأقربين) قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم " اصنع لي رجل شاة بصاع من طعام وإناء لنا " قال ففعلت ثم قال لي " ادع بني هاشم " قال فدعوتهم وإنهم يومئذ أربعون غير رجل أو أربعون ورجل قال وفيهم عشرة كلهم يأكل الجذعة بإدامها قال فلما أتوا بالقصة أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذروتها ثم قال " كلوا " فأكلوا حتى شبعوا وهي على هيتها لم يزدردوا منها إلا اليسير قال ثم أتيتهم بالإناء فشرّبوا حتى رووا قال وفضل فضل فلما فرغوا أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتكلم فبدره الكلام فقالوا ما رأينا كاليوم في السحر. فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال لي " اصنع لي رجل شاة بصاع من طعام " فصنعت قال فدعاهم فلما أكلوا وشرّبوا قال فبدره فقالوا مثل مقالهم الأولى فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال لي " اصنع لي رجل شاة بصاع من طعام " فصنعت قال فجمعتهم فلما أكلوا وشرّبوا بدرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الكلام فقال " أيكم يقضي عني ديني ويكون خليفتي في أهلي؟ " قال فسكتوا وسكت العباس خشية أن يحيط ذلك بماله قال وسكت أنا لسن العباس ثم قالها مرة أخرى فسكت العباس فلما رأيت ذلك قلت أنا يا رسول الله قال وإنني يومئذ لأسراهم هيئة وإني لأعمش العينين ضخم البطن خمش الساقين فهذه طرق متعددة لهذا الحديث عن علي رضي الله عنه.

^{١٢١٤} السيرة الحلبية - الحلبي - ج ١ - ص ٤٦٠ - ٤٦١

وقد اتفقوا كلمة واحدة أن النبي ﷺ دعا الله تعالى أن يكون عليٌّ

له مثل «هارون لموسى».

وفي تفسير «البحر المحيط» خرَّج «أبو حيان» عند قوله تعالى ﴿وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ﴾ قال: «أمره حين أراد المضي للمناجاة والمغيب فيها أن يكون «خليفته» في قومه»^{١٢١٥}.

وفي مشهورة أبي ذر الغفاري قال: سمعتُ رسول الله ﷺ بهاتين وإلا صمتا ورأيتَه بهاتين وإلا فعميتا يقول: [عليٌّ قائد البررة، وقاتل الكفرة، منصورٌ من نصره، مخذولٌ من خذله.

أما إنِّي صلَّيت مع رسولِ الله ﷺ يوماً من الأيام صلاةَ الظهر، فدخل سائلٌ في المسجد فلم يُعطه أحدٌ فرفع السائلُ يده إلى السماء وقال: «اللهم اشهد أنِّي سألتُ في مسجدِ رسولِ الله، فلم يعطني أحدٌ شيئاً»، وكان عليٌّ راکعاً فأومئ إليه بخنصره اليمني، وكان يتختم فيها، فأقبل السائلُ حتى أخذ الخاتم من خنصره، وذلك بعينِ النبي ﷺ، فلما فرغ النبي ﷺ من الصلاة رفع رأسه إلى السماء وقال:

«اللهم إنَّ أخي موسى سألَكَ فقال: ﴿رَبِّ اشْرَحْ لِي

صَدْرِي﴾ ﴿٢٥/٢٠﴾ وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي ﴿٢٦/٢٠﴾ وَأَخْلِلْ عُقْدَةَ

مَنْ لِسَانِي ﴿٢٧/٢٠﴾ يَفْقَهُوا قَوْلِي ﴿٢٨/٢٠﴾ وَأَجْعَلْ لِي

^{١٢١٥} تفسير البحر المحيط - أبي حيان الأندلسي - ج ٤ - ص ٣٧٩ - ٣٨٠

وَزَيْرًا مِّنْ أَهْلِي ﴿٢٩/٢٠﴾ هَارُونَ أَخِي ﴿٣٠/٢٠﴾ أَشَدُّ بِهِ
أَزْرِي ﴿٣١/٢٠﴾:

فأنزلت عليه قرآناً ناطقاً: ﴿سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا
سُلْطَانًا﴾:

اللهم وأنا محمدٌ نبيُّك وصفيِّك، اللهم فـ ﴿أشْرَحْ لِي
صَدْرِي ﴿٢٥/٢٠﴾ وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي ﴿٢٦/٢٠﴾.. وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِّنْ
أَهْلِي ﴿٢٩/٢٠﴾: -عليّاً- أشدد به ظهري». قال أبو ذر:

فوالله ما استتم رسول الله ﷺ الكلمة حتى أنزل عليه
جبرائيل من عند الله فقال: يا محمد اقرأ. فقال ﷺ: وما أقرأ؟!
قال: اقرأ ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ
يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾^{١٢١٦}.

فلاحظ قول النبي ﷺ وما نزل من عند الله؟! وفيه
النبي ﷺ يطلب أن يكون عليٌّ منه كـ «هارون من موسى»؟! فينزل
القرآن بـ «آية الولاية» التي حيرت كثيراً من علماء السنة وسلبت
راحتهم!!!

وفي «تفسير القرطبي» عند قوله تعالى:

﴿وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ﴾ قال:

[المعنى: قال موسى حين أراد المضي للمناجاة والمغيب فيها لأخيه

هارون: كُن «خليفتي». فدلَّ على النيابة. وفي صحيح مسلم عن سعد بن أبي

^{١٢١٦} تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٤ - ص ٨٠ - ٨١

وقاص قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي حين خلفه في بعض مغازيه: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي^{١٢١٧}.
ولسان الآية والتفسير - وقد خرَّجناه من كافة شروطه - صريحٌ بمعنى
«الخلافة» عيناً، بكلِّ ما تتسع وتنطبق عليه.
وفي «معتمدات الحلبي» بعدما روى «حديث الدار» من شروطٍ قال:
قال علي:

[أنا يا رسول الله.!! فقال ﷺ: اجلس. ثم أعاد
القول على القوم ثانياً وثالثاً.!! فلم يجبه أحدٌ
منهم.!!! فقام عليٌّ فقال: أنا يا رسول الله.!! فقال ﷺ:
اجلس. فأنت أخي ووزيرِي و«وصيِّي ووارثي
وخليفتي من بعدي»^{١٢١٨}.

على أن أخبار «خلافة الإمام علي (عليه السلام)» متواترةٌ تواترَ اسم يشرب في
المدينة، وتواتر بكَّة بمكَّة، وعليها أمَّهات كتب الرواية ومشيخة الدراية
وبطون التفاسير والسِّير،

إلا أن القوم كفُّوا معانيها، وأسكتوها، رغم روايتهم
لها، وتركوا حجَّتْها وضرورةَ بَيِّنَتِها، نزولاً على «بيعة السقيفة
وشرطها» وهذا ما صرَّح به ابن كثير.!!!

^{١٢١٧} تفسير القرطبي - القرطبي - ج ٧ - ص ٢٧٧

^{١٢١٨} السيرة الحلبية - الحلبي - ج ١ - ص ٤٦٠ - ٤٦١

بل تمسكوا بمكذوبات شديدة الوهن بإقرارهم، في محاولة منهم للإستفادة منها كدليل على خلافة أبي بكر التي قال عنها أبو بكر وعُمَر إنَّها «كانت فلتة». لذا قال الحلبي هنا:

[في قول بعضهم في سدِّ الخوخ إلا خوخة أبي بكر إشارة إلى استخلاف أبي بكر، لأنَّه يحتاج إلى المسجد كثيراً دون غيره] ^{١٢١٩}.
وهذا أعجب عجبهم وأوهن وهنِّهم، لأنَّهم خرَّجوا تواتراً بالضرورتين أنَّ النبي ﷺ سدَّ باب «أبي بكر وعُمَر» بلا خلاف، وأنَّ ذلك كان بأمرٍ من الله تعالى بإقرار الفريقين وإجماع الملتين.

فيا للعجب!! كيف يعتمدون مكذوبة لا أصل لها فيقدِّمونها على أخبار متواترة بأعصى الشُّرط وأقواها. ومع أنَّ هذه الطائفة المتواترة من خير الأدلَّة على ولاية الإمام علي عليه السلام وخلافته، ولسانها أفصح من كلِّ دليل وأظهر من كلِّ ظهير.

إلَّا أنَّ القوم مرُّوا عليها مرور الكرام، بهدف إسكاتها والتشويش عليها. بل في نقل الحلبي عن ابن كثير قال -بعد تعقيبه على خوخة أبي بكر-: لكن في تاريخ ابن كثير:

أي سدَّ جميع الأبواب الشارعة إلى المسجد إلا باب علي. وعُلِّل ذلك فقال: «لأنَّ في حال حياته ﷺ كانت فاطمة رضي الله تعالى عنها تحتاج

^{١٢١٩} السيرة الحلبيّة - الحلبي - ج ٣ - ص ٤٦١

إلى المرور من بيتها إلى بيت أبيها عليه السلام. فأبقى عليه السلام باب علي كرم الله وجهه
لذلك رفقا بها» ١٢٢٠.

فيا لله من هذه

الفرية.!!!؟

الله تعالى، بتواتر الأخبار التي وصلت إلى حدّ الضرورة التي تُحيل
«السّمع إلى عيان» يُهبطُ جبرائيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله ويأمره بـ «سدّ
الأبواب» إلاّ باب علي.!!! فيفعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله ويبيّن لهم أنّ هذا أمرُ
الله تعالى. مُصرّحاً صلى الله عليه وآله أنّه «ما هو الذي أخرجهم» وأدخل علياً!! بل الله
أخرجهم وأدخله.!!! دليلاً على عظمة الإمام علي عليه السلام وموقعه من النبوة
المحمدية. وقد خرّجوه في كتبهم من شروط عصية، باتّساع الجهة، وطول
الدّرجة، وتنوع الموطن، بأكبر تصنيف، وأعلى تواتر، بأصرح إقرار.

ومع ذلك يقوم بعضهم فيردّ على الله ورسوله صلى الله عليه وآله مصرّحاً أنّ الأمر
كان مجرد طريقة لمرور فاطمة الزهراء عليها السلام على زمن النبي صلى الله عليه وآله.!!!!!!!

بل لم يكتب «إبن كثير» بذلك وتبعه الحلبي ليوهم الناس بأنّ باب
علي سدّ أيضاً. وفيه قال ابن كثير:

[أمّا بعد وفاته صلى الله عليه وآله، فزالت هذه العلة، فاحتجّ إلى فتح باب الصديق
لأجل خروجه إلى المسجد ليصلي بالمسلمين، لأنّه الخليفة بعده عليه الصلاة
والسلام.

١٢٢٠ السيرة الحلية - الحلبي - ج ٢ - ص ٤٦١

ثم قال: هذا كلامه وهو يفيد أن باب علي كرم الله وجهه سدّ مع سدّ الخوخ، ولم يبق إلا خوخة أبي بكر، وجعل لبيت علي كرم الله وجهه باب من الخارج [١٢٢١]!!!

وهذا أغرب كلام!!! لأنه ينسف المتواترات، ويُبطل النبويّات، بجرأة هائلة، مُتعمداً مخالفة النبي ﷺ!!! فقط لإخراج الإمام علي من هذه الفضيلة التي لا تبقى للسقيفة أساً ولا رأساً. رغم أنها لم تكن لأحد في الإسلام إلا للنبي محمد والإمام علي ﷺ.

لذا: أرجو منك أن تلاحظ «طريقة القوم وإصرارهم» على منع أيّ فضيلة لـ«علي ﷺ» حتى لو كانت متواترة بشرطهم تواتر الجفن من العين. بل كيف يستدلّون على خلافة أبي بكر بمكذوبة لا أصل لها وبإقرارهم. مقابل إقرارهم الكامل بالأخبار النبويّة المتواترة في خلافة الإمام علي ﷺ!!!

بل كيف يقوم للسقيفة قياماً مع روايات «سدّ الأبواب» التي سدّت عليهم كلّ شرطٍ للخلافة وطمست عليهم كلّ أبواب الولاية. فما كان منهم إلا أن سدّوا سلطان مَنْ أثبتته الله، وأثبتوا سلطان مَنْ سدّ الله عليه ومنعه!!!

والأخبار في ذلك كثيرة جداً، منها طوائف زيد بن أرقم، وفيها قال: [كان لنفر من «أصحاب رسول الله ﷺ» أبوابٌ شارعة في المسجد. قال:

١٢٢١ السيرة الحلبيّة - الحلبي - ج ٣ - ص ٤٦١

فقال ﷺ يوماً: سدُّوا هذه الأبواب إلا باب علي. قال: فتكلّم في ذلك الناسُ.!!!
 فقام رسولُ الله ﷺ فحمد الله تعالى وأثنى عليه ثمّ قال:
 أمّا بعد، فإنّي أمرت بسدِّ هذه الأبواب إلا باب علي وقال فيه
 قائلكم.!!؟ وإنّي والله ما سدّدتُ شيئاً ولا فتحتُهُ، ولكنّي «أمرتُ» بشيئ
 فاتّبعتهُ [١٢٢٢].

وفي معتمدات الحاكم قال ﷺ:

[سدُّوا هذه الأبواب إلا باب علي. فتكلّم في ذلك ناسٌ ١٢٢٣.!!! والله ما
 سدّدت شيئاً ولا فتحتهُ ولكن أمرتُ بشيئ فاتّبعتهُ ١٢٢٤-١٢٢٥].

وفي طوائف الهندي قال ﷺ: [أمّا بعد فإنّي «أمرتُ» بسدِّ هذه
 الأبواب غير باب علي. فقال فيه قائلكم.!!! وإنّي «والله» ما سدّدتُ شيئاً ولا
 فتحتهُ ولكنّي «أمرتُ» بشيئ فاتّبعتهُ [١٢٢٦].

وفي مشهورات النسائي قال ﷺ: [أمرت بسد هذه الأبواب غير باب
 علي] ١٢٢٧. وهكذا.. فقد تواتر حديث «سدّ الأبواب» بأعلى الشُّرط وأقواه
 وأعضاه، فما كان منهم إلا أن سدّوا ولاية الإمام علي (عليه السلام)، وفتحوا ولاية
 أبي بكر.!!!!

١٢٢٢ مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٤ - ص ٣٦٩

١٢٢٣ فقام رسولُ الله ﷺ فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال: أمّا بعد فإنّي أمرت بسد هذه الأبواب غير باب علي. فقال فيه قائلكم

١٢٢٤ ثمّ قال: هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه

١٢٢٥ المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢٥

١٢٢٦ كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٥٩٨

١٢٢٧ السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١١٨

فيا للعجب من السَّقيفة كيف أدخلت الأمة طريقاً أغلقه اللهُ، ومنعتها
طريقاً فتحه اللهُ وجعله دليلاً إليه.!!!!

بل شوَّهوا وغيروا وبدَّلوا وأقاموا مَنْ يمتهن الكذب لبابِ أغلقه اللهُ
إلى يومِ الدِّين.

لذا فإنَّ «ابن الصباغ المالكي» لمَّا ترجم لـ«حذيفة بن أسيد» قال:
[حذيفة بن أسيد بن خالد بن الأغور بن واقعة بن حرام بن غفار، بايع تحت
الشجرة، نزل الكوفة ومات فيها، وصلى عليه زيد بن أرقم.

وقال له «ابن حنبل»: سميت كتابك «صحيحاً» وأكثر رواته
خوارج.!!! فقرَّر مع الغريري سماع كلِّ كراس بدائق، فلهذا لم ترفع روايته
إلا عن الغريري^{١٢٢٨}.!!!!!! وحبسه «قاضي بخارى» أيام حياته لمَّا قال له: لم
رويت عن الخوارج.!! قال: لأنهم ثقات لا يكذبون (إصراراً منه على إثبات
كلِّ مَنْ يبغض الإمام علي). قال:

وإنما شاع كتابة لتظاھره بـ«عداوة أهل البيت (عليهم السلام)»
فلم يزو «خبر الغدير» مع بلوغه في الإشتهار، إلى حد لا
يمكن فيه الإنكار، وكتّم «حديث الطائر» مع كونه مشهوراً
في الخاص والعام على مرور الأيام، وجحد «آية التطهير»
مع إجماع المفسرين على نزولها فيهم من غير نكير، إلا من:
عكرمة الخارجي، والكذاب الكلبي، وثالثهما البخاري. ولم

^{١٢٢٨} الفصول المهمة في معرفة الأئمة - ابن الصباغ - ج ١ - ص ٤٦

ينقل من «حديث الراية» أوَّلُهُ، ولم يروِ «حديث سدِّ الأبواب»، وقد رواه ثلاثون رجلاً من الصحابة (رواية عين بعد النظر عن سمعيَّات من وراءهم).. قال: ولمَّا لم يخش من تلك التمويهات صدق عليه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ﴾ [١٥٩/٢] [١٢٢٩].

أقول: هذا ما أصاب أهل البيت (عليهم السلام)، حتى متواتر الخبر تركوه أو أولوه، أو شوشوا عليه حمايةً للسقيفة.

أمَّا الغريب...!!! فإنَّ «ابن كثير» الذي روى حديث «سدِّ الباب» من شروط عصية، عاد فأصيب بحيرة غريبة، فلم يجد إلا أن يقفز فوق هذا الحديث الذي طارت به الأسماع وتواتر به اللسان.

فإذا به يتحدث عن «خوخة أبي بكر» ثمَّ يعلل الأمر بأنَّ أبا بكر سيصبح الخليفة...!!!

فيا للعجب كيف تُردُّ حجَّةُ الله وحجَّةُ رسوله المتواترة فتستبدل بظنِّ الرجال التي لا تُبقي ولا تذر...!!! فيما أخبار «الخليفة أو الولي أو الإمام أو الوصي..» في الإمام علي (عليه السلام) خرَّجتها أعظم المواطنين من أعصى الشرط بأقوى الصنف، وعلى يد مشيخة الخبر والتفسير والسيرة عندهم. لكنَّ القوم يرون أنَّ التمسك بها ينسف السقيفة وأهلها.

^{١٢٢٩} الفصول المهمة في معرفة الأئمة - ابن الصباغ - ج ١ - ص ٤٦ - ٤٧

فكان لا بدَّ من ردِّها وإسكاتها والتشويش عليها ما أمكنهم ذلك.
على أنَّ شرطَ الله مُقَدِّمٌ على شرطِ النَّاسِ!!؟

لكنَّ القومَ أصرُّوا!!! لذا ترى «أعظم رواية الخبر» و«أصحاب العين»
في المجلس النبوي، كانوا يتأفَّفون وجعاً من «ظلم رجال السقيفة» وما بعدها
كسلطان وملوكيَّة بني أميَّة الذين اعتمدوا كلَّ طريقةٍ ومسلِكٍ لمنع فضائل
الإمام علي والكذب مقابلها، دسَّاً منهم، لمنع النبويَّات من الحجَّة أو
التشويش عليها،

ولنا في ذلك أخبار كثيرة، منها ما خرَّجه الحاكم من مشهورة «عمرو
بن ميمون» قال: [إني لجالسٌ عند «ابن عباس» (وهو من أعيان رواية
المجلس النبوي) إذ أتاه «تسعة رهط» فقالوا: يا ابن عباس، إمَّا أن تقوم معنا
وإمَّا أن تخلو بنا من بين هؤلاء!!؟ فقال ابن عباس: بل انا أقوم معكم.

قال وهو يومئذ صحيح قبل أن يعمى. قال: فابتدؤا فتحدُّثوا فلا ندري
ما قالوا!!؟ قال: فجاء (ابن عباس) ينفضُ ثوبه ويقول: «أف وتف» وقَعُوا في
رجلٍ له «بضع عشرة فضائل» ليست لأحد غيره:

«وقعوا في رجلٍ» قال له النبي ﷺ: «لأبعثنَّ رجلاً لا يخزيه الله أبداً،
يُحِبُّ اللهَ ورسولَهُ، وَيُحِبُّهُ اللهُ ورسولَهُ» فاستشرف لها مستشرف!!؟
فقال ﷺ: أين علي!!؟ فقالوا: إنَّهُ في الرَّحَى يطحن. قال: وما كان أحدهم
ليطحن. قال: فجاء وهو «أرمد لا يكاد أن يبصر» قال: فنفت ﷺ في عينيه
ثمَّ هزَّ الراية ثلاثاً فأعطاها إيَّاهُ فجاء عليُّ بصفية بنت حبي (بعد أن فتح اللهُ
عليه). قال ابن عباس: ثمَّ بعثَ رسولُ اللهِ ﷺ فلاناً (أبا بكر) بـ«سورة التوبة»

فبعثَ علياً خلفه!! ف«أخذها منه» وقال ﷺ: «لا يذهب بها إلا رجل هو مني وأنا منه»!!!

قال ابن عباس: وقال النبيُّ لبني عمِّه: «أَيْكُمْ يُواليني في الدنيا والآخرة؟» قال: وعليٌّ جالسٌ معهم. فقال رسولُ الله ﷺ واقبل على رجلٍ رجلٍ منهم: أَيْكُمْ يُواليني في الدنيا والآخرة؟!! فأبوا!!! فقال لعلي: «أنت وليُّي في الدنيا والآخرة»!!

قال ابن عباس: وكان عليٌّ «أولَ مَنْ آمَنَ مِنَ النَّاسِ بَعْدَ خَدِيجَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا». قال: وأخذ رسولُ الله ﷺ ثوبه فوضعه على «علي وفاطمة وحسن وحسين» وقال: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً».

قال ابن عباس: وشرى عليٌّ نفسه فلبس ثوب النبي ثم نام مكانه. قال ابن عباس.. وخرج رسولُ الله في «غزوة تبوك» وخرجَ بالنَّاسِ معه. فقال له علي: اخرج معك.!! فقال النبيُّ ﷺ: لا.

فبكى عليٌّ فقال له: أما ترضى أن تكون منِّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنَّه ليس بعدي نبي. إنَّه لا ينبغي أن اذهب إلا و«أنت خليفتي».

قال ابن عباس: وقال له رسولُ الله ﷺ: «أنت وليُّ كلِّ مؤمن بعدي ومؤمنة». قال ابن عباس: وسدَّ رسولُ الله ﷺ أبوابَ المسجدِ غيرَ بابِ علي.. قال ابن عباس: وقال رسولُ الله ﷺ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاَهُ فَإِنَّ مَوْلَاَهُ عَلِيٌّ [١٢٣].

١٢٣ المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٣٢ - ١٣٤

وأنت تعلم أنّ ما ورد فيها عينٌ في الإمامة ولسانٌ مُحكَّمٌ في
الخلافة، فانظر كيف أنّ القوم طعنوا بعليّ عليه السلام فقام ابن عباس يتأفّف من
قوم يخالفون الله في وليّه وخليفته رغم أنّ ابن عباس من أعيان المجلس
النبي.!!!

على أنّ لفظ: أنت «خليفة» كثر بقوة في الرواية، وشاع في جمهور
الطبقة، وذاع في اللسان، وحمله الأبيض والأسود، حتى عدّ من ضرورة ما
قاله النبي صلى الله عليه وآله في الإمام علي، فأطبقت عليه المشيخة وخرّجته في الآثار،
وهو وغيره من الأدلة الصريحة في حجّة الله على الخلق، ومعناه أنّ الأمر في
«الخلافة الربانيّة» مرسومٌ في علي بن ابي طالب المُجتبى بأمر السّماء، فلا
يصحُّ لغيره ممّن لم يسمّه الله له، فمن تعدّاه فقد تعدّى حدود الله، وعن
شرط الله خرج.

فيما الأخبار المتواترات تتفق من كلّ لسان وشرط على أنّ
«الخلافة» أمرٌ الله ومنصبُ السّماء، فلا يجوز أن يقعد على كرسيّها من لم
يسمّه الله لها.

ومن يطالع المتون بشتى أسنتها وكفاية درجتها وسعة جهتها يجد
أنّ مقام الخلافة أمرٌ مقدّس، ممنوع المسّ فيه أو التعدي عليه.
وفي رواية يحيى بن عيسى الرملي، عن الأعمش قال:
«إنّ جريراً والأشعث خرجا إلى جبّان الكوفة، فمرّ بهما ضبّ يعدو،
وهما في ذمّ علي عليه السلام، فنادياه: يا أبا حسل، هلمّ يدك نبايعك بالخلافة.!!؟

فبلغ علياً عليه السلام قولهما!! فقال: أما إنهما يحشران يوم القيامة وإمامهما
ضب»^{١٢٣١}.

بل لا يمكن لفقيه أو شيخ رواية أو متبّع أثر إلا أن يقرّ بأمرين:
الأوّل ربّائيّة الخلافة. والثاني: حصريّة تسميتها من قبل السماء.
وهذا ثابتٌ بالتواترِ ضرورةً عن ضرورة بالشرطين في علي بن أبي
طالب عليه السلام. فافهم!! فإنّ السقيفة فعله رجال، وقد كثر فيها خطابُ الجاهليّة.
وقد أقرّ «أبو بكرٍ وعمر» أنّ ما وقع فيها «وقع فلتة»!!!

وهكذا في أخبار ومواطن كثيرة، كلها صريحةٌ مطلقاً في ولاية
الإمام عليٍّ وخلافته. إلا أنّ «ابن كثير» كان يردُّ كلَّ خبرٍ فيه ذكر «خليفتي»،
مُبِيناً أنّه يردُّ ما يخالف السقيفة.!!!

بل شكك برواة صحّح روايتهم مطلقاً ونادى بحجّتهم.!!! وحينما
تقصّر يده عن ذلك كان يردُّ الحديث بالمتن لأنّه مخالفٌ لخلافة أبي
بكر.!!! هكذا بكل بساطة!!

وهذا أخطر ما بُليت به الأخبار، بل أخطر ما بُلي به الرجال، حتى أنّ
خبيراً متواتراً أو مستفيضاً يُردُّ متناً رغم صحّته، بل رغم تواتره السندي، لأنّه
مخالفٌ لخلافة أبي بكرٍ ودون ضابطة أو معيار مقبول درايةً أو روايةً.!!!

مع أنّ شرط الله مُقدّمٌ على شرط السقيفة، وحجّة الله مُقدّمة على
شرط «فلتة الرجال» بإقرار أبي بكرٍ وعمر بأعصى الشرطين!! إلا أنّ قوماً

^{١٢٣١} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ٧٤ - ٨٠

نسفوا الأخبار إمّا لساناً أو قبولاً، جهاراً نهاراً دون أيّ حجّة، فقط لحماية
السقيفة.!!! ١٩٢

فافهم وتمعّن، واعلم أنّ «ابن كثير» لمّا أشار إلى «حديث المؤاخاة»
وما ورد فيه من نسف السقيفة وخلافتها، حاول ردّة مرّة بالأسانيد رغم قوّتها
على شرطه، بل رغم أنّ الخبر متواتر!! ومرّة ردّها بنكارة المتون لأنّ جملة
من الأسانيد التي ورد فيها «حديث المؤاخاة» قويّة جداً على شرطه، فكان لا
بدّ من محاولة النكارة لأنها تُبطل خلافة أبي بكر.!!!!

فقد قال في «البداية والنهاية» حين كان يتحدّث عن هجرة الإمام
علي بعد وفاء ديون رسول الله ﷺ في مكة: [ذكر ابن إسحاق وغيره من
أهل السير والمغازي أنّ رسول الله ﷺ آخى بينه وبين نفسه. وقد ورد في ذلك
أحاديث كثيرة لا يصحّ شيءٌ منها لضعف أسانيدها(!!!)، وركعة بعض
متونها(!!!!!!) (لماذا!!!؟) قال: فإنّ في بعضها: «أنت أخي ووارثي وخليفتي
وخير من أمر بعدي». ثمّ قال: وهذا الحديث موضوع(!!!) (لماذا هو
موضوع!!!؟) صرّح: لأنّه مخالف لما ثبت في الصحيحين (بخصوص خلافة
أبي بكر في سقيفة بني ساعدة) [١٣٣٢.!!!!!!]

فلاحظ خطورة هذا الردّ، رغم أنّ حديث المؤاخاة
بين رسول الله ﷺ والإمام علي ﷺ متواتر من كلّ شرط،
بل رغم أنّ الخبر الذي تعرّض له قويٌّ جداً بشرطه
وشرطهم، وقد ذاعت به الألسن، وأطبقت عليه الأسماع،

١٣٣٢ البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٢٥٠

وطار به الرّكبان، لذلك، ولأنّه لم يستطع أن يردّه سنداً،
لكثرة روايته وقوّة شرطه، لم يكن بين يديه إلا أن يردّه متناً
على قاعدة «أنّ ما يخالف سقيفة بني ساعدة لا بدّ أن
يُردّ».!!!

وهذا أفجع ما فُجع به العلم، وفجعت به السنّة النبوّية، حتى أنّ رجلاً
يُردّ حديثاً نبويّاً متواتراً في خلافة الإمام عليّ (عليه السلام) لأنّه يُخالف ما وقع في
السقيفة التي قال بها أبو بكر وعُمَر أنّها فلتة.!!!

والأهم، كيف يمكن أن نثق بمن يتعامل مع الأخبار النبوّية بهذه
الطريقة؟! وهل بقي للإعتقاد بقلم الرجل من شيء؟! بل هل في بطون
كتب الأصول عند السنّة قديماً وحديثاً أنّ خبراً نبويّاً متواتراً أو مستفيضاً،
يُردّ بفعله بعض الرجال المخالفة للسنّة النبوّية؟! أبداً لا يوجد هذا أبداً!!
وقد قال هذا وهو يدرك أنّ خلافة أبي بكر وعُمَر وعثمان لا سند نبويّ لها
من قريب أو بعيد، سوى ما وقع في «فلتة سقيفة بني ساعدة».!!!

فهل تعدلّ سقيفة بني ساعدة كلّ النبوّيات المتواترة بشرط المواطن
والجهات في خلافة وولاية علي بن أبي طالب (عليه السلام)؟! الأمر بين يديك،
والحجّة قاطعة عليك يوم القيامة، وأنت مسؤول عمّا أوردناه بالشرطين.

على أنّ القوم يقرّون بأنّ استخلاف أبي بكر وعُمَر وعثمان، ما هو
بنصّ ولا رواية ولا عهد. بل لا يوجد بين أيديهم حديث واحد في خلافة
هؤلاء. وقد اشتهر القولُ فيهم أنّ رسول الله مات ولم يستخلف!!

وقد أجهدوا أنفسهم لبيان لذلك، وعرضوا أمام جمهورهم أحاديث قليلة جداً، كلّها واهنة سنداً، مردودة متناً بإقرارهم، وهي مخالفة للأخبار المتواترة - من كل شرطٍ ولسان - التي وردت في كتبهم وأعلى شرطهم بولاية علي بن أبي طالب وأهل البيت المطهّرين عليهم السلام.

ولقد قرأت لكثيرٍ منهم حيرةً عجيبةً أمام الأخبار المتواترة في ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام.

وكم من عالمٍ أو طالبٍ حقيقةً أقرَّ بأنَّ أمرَ الله وحجَّتُه صريحةٌ في علي بن أبي طالب عليه السلام، فعادَ ليقول بالولاية، ومنهم من أصرَّ على إغماض العين، وقبض اليدين، والقفز فوق الأخبار، والتنكُّر للآثار، والتشويش عليها وإسكاتها، عمداً وجُهداً!!!

لأنَّها تخالَفُ «فعله السقيفة»!!! بحيث شكَّلت

السقيفة ميزانهم لقبول أو ردِّ الأخبار النبويَّة!!!

فإذا لم يردُّوها سنداً، ردُّوها متناً!!!

وإذا لم يستطيعوا هذا ولا ذلك، شوَّشوا عليها ما أمكنهم!!!

بحيث أضحى لردِّ الخبر النبوي أن يُعرَضَ على السقيفة.!!؟ فإن

خالفها ضُربَ به عرض الحائط.!!!! وإلاً تأوَّلوه تشويشاً وإسكاتاً!!!!

حتى أنَّ بعضهم يقرُّ أنَّ متواتر الأخبار عندهم في أهل البيت

أنَّهم: «علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام» وأنَّه لا دخل لزوجات النبي صلى الله عليه وآله فيهم. وأنَّه لا يصحُّ أن تُدخَلَ علي شرط الله ما لم يُدخَله!! ثمَّ في كتاب

آخر يقول: أيضاً من أهل البيت زوجات النبي.!!!!!! فقط ليمنع على الشيعة حجّتهم.!!! استحساناً من عندهم، وسداً للذرائع.

ثمّ يشنّ هجوماً على الشيعة ويسمّيهم الرافضة.!!!! بل أصرّ بعضهم على أنّ لعليّ أجرين. ول معاوية أجر، لأنّه قاتل سيّد المتقين علي بن ابي طالب باجتهادٍ خاطئ.!!!!!! وهو نفسه يروي الأحاديث النبويّة التي تأمر بقر بطن معاوية ولعن النبي ﷺ لمعاوية.!!!!

ثمّ يسرد علينا متواترات الخبر النبوي في عهده ﷺ إلى علي بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين، وهكذا.!!!

فافهم رحمك الله، وخذ لنفسك حجّتها، فإنّ الحجّة حجة الله لا حجّة الناس. وزادك قول الله وقول رسوله لا قول الناس. فتمعّن جيّداً، لأنّ الله غرس الحقيقة بقلم القوم وعالي مشيختهم وكامل إقراراتهم.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَخَلِيفَتِهِ السَّمَاءِ

«أنا مدينة العلم وعلي بابها»

عليّ - الأعلم - وصيّ رسول الله ﷺ وباب مدينة النبوة المحمدية

لا شك أنّ هذا العنوان سلطانٌ من سلاطين الأدلة، وواحدٌ من جوامع العلة، ودرّة من عالي عيناها، وشرطٌ لطالب دينها، ومنزلة عظيمة، وآية كبرى، خصّ الله بها عليّاً ﷺ، وهي على تمام قوله تعالى: ﴿وَتَعِيَهَا أذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾، أي تعي «أمر الله» تعالى، كلّ أمر الله، باتفاقهم، وقد «أجمعوا» أنّها نزلت بالإمام عليّ ﷺ.

وأنت تعلم جيّداً أنّ دين الله، وقيامه الدولة، وسياسة الناس، وشروط كمالات الخلق، كلّها تتوقف على علم القرآن والسنة النبوية، وقد اتفقوا بالشرطين أنّ الأعلم بهما مطلقاً هو «علي بن ابي طالب ﷺ».

كما تواتر لسان الأخبار بأعصى شرطها، أنّ «علم» علي بن ابي طالب إنما هو «آية وخاصة» خصّة الله بها.

ثمّ أقرّوا «قولاً واحداً» أنّ عليّاً أقضاهم وأعلمهم بالفرائض والسنة النبوية وغير ذلك.

ويشهد لهذا الباب، طوائف كثيرة جداً، من شروط ومواطن
ومشيخات وعينيّات لا يحصيها قلم، منها: المتواترُ النبويُّ الذي يقول: «عليٌّ
مع الحقِّ، والحقُّ مع علي، يدورُ معه كيفما دار»، ولا حقٌّ مع جهل، فتمعَّنْها
جيداً!!

ويجب أن تتذكَّرَ دوماً أنَّ «دينَ اللهِ تعالى، مقرونٌ بمن يعرفُهُ
حقَّ المعرفة»، فإذا سُدَّ بابُ العلمِ اندثُرَ.

من هنا كانت «النبوَّةُ مدينةً وعليٌّ بابُها»، كما قالته الأخبارُ
النبويَّةُ المتواترة بالشرطين: سمعاً ولساناً، وخرَّجوها في أمَّهات
المسانيد والمجامع، بختمِ أئمةِ الحديثِ وحُفَّاظه.

على أنَّ «أصلَ المطلب»، ممَّا ذاعَتْ به النبوِّيَّات بأعصى الشُّروطِ
والعينيَّات، فمنها: ما اعتمدهُ «الحافظُ الحاكم» من مشهورات الأعمش عن
مجاهد عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ:

[أنا مدينةُ العلمِ و«عليٌّ بابُها»، فمن
أراد المدينة ف«ليأت الباب»] ^{١٢٣٣}. ثمَّ قال:
«هذا حديث صحيح الاسناد» ^{١٢٣٤}.

وهو كما ترى: وقفيٌّ، شرطيٌّ، يُؤكِّدُ أنَّ الولوجَ إلى المدينة
المحمدية، موقوفٌ على البابِ العلويَّة. فاحفظه جيداً، لأنَّه لسانُ عربيٍّ نبويٍّ

^{١٢٣٣} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢٦

^{١٢٣٤} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢٦

متواتر. صريحٌ بـ«عين الولاية والسلطان الربّاني» المقرون بعلي بن أبي طالب عليه السلام،

وعلى الأثر: عادَ فتحراًهُ بِسَمْعِ جَدِيدٍ مِنْ طَائِفَةِ^{١٢٣٥} الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأتها من بابها»^{١٢٣٦}.

ثمَّ قال: [وقد روى هذا وذاك «الفيدي عن أبي معاوية عن الأعمش» كما رواه أبو الصلت]^{١٢٣٧}. ثمَّ رواه عن الأعمش: وفيه «أنا مدينة العلم وعليُّ بابها»^{١٢٣٨}.

فهذه مجموع «أربع طرق» بتقرير «الحاكم»، وإذا زدنا عليها شرطاً جديداً من محكيّات «الأعمش» بمخرجٍ آخر، تكون خمساً، فضلاً عن طريقٍ آخرٍ من مُداعاة ابن عباس فتريد إلى ستّ، ثمَّ عينيّة «جابر بن عبد الله» فتكون سبعاً.

على أنّ لـ«جابر» طُرُقاً في «التحميل»، ما يعني أنّ طُرُق الحاكم ضبطاً على تباعد أطرافها، وقلة دافع إخراجها، وكثرة مانعها، مع اختلافٍ مقروءٍ ظرفها، تبلغ وحدها حدّ التواتر، وهذا ما لا شكّ فيه.

^{١٢٣٥} عن الأعمش أنا مدينة العلم فقال: قد حدث به محمد بن جعفر الفيدي وهو ثقة مأمون سمعت أبا نصر أحمد بن سهل الفقيه القباني امام عصره ينخاري يقول سمعت صالح بن محمد بن حبيب الحافظ يقول وسئل عن أبي الصلت الهروي فقال دخل يحيى بن معين ونحن معه على أبي الصلت فسلم عليه فلما خرج تبعته فقلت له ما تقول رحمتك الله في أبي الصلت فقال هو صدوق فقلت له انه يروي حديث الأعمش عن مجاهد.

^{١٢٣٦} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢٧

^{١٢٣٧} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢٧

^{١٢٣٨} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢٧

وسترى معي أنّ «مجموع الخبر» مضبوطٌ على أعلى شرط التواتر
الضروري، من أصولٍ عينية، وسمعيّاتٍ حمليّة، ضمّاً على المرّكب من
المتون والسمعيّات التي تقول «عليّ أعلمكم» و«أعلم الناس»، وما أشبه بها،
ما يرفعه إلى حدّ الضرورة التواتريّة بأعضائها.

وعقّبَ عليها بثالثٍ^{١٢٣٩}، من طائفة مجاهد عن ابن عبّاس، وفيها قال:
قال رسول الله ﷺ: [أنا مدينة العلم و«عليّ بابها»، فمن أراد المدينة فليأت
الباب^{١٢٤٠}] ١٢٤١.

ثمّ قال: [ولهذا الحديث شاهدٌ من حديث «سفيان الثوري» باسنادٍ
صحيح^{١٢٤٢} عن عبد الرحمن بن عثمان التيمي قال: سمعت جابر بن عبد الله
يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«أنا مدينة العلم وعليّ بابها، فمن
أراد العلم فليأت الباب»^{١٢٤٣}] ١٢٤٤.

^{١٢٣٩} (حدثنا) بصحة ما ذكره الإمام أبو زكريا ثنا يحيى بن معين ثنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن نعيم القنطري ثنا
الحسين بن فهم ثنا محمد بن يحيى بن الضريس ثنا محمد بن جعفر الفيدي ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مجاهد
^{١٢٤٠} ثم قال: قال الحسين بن فهم حدثنا أبو الصلت الهروي عن أبي معاوية. قال الحاكم ليعلم المستفيد لهذا العلم ان
الحسين بن فهم بن عبد الرحمن ثقة مأمون حافظ.

^{١٢٤١} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢٧ - ١٢٨

^{١٢٤٢} قال (حدثني) أبو بكر محمد بن عليّ الفقيه الامام الشاشي القفال ببخارى وانا سألته حدثني الثعمان بن الهارون البلدي
يبلد من أصل كتابه ثنا أحمد بن عبد الله بن يزيد الحراني ثنا عبد الرزاق ثنا سفيان الثوري عن عبد الله بن عثمان بن خثيم
^{١٢٤٣} وقال: قال الحسين بن فهم حدثنا أبو الصلت الهروي عن أبي معاوية قال الحاكم ليعلم المستفيد لهذا العلم ان الحسين
بن فهم بن عبد الرحمن ثقة مأمون حافظ. ثم قال (ولهذا الحديث) شاهد من حديث سفيان الثوري باسناد صحيح ثم
ساقه..

وتحرى عليها بموطنٍ جديدٍ من مشهورات^{١٢٤٥} ابن عباس قال: [نظر
 النبي ﷺ إلى عليّ فقال: يا عليّ أنت «سيدّ في الدنيا، سيّد في الآخرة»،
 حبيّبك حبيبي، وحبيبي حبيب الله، وعدوك عدوّي، وعدوّي عدوّ الله،
 والويل لمن أبغضك «بعدي»^{١٢٤٦}!!!^{١٢٤٧}.

ثمّ قال^{١٢٤٨}: [قال أحمد بن يحيى الحلواني:

لمّا وردَ «أبو الأزهر» من صنعاء وذاكراً أهلَ بغداد بهذا الحديث
 أنكره «يحيى بن معين.!!!»، فلمّا كان يومَ مجلسه قال في آخر المجلس:
 أين هذا «الكذاب
 النيسابوري» الذي يذكّر عن عبد
 الرزاق هذا الحديث.!!؟

قال: فقام «أبو الأزهر» فقال:

هوذا أنا.!!

فضحك «يحيى بن معين» من قوله وقيامه في المجلس.!!

فقربه وأدناه ثمّ قال له:

^{١٢٤٤} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢٧ - ١٢٨

^{١٢٤٥} قال: حدثنا أبو الفضل محمد بن إبراهيم المزكى ثنا أحمد بن سلمة والحسين بن محمد القتباني (وحدثني) أبو الحسن
 أحمد بن الخضر الشافعي ثنا إبراهيم بن أبي طالب ومحمد بن إسحاق (وحدثنا) أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أمية
 القرشي بالساقية ثنا أحمد بن يحيى بن إسحاق الحلواني (قالوا) ثنا أبو الأزهر وقد حدثناه أبو علي المزكى عن أبي الأزهر
 قال ثنا عبد الرزاق أنبا معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس

^{١٢٤٦} ثم قال: صحيح على شرط الشيخين * وأبو الأزهر باجماعهم ثقة وإذا تفرد الثقة بحديث فهو على أصلهم صحيح

^{١٢٤٧} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢٧ - ١٢٨

^{١٢٤٨} قال: (سمعت) أبا عبد الله القرشي يقول سمعت أحمد بن يحيى الحلواني

كيف حدثتكَ «عبد الرزاق» بهذا ولم يحدث به غيرك!!؟
فقال: إعلم يا «أبا زكريا» إني قدمتُ «صنعاء» وعبد الرزاق
غائب في قرية له بعيدة، فخرجتُ إليه وأنا عليلٌ، فلمَّا وصلتُ إليه
سألني عن أمرِ خراسان!!؟ فحدثته بها، وكتبتُ عنه (الحديث)
وانصرفتُ معه إلى صنعاء،

فلمَّا ودَّعتهُ (بعد مدَّتي معه) قال لي: قد وجبَ عليَّ حقُّك،
فأنا أحدثتكَ بحديثٍ لم يسمعه مني غيرك.
قال: فحدثني -والله- بهذا الحديث لفظاً. قال: فصدَّقه «يحيى
بن معين» واعتذر إليه^{١٢٤٩}.

أقول: لاحظ!! «يحيى بن معين»، وهو شيخُ رواية مشهورٌ معلومٌ
وذائع الصَّيِّت، ومع ذلك يقول هذا الكلام!!! ثمَّ يعدل عنه فيقرُّ به، لأنَّه من
أصحاب الصَّنعة وأهل الخبرة، وقد تَلَقَّاهُ مِمَّنْ لَهُ باعٌ في تَتَبُّع الخبير وجمع
الأثر!!! مع أنني لا أعتقدُ أبداً، أنَّ الرَّجُلَ لم يسمع بهذا الحديث، لأنَّه خبرٌ
تواتر به السَّمْعُ واللسان، حتى سار به الرُّكبان، وتدرَّجت به الطَّبقات، وتبارى
به الحفَّاظ.

لكنَّهُ كان يَتَّقِي ويخشى جمهور السَّمع في مجلسه!!
ولنا على ذلك أمثلةٌ كثيرةٌ خرَّجناها تَباعاً في هذا الكتاب،
فالتفتُ لَهَا!!

^{١٢٤٩} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢٧ - ١٢٨

لذا: فَإِنَّ «يحيى بن معين» ظَنَّ أَنَّ الرَّجُلَ يَكْذِبُ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ
وَيُرْوَى عَنْهُ بِلاَ مَشَاهِدَةٍ أَوْ دُونَ وَاسْطَةِ، بِسَبَبِ مَوَانِعِ السُّلْطَةِ عَنْ ذِكْرِ هَذِهِ
المَسْمُوعَاتِ وَمَرَاقِبَتِهَا لِمَشِيخَةِ الخَبَرِ.!!!!

و«عبد الرزاق» شيخ «مشايخ الرواية»، لذا: عندما أخبره «أبو
الأزهر»، وهو من حَمَلَةِ الحديث وأهل الفن، ومعروف في العامة، فحكى له
قصة الخبر، وصلته بعبد الرزاق، بشرط الإثبات وتمام الثبات، عندها تيقن
«يحيى بن معين» صدقه، وهو يعرف جيداً لماذا صدقه، لأنه يتيقن الحديث
ووسائطه وتمام شهرته بأعصى مشيخته،

كما يعرف أن «عبد الرزاق» وغيره من مشايخ الرواية وأهل الخبر
جمَعُوا عليه طُرُقاً وَأَصُولاً كثيرة، لكنهم لا يستطيعون إخراج مثل هذه
الأحاديث في الإمام علي عليه السلام إلا في السر، أو لمن يثقون به، أو لمن ينقطع
إليهم من أهل الخبر دون خطر، وهكذا..

لأنَّ السُّلْطَةَ وَأَتْبَاعَهَا يَمْنَعُونَ هَذِهِ الأَخْبَارَ أَشَدَّ المَنْعِ، فَكَانُوا يَخْفُونَهَا
فِي صُدُورِهِمْ وَبَيْنَ كُتُبِهِمْ حَتَّى يَأْتِيَ مَنْ يَثْقُونَ بِهِ فَيُخْرِجُونَهَا إِلَيْهِ.

فافهم وتمعن، وانظر كيف حاول بعضُ
القوم أن يكتُم هذا الخبر أو يمنع من ظهوره أو
يستأصله.!!! فأبى الله تعالى ذلك: إتماماً للحجة وبياناً
للمحجة.

وكان الحاكم قد تعقَّبَهُ بشرطٍ توثيقيٍّ آخر، فقال:

حدثنا بصحة ما ذكره «الإمام أبو زكريا»، وساق السند^{١٢٥٠} إلى ابن

عباس قال: قال رسول الله ﷺ:

«أنا مدينة العلم وعليٌّ بابها، فمن أراد المدينة فليأت

الباب»^{١٢٥١}.

ثم تتبع معناه بشرط^{١٢٥٢} أبي إسحاق قال:

[سألت قثم بن العباس: كيف ورث عليٌّ رسولَ الله ﷺ دونكم؟!؟

قال: «لأنَّهُ كان أولنا به لحوقاً وأشدنا به لزوقاً»^{١٢٥٣}.

ثم قال: سمعتُ «قاضي القضاة» أبا الحسن محمد بن صالح الهاشمي

يقول: سمعتُ أبا عمر القاضي يقول: سمعتُ إسماعيل ابن إسحاق القاضي

يقول: وذكر له قول قثم هذا. فقال:

إنما يرثُ الوارثُ بالنسبِ أو بالولاء، ولا

خلافَ بين أهل العلم أن ابن العم لا يرثُ مع العم،

فقد ظهر بهذا الإجماع «أنَّ عليّاً ورثَ العلمَ من

النبي ﷺ دونهم»^{١٢٥٤}!!

^{١٢٥٠} قال: (حدثنا) بصحة ما ذكره الإمام أبو زكريا ثنا يحيى بن معين ثنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن تميم القنطري ثنا

الحسين بن فهم ثنا محمد بن يحيى بن الضريس ثنا محمد بن جعفر الفيدي ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مجاهد عن ابن

عباس قال

^{١٢٥١} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢٥ - ١٢٧

^{١٢٥٢} (أخبرنا) أبو النضر محمد بن يوسف الفقيه ثنا عثمان بن سعيد الدارمي ثنا النفيلي ثنا زهير ثنا أبو إسحاق قال عثمان

(وحدثنا) علي بن حكيم الأودي وعمرو بن عون الواسطي (قالا) ثنا شريك بن عبد الله

^{١٢٥٣} قال: هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه.

^{١٢٥٤} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢٥ - ١٢٧

وأردفَ عليه بجديدٍ من مشهوراتِ ابنِ عَبَّاسٍ^{١٢٥٥}، وفيها قال: [كان عليٌّ يقول في حياة رسولِ اللهِ ﷺ: إِنَّ اللهَ يَقولُ: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسولٌ قَدْ نَخَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَيَّ أَعْقَابِكُمْ﴾: والله لا نَنقَلِبُ عَلَيَّ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللهُ، والله لئن مَاتَ أَوْ قُتِلَ لَأَقَاتِلَنَّ عَلَيَّ مَا قَاتَلَ عَلَيَّ حَتَّى أَموتَ:

والله إِنِّي لأخوهُ وولِيُّهُ وابنُ عمِّه
و«وارثُ علمه» فَمَنْ أَحَقُّ بِهِ مِنِّي. [!!!] ^{١٢٥٦}.

وكنتُ قد خَرَجْتُ عَلَيكَ حَدِيثُ «وارثُ علمه»، مِنْ وَسائِطِهِ وَتَمَامِ شَرُوطِهِ.

كما أوردَ حَدِيثُ «أنا مدينة العلم» مِنْ طَرِيقِ أَبِي العَبَّاسِ مُحَمَّدِ بْنِ يعقوبَ قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ الهَرَوِيُّ بِالرَّمْلَةِ، حَدَّثَنَا أَبُو الصَّلْتِ عَبْدِ السَّلَامِ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنَا أَبُو معاويةَ عَنِ الأعمشِ عَنِ مجاهدِ عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ:

«أنا مدينة العلم وعليٌّ بابها، فَمَنْ أَرادَ المَدِينَةَ فليأتِ البَابَ» ^{١٢٥٧}. ثمَّ قال: «هذا حَدِيثٌ صحيحُ الإسنادِ ولم يخرجاه» ^{١٢٥٨}.

ثمَّ قال «الحاكم» في ذيلِ هذا الحديث:

^{١٢٥٥} قال: وبصحة ما ذكره القاضي: حدثنا محمد بن صالح بن هاني ثنا أحمد بن نصر ثنا عمرو بن طلحة القشاد ثنا أسباط

ابن نصر عن سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس قال:

^{١٢٥٦} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢٥ - ١٢٧

^{١٢٥٧} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢٥ - ١٢٧

^{١٢٥٨} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢٥ - ١٢٧

[وأبو الصلت «ثقة مأمون» فإني سمعتُ أبا العباس محمد بن يعقوب في التاريخ يقول: سمعتُ العباس ابن محمد الدوري يقول: سألت «يحيى بن معين» (وهو شيخ هذا العلم) عن أبي الصلت الهروي.؟! فقال: ثقة.

فقلت: أليس قد حدّث عن أبي معاوية عن الأعمش: «أنا مدينة العلم...؟!»، فقال: قد حدّث به محمد بن جعفر الفيدي وهو «ثقة مأمون»، سمعتُ أبا نصر أحمد بن سهل الفقيه القباني إمام عصره ببخارى يقول: سمعتُ صالح بن محمد بن حبيب الحافظ يقول -وسئل عن أبي الصلت الهروي.؟!- فقال:

دخل «يحيى بن معين» ونحن معه على أبي الصلت فسلمَّ عليه، فلمَّا خرج تبعته فقلت له: ما تقول رحمك الله في أبي الصلت.؟! فقال: هو «صدوق».

فقلت له: إنَّه يروي حديث الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس عن النبي ﷺ:

«أنا مدينة العلم وعليٌّ بأبها، فمن أراد العلم فليأتها من بابها».؟!.

فقال: قد روى هذا الفيدي عن أبي معاوية عن الأعمش كما رواه أبو الصلت (أي هو صحيح) [١٢٥٩].

^{١٢٥٩} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢٥ - ١٢٧

وعن هذا المعنى الضَّروري، قال «الخطيب البغدادي» في تاريخه:
[أخبرنا محمد بن عبد الله النيسابوري قال: سمعت أبا العباس محمد بن
يعقوب الأصم يقول: سمعت العباس بن محمد الدوري يقول:

سمعت «يحيى بن معين» يوثق «أبا الصلت عبد السلام بن صالح».
فقلت - أو قيل له -: إِنَّهُ حَدَّثَ عَنْ أَبِي معاوية عن الأعمش:

«أنا مدينة العلم وعلي

بابها».!!؟

فقال^{١٢٦٠}: أليس قد حَدَّثَ به محمد بن جعفر الفيدي عن أبي
معاوية، هذا أو نحوه.!!؟^[١٢٦١]. إثباتاً له، وتأكيداً عليه!!
وهو صريحٌ بقوة في «توثيقه» بل تؤكد توثيقه.

ثمَّ قال: [حدَّثنا جعفر بن درستويه، حدَّثنا أحمد بن محمد بن القاسم
بن محرز قال: سألت «يحيى بن معين» عن «أبي الصلت عبد السلام بن
صالح الهروي».!! فقال: «ليس ممن يكذب».

ف قيل له في حديث أبي معاوية عن الأعمش عن مجاهد عن ابن

عباس:

«أنا مدينة العلم

وعلي بابها».!!؟

^{١٢٦٠} أقول هذا كلام يحيى بن معين بلا زيادة أو نقصان، وهو مذكور في كل الكتب، ومن يزيد عليه حرفاً فهي من عنده،

والكل على أن يحيى بن معين وثق الرجل، بل توثيقه مشهور كنور الشمس في النهار. فافهم.

^{١٢٦١} تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - ج ١١ - ص ٥١

فقال: هو من حديث أبي معاوية.

ثم قال: أخبرنا القاضي أبو العلاء محمد بن علي الواسطي، أخبرنا أبو

مسلم بن مهران، أخبرنا عبد المؤمن بن خلف النسفي قال:

سألت أبا علي صالح بن محمد عن أبي الصلت الهروي فقال:

رأيت «يحيى بن معين» يُحسِنُ القول فيه. ورأيت «يحيى بن معين»

عندهُ وسئل عن هذا الحديث الذي رُوِيَ عن أبي معاوية حديث علي:

«أنا مدينة العلم

وعلي بابها»!!؟

فقال: رواه أيضاً الفيدي، قلت: ما اسمه!!؟

قال محمد بن جعفر^{١٢٦٢}. تصديقاً له وتأكيده عليه.

على أن «وثيقة الرجل» عندهم «أوضح من نور الشمس» وبشرط

أكابرهم في التوثيق. وقد أقرّ بذلك مشيخة أهل هذا الفن، ومنهم، بل من

عينهم: «يحيى بن معين» فافهم واضبط.

ومع ذلك فقد نال «أبو الصلت» حظاً من عبارات قبيحة تدلُّ على

خُلُقٍ أصحابها بسبب ولاءه لآل محمد ﷺ وروايته لقوله ﷺ: «أنا مدينة

العلم وعلي بابها». وكما في مروية «الخطيب»، فقد سمّوه بـ«الزائغ عن الحق

والمائل عن القصد»^{١٢٦٣}، وأنه «أكذب من روث حمار الدجال»^{١٢٦٤}!!! وأنه

كان قديماً متلوثاً في الأقدار^{١٢٦٥}!!! وهكذا!!!

^{١٢٦٢} تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - ج ١١ - ص ٥١ - ٥٢

^{١٢٦٣} تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - ج ١١ - ص ٥١ - ٥٢

لماذا؟!!!!!!

ببساطة لأنه كما في رواية «البرقاني» عن أبي الحسن الدارقطني:

«كان خبيثاً رافضياً»^{١٢٦٦}.!!!!!!

أي: لأنه كان على ولاية الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام!!!،

بل لأنه كان يُقدِّم الإمام علي بن أبي طالب على أبي بكر وعمر

وعثمان!!!

رغم إقرارهم بشرط أكابريهم أنه كان شيخاً في

الرواية، وصدوقاً، وأميناً، وفقياً، وضابطاً للحديث، وعيناً من

أهل الخبر والعلم.

بل رغم أنهم خرَّجوا الأخبار النبوية «تواتراً» من مواطن، فضلاً عن

«الوسائط» في أن علياً «أفضلُ الخلقِ بعد رسول الله صلى الله عليه وآله».!!! فافهم يا

صاحبي، وتدبر لنفسك حقها، فإن أهل هذا الفن جَاهَرُوا بأنَّ الرجل «ثقةٌ

صدوقٌ ثبتٌ» وما إلى ذلك، وأطالوا في مدحه ومدح تثبته.

ومع ذلك فقد اعتمد بعضهم شذاذاً من القوم قالوا فيه ما قالوا!!!

لأنهم لا يحتملون أن يسمعوا منه في الإمام علي عليه السلام فضيلة كفضيلة حديث:

«أنا مدينة العلم وعلي بابها»^{١٢٦٧}.

^{١٢٦٤} تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - ج ١١ - ص ٥١ - ٥٢

^{١٢٦٥} تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - ج ١١ - ص ٥١ - ٥٢

^{١٢٦٦} تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - ج ١١ - ص ٥١ - ٥٢

لأنَّ هذا الحديث لا يُبقي للسَّقِيفَةِ ركنًا إلاَّ هدمه، ولا عمداً إلاَّ

حطمه، ولا قوساً إلاَّ كسره. فكان لا بدَّ من منعه، وشتَم من يرويه.!!!

ولأنَّ الروايةَ من أصولٍ وطُرُقٍ كثيرة، وبشروطٍ عالية

وعصبيَّة، لا يمكنهم منعها، فقد عملوا ما أمكنهم لإسكات

لسانها وهجرانِ متونها.!!!!!!

وإنَّما عرضتُ عليك «قولَ الحاكم» هذا وغيره لتري منهجَ القوم في

إبطالِ النبوِّيَّات، وهجرها ومنعها وإسكاتها، حتى وإن تواترَ لسانها عن

النبيِّ ﷺ. والحاكم عندهم: «شيخ الرواية» وقطب الرِّجال والدارية.

وإنَّما أردتُ أن تقف معي على حقيقة «عبد

الله ابن عدي» وما احتواه كتابه «الكامل» من أباطيل

وأكاذيب وتجريحٍ لا حقيقة لها من قريبٍ أو بعيد.

ولأثبت لك ولكلِّ مُتَّبِعٍ بأعصى الشَّرط، أنَّ «ابن عدي» لا حرفة له

في الأخبار، ولا في وسائلها، وطبيعة أوصافها، لخبثٍ اكتنفه، ولـ«عصبيَّة

أعمته» حتى ضلَّ السبيل.!!

^{١٧٧} وتحت هذا المعنى قال صاحب صحيح شرح العقيدة الطحاوية: [حديث] أنا مدينة العلم وعلي بابها * تكلم بعضهم في هذا الحديث وقد حكم الحافظ السيوطي بصحته والحافظ العلاتي بحسنه وله طرق متعددة وما قيل من أن ابن معين كذبه يخالفه ما ذكره الحافظ عنه في ترجمة أبي الصلت في تهذيب التهذيب. [قال حسن: والحديث صححه ابن معين كما في "تاريخ بغداد" ٤٩/ ١١، والحافظ ابن جرير الطبري في "تهذيب الآثار" في مسند سيدنا علي ص (١٠٤) حديث رقم (٨) حيث قال: "وهذا خبر صحيح سنداً...، وحسنه الحافظ العلاتي في "النقد الصحيح" والحافظ السخاوي في المقاصد الحسنة، والحافظ ابن حجر كما في "اللاكي المصنوعة" (١ / ٣٣٤) والحاكم في المستدرک والسيوطي وغيرهم وهو حديث صحيح بلا شك ولا ريب]. [صحيح شرح العقيدة الطحاوية - حسن بن علي السناف - ص ٦٦٠ - ٦٦٩]

ولقد تعاملَ بهذا «النَّفْس» وهذه «الطريقة» مع فضائل الإمام
علي عليه السلام ما أمكنه ذلك.!!!

أمَّا غيره.؟!!! فقد أعمى عنه قلمه، وأبطل مداده، فقط ليحمي السقيفة
وأهلها.؟!!!! فاحفظ هذا عني، لأنَّ معرفة الرِّجال ومناهجها مفتاحٌ لفهم
الحقيقة ومبانيها.

ثمَّ لأنَّ هذا الحديث متواترٌ بقوة، ومشهورٌ أشدَّ الشهرة، فإنَّ بعض
مَن أثبتَهُ وأقرَّ به، حاولَ أن يزيد عليه بعض الفضائل لأبي بكرٍ وعُمَر وعثمان
مِن قَبْلِ نَفْسِهِ.!!! بهدف حماية السقيفة.!!! لأنَّ هذا الحديث كافٍ وحده
لـ«نسف السَّقيفة مِن أصلها».!!

ثمَّ بعدَ دسِّ هذه الزيادة «الزائفة» بدأ تدوينها مِن قَبْلِ البعضِ بهذه
الزيادة «المكذوبة» حمايةً لهذا الفريق.

وقد أشار «الحافظ ابن عساكر» في تاريخه إلى ذلك وأقرَّ به. فروى
عن أبي الفرج: غيث بن علي الخطيب قال: حدَّثني أبو الفرج الإسفرايني -
بلفظه غير مرة^{١٣٦٨} - قال:

[كان «ابن المثنى» يعظُّ بـ«دمشق»، فقام إليه رجلٌ
فقال: أيُّها الشيخ، ما تقول في قول النبي صلى الله عليه وآله: «أنا مدينة العلم
وعلي بابها».؟!!!!]

^{١٣٦٨} أي حدَّثني بهذا الحديث أكثر من مرَّة.

قال: فأطرق لحظة!!! ثم رفع رأسه وقال: نعم، لا يعرفُ هذا الحديثَ على التَّمامِ إلا مَنْ كان صدرًا في الإسلام، إنما قال النبي ﷺ: «أنا مدينة العلم وأبو بكر أساسها، وعُمَرُ حيطانها، وعثمان سقفها، وعليُّ بابها» (!!!!!!!).

قال: ف«استحسنَ الحاضرونَ ذلك» وهو

يُرَدِّدُهُ، ثمَّ سألوهُ أن يخرج لهم إسناده.!!! (أي يُبين له رواته عن النبي ﷺ.!!!).

قال: فأنعم (فوعدهم بذلك). ولم يخرجهُ لهم.!!!! (أي: لم يستطع ذلك وبدا عليه الخذلان.!!!!).

ومع ذلك قال:

قال شيخني أبو الفرج الإسفرايني: «ثمَّ وجدتُ هذا الحديثَ بعد مدَّةٍ في جزءٍ على ما ذكره ابن المثنى.!!!!» [١٢٦٩].

أي: تفاجأ بأنَّهم خرَّجوا هذا الحديثَ وقرَّروه بهذه «الزيادة المكذوبة» بشرط «ابن المثنى»، الذي تعمَّدَ كذبها في ذلك المجلس وبدا عليه الخذلانُ حين طالَبوه بإسناد هذا الخبر.!!!!

ومع ذلك تداولته جملةٌ من مجامع الخبر مع علمهم بحقيقة الكذب في زيادته.!!! وكانوا يَرُدُّونَهُ إلى «ابن المثنى»، إلا أنَّهم لم يجدوا له واسطةً

^{١٢٦٩} تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٩ - ص ٢٠ - ٢١

بين «إبن المثنى» الكذاب، وأصل الوسائط ما بينه وبين رسول الله ﷺ: لا من شيخ أو مجلس أو تلاوة أو سمعيات أو أي شرط آخر أبداً، لأنّ الزيادة هذه مكذوبة من الرّجل!!! فافهم ولاحظ!!!

فإنّ شيخ الرواية في «دمشق» وهو «إبن المثنى» افترض وظهر كذبهُ ولم يستطع -رغم كيدهِ- أن يُخرج «وسائط الزيادة المكذوبة» في هذا الخبر من شرطٍ مشيخيٍّ أو تلاويٍّ أو سمعيٍّ أو روائيٍّ،

خاصّةً أنّ القوم يحفظون حديث رسول الله ﷺ المشهور في الإمام عليٍّ عليه السلام من أصولٍ وطرقٍ ووسائطٍ وجهاتٍ بشروطٍ كثيرةٍ وعصيّةٍ، وفيهم أهلُ روايةٍ وخبرٍ، وقد أطبقت كلّها على أنّ «عليّاً باب مدينة علم رسول الله ﷺ»، دون زيادته المكذوبة،

وكانوا يحفظونه عن ظهر قلبٍ شياً وسامعاً وتلاوةً ومجلساً وروايةً، ضبطاً على المحقّقات ومن شروطٍ وسمعياتٍ تامّة الطّريق وكاملة العنعات، ومشهورة الوسائط، بما فيها من شروط حمل الخبر وإذاعته، حتى قام له من مجلسه من قرأه عليه بأصله!!!!!!!

ورغم كلّ ذلك، فإنّ هناك من خرّجهُ فيما بعد بشرط «إبن المثنى» مع علمه بأنّ الزيادة في الحديث «كذبٌ صريحٌ» بإقرار إبن المثنى نفسه!!!!!!!

هذا ما أريدك «أن تعرفه جيّداً»، فقد تجرّأ بعض من وعظ وروى الرواية على «إضافة زيادات كاذبة»، يريد من خلالها «نصرة السّقيفة وأهلها»

وعن عمدٍ وإصرارٍ، فأثبتوها في نفس الأحاديث التي شاعت وذاعت في
علي بن أبي طالب عليه السلام لمنع اللسان النبوي من حجته!!!

وقد أقرَّ بعضهم بأنه إن لم يستطع ردُّ هذه الأحاديث المتواترة، فإنه
يلجأ للوضع فيها!!!! وقد أخرجت عليك نماذج مثيرة من هذه الأكاذيب في
الأبواب المختلفة. فاحذر ولا تدع دينك بين يدي قوم إذا وجدوا رواية في
الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام احتاروا كيف يُبطلونها حتى لو كانت بشرط
التواتر العالي!! وإذا كانت في غيره من جماعة السقيفة ساقوها سوق اليقين
رغم إقرارهم في موطن آخر ببطلانها!!!!

ومهما يكن من أمرٍ، فقد تواتر النبوي في الإمام علي عليه السلام، مُصرِّحاً
أنَّ باب مدينته عليه السلام هو علي بن أبي طالب عليه السلام. قاله فيه دون العالمين.

وفي «كنز العمال» عقد «الهندي» باباً تحت عنوان: «أنا مدينة العلم
وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب»^{١٢٧٠}.

فأثبتته عن علي - ولعلي طُرق مشهورات في ذلك - وفيه قال: قال عليه السلام
[أنا مدينة العلم وعلي]

بابها^{١٢٧١} [١٢٧٢].

وعقب بطائفة ابن عباس، وفيها قال عليه السلام:

^{١٢٧٠} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٠

^{١٢٧١} (أبو نعيم في المعرفة - عن علي).

^{١٢٧٢} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٤ - ٦١٥

[أنا مدينة العلم و«علي بابها»، فمن

أراد العلم فليأتها من بابها^{١٢٧٣}] ^{١٢٧٤}.

وتمَّ عليه بِسْمِ جَدِيدٍ^{١٢٧٥} عن ابن عَبَّاسٍ، وفيه قال ﷺ: [أنا مدينة

العلم وعلي بابها، فمن أراد المدينة فليأتها من بابها^{١٢٧٦}] ^{١٢٧٧}.

ثمَّ استغرب «المتقي الهندي» كيف أنَّ «إبن الجوزي» صنَّفَهُ في

«الموضوعات».!!! أي ادَّعى أَنَّهُ كَذَبٌ عن رسولِ اللهِ ﷺ.!!!!!!!

ومعلومٌ بالشرطين: أنَّ «إبن الجوزي» ردَّ متواتراتِ النبي ﷺ في

الإمامِ عليٍّ ﷺ بكثرةٍ غريبةٍ وأساليبٍ مريبةٍ، دون ضابطةٍ من علم، أو شرطٍ

من إثبات، أو مُحَقَّقةٍ من درايةٍ، بل كان يردُّ فيضعفُ أحياناً رواةَ هُم من

أثبت وسائطِ العامَّة.!!!، كما كان يردُّ بالمتن إنَّ لم يجد في السَّنَدِ مجالاً

للطعن، فقط ليحمي السَّقِيفةَ وشرطها.!!!

وقد أقرُّوا أَنَّهُ كان يردُّ تهوراً وتعمُّداً، وخرجَ من العامَّةِ مَنْ اتَّهَمَهُ

على الروايةِ، وشاعَ فيهم أنَّ «إبن الجوزي» لا يُعتمدُ في هذا العلم، فهو ليس

من أهلِهِ، لعلَّةِ العصبيةِ أولاً، وقلةِ الدرايةِ ثانياً.!!!

^{١٢٧٣} (طب - عن ابن عباس).

^{١٢٧٤} كتر العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٤ - ٦١٥

^{١٢٧٥} ثنا محمد بن إسماعيل الضراري ثنا عبد السلام بن صالح (صفحة ١٤٨) الهروي ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن

مجاهد

^{١٢٧٦} ثم رواه عن طريق آخر قال حدثنا إبراهيم بن موسى الرازي وليس بالفراء حدثنا أبو معاوية بإسناد مثله.

^{١٢٧٧} كتر العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٤٧ - ١٤٩

والعجيب أنه ردَّ كثيراً من الأخبار الصحيحة على شرط البخاري
ومسلم، فأبطلها متناً!! لأنها لا تتوافق مع المدح الوارد في أبي بكرٍ وعُمَر
وعثمان، فيقول «هذا كذب، ومنكر، وفيه نكارة» وما إلى ذلك، واشتهر عنه
ردّ المتواتر النبوي بمجرد أن يستشعر مخالفته لشرط السَّقيفة!!!

إلى هذا الحدِّ وصل الأمر بـ«ابن الجوزي» ومن هو على شاكلته مثل
الذهبي وغيره، وإليك هذه المطالعة القصيرة التي أوردتها «المتقي الهندي»
هنا، فبعد أن أورد طائفة الأخبار عن النبي ﷺ في هذا الحديث، ثمَّ أورد
الحديث الوارد أعلاه قال:

[وقد أوردَ «ابن الجوزي» في الموضوعات حديث علي
وابن عبَّاس وأخرج «ك» (أي الحاكم) حديث ابن عبَّاس وقال:
صحيح الاسناد (لاحظ فضيحة ابن الجوزي.!!!).

ثمَّ قال: وروى خط (أي الخطيب) في تاريخه عن «يحيى بن
معين» أنه سئل عن حديث ابن عباس.؟! فقال: هو صحيح. (ومعلوم
أنَّ «يحيى بن معين» من أكبر مشايخ الرواية.!!!).
وقال الحافظ صلاح الدين العلائي:

قد قال ببطلانه أيضاً «الذهبي» في «الميزان» وغيره^{١٢٧٨} لذا
قال الحافظ صلاح الدين العلائي: ولم يأتوا في ذلك (إي بإبطاله)
بعلةٍ قاذحةٍ سوى «دعوى الوضع دفعا بالصدر»!!! (وهذا غريب
مريب!!!)

^{١٢٧٨} (وهذا عجيبٌ رغم تواتر الحديث.!!!)

ثم قال:

قال الحافظ «ابن حجر» في لسانه: «هذا الحديث له طرق كثيرة في مستدرک الحاكم» أقلُّ أحوالها أن يكون للحديث أصلاً، فلا ينبغي أن يُطلق القول عليه بالوضع».!!!
وقال في «فتوى هذا الحديث»: أخرجه ك (أي الحاكم) في المستدرک وقال: إنه صحيح. وخالفه ابن الجوزي فذكره في الموضوعات وقال: إنه كذب. والصواب خلاف قولهما معاً وأنَّ الحديث من «قسم الحسن». ثم قال المتقي الهندي:

وقد كنتُ أُجيبُ بهذا الجواب «دهراً» إلى أن وقفت على «تصحیح ابن جریر» لحديث عليّ «في تهذيب الآثار» مع تصحيح ك (أي الحاكم) لحديث ابن عباس، فاستخرتُ اللهَ وجزمتُ بارتقاء الحديث من «مرتبة الحسن إلى مرتبة الصحة» [١٢٧٩].

فكرُّها وتمعُّنها، لتتَّقِظَ وتتنبَّه لمناهج القوم في ردِّ النبويَّات القويَّة بل المتواترة وإبطالها، لأنها تتعارض مع «السَّقِيفَة وأهلها»، وكانَّ حفظ السَّقِيفَة وأهلها أهمَّ عندهم من حفظ شرط الله ورسوله ﷺ.!!!

^{١٢٧٩} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٤٧ - ١٤٩

ولقد عرضتُ عليك هذه «المطالعة» لترى بـ«عين اليقين» كيف أنَّ
«ابن الجوزي والذهبي» وغيرهما كانوا يُبطلون هذا الحديث خبثاً، رغم أنَّهم
يعرفون جيّداً أنَّه صحيحٌ وقويٌّ بل متواتر!!!

فقط لأنَّ هذا الحديث يُدين السَّقيفة وأهلها بقوةِ ناسفة، فلا يُبقي لها
أيَّ وجهٍ للشرعيَّة، وهذا ديدنهم مع كثيرٍ من الأخبار وأسباب النزول
وغيرها، حتى أنَّهم لِيُخفُّون الخبر أو يَرُدُّونَهُ أو يُسقطونَ عليه أو يتأولونه
تأولاً ناسفاً، رغم أنَّه متواترٌ فصيحٌ، فقط للدفع عن السَّقيفة!!!!

مع الإلتفات إلى أنَّه ومع إقرارهم بأنَّ المتواتر لا يُنظرُ في سنده، لأنَّه
بلغَ حدّاً لا يصحُّ معه اجتماعُ روايته على الكذب، فقد كانوا يناقشونه إبطالاً!!
حتى أنَّ الواحد منهم إذا تيقَّن صحَّته ادَّعى أنَّه لا يعرف بعض وسائله!! أو
لا يحضره ذلك!!! فيمنع عليه الصحَّة بهذا النحو من التشويش المقصود!!!!

ثمَّ تراه في موطنٍ آخر «لا علاقة له بفضيلة الإمام علي (عليه السلام)» يصرِّحُ
بصحَّة حديثٍ من أبطل حديثه في فضيلة الإمام علي (عليه السلام)!!!!

أمَّا أحاديث غير الإمام علي (عليه السلام)، من أهل السَّقيفة؟!!!! فيصحِّحونها
حتى لو رواها المجاهيل، أو خرَّجها «ابن المثنى» رغم صريح كذبه
واشتهاره بالدس!!!!!!

ومهما يكن من أمر، فإنَّ هذا الحديث من قسم «المتواتر»، أي ممَّا
يستحيل اجتماع روايته على الكذب، وهو مروى بسعة الجهة، وتباعد

الأطراف، واختلاف الحمل، وتعدُّد الموطن، وكثرة الوسطة، بشرط العين
مرّة، والسَّمعُ أُخرى، رغم إطباق المانع وقلة الدافع على روايته،
وقد رأيت كيف أنّ شيخ الخبر: «عبد الرزاق» كان يكتُمُ هذا
الحديث إلا عن قلة، وذلك لمانع السَّيف، وتهديد السُّلطة، وإنكار المُنكر،
وكرهة الجمهور.!!!

ثمّ لاحظْ كيف أنّ «يحيى بن معين» وهو شيخ
الدراية والتُّبّت، حاول التَّهْرُبَ أمام جمهورِ مجلسه، ثمّ
اضطرَّ، فأقرَّ به واعتذر لصاحبه.!!!

على أنّ «الهندي» عادَ فَتَبَعَ معانيه من شروط وأصول كثيرة،
ووسائط لا حدَّ لها، من مواطن متعدّدة، وأسماعٍ متَّحدة، رغم اتِّساعِ الجهة،
وتباعد الأطراف، فأثبت من طائفة «أبي ذر» عن النبي ﷺ قال:

«عليُّ بابُ علمي، ومبيِّنٌ لأمتي ما
أرسلتُ به من بعدي، حُبُّهُ إيمانٌ وبغضه
نفاقٌ والنظر إليه رأفةٌ»^{١٢٨٠} ^{١٢٨١}.

ثمّ من مُذاعات سلمان (الفارسي) عن النبي ﷺ قال:

[أعلم أمتي «من بعدي»: علي بن
أبي طالب^{١٢٨٢} ^{١٢٨٣}].

^{١٢٨٠} (الديلمى - عن أبي ذر).

^{١٢٨١} كنز العمال - المتقى الهندي - ج ١١ - ص ٦١٤ - ٦١٥

^{١٢٨٢} (الديلمى - عن سلمان).

وَعَقَّبَ عَلَيْهَا بِمَشْهُورَاتِ عَلِيٍّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:

[علي بن أبي طالب «أعلمُ النَّاسُ»

بِاللَّهِ وَالنَّاسِ، حَبَّاً وَتَعْظِيماً لِأَهْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا

اللَّهِ ١٢٨٤ [١٢٨٥ .

ثُمَّ مِنْ مَشْهُودَاتِ أَبِي مَسْعُودٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:

[قَسَمْتَ الْحِكْمَةَ «عَشْرَةَ أَجْزَاءَ»،

فَأَعْطَيْتَ عَلِيًّا «تِسْعَةَ أَجْزَاءَ» وَالنَّاسُ جُزْءاً

وَاحِداً، وَعَلِيٌّ «أَعْلَمُ بِالوَاحِدِ

مِنْهُمْ» ١٢٨٦ [١٢٨٧ .!!!!

وَكَذَا مِنْ طَائِفَةِ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَفِيهَا قَالَ:

[يَا عَلِيُّ، أَنْتَ «تَبَيَّنُ لِأُمَّتِي» مَا

اِخْتَلَفُوا فِيهِ «مِنْ بَعْدِي» ١٢٨٨ [١٢٨٩ .!!!

وَتَتَّبَعْ بِسَمْعٍ بآخِرٍ، مِنْ مَوْطِنِ آخِرٍ، عَنْ عَلِيٍّ قَالَ:

[عَلَّمَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «أَلْفَ بَابٍ»

كُلُّ بَابٍ يَفْتَحُ أَلْفَ بَابٍ ١٢٩٠ [١٢٩١ .!!

١٢٨٣ كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٤ - ٦١٥

١٢٨٤ (أبو نعيم - عن علي).

١٢٨٥ كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٤ - ٦١٥

١٢٨٦ (حل وأبو علي الحسين بن علي البردي في معجمه وابن النجار عن أبي مسعود).

١٢٨٧ كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٤ - ٦١٥

١٢٨٨ (الديلمي - عن أنس).

١٢٨٩ كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٤ - ٦١٥

وفي مقامٍ جديدٍ، قرَّره من محضورات ابن مسعود، وفيها قال: [كنتُ
عند النبي ﷺ فسئِلَ عن عليٍّ.!!؟ فقال ﷺ.

«قُسمت الحكمةُ عشرةَ أجزاءٍ: فأعطيَ عليٌّ
«تسعة أجزاء» والناسَ جزءاً واحداً، وعليٌّ «أعلمُ
بالواحد منهم» [١٢٩٢] ١٢٩٣.!!!

ثمَّ تتبَّع بشرط الترمذي وابن جرير معاً، بسندهما عن عليٍّ^{١٢٩٤} قال:
قال رسول الله ﷺ:

«أنا دارُ الحكمةِ وعليٌّ
بابها^{١٢٩٥}» ١٢٩٦.

فأثبت هذا الحديث بأكثر من أصلٍ وطريق، وهو صحيحٌ عن عليٍّ
وعن ابن عباس. وقال ابن جرير: «هذا خبرٌ صحيحٌ مسنده»^{١٢٩٧}. وذيلَ عليها
بـ«حديث الدَّار»، الذي فيه نصٌّ صريحٌ بأنَّ عليّاً وليُّ النَّاسِ وخليفةُ رسولِ
الله ﷺ من بعده، فأثبتته من مشهورات عليٍّ - وهو حديث متواتر - قال: [لَمَّا

^{١٢٩٠} (أبو أحمد الفرضي في جزئه، وفيه الأجلح أبو حجية، قال في المنذبي: صدوق شيعي جلد، حل).

^{١٢٩١} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١١٤ - ١١٥

^{١٢٩٢} (حل، وابن النجار، وأبو علي الحسين بن علي البردعي في معجمه).

^{١٢٩٣} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٤٦ - ١٤٧

^{١٢٩٤} (مسند علي) قال الترمذي وابن جرير معاً: حدثنا إسماعيل بن موسى السدي نبأنا محمد بن عمر الرومي عن شريك

عن سلمة بن كهيل عن سويد بن غفلة عن الصنابحي عن علي قال

^{١٢٩٥} (حل، وروى بعضهم هذا الحديث عن شريك ولم يذكروا فيه: عن الصنابحي، وشريك ثقة، وفي الباب عن ابن عباس.

وقال ابن جرير هذا خبر صحيح مسنده. ثم قال: وقد وافق عليّاً في رواية هذا الخبر عن النبي ﷺ غيره).

^{١٢٩٦} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٤٦ - ١٤٧

^{١٢٩٧} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٤٦ - ١٤٧

نزلت هذه الآية ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ دعا ﷺ بني عبد المطلب وصنع لهم طعاماً ليس بالكثير فقال ﷺ:

«كلوا بسم الله»، ووضع يده أولهم، فأكلوا حتى شبِعُوا، ثم دعا بقدرح

فشرب ﷺ أولهم ثم سقاهم، فشربوا حتى رووا!!!

فقال «أبو لهب»: لقدما سحركم.!!! وقال ﷺ: «يا بني عبد المطلب

إني جئتكم بما لم يُجئ به أحد قط»: أدعوكم إلى شهادة أن لا إله إلا الله

وإلى الله وإلى كتابه.!!!

قال: فنفروا وتفرقوا!!!، ثم دعاهم ﷺ الثانية على مثلها.!! فقال «أبو

لهب» كما قال المرّة الأولى.!!! فدعاهم ﷺ ففعلوا مثل ذلك، ثم قال ﷺ لهم

ومدّ يده:

«مَنْ يبايعني على أن يكون

أخي وصاحبي و«وليكُم من

بعدي».!!!

قال (علي): فمددتُ وقلت: «أنا أبايعك» وأنا يومئذ

أصغر القوم، فبايعني ﷺ على ذلك [١٢٩٨] ١٢٩٩.

وفي «السُّنن» خرَّجَ الترمذي بواسطة^{١٣٠٠} الصنابحي عن علي قال: قال

رسول الله ﷺ: [أنا دارُ الحكمة وعليُّ بابها] [١٣٠١] ١٣٠٢.

^{١٢٩٨} (ابن مردويه).

^{١٢٩٩} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٤٧ - ١٤٩

ثم أتبعه بحديث عبد الله بن عمرو بن هند الجملي قال: قال علي:

«كنت إذا سألت رسول الله ﷺ

أعطاني، وإذا سكتُ ابتدأني»^{١٣٠٣} «^{١٣٠٤}!!

وفي «الاستيعاب» قال ابن عبد البر: [وروي عن النبي ﷺ أنه قال:

«أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن

أراد العلم»^{١٣٠٥}!! فليأته من بابه»^{١٣٠٥}.

وقال ﷺ في أصحابه:

أقضاهم: علي بن أبي طالب.

وقال «عمر بن الخطاب»: علي

أقضاناً^{١٣٠٦}.

وفي «ميزان الاعتدال» قال الذهبي: [إنَّ علياً قال:

«علّمني النبي ﷺ ألفَ باب»، كلُّ بابٍ يفتحُ

ألفَ بابٍ^{١٣٠٧}.

^{١٣٠٠} حدثنا إسماعيل بن موسى أخبرنا محمد بن عمر بن الرومي أخبرنا شريك عن سلمة بن كهيل عن سويد بن غفلة عن

الصنابحي عن علي قال

^{١٣٠١} ثم قال: روى بعضهم هذا الحديث عن شريك ولو يذكروا فيه عن الصنابحي وشريك ثقة

^{١٣٠٢} سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ٢٩٥ - ٣٠٤

^{١٣٠٣} وقال: هذا حديث حسن

^{١٣٠٤} سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ٢٩٥ - ٣٠٤

^{١٣٠٥} الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١١٠٢

^{١٣٠٦} الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١١٠٢

وأثبت بشرط جديدٍ من سمعيّات^{١٣٠٨} الصنابحي عن علي قال: قال

رسول الله ﷺ

«أنا مدينةُ العلم، وعليُّ بابها،

فمَن أراد المدينة فليأت

باب المدينة»^{١٣٠٩}.

ثمَّ ضبطهُ من مسموعتين بشرطينِ عن عليّ ﷺ، من موطنٍ آخر:

الأولى من طريقِ إسماعيل بن إبراهيم الهمداني، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن علي.

والثانية بواسطة عاصم بن ضمرة، عن علي قال: قال رسول الله ﷺ:

[شجرةٌ أنا أصلُها، وعليُّ فرعُها، والحسن والحسين

ثمرُها، والشيعَةُ ورقُها، فهل يخرج من الطيب إلا الطيب.

وأنا مدينةُ العلم و«عليُّ بابها»، فمَن

أراد المدينة فليأتِ الباب]^{١٣١٠}.

وعلى أثرها استشهد بحديث «الألف باب»، فأثبتهُ من طريق^{١٣١١}

«عبد الله بن عمرو» قال: [إنَّ رسولَ الله ﷺ قال في مرضه: ادعوا لي أخي!!؟

^{١٣٠٧} ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ١ - ص ٦٢٤

^{١٣٠٨} قال حدثنا شريك عن سلمة بن كهيل، عن الصنابحي عن علي

^{١٣٠٩} ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ٢ - ص ٢٥١

^{١٣١٠} ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ٤ - ص ٣٦٦

^{١٣١١} قال: حدثني يحيى بن عبد الله المعافري، عن أبي عبد الرحمن الحيلي، عن عبد الله بن عمرو -

فدُعِيَ «أبو بكر» فأعرض عليه عنه!!

ثمَّ قال عليه: ادعوا لي أخي!!؟

فدُعِيَ له «عثمان»، فأعرض عليه عنه!!

قال: ثمَّ دُعِيَ له «علي» فستره عليه بثوبه وأكبَّ عليه!!!

فلمَّا خرجَ من عنده عليه قيل له: ما قال عليه لك.!!!!؟

قال: علَّمَنِي «ألفَ باب» كلُّ بابٍ يفتحُ ألفٌ

باب [١٣١٢-١٣١٣].

وفي «البداية والنهاية» صدره «ابن كثير» بسَمْعِيَّة٩١٤ الصنابحي عن

علي قال: قال رسول الله عليه:

[أنا دارُ الحكمةِ وعليُّ

بابها] ٩١٥.

^{٩١٢} ثم قال: قلت: كامل صدوق. وقد احتار ابن عدي كيف يبطله، ومن أين يأتيه، ومعلوم أن ابن عدي إن لم يجد ما يبطل به الحديث رده هكذا، دون أي حجة ولا يرفأ له جفن، ومن يقف على كتابه الكامل يدهش ما يقرأ، بل تذهله مضابط الرجل في ردِّ فضائل الإمام علي. وهنا لأنَّ ابن عدي لم يجد ما يرده به، التفت إلى ابن لهيعة الذي اتفقت لاشهادات على جلاله وصدقته وروايته وضيطة وعلمه وورعه فاتهمه بالتشيع لعلي، فاحتمل أن يكون الحديث ضعيفاً أو له علة من جهة ابن لهيعة، رغم أنَّ ابن عدي يتعام مع ابن لهيعة في غير فضائل الإمام علي معاملة الثقة والشيخ الجليل، فافهم يا صاحبي وتدبر أمرك!!!!

^{٩١٣} ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ٢ - ص ٤٨٢ - ٤٨٣

^{٩١٤} حديث آخر: قال أبو عيسى الترمذي: ثنا إسماعيل بن موسى (١) بن عمر الرومي، ثنا شريك، عن كهيل، عن سويد بن

غفلة، عن الصنابحي

^{٩١٥} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٩٣ - ٣٩٦

ثمَّ قال: [وروى بعضهم هذا الحديث عن ابن عباس (وله في ذلك ثلاث طرق، فيما مسموعاته أكثر من ذلك). ثمَّ قال: قلت: رواه سويد بن سعيد عن شريك عن سلمة عن الصنابحي عن علي (عن رسول الله):

«أنا مدينة العلم وعلي بابها،
فمَن أراد العلم فليأت باب
المدينة»^[١٣١٦].

فهذا طريقٌ آخر خرَّجَهُ الصنابحي عن عليٍّ. وما رواه أعلاه عليٌّ تمام معناه أيضاً. فيكون من طريقين.

ثمَّ قال: [وأما حديث «ابن عباس» فرواه ابن عدي من طريق أحمد بن سلمة أبي عمرو الجرحاني ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد العلم فليأتها من قبل بابها»^[١٣١٧] ^{١٣١٨}.

وخرَّجَهُ الحافظ النيسابوري من «وسائط ثلاثة» عن ابن عباس فيما سمعنا من ابن عباس أكثر من ذلك، خرَّج ابن عدي منها «خمس طرق» على الأقل.

وللصنابحي طريقان عن عليٍّ، ولعليٍّ طُرُق من غير مسموعات الصنابحي،

^{١٣١٦} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٩٣ - ٣٩٦

^{١٣١٧} ثمَّ قال ابن عدي: وهذا الحديث يعرف بأبي الصلت الهروي عن أبي معاوية

^{١٣١٨} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٩٣ - ٣٩٦

ولجابر بن عبد الله طرُق،

فيما مرويات الأعمش عن مجاهد تزيد عن أربع. هذا يبعد النظر عن شرط الفيدي عن أبي معاوية، ومسموعات أبي الصلت، وكذا مسموعات غيره بتمام الوسطة كما سترى إن شاء الله تعالى، هذا يُبعد النظر عن «النبويات» الواردة على «عين معناها» والتي خرَّجناها من مواطن، ووسائطها بالعشرات.

أمّا «الطبراني»، فأثبتته في «الكبير» من شروط وعينيات مختلفة، منها طريق آخر^{١٣١٩} عن ابن عباس، وفيه قال: قال رسول الله ﷺ: [أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأتها من بابها]^{١٣٢٠}.

وضبطه «ابن عدي» رغم حدة القلم وشحة النفس، من مسموعات ابن عباس، فأثبتته بطريق أول^{١٣٢١}، ثم^{١٣٢٢}، ثم^{١٣٢٣}، ثم^{١٣٢٤} بآخر^{١٣٢٥} عنه^{١٣٢٦}، ثم

^{١٣١٩} حدثنا المعمرى ومحمد بن علي الصائغ المكي قالنا ثنا عبد السلام بن صالح الهروي ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مجاهد

^{١٣٢٠} المعجم الكبير - الطبراني - ج ١١ - ص ٥٥

^{١٣٢١} حدثنا عبد الرحمن بن سليمان بن موسى بن عدي الجرجاني بمكة حدثنا أحمد بن سلمة أبو عمرو الجرجاني حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس

^{١٣٢٢} قال قال رسول الله ﷺ: [أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد العلم فليأتها من قبل بابها]. قال الشيخ وهذا الحديث يعرف بابي الصلت الهروي عن أبي معاوية. وثناه الحسن بن علي العدوي عن الحسن بن علي بن راشد عن أبي معاوية فقد شاركوا عمر بن إسماعيل بن مجالد...

^{١٣٢٣} الكامل - عبد الله بن عدي - ج ١ - ص ١٨٩ - ١٩٠

^{١٣٢٤} ثناه عبد الملك بن محمد وغيره عن عبد الرزاق هذا وأزقه العدوي على كامل وليس الحديث عند كامل ولا هو محفوظ عن ابن لهيعة لأن أبا عبد الله الزاهد مجهول الأسانيد ثنا العدوي ثنا الحسن بن علي بن راشد ثنا أبو معاوية ثنا الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس

بثالث عنه^{١٣٢٧} «^{١٣٢٨}»، ثمَّ برابع^{١٣٢٩} عن ابن عباس^{١٣٣٠} «^{١٣٣١}»، ثمَّ ساق طريقاً خامساً^{١٣٣٢} عند ترجمة سعيد بن عقبة أبو الفتح الكوفي^{١٣٣٣}.

وتتبع عليه بشرطٍ جديدٍ من طائفة^{١٣٣٤} عبد الرحمن بن بهمان قال: سمعت «جابر» يقول سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول «يومَ الحديبية» وهو آخذ بضبع علي بن أبي طالب وهو يقول:

[هذا أميرُ البررة، قاتلُ الفَجْرة، منصورٌ مَنْ نصره، مخذولٌ مَنْ خذله.

قال: ثمَّ مدَّ بها صوته وقال ﷺ:

^{١٣٣٥} قال: قال رسول الله ﷺ [أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد مدينة العلم فليأتها من بابها].

^{١٣٣٦} الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٢ - ص ٣٤١

^{١٣٣٧} ثنا أحمد بن حفص ثنا سعيد بن عقبة أبو الفتح الكوفي ثنا سليمان الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد العلم فليأت الباب

^{١٣٣٨} الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٣ - ص ٤١٢

^{١٣٣٩} ثنا ابن حماد حدثني عبد الله بن أحمد سمعت يحيى بن معين يقول عمر بن إسماعيل بن مجالد كنت أراه شويطر كذاب رجل سوء حدث عن أبي معاوية بحديث ليس له أصل يحدث عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس ^{١٣٤٠} عن النبي ﷺ [أنا مدينة العلم وعلي بابها] أو كلام هذا معناه وهذا الذي ذكره يحيى بن معين ان عمر بن إسماعيل حدث عن أبي معاوية فذكر هذا الحديث

^{١٣٤١} الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٥ - ص ٦٧ - ٦٨

^{١٣٤٢} عبد الله بن عدي: سعيد بن عقبة أبو الفتح الكوفي ثنا عنه أحمد بن حفص السعدي وحده عن جعفر بن محمد والأعمش. قال: ثنا أحمد بن حفص ثنا سعيد بن عقبة أبو الفتح الكوفي ثنا سليمان الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: [أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد العلم فليأت الباب].

^{١٣٤٣} الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٣ - ص ٤١٢ * ثمَّ روى من طريق آخر عن علي بن عثمان بن عبد الله بن عمرو بن عثمان قال: حدثنا عيسى يعني بن يونس عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: [أنا مدينة الحكمة وعلي بابها] [الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٥ - ص ١٧٧]

^{١٣٤٤} حدثنا النعمان بن هارون البلدي ومحمد بن أحمد بن المؤمل الصيرفي وعبد الملك بن محمد قالوا حدثنا أحمد بن عبد الله بن يزيد المؤدب حدثنا عبد الرزاق عن سفيان عن عبد الله بن عثمان بن خثيم

«أنا مدينة العلم وعلي بابها،

فَمَنْ أَرَادَ الدَّارَ فَلْيَأْتِ البَابَ» [١٣٣٥].

وأتبعه بحديث «الألف باب»، فخرَّجَه من مسموعة^{١٣٣٦} عبد الله بن

عمرو، وفيه: [أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ فِي مَرَضِهِ ادْعُوا إِلَيَّ أَخِي!!

فَدْعُوا لَهُ أَبَا بَكْرٍ!! فَأَعْرَضَ ﷺ عَنْهُ!!

ثُمَّ قَالَ: ادْعُوا إِلَيَّ أَخِي!! فَدْعُوا لَهُ عُمَرَ!! فَأَعْرَضَ ﷺ عَنْهُ!!!

ثُمَّ قَالَ: ادْعُوا إِلَيَّ أَخِي!! فَدْعُوا لَهُ «عَثْمَانَ»!! فَأَعْرَضَ ﷺ عَنْهُ!!

ثُمَّ قَالَ ﷺ: ادْعُوا إِلَيَّ أَخِي!!؟

فَدَعِيَ لَهُ «عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ» فَسْتَرَهُ ﷺ بِشَوْبٍ

وَانْكَبَّ عَلَيْهِ، فَلَمَّا خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ قِيلَ لَهُ: مَا قَالَ ﷺ!!؟

قَالَ: عَلَّمَنِي أَلْفَ بَابٍ، يَفْتَحُ كُلُّ بَابٍ أَلْفَ

بَابٍ [١٣٣٧-١٣٣٨].

^{١٣٣٥} الكامل - عبد الله بن عدي - ج ١ - ص ١٩٢ - ١٩٣ * والمعجب من ابن عدي، رغم إقراره بصحة سنده، إلا أنه امتنع منه قائلاً: لا أعلم رواه عن عبد الرزاق إلا أحمد بن عبد الله المؤدب، وهذا من عجائب هذا الرجل فالحديث معتبر سنداً ومتمناً، فضلاً عن أن له طرقاً كثيرة. علي أن ابن عدي هو نفسه الذي تلاعب بحديث أبي الأزهر، وأدعى أن يحيى بن معين لم يصدقه، فيما نقلت لك من أمهات الكتب تصديق ابن معين، فافهم. والحديث هو الذي رواه أحمد بن الأزهر أبو الأزهر النيسابوري سمعت عليك الرازي يقول حدثنا أبو الأزهر حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عباس أن رسول الله ﷺ قال لعلي: [أنت سيد في الدنيا سيد في الآخرة] قال لنا عليك الرازي: جاء يحيى بن معين فوقف على رفقة فيهم أبو الأزهر ببغداد وقال لهم أيما الكذاب منكم الذي روى عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عباس أن النبي ﷺ قال لعلي: [أنت سيد في الدنيا سيد في الآخرة]؟ فقال أبو الأزهر: أنا فقال يحيى: يا بيراينت نبايد [الكامل - عبد الله بن عدي - ج ١ - ص ١٩٢ - ١٩٣] فيما نقلنا لك من أمهات الكتب ما يتنأ معه تمام الحجة، فانظر فعل الرجل وكل محاولاته!! فقط حتى لا يُبقي للإمام عليّ فضيلة حتى لو كان الخبر متواتراً!!!!!!

^{١٣٣٦} أنا أبو يعلى ثنا كامل بن طلحة ثنا ابن لهيعة ثنا يحيى بن عبد الله عن أبي عبد الرحمن الحجلي

ثُمَّ تَحَرَّاهُ بِشَرَطٍ آخِرٍ^{١٣٣٩}، مِنْ طَائِفَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو^{١٣٤٠}، وَفِيهِ دَعَا لَهُ ﷺ الثَّلَاثَةَ؟!!!!!! فَاَمْتَنَعَ ﷺ.!!!!!! ثُمَّ قَالَ: [ادعوا إليَّ أخي.!!؟ فِدْعِي لَهُ «عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ» فَسْتَرَهُ ﷺ بِثُوبٍ وَانكَبَ عَلَيْهِ. فَلَمَّا خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ قِيلَ لَهُ: مَا قَالَ ﷺ. قَالَ: عَلَّمَنِي أَلْفَ بَابٍ يَفْتَحُ كُلَّ بَابٍ أَلْفَ بَابٍ] ^{١٣٤١}.

وَأَكَّدَهُ مِنْ حَدِيثِ «مَدِينَةُ الْحِكْمَةِ» فَأَثَبْتَهُ مِنْ شَرَطِ^{١٣٤٢} ابْنِ عَبَّاسٍ، وَفِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

[أَنَا مَدِينَةُ الْحِكْمَةِ وَعَلِيٌّ

بَابُهَا^{١٣٤٣} «^{١٣٤٤}

وَهَذَا الْحَدِيثُ مَرْوِيٌّ مِنْ أَصُولٍ وَشُرُوطٍ، وَقَوِيٌّ جَدًّا، وَهُوَ عَلَى تَمَامِ حَدِيثِ مَدِينَةِ الْعِلْمِ.

^{١٣٣٧} وَمَهْمَا فَعَلَ ابْنُ عَدِيٍّ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يُبْطِلَ هَذَا الْحَدِيثَ، لِأَنَّ رَوَاتِهِ كُلَّهُمْ عَلَى شَرَطِ الصَّحَّةِ، بِمَنْ فِيهِمْ ابْنُ لَهِيْعَةَ الَّذِي اتَّهَمَهُ بِالْإِفْرَاطِ فِي التَّشْيِيعِ مَحَاوَلَةً مِنْ تَلْوِينِ الْخَيْرِ، إِلَّا أَنَّ الْخَبَرَ مَشْهُورٌ مَشَاعٌ وَعَلَيْهِ مَشَايِخُ الرَّوَايَةِ وَأَهْلُ الْحِفْظِ وَلَا يُمْكِنُ إِبْطَالُهُ مِنْ أَيِّ طَرِيقٍ،

^{١٣٣٨} الْكَامِلُ - عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَدِيٍّ - ج ٢ - ص ٤٥٠

^{١٣٣٩} أَنَا أَبُو يَعْلَى ثَنَا كَامِلُ بْنُ طَلْحَةَ ثَنَا ابْنُ لَهِيْعَةَ ثَنَا حَبِيْبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحَبَلِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ^{١٣٤٠} [أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: فِي مَرَضِهِ: ادعوا إليَّ أخي.!!؟ فِدْعُوا لَهُ «أَبَا بَكْرٍ» فَأَعْرَضَ ﷺ عَنْهُ.!!! ثُمَّ قَالَ ﷺ: ادعوا إليَّ أخي.!!؟ فِدْعُوا لَهُ «عُمَرَ» فَأَعْرَضَ عَنْهُ.!! ثُمَّ قَالَ ﷺ: ادعوا إليَّ أخي.!!؟ فِدْعِي لَهُ «عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ» فَسْتَرَهُ ﷺ بِثُوبٍ وَانكَبَ عَلَيْهِ. فَلَمَّا خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ قِيلَ لَهُ: مَا قَالَ ﷺ. قَالَ: عَلَّمَنِي أَلْفَ بَابٍ يَفْتَحُ كُلَّ بَابٍ أَلْفَ بَابٍ]

^{١٣٤١} الْكَامِلُ - عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَدِيٍّ - ج ٢ - ص ٤٥٠

^{١٣٤٢} حَدَّثَنَا عَلِيُّ قَالَ: ثَنَا عَثْمَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَثْمَانَ قَالَ: ثَنَا عَيْسَى يَعْنِي بَنَ يُونُسَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ مُجَاهِدٍ ^{١٣٤٣} رَوَاهُ أَحَدٌ عَنْ عَيْسَى بْنِ يُونُسَ غَيْرِ عَثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ. قَالَ: وَيُرْوَى عَنْ أَبِي مَعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ وَيُرْوَى عَنْ أَبِي مَعَاوِيَةَ أَبُو الصَّلْتِ الْهَرَوِيُّ.

^{١٣٤٤} الْكَامِلُ - عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَدِيٍّ - ج ٥ - ص ١٧٧

وفي هذا قال «ابن أبي الحديد» في شرح النهج:

[فأما قوله: «ومعادن العلم وينابيع الحكم» يعنى الحكمة أو

الحكم الشرعي، فإنه وإن عني بها نفسه وذريته (يعني علياً)،

فإن الأمر فيها ظاهرٌ جداً، قال رسول الله ﷺ:

«أنا مدينة العلم وعليٌّ بابها، فمن أراد المدينة فليأت

الباب».

وقال ﷺ: «أفضاكم علي».

ثم قال: والقضاء أمرٌ يستلزمُ علوماً كثيرة!!! وجاء في الخبرِ

أنه ﷺ بعثه إلى اليمن قاضياً فقال: يا رسول الله إنهم كهول وذوو

أسنان وأنا فتى، وربما لم أصب فيما أحكم به بينهم!!؟

فقال ﷺ له: «اذهب، فإن الله سيثبت قلبك ويهدي لسانك»،

وجاء في تفسير قوله تعالى: ﴿وَتَعْيَهَا أُذُنٌ وَأَعْيَةٌ﴾.

قال ﷺ: «سألتُ الله أن يجعلها أذنك. ففعل». وجاء في

تفسير قوله تعالى: (أم يحسدون الناسَ على ما آتاهم الله من فضله)

أنها «أنزلت في عليٍّ عليه السلام وما خصَّ به من العلم».

وجاء في تفسير قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْنَةٍ مِّن رَّبِّهِ

وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾:

أن «الشاهد علي عليه السلام».

قال: وروى المُحدِّثون أنه قال لفاطمة: «زوّجتك أقدمهم

سلماً، وأعظمهم حلماً، وأعلمهم علماً».

وروى المحدثون أيضاً عنه عليه السلام أنه قال: «مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْظُرَ
إِلَى نُوحٍ فِي عِزِّهِ، وَمُوسَى فِي عِلْمِهِ، وَعِيسَى فِي وَرَعِهِ، فَلْيَنْظُرْ إِلَى
عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ» ثُمَّ قَالَ:

وبالجملة فحالة في العلم حالٌ رفيعة جداً،
لم يلحقه أحدٌ فيها ولا قاربه. وحقُّ له أن يصف
نفسه بأنه «معادن العلم وينابيع الحكم»، فلا أحد
أحقُّ بها منه بعد رسول الله صلى الله عليه وآله [١٣٤٥].

وقد شاع ذلك في الصحابة والأقطار: تواتراً عن تواتر، ولساناً عن
لسان، كلُّ قال بشرط العيان: «انَّ معدنَ العلم بعد النبي صلى الله عليه وآله عند علي عليه السلام»،
وأنه عينه ودليله، وعلمه ومنجمه، فمنه العلم يُطلب، وعنه يُرغب.
وقد أقرُّوا كلمةً واحدةً أنه ما لأحدٍ في أمةٍ محمَّدٍ من العلم
والفضائل ما ثبت لعلي عليه السلام.

وقد صحَّ في الأخبار تواتراً أنه ما قال أحدٌ:

«سلوني عن طُرُقِ السَّمَوَاتِ، فَإِنِّي أَعْرِفُ بِهَا مِنْ طُرُقِ الْأَرْضِ» إِلَّا
عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، فَهُوَ بَطْرُقِ السَّمَاءِ أَعْلَمُ مِنْهُ بِطُرُقِ الْأَرْضِ. فَاضْبِطْ
عَلَيْهَا!!!

وفي «مسند أبي يعلى» عقد باباً تحت عنوان «فضل علي بن أبي
طالب» [١٣٤٦].

^{١٣٤٥} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٧ - ص ٢١٩ - ٢٢٠

^{١٣٤٦} مسند أبي يعلى - أبو يعلى الموصلي - ج ٢ - ص ٥٧ - ٥٨

ثم ساق طوائف نبوية في فضله وامتزجته (عليه السلام)، فصدرها بقول رسول
الله (صلى الله عليه وآله) في علي (عليه السلام):

«أنا دار الحكمة

وعلي بابها» ^{١٣٤٧، ١٣٤٨}

وتتبعه «الهيثمي» من طريق واحد بشرط «عبد السلام بن صالح
الهروي» عن ابن عباس ^{١٣٤٩} «^{١٣٥٠}، رغم أن من عاداته تتبع الطرق واستيعاب
الواسطة!!! إلا أنه امتنع عن تخريج الطرق!!!!!!

ثم قال: «رواه الطبراني وفيه عبد السلام بن صالح الهروي وهو
ضعيف» ^{١٣٥١}، وهذا من تهافته وعصبيته وخبثه، (يعني الهيثمي)، فقد حاول
بكل ما أمكنه أن يضعف الأخبار الواردة في الإمام علي (عليه السلام)، خاصة هذا
الحديث،

مع العلم أن بعض القوم يدعون أن الهيثمي «ضليع»، لكنه ليس إلى
حد لم يستطع معه أن يتبع أحاديث: «أنا مدينة العلم وعلي بابها» بطرقه،
فكأنه ما قرأها أو عرف بها!!!!!!

ثم يا للعجب!!!! كيف يضعف «عبد السلام بن صالح الهروي» وهو
متأخر يأخذ بشرط المشيخة، فيما شيخا هذا الفن: الحاكم ويحيى بن معين

^{١٣١٧} من طريق قتبية بن سعيد

^{١٣٤٨} مسند أبي يعلى - أبو يعلى الموصلي - ج ٢ - ص ٥٧ - ٥٨

^{١٣٤٩} وفيه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) [أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد العلم فليأتني من بابي]

^{١٣٥٠} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١١٤

^{١٣٥١} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١١٤

وهما «تاج الرأس» في هذا العلم أعلننا صريحاً أنّ «عبد السلام بن صالح الهروي» ثقة صدوق، وقد أقرّ بذلك «إبن حجر» رغم تعصُّبه وتقبُّضِ قلمه.!!!

لذا فإنّ مَنْ يدّعي أنّ هذا الرَّجُل ليس ثقةً، لا علم له بشرطهم وخارج على أكابره، بل هو بعيد عن هذا الفنّ وغريب عن قوانينه وتوثيقاته. ربّما لخبث دفعه إليه.!!!!!! لكنه ليس أهلاً لأن يُعتمد.!!!

وإنّما أردتُ من هذا أن أضع عينك على حقيقة هذه الأنماط التي يتبعها «إبن عدي، والهيثمي» لحماية السَّقيفة، فيجرحون الثُّقات رغم أنّهم «ثقات» بتمام الشروط وبشهادة أكابره»، وذلك لردّ الحديث، بسبب معارضته ضرورة السَّقيفة، وأحياناً يدّعون عدم معرفتهم ببعض الرواة فيردّون الحديث دون تتبُّع الوساطة، فهل هذا يكفي للحكم على أخبار السَّماء.!!؟

والأعجب أنّ الهيثمي رغم معرفته بأنّ هذا الحديث متواتر وعلى أعلى شروط الصِّحَّة، حاول أن يُضعفه من خلال تضييف «عبد السلام بن صالح الهروي»، ثمّ أعرض عن سرد طرقه.!!!

لماذا.!!؟!!!! فقط لأنّ الحديث لا يُبقي للسَّقيفة رأساً ولا ركناً.!!

فاتّق الله يا صاحبي، وانزل على حكم الله تعالى إذا نزلوا هم على «حكم السَّقيفة»، وخذ لنفسك أمر رسول الله ﷺ إذا أخذوا أمر «الفتلة» التي أقرت بها مجامعهم..

وقالهُ «الخطيب البغدادي» من عينيَّات^{١٣٥٢} ابن عَبَّاس، وفيه قال: قال رسول الله ﷺ [أنا مدينة العلم وعلي بابها]^{١٣٥٣}.

ثمَّ أشار إلى محاولة البعض ردَّ حديث «عبد الرزاق» وهو عين مشيختهم وكبير أساطينهم، وذلك من خلال الطَّعن بأبي الصلت. فقال^{١٣٥٤}:
[حدَّثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن الحجاج المروزي قال:

سُئِلَ أبو عبد الله عن أبي الصلت.؟! فقال: روى أحاديث مناكير.!!!
قيل له: روى حديث مجاهد عن علي: «أنا مدينة العلم وعلي بابها».؟! قال:
ما سمعنا بهذا.!!! قيل له: هذا الذي تنكر عليه.؟! قال: غير هذا. أمَّا هذا فما
سمعنا به (ولم يصرِّح بأيِّ شيءٍ يُنكر عليه، وعجزَ عن ذلك.!!!

وقد تتبَّعنا إنكارَهُم عليه، رغم توثيقه بشرط أكابر أهل درايتهم
ومشيخة أخبارهم، فوجدنا إنكارهم عليه لأنَّه يروي فضائل الإمام علي
ويقدِّمه على أبي بكر وعمر وعثمان، رغم أنَّها على شرط «أعلى الصَّحَّة»
عندهم.!!!!)]^{١٣٥٥}.

وقد عرضنا عليك في جملة من الأبواب كيف كانوا يصرخون
بالرجل: «أنت كذَّاب».!!!! بمجرَّد أن يروي في الإمام علي ﷺ خبراً نبويّاً
حتى لو كان متواتراً بشرطهم ﷺ.!!

^{١٣٥٢} أخبرنا محمد بن عمر بن القاسم النرسي، أخبرنا محمد بن عبد الله الشافعي، حدَّثنا إسحاق بن الحسن بن ميمون
الحريري، حدَّثنا عبد السلام بن صالح - يعني الهروي - حدَّثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مجاهد

^{١٣٥٣} تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - ج ١١ - ص ٤٩

^{١٣٥٤} أخبرنا البرقاني، أخبرنا الحسين بن علي التميمي، حدَّثنا أبو عوانة يعقوب بن إسحاق الأسفراييني، حدَّثنا أبو بكر

أحمد بن محمد بن الحجاج المروزي قال

^{١٣٥٥} تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - ج ١١ - ص ٤٩

ورأيت كيف أنَّ «أبا الأزهر» واجهَ «يحيى بن معين» فأسكته

وأسكت القوم.!!!! فأقرُّوا وأقرُّوا بحديث ابن عبَّاس عن النبي ﷺ يقول:

«يا علي أنت سيِّدٌ في الدنيا سيِّدٌ في الآخرة، حبيبك حبيبي، وحبيبي

حبيبُ الله، وعدوك عدوِّي، وعدوِّي عدوُّ الله، والويل لمن أبغضك

بعدي ١٣٥٦ ١٣٥٧ .

ثمَّ تتبَّعهُ بشرط آخر^{١٣٥٨} عن ابن عبَّاس وفيه، قال ﷺ [أنا مدينة العلم

وعلي بابها]^{١٣٥٩}. ثمَّ بثالث^{١٣٦٠} عن ابن عبَّاس، وفيه قال ﷺ [أنا مدينة العلم

وعليُّ بابها، فمَن أرادَ العلمَ فليأت بابها]^{١٣٦١}.

^{١٣٥٦} ثم قال: صحيح علي شرط الشيخين * وأبو الأزهر باجماعهم ثقة وإذا تفرد الثقة بحديث فهو علي أصلهم صحيح. (وفي رواية الحاكم قال: [لمَّا وردَ أبو الأزهر من صنعاء وذاكرَ أهلَ بغداد بهذا الحديث أنكره يحيى بن معين.!!!! فلَمَّا كان يوم مجلسه قال في آخر المجلس: أين هذا الكذَّاب النيسابوري الذي يذكُرُ عن عبد الرزاق هذا الحديث.!!!! قال: فقام أبو الأزهر فقال: هو ذا أنا!! فضحك يحيى بن معين من قوله وقيامه في المجلس فقربَه وأدناه ثمَّ قال له: كيف حدثك عبد الرزاق بهذا ولم يحدث به غيرك.!!! فقال: اعلم يا أبا زكريا إنني قدمتُ صنعاء وعبد الرزاق غائب في قرية له بعيدة، فخرجت إليه وأنا عليلٌ، فلَمَّا وصلت إليه سألتني عن أمر خراسان فحدثته بها، وكتبت عنه (الحديث) وانصرفت معه إلى صنعاء، فلَمَّا ودَّعتُه (بعد مدَّتي معه) قال لي: قد وجبَ عليَّ حقُّك، فأنا أحدثك بحديث لم يسمعه مني غيرك. قال: فحدثني والله بهذا الحديث لفظاً. قال: فصدَّقه يحيى بن معين واعتذر إليه] (المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢٧ - ١٢٨).

^{١٣٥٧} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢٧ - ١٢٨

^{١٣٥٨} أخبرنا علي بن الحسين - صاحب العباسي - أخبرنا عبد الرحمن بن عمر الخلال، حدثنا محمد بن إسماعيل الفارسي، حدثنا بكر بن سهل، حدثنا عبد الخالق بن منصور قال: سألت يحيى بن معين عن أبي الصلت فقال: ما أعرفه، قلت له: إنه يروي حديث الأعمش عن مجاهد

^{١٣٥٩} تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - ج ١١ - ص ٥٠

^{١٣٦٠} أخبرنا أبو بكر مكرم بن أحمد بن مكرم القاضي، حدثنا القاسم بن عبد الرحمن الأتباري، حدثنا أبو الصلت الهروي، حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مجاهد

^{١٣٦١} تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - ج ١١ - ص ٥٠ - ٥١

ثم قال: قال القاسم:

[سألت «يحيى بن معين» (وهو شيخ

الرواية والتثبت عندهم) عن هذا

الحديث!!؟ فقال: هو صحيح [١٣٦٢-١٣٦٣].

وَتَعَقَّبَهُ فَضْبَطَهُ مِنْ وَاسِطَتَيْنِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ١٣٦٤. وأتبعه

بحديث ابن عباس عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: [أنا مدينة الحكمة وعلي بابها] ١٣٦٥. ثم

خرَّجَهُ بآخرٍ من «مسموعات ابن عباس» عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وفيه قال: [أنا مدينة

الحكمة وعلي بابها] ١٣٦٦-١٣٦٧.

أما «ابن الأثير»!!؟ فقد ساق في «أسد الغابة» كثيراً من فضائل

الإمام علي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثم عقد عنواناً لعلمه فروى فيه ما روى، إلى أن قال ١٣٦٨:

١٣٦١ قال: قلت: أراد أنه صحيح من حديث أبي معاوية وليس يبطل، إذ قد رواه غير واحد عنه

١٣٦٢ تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - ج ١١ - ص ٥٠ - ٥١

١٣٦٤ قال: حدثنا إبراهيم بن الجعيد قال: سمعت يحيى بن معين - وستر عن عمر بن إسماعيل بن مجالد بن سعيد - فقال:

كذاب، يحدث أيضاً بحديث أبي معاوية عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم ((أنا مدينة

العلم وعلي بابها)). ثم قال: أخبرني محمد بن أحمد بن يعقوب، أخبرنا محمد بن نعيم الضبي قال: سمعت أحمد بن محمد

العنزري يقول: سمعت يحيى بن أحمد بن زياد يقول: سألت يحيى ابن معين عن حديث أبي معاوية عن الأعمش عن

مجاهد عن ابن عباس [أنا مدينة العلم]

١٣٦٥ تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - ج ١١ - ص ٢٠٤ - ٢٠٥

١٣٦٦ أخبرنا البرقاني، حدثنا يعقوب بن موسى الأردبيلي، حدثنا أحمد بن طاهر بن النجم، حدثنا سعيد بن عمرو قال: قال

أبو زرعة: حديث أبي معاوية عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس

١٣٦٧ تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - ج ١١ - ص ٢٠٤ - ٢٠٥

١٣٦٨ روى علي عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فأكثر وروى عنه بنوه الحسن والحسين ومحمد وعمر وعبد الله بن مسعود وابن عمر وابن

عباس وعبد الله ابن جعفر وعبد الله بن الزبير وأبو موسى الأشعري وأبو سعيد الخدري وأبو رافع وصهيب وزيد بن أرقم

وجابر بن عبد الله وأبو أمامة وأبو سريحة حذيفة بن أسيد وأبو هريرة وسفيانة وأبو جحيفة السوائي وجابر بن سمرة وعمرو

[قال ابن عباس^{١٣٦٩}: قال رسول الله ﷺ: «أنا مدينة العلم وعليٌّ بابها، فمن أراد العلم فليأت بابها»] ^{١٣٧٠} [١٣٧١].

ثمَّ قال: [روى شعبة عن أبي إسحاق عن عبد الرحمن بن يزيد عن علقمة عن عبد الله بن مسعود قال:

[كُنَّا نَحْدُثُ أَنَّ «أَقْضَى أَهْل

الْمَدِينَةِ»: عَلِيٌّ بِنَ أَبِي طَالِبٍ] ^{١٣٧٢}.

وقال سعيد بن المسيب:

«مَا كَانَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ

يَقُولُ: سَلُونِي.؟! غَيْرِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي

طَالِبٍ» ^{١٣٧٣}!!!

وروى «يحيى بن معين» بواسطة عبدة بن سليمان عن عبد الملك بن

سليمان قال: قلتُ لعطاء:

بن جديث وأبو ليلي والبراء بن عازب وعمارة بن روية وبشر بن سحيم وأبو الطفيل وعبد الله بن ثعلبة ابن صفير وجريير بن عبد الله وعبد الرحمن بن أشيم وغيرهم من الصحابة وروى عنه من التابعين سعيد بن المسيب ومسعود بن الحكم الزرقى وقيس بن أبي حازم وعبدة السلماني وعلقمة بن قيس والأسود بن يزيد وعبد الرحمن بن أبي ليلي والأحنف بن قيس وأبو عبد الرحمن السلمي وأبو الأسود الدليلي وزر بن حيش وشريح بن هانئ والشعبي وشقيق وخلق كثير غيرهم ^{١٣٦٩} أنبأنا زيد بن الحسن بن زيد أبو اليمن الكندي وغيره كتابة قالوا أنبأنا أبو منصور زريق أنبأنا أحمد بن علي بن ثابت أنبأنا محمد بن أحمد بن رزق أنبأنا أبو بكر بن مكرم بن أحمد ابن مكرم القاضي حدثنا القاسم بن عبد الرحمن الأنباري حدثنا أبو الصلت الهروي حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس ^{١٣٧٠} ثم قال: رواه غير أبي معاوية عن الأعمش وكان أبو معاوية.

^{١٣٧١} أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٤ - ص ٢١ - ٢٣

^{١٣٧٢} أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٤ - ص ٢١ - ٢٣

^{١٣٧٣} أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٤ - ص ٢١ - ٢٣

«أكان في أصحاب محمد أعلم من

علي؟!!!! قال: لا والله»^{١٣٧٤}.

وقال ابن عباس:

[لقد أعطي عليُّ «تسعة أعشار العلم» وأيمُّ الله لقد

شاركهم في «العشر العاشر»]^{١٣٧٥}.

وهي مرويةٌ خرَّجناها عليك بأكثر من طريق عن

رسول الله ﷺ.

وقال سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص لعبد الله بن عياش بن أبي

ربيعة:

[يا عمّ، لم كان صغو الناس إلى علي؟!!!!

قال: يا ابن أخي، إنّ عليّاً كان له ما شئت من

«ضرسٍ قاطعٍ في العلم»،

وكان له البسطة في العشيرة، و«القدم في

الاسلام» والصهر لرسول الله ﷺ،

و«الفقه في السنّة»، والنجدة في الحرب،

والجود بالماعون»]^{١٣٧٦}.

^{١٣٧٤} أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٤ - ص ٢١ - ٢٣

^{١٣٧٥} أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٤ - ص ٢١ - ٢٣

^{١٣٧٦} أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٤ - ص ٢١ - ٢٣

ثمَّ خرَّج بشرط «ابن عيينة» عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن
المسيب قال:

[كان عُمر «يتعوذ» من معضلة ليس
لها أبو الحسن] ^{١٣٧٧}!!!

وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال:
[إذا ثبتَ لنا الشَّيْءُ «عن علي»، لم
نعدل عنه إلى غيره] ^{١٣٧٨}.

وروى يزيد بن هارون عن قطر عن أبي الطفيل قال: قال بعض
أصحاب النبي ﷺ

«لقد كان لعليٍّ من السوابق: ما لو أنَّ سابقاً
منها بين الخلائق لو سعتهم خيراً» ^{١٣٧٩}.

قال: وله في هذا أخبار كثيرة نقتصر على هذا منها، ولو ذكرنا ما
سأله الصحابةُ مثل عُمر وغيره لأطلنا ^{١٣٨٠}. ثمَّ أتبعه برواية ^{١٣٨١} أبي البحتري
عن علي قال: [بعثني رسولُ الله ﷺ إلى اليمن، فقلت: يا رسول الله تبعثني إلى

^{١٣٧٧} أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٤ - ص ٢١ - ٢٣

^{١٣٧٨} أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٤ - ص ٢١ - ٢٣

^{١٣٧٩} أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٤ - ص ٢١ - ٢٣

^{١٣٨٠} أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٤ - ص ٢١ - ٢٣

^{١٣٨١} أنبأنا يحيى بن محمود أنبأنا زاهر بن طاهر أنبأنا محمد بن عبد الرحمن أنبأنا أبو سعيد محمد بن عبد الرحمن أنبأنا أبو سعيد محمد بن بشر بن العباس أنبأنا أبو الوليد محمد بن إدريس الشامي حدثنا سويد بن سعيد أنبأنا علي بن مسهر عن الأعمش عن عمرو بن قررة عن أبي البحتري عن علي

اليمن ويسألونني عن القضاء ولا علم لي به.!! قال ﷺ ادن!! فدنوتُ
فضرب ﷺ بيده على صدري ثم قال:

«اللهم ثبت لسانه، واهد قلبه».

فقال عليُّ: «فلا والذي فلق الحبة وبرأ

النسمة ما شككت في قضاء بين اثنين بعد» [١٣٨٢].

وقد اتفقوا كلمة واحدة أن علياً ﷺ أعلم الناس بالقرآن والسنة
والفرائض وأقضاهم بعد رسول الله ﷺ، وأنه لا يُسأل عن شيء أبداً إلا
وأجاب عنه وأفاض، وأن العلم الكامل انقبض بعد موت النبي ﷺ إلا من
علي بن أبي طالب ﷺ،

وأنه كان مملوءاً علماً من رأسه إلى أخمصه،

وأنه كان أعلم بطرق السماء من طرق الأرض، وهذه لم تكن إلا

لعليّ ﷺ.

وأن علمه هذا كان بفضل الله وعطيته منه خصه به، وقد نزل في علمه

ما نزل في القرآن، وهذا ما سنشير إليه عند «أسباب النزول» ومعالجة الآيات
بإذن الله تعالى.

وبكلمة: لقد كان علم عليٍّ معجزة مشهورة، تواتر بها الخبر وتكاثر

بها الأثر. وقد أجمعوا أن قضاء عليٍّ ﷺ الذي أذهل الرواة ومشیخة الخبر

وفقهاء الأمة إنما كان بإعجاز خصه الله ورسوله به. وقصة اليمن ودعاء

١٣٨٢ أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٤ - ص ٢١ - ٢٣

النبي ﷺ وما قاله له اتفقوا على روايتها وصحتها دون خلاف. فافهم واحمل نفسك على طاعة الله من الباب الذي أمر، ولا يغرّنك ما كان عليه الآباء، فإنّما دين الله يُؤخذ بالدليل لا بالنسب والأقويل.

وحتى ترى كيف أنّ بعضاً منهم خاض في الأباطيل ليحمي السقيفة، فإنّهم بعد أن رووا مئات الأخبار من مواطن كثيرة جداً، في أنّ عليّاً الأفضى والأعلم بالفرائض والسُنن وغيرها وأنّه «باب علم مدينة رسول الله» وباب مدينة الحكمة، وما إلى ذلك، بشروط هي الأعلى، وبمرّكّب خبري بلغ حدّ «الضرورة في التواتر»، منها: إقرارات أبي بكرٍ وعمر وعثمان وسعد وطلحة وغيرهم أنّ عليّاً هو الأعلم، وهذا المشهور عن الثلاثة بتمام الشرط العالي،

فمع كلّ هذا جاء «القرطبي» لينسف ضرورة التواتر، انتصاراً للسقيفة، وامتناعاً عن الأخبار التي لا يجوزُ الإمتناع عن مثلها، فتبني قول مَنْ قال: [بل أبو بكر وعمر وعثمان أعلم منه - أي أعلم من علي -]!!!!^{١٣٨٣}،

وهذا كلامٌ خطيرٌ جداً، لأنّ الداني والقاصي أقرّ بالنبويّ المتواتر من مواطن كثيرة بوسائط يعجز عنها السَّمع والقلم، وبشرط الصحابة والتابعين، وتابعي التابعين، ومشيخة الخبر، وأهل الدراية والأثر،

أنّ عليّاً هو الأعلم والأفضى على الإطلاق، وأنّه «لا يبلغ مبلغ علمه أحد».

^{١٣٨٣} تفسير القرطبي - القرطبي - ج ٩ - ص ٣٣٦ - ٣٣٧

ومع ذلك أصرَّ على خلافه.!!!، معارضاً كلَّ الأخبار النبويَّة.!!! دون
 عمدةٍ من خبرٍ أو أثر.!!!، فقط ليحمي السَّقيفة ويتصر لها.!!! وهذا يفضحُ
 قائله، ويطعن حامله، ويرميه بسهم المذلة، ويشير إلى مكمَّن العلة، ويطعن
 فيه وفيه علمه، ويدينُ منهجَه وطريقةَ قلمه، ومعه تتأكَّد أنَّ مثله لا يُؤتمن
 على خبرٍ أو تأويل، وهذا ما يجبُ الالتفات إليه.

وتحت معنى هذا الحديث عند قوله تعالى:

﴿قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ
 فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ﴾
 قال «ابن عربي»:

[هذا هو زمانُ استبصارهم واستفادتهم واستكمالهم. والورق
 هو ما معهم من «العلوم الأوليَّة» التي لا تحتاج إلى كسب،
 إذ بها تستفاد الحقائق الذهنية من العلوم الحقيقية والمعارف
 الإلهية. والمدينة محلُّ الاجتماع، إذ لا بدُّ من الصحبة والتربية أو
 «مدينة العلم» من قوله ﷺ: «أنا مدينة العلم وعلي بابها»^{١٣٨٤} - إشارة
 إلى «مشروطة رسول الله» لمن أراد دخول مدينة العلم، ولمن أراد
 بلوغ الكمالات وضرورة الطاعات -]^{١٣٨٥}.

^{١٣٨٤} وَإِنَّمَا بَعَثُوا أَحَدَهُمْ لِأَنَّ كَمَالَ الْكُلِّ غَيْرُ مَرْقُوفٍ عَلَى التَّعْلِيمِ وَالتَّعَلُّمِ بِلِ الْكَمَالِ الْأَشْرَفِ هُوَ الْعِلْمِيُّ، فَيَكْفِي تَعَلُّمَ
 الْبَعْضِ عَنْ كُلِّ فِرْقَةٍ وَتَنْبِيهِ الْبَاقِينَ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: (فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ
 إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ)

^{١٣٨٥} تفسير ابن عربي - ابن العربي - ج ١ - ص ٤٢٢

وحاصل الكلام أنّ «صاحب العلم» مُقدّمٌ بالضرورة على غيره، ممنوعٌ أن يتقدّم عليه أحد، لمحلّ الحاجة إلى العلم، وتوقُّف الكمالات والطاعات على تحصيله، فكيف إذا كان امتثال الدين مرهوناً به، موقوفاً عليه، فهل يجوز أن يُمنع أو يُحبس، أو يُهجّر، أو يُخصم، أو تُكشَفُ داره وتُمنع الناسُ عنه كما حصل مع الإمام علي (عليه السلام) وهو بابُ مدينة علم رسول الله ﷺ.!!!!!! الجواب بين يديك...!!!

ولا يختلف إثنان على الإطلاق في أنّ علياً (عليه السلام) هو أعلمُ هذه الأمة بعد رسول الله ﷺ.

وفي «تفسير الثعالبي» بعد أن تعرّض لمفسّري القرآن قال:
[الخلفاء الأربعة، وابن عباس، وابن مسعود، وأبي بن كعب، وزيد بن ثابت، وأبا موسى الأشعري، وعبد الله بن الزبير. إلى أن قال:
أمّا عليٌّ كرم الله وجهه فهو «أكثرهم تفسيراً للقرآن..»، حتى قالت عائشة:

أمّا إنّه «لأعلمُ الناسِ بالسنة» في زمنٍ كان الصحابة متوافرين.!!!!][^{١٣٨٦}.

ثمّ قال: [روى معمر، عن وهب بن عبد الله عن أبي الطفيل قال:
شهدت عليّاً يخطب وهو يقول: «سلوني..!!، فوالله، لا تسألوني عن شيءٍ إلا أخبرتكم به،

^{١٣٨٦} تفسير الثعالبي - الثعالبي - ج ١ - ص ٥٢ - ٥٢

وسلوني عن كتاب الله، فوالله ما من آية إلا
أنا أعلم: أبليل نزلت أم بنهار، أم في سهل أم في
جبل» [١٣٨٧].

وقيل لعطاء:

«أكان في «أصحاب محمد» أعلم من
علي!!؟»

قال: لا. والله لا أعلمه - أي لا أعلم في
أصحاب رسول الله من هو أعلم من علي -» [١٣٨٨].

وقال ابن مسعود:

[إنَّ القرآن أنزلَ على «سبعة أحرف»، ما منها
حرفٌ إلا وله ظهرٌ وبطن،
وإنَّ علي بن أبي طالب عنده من
«الظاهر والباطن»] [١٣٨٩].

وأينما قلبنا البصر في الأخبار، فهي على لسان واحد وإطباق فارد،
في علي بن أبي طالب (عليه السلام)، ووسائطها كثيرة، ومواطنها غزيرة، فمنها ما
خرَّجها ابن عدي^{١٣٩٠} بواسطة عطاء بن أبي رباح عن عائشة قالت:

^{١٣٨٧} تفسير الثعالبي - الثعالبي - ج ١ - ص ٥٢ - ٥٣

^{١٣٨٨} تفسير الثعالبي - الثعالبي - ج ١ - ص ٥٢ - ٥٣

^{١٣٨٩} تفسير الثعالبي - الثعالبي - ج ١ - ص ٥٢ - ٥٣

[علي بن أبي طالب
«أعلمكم» بالسنة] ١٣٩١.

ثم قال: «وهذا أيضاً عن الثوري بهذا
الإسناد يرويه ابن يمان» ١٣٩٢.

وفي رواية قليب عن جبير قال:

[قالت عائشة: مَنْ أفتاكم بصوم عاشوراء.!!؟
قالوا: علي. قالت: أما أنه لـ«أعلم الناس
بالسنة»] ١٣٩٣.!!!

وخرَّجَهُ «ابن عبد البر» من شروط عن عائشة، وفيه: [أما إنه لأعلم
الناس بالسنة] ١٣٩٤.

وفي «تفسير الثعالبي» قال بعد أن نقل قول عائشة: «أما إنه لأعلم
الناس بالسنة» قال: «وذلك في زمن كان الصحابة متوافرين» ١٣٩٥، أي كان
عليُّ أعلمهم رغم وجود صحابة النبي ﷺ. وهذا من ضروريِّ ما ثبت
له ﷺ بتواتر الموطن والواسطة.

١٣٩٠ حدثنا ابن أبي داود ثنا هشام بن يونس ثنا يحيى بن يمان عن سفيان عن جندب بن حر عن التيمي عن

١٣٩١ الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٧ - ص ٢٣٦ - ٢٣٧

١٣٩٢ الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٧ - ص ٢٣٦ - ٢٣٧

١٣٩٣ الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١١٠٤

١٣٩٤ الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٠٩٧ - ١١٠٥

١٣٩٥ تفسير الثعالبي - الثعالبي - ج ١ - ص ٥٢ - ٥٣

كما رَوَوْا جميعاً قولَ رسولِ الله ﷺ لفاطمة الزهراء عليها السلام: [زَوْجُكَ
أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ إِسْلَامًا وَأَعْلَمَهُمْ عِلْمًا] ^{١٣٩٦}.

ولهذا الحديث أصولٌ وطُرُقٌ كثيرةٌ خرَّجناها عليك وهي على عين
التواتر، منها:

طائفة أبي هريرة ^{١٣٩٧} « ^{١٣٩٨} »، وفي مُداعة بريدة قال: قال ﷺ:
[زَوْجُكَ خَيْرَ أَهْلِي: «أَعْلَمَهُمْ عِلْمًا» وَأَفْضَلَهُمْ حِلْمًا، وَأَوَّلَهُمْ
سِلْمًا] ^{١٣٩٩} [١٤٠٠].

ثمَّ تَبَّعَهُ بِوِاسِطَةِ أُخْرَى عَنْ بَرِيدَةَ ^{١٤٠١} « ^{١٤٠٢} ».
وعن معقل بن يسار عن النبي ﷺ قال لفاطمة:
[أَمَا تَرْضِينَ أَنِّي زَوْجُكَ أَقْدَمُ أُمَّتِي سِلْمًا، وَ«أَكْثَرُهُمْ عِلْمًا»
وَأَعْظَمَهُمْ حِلْمًا] ^{١٤٠٣} [١٤٠٤].

وفي محضورةٍ أُخْرَى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ ﷺ: [أَمَا تَرْضِينَ
أَنِّي زَوْجُكَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ إِسْلَامًا وَ«أَعْلَمَهُمْ عِلْمًا» فَإِنَّكَ سَيِّدَةُ نِسَاءِ أُمَّتِي

^{١٣٩٦} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٥

^{١٣٩٧} وفيه [زَوْجُكَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ إِسْلَامًا وَأَعْلَمَهُمْ عِلْمًا]

^{١٣٩٨} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٥

^{١٣٩٩} - قاله لفاطمة. (الخطيب في المتفق والمفترق - عن بريدة)

^{١٤٠٠} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٥

^{١٤٠١} عن بريدة قال: قال رسول الله ﷺ لفاطمة: زوجك خير أهلي أعلمهم علما وأنضلهم حلما وأولهم سلما (خط في المتفق).

^{١٤٠٢} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٣٥

^{١٤٠٣} (حم، طب - عن معقل بن يسار).

^{١٤٠٤} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٣ - ٦٠٨

كما سادت مريم قومها، أما ترضين يا فاطمة أن الله أطلع على أهل الأرض
فاختارَ منهم رجلين، فجعل أحدهما أباك والآخر بعلك^{١٤٠٥} [١٤٠٦].

وتقصاهُ بشرطٍ آخر عن بريدة^{١٤٠٧}، ثمَّ بواسطة أبي إسحاق، وفيها:
[لقد زوّجتك وإنه لأوّل أصحابي سلماً و«أكثرهم علماً» وأعظمهم
حلماً^{١٤٠٨}] [١٤٠٩].

وضبطه «الإمام أحمد» بسمعٍ آخر عن معقل بن يسار^{١٤١٠}، وفيه
قال ﷺ: [إني زوّجتك أقدم أمّتي سلماً و«أكثرهم علماً» وأعظمهم حلماً^{١٤١١}].

وهذا اللفظ أي لفظ: «أكثرهم علماً» رواه المتقي الهندي بشرط
معقل بن يسار^{١٤١٢} وأبي إسحاق^{١٤١٣}. وفي محكيّة عليّ قال: [خطب أبو بكر
وعمر «فاطمة» إلى رسول الله ﷺ!!؟]

فأبى رسول الله ﷺ عليهما!!!! إلى أن حكى كيف أن رسول الله ﷺ
زوّجها منها بأمر من الله تعالى، ثم قال ﷺ لفاطمة:

^{١٤٠٥} (ك) (٢) وتعقب - عن أبي هريرة، طب، ك وتعقب، خط - عن ابن عباس

^{١٤٠٦} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٣ - ٦٠٨

^{١٤٠٧} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٣ - ٦٠٨

^{١٤٠٨} (طب - عن أبي إسحاق) أن علياً لما تزوج فاطمة قال لها النبي صلى الله عليه وسلم: فذكره

^{١٤٠٩} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٣ - ٦٠٨

^{١٤١٠} حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا أبو أحمد ثنا خالد يعني ابن طهمان عن نافع بن أبي نافع عن معقل بن يسار قال وضأت
النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم

^{١٤١١} مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٥ - ص ٢٦

^{١٤١٢} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٥

^{١٤١٣} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٥ - ٦٠٦

[والله أنكحتك «أكثرهم علماً» وأفضلهم حلماً،

وأقدمهم سلماً^{١٤١٤}] ^{١٤١٥}.

وأثبتته الحلبي من شرطه، وفيه:

[أنه لَمَّا زَوَّجَهُ فَاطِمَةَ قَالَ لَهَا: زَوَّجْتُكَ سَيِّدًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَإِنَّهُ

لَأَوَّلُ أَصْحَابِي إِسْلَامًا و«أكثرهم علماً» وأعظمهم حلماً^{١٤١٦}].

وتتبعه «ابن عبد البر» من شروط وسمعيات، وفيها: [وقال ﷺ لها - أي

لفاطمة - زوَّجك سيِّد في الدنيا والآخرة، وإنه أوَّل أصحابي إسلاماً

و«أكثرهم علماً» وأعظمهم حلماً^{١٤١٧}] ^{١٤١٨}.

ثم روى ما قيل في علي. منها قولهم: «قد ملئنا علماء

وحكماً^{١٤١٩}»!!!!

وفي سمع آخر من طائفة مخارق عن طارق قال:

[جاء ناسٌ إلى ابن عباس فقالوا: جئناك نسألك!!؟]

فقال: سلوا عمًّا شتتم!!؟

فقالوا... فأبي رجلٍ كان علي!!؟

^{١٤١٤} وفي لفظ: أولهم سلماً (ابن جرير وصححه والدولابي في الذرية الطاهرة).

^{١٤١٥} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١١٤

^{١٤١٦} السيرة الحلبية - الحلبي - ج ١ - ص ٤٣٢

^{١٤١٧} قالت أسماء بنت عميس فرمقت رسول الله ﷺ حين اجتمعا جعل يدعو لهما ولا يشرك في دعائهما أحدا غيرهما

^{١٤١٨} الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٠٩٨ - ١٠٩٩

^{١٤١٩} الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١١٠٩

قال: كان قد مُلئ جوفه حكماً وعلماً وبأساً

ونجدةً مع قرابته من رسول الله ﷺ [١٤٢٠].

ثمَّ ضبطَهُ مِنْ سَمْعِيَّاتِ «طاووس» عن ابن عباس [١٤٢١].

ورواه «الذهبي» من معاينة «أنس»، وفيه: أنَّ النبي ﷺ قال لابنته

فاطمة: [قد زوّجتك أعظمهم حلماً، وأقدمهم سلماً، و«أكثرهم علماً»] [١٤٢٢].

قال: «وروى نحوه جابر الجعفي» [١٤٢٣، ١٤٢٤].

وأثبتته «ابن أبي الحديد» في مواطن من شرحه، فقال: [وفيه قال ﷺ

لفاطمة: زوّجتك أقدمهم سلماً، وأعظمهم حلماً، و«أكثرهم علماً» ألا تعلمين

أنَّ الله اطَّلَعَ إلى الأرضِ اِطِّلاَعَةً، فاخْتارَ مِنْهَا أباك، ثمَّ اطَّلَعَ إليها ثانية، فاخْتارَ

مِنْهَا بَعْلَكَ [١٤٢٥، ١٤٢٦].

ثمَّ قال: [وجاء في تفسير قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ يَتِيْمَةٍ مِّن رَّبِّهِ

وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ أنَّ الشَّاهِدَ عَلِيٌّ ﷺ].

وروى «المحدثون» أنه قال لفاطمة: «زوّجتك أقدمهم سلماً،

وأعظمهم حلماً، وأعلمهم علماً».

^{١٤٢٠} الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١١٢٩ - ١١٣٠

^{١٤٢١} الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١١٠٥ - ١١١٣

^{١٤٢٢} تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٣ - ص ٦٢٧ - ٦٢٩

^{١٤٢٣} عن ابن بريدة عن أبيه

^{١٤٢٤} تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٣ - ص ٦٢٧ - ٦٢٩

^{١٤٢٥} ثم قال: رواه أحمد في المسند.

^{١٤٢٦} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٩ - ص ١٧٤

قال: وروى المحدثون أيضاً عنه عليه السلام أنه قال: «من

أراد أن ينظر إلى نوح في عزمه، وموسى في «علمه»،
وعيسى في ورعه، فلينظر إلى علي بن أبي طالب».

ثم قال: وبالجملة فحاله في العلم حال رفيعة جداً لم
يلحقه أحدٌ فيها ولا قاربه، وحقُّ له أن يصف نفسه بأنه
معادن العلم وينابيع الحكم، فلا أحد أحق بها منه بعد رسول
الله عليه السلام [١٤٢٧].

وتتبعه «الطبراني» من شرط شريك عن أبي إسحاق ^{١٤٢٨}، وفيه قال عليه السلام
[لقد زوجتك وإنه لأول أصحابي سلماً و «أكثرهم علماً» وأعظمهم
حلماً] ^{١٤٢٩}.

وكذا أثبتته عبد الرزاق الصنعاني في مصنفه ^{١٤٣٠} [١٤٣١]، وابن أبي شيبة
في مصنفه ^{١٤٣٢}، والهيثمي في مجمه، ومن طرُق ^{١٤٣٣}، والخطيب البغدادي في
تاريخه ^{١٤٣٤}، والباقلاني في تمهيد الأوائل ^{١٤٣٥}، وابن الأثير في أسد الغابة ^{١٤٣٦}،

^{١٤٢٧} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٧ - ص ٢١٩ - ٢٢٠

^{١٤٢٨} حدثنا إسحاق بن إبراهيم الدبري عن عبد الرزاق عن وكيع بن الجراح قال أخبرني شريك عن أبي إسحاق أن علياً رضي الله تعالى عنه لما تزوج فاطمة رضي الله تعالى عنها

^{١٤٢٩} المعجم الكبير - الطبراني - ج ١ - ص ٩٤

^{١٤٣٠} عبد الرزاق عن وكيع بن الجراح قال: أخبرني شريك عن أبي إسحاق، أن علياً لما تزوج فاطمة، قال النبي ﷺ لقد زوجتك وإنه لأول أصحابي سلماً، وأكثرهم علماً، وأعظمهم حلماً

^{١٤٣١} المصنف - عبد الرزاق الصنعاني - ج ٥ - ص ٤٨٦ - ٤٩٠

^{١٤٣٢} المصنف - ابن أبي شيبَةَ الكوفي - ج ٧ - ص ٥٠٥ - ٥٠٦

^{١٤٣٣} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٠١ - ١٠٢

^{١٤٣٤} تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - ج ١٢ - ص ٤٣٩

وأحمد في مسنده^{١٤٣٧} وغيرهم ممّا لا يحصى.. ويشهد لهذه المتون أخبار كثيرة يقصر القلم عن إحصاءها، منها أنه «حُشي قلبه علماً»، وله وسائط، منها ما خرّجه «المتقي الهندي» بواسطة علي قال:

[دعاني رسول الله ﷺ ليستعملني على اليمن فقلت له: يا رسول الله! إنني شاب حدث السن ولا علم لي بالقضاء!؟ فضرب رسول الله ﷺ في صدري مرتين أو قال: ثلاثاً وهو يقول:

«اللهم اهد قلبه، وثبت لسانه»،

قال: فكأنما كل علم عندي، وحشي قلبي

علماً وفهماً. فما شككت في قضاء بين اثنين] ^{١٤٣٨}.

وأثبته «الخطيب» من طريق طويل وفيه:

[فكأنما كل علم عندي، وحشي قلبي علماً وفقهاً، فما شككت في

قضاء بين اثنين] ^{١٤٣٩}. وهو من مشهورات الأخبار بشرطهم.

وفي طائفة ثانية أخبر النبي ﷺ أن الله تعالى أمره أن «يدني علياً ولا

يقصيه، وأن يعلمه وأنه سيعي»، فخرّج «إبن أبي حاتم» بواسطة بريدة قال:

قال رسول الله ﷺ لعلي: [إن الله أمرني أن أدنيك ولا أقصيك، وأن أعلمك

^{١٤٣٥} تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل - الباقلائي - ص ٥٤٥ - ٥٤٧

^{١٤٣٦} أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٥ - ص ٥٢٠ - ٥٢٤

^{١٤٣٧} مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٥ - ص ٢٦

^{١٤٣٨} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٥٠ - ١٥١

^{١٤٣٩} تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - ج ١٢ - ص ٤٣٩

وَأَنْ تَعِيَ، وَحَقُّ لَكَ أَنْ تَعِيَ» قَالَ: فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ
وَاعِيَةٌ﴾^{١٤٤٠}. وَلَهُ طَرَقٌ كَثِيرَةٌ خَرَجْنَاهَا عَلَيْكَ فِي بَابٍ مُسْتَقِلٍّ.

وَأَثَبْتَهُ «إِبْنُ كَثِيرٍ» فِي تَفْسِيرِهِ مِنْ أَصُولٍ وَطُرُقٍ كَثِيرَةٍ وَقَالَ: [قَالَ
قَتَادَةُ «أُذُنٌ وَاعِيَةٌ» أَيَّ عَقَلْتُ عَنْ اللَّهِ فَانْتَفَعْتُ بِمَا سَمِعْتُ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ. وَقَالَ
الضَّحَّاكُ ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾ سَمِعْتُهَا أُذُنٌ وَوَعْتُ.

إِلَى أَنْ خَرَجَ بِوَأَسْطَةِ^{١٤٤١} عَلِيِّ بْنِ حَوْشَبٍ قَالَ: سَمِعْتُ مَكْحُولًا
يَقُولُ: [لَمَّا نَزَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:
سَأَلْتُ رَبِّي أَنْ يَجْعَلَهَا «أُذُنَ عَلِيٍّ».

قَالَ مَكْحُولٌ: فَكَانَ عَلِيٌّ يَقُولُ: «مَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَيْئًا قَطُّ
فَنَسِيْتَهُ». ثُمَّ قَالَ: وَهَكَذَا رَوَاهُ ابْنُ جَرِيرٍ^{١٤٤٢}.

ثُمَّ تَبَعَهُ بِثَالِثٍ^{١٤٤٣} عَنْ ابْنِ مَرَّةٍ الْأَسْلَمِيِّ وَفِيهَا يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ لِعَلِيِّ: «إِنِّي أَمَرْتُ أَنْ أُدْنِكَ وَلَا أَقْصِيكَ، وَأَنْ أَعْلَمَكَ وَأَنْ تَعِيَ، وَحَقُّ
لَكَ أَنْ تَعِيَ. قَالَ فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾. وَتَبَعَهُ ابْنُ جَرِيرٍ
بِآخِرٍ عَنْ دَاوُدِ الْأَعْمَى عَنْ بَرِيدَةَ^{١٤٤٤-١٤٤٥}.

^{١٤٤٠} تفسير ابن أبي حاتم - ابن أبي حاتم الرازي - ج ١٠ - ص ٣٣٦٩ - ٣٣٧٠

^{١٤٤١} حدثنا أبو زرعة الدمشقي حدثنا العباس بن الوليد بن صبيح الدمشقي حدثنا زيد بن يحيى حدثنا

^{١٤٤٢} عن علي بن سهل عن الوليد بن مسلم عن علي بن حوشب عن مكحول به

^{١٤٤٣} قال ابن أبي حاتم أيضا حدثنا جعفر بن محمد بن عامر حدثنا بشر بن آدم حدثنا عبد الله بن الزبير أبو محمد يعني والد

أبي أحمد الزبيري حدثني صالح بن الهيثم سمعت ابن مرة الأسلمي يقول

^{١٤٤٤} ورواه ابن جرير عن محمد بن خلف عن بشر بن آدم به ثم رواه ابن جرير من طريق آخر عن داود الأعمى عن بريدة

به.

^{١٤٤٥} تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٤ - ص ٤٤١

وضبطه «الثعلبي» من شرط عبد الله بن الحسن^{١٤٤٦} قال: [حين نزلت هذه الآية: ﴿وَتَعِيهَا أُذُنٌ وَأَعِيَةٌ﴾ قال رسول الله ﷺ: «سألت الله أن يجعلها أذنك يا علي». قال علي: فما نسيت شيئاً بعد، وما كان لي أن أنساه^{١٤٤٧}.

وأتبع عليه بمشهوره برزة الأسلمي^{١٤٤٨} قال: قال رسول الله ﷺ لعلي: [إن الله عز وجل «أمرني» أن أدينك ولا أقصيك، وأن أعلمك وأن تعي، وإن حقاً على الله سبحانه أن تعي. قال: ونزلت: ﴿وَتَعِيهَا أُذُنٌ وَأَعِيَةٌ﴾^{١٤٤٩}!!!!

وقرره «القرطبي» من وسائط وشروط، فخرجه عن مكحول^{١٤٥٠}. وذكره بشرط الماوردي^{١٤٥١}. ثم روى نحوه عن الحسن^{١٤٥٢}، وأبي برزة الأسلمي^{١٤٥٣} «^{١٤٥٤}».

^{١٤٤٦} قال حدثنا علي بن علي قال: حدثنا أبو حمزة الثمالي قال: حدثني عبد الله بن الحسن

^{١٤٤٧} تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ١٠ - ص ٢٨

^{١٤٤٨} قال: وأخبرني ابن فنجويه قال: حدثني ابن حسن قال: حدثنا أبو القيم بن الفضل قال: حدثنا محمد بن غالب بن الحرب قال: حدثني بشر بن آدم قال: حدثني عبد الله بن الزبير الأسدي قال: حدثنا صالح بن ميثم قال: سمعت بريرة الأسلمي

^{١٤٤٩} تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ١٠ - ص ٢٨

^{١٤٥٠} أن النبي ﷺ قال عند نزول هذه الآية: [سألت ربي أن يجعلها أذن علي] ثم قال مكحول: فكان علي رضي الله عنه يقول ما سمعت من رسول الله ﷺ شيئاً قط فنسيته إلا وحفظته.

^{١٤٥١} تفسير القرطبي - القرطبي - ج ١٨ - ص ٢٦٣ - ٢٦٤

^{١٤٥٢} قال: لما نزلت وتعيها أذن واعية قال النبي صلى الله عليه وسلم: (سألت ربي أن يجعلها أذنك يا علي) قال علي: فوالله ما نسيت شيئاً بعد، وما كان لي أن أنسى.

^{١٤٥٣} قال النبي ﷺ لعلي: (يا علي إن الله أمرني أن أدينك ولا أقصيك وأن أعلمك وأن تعي وحق على الله أن تعي) [

وأثبتته «إبن جرير الطبري» من طائفة بريدة، وفيه قال ﷺ [يا علي إنَّ الله «أمرني» أن أدنك ولا أقصيك، وأن أعلمك، و«أن تعي»، وحقُّ على الله أن تعي. قال: فنزلت ﴿وَتَعِيهَا أُذُنٌ وَأَعِيَةٌ﴾^{١٤٥٥-١٤٥٦}.
ثم قرَّره بشرط آخر، بواسطة أبي داود عن بريدة الأسلمي^{١٤٥٧-١٤٥٨}.

واعتمدهُ صاحب تفسير الجلالين عند سورة الحاقة تحت عنوان «أسباب نزول الآية ١٢»، فقال:

[أخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، والواحدي عن بريدة قال رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب: «إني أمرتُ أن أدنك ولا أقصيك، وأن أعلمك وأن تعي، وحقُّ لك أن تعي». قال: فنزلت هذه الآية ﴿وَتَعِيهَا أُذُنٌ وَأَعِيَةٌ﴾^{١٤٥٩}.

وأثبتته «الهندي» من طوائف وشروط^{١٤٦٠-١٤٦١}، منها عينات بريدة وعلي، وفيهما قال رسول الله ﷺ: [يا علي إنَّ الله أمرني أن أدنك و«أعلمك

^{١٤٥٤} تفسير القرطبي - القرطبي - ج ١٨ - ص ٢٦٣ - ٢٦٤

^{١٤٥٥} ثنا عبد الله بن الزبير، قال: ثني عبد الله بن رستم، قال: سمعت بريدة يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي: يا علي إنَّ الله أمرني أن أدنك ولا أقصيك، وأن أعلمك، وأن تعي، وحق على الله أن تعي، قال: فنزلت وتعيها أذن واعية.

^{١٤٥٦} جامع البيان - ابن جرير الطبري - ج ٢٩ - ص ٦٩

^{١٤٥٧} قال: سمعت رسول الله (ص) يقول لعلي: إن الله أمرني أن أعلمك وأن أدنك ولا أجفوك ولا أقصيك، ثم ذكر مثله.

^{١٤٥٨} جامع البيان - ابن جرير الطبري - ج ٢٩ - ص ٦٩

^{١٤٥٩} تفسير الجلالين - المحلي، السيوطي - شرح ص ٧٩١ - ٧٩٢

^{١٤٦٠} عن بريدة قال: قال رسول الله ﷺ لعلي: إن الله أمرني أن أدنك ولا أقصيك وان أعلمك وأن تعي، وإن حقا على الله أن تعي، ونزلت (وتعيها أذن واعية) قال: إذا غفلت عن الله (كر).

^{١٤٦١} كثر العمال - المقتني الهندي - ج ١٣ - ص ١٣٥ - ١٣٦

لتعي»، وأنزلت هذه الآية ﴿وَتَعِيهَا أُذُنٌ وَاَعِيَةٌ﴾ فقال ﷺ: فأنت «أذن واعية لعلمي» [١٤٦٢-١٤٦٣].

وَتَبَّعَهُ بِجَدِيدٍ عَنْ عَلِيٍّ فِي قَوْلِهِ ﴿وَتَعِيهَا أُذُنٌ وَاَعِيَةٌ﴾ قَالَ: [قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَهَا أُذُنَكَ يَا عَلِيُّ! ثُمَّ قَالَ: فَمَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَيْئاً فَنَسِيْتَهُ] [١٤٦٤-١٤٦٥]. وَتَعَقَّبَ عَلَيْهِ بِطَرُقٍ جَدِيدَةٍ [١٤٦٦].

وخرَّجه «ابن أبي حاتم الرازي» في تفسيره [١٤٦٧] من شروط [١٤٦٨]. وابن عربي عند قوله تعالى ﴿وَتَعِيهَا أُذُنٌ وَاَعِيَةٌ﴾ ثم قال:

[أي: تحفظها «أذن حافظة» لما سمعت من الله في بدء الفطرية باقية على حالها الفطرية غير ناسية لعهدته وتوحيده، وما أودعها من أسرار.. ولهذا لما نزلت قال النبي ﷺ لعلي عليه السلام: «سألت الله أن يجعلها أذنك يا علي»، إذ هو الحافظ لتلك الأسرار كما قال: «ولدت على الفطرة وسبقت إلى الإيمان والهجرة» [١٤٦٩].

[١٤٦٢] (حل).

[١٤٦٣] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٧٦ - ١٧٨.

[١٤٦٤] (ض وابن مردويه وأبو نعيم في المعرفة).

[١٤٦٥] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٧٦ - ١٧٨.

[١٤٦٦] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٣٥ - ١٣٦.

[١٤٦٧] وفيه عن بريدة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي: 'ان الله امرني ان أذنك ولا أقصيك وان أعلمك وان تعي، وحق لك ان تعي' فنزلت هذه الآية وتعيها اذن واعية.

[١٤٦٨] تفسير ابن أبي حاتم - ابن أبي حاتم الرازي - ج ١٠ - ص ٣٣٦٩ - ٣٣٧٠.

[١٤٦٩] تفسير ابن عربي - ابن العربي - ج ٢ - ص ٣٤٥.

وقرّره السمعاني^{١٤٧٠} من وسائل^{١٤٧١}، وقاله الحلبي^{١٤٧٢} بعد أن نزع جلده كما هو معروف عنه في محاولة منع أيّ فضيلة لعلّي بن أبي طالب^{١٤٧٣}!!

والعجيب منه أنّه حاول جاهداً أن يستبدل الإمام عليّ عليه السلام بزید بن أرقم!!!، فلم يفلح!!!، لهذا عادَ ليقرّب به صاعراً، مع أنّه حاول أن يقنع قارئه أنّ هذه التطبيقات من فعل الرفضة!!!، إلا أنّ الأخبار النبويّة المتواترة لم تترك له قولاً أو رسداً، فشحّ قلمه واضطرب ذهنه!!!!!!

واعتمده «الزمخشري» في كشافه^{١٤٧٤} وإبن أبي الحديد في شرحه^{١٤٧٦} [١٤٧٧]، وإبن عطية في وجيزه^{١٤٧٨} عند قوله تعالى ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ

^{١٤٧٠} (وتعيها أذن واعية) أي: أذن عقلت أمر الله وعملت به. وروى مكحول أن هذه الآية لما نزلت قال النبي لعلّي رضي الله عنه: 'سألت الله أن يجعلها أذنك'. قال علي: فما سمعت بعد ذلك شيئاً فسيته.

^{١٤٧١} تفسير السمعاني - السمعاني - ج ٦ - ص ٣٦

^{١٤٧٢} من باب جواز التعدّد

^{١٤٧٣} السيرة الحلبيّة - الحلبي - ج ٢ - ص ٦٠٣

^{١٤٧٤} عند تفسير هذه الآية فقال: [وعن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال لعلّي رضي الله عنه عند نزول هذه الآية «سألت الله أن يجعلها أذنك يا علي». قال علي رضي الله عنه: «فما نسيت شيئاً بعد، وما كان لي أن أنسى»]

^{١٤٧٥} الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل - الزمخشري - ج ٤ - شرح ص ١٥١

^{١٤٧٦} قال: جاء في تفسير قوله تعالى: (وتعيها أذن واعية): سألت الله أن يجعلها أذنك ففعل. وجاء في تفسير قوله تعالى: (أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله) أنها أنزلت في علي عليه السلام، وما خص به من العلم. وجاء في تفسير قوله تعالى: (أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه): أن الشاهد علي عليه السلام. وروى المحدثون أنه قال لفاطمة: زوجتك أقدمهم سلماً، وأعظمهم حلماً، وأعلمهم علماً. وروى المحدثون أيضاً عنه عليه السلام أنه قال: من أراد أن ينظر إلى نوح في عزمه، وموسى في علمه، وعيسى في ورعه، فليتنظر إلى علي بن أبي طالب. وبالجملة فحالته في العلم حال رفيعة جداً لم يلحقه أحد فيها ولا قاربه، وحق له أن يصف نفسه بأنه معادن العلم وينابيع الحكم، فلا أحد أحق بها منه بعد رسول الله صلى الله عليه وآله.

^{١٤٧٧} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٧ - ص ٢١٩ - ٢٢٠

وَاعِيَةً ﴿﴾ قَالَ: [قال أبو عمران الجوني ﴿واعية﴾: أي عقلت عن الله عز وجل. وَيُرْوَى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «إِنِّي دَعَوْتُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَجْعَلَهَا أُذُنَكَ يَا عَلِيُّ». قَالَ عَلِيُّ: فَمَا سَمِعْتُ بَعْدَ ذَلِكَ شَيْئًا فَنَسِيتهُ] ١٤٧٩.

وهكذا.. فقد أطبقت الأخبار، وأقوال العلماء وأئمة الآثار، من شروط كثيرة، أن «الأذن الواعية» هو علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وأخبر النبي ﷺ أنه «مأمور» بأن يُعَلِّمَ عَلِيًّا، وأنَّ ذلك حقٌّ له، حتى حُشِيَ قَلْبُهُ عِلْمًا. كما هو لسان الأخبار.

وفي معتمدات «المتقي الهندي» عن علي قال: قال لي رسول الله ﷺ: [ليهنك «العلم» أبا الحسن!!، لقد شربت العلم شرباً ونهلته نهلاً] ١٤٨٠-١٤٨١.

وَتَبَّعَهُ مِنْ طَوَائِفٍ وَشُرُوطٍ يَقُولُ فِيهَا النَّبِيُّ ﷺ لِعَلِيِّ: [أنت أذنٌ واعيةٌ لعلمي] ١٤٨٢-١٤٨٣.

علي أن قوله ﷺ: «أنا مدينة العلم وعليٌّ بأبها»، فمن أراد المدينة فليأتها من بابها»، يعني أن مَنْ أَرَادَ اتِّبَاعَ النُّبُوَّةِ فَلَيْسَ لَهَا بَابٌ إِلَّا عَلِيُّ بْنُ أَبِي

١٤٧٨ المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز - ابن عطية الأندلسي - ج ٥ - ص ٣٥٨

١٤٧٩ المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز - ابن عطية الأندلسي - ج ٥ - ص ٣٥٨

١٤٨٠ (حل)

١٤٨١ كثر العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٧٦ - ١٧٨

١٤٨٢ (حل)

١٤٨٣ كثر العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٧٦ - ١٧٨

طالب. وهو صريح كافة الأخبار الواردة بهذا اللسان أو ما هو في معناه.
ومعلوم بالضرورة أنّ الدين موقوفٌ على شرع الله وحقيقة أحكامه، وهذا
موقوفٌ على رسول الله ﷺ،

وقد اتفقوا كلمةً واحدةً أنّ القرآن نفسه أرشد إلى «الراسخين في
العلم» الذين نصبهم الله تعالى لتأويل المتشابه،

وفي المتواتر النبويّ أثبت رسولُ الله ﷺ هذا المعنى للإمام علي بن
أبي طالب (عليه السلام)، فقررَ عليه وآله من مواطن كثيرة، بوسائط عريضة طويلة، مُصنّفها
على عين التواتر بالشرطين، أنّ «الأذن الواعية لأمر الله» هو علي، وأنّ باب
مدينة رسول الله ﷺ هو علي،

وأنّ باب الحكمة النبويّة هو علي، وأنّ الأعلم بالفرائض والسُنن هو
علي، وأنّ الأقصى هو علي، وأنّ الذي ملئ علماً هو علي، وأنّ الراسخ في
العلم هو علي،

وأنّ الأعلم بعده ﷺ هو علي، وما إلى ذلك من أخبار وبطون
ومسموعات كثيرة جداً.

وبهذا نفهم «المشهورات» التي قالها الإمام علي (عليه السلام) في علمهم (عليه السلام)،
ولها طُرُقٌ ووسائط ذائعة القوّة، منها ما رواه أبو الزعراء قال:

كان علي بن أبي طالب يقول:

[إني وأطايب أرومتي و«أبرار عترتي» أحلم الناس

صغاراً، و«أعلمُ النَّاسِ كباراً»، بنا ينفي الله الكذب، وبنا يعقر

الله أنياب الذئب الكلب، وبنا يفك الله عنوتكم وينزع ربق
أعناقكم، وبنا يفتح الله ويختم^{١٤٨٤} [١٤٨٥].

والأخبار في هذا «الحاصل الأعم» على أعلى درجة التواتر،
ومجموعها المرَّكَّب بلغ «ضرورة التواتر العيني»، بمعنى أن مَنْ رَدَّه إنَّما يردُّ
على النبي ﷺ، ومَنْ يردُّ على النبي ﷺ فحالُه حال «الحارث بن النعمان
الفهري» وقصته مشهورة وقد نزل فيها قرآن!!!!

ثمَّ على هذا المعنى من علوم الإمام علي (عليه السلام)، والتي كشفت الأخبار
أنها من الله ورسوله ﷺ استودعها في الإمام علي (عليه السلام)، قال ابن مسعود:
[كنتُ عند النبي ﷺ فسُئِلَ عن عليٍّ؟! فقال ﷺ:

«قسمت الحكمة «عشرة أجزاء» فأعطي عليُّ «تسعة أجزاء» والناسُ
جزءٌ واحد، وعليُّ أعلم بالواحد منهم^{١٤٨٦} [١٤٨٧].

فيما لسان كلِّ تلك المسموعات صريحٌ في تخصيص الله
ورسوله ﷺ لعلي (عليه السلام).

ثمَّ على هذا المعنى النبويَّات المتواترة التي تقول: [أعلمهم بالقضاء
علي] ^{١٤٨٨}. ضيف إليها الطائفة التي تقول في علي أنه: [أعلمهم بالقضية]،
فمنها ما رواه «الهندي» من طائفة أبي سعيد عن النبي ﷺ قال:

^{١٤٨٤} (عبد الغني بن سعيد في إيضاح الاشكال).

^{١٤٨٥} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٣٠

^{١٤٨٦} (حل، وابن النجار، وأبو علي الحسين بن علي البردعي في معجمه)

^{١٤٨٧} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٤٦ - ١٤٧

[يا علي، لك سبع خصال لا يحاجك فيها أحد يوم
القيامة: أنت أول المؤمنين بالله إيماناً، وأوفاهم بعهد الله،
وأقواهم بأمر الله، وأرأفهم بالرعيّة، وأقسمهم بالسوية،
و«أعلمهم بالقضيّة» وأعظمهم مزيّة يوم القيامة^{١٤٨٩}] ^{١٤٩٠}.

وفي شرط آخر من موطن آخر، خرّج «الطبراني» بواسطة علي بن
علي المكي الهلالي عن أبيه قال: [دخلت على رسول الله ﷺ في شكاته التي
قبض فيها^{١٤٩١}، إلى أن قال: قال رسول الله ﷺ لفاطمة:

^{١٤٨٨} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ٢٥٤

^{١٤٨٩} (حل - عن أبي سعيد).

^{١٤٩٠} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٧

^{١٤٩١} قال: حدثنا محمد بن رزيق بن جامع المصري ثنا الهيثم بن حبيب ثنا سفيان بن عيينة عن علي بن علي المكي الهلالي
عن أبيه قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في شكاته التي قبض فيها فإذا فاطمة رضي الله عنها عند رأسه قال
فبكت حتى ارتفع صوتها فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفه إليها فقال حبيبي فاطمة ما الذي يبكيك فقالت أخشى
الضيعة من بعدك فقال يا حبيبي أما علمت أن الله عز وجل اطلع إلى الأرض اطلاعة فاختر منها أباك عروبة برسائه ثم
اطلع اطلاعة فاختر منها بعلك ك وأوحى إلي أن أنكحك إياه يا فاطمة ونحن أهل بيت قد أعطانا الله سبع خصال لم يعط
أحد قبلنا ولا يعطى أحد بعدنا أنا خاتم النبيين وأكرم النبيين على الله وأحب المخلوقين إلى الله عز وجل وأنا أبوك
ووصيي خير الأوصياء وأحبهم إلى الله وهو بعلك وشهيدنا خير (صفحة ٥٨) الشهداء وأحبهم إلى الله وهو عمك حمزة بن
عبد المطلب ب وهو عم أبيك وعم بعلك ومنا من له جناحان أخضران يطير في الجنة مع الملائكة حيث يشاء وهو بن عم
أبيك وأخو بعلك ومنا سبطا هذه الأمة وهما ابناك الحسن والحسين وهما سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما والذي بعثني
بالحق خير منهما يا فاطمة والذي بعثني بالحق إن منهما مهدي هذه الأمة إذا صارت الدنيا هرجا ومرجا وتظاهرت الفتن
وتقطعت السبل وأغار بعضهم على بعض فلا كبير برحم صغيرا ولا صغير يوقر كبيرا فيبعث الله عز وجل عند ذلك منهما
من يفتتح حصون الضلالة وقلوبا غلغا يقوم بالدين في آخر الزمان كما قمت به في أول الزمان ويملا الدنيا عدلا كما ملكت
جورا يا فاطمة لا تحزني ولا تبكي فإن الله عز وجل أرحم بك وأرأف عليك مني وذلك لمكانك مني وموضعك من قلبي
وزوجك الله زوجك وهو أشرف أهل بيتك حسبا وأكرمهم منصبا وأرحمهم بالرعية وأعدلهم بالسوية وأبصرهم بالقضية
وقد سألت ربي عز وجل أن تكوني أول من يلحقني من أهل بيتي قال علي رضي الله عنه فلما قبض النبي صلى الله عليه
وسلم لم تبق فاطمة رضي الله عنها بعده إلا خمسة وسبعين يوما حتى ألحقها الله به صلى الله عليه وسلم

[وزَوَّجَكَ اللهُ زَوْجَكَ وهو «أشرف» أهل بيتك:
حسباً، وأكرمهم منصباً، وأرحمهم بالرعيّة، وأعدلهم
بالسوية، و«أبصرهم بالقضية»^{١٤٩٢}. أي أعلمهم.

وفي مشهورة معاذ عن النبي ﷺ - وهو أصلٌ ثالث - قال ﷺ:

[يا علي، أخصمك بالنبوة ولا نبوة بعدي، وتخصمُ
بسبعٍ ولا يحاجُّك فيها أحدٌ من قريش:

أنت أولُّهم إيماناً بالله، وأوفاهم بعهد الله، وأقومهم
بأمر الله، وأقسمهم بالسوية، وأعدلهم في الرعيّة، و«أبصرهم
بالقضية» وأعظمهم عند الله مزية^{١٤٩٣-١٤٩٤}.

وهو صريحٌ مطلقاً في أنّ علياً (عليه السلام) أعلمُ الخلقِ بعد رسولِ الله ﷺ
بالقضيّة، وهي مجمع العلوم.

أقول: كرّر قوله ﷺ: «تخصمُ النَّاسَ بسبعٍ» فإنَّ لسانها على أعلى
شرط البيان في أنّ علياً (عليه السلام) أعلمُ الخلقِ بعد رسولِ الله ﷺ، فضلاً عمّا
أوردته في هذا الحديث المشهور والمذكور من طرقٍ وجهةٍ اتّسع رواؤها
وتنوّعت وسائلها.

وأثبتته «إبن أبي الحديد» في الحديث الثاني والعشرين، وفيه
قال ﷺ: [أخصمُك يا علي بالنبوة فلا نبوة بعدي، وتخصمُ النَّاسَ

^{١٤٩٢} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٣ - ص ٥٧ - ٥٨

^{١٤٩٣} (حل - عن معاذ)

^{١٤٩٤} كثر العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٦ - ٦٢٥

بسبع، لا يجاهدُ فيها أحدٌ من قريش: أنت أولُّهم إيماناً بالله، وأوفاهم بعهدِ الله، وأقومهم بأمرِ الله، وأقسمهم بالسوية، وأعدلهم في الرعية. و«أبصرهم بالقضية»، وأعظمهم عند الله منزلةً ^{١٤٩٥} [١٤٩٦].

وفي «مجمع الهمشي» خرَّجَهُ من أخبار «حديث الإطاعتين»، وحديث الإطاعتين أو الإطلاعات مشهورٌ بالشرطين، وله أصولٌ وطرقٌ كثيرة، خرَّجناها عليك، منها عينية ^{١٤٩٧} علي بن علي الهلالي عن أبيه عنه عليه السلام.

^{١٤٩٥} رواه أبو نعيم الحافظ في «حلية الأولياء».

^{١٤٩٦} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٩ - ص ١٧٣ - ١٧٤

^{١٤٩٧} عن علي بن علي الهلالي عن أبيه قال دخلت علي رسول الله صلى الله عليه وسلم في شكاته التي قبض فيها فإذا فاطمة رضي الله عنها عند رأسه قال فيبكت حتى ارتفع صوتها فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفه إليها فقال حبيبي فاطمة ما الذي تبكيك فقالت أخشى الضيعة بعدك فقال يا حبيبي أما علمت أن الله عز وجل اطلع إلى الأرض اطلاعه فاختار منها أباك فبعثه برسائه ثم اطلع إلى الأرض اطلاعه فاختار منها بعلك وأوحى إلي أن أنكحك إياه يا فاطمة ونحن أهل بيت قد أعطانا الله سبع خصال لم تعط الاحد قبلنا ولا تعطى أحدا بعدنا أنا خاتم النبيين وأكرم النبيين على الله وأحب المخلوقين إلى الله عز وجل وأنا أبوك ووصيي خير الأوصياء وأحبهم إلى الله وهو عمك حمزة بن عبد المطلب وعم بعلك ومنا من له جناحان يطيران يطير مع الملائكة في الجنة حيث شاء وهو ابن عم أهلك وأخو بعلك ومنا سبطا هذه الأمة وهما ابناك الحسن والحسين وهما سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما والذي بعثني بالحق خير منهما يا فاطمة والذي بعثني بالحق ان منهما مهدي هذه الأمة إذا صارت الدنيا هرجا ومرجا (١) وتظاهرت الفتن وتقطعت السبل وأغار بعضهم على بعض فلا كبير برحم صغيرا ولا صغير يوقر كبيرا فبعث الله عز وجل عند ذلك منهما من يفتح حصون الضلالة وقلوبا غلغا يقوم بالدين آخر الزمان كما قمت به في أول الزمان ويملا الدنيا عدلا كما ملئت جورا يا فاطمة لا تحزني ولا تبكي فإن الله عز وجل ارحم بك وأرفظ عليك مني وذلك لمكانك من قلبي وزوجك الله زوجا وهو أشرف أهل بيتك حسبا وأكرمهم منصبا وارحمهم بالرعية وأعدلهم بالسوية وأبصرهم بالقضية وقد سألت ربي عز وجل ان تكوني أول من يلحقني من أهل بيتي قال علي رضي الله عنه فلما قبض النبي (صفحة ١٦٦) صلى الله عليه وسلم لم تبق فاطمة رضي الله عنها بعده الا خمسة وسبعين يوما حتى ألحقها الله عز وجل به صلى الله عليه وسلم. رواه الطبراني في الكبير والأوسط وفيه الهيم بن حبيب قال أبو حاتم منكر الحديث وهو متهم بهذا الحديث. وعن أبي أيوب الأنصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لفاطمة نبينا خير الأنبياء وهو أبوك وشهيدنا خير الشهداء وهو عم أهلك حمزة ومنا من له جناحان يطير بهما في الجنة حيث شاء وهو ابن عم أهلك جعفر ومنا سبطا هذه الأمة الحسن والحسين وهما ابناك ومنا المهدي. رواه الطبراني في الصغير وفيه قيس بن الربيع وقد وثق، وبقي رجاله ثقات.

قال لفاطمة: [زَوْجَكَ اللهُ زَوْجاً وَهُوَ «أَشْرَفُ أَهْلِ بَيْتِكَ»: حَسْباً، وَأَكْرَمَهُمْ مَنْصِباً، وَأَرْحَمَهُمْ بِالرَّعِيَّةِ، وَأَعْدَلَهُمْ بِالسُّوِيَّةِ، وَ«أَبْصَرَهُمْ بِالْقَضِيَّةِ»] ^{١٤٩٨}.

وقاله ابن عساكر ^{١٤٩٩} «^{١٥٠٠}»، والمثقي الهندي ^{١٥٠١} بأكثر من طريق ^{١٥٠٢}، وتتبعه الطبراني في معاجمه، خاصة الكبير ^{١٥٠٣}، وكذا غيرهم، وقد خرّجناها عليك، وكلها على حرف واحد ولسان متحد، تُقرّر أنّ عليّاً صفوة الخلق بعد رسول الله ﷺ في العلم وغيره من الصفات التي وردت في الطوائف التي عرضناها عليك.

وبهذا وبغيره نفهم «القرن المتواتر ضرورة» الذي قاله رسول الله ﷺ في الغدير، حيث أوصى بالثقلين: القرآن وأهل البيت، معلناً أنّهم حجّة الله إلى قيام الساعة، مانعاً من التخلف عنهم أو التقدّم عليهم، قائلاً كما في «رواية الطبراني» من مشهورة زيد بن أرقم:

[فلا تقدّمواهما فتهلكوا!!،

ولا تقصروا عنهما فتهلكوا!!،

^{١٤٩٨} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٦٤ - ١٦٦

^{١٤٩٩} وفيه قال ﷺ: يا فاطمة لا تحزني ولا تبكي فإن الله أرحم بك وأرأف عليك مني وذلك لمكانك مني وموضعك من قلبي وزوجك الله زوجك وهو أشرف أهل بيتي حَسْباً وَأَكْرَمَهُمْ مَنْصِباً (صفحة ١٣١) وأرحمهم بالرعية وأعدلهم بالسوية

(١) وأبصرهم بالقضية وقد سألت ربي عز وجل أ تكوني أول من يلحقني من أهل بيتي

^{١٥٠٠} تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ١٣٠ - ١٣١

^{١٥٠١} كنز العمال - المثقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٧

^{١٥٠٢} كنز العمال - المثقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٧

^{١٥٠٣} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٣ - ص ٥٧ - ٥٨

ولا تعلموهم فإنهم «أعلم منكم»!!!.

ثم أخذ ﷺ بيد علي رضي الله عنه فقال: «مَنْ
كُنْتُ أَوْلَى بِهِ مِنْ نَفْسِهِ، فَعَلِيٌّ وَوَلِيُّهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ
وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ» [١٥٠٤].

وهذه المتون فصيحة اللسان، تامّة البرهان، متينة البنيان، تقول إنّ
حجّة الله على الخلق اثنان: «القرآن وأهل البيت، لا يفترقان ولا يختلفان
حتى قيام الساعة»، فمن تقدّم عليهم هلك، ومن تأخر عنهم هلك.

مُصَرِّحَةٌ أَنَّ لِهَٰذِينَ الثَّقَلَيْنِ حَقَّ الْحُكُومَةِ وَالسُّلْطَانِ وَالْوِلَايَةِ تَامًّا
كَامِلًا كَمَا كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَأَنَّ ذَلِكَ شَرْطٌ عَلَى الْعِبَادِ وَمَعْهُودَةٌ مِنْ
رَبِّ الْأَرْيَابِ.

ومفادها انطباقاً ولازمًا أنّ الخلق في أهل البيت ﷺ
إثنان: إمّا مُتَّبِعٍ فَنَاجٍ أَوْ مُتَخَلِّفٍ فَهَالِكٌ. وهذا أعلى الشرط
وأتمّ اللسان وأكمل البرهان.

ولسان هذه المتون مذكورٌ من مواطن ووسائل كثيرة بلسان واحد
ومن تضافر الشاهد، وحاصلها المجموع يقول:

«أهل البيت هم الأعلم، فمن تقدّم عليهم أو
تأخر عنهم هلك، ومن لزمهم نجا».

^{١٥٠٤} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٥ - ص ١٦٦ - ١٦٧

لذا: فَإِنَّا نقرأ احتجاج المقداد «يوم الشورى» على القوم بعلم الإمام علي، مُصَرِّحاً أَنَّهُمْ أَخْرَوْا «الأعلم» وهو شرطُ الله تعالى على هذه الأمة بعهد من الله ورسوله ﷺ، فخرَّج الطبري قصة الشورى، وصولاً إلى إفراغ «عبد الرحمن بن عوف» لعثمان. إلى أن قال: فقال المقداد:

[ما رأيت مثل ما أوتي إلى أهل هذا «البيت» بعد

نبيهم.!!؟]

وإني لأعجب من «قريش» أنهم تركوا «رجلاً» ما أقول أن أحداً «أعلم ولا أقضى منه بالعدل».!!؟[^{١٥٠٥}. وهذا الخبر مروى بالشرطين من وسائط كثيرة. ولسانته: الإدانة من شرطها العالي.!!!]

وفي رواية عبد الملك ابن أبي سليمان قال: قلت لعطاء: «أكان في أصحاب محمد ﷺ أحدٌ «أعلم من علي.!!؟» قال: لا، والله ما أعلمه»[^{١٥٠٦}.!!]

وفي مسموعة «قريب عن جبير» قال: قالت عائشة في علي:

«أما أنه لأعلم الناس

بالسنة»[^{١٥٠٧}.!!]

^{١٥٠٥} تاريخ الطبري - الطبري - ج ٣ - ص ٢٩٧ - ٢٩٨

^{١٥٠٦} الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١١٠٤

^{١٥٠٧} الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١١٠٤

وفي مُحَقَّقَة سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: [كُنَّا إِذَا أَتَانَا «الَّتَبْتُ
عَنْ عَلِيٍّ» لَمْ نَعْدِلْ بِهِ] ^{١٥٠٨}.!!!!

وفي شرطٍ جَدِيدٍ مِنْ مَوْطِنِ آخِرٍ، بِوِاسْطَةِ «عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ» قَالَ:
[وَاللَّهِ لَقَدْ أُعْطِيَ عَلِيٌّ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ «تِسْعَةَ
أَعْشَارِ الْعِلْمِ» وَأَيُّمَ اللَّهِ لَقَدْ شَارَكَكُمْ فِي الْعِشْرِ
الْعَاشِرِ] ^{١٥٠٩}.

وفيه خَرَجَ «إِبْنُ عَبْدِ الْبَرِّ» بِوِاسْطَةِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ «عُمَرَ» أَنَّهُ قَالَ:
«أَقْضَانَا
عَلِيٌّ» ^{١٥١٠}.

ثُمَّ تَتَّبَعَ مِنْ شَرَطِ مَطْرَفٍ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ وَهْبٍ قَالَ:
قَالَ عَبْدُ اللَّهِ:

[أَعْلَمُ أَهْلَ الْمَدِينَةِ بِ«الْفَرَائِضِ»: عَلِيٌّ بْنُ
أَبِي طَالِبٍ] ^{١٥١١}.!!!

وَكَانَتْ الْمَدِينَةُ مَجْمَعُ الصَّحَابَةِ وَأَهْلِ
الْعِلْمِ.!!!

^{١٥٠٨} الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١١٠٤

^{١٥٠٩} الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١١٠٤

^{١٥١٠} الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١١٠٤

^{١٥١١} الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١١٠٥

وفي معتمدة^{١٥١٢} أبي الطفيل قال: شهدت علياً يخطب وهو يقول:
[سلوني، فوالله لا تسألوني عن شيء إلا أخبرتكم، وسلوني عن كتاب الله
فوالله ما من آية إلا وأنا أعلم أبليل نزلت أم بنهار، أم في سهل أم في
جبل]^{١٥١٣}.

وهذه الطائفة شاعت وذاعت في اللسان والسمع والكتب بختم
المشixتين.

وفي هذا قال «الفضل بن عباس بن عتبة بن أبي لهب»:
[ما كنت أحسب أن الأمر منصرفٌ
عن هاشم، ثمّ منها عن أبي الحسن
أليس أول من صلى لقبلكم
و«أعلم الناس» بالقرآن والسنن]^{١٥١٤}.

ومن أبيات لـ «خزيمة بن ثابت» بصفين قال:

«كلُّ خيرٍ يزِينُهُمْ فهو فيه (ﷺ)،
وله دونهم خصالٌ تزِينُهُ»^{١٥١٥}.

وقال إسماعيل بن محمد «الحميري» من شعر له:

^{١٥١٢} معمر عن وهب بن عبد الله عن

^{١٥١٣} الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١١٠٧

^{١٥١٤} الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١١٣٣

^{١٥١٥} الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١١٣٣

[سائل قريشاً به (أي بعلي) إن كنتَ ذا عَمَةٍ:
 مَنْ كَانَ أَثْبَتَهَا فِي الدِّينِ أَوْ تَاداً
 مَنْ كَانَ أَقْدَمَ إِسْلَاماً وَ«أَكْثَرَهَا
 عِلْماً» وَأَطْهَرَهَا أَهْلاً وَأَوْلَاداً
 مَنْ وَحَّدَ اللَّهَ إِذْ كَانَتْ مَكْذِبَةً
 تَدْعُو مَعَ اللَّهِ أَوْ تَاناً وَأَنْدَاداً
 مَنْ كَانَ يَقْدُمُ فِي الْهَيْجَاءِ إِنْ نَكَلُوا
 عَنْهَا، وَإِنْ يَخْلُوا فِي أَرْزَمَةِ جَادَا
 مَنْ كَانَ أَعْدَلَهَا حِكْماً وَابْسَطَهَا
 عِلْماً وَأَصْدَقَهَا وَعَدّاً وَإِعَادَا
 إِنْ يَصْدُقُوكَ فَلَنْ يَعْدُوا أَبَا حَسَنِ
 إِنْ أَنْتَ لَمْ تَلْقَ لِلْأَبْرَارِ حَسَادَا
 إِنْ أَنْتَ لَمْ تَلْقَ أَقْوَاماً ذَوِي صِلْفٍ
 وَذَا عِنَادٍ لِحَقِّ اللَّهِ جِحَاداً] ^{١٥١٦}.

وفي محققات «ابن الأثير» عن ابن عباس قال:

[قُسِّمَ عِلْمُ النَّاسِ «خَمْسَةَ أَجْزَاءٍ». فَكَانَ لِعَلِيِّ مِنْهَا
 «أَرْبَعَةٌ أَجْزَاءٌ» وَلِسَائِرِ النَّاسِ جِزْءٌ شَارِكُهُمْ عَلِيٌّ فِيهِ، فَكَانَ
 «أَعْلَمُهُمْ بِهِ.!!!»] ^{١٥١٧}.

^{١٥١٦} الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١١٣٣

ثمَّ قال: قال أحمد بن حنبل:

«ما جاء لأحدٍ من أصحاب النبي ﷺ

ما جاء لـعلي^{١٥١٨}!!!»

وقال «الرازي» بعدَ ما سئل عن الجهر بـ«بسم الله الرحمن الرحيم»

والأسرار.!!!»

[لا أدري هذه المسألة، فثبت أن الرواية عن أنس

في هذه المسألة قد عظم فيها الخبط والاضطراب، فبقيت

متعارضة فوجب الرجوع إلى سائر الدلائل،

وأيضاً ففيها تهمة أخرى، وهي أن «علياً ﷺ» كان

يُبالغ في الجهر بالتسمية.!!!، فلمَّا وصلت الدولة إلى «بني

أمية» بالغوا في المنع من الجهر.!!!، سعياً في إبطال آثار

علي ﷺ.!!! فلعلَّ «أنساً» خاف منهم، فلهذا السبب اضطربت

أقواله فيه،

ثمَّ قال:

ونحن وإن شككنا في شيء، فإننا لا نشكُّ أنه مهما

وقع التعارض بين قول أنس وابن المغفل، وبين قول علي بن

أبي طالب ﷺ الذي بقي عليه طول عمره، فإنَّ «الأخذ بقول

عليّ أولى». ثمَّ قال: فهذا جوابٌ قاطع في المسألة.

^{١٥١٧} الكامل في التاريخ - ابن الأثير - ج ٣ - ص ٣٩٩

^{١٥١٨} الكامل في التاريخ - ابن الأثير - ج ٣ - ص ٣٩٩

ثمَّ قال: «نقول: هب أنه حصل التعارض بين دلائلكم
ودلائلنا، إلا أنَّ الترجيح معنا، وبيانه من وجوه: الأوَّل: أنَّ
راوي أخباركم «أنس وابن المغفل»، وراوي قولنا علي بن
أبي طالب عليه السلام [١٥١٩].

وقال في مقام آخر:

[ولهذا السبب نُقلَ أنَّ علياً رضي الله عنه كان مذهبه «الجهر
ببسم الله الرحمن الرحيم في جميع الصلوات»، وأقول: إنَّ هذه
الحجَّة قويَّة في نفسي، راسخة في عقلي، لا تزول البتة بسبب
كلمات المخالفين] [١٥٢٠].

ثمَّ قال: [وأما أنَّ علي بن أبي طالب رضي الله عنه
كان يجهر بالتسمية؟! فقد «ثبت بالتواتر»، ثمَّ قال:

ومن اقتدى في دينه ب«علي
بن أبي طالب» فقد «اهتدى»،
والدليل عليه قوله عليه السلام:

«اللهم أدِرْ الحقَّ مع علي
حيث دار» [١٥٢١].

وفي مخرجات النسائي قال: [روي عن ابن عباس قال للخوارج:

^{١٥١٩} تفسير الرازي - الرازي - ج ١ - ص ٢٠٦ - ٢٠٧

^{١٥٢٠} تفسير الرازي - الرازي - ج ١ - ص ٢٠٤

^{١٥٢١} تفسير الرازي - الرازي - ج ١ - ص ٢٠٤ - ٢٠٥

«جئتم من عند ابن عم النبي ﷺ وصهره» وعليهم (أي على أهل البيت) نزل القرآن، فهم «أعلم» بتأويله [١٥٢٢].

وعلى هذا المعنى أخبار متواترة اللسان، متواترة الواسطة، متواترة الشرط.

وفي «الكنز» خرَّج «الهندي» طوائف من مواطن وألسن كثيرة، بشرط الجهة بتباعد طرفها، والطبقة بسعة شرطها، وكلها تقول: «أعلم أمّة النبي بعد النبي ﷺ: علي بن أبي طالب»، فمنها: ما أثبتته بشرط سلمان قال: قال رسول الله ﷺ: «أعلم أمّتي من بعدي: علي بن أبي طالب» [١٥٢٣] [١٥٢٤].
وفي مشهورات عليّ عن رسول الله ﷺ قال:

[علي بن أبي طالب «أعلم الناس» بالله
والناس حبّاً وتعظيماً لأهل لا إله إلا الله] [١٥٢٥] [١٥٢٦].
وفي معتمدة أبي ذر عن رسول الله ﷺ قال:

[عليّ «باب علمي» وميّن لأمتي ما أرسلتُ
به «من بعدي»: حبه إيمان، وبغضه نفاق والنظر إليه
رأفة] [١٥٢٧] [١٥٢٨].

^{١٥٢٢} السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٦٥ - ١٦٧

^{١٥٢٣} (الديلمى - عن سلمان).

^{١٥٢٤} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٤ - ٦١٥

^{١٥٢٥} (أبو نعيم - عن علي).

^{١٥٢٦} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٤ - ٦١٥

^{١٥٢٧} (الديلمى - عن أبي ذر).

^{١٥٢٨} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٤ - ٦١٥

وفي معاينة أنس عن رسول الله ﷺ قال: [يا علي أنت «تبين لأمتي» ما
اختلفوا فيه من بعدي] ^{١٥٢٩} [١٥٣٠].!!!!

وفي سمعيات أبي مسعود عن النبي ﷺ قال:
[قُسِّمَتِ الحِكمَةُ «عشرة أجزاء» فَأُعْطِيَ عَلِيٌّ «تسعة أجزاء» والناس
جزءاً واحداً، وعلي أعلم بالواحد منهم] ^{١٥٣١}.
وكلُّها على شرط الحديث المتواتر: «أنا مدينة العلم وعليٌّ بابها فمن
أراد العلم فليأتها من بابها» ^{١٥٣٢}.

وهكذا في أخبار كثيرة تقشعُرُ لها الأبدان، بحيث تقرأ فيها شرط الله
وشرط رسوله ﷺ على أُمَّتِهِ «أَنَّ بَابَ عِلْمِهِ هُوَ عَلِيٌّ بِنُ أَبِي طَالِبٍ»، وَأَنَّهُ
مَبْلَغٌ عَنْهُ، وَأَنَّهُ «صَاحِبُ التَّأْوِيلِ»، وَالْأَمِينُ عَلَى الدِّينِ، وَالْمُبَيِّنُ لِأُمَّتِهِ وَمَا إِلَى
ذَلِكَ.

ويشهد لها الطائفة التي رَووها في كتبهم وتبارى بها حفاظهم، فأثبتوا
عن رسول الله ﷺ أَنَّ يَوْشَعَ بِنَ نُونٍ هُوَ وَصِيُّ مُوسَى لـ «أَنَّهُ كَانَ أَعْلَمَهُمْ».
منها مسموعة الطبراني بواسطة ^{١٥٣٣} أبي سعيد الخدري عن سلمان
قال:

^{١٥٢٩} (الديلمى - عن أنس).

^{١٥٣٠} كنز العمال - المتقى الهندي - ج ١١ - ص ٦١٤ - ٦١٥

^{١٥٣١} كنز العمال - المتقى الهندي - ج ١١ - ص ٦١٤ - ٦١٥

^{١٥٣٢} كنز العمال - المتقى الهندي - ج ١١ - ص ٦١٤ - ٦١٥

^{١٥٣٣} حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا إبراهيم بن الحسن الثعلبي ثنا يحيى بن يعلى عن ناصح بن عبيد الله عن سماك

بن حرب عن

[قلت: يا رسول الله، لكل نبي وصي^{١٥٣٤}!!؟ فمَن

وصيك^{١٥٣٤}!!؟ قال ﷺ: تعلم من وصي موسى!!؟

قلت: نعم، يوشع بن نون.

قال ﷺ: لم.

قلت: لأنه كان «أعلمهم».

قال ﷺ: فإن وصيي، وموضع سرِّي، و«خيرَ مَنْ أترك

بعدي»، وينجز عدتي، ويقضي ديني: علي بن أبي

طالب^{١٥٣٥}.

وهكذا في «طوائف ومواطن» لا تُحصَى خرَّجناها بالشرطين، وكلُّها

مُجمعةٌ على أنَّ علياً «بابُ علمِ النبي ﷺ والمبْلَغِ عنه»، وصاحبُ التأويل،
ووصيُّه، وأمينُ الله على دينه، وأعلمُ الخلقِ بعده، وحجَّةُ الله على العالمين،
وما إلى ذلك. فافهم.

وحاصلُ المجموع أنَّ الأخبارَ النبويَّةَ تصرِّحُ أنَّ حجَّةَ الله تعالى بعد

النبي ﷺ، والتي سمَّاها على الخلق بعد العقل، هي: القرآن وأهل البيت

الذين شهدَ القرآنُ لهم بـ «العصمة» وطهَّرتهم، وأذهبَ الرجسَ عنهم، بإقرار

العامةِ والخاصَّةِ، ومن كلِّ شرط، بكافةِ المسموعِ، وبضبطِ الدارِيةِ، وإجماع

مشيخةِ الروايةِ. فلمَّا انتهت من هذا البيان، أكَّدت أنهم «أمناءُ الله تعالى» على

^{١٥٣٤} فسكت عني فلما كان بعد رأني فقال يا سلمان فأسرعت إليه قلت ليك

^{١٥٣٥} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٦ - ص ٢٢١

العلم، وبأبنة وعنوانه، وشرطه، ومنهم يُؤخذ الدين، وإليهم يرجع انقياد الدنيا والتزام المؤمنين. وهذه المتون المتواترة ضرورة تنسف السقيفة نسفاً، فلا تدع لها قولاً أو شرعاً!!! فاضبط وافهم.

وعليه: فالأخبار مطبقة من كل لسان وجهة وشرط، وبالملتين والقلمين على أن علياً عليه السلام أعلم أمة النبي صلى الله عليه وآله، وخيرهم وأفضلهم، وشرط الله لبيان الدين، والمبلغ عنه صلى الله عليه وآله، وصاحب التأويل بكافة الشرط وتمام الدليل، وأن الله تعالى أمر النبي صلى الله عليه وآله أن يُدني علياً فلا يقصيه، وأن يُعلمه فيعي، وأن ذلك حق الله تعالى فيه، وأخبر صلى الله عليه وآله بشرط العامة من وسائط اتسعت بها الجهة، وتكثرت بها اللسان، وتم شرطها بالتواتر، أن علياً باب مدينة العلم النبوي، وأن «يوشع بن نون» كان وصي موسى عليه السلام لأنه كان «أعلمهم»، وأن علياً وصيه صلى الله عليه وآله لأنه أعلمهم، وأنه ملئ علماً وحكمة، وأنه هو الذي «يبين لأُمَّته صلى الله عليه وآله من بعده»، وأن أمة النبي فيه: «إمّا تابعة فمهدية!!، أو متخلفة فضالة!!!!». بيان الأخبار فيه شديد التواتر، ومجموعة العام ضرورة من رأس، وكمال من شرط. فمن ردّها إنّما على النبوة يردّ.

وفي مفاد حديث الباب، فقد أطبقت الأخبار على قوله صلى الله عليه وآله «أنا مدينة العلم، وعليّ بابها، فمن أراد المدينة فليأتها من بابها»، ولسانته شرطي، وعنوانه وقفي، فدخول «المدينة النبوية» والنزول على شرط الله وشرط

رسول الله ﷺ موقوفٌ على بابها.!!!، ومشروطٌ بعليها.!!!، فمن تخلف عن عليٍّ إنما يتخلفُ عن المدينة النبوية.!!!،

وإنما هدايةُ الناسِ وعدمُ ضلالتهم وقفٌ على الأخذِ من «المدينة النبوية» بشرطِ بابها الذي نصبته السماءُ دليلاً للسالكِ وسبيلاً للطالبِ. فافهم واضبط، فإنَّ شرطَ اللهِ عظيمٌ، وحجتهُ بالغةٌ، ورضوانهُ منتشرٌ، ورحمتهُ وسعتُ كلَّ شيءٍ.

من هنا فإنَّ الأخبارَ النبويةَ شاعت وذاعت من كلِّ شرطٍ وجهةٍ وطبقةٍ وهي تأمرُ النَّاسَ بـ «موالاة الإمام عليٍّ (عليه السلام)»، وقد تواترَ لسانها وكثُرَ موطنها، واشتهرَ غدِيرها، واتَّسعت حُججُها، حتى تناقلها ناقلٌ عن ناقلٍ، وحمَّلها حاملٌ عن حاملٍ، وفي معتمدة المتقي الهندي بواسطة «عمار بن ياسر» عن النبي ﷺ قال:

[أوصي مَنْ آمن بي و«صدقني»: بولاية علي
بن أبي طالب،

فَمَنْ تولاهُ فقد تولاني، وَمَنْ تولاني فقد
تولَّى الله،

وَمَنْ أحبَّه فقد أحبني، وَمَنْ أحبَّني فقد
أحبَّ الله،

وَمَنْ أبغضه فقد أبغضني، وَمَنْ أبغضني فقد
أبغض الله عز وجل [١٥٣٦-١٥٣٧].

^{١٥٣٦} (طب وابن عساكر - عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار ابن ياسر عن أبيه عن جده).

ولهذه الطائفة وسائط وأصول بالشرطين.

وفي آخر بتمام الشرط والعننة قال ﷺ:

[اللهمَّ مَنْ آمَنَ بي و«صدَّقني»: فليتولَّ علي

بن أبي طالب،

فإنَّ ولايته ولايتي، وولايتي ولايةُ الله] ١٥٣٨.

وفي ثالثٍ بواسطتين عن أبي سعيد وسلمان قال ﷺ:

[إنَّ وصيِّي وموضع سري وخير من أترك

بعدي وينجز عدتي ويقضي ديني علي بن أبي

طالب ١٥٣٩ [١٥٤٠.

وفي جديدٍ من سَمِعِ ثالثٍ قال ﷺ:

[اللهمَّ مَنْ آمَنَ بي وصدَّقني فليتولَّ علي بن

أبي طالب، فإنَّ ولايته ولايتي وولايتي ولاية

الله] ١٥٤١.

وفي مشهورة زيد بن أرقم عن النبي ﷺ قال:

[مَنْ أحبَّ أن «يحيي حياتي»، ويموت

موتي،

١٥٣٧ كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٠

١٥٣٨ كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٨ - ٦١٢

١٥٣٩ (طب - عن أبي سعيد وسلمان) (١)

١٥٤٠ كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٨ - ٦١٢

١٥٤١ كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٨ - ٦١٢

ويسكن جنة الخلد التي وعدني ربي^{١٥٤٢}،

ف«ليتول»: علي بن أبي طالب،

فإنه لن يُخرجكم من هدى، ولن يدخلكم

في ضلالة^{١٥٤٣} [١٥٤٤].

وكذا ضبطاً على مشهودة «زياد بن مطرف»، وفيها، قال ﷺ:

[... فليتول علياً و«ذريته من بعده»، فإنهم لن

يُخرجوكم من «باب هدى»، ولن يدخلوكم في

باب ضلالة^{١٥٤٥} [١٥٤٦].

إلى ما لا يُحصى من الأخبار بطناً وظهراً، ومنها التي تقول: «عليكم

ب«علي بن أبي طالب» فإنه يُؤمر ما يفعل»^{١٥٤٧}،

ثم الطائفة التي تقول كما في مسموعة «أبي ليلي الغفاري» عن

النبي ﷺ

[إلزموا علي بن أبي طالب، فإنه «الفاروق»

بين الحق والباطل^{١٥٤٨} [١٥٤٩].

^{١٥٤٢} فإن ربي عز وجل غرس قضاها بيده

^{١٥٤٣} (طب، لك وتعقب وأبو نعيم في فضائل الصحابة - عن زيد بن أرقم).

^{١٥٤٤} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٨ - ٦١٢

^{١٥٤٥} من أحب أن يحيى حياتي ويموت ميتتي ويدخل الجنة التي وعدني ربي قضاها من قضاها غرسها بيده وهي جنة

الخلد فليتول علياً وذريته من بعده فإنهم لن يخرجوكم من باب هدى ولن يدخلوكم في باب ضلالة. (مطير والباوردي

وابن شاهين وابن منده - عن زياد بن مطرف)

^{١٥٤٦} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٨ - ٦١٢

^{١٥٤٧} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٨ - ٦١٢

وخرَجَ «الهيثمي» من طائفة الحسن بن علي قال:

[إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «الزموا مودَّتنا أهل

البيت»] ^{١٥٥٠}. وعلى هذه وغيره: آية المودَّة بإجماع الخبر
وإتساع الأثر.

وفي الإصابة خرَجَ «إبن حجر» بشرط إسحاق بن بشر الأسدي، عن
خالد بن الحارث، عن عوف، عن الحسن، عن أبي ليلي الغفاري قال:
سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول:

[سيكون «من بعدي» فتنة، فإذا كان ذلك فألزموا
علي بن أبي طالب، فإنه أولُّ مَنْ آمَنَ بي، وأوَّلُ مَنْ
بصافحني يوم القيامة، وهو «الصدِّيق الأكبر» وهو «فاروق»
هذه الأُمَّة»، وهو يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب
المنافقين] ^{١٥٥١}.

وفي شرط الحلبي من واسطة أخرى قال ﷺ:

[فالزموا «علي بن أبي طالب»، فإنه أولُّ مَنْ يراني، وأوَّلُ مَنْ
بصافحني يوم القيامة، وهو الصدِّيق الأكبر، وهو «فاروق» هذه الأُمَّة» يفرِّق
بين الحقِّ والباطل، وهو يعسوب المؤمنين] ^{١٥٥٢}.

^{١٥٤٨} (أبو نعيم - عن أبي ليلي الغفاري).

^{١٥٤٩} كتر العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٨ - ٦١٢

^{١٥٥٠} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٧٢

^{١٥٥١} الإصابة - ابن حجر - ج ٧ - ص ٢٩٣ - ٢٩٤

^{١٥٥٢} السيرة الحلبية - الحلبي - ج ٢ - ص ٩٤

وهي صريحة في أنّ فاروق هذه الأمة وصدّيقها وقائدها أي يعسوبها
من بعد النبي ﷺ هو «علي بن أبي طالب»، فماذا بقي للسّقيفة.!!!!

وفي رواية «المتقي الهندي» من واسطة جديدة، قال ﷺ:

[سيكون «بعدي» فتنة، فإذا كان ذلك فالزموا

علي بن أبي طالب، فإنه «الفاروق بين الحق

والباطل»^{١٥٥٣}.

وكذا لفظه على سعة في رواية ابن عبد البر^{١٥٥٤}، وعلى قريب منه

لفظه في رواية الذهبي، وفيه قال ﷺ:

[ستكون «فتنة بعدي» فالزموا علياً، فإنه أوّل من يراني، وأوّل من

يصفحني يوم القيامة،

وهو معي في السماء العليا، وهو الفاروق بين الحق

والباطل]^{١٥٥٥}.

وعليه ما في معتمدة «ابن الأثير» في «أسد الغابة» وقال: أخرجه

الثلاثة^{١٥٥٦}.

وقد تواتر عنه ﷺ أنّ «فتنة تقع بعده ﷺ»، يشته فيها الحلال

بالحرام، والهدى بالضلال، فتواتر عنه ﷺ بالشرطين أنّ مرجع الناس للهدى

^{١٥٥٣} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٢

^{١٥٥٤} الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٤ - ص ١٧٤٤

^{١٥٥٥} ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ١ - ص ١٨٨

^{١٥٥٦} أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٥ - ص ٢٨٧. وقد أخذنا الأخبار عن إسحاق بن بشر نسياً، في كل شيء، إلا في علي بن أبي طالب فحاولوا أن تتوقفوا بها لكن كثرة الأخبار وتواترها وتمازدها منهم من الإشكال فيه.

وفاروقَ هذه الأمة الذي يدورُ الحقُّ معه أينما دار، هو علي بن أبي طالب عليه السلام.

وفِعْلاً بمجرّد وفاته عليه السلام وقعت
الفتنةُ الكُتْداءُ، والطامّةُ الظلماءُ، والهندس
الصَّعبُ، ونفق الرّعبِ، والصيحةُ المريبةُ،
فأنتجت السَّقيفةَ.!!!

وكان النَّاسُ بين اثنتين: أمّا السَّقيفةُ المحمديّةُ، أو فلتة السَّقيفة.!!
فاختارَ كثيرٌ منهم السَّقيفةَ، وركبوا شموسها، فأقعدوها من جلوسها،
فضلّت وأضلّت،

وهذه النبويّاتُ بين يديك من كلّ لسان، وعلى أعلى الشرط وتمام
البيان، تنطقُ عن فمٍ واحدٍ أنّ حجّةَ الله وبابَ المدينة النبويّة، وشرطَ الطّاعة
ولزومَ الجماعة، وحجّةَ الهدى، ومجانبة الضلالة، مقرونٌ بالثقلين، ومحدودٌ
بالرّكب المحمّدي، وموقوفٌ على الهدى العلوي، وهو صريحٌ من كلّ لسان
بتمام الشرطين وإقرار الملتين.

فمَنْ شكّك فيها، أو طعنَ معانيها، أو حوّرَ مراميها، فإنّما يفعل ذلك
وهو يعلم أنّهُ يتركُ حجّةَ الله إلى غيره، ويتخلّف عمّن شرطَ اللهُ أن نتولّاهُ،
ومن تولّى غيرَ الإمامِ عليٍّ «إنّما تولّى من لم يُسمِّه اللهُ ومنع منه».!!

وقد حذّرَ من ذلك، وأعلن أنّ تاركَ الإمامِ عليٍّ إنّما يتركُ الحقَّ إلى
الباطل، والنور إلى الضلالة، والهدى إلى ضده، وهكذا.. بحيث أطبقت
النبويّاتُ على إعلان «بطلان» كلّ ولاية، إلا «ولاية علي بن أبي طالب» ومن

سَمَاءُ اللَّهِ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ (عليه السلام) الَّذِينَ تَوَاتَرَ خَبْرُهُمْ وَنَزَلَ الْقَطْعُ بِهِمْ مِنَ الْقُرْآنِ
وَالْأَخْبَارِ،

وذلك لما قرنه الله تعالى فيهم من العلم وتمام شروط الإمامة التي لا
تصح إلا لمن سَمَاءُ اللَّهِ تعالى، فَمَنْ تَرَكَهُمْ؟! فقد ترك هدى الله وأخذ
بالضلالة، فافهم فإنها حُجَّتِي عليك وقد شاعت وذاعت من كل لسان وتمت
من كل برهان، وتوثقت بتمام الشرطين وإقرار الملتين. فاتق الله ربك وخذ
بأمره.

ثم على هذا المعنى من العلم ما ورد عن النبي (صلى الله عليه وآله) في الإمام
علي (عليه السلام) فيما خصَّ «مدينة الحكمة» ومشتقاتها، وكذا جملة الأخبار وإقرار
العلماء. وفي شرح «ابن أبي الحديد» قال: [روى أبان بن عياش قال: سألت
الحسن البصري عن علي (عليه السلام)؟! فقال:

ما أقول فيه.؟! كانت له السابقة، والفضل و«العلم
والحكمة والفقهاء والرأي» والصحبة والنجدة والبلاء والزهد
والقضاء والقراءة، إِنَّ عَلِيًّا كَانَ فِي أَمْرِهِ عَلِيًّا، رَحِمَ اللَّهُ عَلِيًّا،
و«صَلَّى عَلَيْهِ».

فقلت: يا أبا سعيد، أتقول: «صَلَّى عَلَيْهِ» لغير النبي.؟!
فقال: تَرَحَّمْ عَلَى الْمُسْلِمِينَ إِذَا ذَكِرُوا، وَصَلِّ عَلَى
النبي وآله، و«عليُّ خيرُ آلِهِ».

فقلت: أهو خيرٌ من حمزة وجعفر.؟! قال: نعم. قلت:
وخيرٌ من فاطمة وابنيها.؟! قال: نعم، والله إِنَّهُ «خيرُ آلِ مُحَمَّدٍ

كَلِّهِمْ»، وَمَنْ يَشْكُ أَنَّهُ خَيْرٌ مِنْهُمْ.!!؟ وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:
 «وَأَبُوهُمَا خَيْرٌ مِنْهُمَا».!!؟ وَلَمْ يَجْرِ عَلَيْهِ اسْمُ شَرِكٍ، وَلَا شَرِبَ
 خَمْرًا، وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِفَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «زَوْجُكَ خَيْرٌ
 أُمَّتِي»، فَلَوْ كَانَ فِي أُمَّتِهِ خَيْرٌ مِنْهُ لَاسْتَشَاهَا، وَلَقَدْ آخَى رَسُولُ
 اللَّهِ ﷺ بَيْنَ أَصْحَابِهِ، فَأَخَى بَيْنَ عَلِيٍّ وَنَفْسِهِ، فَرَسُولُ
 اللَّهِ ﷺ خَيْرُ النَّاسِ نَفْسًا، وَخَيْرُهُمْ أَخًا.

فَقُلْتُ: يَا أَبَا سَعِيدٍ، فَمَا هَذَا الَّذِي يُقَالُ عَنْكَ إِنَّكَ قُلْتَهُ
 فِي عَلِيٍّ.!!؟ فَقَالَ: يَا ابْنَ أَخِي، أَحَقُّنُ دَمِي مِنْ هَؤُلَاءِ
 الْجَبَابِرَةِ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَشَالَتْ بِي الْخَشَبُ [١٥٥٧].

ثُمَّ قَالَ: [رَوَى أَبُو عَمْرٍاءُ بْنُ عَبْدِ الْبَرِّ أَنَّ إِنْسَانًا سَأَلَ الْحَسَنَ عَنِ
 عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.!!؟ فَقَالَ:

كَانَ - وَاللَّهِ - سَهْمًا صَائِبًا مِنْ مَرَامِي اللَّهِ عَلِيٍّ عَدُوَّهُ،
 وَرَبِّي فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَذَا فَضْلُهَا، وَذَا سَابِقَتُهَا، وَذَا قَرَابَتُهَا مِنْ
 رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، لَمْ يَكُنْ بِالنُّؤْمَةِ عَنْ أَمْرِ اللَّهِ، وَلَا بِالْمَلُومَةِ فِي
 دِينِ اللَّهِ، وَلَا بِالسَّرْوَةِ لِمَالِ اللَّهِ، أُعْطِيَ الْقُرْآنَ عَزَائِمَهُ فَفَازَ
 مِنْهُ بِرِيَاضٍ مُوْتَقَةٍ، ذَلِكَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ.

قَالَ: وَرَوَى الْوَاقِدِيُّ قَالَ: سُئِلَ الْحَسَنُ (الْبَصْرِيُّ) عَنِ

عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ:

^{١٥٥٧} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ٩٥ - ٩٦

ما أقول فيمن جمع الخصال الأربع:

ائتمانه على «براءة»!!!،

وما قال له الرسول في غزاة تبوك..!!!، «فلو كان غير

النبوة شئ يفوته لاستثناه»!!!،

وقول النبي ﷺ:

«الثقلان: كتاب الله وعترتي»، وأنه لم يؤمر عليه

أميراً قط، وقد أمرت الأمراء على غيره.!!![^{١٥٥٨}.

وفي موطن آخر قال:

[روى أبو جعفر رواية أخرى أطالها، وذكر «خطب أهل الشورى

وما قاله كل منهم»، وذكر كلاماً قاله علي عليه السلام في ذلك اليوم، وهو:

الحمد لله الذي اختار محمداً «مناً» نبياً،

وابتعثه إلينا رسولاً، فنحن «أهل بيت النبوة» ومعدن

الحكمة:

أمان لأهل الأرض، ونجاة

لمن طلب[^{١٥٥٩}.!!!

فاضبط عليها!! فإنها زاد

الطالبيين وحجة المؤمنين.

^{١٥٥٨} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ٩٥ - ٩٦

^{١٥٥٩} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١ - ص ١٩٥

وقد تعرّض الثعالبي في تفسيره لنماذج من حكم الإمام علي التي قصرت عنها الألسن فأفرغ منها ما أفرغ^{١٥٦٠}.!!!!

وفي تفسير السمعاني عند قوله تعالى: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا * فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ وَكَفَى بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا﴾ قال: «قال أبو جعفر محمد بن علي الباقر: نحنُ الناسُ - أي أهل البيت -»^{١٥٦١}. أي نحن أهل البيت أهل الكتاب والحكمة.!!!!

وفي «تفسير القرطبي» عند قوله تعالى: ﴿وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصَلَ الْخِطَابِ﴾ قال: [قال القاضي أبو بكر بن العربي:

«فأما علمُ القضاء فلَعَمْرُ إِلَهك إِنَّهُ لَنَوْعٍ مِنَ «العلم مجرد»، وفصلٌ منه مُؤَكَّد، غير معرفة الأحكام والبصر بالحلال والحرام، ففي الحديث «أقضاكم علي»، وقد يكون الرجل بصيراً بأحكام الأفعال، عارفاً بالحلال والحرام، ولا يقوم بـ«فصل القضاء».!!!!

ثم قال: يُروى أنّ علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: لَمَّا بعثني رسول الله ﷺ إلى اليمن..^{١٥٦٢} قال ﷺ: «القضاء كما قضى علي» [١٥٦٣].!!!

^{١٥٦٠} تفسير الثعالبي - الثعالبي - ج ١ - ص ٥٣٢ - ٥٣٣

^{١٥٦١} تفسير السمعاني - السمعاني - ج ١ - ص ٤٣٧

وفي محكيّات «الهندي» عن علي عن النبي ﷺ قال:

[أنا دارُ الحكمة وعلي

بابها].^{١٥٦٤}

وعن أبي مسعود عن النبي ﷺ قال:

[قُسِمَت الحكمة «عشرة أجزاء» فأعطي عليُّ

تسعة أجزاء، والناس جزءاً واحداً، وعليُّ أعلم

بالواحد منهم].^{١٥٦٥}

ثم أتبعه بطائفة نبويّة تقول: [أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد

العلم فليأته من بابهِ]^{١٥٦٦} [١٥٦٧] وقوله ﷺ: [أعلمُ أمّتي من بعدي علي بن أبي

طالب]^{١٥٦٨} [١٥٦٩].

وكذا مشهورات عليّ (عليه السلام):

[نحن بيتُ النبوة ومعدن الحكمة وأمان أهل الأرض

ونجاة لمن طلب].^{١٥٧٠}

^{١٥٦٢} إلى أن قال: ف

^{١٥٦٣} تفسير القرطبي - القرطبي - ج ١٥ - ص ١٦٢ - ١٦٣

^{١٥٦٤} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٠

^{١٥٦٥} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٤٦ - ١٤٧

^{١٥٦٦} (طب - عن ابن عباس).

^{١٥٦٧} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٤٦ - ١٤٧

^{١٥٦٨} (الدبلي - عن سلمان).

^{١٥٦٩} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٤٦ - ١٤٧

^{١٥٧٠} تاريخ الطبري - الطبري - ج ٣ - ص ٣٠٠

وفي منقولة «إبن عبد البر» بواسطة الحرمازي عن رجلٍ من همدان
قال: قال معاوية لضرار الصدائي:

[يا ضرار صف لي علياً!!؟ قال: أعفني يا أمير
المؤمنين!! قال: لتصفنهُ. قال:

أما إذ لا بُدَّ من وصفه، فكان -والله-

بعيدَ المدى، شديدَ القوى، يقولُ فصلاً، ويحكمُ
عدلاً، يتفجَّرُ «العلم» من جوانبه، وتنطقُ «الحكمة» من
نواحيه،

ويستوحشُ من الدنيا وزهرتها، ويستأنسُ بالليل
ووحشته، وكان غزيرَ العبرة، طويلَ الفكرة، يعجبهُ من
اللباس ما قصر، ومن الطعام ما خشن،

وكان فينا كأحدنا، يجيبنا إذا سألناه، ويُنبئنا إذا
استنبأناه، ونحن والله مع تقريبه إيانا وقربه منا لا نكادُ نكلِّمهُ
هيباً له،

يُعظِّمُ أهلَ الدِّينِ ويُقرِّبُ المساكينَ، لا يطمع القويُّ
في باطله، ولا يئس الضَّعيفُ من عدله،

وأشهدُ أنه لقد رأيتُهُ في بعضِ مواقفه وقد أرخى
الليلُ سدوله، وغارت نجومُهُ: قابضاً على لحيته، يتململُ
تململَ السليم، ويبكي بكاءَ الحزين، ويقول: «يا دنيا غرِّي
غيري» إليَّ تعرَّضتِ أم إليَّ تشوَّقتِ!!؟ هيهات هيهات!! قد

بايتك ثلاثاً لا رجعة فيها!!! فعمرك قصير، وخطرك قليل،
آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق!!!

قال: فبكي «معاوية» وقال: رحم الله أبا الحسن، كان
والله كذلك، فكيف حزنتك عليه يا ضرار!!!

قال: حزن من ذبح ولدها وهو في
حجرها.!!!!^{١٥٧١}!!

قال: [وكان معاوية يكتب فيما ينزل به.!!! ليسأل علي بن أبي طالب
رضي الله عنه عن ذلك.!!!]
قال: فلما بلغه قتله قال:

«ذهب الفقه والعلم بموت
ابن أبي طالب»!!!
فقال له أخوه «عتبة»: لا يسمع هذا منك أهل
الشام.!!!! فقال له: دعني عنك.!!!!^{١٥٧٢}.

وفي «سنن الترمذي» خرج بواسطة^{١٥٧٣} علي قال: قال رسول الله ﷺ:
[أنا «دار الحكمة» وعلي بابها^{١٥٧٤}] ^{١٥٧٥}. ثم ضبطه من طائفة ابن عباس على
تمام معناه^{١٥٧٦}. وله أصل ثالث من واسطة عثمان بن عبد الله.

^{١٥٧١} الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١١٠٧ - ١١٠٨

^{١٥٧٢} الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١١٠٧ - ١١٠٨

^{١٥٧٣} قال حدثنا إسماعيل بن موسى أخبرنا محمد بن عمر بن الرومي أخبرنا شريك عن سلمة بن كهيل عن سويد بن غفلة
عن الصنابحي عن

وفي «البداية والنهاية» رواه ابن كثير من طريقين^{١٥٧٧} [١٥٧٨]. وتنبه المتقي الهندي من شرطين وفيه قال ﷺ: [أنا دارُ الحكمة وعلي بابها]^{١٥٧٩} [١٥٨٠]. ثم أثبت معناه من مُداعة أبي مسعود عن النبي ﷺ قال: [قُسمت الحكمة «عشرة أجزاء» فأعطي «علي» تسعة أجزاء والناس جزءاً واحداً، وعلي أعلم بالواحد منهم]^{١٥٨١} [١٥٨٢].

ولهذا الحديث طائفة من الوسائط، فتكون مركبة الشرط وكثيرة الطريق. فيما حديث «أنا دار الحكمة وعلي بابها» مروى بأكثر من عشرين طريقاً!!

وفي كامل «ابن عدي» خرَّج بشرط^{١٥٨٣} ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: [أنا مدينة الحكمة وعلي بابها]^{١٥٨٤}.

^{١٥٧٤} وأقرَّ يان شريكاً من الثقات،

^{١٥٧٥} سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ٢٩٥ - ٣٠٤

^{١٥٧٦} سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ٢٩٥ - ٣٠٤

^{١٥٧٧} قال أبو عيسى: ثنا إسماعيل بن موسى بن عمر الرومي، ثنا شريك، عن كهيل، عن سويد بن غفلة، عن الصنابحي عن

علي قال: قال رسول الله ﷺ: "أنا دار الحكمة وعلي بابها

^{١٥٧٨} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٩٣ - ٣٩٦.

^{١٥٧٩} (ت عن علي).

^{١٥٨٠} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٥٩٨ - ٦٠٢

^{١٥٨١} ثم رواه عن ابن مسعود قال: كنت عند النبي ﷺ فسئل عن علي قال: قسمت الحكمة عشرة أجزاء فأعطي علي تسعة

أجزاء والناس جزءاً واحداً، وعلي أعلم بالواحد منهم (حل، وابن النجار وابن الجوزي في الواهيات، وأبو علي الحسين بن

علي البردعي في معجمه). (كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٢ - ٦١٦).

^{١٥٨٢} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٢ - ٦١٦

^{١٥٨٣} حدثنا علي قال: ثنا عثمان بن عبد الله بن عمرو بن عثمان قال: ثنا عيسى يعني بن يونس عن الأعمش عن مجاهد

^{١٥٨٤} الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٥ - ص ١٧٧

وأقرَّ أنَّ له طريقاً آخر من جهة عثمان بن عبد الله^{١٥٨٥}.

ولابن عباس عشر طُرُق. ولعليّ خمس طرق، وكذا لجابر. ما يعني

أنَّ الحديث متواتر بقوة قويّة وشروط عينيّة.

وأثبتته أبو يعلى بتمام الشرط، وفيه قال ﷺ:

[أنا «دارُ الحكمة» وعليّ بابها] ^{١٥٨٦}.

وأقرَّ «إبن الجوزي» في الموضوعات أنَّ لحديث

عليّ «خمس طرق»، ولابن عباس «عشرة طرق»، وأنَّ ما وردَ

إنَّما وردَ عن عليّ^{١٥٨٧}، وعن ابن عباس، وعن جابر، ولكلِّ

طُرُقُه ^{١٥٨٨}.

^{١٥٨٥} الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٥ - ص ١٧٧

^{١٥٨٦} مسند أبي يعلى - أبو يعلى الموصلي - ج ٢ - هامش ص ٥٨ - ٥٩

^{١٥٨٧} فأما الطرق عن عليّ فهي: الطريق الأول: أنبأنا علي بن عبيد الله الزاغوني قال أنبأنا علي بن أحمد البصري قال أنبأنا أبو عبد الله بن بطة العكبري قال حدثنا أبو علي محمد بن أحمد بن الصواف قال حدثنا أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله البصري قال حدثنا محمد بن عمران الرومي قال حدثنا شريك عن سلمة بن كهيل عن الصنابحي عن علي قال قال رسول الله ﷺ: "أنا دار الحكمة وعلي بابها". الطريق الثاني: أنبأنا محمد بن عبد الباقي بن أحمد قال أنبأنا أحمد بن أحمد الحداد قال حدثنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله الحافظ قال أنبأنا أبو أحمد محمد بن أحمد الجرجاني قال حدثنا الحسن بن سفيان قال حدثنا عبد الحميد بن بحر قال حدثنا شريك عن سلمة بن كهيل عن الصنابحي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: "أنا دار الحكمة وعلي بابها". الطريق الثالث: أنبأنا علي بن عبيد الله قال أنبأنا علي بن أحمد البصري قال أنبأنا عبيد الله بن محمد العكبري قال حدثنا أبو بكر محمد بن القاسم النحوي قال حدثنا عبد الله بن ناجية قال حدثنا أبو منصور شجاع بن شجاع قال حدثنا عبد الحميد بن حبر البصري قال حدثنا شريك قال حدثنا سلمة بن كهيل عن أبي عبد الرحمن عن علي قال قال رسول الله ﷺ: "أنا مدينة الفقه وعلي بابها". الطريق الرابع: رواه أبو بكر ابن مردويه من حديث الحسن بن محمد عن جرير عن محمد بن قيس عن الشعبي عن علي قال قال رسول الله ﷺ: "أنا دار الحكمة وعلي بابها". الطريق الخامس: رواه ابن مردويه من طريق الحسن بن علي عن أبيه عن رسول الله ﷺ أنه قال: "أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب".

^{١٥٨٨} الموضوعات - ابن الجوزي - ج ١ - ص ٣٤٩ - ٣٥٢

ما يعني أنّ هذا الخبر متواترٌ بقوة، و«المجموع
 المرگب» من حديث «أنا مدينة العلم» وحديث «أنا مدينة
 الحكمة»، والطوائف المتواترة التي تقول هو «أعلمهم
 بالقضية» و«أكثرهم علماً»، و«أعلمهم علماً»، وما إلى ذلك،
 يعني أنّ «مرگبها» متواترٌ بـ«الضرورة العينية وأعصى شروط
 المروية»، فمن ردها.!!؟ فإنّما يردُّ على الله وعلى
 رسوله ﷺ.

وقرّره الخطيبُ بواسطة^{١٥٨٩} ابن عباس^{١٥٩٠} [١٥٩١].

وعلى هذا المعنى ما رواه الهندي بشرط سعد الإسكاف عن الأصبغ
 بن نباتة قال: [خطب علي بن أبي طالب فحمد الله وأثنى عليه ثم قال^{١٥٩٢}:
 «ألا وإني وأبرار عترتي وأهل بيتي «أعلمُ الناسِ صغاراً وأحلمُ الناسِ
 كباراً» معنا راية الحق،

مَنْ تقدّمها مرق، ومَنْ تخلف عنها محق، ومَنْ لزمها لحق،
 إنا أهل الرحمة، وبنا «فُتِحَتْ أبواب الحكمة»، وبحكم الله حكمتنا،
 وبعلم الله علمنا، ومِن صادقِ سمعنا، فإن تتبّعونا.!!؟ تنجوا. وإن تتولّوا.!!؟

^{١٥٨٩} أخبرنا البرقاني، حدثنا يعقوب بن موسى الأردبيلي، حدثنا أحمد بن طاهر بن النجم، حدثنا سعيد بن عمرو قال: قال
 أبو زرعة: حديث أبي معاوية عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس عن النبي

^{١٥٩٠} قال: أنا مدينة الحكمة وعلي بابها)

^{١٥٩١} تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - ج ١١ - ص ٢٠٤ - ٢٠٥

^{١٥٩٢} أيها الناس إن قريشا أئمة العرب: أبرارها لأبرارها وفجارها لفجارها، ألا ولابد من رحي تطحن على ضلالة وتدور،

فإذا قامت على قلبها طحنت بحدتها، ألا إن لطحنيتها روقاً وروقتها حدتها وقلها على الله،

يُعَذِّبُكُمْ اللَّهُ بِأَيْدِينَا. بِنَا فَكَ اللَّهُ رَبُّكَ الذَّلِّ مِنْ أَعْنَاقِكُمْ وَبِنَا يَخْتَمُ لَا بِكُمْ، وَبِنَا
يَلْحَقُ التَّالِي، وَإِلَيْنَا يَفِيءُ الْغَالِي [١٥٩٣].

وهذه النبوءات بشرط «الضرورة التواترية» والذيع الأعظم وقد
أطبقت على أن علياً عليه السلام «باب مدينة النبوة» وأنه شرط لطلب النبوة
والدخول إلى علمها، والفاروق بعد رسول الله صلى الله عليه وآله،

فافهم، وأتق الله، وخذ نفسك على شرط الله وشرط
رسوله صلى الله عليه وآله لا على شرط الناس. فإنما ضل الخلق بتركهم أمر الله لما
تركوا شرطه!!!

وإنما يُصاب العلم من الباب الذي نصبه الله، فمن تركه إلى
غيره فقد ترك الهدى وأصاب الضلالة، ومن اجتهد لنفسه قبالة أمر
الله وأمر رسوله صلى الله عليه وآله، فقد عارض أمر الله تعالى، ومن استبدل بعلم
الله غيره فقد ضلَّ سواء السبيل،

خاصةً أن لسان المتون المتواترة صريحٌ مطلقاً وبينٌ بإحكام
في أن شرط الطاعة مركون على العلم، والعلم مركون بالنبى،
والتزامه مركون ببابه الذي أطبقت عليه الأخبار تواتراً أنه «علي بن
أبي طالب»، تماماً كما جاهرته تواتراً أنه عليه السلام المبلغ وصاحب
التأويل، ومرجع الناس، وأعلم أمة محمد والمبين لها ما جاء به
النبى صلى الله عليه وآله من عند ربه.

وأنت تراني قد تتبعتُ عليك كتب الرواية ومشايخها، لأخرج لك
أكثر طرقها وتمام شرطها، لأنَّ هذا الحديث من الولاية عينها، ومن الفضائل
تاجها،

وإلا فأية قيمة لو ارث النبي ﷺ في قيادة الدين
والدنيا وهو جاهل أو قريب من الجهل بدين الله وفقه السماء
ومعارفها.!!!!

خاصةً أن أخبار النبي ﷺ في قوله: «مَنْ دعا النَّاسَ إِلَى نَفْسِهِ وَفِي
النَّاسِ مَنْ هُوَ أَعْلَمُ مِنْهُ، فَإِنَّمَا يَدْعُو إِلَى النَّارِ». وهذه الأحاديث مشهورة،
وطرقها كثيرة، وفيها ما فيها من تهديد ووعيد وكوارث على مَنْ يدعو النَّاسَ
إلى نفسه وفي النَّاسِ مَنْ هُوَ أَعْلَمُ مِنْهُ.!!!

كلُّ هذا فضلاً عما بيَّناه من شرطِ الباب، وموقوفة الله على الخلق
بمُحكَمِ الخطاب.

فاحفظها وتمعنَّها، فإنَّ بآبنا هذا تاج الأدلة
وعنوانها، وكرسي الخلافة وأمانتها.!!!!!!!!!!!!

**

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَدُّ أَبْوَابِ الْمَسْجِدِ غَيْرِ بَابِ الْإِمَامِ عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)

هذا العنوان من عين الأدلة، وجوهرة القلّة، وشرط من كبير شروطها، ومسموع من موقوف مشروطها، ومظهر من مظاهر إرادة الله في وليّه، وحبّة من صريح الحجج في عليّه، وقلم من مساطر المهج، وتاج يعلو كلّ الحجج،

وهو عنوان أدهش متبّعهُ وأذهل ناظرهُ، فله مقام الصدارة، وكبير الإشارة، وهو بطبيعة الحال من باب «ما اختصّ الله به عليّاً (عليه السلام) مع نبيّه المصطفى الخاتم (صلى الله عليه وآله)» بقلم الإجتباء وموقوف السماء. وهو من الأحاديث «المتواترة» على اتساع جهته وكثرة ناقله، وشرط تحميلة رغم «سيف المانعين» ونار المبطلين وسجون الظالمين،

وقد شاع على الألسن فذاع، وانطوت عليه أمّهات الكتب والرقاع. وسترى معي كيف أنّ «عمر بن الخطّاب» ظلّ يتمنّى هذه الفضيلة حتى آخر لحظة من عمره. وذلك لما فيها من تمام المعاني وكمال المباني.

وأما مسموعاته فكثيرة: واسطة وموطناً، عيناً وحملاً، ورواته بالشرطين: شرط العين وشرط السّمع، ومن جهات مختلفة، وأسماع متقلّة،

وَأَلْسِنَ مَتْبَاعِدَةً، كُلُّهَا أَجْمَعَتْ عَلَى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَ بِإِخْرَاجِ كَافَّةِ الصَّحَابَةِ
مِنَ الْمَسْجِدِ وَسَدِّ أَبْوَابِهَا إِلَّا بَابَ عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)،

مُصْرِحَةً أَنَّ عَلِيًّا (عَلَيْهِ السَّلَامُ) مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَمَا هَارُونَ مِنْ مُوسَى (عَلَيْهِ السَّلَامُ)،
«مَنْيَّةٌ مَقَامٌ وَاجْتِبَاءٌ»، لَا مَنْيَّةٌ «نَسَبٌ وَقَرَابَةٌ»،

وَأَنَّ مُوسَى (عَلَيْهِ السَّلَامُ) دَعَا رَبَّهُ أَنْ يَطَهِّرَ بَيْتَهُ فَطَهَّرَهُ وَأَخْرَجَ مِنْهُ بَنِي إِسْرَائِيلَ
لِيَجْمَعَ فِيهِ «مُوسَى وَهَارُونَ»، وَأَنَّ مُحَمَّدًا (عَلَيْهِ السَّلَامُ) دَعَا رَبَّهُ كَذَلِكَ، فَأَخْرَجَ كَافَّةَ
الصَّحَابَةِ لِيَجْمَعَ بِهِ مُحَمَّدًا (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَعَلِيًّا (عَلَيْهِ السَّلَامُ).

عَلَى أَنَّ مَتُونَ سَدِّ الْأَبْوَابِ كَثِيرَةٌ جَدًّا، فَمِنْهَا: مَا خَرَّجَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ
مِنْ طَائِفَةٍ^{١٥٩٤} زَيْدُ بْنُ أَرْقَمٍ قَالَ:

[كَانَ لِنَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَبْوَابٌ شَارِعَةٌ فِي الْمَسْجِدِ.
فَقَالَ ﷺ يَوْمًا: «سَدُّوا هَذِهِ الْأَبْوَابَ إِلَّا بَابَ عَلِيٍّ». قَالَ: فَتَكَلَّمْتُ فِي ذَلِكَ
النَّاسِ!! فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَحَمِدَ اللَّهَ تَعَالَى وَأَشْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ:

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنِّي أَمَرْتُ بِسَدِّ هَذِهِ الْأَبْوَابِ إِلَّا
بَابَ عَلِيٍّ، وَقَالَ فِيهِ قَائِلُكُمْ!!!

وَإِنِّي وَاللَّهِ مَا سَدَدْتُ شَيْئًا وَلَا فَتَحْتُهُ، وَلَكِنِّي
«أَمَرْتُ» بِشَيْءٍ فَاتَّبَعْتُهُ [١٥٩٥].

فَكَرَّرَ قَوْلَهُ ﷺ: «أَمَرْتُ» ثُمَّ ابْنِ عَلَيْهِ!!!

^{١٥٩٤} قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدِيثِي أَبِي ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ثَنَا عَوْفٌ عَنْ مَيْمُونِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ

^{١٥٩٥} مُسْنَدُ أَحْمَدَ - الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ - ج ٤ - ص ٣٦٩

وتحدثنا الأخبار «تواتراً» أنّ القوم «غضبوا ووجدوا» وطالبوا
 النبي ﷺ بتفسير.!! فأكد ﷺ أن الأمر ليس من عنده!! بل من عند الله
 تعالى: «أخرجكم وأدخل علياً» تماماً كما هي الحال حين عزل ﷺ أبا بكر
 عن سورة براءة بأمر الله تعالى فأثبت علياً ﷺ^{١٥٩٦}!!!

وأثبتة «الحاكم» في «المستدرک» من أصول وشروط كثيرة، منها
 واحد من عينيّات^{١٥٩٧} زيد بن أرقم^{١٥٩٨} وفيها قال:

[فتكلّم في ذلك ناسٌ!! فقام رسولُ الله ﷺ فحمد الله وأثنى عليه ثمّ
 قال: أمّا بعد فإنّي «أمرتُ» بسدّ هذه الأبواب «غير باب علي» فقال فيه
 قائلكم.!!؟

والله ما سدّدتُ شيئاً ولا فتحتُهُ ولكن «أمرتُ بشيءٍ»
 فاتّبعته^{١٥٩٩}.

ثمّ قال: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم
 يخرجاه»^{١٦٠٠}.

^{١٥٩٦} وهذا له صلةٌ بفضيلة عليٍّ وميزته علي القوم، ويشهد لذلك كلُّ الأخبار التي قالت: علي بنّي وأنا من علي، وعلي مني
 بمتزلة هارون من موسى، وما إلى ذلك من أخبار كلّها على شرط التواتر.

^{١٥٩٧} ثنا عوف عن ميمون أبي عبد الله عن زيد بن أرقم

^{١٥٩٨} قال كانت لنفر من أصحاب ﷺ أبواب شارعة في المسجد فقال يوماً سدوا هذه الأبواب الا باب علي قال فنكلّم في
 ذلك ناس فقام رسول الله صلى الله عليه وآله فحمد الله وأثنى عليه ثم قال اما بعد فاني أمرت بسد هذه الأبواب غير باب
 علي فقال فيه قائلكم والله ما سدّدت شيئاً ولا فتحتة ولكن أمرت بشي فاتّبعته

^{١٥٩٩} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢٥

^{١٦٠٠} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢٥

وَعَقَّبَ عَلَيْهِ بِطَائِفَةِ^{١٦٠١} أَبِي هُرَيْرَةَ، وَهُوَ مِنْ عَيْنَيَاتِ عُمَرَ، وَفِيهَا قَالَ:
قَالَ «عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ»: [لَقَدْ أُعْطِيَ «عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ» ثَلَاثَ خِصَالٍ لِأَنَّ
تَكُونَ لِي خِصْلَةً مِنْهَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُعْطَى حَمْرَ النَّعَمِ.
قِيلَ: وَمَا هُنَّ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ.!!؟

قال: تزوجه فاطمة بنت رسول الله ﷺ، وسكنه
المسجد مع رسول الله ﷺ «يحلُّ له فيه ما يحلُّ له»، والراية
يوم خيبر^{١٦٠٢}. ثم قال: «هذا حديث صحيح الاسناد ولم
يخرجاه»^{١٦٠٣}.

كما ضبطه من مشهورات ابن عباس، وفيها قال:
[سد رسول الله ﷺ أبواب المسجد «غير باب علي»]^{١٦٠٤}.

على أنّ روايات ابن عباس من مواطن. وشروط مسموعات ابن
عباس شديدة الأهمية، خاصة لجهة شرط التحميل، فضلاً عن طبقة الطول،
وهي مشهورة في الكتب.

وقرّره «الهندي» من «وسائط سمعية مختلفة»، وأقام له باباً بلفظ:
«فضائل علي رضي الله عنه^{١٦٠٥}»^{١٦٠٦}، فخرّجه من طائفة «زيد بن أرقم» بعدة

^{١٦٠١} (أخبرني) الحسن بن محمد بن إسحاق الأسفرايني ثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن الهراء ثنا علي بن عبد الله ابن

جعفر المدني ثنا أبي أخبرني سهل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة

^{١٦٠٢} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢٥

^{١٦٠٣} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢٥

^{١٦٠٤} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢٩ - ١٣٤

طرق، ومن شروط مختلفة، وفيها يقول ﷺ: «سدُّوا هذه الأبواب إلا باب علي^{١٦٠٧}»^{١٦٠٨}، وقوله ﷺ: «ما سدَّت شيئاً ولا فتحتَه، ولكن «أمرت» بشيء فاتَّبعته^{١٦٠٩}»^{١٦١٠}.

ثمَّ تَبَّعَهُ مِنْ عَيْنَيَاتِ «جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ»، وَفِيهَا قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:

«سَدُّوا الْأَبْوَابَ كُلَّهَا إِلَّا بَابَ عَلِيٍّ -
وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى بَابِ عَلِيٍّ -^{١٦١١}»^{١٦١٢}. وَلِجَابِرِ
طَرُق.

وَذَيْلَ عَلَيْهِ بِإِخْبَارَاتِ عَلِيٍّ - وَلَهُ طَرُقٌ - وَفِيهَا قَالَ:
[أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِي فَقَالَ:

[إِنَّ مُوسَى سَأَلَ رَبَّهُ أَنْ يُطَهَّرَ مَسْجِدَهُ بِ«هَارُونَ» وَإِنِّي سَأَلْتُ
رَبِّي أَنْ يُطَهَّرَ مَسْجِدِي «بِكَ وَبِذُرِّيَّتِكَ»،

^{١٦٠٥} وفيه: أما بعد فاني أمرت بسد هذه الأبواب غير باب علي فقال فيه فأنلكم، وإني والله ما سددت شيئاً ولا فتحتَه ولكني أمرت بشيء فاتَّبعته. (حم والضياء - عن زيد بن أرقم).

^{١٦٠٦} كثر العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٥٩٨

^{١٦٠٧} (حم، ك، ص - عن زيد بن أرقم).

^{١٦٠٨} كثر العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٨

^{١٦٠٩} أما بعد فاني أمرت بسد هذه الأبواب غير باب علي فقال فيه فأنلكم، وإني والله ما سددت شيئاً ولا فتحتَه ولكني أمرت بشيء فاتَّبعته (حم، ص - عن زيد بن أرقم).

^{١٦١٠} كثر العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٨

^{١٦١١} (كر).

^{١٦١٢} كثر العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٣٧ - ١٣٨

ثم أرسل إلى «أبي بكر»: أن سدّ بابك!! فاسترجع!!

ثم قال: سمعاً وطاعة، فسدّ بابيه: ثم أرسل إلى «عُمَر»، ثم

أرسل إلى العباس بمثل ذلك. ثم قال رسول الله ﷺ:

«ما أنا» سدّدت أبوابكم وفتحتُ

بابَ عليّ و«لكن الله فتح بابَ عليّ وسدّ

أبوابكم» [١٦١٣].

ثم عاد فعقد فقرةً تحت عنوان: «سدّوا هذه الأبواب إلا باب

علي»^{١٦١٤}، إشارة إلى قوله ﷺ المتواتر. فعاد فرواهُ من طرق متعدّدة ضمن

فضائل الإمام علي^{١٦١٥}. ثم ساقه من شروطٍ مختلفة، منها مسند عبد الله بن

عمر^{١٦١٦ ١٦١٧}.

أقول: لاحظ قصّة «موسى وهارون ﷺ»، وقصّة

النبيّ مع الإمام عليّ ﷺ، وما أجابه الله له، ثم ما قاله تواتراً

رسول الله ﷺ في الإمام عليّ ﷺ:

«أنت منّي بمنزلة هارون من موسى»، وهذا

درّة في تاج الأدلّة فافهم.

^{١٦١٣} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٧٥ - ١٧٦

^{١٦١٤} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٦ - ٦٢٥

^{١٦١٥} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٠٧ - ١١٠

^{١٦١٦} قال: قال عمر بن الخطاب، أو: قال أبي والله أعلم: ثلاث خصال لان تكون لي واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم:

زوجه ابنته فولدت له، وسد الأبواب إلا بابيه، وأعطاه الحربة يوم خيبر

^{١٦١٧} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٠٧ - ١١٠

وَاتَّبَعَ عَلَيْهِ بَآخِرٍ مِنْ مُحَكِّمَاتِ عَلِيٍّ، وَفِيهَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
«انطلق فمُرهم فليسدوا أبوابهم، قال: فانطلقت فقلت لهم. ففعلوا»^{١٦١٨} - فساقه
علي تمام ما مضى -»^{١٦١٩}.

وَفِي سَمْعٍ جَدِيدٍ مِنْ شَرَطِ «عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ» قَالَ: «قَالَ عُمَرُ بْنُ
الْخَطَّابِ^{١٦٢٠}: [ثَلَاثُ خِصَالٍ (لِعَلِيٍّ) لِأَنَّ تَكُونَ لِي وَاحِدَةً مِنْهُنَّ أَحَبُّ إِلَيَّ
مِنْ حَمْرِ النَّعَمِ: زَوْجَةُ ﷺ ابْنَتُهُ (فَاطِمَةُ) فَوَلَدَتْ لَهُ (الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ)،

وَسَدَّ ﷺ الْأَبْوَابَ «إِلَّا بَابَهُ»،

وَأَعْطَاهُ ﷺ الْحَرَبَةَ (الرَّايَةَ) يَوْمَ

خَيْبَرَ^{١٦٢١}] ^{١٦٢٢}.

وَوُجِّهَ الذَّهَبِي فِي «مِيزَانِ الْإِعْتِدَالِ» بِوَسْطَةِ زَيْدِ بْنِ أَبِي أَيُّسَةَ عَنِ

«أَبِي إِسْحَاقَ» مِنْ شَرَطِ «طَبَقِي آخِرٍ»، قَالَ:

سَأَلْتُ «ابْنَ عُمَرَ عَنِ عَثْمَانَ وَعَلِيٍّ.!!؟»

فَقَالَ: تَسَلَّنِي عَنْ عَلِيٍّ.!!؟»

فَقَدْ رَأَيْتُ مَكَانَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، إِنَّهُ «سَدَّ

أَبْوَابَ الْمَسْجِدِ إِلَّا بَابَ عَلِيٍّ»^{١٦٢٣}.

^{١٦١٨} إلى أن قال: فرجعت إليه وهو قائم يصلي فقال: ارجع إلى بيتك (البيزار).

^{١٦١٩} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٧٥ - ١٧٦

^{١٦٢٠} أو: قال أبي

^{١٦٢١} (ش).

^{١٦٢٢} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١١٠

^{١٦٢٣} ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ٢ - ص ٦٥

أقول: للحديث هذا وما هو في معناه «أهميّة خاصّة وإشارة صارمة» وهو صريح بقوة في «التفضيل»!! ولا شك أنه «كرامة كبرى وفضيلة عظيمة» أن يُخْرِجَ اللهُ تعالى جميع أصحاب النبي ﷺ ثم يُبْقِي على عليّ ﷺ، وأن يسدّ جميع الأبواب فيستثني عليّاً!!

كما تتبّع الذهبى بشرط عمرو بن ميمون عن «ابن عباس»، وفيه: «أن النبي ﷺ أمر بسدّ الأبواب إلا باب علي رضي الله عنه»^{١٦٢٤} ^{١٦٢٥}.

وعقد «الإمام النسائي» له باباً تحت عنوان: «ذكر قول النبي ﷺ: أمرت بسدّ هذه الأبواب غير باب علي»^{١٦٢٦}.

ثم ضبطه من مشهورة «ميمون أبي عبد الله» عن زيد بن أرقم^{١٦٢٧}، وفيه قال ﷺ:

[أمرت بسدّ هذه الأبواب «غير باب علي» فقال فيه قائلكم.!!!؟ والله ما سدّدته ولا فتحته ولكني «أمرت» بشيء فاتبعته]^{١٦٢٨}.

^{١٦٢٤} وقال: رواه أبو عوانة عنه. وبروى شعبة عنه.

^{١٦٢٥} ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ٤ - ص ٢٨٤

^{١٦٢٦} السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١١٨

^{١٦٢٧} قال: حدثنا عوف عن ميمون أبي عبد الله عن زيد بن أرقم قال كان لفر من أصحاب رسول الله ﷺ أبواب شارعة في المسجد فقال رسول الله ﷺ سدوا هذه الأبواب إلا باب علي فتكلم في ذلك أناس فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فإني أمرت بسدّ هذه الأبواب غير باب علي فقال فيه قائلكم والله ما سدّدته ولا فتحته ولكني أمرت بشيء فاتبعته.

^{١٦٢٨} السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١١٨

وَاتَّبَعَ عَلَيْهِ بِمَنْقُولَةِ «عَبْدَ اللَّهِ بْنِ الرَّقِيمِ» عَنْ سَعْدٍ قَالَ:

[إِنَّ الْعَبَّاسَ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: سَدَدْتَ أَبْوَابَنَا إِلَّا بَابَ]

عَلِيٍّ.!!!؟ فَقَالَ ﷺ: «مَا أَنَا فَتَحْتُهَا وَلَا سَدَدْتُهَا» (بَلِ اللَّهُ أَمْرًا

فَاتَّبَعْتَهُ) [١٦٢٩].

وَأَرْدَفَ عَلَيْهِ بِشَرْطِ آخَرَ عَنْ أَبِي بَلَجٍ عَنْ «عَمْرٍو بْنِ مَيْمُونٍ» عَنْ ابْنِ

عَبَّاسٍ^{١٦٣٠}، وَفِيهِ قَالَ: قَالَ «أَمْرٌ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِأَبْوَابِ الْمَسْجِدِ فَسَدَّتْ إِلَّا بَابَ

عَلِيٍّ»^{١٦٣١}.

ثُمَّ بَثَلَتْ عَنْ «عَمْرٍو بْنِ مَيْمُونٍ» عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَفِيهِ قَالَ: «وَسَدَّ

أَبْوَابَ الْمَسْجِدِ غَيْرَ بَابِ عَلِيٍّ، فَكَانَ يَدْخُلُ الْمَسْجِدَ وَهُوَ جَنْبٌ»^{١٦٣٢}.

وَعَادَ فِي «الْخِصَائِصِ» فَعَقَدَ لَهُ بَابًا تَحْتَ عِنْوَانِ: «قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ:

أَمَرْتُ بِسَدِّ هَذِهِ الْأَبْوَابِ غَيْرَ بَابِ عَلِيٍّ»^{١٦٣٣}، فَتَبَّعَهُ مِنْ أَصُولٍ وَطَرِيقٍ كَثِيرَةٍ،

مِنْهَا طَائِفَةٌ ابْنِ عَبَّاسٍ^{١٦٣٤} «^{١٦٣٥}، وَزَيْدٍ^{١٦٣٦} ابْنِ أَرْقَمٍ^{١٦٣٧}»^{١٦٣٨}.

^{١٦٢٩} السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١١٩

^{١٦٣٠} وأبو بلج هو يحيى بن أبي سليمان

^{١٦٣١} السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١١٩

^{١٦٣٢} السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١١٩

^{١٦٣٣} خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ٧٢

^{١٦٣٤} أخبرنا ميمون بن المثني قال: حدثنا الرضاح وهو أبو عوانة قال: حدثنا أبو بلج بن أبي سليم قال: حدثنا عمرو بن

ميمونة قال: إني لجالس إلى ابن عباس إذ أتاه تسعة رهط فقالوا: يا ابن عباس إما أن تقوم معنا، وإما أن تخلو بنا بين هؤلاء.

فقال ابن عباس: بل أنا أقوم معكم. قال: وهو يومئذ صحيح قبل أن يعمي قال: فانتدوا فتحدثوا فلا ندرى ما قالوا، قال: فجاء

وهو ينفض ثوبه وهو يقول: أف وتف وقعوا في رجل له بضع عشر وقعوا في رجل قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم:

لأبعثن رجلا يحب الله ورسوله لا يخزيه الله أبدا، قال: فاستشرف لها من استشرف فقال: أين ابن أبي طالب؟ قيل: هو في

ثم عقد باباً تحت عنوان: [قوله ﷺ: ما أدخلته وأخرجتكم بل «الله أدخله وأخرجكم»] ^{١٦٣٩}. فأثبتته من شرط ^{١٦٤٠} إبراهيم ابن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال:

[كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ وَعِنْدَهُ قَوْمٌ جُلُوسٌ، فَدَخَلَ عَلِيٌّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ، فَلَمَّا دَخَلَ خَرَجُوا.!!! فَلَمَّا خَرَجُوا تَلَاوَمُوا فَقَالُوا: «وَاللَّهِ مَا أَخْرَجْنَا إِذْ أُدْخِلَهُ»!!! (يعني من المسجد)،

الرحى يطحن، قال: وما كان أحدكم ليطحن، قال: فجاء وهو أرمدا لا يكاد يبصر، فتفل في عينيه ثم هز الراية ثلاثا فندفها إليه، وجاء علي بصفية بنت حيي، وبعث أبا بكر بسورة التوبة، وبعث عليا خلفه فأخذها منه، فقال: لا يذهب بها إلا رجل مني وأنا منه. قال: وقال لبني عمه: أيكم يواليني في الدنيا والآخرة، فأبوا. قال: وعلي معهم جالس فقال علي: أنا وأوليك في الدنيا والآخرة. قال: وكان أول من أسلم من الناس بعد خديجة. قال: وأخذ رسول الله ﷺ ثوبه فوضعه على علي وفاطمة وحسن وحسين فقال: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا). قال: وشري علي نفسه فليس ثوب النبي ﷺ ثم نام مكانه، قال: وكان المشركون يرمون رسول الله ﷺ، فجاء أبو بكر وعلي نائم، قال: وأبو بكر يحسبه أنه نبي الله، قال: فقال له علي: إن نبي الله ﷺ قد انطلق نحو بئر ميمونة فأدر كه، قال: فانطلق أبو بكر فدخل معه الغار. قال: وجعل علي يرمى بالحجارة كما كان يرمى نبي الله وهو يتضور وقد لف رأسه في الثوب لا يخرج حتى أصبح، ثم كشف عن رأسه فقالوا: إنك للثيم كان صاحبك نرمة فلا يتضور وأنت تتضور وقد استكرنا ذلك. قال: وخرج بالناس في غزوة تبوك، قال: فقال له علي: أخرج معك؟ فقال له نبي الله: لا، فيكي علي، فقال له: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنك لست بنبي، إنه لا ينبغي أن أذهب إلا وأنت خليفتي. وقال له رسول الله ﷺ أنت ولي كل مؤمن بعدي. قال: وسد أبواب المسجد غير باب علي، قال: فقال: فدخل المسجد جنباً وهو طريقه ليس له طريق غيره. قال: وقال: من كنت مولاه فأن مولاه علي

^{١٦٣٥} خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ٦١ - ٦٤

^{١٦٣٦} (أخبرنا) محمد بن بشار بن بندار البصري، قال: حدثنا محمد ابن جعفر، قال: حدثنا عوف، عن ميمون أبي عبد الله، قال: ^{١٦٣٧} كان لنفر من أصحاب رسول الله ﷺ أبواب شارعة في المسجد قال: فقال رسول الله ﷺ يوماً: سدوا هذه الأبواب إلا باب علي. فتكلم في ذلك الناس.!!!! فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد فأني أمرت بسد هذه الأبواب غير باب علي. وقال فيه قائلكم، والله ما سدته ولا فتحتة ولكني أمرت فاتبعت

^{١٦٣٨} خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ٧٢ - ٧٣

^{١٦٣٩} خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ٧٢ - ٧٣

^{١٦٤٠} (أخبرنا) محمد بن بشار بن بندار البصري، قال: حدثنا محمد ابن جعفر، قال: حدثنا عوف، عن ميمون أبي عبد الله،

فرجعوا فدخلوا، فقال ﷺ: «والله» ما أنا أدخلته
وأخرجتكم، بل «الله أدخله وأخرجكم» [١٦٤١].

فكرّرها وتمعّنها، فإنها من عينيّات ووسائط اتّسعت جهاتها،
وعرضت أحوالها، واختلفت مذاهبيها، وكلّها على متن واحد ولفظ فارد،
فاضبط حجّة الله في وليّه.

ثمّ عقّب عليه بآخر من طائفة^{١٦٤٢} الحرث بن مالك قال: [أتيت مكة
فلقيت «سعد بن أبي وقاص» فقلت له:

« هل سمعت لعلّي منقبة.؟!!!»

قال: كُنّا مع رسول الله ﷺ في المسجد، فنودي فينا

لسدّه: ليخرج من في المسجد إلاّ «آل رسول الله ﷺ»!!

قال: فخرجنا!! فلمّا أصبح أتاه عمّه فقال: يا رسول

الله أخرجت أصحابك وأعمامك وأسكنت هذا الغلام.؟!!!

فقال رسول الله ﷺ: «ما أنا أمرت» بإخراجكم، ولا

بإسكان هذا الغلام، «إنّ الله هو أمر به» [١٦٤٣].

فهل بعد هذا من حجّة أتمّ برهاناً، وأكثر إماماً،

وأفصح لساناً.!!؟

^{١٦٤١} خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ٧٣ - ٧٦

^{١٦٤٢} قال أبو عبد الرحمن: أخبرنا أحمد بن يحيى الكوفي قال: أخبرنا علي وهو ابن قادم، قال: أخبرنا إسرائيل، عن عبد الله بن شريك، عن الحرث بن مالك

^{١٦٤٣} خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ٧٣ - ٧٦

وتتبعه بشرط^{١٦٤٤} عبد الله بن أرقم عن سعد وفيه: [أنَّ العباس أتى النبي ﷺ فقال: «سددت أبوابنا إلا باب علي».!! فقال ﷺ: ما أنا فتحتها ولا أنا سدبتها (بل الله)]^{١٦٤٥}،

وذيل عليه بآخر من طائفة ابن عباس^{١٦٤٦} «^{١٦٤٧}» .

وأثبتته «الترمذي» في «سننه» من طوائف وشروط كثيرة، منها سمعيات محمد بن حميد الرازي عن إبراهيم بن المختار عن شعبة عن أبي بلج عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس، وفيه قال: [إنَّ النبي ﷺ أمر بسدِّ الأبواب إلا باب علي]^{١٦٤٨} .

وتتبعه «ابن كثير» من طوائف ومواطن، وعندما ترجم له قال: [وسدَّ أبواب المسجد غير باب علي]^{١٦٤٩} . ثم قرَّره من محكيَّات زيد بن أرقم^{١٦٥٠} ، وفيها قال ﷺ:

^{١٦٤٤} قال فطر عن عبد الله بن شريك عن عبد الله بن أرقم عن سعد

^{١٦٤٥} خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ٧٣ - ٧٦

^{١٦٤٦} أخبرنا زكريا بن يحيى السجستاني قال: حدثنا عبد الله بن عمر قال: أخبرنا محمد بن وهب بن أبي كريمة الحراني قال: أخبرنا مسكين قال: حدثنا شعبة عن أبي مريح عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس قال: أمر رسول الله ﷺ بأبواب المسجد فسدت إلا باب علي رضي الله عنه

^{١٦٤٧} خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ٧٣ - ٧٦

^{١٦٤٨} سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ٢٩٥ - ٣٠٤

^{١٦٤٩} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٧٤ - ٣٧٨

^{١٦٥٠} قال أحمد: حدثنا محمد بن جعفر، ثنا عوف عن ميمون أبي عبد الله عن زيد بن أرقم قال: كان لفر من أصحاب رسول الله ﷺ أبواب شاعة في المسجد قال فقال يوما: "سدوا هذه الأبواب إلا باب علي" قال فتكلم في ذلك أناس فقام رسول الله ﷺ فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: "أما بعد فإني أمرت بسد هذه الأبواب غير باب علي فقال فيه قائلكم وإنني والله ما سددت شيئا ولا فتحت، ولكن أمرت بشي فاتبعت

[وإني - والله - ما سددتُ شيئاً ولا

فتحته، ولكن «أمرت» بشيءٍ فاتبعته] ^{١٦٥١}.

كما قاله من شرط «أبي الأشهب» عن عوف عن ميمون عن البراء بن عازب، فذكره ^{١٦٥٢}.

ثم بشرط «أحمد والنسائي» من حديث «أبي عوانة» عن أبي بلج عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس ^{١٦٥٣}.

وكذا من طائفة شعبة عن أبي بلج ^{١٦٥٤}، وسعد بن أبي وقاص ^{١٦٥٥}.

وأردفهُ بمضبوطة أبي يعلى بواسطة ^{١٦٥٦} خثيمة عن سعد، وفيها قال:

[إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ سدَّ أبوابَ المسجدِ وفتح

بابَ عليٍّ!! فقال الناسُ في ذلك!! فقال ﷺ: «ما أنا

فتحته ولكن الله فتحه»] ^{١٦٥٧}.

وخرَّجَهُ «الطبراني» في معجمه من أصولٍ وطُرُقٍ كثيرة، منها

عينية ^{١٦٥٨} «جابر بن سمرة»، وفيها قال:

^{١٦٥١} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٧٨ - ٣٧٩

^{١٦٥٢} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٧٨ - ٣٧٩

^{١٦٥٣} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٧٨ - ٣٧٩

^{١٦٥٤} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٧٨ - ٣٧٩

^{١٦٥٥} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٧٨ - ٣٧٩

^{١٦٥٦} حدثنا موسى بن محمد بن حسان ثنا محمد بن إسماعيل بن جعفر الطحان ثنا غسان بن بسر الكامل عن مسلم عن

خثيمة عن سعد

^{١٦٥٧} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٧٨ - ٣٧٩

^{١٦٥٨} حدثنا إبراهيم بن نائلة الأصبهاني حدثنا إسماعيل بن عمرو الأسماء ثنا ناصح عن سماك بن حرب

[أمر رسولُ الله ﷺ بسدَّ أبواب المسجد كُلِّها غير باب

علي رضي الله عنه. فقال العباس: يا رسول الله (إسمع لي)

قدر ما ادخل أنا وحدي وأخرج.!!!؟

قال ﷺ: ما أمرتُ بشيءٍ من ذلك!! فسدها كُلِّها غير

باب علي [١٦٥٩-١٦٦٠ .

أي أمر الله أن لا يستثنى إلا علياً ﷺ!!

وأتبعَ عليها بمشهورات^{١٦٦١} عمرو بن ميمون، من حديث

الرَّهْط^{١٦٦٢} «^{١٦٦٣} .

^{١٦٥٩} قال: وربما مر وهو جنب

^{١٦٦٠} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢ - ص ٢٤٦

^{١٦٦١} حدثنا إبراهيم بن هاشم البغوي ثنا كثير بن يحيى ثنا أبو عوانة عن أبي بلج

^{١٦٦٢} قال: كُنَّا عند ابن عباس فجاءه سبعة نفر هو يومئذ صحيح قبل أن يعمي فقالوا يا ابن عباس قم معنا أو قال اخلوا يا هؤلاء قال بل أقوم معكم فقام معهم فما ندرى ما قالوا فرجع ينفض ثوبه ويقول أف أف وقعوا في رجل قيل فيه ما أقول لكم الآن وقعوا في علي بن أبي طالب وقد قال نبي الله ﷺ لأبعثنَّ رجلاً لا يخزيه الله عروبة إلى علي وهو في الرحى يطحن وما كان أحدكم ليطحن فجاؤوا به أرمدا فقال يا نبي الله ما أكاد أبصر ففتش في عينه وهز الراية ثلاث مرات ثم دفعها إليه ففتح له فجاء بصفية بنت حبي ثم قال لبني عمه أيكم الصغير في الدنيا والآخرة ثلاثا حتى مر على آخرهم فقال علي يا نبي الله أنا وليك في الدنيا وفي الآخرة فقال النبي ﷺ أنت وليي في الدنيا والآخرة قال وبعث أبا بكر بسورة التوبة وبعث عليا علي أنره فقال أبو بكر يا علي لهل الله ونبيه سخطا علي فقال علي لا ولكن نبي الله ﷺ قال لا ينبغي أن يبلغ عني إلا رجل مني وأنا منه قال ووضع نبي الله صلى الله عليه وسلم ثوبه على علي وفاطمة والحسن والحسين وقال إنما يريد الله أن يذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا وكان أول من أسلم بعد خديجة من الناس قال وشري علي نفسه لبس ثوب النبي ﷺ ثم قام مكانه قال وكان المشركون يرمون رسول الله ﷺ فجاء أبو بكر فقال إلي يا رسول الله وأبو بكر يحسه نبي الله فقال علي إن نبي الله ﷺ قد انطلق نحو بئر ميمون فأدركه فانطلق أبو بكر فدخل معه الغار وجعل علي يرمى بالحجارة كما كان رسول الله ﷺ يرمى وهو يتضور فدلف رأسه في الثوب لا يخرج حتى مطرف ثم كشف عن رأسه حين مطرف فقالوا إنك للتييم كان صاحبك نرمة بالحجارة فلا يتضور وأنت تتضور وقد استكرنا ذلك قال ثم خرج بالناس في غزاة تبوك فقال له علي أخرج معك فقال له النبي ﷺ لا فبكي علي فقال له فقال له نبي الله ﷺ أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنك لست بنبي إنه لا ينبغي أن أذهب إلا وأنت خليفتي قال وقال له أنت ولي كل مؤمن

ثمَّ آخر^{١٦٦٤} عن ابن عباس^{١٦٦٥}، وفيه قال: [إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ أمرَ
بالأبوابِ كُلِّها فسُدَّتْ إلا بابَ علي رضي اللهُ عنه]^{١٦٦٦}.

وفي «الأوسط» ضبطه من طُرُقٍ، منها: مسموعة^{١٦٦٧} «مصعب بن
سعد» عن أبيه، وفيه قال:

[أمر رسولُ اللهِ ﷺ بسدِّ الأبوابِ إلا بابَ علي.

فقالوا: يا رسولَ اللهِ سددت الأبوابِ كُلِّها إلا بابَ علي.!!!!!! فقال ﷺ

ما أنا سددت

أبوابكم ولكن الله

سدَّها]^{١٦٦٨}.

وتثبَّتة الحافظ «إبن عساكر» من طوائف وطرقٍ كثيرة، ثمَّ من فضائله
الخاصَّة، إلى أن قال:

[وسدَّ أبوابَ المسجدِ غيرَ بابِ علي. ثمَّ أتبعه بقول رسول

الله ﷺ: «مَنْ كُنْتُ وَلِيَّهُ فَإِنَّ عَلِيًّا وَلِيُّهُ»]^{١٦٦٩}.

بعدي. قال وسد رسول الله ﷺ أبواب المسجد غير باب علي فيدخل المسجد جنبا وهو طريقه ليس له طريق غيره. قال وقال
من كنت مولاه فعلي مولاه

^{١٦٦٣} المعجم الكبير - الطبراني - ج ١٢ - ص ٧٧ - ٧٨

^{١٦٦٤} حدثنا أبو شعيب عبد الله بن الحسن الحراني ثنا أبو جعفر النخعي ثنا مسكين بن بكير ثنا شعبة عن أبي بلج عن عمرو
بن ميمونة

^{١٦٦٥} حدثنا أبو شعيب عبد الله بن الحسن الحراني ثنا أبو جعفر النخعي ثنا مسكين بن بكير ثنا شعبة عن أبي بلج عن عمرو
بن ميمونة

^{١٦٦٦} المعجم الكبير - الطبراني - ج ١٢ - ص ٧٨

^{١٦٦٧} حدثنا علي بن سعيد الرازي قال نا سويد بن سعيد قال نا معاوية بن ميسرة بن شريح قال نا الحكم بن عتيبة

^{١٦٦٨} المعجم الأوسط - الطبراني - ج ٤ - ص ١٨٦

وفي ترجمة «إبن حجر» لفضائل الإمام علي، قال: [.. وقال له ﷺ: «أنت ولي كل مؤمن من بعدي» وسد الأبواب إلا باب علي. وقال ﷺ: من كنت مولاه فعلي مولاه] ^{١٦٧٠}.

وفي تفسيره، احتار «إبن كثير» من أين يجعل لأبي بكرٍ منفذاً لهذه الفضيلة، ولو في آخر عمر النبي ﷺ!!! فأشار إلى «أن النبي ﷺ ترك خوخة أبي بكر!!!» ^{١٦٧١}. وحاول أن يُثبته!! إلا أن الأخبار لم تسعفه أبداً، لأن المتون من كل شرطٍ تواتري ولسان، باختلاف الجهة، وتمام سعة الواسطة، وأعلى مشروطة الطبقة، مع تباعد أطرافها، واختلاف أسبابها، صرحت أن رسول الله ﷺ أمر بسد جميع الأبواب إلا باب علي ﷺ،

وصرحت تواتراً وبلسانٍ مُبين
أنه ﷺ أمر «أبا بكرٍ وعمر» بسد أبوابهما،
ففعلاً!!

فلم يترك لأحد باباً إلا باب علي بن أبي طالب، بإجماع الرواية،
وتواتر الخبر، وإطباق السَّمع، وتآلف الطبقة.

وهذا كلام العلماء ومشايخ الرواية وأهل الدراية وحُفَّاظ الخبر بكلِّ
اللسان دون توقُّفٍ أو اشتباه..

^{١٦٦٩} تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ٩٨ - ٩٩

^{١٦٧٠} الإصابة - ابن حجر - ج ٤ - ص ٤٦٥ - ٤٦٩

^{١٦٧١} تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ١ - ص ٥١٣

ومرادي هنا أن تتبَّه بدقَّةٍ إلى «طريقة القوم» في محاولة تسريب الفضائل وإسكات الأخبار أو إدخال تأويلات من باب أنه لم يكن لعلِّي ﷺ طريق إلا هو!! في حين هذا عليهم وليس لهم!! لكنَّ «ديدن القوم» يحاولُ دوماً «ضعضة» ما يثبت في الإمام عليّ ولو تواتراً!!

بل تعمَّد بعضهم محاولة إسقاط استثناءات من هنا وهناك لأبي بكرٍ أو عمَّر أو غيره، لكسر الحصر ومنع الخصوصية في الإمام علي بن أبي طالب ﷺ!! والهدف حماية السَّقيفة وأهلها!!

فتوقَّف وتنبَّه، وهذه الأخبار بين يديك، برواتها ومشايخها وشروطها، فراجعها وترث في تبَّعها واستظهار معانيها، فسترى أنَّ لسانها سليط في بيان «صميم المطلوب»، ليس في هذا الموطن فحسب، بل في مواطن ولعناوين مختلفة، منها سورة براءة وما تعنيه في شرط التبليغ،

وفي الحاصل «الإجماعي» تواتراً أنَّ الله تعالى «عزل الجميع عن تبليغ أمر الله إلا علي، وقال: «لا يبلغ عني إلا أنا أو علي». و«سدَّ كلَّ الأبواب إلا باب علي»،

وصرَّح أنه أمرٌ من الله تعالى، فاستثناءُ أمرٍ رباني، وإثباته أمرٌ رباني، وتخصيصه أمرٌ رباني، كما أجمعوا أنَّ هذه لم تكن لأحدٍ في العالمين إلا له ﷺ بعد رسول الله ﷺ، فهل لها معنى.!!!! الجواب بين يديك.

وتتبعه «القرطبي» من أصولٍ ووسائطٍ، منها مسموعة «أبي داود» عن
جسرة بنت دجاجة قالت: سمعت «عائشة» تقول:

[جاء رسولُ الله ﷺ ووجوهُ بيوتِ أصحابه «شارعة في

المسجد» فقال: وجَّهوا هذه البيوت عن المسجد !!

ثم دخلَ النبي ﷺ ولم يصنع القومُ شيئاً!! رجاءً أن

تنزل لهم رخصة.!!!

فخرج ﷺ إليهم فقال: «وجَّهوا هذه البيوت عن

المسجد، فإني لا أحلُّ المسجد لحائض ولا جنب (فلم يكن

لأحد فيه باب إلا علي) [١٦٧٢].

وأطبقت الأخبار على أصل سدِّ الأبواب مطلقاً، ولسان المتون

المتواترة صريح في أصل «سدِّ الأبواب» وأنه ﷺ أمرهم بذلك حتى سدَّوها
إلا علياً، فافهم.

ثم قال: [رُوي عن النبي ﷺ أنه لم يكن أذن لأحد أن يمرَّ في

المسجد ولا يجلس فيه «إلا علي بن أبي طالب رضي الله عنه» [١٦٧٣].

وخرَّجَهُ بواسطة «عطية العوفي» عن أبي سعيد الخدري قال: قال

رسول الله ﷺ:

[ما ينبغي لمسلمٍ و«لا يصلح» أن يجنب في

المسجد إلا «أنا وعلي» [١٦٧٤].

^{١٦٧٢} تفسير القرطبي - القرطبي - ج ٥ - ص ٢٠٧ - ٢٠٨

^{١٦٧٣} تفسير القرطبي - القرطبي - ج ٥ - ص ٢٠٧ - ٢٠٨

ثم قال: [قال علماؤنا: وهذا يجوز أن يكون ذلك، لأنَّ «بيتَ عليٍّ كان في المسجد»، كما كان «بيتُ النبيِّ ﷺ في المسجد»، وإن كان البيتان لم يكونا في المسجد ولكن كانا متصلين بالمسجد وأبوابهما كانت في المسجد، فجعلهما رسولُ اللهِ ﷺ من المسجد فقال: «ما ينبغي لمسلم ولا يصلح أن يجنب في المسجد إلا أنا وعلي»] ^{١٦٧٥}.

أقول: ردَّدُ قوله أنَّ البيتين كان في المسجد (!!!)، وأنَّ هذا لم يكن إلا لعليٍّ عليه السلام مع النبيِّ ﷺ، ثمَّ مع «سدِّ الأبواب» منع الجميع بأمرِ اللهِ تعالى إلاَّ عليًّا عليه السلام!!.

وأتبعه فقال:

[والذي يدلُّ على أنَّ «بيتَ عليٍّ» كان في المسجد ما رواه ابن

شهاب عن «سالم بن عبد الله» قال:

[سأل رجلاً أبي عن علي وعثمان: أيهما كان

خيراً؟!]

فقال له «عبد الله بن عمر»: هذا بيت رسول

الله ﷺ!! وأشار إلى «بيت عليٍّ» إلى جنبه (إشارة إلى

إخراج كافة الصحابة من المسجد إلا عليًّا لخاصَّته

وفضله) ^{١٦٧٦}.

^{١٦٧٤} تفسير القرطبي - القرطبي - ج ٥ - ص ٢٠٧ - ٢٠٨

^{١٦٧٥} تفسير القرطبي - القرطبي - ج ٥ - ص ٢٠٧ - ٢٠٨

^{١٦٧٦} تفسير القرطبي - القرطبي - ج ٥ - ص ٢٠٧ - ٢٠٨

ثمَّ قال: [ويجوز أن يكون ذلك «تخصيصاً لهما»،
وقد كان النبي ﷺ «خُصَّ بأشياء» فيكون هذا ممَّا خُصَّ به،
ثمَّ خُصَّ النبي ﷺ علياً (عليه السلام)!! فرخصَ له في ما لم يرخص فيه
لغيره] ^{١٦٧٧}.

قال: [وإنَّ كانت «أبواب بيوتهم في المسجد»، فإنَّه كان في المسجد
أبواب بيوت غير بيتيهما، حتى أمرَ النبي ﷺ بـ«سدِّها إلا باب علي»] ^{١٦٧٨}.
ثمَّ قال: [وروى «عمرو بن ميمون» عن ابن عباس قال: قال رسول
الله ﷺ

«سدُّوا الأبواب إلا باب علي» فخصَّه ﷺ بأنَّ
ترك بابَه في المسجد، وكان يجنب في بيته وبيته في
المسجد!!] ^{١٦٧٩}.

فخرَّجَه بشرط السَّمْعِيَّات مرَّةً، ثمَّ بشرط المشيخة أخرى، والأخبار
كما تتبَّعها ممهورةً باختلاف الجهة وشرط التحميل وسعة الطول وتمام
العرض وتباعد الأطراف، واختلاف الأسباب، ومع ذلك فقد اجتمعت كلُّها
على لسانٍ واحدٍ بما أوردناه،
ورغم ذلك فقد احتارَ «القرطبي» كيف يُدخل أبا بكرٍ، فيكون له
فضيلة هذا المعنى الوارد في عين الإمامة ورفعة سلطانها وتمام بنيانها، وفوق

^{١٦٧٧} تفسير القرطبي - القرطبي - ج ٥ - ص ٢٠٧ - ٢٠٨

^{١٦٧٨} تفسير القرطبي - القرطبي - ج ٥ - ص ٢٠٧ - ٢٠٨

^{١٦٧٩} تفسير القرطبي - القرطبي - ج ٥ - ص ٢٠٧ - ٢٠٨

هذا وذاك، فإنَّ الحديث متواترٌ، ومثَّنه لا يُبقي للسقيفة ولا للصحابة ولا
للخلق أيَّ شيءٍ !! لذا: حاول «القرطبي» أن يخصَّ أبا بكرٍ بخوخة ولو خارج
المسجد^{١٦٨٠}.!!!!!! لأنَّه لا يمكنه أن يخصَّه بما خصَّ الله به علياً عليه السلام، على أنَّ
مكذوبة خوخة أبي بكرٍ مردودةٌ بالشرطين، وباعترافهم!!

أمَّا الحلبي.!!؟ فكعادته مستعدُّ أن يشطب كلَّ الأخبار النبويَّة
المتواترة حتى لا يُخرج السقيفةَ وأهلها!! لذا: خرَّج الأخبار التي تواترت في
سدِّ أبواب بيوتهم إلَّا باب علي، بأمرٍ من الله تعالى،
ثمَّ زادَ بأنَّ كلَّ تلك البيوت كان لها بابان إلَّا بيت علي كان له باب
واحد!! هكذا من عنده.!!!! أمَّا اعتراض الأصحاب.!!؟ وامتعاضهم الشديد
الذي سجَّلته الأخبار تواتراً!!؟ فهذا لا يعني له شيئاً، سوى كيف يُخرج فتح
باب الإمام علي من بابِ الضرورة أو الحرج أو شبه ذلك.!!!!
أقولُ هذا لأضع بين يديك طريقة بعض هؤلاء القوم
الذين لم يحترموا الأخبار المتواترات فواجهوها بإسقاطاتهم
وإدخالاتهم رداً على الله وعلى رسوله صلى الله عليه وآله.!!!!
فهل مثل هؤلاء يُؤتمنون على أخبار السماء.!!؟

أما الشَّيخان: «البخاري ومسلم» اللذان شرطا على نفسيهما منع أيِّ
فضيلةٍ للإمام علي عليه السلام ما أمكن، حمايةً للسقيفة وأهلها، فاتَّهَم هذا الشرط
في «مواطن قاسمة»، فتفلَّت أيديهما عن أخبار نسفت السقيفة وأهلها.

^{١٦٨٠} تفسير القرطبي - القرطبي - ج ٥ - ص ٢٠٧ - ٢٠٨

أَمَّا الْأَعْجَبُ مِنْ هَذَا!! فَإِنَّ «الْحَلْبِي» نَفْسَهُ، حِينَ أَرَادَ أَنْ يَضْرِبَ
الْأَخْبَارَ بَعْضَهَا عَادَ بِنَفْسِ الْفُقْرَةِ، فَأَقْرَبَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى «أَمَرَ نَبِيَّهُ بِسَدِّ بَابِ أَبِي
بَكْرٍ وَعُمَرَ وَالْعَبَّاسَ وَغَيْرِهِمْ إِلَّا بِبَابِ عَلِيٍّ»، فَقَالَ:

[وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى تَقَدُّمِ قِصَّةِ عَلِيِّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ مَا رَوَى عَنْهُ
قَالَ: أَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى «أَبِي بَكْرٍ»: أَنْ سَدَّ بِابِكَ!! قَالَ:
سَمِعًا وَطَاعَةً، فَسَدَّ بِابَهُ!!

ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى «عُمَرَ»، وَثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى الْعَبَّاسِ بِمِثْلِ ذَلِكَ
فَفَعَلُوا، وَأَمَرَتِ النَّاسُ فَفَعَلُوا. إِلَى أَنْ قَالَ: وَعِنْدَ ذَلِكَ قَالُوا: يَا رَسُولَ
اللَّهِ «سَدَدْتَ أَبْوَابَنَا كُلَّهَا إِلَّا بِبَابِ عَلِيٍّ».؟؟!!

فَقَالَ ﷺ: «مَا أَنَا سَدَدْتُ أَبْوَابَكُمْ، وَلَكِنَّ اللَّهَ سَدَّهَا» ثُمَّ قَالَ:
وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: «مَا أَنَا سَدَدْتُ أَبْوَابَكُمْ وَفَتَحْتَ بَابَ عَلِيٍّ وَلَكِنَّ
اللَّهَ فَتَحَ بَابَ عَلِيٍّ وَسَدَّ أَبْوَابَكُمْ» [١٦٨١].

ثُمَّ قَالَ: [وَجَاءَ أَنَّهُ ﷺ خَطَبَ النَّاسَ فَحَمَدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَقَالَ: أَمَّا
بَعْدُ، فَإِنِّي «أَمَرْتُ» بِسَدِّ هَذِهِ الْأَبْوَابِ «غَيْرِ بَابِ عَلِيٍّ» فَقَالَ فِيكُمْ قَائِلُكُمْ!!!
(أَيُّ اعْتَرَضُوا!!) وَإِنِّي «وَاللَّهِ» مَا سَدَدْتُ شَيْئًا وَلَا فَتَحْتُهُ وَلَكِنِّي «أَمَرْتُ بِشَيْءٍ
فَاتَّبَعْتَهُ» إِنَّمَا أَنَا «عَبْدٌ مَأْمُورٌ» مَا أَمَرْتُ بِهِ فَعَلْتُ: ﴿إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى
إِلَيَّ﴾ [١٦٨٢].

^{١٦٨١} السيرة الحلبية - الحلبي - ج ٣ - ص ٤٦٠ - ٤٦١

^{١٦٨٢} السيرة الحلبية - الحلبي - ج ٣ - ص ٤٦٠ - ٤٦١

وعلى الأثر: أعادَ «مبارزته» للأخبار، فاحتملَ مرّةً أن يكونَ ﷺ قد ضيَّقها أي جعلها «خوخاً» فسدَّها كلّها إلا خوخة أبي بكر.!!! وهذا يخالف المتواترات الصريحة مطلقاً بـ«سدِّ كلِّ الأبوابِ لا تضيِّقها»، كما أنّ لسانها مبين بأمر النبي ﷺ لأبي بكرٍ أن يسدَّ بابه.!! وكذلك لعمر.!!

وصرَّحت السمعيات بامتعضهم الشديد من ذلك وبمراجعتهم له ﷺ: «كيف يسدُّ أبوابهم إلا باب علي».!!!

على أنّ العباس (عم النبي ﷺ) استأذن من النبي ﷺ أن يضيِّق بابه فلا يسدُّه.!!! فأصرَّ النبي ﷺ على تطبيق «أمر الله تعالى» بـ«السدِّ لا التضييق».!!

وفي طائفة من الأخبار: [لَمَّا جاء أمر رسول الله ﷺ بسدِّ الأبوابِ كلّها «غير باب علي».!!! فقال العباس: يا رسول الله: قدر ما أدخل أنا وحدي وأخرج.!!! فقال ﷺ: ما أمرتُ بشيء من ذلك.!!! (أي أنا على شرط الله تعالى في ذلك) قال:

فسدَّها كلّها غير باب

علي [١٦٨٣.

وبعد تلاوة هذه المتون المتواترة عادَ الرجل ليقول: [يمكن أن يكونَ سمح لخوخة أبي بكرٍ أن تبقى (!!!)، فضلاً عن بابِ علي الذي صحَّت به الأخبار] ١٦٨٤.

١٦٨٣ السيرة الحلية - الحلبي - ج ٣ - ص ٤٦٠ - ٤٦١

١٦٨٤ السيرة الحلية - الحلبي - ج ٣ - ص ٤٦١

وعلى الأثر بدأ يستحسن تخريجاته من باب أن أبا بكرٍ يحتاجُ إلى المسجد كثيراً بعد النبي ﷺ، فكان لا بدَّ له من طريق للمسجد^{١٦٨٥} (!!!) وكما ترى: هي مجرد استحسنات شخصية!!!

ثم اعتمد مروية البخاري التي تخالف «ضرورة المتواتر من الخبر باعترافهم!!!»،

والأعجب أنهم يقرُّون أن النبي ﷺ لم يعهد إلى أبي بكرٍ لا من قريب ولا من بعيد!!

فافهم يا صاحبي، وتدبّر طريقة القوم في «معارضة النبويّات المتواترة بأعلى الشرط»، فقط لحماية السقيفة التي أقرُّوا أن أبا بكرٍ وعمر قالا عنها إنها «فتلة»!!؟

فهل الفتلة أعظم حرمة من الأخبار النبويّة المتواترة أو الصحيحة!! الأمر بين يديك، وحقّتي هذه من أعلى الشرط وأكبر البيّنات عليك، وهي بانتظارك في «المحشر» قريباً من صراطِ الله الأعظم!!

على أن «الحلبي» رأى في ترك هذه الأخبار نسفاً للسقيفة «نسفاً عنيفاً»، وإسقاطاً لشرعيتها من كلّ جانب، وإعلاناً لولاية الإمام عليّ (عليه السلام) من كلّ جهة، لذلك لم يتركها!!

فأصرَّ على «محاولة تدوير الأخبار» وتمييعها والإسقاط عليها، وتجزأتها وإسكاتها!!! فقال: [لكن في تاريخ ابن كثير وهذا: أي سد جميع

^{١٦٨٥} السيرة الحلبيّة - الحلبي - ج ٣ - ص ٤٦١

الأبواب الشارعة إلى المسجد إلا باب علي لا ينافي ما ثبت في صحيح البخاري من أمره ﷺ في مرض الموت بسد الأبواب الشارعة إلى المسجد إلا باب أبي بكر، لأنَّ في حال حياته ﷺ كانت فاطمة رضي الله تعالى عنها تحتاج إلى المرور من بيتها إلى بيت أبيها ﷺ فأبقى ﷺ باب عليّ كرم الله وجهه لذلك رفقا بها، وأما بعد وفاته ﷺ فزالت هذه العلة فاحتج إلى فتح باب الصديق لأجل خروجه إلى المسجد ليصلي بالمسلمين لأنه الخليفة بعده [١٦٨٦].

فانظر برؤك أيَّ عجب.!!!!!! الله

ورسوله ﷺ أن يُثبتان علياً ﷺ بالتواتر القاطع، فيما الرجل يريد أن ينسف هذه الفضيلة من باب أن علة حاجة فاطمة الزهراء زالت بعد موت النبي ﷺ.!!!!!!

فمن هو الذي قال أن الله تعالى أثبتها لعليّ ﷺ بهذا النحو.!!!!!! لم

يقول هذا أحد على الإطلاق، والأخبار كلها على خلافه.!!!!!!

والعجب أن الرجل ظلَّ يُوغل في الإسقاط من نفسه على الأخبار النبوية ومنع لسانها وتقويلها ما لم تقله مطلقاً.!!!!!! فاضبط جيداً!! وانظر كيف يردون المتواتر إلى حدِّ الضرورة لعلَّ حماية السقيفة.!!!!!!

حيث امعنوا بطعن الأخبار وإسكاتها وشطبها

وطمس دلالتها حتى كأنها بلغة لا لسان لها، وعن شخص لا

نبوة له.!!!!!!

ولم يكتفوا بذلك فحاولوا معارضتها بإسقاطاتٍ واستحساناتٍ من أنفسهم ما أنزلَ اللهُ بها من سلطان.!!

ثمَّ بروايةٍ أقرَّوا كلُّهم أنَّها لا تصحُّ من قريبٍ أو بعيدٍ، بل لا يمكنها المعارضةُ ولا تقومُ هذا المقام.!!

كلُّ ذلك حتى لا يكون لعلِّيٍ شرعيةٌ مُسقطَةٌ للسقيفة.!!

بل كيف يقولون هذا وهم يُقرُّون جميعاً أنَّ النبيَّ ﷺ مات ولم يعهد إلى أحدٍ بالخلافة.!!!

فيا للعجب كيف فعلت السقيفة بأهلها هذا الشطط حتى أضحى البخاري أحكم وأعلم لديهم من المتواتر الضروري عن رسول الله ﷺ، أو استحسانات «إبن كثير» التي لا تصلح إلا لأعمى أو كسير.!!

بل لم يُنه هذا الرَّجلُ كلامه إلا باعتقاده أنَّ النبيَّ ﷺ «سدَّ بابَ عليٍّ» وفتح بابَ أبي بكر.!!!!!!

فافهم وتعرَّف على حقيقة هذه الجماعة التي لم تحترم أمرَ الله تعالى في كلِّ هذه الأخبار المتواترة، بل في مجموع ما وردَ عن النبيِّ ﷺ في أمرِ الإمامة رغم أنَّه بعددِ قطرِ الماء وشهادة الأرجاء.!!!

على أنَّ شرط الإخراج عندهم مروىٌّ من جهاتٍ كثيرة، بمللٍ متسعة، ومواطنٍ طويلة، وشروطٍ جليلة، فأثبتته زيادة على ما سبق «إبن عدي»^{١٦٨٧} بواحدٍ من وسائط ابن عباس قال: «إنَّ النبيَّ ﷺ أمرَ بسدِّ الأبواب

^{١٦٨٧} ثنا القاسم بن زكريا ثنا محمد بن حميد ثنا إبراهيم بن المختار ثنا شعبة عن أبي بلج عن عمرو بن ميمون

الا باب علي»^{١٦٨٨}. ثم قال: «ويرويه أبو عوانة أيضاً عن أبي بلج. ولأبي بلج غير ما ذكرت»^{١٦٨٩} ١٦٩٠.

وقاله «البخاري» في «التاريخ الكبير» بواسطة «جسرة عن عائشة» عن النبي ﷺ قال: [سدُّوا هذه الأبواب «إلا باب علي»]^{١٦٩١}.

وأتبع عليه بمسموعة «محدوج» عن جسرة عن «أم سلمة» عن النبي ﷺ^{١٦٩٢}.

ثم قال: وحديث الزهري أصحّ وتابعه عروة عن عائشة عن النبي ﷺ^{١٦٩٣}.

وفي «شرح النهج» قال ابن أبي الحديد:

[كانت لجماعة من الصحابة أبوابٌ شارعة في مسجد الرسول ﷺ فقال «عليه الصلاة والسلام» يوماً:

«سدُّوا كلَّ باب في المسجد إلا باب

علي»!!! قال: فسُدَّت.

فقال في ذلك «قوم»!!! حتى بلغ رسول الله ﷺ

فقام ﷺ فيهم فقال:

^{١٦٨٨} الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٧ - ص ٢٣٠

^{١٦٨٩} ثم قال: وقد روى عن أبي بلج أجلة الناس مثل شعبة وأبو عوانة وهشيم ولا بأس بحديثه.

^{١٦٩٠} الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٧ - ص ٢٣٠

^{١٦٩١} التاريخ الكبير - البخاري - ج ١ - ص ٤٠٧ - ٤٠٨

^{١٦٩٢} التاريخ الكبير - البخاري - ج ١ - ص ٤٠٧ - ٤٠٨

^{١٦٩٣} التاريخ الكبير - البخاري - ج ١ - ص ٤٠٧ - ٤٠٨

«إِنَّ قَوْمًا قَالُوا فِي سَدِّ الْأَبْوَابِ

وَتَرَكَسِي بَابَ عَلِيٍّ»، وَإِنِّي مَا سَدَدْتُ وَلَا

فَتَحْتُ، وَلَكِنِّي أَمَرْتُ بِأَمْرِ فَاتَّبَعْتَهُ»^{١٦٩٤}.

ثُمَّ قَالَ: «رَوَاهُ أَحْمَدُ فِي الْمَسْنَدِ «مَرَارًا»، وَفِي كِتَابِ الْفَضَائِلِ»^{١٦٩٥}.

وَتَتَبَّعُهُ «أَبُو يَعْلَى» فِي مَسْنَدِهِ مِنْ طَوَائِفِ وَوَسَائِلِ، مِنْهَا مَشْهُورَةٌ^{١٦٩٦}

إِبْنُ عُمَرَ قَالَ:

[ثَلَاثُ خِصَالٍ لِأَنَّ يَكُونَ فِيَّ وَاحِدَةً مِنْهُنَّ أَحَبُّ إِلَيَّ

مِنْ حَمْرِ النِّعَمِ: تَزْوِجُ فَاطِمَةَ (لِعَلِيٍّ) وَوَلَدَتْ لَهُ (الْحَسَنَ

وَالْحُسَيْنَ)، وَغَلَقَ الْأَبْوَابَ غَيْرَ بَابِهِ، وَدَفَعَ الرَّايَةَ إِلَيْهِ يَوْمَ

خَيْبَرَ]^{١٦٩٧}.

وَفِي هَذَا مَسْمُوعَاتٌ بَوَسَائِلِ لِإِبْنِ عُمَرَ، وَكَذَا لِعُمَرَ

ابْنِ الْخَطَّابِ.

وَقَرَّرَهُ «الْهَيْثَمِيُّ» مِنْ طَائِفَةِ وَشُرُوطِ كَثِيرَةٍ، فَرَوَاهُ عَنْ زَيْدِ بْنِ

أَرْقَمِ^{١٦٩٨} [١٦٩٩]. وَلِزَيْدِ سَمْعِيَّاتٍ كُلُّ مِنْهَا بِوَسَائِلِ.

^{١٦٩٤} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٩ - ص ١٧٣

^{١٦٩٥} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٩ - ص ١٧٣

^{١٦٩٦} حدثنا نصر بن علي أخبرني عبد الله بن داود عن هشام بن سعد عن عمر بن أسيد (صفحة ٤٥٣) عن

^{١٦٩٧} مسند أبي يعلى - أبو يعلى الموصلي - ج ٩ - ص ٤٥٢ - ٤٥٤

^{١٦٩٨} قال كان لنفر من أصحاب رسول الله ﷺ أبواب شارعة في المسجد قال فقال يوما سدوا هذه الأبواب إلا باب علي قال فتكلم أناس في ذلك قال فقال رسول الله ﷺ فحمد الله وأثنى عليه وقال أما بعد فإني أمرت بسد هذه الأبواب إلا باب علي

ثم ساقه من منقولة «عبد الله بن الرقيم الكناني» قال:

[خرجنا إلى المدينة «زمن الجمل» فلقينا سعد بن

مالك بها فقال: «أمر رسول الله ﷺ بسد الأبواب الشارعة في

المسجد وترك باب علي» [١٧٠١].

وأتبعه بمعتمدات أحمد، وأبي يعلى، والبزار، والطبراني^{١٧٠١}، وزاد

فيه: [قالوا: يا رسول الله، سددت أبوابنا كلها إلا باب علي.!!!؟] قال ﷺ:

ما أنا سددت أبوابكم،

و«لكن الله سدّها» [١٧٠٢-١٧٠٣].

كما أثبتته من محكيّات علي بن أبي طالب، وفيها: قال: [أخذ رسول

الله بيدي، فقال ﷺ:

«إن موسى سأل ربه أن يطهر مسجده

ب«هارون» وإني سألت ربي أن يطهر مسجدي بك

وبذريتك.

قال: ثم أرسل إلى أبي بكر أن «سد بابك»!!

قال: فاسترجع ثم قال: سمع وطاعة، فسد بابيه!! ثم

فقال فيه قائلكم وإني والله ما سددت شيئا ولا فتحته ولكني أمرت بشئ فاتبعته. ثم قال: رواه أحمد وفيه ميمون أبو عبد الله وثقه ابن حبان، وبقية رجاله رجال الصحيح.

^{١٦٩} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١١٤

^{١٧٠٠} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١١٤

^{١٧٠١} في الأوسط

^{١٧٠٢} ثم قال: وإسناد أحمد حسن.

^{١٧٠٣} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١١٤

أرسل إلى «عُمَرَ» ثم أرسل إلى العباس بمثل ذلك
ثم قال رسولُ الله ﷺ:

ما أنا سددةُ أبوابكم وفتحتُ بابَ
علي، ولكنَّ اللهَ فتحَ بابَ عليٍّ وسدَّ
أبوابكم [١٧٠٤-١٧٠٥].

وعَقَّبَ عليها بسمعٍ جديدٍ من عينيَّاتِ عليٍّ^{١٧٠٦} «^{١٧٠٧}». وللإمامِ عليٍّ
طُرُقٌ في ذلك.

وأتمَّها بمسموعةٍ «العلاء بن العرار» قال: «سُئِلَ «ابنُ عُمَرَ» عن عليٍّ
وعثمانٍ فقال:

[أما عليٍّ فلا تسألوا عنه!! انظروا إلى منزله من
رسولِ الله ﷺ، فإنه ﷺ سدَّ أبوابنا في المسجد وأقرَّ بابَه!!
وأما عثمان، فإنه «أذنب» يومَ التقى الجمعان «ذنباً
عظيماً» فعفا الله عنه^{١٧٠٨} [١٧٠٩-١٧٠٨]!!!!

ثمَّ قرَّره من شرط «جابر بن سمرة» قال: [أمرَ رسولُ الله ﷺ بسدِّ
الأبوابِ كُلِّها غيرَ بابِ عليٍّ رضي الله عنه. فقال العباس: يا رسولَ الله: قدر ما

^{١٧٠٤} رواه البزار.

^{١٧٠٥} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١١٤ - ١١٥

^{١٧٠٦} وفيه: قال: قال رسولُ الله ﷺ انطلق فرهم فليسدوا أبوابهم فانطلقت فقلت لهم ففعلوا إلى أن قال: فرجعت إليه وهو

فأثم يصلى فقال ارجع إلى بيتك

^{١٧٠٧} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١١٤ - ١١٥

^{١٧٠٨} رواه الطبراني في الأوسط.

^{١٧٠٩} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١١٥

أدخل أنا وحدي وأخرج.!!! قال ﷺ: ما أمرتُ بشيءٍ من ذلك، قال: فسدها
كلها غير باب علي^{١٧١٠} [١٧١١]. فمنعه من ذلك نزولاً على شرط الله تعالى في
سد أبوابهم إلا باب علي ﷺ.

وأتبعه بشرطٍ جديدٍ من طائفة «ابن عباس»، من موطن آخر، وفيه
قال: [لما أخرج أهل المسجد وترك علياً قال الناس في ذلك!! فبلغ النبي ﷺ
فقال:

[ما أنا أخرجتكم من قبل نفسي ولا أنا
تركته] ولكن الله أخرجكم وتركه،
إنما أنا «عبدٌ مأمور» ما أمرتُ به فعلت، (إن
أتبع إلا ما يوحى إلي) [١٧١٢].

ثم روى معناه، من سمعيات محمد بن علي عن إبراهيم بن سعد عن
أبيه، وعن محمد بن علي [١٧١٣] ١٧١٤.

وقرّر عينه من محمولات «عمرو بن ميمون الأودي» [١٧١٥] ١٧١٦، وله
في ذلك طرُق بتمام الشرط. ثم أتبعه بقول ابن عباس: [كانت لعلي «ثمانى
عشرة منقبة» ما كانت لأحدٍ من هذه الأمة] [١٧١٧].

^{١٧١٠} قال وربما قال مر وهو جنب. رواه الطبراني.

^{١٧١١} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١١٥

^{١٧١٢} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١١٥

^{١٧١٣} قال: كان قوم عند النبي ﷺ فجاء علي فلما دخل علي خرجوا فلما خرجوا تلاوموا فقال بعضهم لبعض والله ما أخرجنا
فارجعوا فقال النبي ﷺ والله ما أدخلته وأخرجتكم ولكن الله أدخله وأخرجكم. رواه البزار ورجاله ثقات.

^{١٧١٤} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١١٥

فهذه مجموع طرق وأصول قررها «الهيثمي» وحده، وهي كافية للتواتر الضرووري، فكيف إذا ضمينا إليها ما سبق من طرق ووسائط أخرى، فضلاً عن مجموع طوائف «السَّمع إلى العين»، بما يزيد عن ثلاثين أصلاً من رواية العين، أي رواية الموطن عن عيانٍ وسمع، كلُّ ذلك مع اختلاف الجهة

^{١٧١٥} قال إني لجالس إلى ابن عباس إذ أتاه سبعة رهط فقالوا له يا ابن عباس أما أن تقوم معنا وأما أن يخلونا هؤلاء قال فقال ابن عباس بل أقوم معكم وهو يومئذ صحيح قبل أن يعنى قال فاتبذوا فتحدثوا فلا أدري ما قالوا قال فجاء يستفص ثوبه ويقول أف وتفت وقعوا في رجل قال له النبي صلى الله عليه وسلم لأبغين رجلاً لا يخزيه الله أبداً يحب الله ورسوله فاستشرف لها من استشرف قال أين على قالوا في الرجل يطحن قال وما كان أحدكم يطحن قال فجاء وهو أرمد لا يكاد يبصر قال فتفت في عينيه ثم هز الراية ثلاثاً فأعطاها إياه قال فجاء بصفية بنت حيي قال فبعث فلانا بسورة التوبة فبعث علياً خلفه فأخذها منه قال لا يذهب بها إلا رجل مني وأنا منه قال وقال لبني عمه أيكم يواليني في الدنيا والآخرة فأبوا فقال علي أنا أوليك في الدنيا والآخرة قال وكان أول من أسلم من الناس بعد خديجة قال وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوبه فوضعه على علي وفاطمة وحسن وحسين رضي الله عنهم وقال (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً) قال وسرى علي نفسه لبس ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نام مكانه وكان المشركون يرمون رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء أبو بكر وعلي نائم قال وأبو بكر يحسب أنه نبي الله صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله فقال له علي أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قد انطلق نحو بئر ميمونة فأدركه فمانطق أبو بكر فدخل معه الغار قال وجعل علي يرمى بالحجارة كما كان يرمى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتضور قد لف رأسه في الثوب لا يخرج حتى أصبح ثم كشف رأسه فقالوا إنك للمثيم كان صاحبك نرمة لا يتضور وأنت تتضور وقد استنكرنا ذلك قال وخرج بالناس في غزوة تبوك قال فقال له علي أخرج معك فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لا فيكي علي فقال له إلا أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنك لست بنبي إنه لا ينبغي أن أذهب إلا وأنت خليفتي وقال له رسول الله ﷺ أنت ولي كل مؤمن بعدي قال وسد أبواب المسجد غير باب علي قال فدخل المسجد وهو جنب قال وقال من كنت مولاه فعلي مولاه. قال: رواه أحمد والطبراني في الكبير والأوسط باختصار ورجال أحمد رجال الصحيح غير أبي بلج الفزاري وهو ثقة.

^{١٧١٦} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١١٩ - ١٢٠

^{١٧١٧} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١١٩ - ١٢٠

^{١٧١٨} قال لقد أوتى ابن أبي طالب ثلاث خصال لأن يكون واحدة منهن أحب إلى من حمر النعم زوجته رسول الله ﷺ ابنته وولدت له وسد الأبواب إلا بابيه في المسجد وأعطاه الراية يوم خيبر. رواه أحمد وأبو يعلى ورجالهما رجال الصحيح.

^{١٧١٩} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١١٩ - ١٢٠

وعرضها، واتساع شرط التحميل، واتصال الطبقة، رغم كثرة
المانع، وقلة الدافع، واختلاف الملل واشتباك النحل!! فمتعن
عظيم أمر الله في وليه علي بن أبي طالب عليه السلام.

وتتبعه «ابن حجر» بشرط الوسائط، فمنها: مسموعة أبان بن ثعلبة عن
نفيح بن الحارث عن أبي الحمراء عن أبي مسلم الملائي عن حبة العرني قال:
لما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بسد الأبواب التي في المسجد شق عليهم.. إلى آخر
الحديث»^{١٧٢٠}.

فهذا من سمعين بشرط العين، زيادة على ما مضى.

وفي «الفصول» تتبعه «ابن الصباغ المالكي» من ثلاثين صحابياً على
أصل «السمع والملاقة»، وفيه قال: [حديث «سد الأبواب» رواه ثلاثون رجلاً
من الصحابة]^{١٧٢١}.

أي من رواه عياناً ثلاثون صحابياً، بعد النظر عمّن

حمل عنهم ورواه، ما يرفعه إلى حد الضرورة.

وذكره ابن أبي شيبة في مصنفه عن ابن عمر^{١٧٢٢} «^{١٧٢٣}.. وله في ذلك

وسائط. ثم لعمر ابن الخطاب وسائط بموطنين.

^{١٧٢٠} الإصابة - ابن حجر - ج ٢ - ص ١٤٠ - ١٤١

الإصابة - ابن حجر - ج ٢ - ص ١٤٠ - ١٤١

^{١٧٢١} الفصول المهمة في معرفة الأئمة - ابن الصباغ - ج ١ - ص ٤٦ - ٤٧

^{١٧٢٢} قال: حدثنا وكيع عن هشام بن سعد عن عمر بن أسيد عن ابن عمر قال: قال عمر بن الخطاب أو قال: أبي لقد أوتي
علي بن أبي طالب ثلاث خصال لان تكون لي واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم: زوجة ابنته فولدت له، وسد الأبواب
إلا بابه، وأعطاه الحرية يوم خيبر.

والطُّرُق كما عرضناها عليك وتَبَّعْنَا أصلها أو واسطة سمعها، أو شرط إذاعتها: بالعشرات، وعلى أقوى قوَّة قانون الإخراج والتحميل، ما يرفع من شرط تواترها، وكلُّها لسانٌ مطلق في خاصَّة الإمام علي (عليه السلام)، وتمام التصريح بعظيم أمره وعالي رتبته وسلطان منزلته. وهي على نسق تخصيصة (عليه السلام) بالتبليغ عن النبي (صلى الله عليه وآله)،

وقد اتَّفَقُوا كلمةً واحدةً أنَّه «لا يبلِّغ عن النبي إلا هو أو علي»، باختلاف الألفاظ وكثرة الراوي وتعدُّد الوطن بوحدة المعنى، وهي متواترة بشرطهم، وقد أثبتتها مجامعهم ومسانيدهم وأمَّهات التفاسير، فرواها ابن عساكر في تاريخه^{١٧٢٤}، والحلبي في سيرته^{١٧٢٥}، وابن زنين في تفسيره^{١٧٢٦}، والبخاري في تفسيره^{١٧٢٧}، والبيضاوي في تفسيره^{١٧٢٨}، والرازي في تفسيره^{١٧٢٩}، والسمعاني في تفسيره^{١٧٣٠}،

والعزَّ بن عبد السَّلام الشافعي في تفسيره^{١٧٣١}، وابن جرير الطبري في جامع البيان^{١٧٣٢}، وابن مقاتل في تفسيره^{١٧٣٣}، والحاكم في المستدرک^{١٧٣٤}،

^{١٧٢٣} المصنف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج ٧ - ص ٥٠٠ - ٥٠١

^{١٧٢٤} تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ١١٦ - ١١٧

^{١٧٢٥} السيرة الحلية - الحلبي - ج ٣ - ص ٢٣٤

^{١٧٢٦} تفسير ابن زنين - أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي زنين - ج ٢ - ص ١٩٣

^{١٧٢٧} تفسير البخاري - البخاري - ج ٢ - ص ٢٦٦ - ٢٦٧

^{١٧٢٨} تفسير البيضاوي - البيضاوي - ج ٣ - ص ١٢٧ - ١٢٨

^{١٧٢٩} تفسير الرازي - الرازي - ج ١٥ - ص ٢١٨ - ٢١٩

^{١٧٣٠} تفسير السمعي - السمعي - ج ٢ - ص ٢٨٦

^{١٧٣١} تفسير العز بن عبد السلام - الإمام عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام السلمي الدمشقي الشافعي - ج ٢ - ص ٥ - ٦

وإبن حبان في صحيحه^{١٧٣٥}، والطبري في تاريخه^{١٧٣٦}، والنسائي في السنن الكبرى^{١٧٣٧}، وفي الخصائص^{١٧٣٨}،

والزمخشري في الكشاف عن حقائق التنزيل^{١٧٣٩}، والترمذي في سننه^{١٧٤٠}، والطبراني في الكبير^{١٧٤١} والأوسط^{١٧٤٢}، والزيلعي في تخریج الأحاديث والآثار^{١٧٤٣}، وهكذا..

بحيث لم يخل منه ومن وسائطه وأصوله كتاب، وهو صريحٌ مطلقاً في أن الله تعالى سَمَّى علياً للتبليغ عن النبي ﷺ، ومنع غيره من الصحابة من فعل ذلك -تواتراً-

ولسان هذه النبويات صريحٌ في «الحصر» إلا لمن سماه الله وأدخله على هذا المعنى الذي منعت السماء الناس منه إلا من كان من أهل البيت المطهَّرين الذين صرَّحت آية التَّطهير والمباهلة والمودَّة بحدِّهم ورسمهم

^{١٧٣٢} جامع البيان - إبن جرير الطبري - ج ١٠ - ص ٨٥

^{١٧٣٣} تفسير مقاتل بن سليمان - مقاتل بن سليمان - ج ٢ - ص ٣٣

^{١٧٣٤} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ٥١

^{١٧٣٥} صحيح ابن حبان - ابن حبان - ج ١٥ - ص ١٦ - ١٩

^{١٧٣٦} تاريخ الطبري - الطبري - ج ٢ - ص ٣٨٢ - ٣٨٣

^{١٧٣٧} السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٢٨

^{١٧٣٨} خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ٩١ - ٩٣

^{١٧٣٩} الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأفاويل - الزمخشري - ج ٢ - شرح ص ١٧٢ - ١٧٣

^{١٧٤٠} سنن الترمذي - الترمذي - ج ٤ - ص ٣٣٩

^{١٧٤١} المعجم الكبير - الطبراني - ج ١٢ - ص ٧٧ - ٧٨

^{١٧٤٢} المعجم الأوسط - الطبراني - ج ٣ - ص ١٦٥ - ١٦٦

^{١٧٤٣} تخریج الأحاديث والآثار - الزيلعي - ج ٢ - ص ٤٨ - ٥١

وشرطهم، وتواتر بهم حديث الثقلين في العالمين، فافهم. فَإِنَّ أَمْرَ اللَّهِ خَاصٌّ
فِي مَنْ سَمَاءُ لَا فِي السَّقِيفَةِ. بل ليس للسَّقِيفَةِ ذِكْرٌ مِنْ قَرِيبٍ أَوْ بَعِيدٍ فِي
الْأَخْبَارِ. فِيمَا النُّصُوصُ النُّبُوَّةُ وَبَشْتَى الْمَوَاطِنِ الَّتِي تُثَبَّتُ الْوَلَايَةَ الرَّبَّانِيَّةَ فَإِنَّهَا
تُبْطَلُ بِصَرِيحِهَا وَلَا زِمَهَا أَمْرَ السَّقِيفَةِ وَأَهْلِهَا، فَتَدْعُهَا قَاعاً صَفْصَافاً!!

وفي «أخبار التأويل» أدلُّ دليل على حجة الربِّ الجليل في ولاية
الإمام عليٍّ أمير المؤمنين عليه السلام، وقد أجمعوا تواتراً على الخبر الذي أخرجته
عليك بالوسائط والجهات أنَّ عليّاً عليه السلام هو «صاحب التأويل» كما النبي صلى الله عليه وآله
كان «صاحب التنزيل»، فهل تحتاج إلى أصرح من هذا؟!؟

ويؤيدُ هذا الباب ما ورد من قوله عليه السلام: «أنت منِّي بمنزلة هارون من
موسى»، وأنَّ كلمة: «من» لا للنسب، بل للإصطفاء والحجَّة»، وعليها أخبارٌ
متواتراتٌ، كلُّ برأسٍ، ومجموعها على أعلى شرط الصدور وسلطان الظهور،
وكلُّها تحكي منزلة الإمام عليٍّ من النبيِّ محمدٍ صلى الله عليه وآله كما منزلة هارون من
موسى عليه السلام، دون أن يكون لل«الكاف» بيان مفاضلة بين الطرفين محمد
وعلي عليه السلام من جهة، وهارون وموسى عليه السلام من جهة أخرى، بل إشارة إلى
المحلِّين، بتمام الشرطين، ومدرك النصِّين. ومواطنها كثيرة، منه قوله عليه السلام
لعلي عليه السلام: «أنت منِّي وأنا منك»^{١٧٤٤}، وقوله عليه السلام: «كلُّ الناس من شجر
شيتي، وأنا وأنت من شجرة واحدة»^{١٧٤٥}، وقوله عليه السلام: «إنما أنت

^{١٧٤٤} السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ٤٤

^{١٧٤٥} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٨

كنفسي»^{١٧٤٦}، وقوله ﷺ لبريدة: «يا بريدة لا تقع في عليّ فإنّ عليّاً مني وأنا منه»^{١٧٤٧}، وقوله ﷺ: «عليٌّ مني وأنا منه، ولا يُؤدّي عني إلا أنا أو علي»^{١٧٤٨}.
 وقوله ﷺ: «أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبوة بعدي»^{١٧٤٩}.

بل مع أيّ شبهةٍ في المُسمّى كان ﷺ يتدخل ليؤكد أنّ المُسلّط من قِبَلِ اللَّهِ تعالى عليّ هذا النحو أو ذاك هو رجلٌ منه، أو كنفسيه، ثمّ يسمّيه فيقول: علي، منه ما خرّجه الحاكم بشرط^{١٧٥٠} مصعب بن عبد الرحمن عن عبد الرحمن بن عوف قال: [افتتح رسولُ اللَّهِ ﷺ مكّة، ثمّ انصرف إلى الطائف^{١٧٥١}، قال ﷺ:

أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي لَكُمْ فَرَطٌ، وَإِنِّي «أَوْصِيكُمْ» بَعْتَرْتِي خَيْرًا: مَوْعِدُكُمْ الْحَوْضُ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَقِيمَنَّ الصَّلَاةَ وَلَتُؤْتُونَ الزَّكَاةَ أَوْ لِأَبْعَثَنَّ عَلَيْكُمْ رَجُلًا «مَنِي أَوْ كَنَفْسِي» فَلِيضْرِبَنَّ أَعْنَاقَ مَقَاتِلِهِمْ وَلَيْسَبِينَ ذُرَارِيَهُمْ. قَالَ: فَرَأَى (بَعْضُ) النَّاسِ أَنَّهُ يَعْنِي «أَبَا بَكْرٍ أَوْ عُمَرَ».!! فَأَخَذَ ﷺ بِيَدِ عَلِيٍّ فَقَالَ: هَذَا [١٧٥٢]. ثُمَّ قَالَ: «هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ الْإِسْنَادُ وَلَمْ يَخْرُجَاهُ»^{١٧٥٣}.

^{١٧٤٦} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٢ - ص ١٢٠ - ١٢١

^{١٧٤٧} السيرة الحلبية - الحلبي - ج ٣ - ص ٣٣٨

^{١٧٤٨} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٥ - ص ٢٣١ - ٢٣٣

^{١٧٤٩} السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٠٧ - ١٠٨

^{١٧٥٠} طلحة بن خیر الأنصاري عن المطلب بن عبد الله

^{١٧٥١} فحاصرهم «ثمانية أو سبعة» ثمّ أوغل غدوة أو روحة، ثمّ نزل ثمّ هجر، ثمّ

^{١٧٥٢} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٢ - ص ١٢٠ - ١٢١

^{١٧٥٣} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٢ - ص ١٢٠ - ١٢١

وهكذا.. أينما قلبتَ المسموعات، فإنَّها متواترةُ الموطن، متواترةُ
الواسطة، ومجموعها المُركَّب على أعلى شرطِ الصَّحَّة، ولسانُهُ عربيٌّ مبينٌ
في خاصَّةِ الله التي سمَّاها بأمرِ المؤمنين (عليه السلام)، وهي على عينِ هذا البابِ
الصريحِ في أنَّ الله تعالى خصَّ علياً (عليه السلام) بما خصَّ به النبي (صلى الله عليه وآله) لاشتراكهما
في «مقتضي الثبوت» لكلِّ منهما هنا وفي كلِّ ما ثبتَ مشترَكاً لهما، وقد
أفردنا الكثير منها في الأبوابِ المختلفة.

إشارةٌ إلى عظيمِ أمرِ الله تعالى في الوصيِّ
الخليفة والإمامِ الحجَّة الذي تواترت الأخبار فيه من
كلِّ لسان.

فيما حديث «سفينه آل محمد» التي شَبَّهها (عليه السلام) بـ«سفينه نوح» وأثبتته
أئمَّة الخبير وأرباب الأثر من وسائط ومواطن سليطة الحجَّة، تامَّة البيئته،
متواترة النسبة، لم يدع للناس خياراً، فهم بين واحدٍ من اثنين:

إمَّا نازلٌ على ولاية آل محمد (عليه السلام)
الذين سمَّتهم آية التطهير، فناجٍ، أو متخلفٍ
عنهم فهالك.

فاحفظ هذه عليك، فإنَّ ما وردَ في هذا «السفر الجليل» لا يدع لقائلٍ
قولاً، ولا لصاحبِ قلمٍ حبراً، بعد أن عرضت عليك الأخبار فصلاً فصلاً،
فخذ لنفسك حجَّتَها وأثبتها على يئنتها، فإنَّ أمرَ الله لا يبطل وإن
فعلت السَّقيفة وأخواتها ما فعلت، أو تسابقَ الرجالُ إلى السلطان ومنعوا شرطَ
الله في البنيان، فمع كلِّ ما فعلوا، انتصبت الحجَّة من كلِّ لسان، وتسطَّرت من

كلّ شرط بصميم البرهان، فاحفظ وتبيّن، فإنّ محشر الله على شرط السؤال،
وجنته معقولةً بالتيان.

**

الفهرس:

- الإهداء:..... ٥
- عليؑ وصي رسول الله ﷺ ٩
- بين النبوة والإمامة: "علي مني وأنا من علي" ١٤٥
- الإمام عليؑ حجة الله وخليفة رسول الله ﷺ ٢١١
- باب رسول الله ﷺ وخليفة السماء: "أنا مدينة العلم وعلي بابها" عليؑ - الأعلم
- وصي رسول الله ﷺ وباب مدينة النبوة المحمدية ٣٨٣
- سد أبواب المسجد غير باب الإمام عليؑ ٤٨١
- الفهرس : ٥٠٩



